نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع

للكفعمي

بيت سلامة الاختراع وتشبيه ثلاثة بثلاثة ١٤٢	بيت تشبيه شيئين بشيئين ١٤٤
بيت الترتيب واللف والنشر وتشبيه أربعة بأربعة ١٤٥	بيت براعة التخلص والتوشيع ١٥٠
بيت الاطراد ١٥٢	بيت [illegible] و[illegible] [illegible] المعنون [illegible] ١٥٣
بيت الالتفات والتذييل ١٦٠	بيت [illegible] [illegible] [illegible]
بيت التهذيب والتأديب والتفريع ١٦٤	بيت الاغراق والمبالغة [illegible] [illegible]

بيت العنوان والاستطراد ١٦٨	بيت الترسيع وائتلاف اللفظ مع المعنى والمعنى مع المعنى ١٦٩
بيت التجزئة والتسجيع والتقديم والتأخير ١٧٢	بيت الجمع والتقسيم ١٧٧
بيت الطاعة والعصيان ١١٩	بيت الاقتباس والتذييل ١١٦
بيت المذهب الكلامي وذكر الخاص مع العام ١٩٢	بيت [illegible] والاشتراك كاملة ١٩٣
بيت التتميم والجمع ١٩٤	بيت الفرائد والتفصيل ١٩٥

بيت المناسبة اللفظية والتصريع ١٩٦	بيت التوزيع والموازنة ١٩٧
بيت الجمع مع التفريق ٢٠٢	بيت المساواة والتعديد والتقسيم ٢٠٣
بيت الترشيح والتوهيم ٢٠٧	بيت الاتفاق ٢٠٩
بيت ائتلاف المعنى مع الوزن والتفريق والتشهير ٢٠٩	بيت الافتنان والاتساع ٢١١
بيت الهجو والمدح المؤكد بالشبه الذم ٢١٨	بيت حسن الاتباع ٢٢٠

بيت التشجيرة الغلوا ٢٧٧	بيت ارسال المثل والابداع ٢٨٠
بيت نفي الشيء بايجابه وتجاهل العارف ٢٨٦	بيت عكس المعنوي ٢٨٧
بيت الادماج وبراعة المطلب ٢٩٠	بيت منقسم النتائج والتعجب ٢٩١
بيت السهولة والعقد والتمكين ٢٩٣	بيت البسط وجناس [illegible] ٣٠٣
بيت التمائم والحاوي ٣٠٦	بيت براعة [illegible] [illegible] ٣٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شيد مباني صرح البيان * ببنيان التبيان * وجعله مستطف
ثمرات الافنان من شجرات القرآن * فهو لعوائد الفرقان فان * وللقاء
[illegible] * وبالاستفتاح باب افتتاح العلوم للتحقيق * ومنزل منه
[illegible] من الوشاح * وقراح جداول جود سح وساح * بحث لطف
[illegible] * و[illegible] صلات الفقراء [illegible] القويم والنهج
مستقيم [illegible] من النقصان صان * [illegible]
[illegible] فوق الآفاق فاق * [illegible]
[illegible] من مخدمه البراق للعراق راق * [illegible]
[illegible] فان * وفي الايمان [illegible]
[illegible] فوارس القرآن * [illegible]
[illegible] وجاهد السبحان حان * واحزب العدوان [illegible]
من على الرحمن بان * وفي ثقل الاذعان عان * من ناظم الشيطان جان
[illegible] الاسلام بصفوة الهمام القمقام قام * ورج الاذان [illegible]
[illegible] * و[illegible] من [illegible]
[illegible]

في المعراج المستوي لهن ابتلاج محاج امشاج، معد بن عدنان وعلى
آله مشكاة الانوار، المصطفين الاخيار، اولي الايدي والابصار،
سادة الاصقاع، بالاجماع في جميع الازمان، وعلى صحابته الاعيان
والتابعين لهم باحسان، ما اضطرب الخافقان، واختلف العصران
وتعاقب الملوان، وازهر النيران، وثنى الرباب ثان، اما بعد
فيقول الاسيف الفقير، الى عفو اللطيف الخبير، اكثر الناس زللا واقلهم عملا
الكفعمي مولدا، اللويزي محتدا، الجبعي ابا، التقي لقبا، الشافعي مذهبا
ابرهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح بن اسمعيل خوله الله نواصي
مباغيه، وبوأه اقاصي مناغيه، ان علم البديع مما تكل اقلام اهل الاسلام
عن احصاء فخره، وتعجز اوهام الانام ان تظهر على سد زبر حديده او
تنقب افراغ قطره، وتعيي كرور الدهور عن كسوف شمسه او محق بدره
ولا غرو فقد تلفع من المدح بشفعه، ومن الفضل بوتره، بل لو لم يكن في
البحث عن حقائقه، والتنقيب عن دقائقه، الا معرفة اعجاز القرآن
الذي التحدي فعاجزه في الف قرآن، لكفى بذلك فضلا، وتمت كلمات
ربك صدقا وعدلا، اذ ليس لتمهيد قواعده، ولا لتقييد اوابده، ولا لعقد
فوائده، ولا لتنضيد فرائده، بافخر من مناقبه، ولا احسن من [illegible]
نجائبه، ولا اكثر من مكاسبه، ولا ابهر من غرائب [illegible]
فهو معيار حلية نظار القرآن، ومعيار نقد افكار الاذهان، قد تهيأ وتعين
لضبط متفرقات التنزيل، بالاصول والقوانين، واعد [illegible] لكشف
القناع عن متشابهات التأويل، بالحجج والبراهين، فمن قدح [illegible]
وقاد في بدايته في زمن البلاغة [illegible] ومن طرح [illegible]
عن [illegible]

وكما كان الذي لم يسمح بمثله الفلك الدوار في الادوار ولا كنظمه الذي هب
هبوب الاعصار في الاعصار وجناح شعره طيار في الاقطار
وريّاح نثره للمعطار في الامصار سار شعره

وسار مسير الشمس في كل بلدة	وهب هبوب الريح في البر والبحر

الذي فاق بمفاخر السجايا وحاز المزايا على البرايا عبد العزيز بن محاسن بن
سرايا صفي الملة والحق والدين تاج فحولة الشعراء المفلقين ممن اجال
فرسان الكلام بوصفه لما امتطى صهوات افراس البديع واشعل نار
... بوصفه لما فتق اكمام التوشيع والترصيع خصوصا ببديعيته التي
وسمت وجوه نوافح الطروس بمحاسن المعاني العوالي ووسمت على
نسيم روائح النفوس بالتقطات العذاب الغوالي وما احقها بوصف ما قال

ابي عبادة البحتري

بكلام كأنه الزهر الضاحك	في رونق الربيع الجديد
مشرق في جوانب السمع ما يخلقه	عوده على المستعيد
ومعان لو فصلتها القوافي	هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختيارا	وتجنبن ظلمة التعقيد

ولقد ذكر جمهور اهل هذا الفن ... في اثناء خطبة كتابها وفصل خطابها
انه نقل سبعين كتابا ... منها ابوابا وانه تصفح كتاب المفتاح للسكاكي
فوجده قد اختص باصول البلاغة واستقصاها ولم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها قال ولم يذكر من انواع البديع سوى تسعة عشر قال وجمع
عبد الله بن المعتز سبعة عشر نوعا وجمع ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين
نوعا وزاد الشيخ شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ثم تصدى
لها زكي الدين ابن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين واضاف اليها
من مستخرجاته ثلاثين ثم ذكر انه ... واسعد ... انه ...

الى مائة واحد وخمسين نوعا في مائة وخمسة واربعين نوعا • فامرني من

لم استطع رده • ولم استطع صده • وهو الذي اذا ذكر نجار المناسب

او فخار المناصب • فدوحته العلوية • والحكمة النبوية • في بساتين الحكم

وميادين المجد • ثابتة ليس لها قرين • تؤتي اكلها كل حين • شعر

رجل طينته من العنبر الورد … وطين العباد من صلصال

وان وصفت محاسن الصور البشرية • ففي طلعته الشمسية • واساريره البدرية

وغرته الحسنة الحسينية • ما يستنطق الشفاه والافواد بقول لا اله الا الله

ولو خلق الناس من دهرهم … لكانوا الظلام وكان النهارا

وان مدحت مفاخر المناقب النفسانية • او حمدت مآثر المحاسن العلمية والعملية

فله منها الغصن الرطيب • والشمس التي لا تغيب • شعر

فلو ان سماء الشمس ثم ثمرت … لقلنا معاليه شموسها والقمرا

وان حدثت عن الشريعة الاحمدية • او بحثت عن العلوم الادبية • فهو الذي

ان [illegible] منها منشورا • ووقع لدواعيها ببراعة على صفحات صحايفها منشورا •

علامة العلماء واللج الذي … لا ينتهي ولكل لج ساحل

وان نعتت المناقب السنية • او المراتب العلية • فهو الذي رشحه الله لتقاسيها

ودونه [illegible] همام نعني الذي [illegible] … له بالسيادة في مهد

فهو قسي [illegible] • [illegible] • مرتضى الحماسة • سعدي النفاسة • خليلي الحكمة

[illegible] الظرافة • بديعي البراعة • [illegible] البراعة • عمري الذلاقة • [illegible] العفافة •

[illegible] البسالة • كسروي الدولة • اويسي العبادة • بويهي السعادة • [illegible]

عباسي الرواية • [illegible] الرعاية • منصوري الشهامة • سيفي الصرامة • حجاجي [illegible]

[illegible] اياسي الفطانة • [illegible] الركانة • مرتضوي النباهة • [illegible]

[illegible] يوسفي الصورة • ابراهيمي البصيرة • هاروني الوزارة

[illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible]

لولا عجائب صنع الله ما نبتت ‏ ‏ ‏ تلك الفضائل في لحم ولا عصب

وكم جرم فقد تجلت ببدور كرمه الظلمات * وكم كشفت بشذى نغمة العفاة شو

حسائح تاوابل المعصرا ‏ ‏ ‏ ت نداها ولا طلها الراسخ

نوره بدر التمام * وراحته وبل الغمام * شعر

قمر وسحابتان بموضع ‏ ‏ ‏ في وجهه ويمينه وشماله

قصر الارشاد شاد * بفكره العميق العالي * وبدر الاسعاد عاد * برأيه الوثيق العالي شعر

عليم باخبار الخطوب بظنه ‏ ‏ ‏ كان له في اليوم عينا على غد

فصاحب عالي فكره الصائب * يلقى شورى * بل يلقى سرورا * ومجانب امره

الثاقب * لا يلقى ثبورا * بل يلقى نورا * شعر

فان تفق الانام وانت منهم ‏ ‏ ‏ فان المسك بعض دم الغزال

ولقد ظهر من جلائل فضائله * ما يباري البدر ظهورا ولمعا * والبحر من جدوى

فواضله * ما يجاري القطر وفورا ونفعا * شعر

تجاوز قدر المدح حتى كأنه ‏ ‏ ‏ باحسن ما يثنى عليه يعاب

وبالجملة فاللسان في مدحه مقصر وان اد[illegible] لقد اجاد من قال * شعر

لقد وجدت مجال القول ذا سعة ‏ ‏ ‏ فان وجدت لسانا قائلا فقل

ومن ذا يحصر مواقع النجوم * او يحصي هوامع الغيوم * شعر

ان في الموج للغريق لعذرا ‏ ‏ ‏ واضحا ان يفوته تعداده

[illegible]وك بدر الاسلام والمسلمين * وظل الله في العالمين * ابو محمد الحسن بن علي بن محمد ابن ابي [illegible]

هم معشر بيض الوجوه كأنهم ‏ ‏ ‏ [illegible]طس وهو السم في [illegible]

بن الاشرف بن الاعز بن الاكمل بن النفيس بن علي شعر

هم نجلوا من الحسب المزكى ‏ ‏ ‏ كما قدت من الادم السيور

بن ابي القاسم بن الحسن بن محمد بن علي بن ابي الغنائم * شعر

بدور دجنة وبحور [illegible] ‏ ‏ ‏ واسد كريهة وغيوث [illegible]

ابن علي بن عبد الله بن علي بن عبيد الله الاول امير المدينة حسين الاصغر

شرف تتابع كابراً عن كابر	كالرمح انبوباً على انبوب

ابن الامام السجاد ابي الحسن علي بن الحسين ابن الامام ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

نسب كان عليه من شمس الضحى	نوراً ومن فلق الصباح عموداً

ادام الله مجالس لامته • ومجال سلامته • وما اولى بي • واحرى بي • استعارة لسان ابي اسحق الصابي •

الله حسبي فيك من كل ما	يعوذ العبد به المولى
ولا تزل ترفل في نعمة	انت بها من غيرك الاولى

وجعل شطر كلم ذيلك • وحظ من شكر اياديك • وتصحيف الاخير بكفيك [illegible]

مجد معاليك شعر وهذا دعاء مستجاب لانه	لصالح لاصناف البرية شامل

بامتطاء منيع شهوات لغاياتها العالية • المحيطة اسمى السماك • وارتقاء منيع
درجات طرائقها السامية • المرتفعة اعلى الافلاك • واني لي بامتطاء تلك
الشهوات • وكيف لي بارتقاء هاتيك الدرجات • هيهات هيهات
واين الثريا من يد المتناول • ولكنه ارب اهدى اسباب السعادة بسببه
وجعلها كلمة باقية في عقبه • انتضى من قيمه كهاما ظنه حساما • واستمطر جهاما
خاله غماما • واستنفد عباما زعمه هماما • واستنسر بغاثا حسبه ضرغاما فاستعفيته
من الاقتضاء فابى الا تمادياً في تطلب التقاضي • ومارسته في الاغضاء
فامتنع الا تمادياً في عدم التغاضي • فذكرت انه ان يشم [illegible]
فقرأ انما النسيء زيادة في الكفر • كلا كلا • ورب [illegible]
[illegible] جدا • ولا اكيل لك من صبرة الابطال مدا • [illegible]
[illegible] في جائزة امرنا مجدا • فلم اجد من الجواب بدا • ولم استطع [illegible]
ان الدهر [illegible] جدا • ولم يسعف لي جدا • بل كلفني جهدا • ولم يترك لي
جهدا • [illegible] ان اورت زندا • اخذت زندا • او نصبت عمدا • [illegible]

او نظمت عقدا بنت عقدا ❁ او جدت وجدا جنيت وجدا ❁ شعر

ومن يعجب الدنيا يكن مثل قابض	على الماء خانته فروج الاصابع

بل ان وصلت الفا قطعت الفا ❁ او ابدت نصفا نددت نصفا ❁ او
طرفا سهدت طرفا ❁ او ارضعت خلفا ❁ اسدت خلفا ❁ بل قد خانت
حلفا ❁ ومانت حلفا ❁ واولت ضعفا ❁ ومنعت ضعفا ❁ وزكت عطفا ❁
وثنت عطفا ❁ فالنفس منها تغني تثني ❁ شعر

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت	له عن عدو في ثياب صديق

الا اني نمنمت بقدر الطاقة ❁ في السياقة ❁ وبحسب الاستطاعة في الصناعة
وان كنت مزجا البضاعة ❁ في هذه الصناعة ❁ واستظهرت بكتب الافاضل
استظهار الآخذ بالانامل ❁ شعر

وهل ينفع الجيش الكثير التفافه	على غير منصور وغير معان

وكلفت منهم الفهم بالاختصار في مضمار البدائع فشن غارات المبادرة
بعد ان كبا وكلفت اعشى العزم بالانتصار لانتصار الابداع فسن
طرقات الافاق بعد ما صبا ❁ وتصليت بوثقة الختام بكير الاولام ❁
فغرت من عقبان الاحلام وحين اللفظ الصافي ❁ وتمحضت من جموع
اقسام معاني الكلام بارشية الافهام ❁ ما النقد والابرام ❁ النمير الشافي
وفتحت غلق الافهام بمقاليد الانهام وقدت جنايب حكام الاحكام
بخدمة معبر [illegible] ❁ وجلوت قلب بديع الكلام [illegible] الغرام ❁
من [illegible] ❁ وضعت عز المعالي على [illegible]
الالف [illegible] ❁ وكربت بعد ان البيان
[illegible] ❁ وتحلت [illegible] المستعار
في [illegible] ❁ وزخرفت من لطائف الاشارات لطائف الاسماع
ونقشت [illegible] عن الابيات [illegible] ❁ وزنت

نحوا من اربعين نوعا على الانواع المذكورة آنفا فظهرت بحمد الله قصيدة فريدة اجريت فلك السحر البياني في اوادي علمها ومريت من عيون المعاني اناسي نظمها

شعر

فان لم تك اصناف القلائد جمة	فما يتساوى درها وعقيقها

قد اوفت بدرها السامي في برجها الاعلى واسرت ركائبها العالي في مسجدها الاقصى ونوت اجناس جواهرها وخرائدها في اوج علو منابرها ومنابرها وجعلت بديع عساكرها بعساكرها فجمعن جميع ذخائرها لمعاصرها وفرغت بنات جواهرها ونوادرها فولدن بنين مآثرها ومفاخرها وبثت نفحى سرائرها ومصابرها فبدت كالشمس لناظرها ومناظرها واسقيت جنان عناصرها بمعاصرها فحملن [illegible] وجواهرها وشحذت سيوف بصائرها وخواطرها فجذعن انوف [illegible] ومخاطرها وازرت منابر مشاعرها لمعاشرها وازلت خمار [illegible] لعشائرها واقمت اصول صوارمها بمراودها ونمت فروع [illegible] باصادرها فنمت عليها الكلمة الحسنى وتنزهت وزينت بالبديع الاسنى فالالفاظ احلى من الصبح واطرب من نوح القماري والمعاني احلى من الظفر بالنجح واطيب من فوح القماري

وانهى في القلوب من الاماني	واحلى في العيون من الهجوع

[illegible] غناها ولم يرد سواها

شعر

[illegible] الفاظ [illegible] قصرها	لو كن للغيد [illegible] العطل
ومن عيون معان [illegible]	لجل العيون لاغناها عن الكحل

فما زج مسكها التفاح فاح كالغالية لدى الرياح وهزار كلمها الفصاح صاح في الرواح والصباح بالمعاني الصباح فلاح الفلاح من براح نور صباح

في نعت من نحسبه شمس ترى	ويجهد ان ياتي لها بضريب

قيمة درر سني بها اعلى واشرف شانا واوفى قدرا وارفع مكانا

وديمة در سحابها اغدق مخاه ٭ واصفى قطرا وانفع تهتانا ٭ شعر

وهبني قلت ان الصبح ليل ... ايعمى الناظرون عن الضياء

فخطابها ان جلوا املاحبر فرا ٭ وطلابها ان تلوا فصاحة سورها ٭ لا يرضون منها بدلا ٭ ولا يبغون عنها حولا ٭ فى طلعة البدر ما يغنيك عن زحل ٭ قد تفاوتت فى انواعها جهات السبل ٭ ثم يستقى بماء واحد ٭ ونفضل بعضه على بعض فى الاكل فهى كاجزاء طيور توقفت على جبال الفكر فخفتهن ٭ واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن ٭ وهدحت بها سند الاشباه ٭ وسيد الانبياء ٭ وخلاصة الطين والماء ٭ وخاصة الله فى الارض والسماء ٭ شعر

ولو لم تكن فيه ابيات مبينة ... لكانت بديهته تنبيك بالخبر

وسميتها نور حديقة البديع ٭ ونور حديقة الربيع ٭ ومواسم واذق مسمى ولفظ طابق المعنى ٭ وسترى ان شاء الله عن نفوس برفعها ترفع وتري مطالع بدورها وتطلعها ٭ ليكون ذلك شريعة توصل الى مذهبه وذريعة تدخل الى شرحها ٭ ليشرب الجنان من تسنيم نهرها ٭ ولتنفت الى نزهتم بامجها ٭ وليتفضى منها كل قوم مآربهم ٭ ويعلم كل اناس مشربهم وما سأل من جاس خلال ديارها ٭ وغاص لعونها وابكارها ٭ وقاس قدرة باستبارها ٭ وماس فى حلل استارها ٭ ان راى هفوة بيان سد داها وسهوة بيان رشدها ٭ او وسمة ريب غفرها ٭ ودونه غيب سترها ٭ فتلك عادة اخوان الثقة ٭ وسادة خلان المقة ٭ مع انه انبر اما بهرج فتنار بر نقد ويزندي ٭ ونكتحل حدقة المعاني بميل الفهامة وتوذى وتفتدى

ولم من عايب قولا صحيحا ... وافته من الفهم السقيم

وربما الفق فى بيت لقصيح او مصراعه غير ما انشد فليه من انواعه والاعتماد على ما رقم فى طرته ٭ والاعتبار بما رسم فى ذاته ٭ وجعلت جميد المدح قدركم الابيات المسطورة ٭ ولوالى البدايع عدة اعدادها ونها بدوره

وأول بدء سنين النيف في جملة جمل أعوام الهجرة المشهورة وهذا أوان الشروع في ترديدها وتسريعها وتوليدها وتوزيعها وتجريدها وتنويعها وتوجيهها وتسجيعها وتلميحها وترصيعها وترشيحها وتفريعها وتوشيحها وتوشيعها بحول الله وقوته اصطبر مما برز واعتذر مما بذر واختصر مما نثر واستنجم مما نظم وانتصر مما بصر واعتصم مما يصم وهو حسبي ونعم الوكيل ولنا في النشر والجهر كفيل

بيت براعة المطلع وتجنيس المركب المرفوق والمتشابه

إن جئت سلمى فسل من في خيامهم	ومن سكن منتكساً عن [illegible]

هذا البيت يشتمل على ثلاثة أنواع الأول براعة المطلع وهو سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى وتجنب الحشو وأن لا يكون البيت متعلقاً بما بعده كقول الصفي الحلي

إن جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم	واقر السلام على عرب بذي سلم

وتسمى أيضاً حسن الابتداء وفرعوا منه براعة الاستهلال وشرطه أن يكون المطلع دالاً على غرض الشاعر من القصيدة وفي النثر أن يكون افتتاح الخطبة أو الرسالة دالاً على غرض المتكلم فمن أمثلة النظم قول أبي الطيب المتنبي في مطلع قصيدة يمدح بها أبا شجاع فاتكا

لا خيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

لما كان بناؤه على الاعتذار من حمل شيء يقدمه والمعنى أن أبا الطيب خاطب نفسه فقال ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه إلى الممدوح جزاء على إحسانه إليك فليسعدك النطق أي تجازيه بالثناء عليه وإن لم تعنك الحال على مجازاته بالمال ومنها في التهنئة قول أبي محمد الخازن في مطلع قصيدة يهني بها الصاحب بن عباد بمولود له

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا	وكوكب المجد في أفق العلى صعدا

ومنها في المرثية قول أبي الفرج الساوي في مطلع قصيدة يرثي فخر الدولة

هي الدنيا تقول بملء فيها	حذار حذار من بطشي وفتكي

وامثلة ذلك كثيرة ومن امثلة النثر قول كاتب عمرو بن مسعدة حين امتحنه عمرو بان يكتب الى الخليفة كتابا يعرفه فيه ان بقرة ولدت عجلا وجهه كوجه الانسان فكتب ❊ الحمد لله الذي خلق الانام في بطون الانعام ومنها ما ذكره القاضي ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان ان بعض الكتاب تزوجت امه فساءه ذلك فكتب اليه عمرو بن مسعدة كتابا في اوله ❊ الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة ❊ وهدانا لستر العورة ❊ وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ❊ ومنع من عضل الامهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الابية ❊ عن الحمية حمية الجاهلية ❊ ومنها قول الشهيد رحمه الله في مفتتح خطبة النفلية ❊ الحمد لله الذي ضم النشر بجمع الشتات ❊ لما كان غرضه جمع ما لا بد منه من المندوبات ❊ تتمة ينبغي للمتكلم ان يتأنق في ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى احدها الابتداء وثانيها براعة التخلص وثالثها الانتهاء اما براعة التخلص والانتهاء فسيأتيان في مكانهما ان شاء الله تعالى اما الابتداء فلانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل قول امرئ القيس شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقول الآخر في وصف الدار

	قصر عليه تحية وسلام	خلعت عليه جمالها الايام

ويجب ان يجتنب في المدح ما يتطير به اي يتشاءم سواء كان المديح نثرا وشعرا وسواء كان ذلك في اول الكلام اولا الا انه في اوله اقبح كما روى ان المامون لما فتح فاه قال القاري عنده اقرأ فقرأ ❊ فطوعت له نفسه قتل اخيه فاصبح من النادمين ❊ فامران يجر برجله ودعا المنصور جماعة من القراء فقال لاحدهم اقرأ فقرأ ❊ ارأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم

ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فغضب واخرجه وقال آخر اقرأ فقرأ كم تركوا من جنات وعيون ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فغضب واخرجه وقال لآخر اقرأ فقرأ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فامر له بصلة ذكره صاحب المحاضرات قلت ومن هذا الباب ما حدثني به الشيخ العالم شمس الدين بن ابي القاسم دام ظله ان الامير جمال الدين ما عزم على المسير الى مصر استدعى بعد ركوبه عند توجهه بعض قراء بلده واستقراه عشرا من القران ليتفال بذلك في طريقه فقرأ ونبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات فغضب الامير جمال الدين من تعوقه ... غضبا شديدا لما اعتراه هذا العارض ولم يوب من سفرته ... ويوب الفارط ومنه اني دخلت مدينة ... سنة ست وستين بعد ثماني مئين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وبها الامير ... دار السلطان ابي النصر ... وقد استدعى بعض القينات لتغني بشيء من الابيات وكانت غاية المريد خصوصا في التغني بالنشيد فكان اول ما تفوهت به

واذا وليت ولاية فاعدل بها	واعلم بانك بعدها معزول

وكان بيده تفاحة فضربها في وجهها فشجه وقال ما اقبح ما ابتدات به ثم امر بتعزيرها وحبسها ولم ينظر كيف كان او غنايها بسبب غنايها ... طريق كلامها ومبتدا نغمها سلم تعزيرها ومنها ما ذكره الشيخ ... عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتايقي في كتابه الغرر والدرر ... بنى ابو العباس السفاح داره بالانبار دخل اليه عبد الله بن الحسن بن الحسن رضي الله عنه فتمثل بهذا البيت حين راى السفاح

يومل ان يعمر عمر نوح	وامر الله يحدث كل ليلة

فتغير وجه السفاح فاعتذر اليه عبد الله بانه جرى على لسانه فحم عليه ايام حتى
مات ومنه ما ذكره ابن العتابي ايضا في الكتاب المذكور ان المعتصم
لما فرغ من بناء قصره بالميدان اذن للناس بالدخول عليه فدخلوا عليه
وفيهم اسحق الموصلي فاستاذن المعتصم بالانشاد فاذن له فانشد

يا دار غيرك البلى ومحاك	يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم وتعجب الناس من اسحق مع كثرة صحبته للملوك كيف وقع ذلك
منه فامرض عليه ايام حتى مات ومنه ما ذكره صاحب كتاب الهفوات
ان ارطاة بن سمية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ادرك الجاهلية
والاسلام فرآه عبد الملك شيخا كبيرا فاستنشده فيما قاله في طول عمره فانشد

رايت المرء تاكله الليالي	كاكل الارض ساقطة الحديد
وما تبقي المنية حين تاتي	على نفس ابن آدم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى	توفي نذرها بابي الوليد

فارتاع عبد الملك وظن انه عناه لانه يكنى ابا الوليد وعلم ايضا ارطاة سهوه
وزلته وقال يا امير المؤمنين اني اكنى بابي الوليد وصدقه الحاضرون فسري
عن عبد الملك قليلا ومنه ما ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ان المتنبي انشد
كافور الاخشيدي ملك مصر قصيدته التي يقول في اولها

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا	وحسب المنايا ان يكن امانيا

قال وفي الابتداء بذكر المنايا ما فيه من الطيرة التي تنفر عنها السوقة فضلا عن الملوك
وروي ان ابا بكر رضي الله عنه قال لابي الحقه يا ابا الحقه اتبيع هذا البعير
فقال لا عافاك الله فقال لا تقل هكذا ولكن قل لا وعافاك الله [illegible]
حتى بالغ الى قاله المطرزي في مغربه وكان المامون يقول ما اطرف هذه الواو
واحسن موقعها وكان الصاحب يقول هذه الواو احسن من واوات الصدغ في
خدود المرد الملاح قال السكاكي في مفتاحه ان خليع هرون الرشيد على كاتبه

تكرار رجوع [illegible]
بابي قال فارتاع الى قوله [illegible]

تفادي فلان من كذا تحاماه وانزوى عنه

اذ سأله عن شيء فقال لا وايد الله امير المؤمنين او غير هرون حين خرج
الى ناحية لمطالعة عمارتها وقد تراآت له في طريقه شجرة من بعيد فسأل عنها
كاتبا بصحبته فقال الكاتب شجرة الوفاق تفاديا عن لفظ الخلاف فكساه
واكثري ذلك كغير ما نحن فيه وقد تسمي العرب الفلاة مفازة والعطشان
ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب التفاؤل والمفازة
هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم ذو السلامة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحب الفال الحسن ويكره الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وهو التشاؤم بالشيء
وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير او تطير له ونزل صلى الله عليه وسلم
على كلثوم بن الهدم فصاح بغلام له يا نجيح فقال صلى الله عليه وسلم انجحت
يا كلثوم وقال صلى الله عليه وسلم لمن اراد الخروج وفي القمر محق تريد
ان يمحق تجارتك استقبل هذا الشهر بالخروج وسمع صلى الله عليه وسلم رجلا
يقول يا حسن فقال اخذنا فالك من فيك تنبيه قال الدميري
في حيوة الحيوان انما احب النبي صلى الله عليه وسلم الفال لان الانسان
اذا امل فضل الله تعالى كان على خير وان قطع رجاءه من الله تعالى كان على شر
والطيرة فيها سوء ظن وتوقع للبلاء قالوا يا رسول الله ليس احد منا من الطيرة
والحسد والظن فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ
واذا ظننت فلا تحقق واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف
واما من لم يبال به ولم يعبأ به فلا يضره البتة سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به
او سماعه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير
الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات
الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما من كان معتنيا بها
فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وفتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه
ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ

مطلب ما يقال عند رؤية ما يتطير منه او سماعه

والمعنى ما يفسد عليه دينه ويكدر عليه معيشته فليتوكل الانسان على الله في
جميع اموره ولا يتكل على سواه وذلك لان الناس في التوكل على احوال
شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على غلته
او على الناس او على [illegible] يوشك ان ينقطع وكل مستند الى حي يموت
فتره الله بغية عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت واعلم
ان البديع علم يعرف به تحسينات الكلام اللفظية والمعنوية باعتبارات
نسبة بعض اجزائه الى بعض النوع الثاني تجنيس المعروف المركب
وهو ان يتشابه ركناه لفظا لا خطا ويسمى مفروقا لحصول التفرقة خطا
في احد ركنيه [illegible] اتفقا خطا ولفظا فهو الجناس المقرون المركب
وسياتي ان شاء الله تعالى ثم هذا الجناس على قسمين الاول ان يتقدم المفرد
على المركب ومثاله [illegible] التقسيم ان جلت سلمى فسل من ومن امثلته
قول كمثي عفا الله عنه من تقسيم له في الجناس فمنه

[illegible] من [illegible] سلوه	ان كان يسمح لي به او بانه
وكم نهيت [illegible] عنه فلم يرد	حتى رأى في العشق ما ادبى له

ومنها

[illegible] كشف عن حبه	[illegible] دموعه او لي
ان كنت [illegible] المحب [illegible] له	فيما نه بعد وكم اوحى له

ومن امثلته قوله عفا الله عنه

شكوت الى الحريدة ما الاقي	لمشي ابي زياد كلمتني
وما طمعني [illegible] ورأس	ركبت شلبه حتى كل متني

ومنها لمحمد بن سليمان بن قطرمش

يا قوم ما بي مرض واحد	كم لي بي عدة امراض
ولست ادري بعد ذا كله	اساخط مولاي ام راض

ومنها

ومنها

يا من حكى ثغره الدر النضيد ومن / حكت ظفائره السود العناقيدا
عطف على مستهام هيم من اسف / على هواك وفي اسر الهوى قيدا

قلت صوابه وفي اسر العنا قيدا

ومنها

الدهر يخفض تارة / قيلا ويرفع قدر ثلمه
فاذا انتبه اللئام / ونام بالاحرار نم له

ومنها من كتاب الغرر والدرر لابن العبايغ

يا قوم اني جائع / والجوع من احدى البلايع
ولعلني فيما مضى / قد كنت اشبع الف جائع

الثاني ان يتقدم المركب على المفرد ومثاله في بيت القصيدة ومن سكن منكما والمعنى رحمه الله تعالى لم يذكر في بديعيته الا القسم الاول وهو ان جئت سلعا فسل عن
ومن امثلته قول ابي الفتح البستي

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا / ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

وقوله ايضا

اروم في ايام غيرك البسطة / في الجاه لي اني لعين الجاهل

ومنها لابي القاسم الحريري

لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى / اذا سكن المثري الثرى وثوى به
فجد في مراضي الله بالمال راضيا / بما تقتني من اجره وثوابه

ومنها للكفعمي عفا الله عنه في الغزل

حلفت بليه من الملاحة حاته / لمن يوسف الصديق لو انه وصى له
ناشدته بالله صلني انني / دنف وقد قطع الهوى اوصاله

ومنها له في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا دينه بشراك ان لك الهنا / دين الكوافر باسه او هى

[illegible]

التجنيسة الرزينة والمصيبة ش

الالف [illegible] المرفو الملازم [illegible]

واللّه رب العرش آمن خوفه ... لو كلاه تماحيزه او هاله

واعلم ان الشهيد طاب ثراه في شرح الشمسية لم يشترط اتفاق ركني هذا
الجناس في اللفظ فيصح عنده اختلافهما في الحركات والشيخ المقداد رحمه
في كتابه تجويد البراعة اشترطه وهو الحق لئلا يخلو من اقسام الجناس جناس
التحريف النوع الثالث تجنيس المشابهة سماه السكاكي وسماه الصفي
في بديعيته تجنيس المطلق وسماه الشيخ ميثم البحراني في كتابه تجريد البلاغة
تجنيس الاشتقاق هنا غير الاشتقاق عند اهل التصريف فان ذلك
لابد فيه من اشتراك اللفظين في المعنى والحروف الاصول واما هنا فهو
ان يجيء الشاعر بالفاظ يجمعها اصل واحد في اللغة وان لم تجتمع في معنى واحد
اذا عرفت ذلك فتجنيس التشابه في بيت القصيدة هو عبارة عن لفظتي
دميتي ودم والدمية قال المطرزي في معربه هو الصورة المنقشة وفيها
حمرة كالدم والجمع الدمى وقال الجوهري في صحاحه هي الصورة من العاج
ونحوه قال الهروي في غريبه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم كان عنقه
جيد دمية ولما كانت الدمية في الاصل هي الصورة الحسنة كنى بها
في بيت القصيدة عن المحبوب وقوله ودم هو دعاء للمخاطب في بيت
القصيدة بالدوام والدوام البقاء واستدام الله نعمتك اي اطلب دوامها
ثم نرجع ونقول هذا النوع قسمان مشتق وما يشابهه اما المشتق فكقوله تعالى
فأقم وجهك للدين القيم وقوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات
وقوله تعالى فروح وريحان وقول النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات
يوم القيمة وقول ابي تمام

	عممت الخلق بالنعماء حتى	غدا الثقلان منك منغلينا	
	وقول المطرزي		
	واني لاستحيي من المجد ان ارى	حليف غوان او اليف اغان	

وقول محمد بن وهيب

قسمت صروف الدهر بأساً ونائلاً ... فمالك موتور وسيفك واتر

وقول المصنف عفا الله عنه

تقصر وصفي عن قصار خريدة ... من القاصرات الطرف بين قصور
وكيف تكون الناصرات بأسرها ... نظير ألهاو الشمس دون نظيرها

وأمّا ما يشبهه فكبيت المصنف الأخير وقوله تعالى اثاقلتم الى الارض أرضيتم
بالحيوة الدنيا وقوله تعالى قال اني لعملكم من القالين وقوله وجنى الجنتين
دان وذكر الشيخ قدامة في كتابه نقد الشعر ابياتاً كثيرة في هذا النوع ضربنا
عنها تحرياً للاختصار وتفصياً من الاكثار بل لو جمعنا ما قيل في هذا الباب
على الاستيعاب لكان اعظم حجماً من هذا الكتاب مع ان المصنف رحمه الله تعالى
لم يذكر لهذا النوع مثالاً شعرياً وهو خلاف عادته في الاستشهاد على ابيات
قصيدته فيها ابحاث الاول هذه القصيدة في بحر البسيط من العروض
الاولى والضرب الاول واصله مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن وانما سمي وزن هذه القصيدة
في العروض بسيطاً لان الاسباب انبسطت في اجزائه فاذا اردت
صحة وزن البيت من الشعر فاعرضه على العروض فهي ميزان الشعر بها
يعرف مكسوره من موزونه كما ان النحو معيار الكلام يعرف معربه من ملحونه

مثال تقطيع بيت القصيدة

ان جيتسل منفسل منفيحيا مهمي ومنسكن منسكن عنذ سلمى
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ... مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فاصل فعلن الذي في عجز المصراع الاول وعجز المصراع الثاني فاعلن فخبن
والمخبون ما سقط ثانيه الساكن واصل الخبن في اللغة ان يجمع الرجل ثوبه
فيرفعه الى يشده هناك ومنه الحديث اذا دخلتم ارضاً فكلوا ولا تتخذوا

خبنة والخبنة ذلذل ثوب الرجل المرقوع والذلذل بالرفع وتكسر اسفل
القميص فشبه اسقاط الحروف برفع الثوب واصل مفاعلن الذي في
اول المصراع الثاني مستفعلن مخبون ايضا لانه يجوز في كل مستفعلن ان يسقط
سينه فيبقى متفعلن فينقل الى مفاعلن والخبن في البسيط حسن لكن خبن
فاعلن احسن من خبن مستفعلن فعروض بيت القصيدة مخبونة وضربه مخبون
الثاني اعلم ان الشعر مبني على سبب ووتد وفاصلة والسبب سببان خفيف
وثقيل فالخفيف حرف متحرك بعده حرف ساكن مثل من وعن والثقيل حرفان
متحركان معا مثل لم ومع والوتد وتدان مجموع ومفروق فالمجموع حرفان
متحركان بعدهما حرف ساكن مثل غزا ورمى والمفروق حرفان متحركان
فرق بينهما حرف ساكن مثل قال وسار والفاصلة فاصلتان صغيرة وكبيرة
فالصغرى ثلاثة احرف متحركات بعدها حرف ساكن مثل ذهبا وخرجا والكبرى
اربعة احرف متحركات بعدها حرف ساكن مثل ذهبنا وخرجنا ولا يتوالى
في الشعر اكثر من اربعة احرف متحركات ولا يجتمع فيه الا في الشعر المقيد وكل
مشدد يعد بحرفين الاول منهما ساكن والثاني متحرك وكذا كل منون الا ان الاول
منهما متحرك والثاني ساكن عكس المشدد والمعتبر في التقطيع اللفظ دون
الخط فما وجد في اللفظ حسب في التقطيع نحو هجاء بسملله هرحمانرحيم
الثالث اعلم ان بحور الشعر ستة عشر بحرا وهي على ضربين بسيط وهو كل
بحر تماثلت اجزاؤه ولم يكن مركبا من نوعين كالوافر والكامل والهزج والرجز
والرمل والمتقارب والمتدارك ومركب وهو كل بحر اختلفت اجزاؤه
كالطويل والمديد والبسيط والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب
والمجتث وجملة اعاريض الشعر عند الخليل اربع وثلثون عروضا وضروبه
ثلثة وستون ضربا ولم يعد المتدارك منها ولا ذكره فيها قال بعض العلماء
والذي اراه انها دون المتدارك ثلاث وثلاثون عروضا واثنان وستون

ضربا لان مشطور الرجز والسريع ومنهوك المنسرح ليست عندي ابياتا
وانما هي انصاف مصاريع لان حقيقة البيت ما تألف من مصراعين ولا يخفى
تصريعه فليس ببيت الرابع اعلم ان حد الشعر لفظ مقفى يدل على معنى وقصد
والاوزان على ضربين مستعمل ومهمل فالمستعمل ما قالت عليه العرب والمهمل ما لم
لانه كلما وافق اشعار العرب في عدة الحروف والحركات والسكون فهو شعر
واما ان قل وان قام ذلك وزنا فما كان من المستعمل مفيدا مقصودا به الشعر
مقفى سمي شعرا وسمي قائله شاعرا وما عرا من هذه الشروط او من بعضها فليس
بشعر ولا يسمى قائله شاعرا فمما جاء في كتاب الله موزونا او في حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك لا يسمى شعرا لعروه من القصد والتقفية
ومن احدهما وكذلك لا يسمى قائله شاعرا الخامس انما شبهت العرب
البيت من الشعر بالبيت من الشعر لان بيت الشعر يحتوي على ما فيه كاحتواء
بيت الشعر على معان وسموا آخر جزء في الشطر الاول من البيت عروضا
تشبيها بعارضة الخباء وهي الخشبة المعترضة في وسطه ولذلك سمي هذا العلم
عروضا لكثرة دوره فيه كما سموا علم قسمة المواريث فرائض لكثرة قولهم
فرض الزوج كذا وفرض الام كذا وسموا آخر جزء في البيت ضربا لكونه مثل
العروض مأخوذ من الضرب الذي هو المثل وشبهوا الاسباب والاوتاد
التي تتركب منها الاجزاء باسباب الخباء واوتاده لثبات الاوتاد واضطراب
الاسباب في اكثر الاحوال بما يعرض فيها من الزحاف والاختلال
السادس جميع قوافي الشعر اربع وثلثون قافية تجمعها خمسة اشياء
هي لها كالاجناس وهي المتكاوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر
والمترادف ونظمها الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى في قوله

حصر القوافي في حدود خمسة	فاحفظ على الترتيب ما انا واصف
متكاوس متراكب متدارك	متواتر من بعده المترادف

فالمتكاوس اربعة متحركات بين ساكنين وهي نهاية ما يجتمع في قافية الشعر من المحركات والمتراكب ان يجتمع في القافية ثلاثة احرف متحركة بين ساكنين والمتدارك ان يجتمع فيها حرفان متحركان بين ساكنين والمتواتر ان يجتمع حرف متحرك بين ساكنين والمترادف ان يجتمع فيها حرفان ساكنان ليس بينهما متحرك ولا يكون الا في الشعر المقيد اذا عرفت هذا فقافية هذه القصيدة تختص باسم المتراكب لانه قد اجتمع في كل قافية من قوافيها ثلاثة احرف متحركة بين ساكنين والقافية هي آخر كلمة في البيت وقال الخليل القافية ما بين آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن وانما سميت قافية لانها تقفو البيت اي تجيء في آخره

الرابع اعلم ان روي هذه القصيدة الميم لان الروي حرف لازم لكل بيت من الشعر وموضعه من البيت احد ثلاثة مواضع الاول ان يكون آخر حروف البيت كقول الشاعر

من عائذ الليل او من يصبح ... بت بهم تغوا ذي جريح

فالحاء حرف الروي لانه اذا كان آخر حرف في البيت لم يكن الا ساكنا وسمي ذلك الشعر مقيدا الثاني ان يكون قبل آخر حرف في البيت كقوافي هذه القصيدة فان الياء تاتي بعد حرف الروي الثالث ان يكون قبل آخره بحرفين كالدال في قول الشاعر

جاءت به معتجرا ببرده ... مستقبلا ريح الصبا تخشن

وبالجملة فقد خرجنا في شرح هذا البيت بالاسهاب عن مناسبة الكتاب غير انه لما تعرضنا في هذا المكان للشعر وشرحه فلا بد من مدحه واشادة ذكره بذكر معلي قدحه ومجلي ربحه فنقول ناهيك بجلالته انها معروفة بمحامد المديح ومرقومة في صحايف الصحايح بل قد شاع وذاع وملأ الاسماع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر

بسند المراد على اسماء التقاليد المراد والاعتبار بعشائف العمامة في الرأس صحاح

لحكما وان من البيان لعلما * قال الشعبي كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يقولان
الشعر وكان علي رضي الله عنه يقوله وكان اشعر الثلاثة * وقال صلى الله
عليه وسلم لكعب بن مالك لما سأله من الشعر ان المؤمن مجاهد بسيفه
ولسانه والذي نفسي بيده لكانكم ترضخونهم بالنبل وقال لحسان بن ثابت
اهجهم وهاجهم وروح القدس معك وقال الشيخ ابو بكر الطبري في مدح الشعراء
ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود الا منهم * والكذب مذموم الا فيهم * اذا ذموا ثلبوا
واذا مدحوا سلبوا * واذا رضوا رفعوا الوضيع * واذا حقدوا وضعوا الرفيع
واذا اقروا على انفسهم بالجناية لم يلزمهم حد * ولم تمتد اليهم يد * غنيهم لا يعذر وفقيرهم
لا يحقر * وشيخهم يوقر * وشابهم لا يستصغر * وسهامهم تنفذ في الاغراض * اذا نبت
السهام عن الاغراض * شهاداتهم مقبولة * وان لم يلحقها التعديل ولم يشهد عليها
عدل * وسرقتهم مغفورة وان تجاوزت ربع دينار * وبلغت الف قنطار * بل
ما ظنك بقوم هم صيارفة الرجال * وسماسرة النقص والكمال * بل ما ظنك
بقوم اسمهم ناطق بالفضل * واسم صناعتهم مشتق من العقل * بل ما ظنك بقوم
هم امراء الكلام يقصرون طويله * ويخففون ثقيله * فهم ارواح جسوم الزمان
وملاك ازمة الفصاحة والبيان * وهم اهل البراعة والشجاعة * وارباب
الامرة المطاعة * لان فن الشعر يبعثهم على الخصال الحميدة * ويحثهم على رفع المباني المشيدة

اذا نابك الهم المبرح فاسترح	الى الشعر ان الشعر خير مروح
تجد راحة في مذهب الجود والهوى	بنت نسيب او بيت مدح

والشعر ديوان العرب * وكنز الادب * وهو احسن ما جمع لترويح القلوب
والطيب ما سمع لتفريج الكروب * قال الصفي

كفى الشعر حسنا انه كل مشكل	من الذكر في تفسيره جيء بالشعر
وان اشكلت في النظم الفاظ نكتة	الى النظم يجيء حين اعوز في النثر

وقال النثر يتطاير تطاير الشرر * والنظم يبقى بقاء النقش في الحجر * ابن الرومي

وما المجد لولا الشعر الا معاهد   وما الناس الا اعظم نخرات

وقال الشيخ ابو القاسم الراغب فى محاضراته الشعر يمكن به الغبطة ونطفى به النائرة ويستنزل به الفوت ويعطى به السائل قال ابو تمام

ولولا خلال سنها الشعر ما درى   بغاة العلى من اين تؤتى المكارم

وكان امرؤ القيس من ابناء الملوك وكان من اهل بيته وبنى ابيه اكثر من ثلاثين ملكا فباد ذكرهم وبقى ذكره لشعره ابن المعتز

والشعر قيد المكرمات وماثر   الا لحكم نظمه ورصينه

فان قلت انه تعالى يقول والشعراء يتبعهم الغاوون الآيات قلت ذكر العلامة الطبرسى فى مجمعه انهم شعراء المشركين قال ومنهم عبد الله بن الزبعرى السهمى وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهبيرة بن ابى وهب المخزومى ومسافع بن عبد مناف الجمحى وابو عزة عمرو بن عبد الله كلهم من قريش وامية بن ابى الصلت الثقفى تكلموا بالكذب والباطل وقالوا نحن نقول مثل ما قال محمد واجتمع اليهم غواة من قومهم يستمعون هجوهم للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ويروونه فلذلك قال يتبعهم الغاوون ثم انه تعالى استثنى من جملتهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم شعراء المؤمنين مثل عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وغيرهم الذين مدحوا النبى صلى الله عليه وآله وردوا هجاء من هجاه وفى تفسير على بن ابرهيم انهم الذين يغيرون دين الله تعالى ويخالفون امره قال وهل رأيتم قط شاعرا تبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس وعن الصادق رضى الله عنه هم قوم يتعلمون بغير علم فضلوا واضلوا وقيل انهم القصاص الذين يكذبون فى قصصهم وقيل هم الشعراء الذين غلبت عليهم الاشعار حتى اشتغلوا بها عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله

بيت تجنيس المرفو وتجنيس المركب المقرون

ظلم الصباح شدا بأنغام   اشدد قدما اشدد ما من شدو

بين شيئين والجمع خلاف كبير وجبال صح

هذا البيت يشتمل على نوعين من الجناس والشيخ صفي الدين في بديعيته لم يذكرهما الاول جناس المرفو وهو ان تتفق حروف الكلمتين الا ان احدهما تامة والاخرى مرفوة بحرف من الكلمة الاخرى لاعتدال ركني التجنيس كقول ابي القاسم الحريري

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه ... بدمع يضاهي الوبل حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه ... وروعة ملقاه ومطعم صابه

وكقوله

وان قصاري مسكن الحي حفرة ... سينزلها مستنزل عن قبابه
فواها لعبد ساءه سوء فعله ... وابدى التلافي قبل اغلاق بابه

وكقول آخر

كف عن الناس اذ شبت ان ... تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم ... تقذفه الناس بما ليس فيه

ومثله

اهتف الصبح بالدجى فاسقنيها ... قهوة تترك الحليم سفيها
لست ادري من رقة وصفاء ... هي في كاسها ام الكاس فيها

الثاني جناس المركب المقرون وهو ان يتشابه ركنا الجناس لفظا وخطا ويسمى مقرونا لتقارن اجزاء الركنين خطا ثم هذا الجناس ينقسم على قسمين كما قلناه في الجناس المعروف الاول ان يتقدم المفرد على المركب كقول بعضهم

بكيت فيروز من بعدما ... فاضت عيناي فيروزجا
وجاء من بشرني ذمة ... وقال لي يهنيك فيروزجا

ومن مثله

رب سفيه جس تحت ... مغرس عرضنا بنابه
يقدح فينا بكل سوء ... ولكن ما قال بنا به

ومنها

يا هلالا كان يا أنسني ... بجمال من تقربه
إن عيني بعد فرقته ... ما رأت شيئاً تقربه

ومنها قول الكفعمي عفا الله عنه في الغزل

فضح الله بقد ونحى له ... غصناً رطيباً للهوا أماله
ما باله لا يرعوي عن صده ... لم لا يتيح لي الوصال أماله

الثاني العكس وهو أن يتقدم المركب على المفرد كقول الكفعمي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

الشمس به دين الكواو منفرا ... إذ ما قط الحرب العوان جلاله
وحمى كتاب الله بنو عزمه ... حتى أبان حرامه وحلاله

ومن أمثلته قول أبي الفتح البستي

إذا ملك لم يكن ذا هبه ... فدعه فدولته ذاهبه

ومنها ما ذكره الصفي في ديوانه

فيا ليته جاد لي منعما ... وواصلني أجر يا أجرما
وقد كان قدم إحسانه ... فها هو قد قدما قد ما
وهدم بنيان صبري به ... ولكنه هدما هدما
وأضرم نار الأسى في الحشا ... ولم أشتكي ضرما ضرما
فإن كان حرم من وصله ... حلالا فيا حرما حرما
وسلم قلبي إلى حبه ... ولكنه سلما سلما
وعلم جسمي لطيب العناق ... ولكنه علما علما

ومنها

يا مغرماً بوصال عين ناعم ... ستصد عنه طايعاً أو كارها
إن الحوادث تزع الأحرار عن ... أوطانهم والطير عن أوكارها

إذا عرفت ذلك ففي بيت القصيدة الجناس المرفو في المصراع الأول وجناس المركب المقرون في المصراع الثاني تنبيه قد يكون الجناس المنون وبكلمة

... معانقة وقد عانقه إذا جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه فتحرج

وكذا الجناس المفروق الذي مر ذكره ومن امثلته ما انشدنيه الا قطع الملك دح بالنجف على مشرفه السلام

امسيت ربعكم فهل من قار ... يا من تعلو احظى النفي من فار
اكتب قصصي فهل لهان قار ... او مسح من حياكم منقاري

فالقافيتان الاوليان من الجناس المفروق المركب والقافيتان الاخريان من الجناس المفروق المركب كله لتساوي الاولين في اللفظ والخط بخلاف الاخيرتين وقد يتفق الجناس التام والجناس المفروق في بيت كقوله

ناظراه بما جنى ناظراه ... او دعاني امت بما اودعاني

فما اقربه من الفهم والذه في السمع واعرقه في الفصاحة وكونه جمع الجناسين جا سحرا في الحسن وقد يشتبه الجناس المفروق بالجناس التام كقول الكفعمي

خليلي فوما النظر امستولى ... فان كان حقا فجنما فحنما
وان انتما قلتما مقولا ... ولم تجدا لي فهما فهما

فان الفاء الاخيرة في قافيتي البيتين غير اصلية فكان جناسهما من المركب المفروق لانهما من خام يخيم اذا اقام بالمكان وهام يهيم اذا ذهب على وجه ومثل هذين البيتين قول الشيخ عمر بن الفارض قدس سره

خليلي ان زرتما منزلي ... ولم ترياه فسيحا فسيحا
وان رمتما منطقا من فمي ... ولم ترياه فصيحا فصيحا

ولكلام في قافيتهما كما تقدم لانهما من ساح يسيح وصاح يصيح وللكفعمي مما يلايم هذا النمط ويدخل في هذا السفط قوله

خليلي بالله لا تعسفا ... وان زرتماني تجوزا تجورا
وان شئتما القلب ان تسكنا ... فدونكماه فكورا فكورا
وان رمتما من جواد لهى ... وتستنجداه فزورا فزورا

وقوله

يا اسرع ما صد حبيبي وسطا ... هلا جعل الحكم علينا وسطا

قد صرت وبعده لنا قد وقطا　　　لا فرق ما بين حمام وقطا

فهذه الابيات جميعها من الجناس المقرون اما ما ذكره صاحب كتاب الادب والحكم قول الشاعر

قد كنت اركب بالجبل العناق فما　　　ابقى لي الدهر لا بغلا ولا فرسا
بكنت انهض بالعبث الثقيل فقد　　　ابز لي الدهر عن نهضي فرسا
وكم فرست اسودا عنوة غرضا　　　فعضني الدهر حتى خلته فرسا
آه من دهرنا اف له فلقد　　　اضاع حرا كريما بينهما فرسا

فان القافيتين الاولبين من الجناس المقرون لان الفا في فرسا بمعنى رسب غير اصلية واما الاخيرتان فهما من جناس التام وعكس ما ذكرناه قول الكفعمي

والله ما بين بوبه وخطا　　　ابحس من سار في الهوى جوطا
اجدر من صبح شيبه وخطا　　　ان يرعوى عن ضلاله خطا

فان القافيتين الاولبين من الجناس التام لتساويهما في الحروف الاصول بخلاف الاخيرتين لان الواو في وخط بمعنى خالط اصلي فهما من المقرون وكذا قوله ايضا

سيوف صبري من هجر الحبيب نبت　　　وزرع بعدي في ارض الفراق نبت
لما اقام ودادي في الهوى وثبت　　　اتاح لي الدهر اعداء اهباء وثبت

فان القافيتين الاولبين من الجناس التام لما ذكرناه بخلاف الاخيرتين لان الواو في وثبت من الثبات ليس باصلي فهما من المقرون واما قول الكفعمي

عدوني الى بان لا يعود　　　فلم يعد قتن وغادي وناد
وظني بافاده ان يسود　　　ومن ذا اراد فسادا فساد

فان البيت الاول من الجناس المقرون والثاني من جناس المعروف لان الفا في الاخيرة غير اصلية واما قول الكفعمي رحمه الله تعالى

ولست بناسي وقعتي بازائها　　　كاني مسكين فقير وسائل
تحسس لي يا صاحبي عن خريدة　　　خدلجة شطت مزارا وسائل

وبينها الى حليف صبابة	ودمعي لبعد الدار جار وبل
جعلت دموعي في لقاها وابلي	ونغم دموعي للتلاقي وسايل

فالابيات الثلاثة الاول من المقرون لان الواو فيها غير اصل بخلاف الاخير

جناس التصحيف واللاحق واللفظ

قد ساقني قدر لمن شاقني قمر	ولي اشواق فاسق ودمعي يحكي من الضرر

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع من انواع الجناس الاول جناس التصحيف
ويسمى جناس الخط وهو ما تغاير ركناه بالنقط كقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ومن محاسن امثلته النثرية ما ذكرناه في لغز القلم من قولنا هو المحيي القاتل
الصامت القائل الى آخر الفقر اللامية وسيأتي في بيت الرابع والثلاثين
ان شاء الله تعالى والتصحيف كثيرا ما يقرأ الصحفيون واحدهم صحفي بفتحتين وهو الذي
يأخذ العلم من الصحيفة قاله المطرزي قال في التصحيف ان يقرأ الشيء على خلاف
ما اراده كاتبه او على غير ما اصطلحوا عليه وقال ابو احمد بن هلال العسكري في كتاب
التصحيف ان الناس بقوا يقرؤون القرآن في مصحف عثمان رضي الله عنه
نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر
بالعراق ففزع الحجاج الى كتابه وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات
فيقال ان نصر بن عاصم الليثي قام بجميع ذلك ووضع النقط افرادا وازواجا
وخالف بين اماكنها فغبر الناس زمانا لا يكتبون الا منقوطا وكان مع النقط
يقع التصحيف ايضا فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط والاعجام وربما اغفلوا
عن الكلمة فيعتريهم التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا الا على الاخذ من افواه
الرجال بالتلقين فهو فقد فضل فصاحة وليل لم يسفر صباحه اذا عرفت ذلك
فهنا ابحاث الاول في التصحيف المضطرب قال فخر الدين الرازي في نهاية
وهو الذي لا بد فيه من فصل الحروف المتصلة او وصل المنقطعة مثل قسورة بن
محمد تغيره في تنور حبه ومن هذا القسم قولهم ست خصال تغيره

شيخ ضال ومنه يوسنين بالله تفسيره يونس نبي الله ومنه نفقم زبت عتيق بعلي تفسيره قم فري نعشق لعلي ومنه تغلب في جبت خيبر تفسيره بعلي فتحت خيبر وفي كتاب جوهر الجهابذة ان الحسن بن وهب نهض من مجلس ابن الزيات وقال بمه فاجابه ببيته اراد بالاول بت بخير واراد بالثاني بت به وقال المتوكل يوما ليحيى ابن ماسويه بعث جبني بقفير ابن ابي تغشيت فصيرني فقال لبراخز العدا اي آخر الغداء وقد يقع التصحيف في معبر له وجه آخر مثل ضربعي بن بشر بن واسي تفسيره ضرب عيني بشر بنوابتين وقد يقع في بيت وجوابه آخر مثل لله من شيخ كتب وكاتب لنا غلب تفسيره كل همم سيبخلي يولانيك بالعلي واصعب التصحيف ما كان مسطرا معكوسا كما مثله الشيخ المقداد في تجويده يا ابن محرز زغ غزر حساب وكتب بعضهم الى صديق له

احاجيك عباد كزنيب في الورى … ولم تونت الا من جحيم وصاحب

فاجابه

ساكتم حتى ما تحس مدامعي … بما انهل منها من موج سواكب

اراد الاول سنزرك ذا نيخ لانها تصحيف قلب عباد كزنيب واراد الثاني منك انيت لانها تصحيف قلب ساكتم قلت وهذان البيتان الاخيران اخبرني بهما الشيخ الفاضل محيي النوافل بشرى الزهد اويسي العباده جمال الاسلام والزمان احمد بن محمد بن يوسف بن عثمان اسعد الله جده واجد سعده وقيل لبعض الفضلا استفصح ثقة فقال انت بتصحيفه ومن التصاحيف المستحسنة قولهم كل عنب الكرم يعطنه الا عنب الذنب ومعناه كل عيب الكرم يغطيه الا عيب المذنب وقولهم في مسعود متى يعود البحث الثاني في التصحيف المنظم وهو المقصود في بيت القصيدة قال المقداد رحمه الله وهو مثل قولهم الحبيب الجيب وهو سر اللباس تفسيره الخبيث الحنث وهو شر الناس وفي كتاب حديقة النظم ان من محاسن الشعر المصحف ان يمدح بالفاظ اذا صحفت كانت الهجا كقوله

انت الغني وانت اخر من مشى … لازلت من الاغنياء محببا

وتغيره معروف ومن هذا القسم قولهم خل بينا يقبل اي حل بينا نقبل
وامثلة ذلك كثيرة البحث الثالث في تصاحيف لطيفة تختص بالنثر
منها ما ذكره ميثم في تجريده ان عليا رضي الله عنه كتب الى معوية غرك
عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك
تهدا بهذا. ان قلت تهدى بالياء وهنا مرقومة بالالف قلت قد سومح
في هذا الفن لعزة وقوعه ان تكتب ذوات الياء بالالف قال بعض العلماء
ولا ينعكس لان الالف اصل والياء فرع ومنها ما ذكره الشيخ الاجل عز الدين
حسن بن الشيخ البغدادي من قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قصر ثوبك فهو انقى وابقى واتقى ومنها ما ذكره الراغب
في محاضراته ان عبد الله بن طاهر استومر في بناء موضع يقال له لبنا
فوقع في ذلك لبنا لبنا لبنا لبنا البنا ووقع في رقعة اخرى معوية معونة
ليحيى ليحيى خراج خراج نفذ فقد وكتب بعضهم الى صديق له رقعة يذكر فيها
جارية اسمها يمن يريد ان يبتاعها من مولاها - يمن يمن بمن ثمن يمن ثمن
فاجابه يمن يمن بمن ثمن يمين يمن ثمن وللمؤلف الكفعمي ابرهيم بن علي
رسالة تقع لفظها بملاءة هذا المثال * واقطع طرفيها في حلبة هذا المجال فهي
فروع ارومة تضاهت * وغصن جرثومة تشابهت * وعذراء وصاف
تشاكلت * ودرر اصداف تماثلت * الفاظها في الكتابة بستان ومعاني
شبان * خدم بها مجلس السيد المذكور في خطبة الكتاب دام ظله يطلب منه
فيها ثوابا وهي

عبد عبيد عند * ربك ربك * بريد تريد * بداك نداك * نبذك نبل نبل
ونال وفاك * نزد برد * غناك عناك * نحد نجد * شباك اشناك * فقنت
فغلت * وغال وغاك * هستد هشند * غراك عزاك * ازنت ازنت هناك
هباك * وخلت وجلت * فصال فضاك * وجرت وحرت * حبال حباك

جاك اجلال اجلاك • قضيت نصبت • جمال حماك • جبرت حيرت • حداك
جداك • بجبر بحبر • عناك اعناك • فصار قضار • منال مناك • وخسر وحسر • دراك
دراك • وفلا وعلا • بناك نباك • وساد وشاد • حطاك خطاك • من متن
عزيز عزيز • سقاك سقاك • كفت كفت • عداك اغداك • بقيت نقيب
رجال رجاك • تعيب بعيب • سجال سخاك • تظل بظل • طلال طلاك
بباك بناك • ثناك بقاك • نقاك • حياك حباك • عدوك غدوك • مخزوم محروم
معدوم معذوم • بسحت بشحب • بسحب بسخب • وتسحن بسحن • وشحن وسحن
بسفر بسفر • بسعر تسعر • بادية باذية • بتادية بتادية • لتغذية لتغذية • وتصلية وتصلية
ولتغضبه ولتعصبه • وتبكته وتنكبه • ببلية بتلبية • وتبلية وتبكيه • حسبه خشيه
بخزنه بجزيه • وتحزنه وتجزيه • وتخسر وتخزيه • بعينه بغيه • بعثه بغية • وعزه وغره
وعزه وعزه • وفدوقد • تارة بارة • وارنة واربه • فقد فقد • ذنوي ونوي
بجمع بجنيع • بجزي بجزي • نم بم • نم نم • طريقك طريقك • وفد وقد • وناو باو
وبرد وبرد • ونت ونمت • عليه علية • ووهبت ووهنت • لذنه لدية
لبت لبث • السرى السرى • بثوب بثوب • بهي نهي • بخلعه تخلفه • مجبورا
مجبورا • وتعينه وتغنية • بنصر بنصر • كثيرا كبيرا • تعم تعم • ببناني ببناني • وحباني
وجناني • وجدتك وحدتك • وعزتك وعزتك • تحتاج نحتاج • المبغض
المنغض المنغض • بنالة بنالة • بنالة نبالة • وكيف وكنف • بذلك بذلك
طريفا ظريفا • جيدا جيدا • سجيه سخية • بدرها بدرها • مويدا مويدا • الواحد
الواحد • بمن يمن • نوبك بوبك • وبعينك وبغنيك • وبنيك
وبنيك • بنعم بنعم • لسانها لشانها • وافية وافية • وعاقبة وعافيه
البحث الرابع في تصاحيف تقع في النظم منها قول الحريري زينت زينب
بقد يقد الابيات وهي معروفة وقول الكفعمي

	بسرا ما بشرا ما بجنيد بجيد		ناعني يا فتى بعيد يفيد	

جز.

ختنة جبنة قرين وبيت ... زانه رابه التديد الشديد
سند سيد عشير بغير ... فاضل فاصل مريد مزيد
منجد منجد يعيش بعيش ... جنبه جنبه بعيد بعيد
بارع بارع تقي نقي ... زيق رائق بجود يجود

وله

ينفسح جاذنا مصحفه ... يذكران الصدور ينفسح
ينفسح الصد في مصحفه ... ايضا ومبل المحب ينفسح

ولبعضهم

ايا ذبه ما تنحت وسحت بكرما ... وكم انشأت الفا وكم انسأت الفا
وكم عمرت ارضا وكم غمرت رضا ... وكم ذهبت ضعفا وكم وهبت ضعفا

وقال المتنبي رحمه الله تعالى

جري الخلف الا فيك انك واحد ... وانك ليث والملوك ذياب
وانك ان قوبست صحف قارئ ... ذيابا ولم تخطئ فقال ذباب

وهجا ابو نواس ابان اللاحقي بقوله

صحفت امك اذ سمتك في المهد ابانا ... قد علمنا ما ارادت لم ترد الا اتانا

ومن امثلته قول الصفي

من لي بكل غرير من ظبائهم ... غزير حسن يداوي الكلم بالكلم

ولبعضهم

راى الصيف مكتوبا على باب داره ... فصحفه ضيفا فقام الى الضيف
فقلت له خيرا فظن باننى ... اقول له خبزا فقام الى السيف

ولبعضهم

رحلتم وقلتم انتم ام خبر ... فخبرتمو سنى وخبرتموني
وجزتم وقلتم برا والسقام ... فغيرتمو سنى وشيبتموني

وللكفعمي

اسير الغرام متى نقبلوه	فبالله بالله لا تقتلوه
فلوبث شوقي على الوالهين	لعز عليهم بان يحملوه
ولو رامت الخلق تفصيله	لكلوا وما كان ان يحملوه

ولبعضهم

ان غبت عن عيني فلا استمع	في مقال الكاذب العايب
وقل على مذهب اصحابنا	لا ينفذ الحكم على الغايب

ومنها للعتيقي الحلي وقد ذكرت له قصة تصحيف اندلسي فقال

سألت الحب ما اسمك وهو قيسي	من العرب الكرام فقال عيسى	[illegible]
فقلت له انتسب من اي قوم	تكون من الانام فقال عبسي	عبسي
فقلت وما صنيعك في البوادي	لتحصيل الطعام فقال عنسي	عنسي
فقلت وما مسكك في القفار	بآنا الظلام فقال غيسي	غيسي
فقلت وعم تسال كل غاد	يمر على الدوام فقال عيني	عيني
فقلت واي عيش في البوادي	يلذ لدى الغرام فقال عيسى	عيسى
فقلت ولم غضبت تصيح قوم	دعاك الى المقام فقال غيسي	غيسي
فقلت لقد سلبت القلب مني	بلحظك والغرام فقال عيني	عيني
فقلت فهل تسمح لي بوصل	ايا بدر التمام فقال عيسى	عيسى
فقلت وما الذي بك غوك حتى	تجافي بالكلام فقال عيني	عيني
فقلت وقد صدقت واي شي	تقول على انتظام فقال عيني	عيني
فقلت بمن اعيذ واشت سؤالي	وبخل بالمرام فقال عيسى	عيسى

ومنها للكفعمي وقد ذكرت له هذه التصاحيف الاحدى عشرة للعتيقي وانه رحمه الله افتخر بها مع ان فيها اربعة من التصحيف المضطرب فاستخرج مخفا اعنه هذه التصاحيف الآتية كلها من كلمة واحدة والان ان مثالها منغتر بل منغدر وكلها من التصحيف المنتظم وسـ

اقول لمن هجرت نزيه هجرا … حبيبي ما تقول فقال حسبي … حسبي

فقلت له اما تذكر لبالي … نعم بها فاجاب حسبي … حسبي

فقلت له فمن اولاك حسنا … تفوق به البرايا فقال حسبي … حسبي

فقلت له تريد اخوض طيبا … ازيل به الهموم فقال حسبي … حسبي

فقلت له نادما عنك جدا … فقال نواكم والله حسبي … حسبي

فقلت له ذكرتك في البرايا … بحسنك والجمال فقال حسبي … حسبي

فقلت له فمن اعطاك احكاما … تروع به الانام فقال حسبي … حسبي

فقلت له فما يبغي ودادي … فقال امسارعا ان انت حسبي … حسبي

فقلت لم الحنان عدلت عنه … فقال مبادرا ان شئت حسبي … حسبي

فقلت له اريد فتى شغبيا … فقال اذا اردت الحب حسبي … حسبي

فقلت له ارى بك البعض حين … فقال صدودكم والله حسبي … حسبي

فقلت له ولم قوست ظهرا … فقال الفرقة القعسا حسبي … حسبي

فقلت له ورحلك ذو وتاد … بها خبا اجاب فانت حسبي … حسبي

فقلت له خطيبك الاراد … اجاب فانت بالهجران حسبي … حسبي

فقلت له ارى صونا حسنا … اجاب بل امرا انت حسبي … حسبي

فقلت له وقد آلي يمينا … بوصلي ما منعت فقال حسبي … حسبي

فقلت وما تريد فقال وصلا … فلا ويت الحبيب فقال حسبي … حسبي

فقلت له صبرنا ان قصدي … دوام البعد عنك فقال حسبي … حسبي

فقلت له وما يغني وصالي … فقال اذا وصلت نزيل حسبي … حسبي

فقلت له مكان الوصل ماذا … تراه موافقا فاجاب حسبي … حسبي

فقلت له عزمت على مسير … فقال ستو فقعن بوسط حسبي … حسبي

فقلت وما يعنيك من مسيري … فقال يغيرني ويزيد حسبي … حسبي

فقلت له اخاف عليك حسنا … فقال اذا قطعت فانت حسبي … حسبي

فقلت وما طلبك فقال حسبي حسبي

فقلت وما السبيل فقال حسبي حسبي

فقلت له اخاف عليك عينا   فقال اذا رأيت العين حسبي   حسبي

فقلت له اخاف عليك اثما   فقال اذا رأيت الاثم حسبي   حسبي

فقلت له اخاف عليك لصا   وليثا في الطريق فقال حسبي   حسبي

فقلت له اخاف من اجتياز   عليك فقال بالبهران حسبي   حسبي

فقلت ومن يكون الآن معنا   نطيب به المعيشة قال حسبي   حسبي

فقلت له ومن يغسل ثيابي   اذا ما اتسخن فقال حسبي   حسبي

فقلت اريد طباخا حسنا   لحسن التبزير فقال حسبي   حسبي

فقلت له فمن والاك احسانا   فقال الباري الرحمن حسبي   حسبي

فقلت له واي الجنس خير   يكون سميرنا فاجاب حسبي   حسبي

فقلت بمن نمت من البرايا   بامسكك في البخار فقال حسبي   حسبي

فقلت له الغلام فقال اغنى   غلام فاره والاصل حسبي   حسبي

فقلت له اذا اصطدنا الشي   تذكيه بماذا قال حسبي   حسبي

فقلت له اريد لنا بزاة   فقال نعم نصيد بهن حسبي   حسبي

فقلت طعامنا فاجاب خبزا   فقلت ادامنا فاجاب حسبي   حسبي

فقلت له اريد حنيذ لحم   فقال اذا اردت فقلت حسبي   حسبي

فقلت اريد نونا غير هذا   فقال تريد بالشرك حسبي   حسبي

فقلت له ومن يصلح طعامي   لوقت الازدراد فقال حسبي   حسبي

فقلت له واين المنزل قل لي   لاجل طعامكم فاجاب حسبي   حسبي

فقلت له ومن يحمل قرانا   الى البستان فاجاب حسبي   حسبي

فقلت له ومن يفرش فراشي   اذا ازف المنام فقال حسبي   حسبي

فقلت ومن يكون لنا ضجيعا   اذا قرب الرقاد فقال حسبي   حسبي

فقلت له وماذا ام نطبه   اذا آن المسير فقال حسبي   حسبي

فقلت له الخضاب اريد دوما   فقال اذا اردت فقال حسبي   حسبي

فقلت له اري بردا شديدا	فلبسي ما يكون فقال حسبي
فقلت لعلها ليست تدفي	فقال ازيد في الملبوس حسبي
فقلت له وما نبراس ليلي	اذا جاء الظلام فقال حسبي
فقلت له اريد نسيم روض	وابكات نظل فقال حسبي
فقلت وما تكون به صلاتي	فقال لكم زكي بعد حسبي
فقلت ومن يكون لنا معينا	اذا جاء العدو فقال حسبي
فقلت له وحبك ذو قبال	فقال نعم ولا بدخله حسبي
فقلت له وما سلاحك قال حبي	فقلت وبعده فاجاب حسبي
فقلت له اخاف بان عبدي	اذا اسرنا فقال اضعه حسبي
فقلت له اريد شراء دار	فبهات الورى قال اخي حسبي
فقلت له كانك ذو معال	فقال مجاوبا ازيد حسبي
فقلت له ساتي بعد شهر	فقال مجاوبا سادوم حسبي
فقلت الا ترى عذري لديك	اري اكلمني تجيني قال حسبي
فقلت له وصالكم قريب	فقال بوصلكم تحفظ حسبي
فقلت هم في حب الين	فقال الفوز يوم فيه حسبي
فقلت وقد اخب سري الرقيب	فقال به امرت فانت حسبي
فقلت سأعطينك قال اتعا	فطيب العيش يوم انت حسبي

البحث الخامس في تصاحيف وقعت من جماعة في القرآن الكريم فنقول

ذكر ابن الجوزي في كتابه آفة اصحاب الحديث أن عبد الله بن عمر قرا وبعوث ويعوق وبشرا وقرا محمد بن حميد الرازي واذ تمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يجرحوك وقرا ابو بكر الصباغيدي وعباد الله الذين يمشون على الارض هونا وقرا عثمان بن ابي شيبة فجعل السفاية في رجل اخيه وقال الجاحظ سمعت بعضهم يقرا ص والقرآن وقرا بعضهم وفرش مرفوعة

وقال بعضهم لامرأة فقال وحسن مات. وانما هو وحسن آب فقال لها ان
ابنك مات ثم تلا الآية مما صحفها فقامت مالمة قال صاحب المحاضرات
حتى ان بعضهم صحف وتأول برقاعته فقرأ فاوجس في نفسه خيفة موسى
فقيل له بالخاء فقال بل بالجيم لانه عليه السلام توضأ ولم يغسل فرجه وقرأ بعضهم
في روضة يحبرون فقيل له اخسكام حواري فقال ما ارادوا فيها ما تشتهي
الانفس وقرأ آخر فسل به جبيرا فقيل له من جبير فقال والد سعيد وقرأ بعضهم
بل عجبت ويسجرون فقيل له احسنت فمع العجب يسجر التنور تتمة من التصاحيف
المستحسنات ما ذكره صاحب المحاضرات انه روي ان حماد الراوية كان
لا يحسن القرآن فقيل له لو قرأت القرآن فاخذ المصحف ولم يزل الا في اربعة
مواضع ا قال عذابي اصيب به من اساء ب وما كان استغفار ابرهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اباه ج ومن الشجر ومما يعرشون د بل الذين
كفروا في عزة وشقاق البحث السادس في تصاحيف وقعت في الحديث
قال ابن الجوزي في كتابه آفة اصحاب الحديث ان محمد بن عباد المهلبي حدث
ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى ببهرة فصحف وانما النزقة البتاة بالقاف
يعني بقرة وصحف بعضهم حديث انس المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا عمير ما فعل البعير وانما هو النغير طير احمر المنقار وصحف بعضهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم بلع قديدا وانما هو بلغ قديدا قاله صاحب المحاضرات
قال وصحف آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم الا في العذر
وانما هو النوم وصحف بعضهم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قباب
فحرك اذنه وقيل له ما معنى المسكين حتى لا يدخل الجنة وانما هو قتات
وصحف آخر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب العسل يوم الجمعة وانما هو
الغسل وعن بعضهم قال حدثنا شيخنا يروي عن النبي عن جبريل عن الله عن
رجل فقلت له من هذا الذي يصلح ان يكون شيخ الله وانما هو عن الله عز وجل

ذكره

وحدث بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغل خصي الحمار فقيل له وما اراد
بذلك قال التواضع وانما هو خصي الحمار وحدث بعضهم لا يرث جميل الاثينه
وانما هو لا يرث حميل الا ببينة البحث السابع في تصاحيف تليق بالباب
قال الصاحب بن عباد لا ينبغي ان تكاتب النساء بحراستها ونظرها وعقلها
لانه لا يؤمن ان يصحف بخراستها وبظرها وغلفها ووجه رجل الى المامون اسمه
سابق الحاج فتباطى الرجل فنقط تحته وجعله سابق الحاج وقرا وزير المامون
عنده فلان الثريدي وانما هو اليزيدي فقال المامون احضروا له الطعام كانه
جايع وقرا الاصمعي على ابي عمرو وزعمت انك لا تني بالضيف تامر فقال له
ابو عمرو انك في التصحيف اشعر من الحطيئة وانما هو لابن وروي ان بعض
الملوك خرج للتنزه على سيف البحر ومعه وزيره فرآى لهم مركب من بعيد
فاومى اليه فاقبل اليه وخرج منه تاجر فلما رآهما عرفهما وسلم عليهما فقال له الملك
من اين انت فقال اندلسي فقال الملك اندلسي فقال الوزير اندلسي فقال التاجر
اندلسي فقال الملك اندلسي ومراد التاجر انه من الاندلس والكلمة الثانية تصحيفه
انزل شي والثالثة ابدل شي والرابعة ابذل بيتي والخامسة ابدل بيتي وكتب
الوليد بن عبد الملك الى واليه بالمدينة احص من قبلك من الزناة فوقع الذباب
على الحاء فقراه الخاء فخصى منهم جماعة ثم تبين لهم التصحيف وكتب بعض
امرائنا الى بعض ولاته بالقبض على انسان يعرف بشتان فصحف ذلك فقبض
على رجل اسمه سنان وكان في الحضرة [illegible] المدة [illegible] في خطبة لكتاب
[illegible] تصحيف [illegible] معروفة وتابعه فقد ذهب
بالاكثار [illegible] الحديث [illegible] ذلك
ففي بيت التصحيف [illegible] في النوع الثاني جناس [illegible]
ما ابدل من احد ركنيه حرف بغيره من غير مخرجه قال المقداد رحمه الله
في كتابه تجويد [illegible] قال [illegible] الاخف

باكثر من حرف واحد لان اغلب الكلمات هي الثلاثية ثم الرباعية والخماسية
نادر ولان الاولان لو اختلفا بحرفين بقي في الثلاثي حرف واحد مجانس مثل
نصر ونكل فلا يلتفت اليه لانه في الحقيقة نسخة للتجانس وفي الرباعية يبقى حرفان
يقبلان الاخيرين مثل سررت وقصت فلا تجانس حينئذ والخماسي يطرح
لندوره ثم نرجع ونقول من راس الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف
من كلمتين اما متقاربان في المخرج اولا والاول يسمى مضارعا وسياتي في
بيانه ان شاء الله تعالى في بيت تجنيس التصحيف والثاني هو اللاحق وهو الذي
صدرنا له بالكلام في هذا المقام فنقول حرفا اللاحق اما ان يكون في الاول نحو قوله
تعالى ويل لكل همزة لمزة او في الوسط كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه
لحب الخير لشديد او في الآخر نحو قوله تعالى فاذا جاءهم امر من الامن فان الهاء
واللام من همزة ولمزة والهاء والدال من شهيد وشديد والراء والنون من امر
والامن ليست بمتفقة المخارج وفي بيت القصيدة مذر وقمر والدال والميم غير
متقاربين ومن محاسن امثلته النثرية ما ذكرناه في لغز القلم من قولنا
هو المعزوق الشامل الناقص الكامل الى آخر الفقرات اللامية وسياتي في بيت
الرابع والثلاثين ان شاء الله تعالى واعلم ان امثلة هذا النوع متكثرة جدا
ولم يذكر الصفي رحمه الله في الاستشهاد على ذلك مثالا شعريا في بديعيته لكن
من امثلة كونها في الاول قول بعضهم

وكاس قد شربنا ما بلطف	فخال شرابها فيها هواء
وردنا الكاس فارغة وملأى	فكانت وهي فارغة سواء

وقول الكفعمي من قصيدته القافية التي مدح بها السيد بدر الدين ابا محمد الحسن دام ...

عزماته جعلت حبائل عدله	شركا ولا بسطا ولا مارقا
اودا شيا او شانيا او زانيا	او مايقا او فاسقا او سارقا

فالسين والميم في قافيتي هذين البيتين غير متقاربين وكذا الهاء ...

فی قافیتی البیتین الاولین ومن امثلة کونهما فی الوسط قول بعضهم

احراز دین وضبط دنیا … ما اجتمعا قط فی وثاق
ان ضبن ذا اضیع هذا … ضدان فی حیز الوفاق

وقول الکفعمی من قصیدته البائیة یمدح بها السید المذکور

ان یجتنی ملأ العداة مراهبا … او یعتفی عم العفاة مواهبا

فالراء والواو فی قافیتی البیت غیر متقاربتین وکذا الثاء والفاء فی البیتین الاولین
ومن امثلة کونهما فی الاخیر قول بعض الادباء

شوقی لذاک المحیا الزاهر الزاهی … شوقی شدید وجسمی الواهن الواهی
سهرت طرفی وولهت الفؤاد هوی … فالطرف والقلب بین الساهر الساهی
نهبت قلبی وینهی ان یبوح بما … یلقی فوا اسفا للناهب الناهی
لهجت بالحب لما ان لهوت به … عن کل شیء فوجه اللاهج اللاهی

وقول البحتری

هل لما فات من تلاف تلاف … او لشاک من الصبابة شاف

وقول الکفعمی سامحه الله تعالی

هل لشاک من الصبابة شاک … او لبال من الندامة باک
هل مصاف اجده غیر مصاد … او هلال اجده غیر هالک

النوع الثالث تجنیس اللفظ وهو ما یکتب بالنون والتنوین او بالضاد والظاء
فمن امثلة النون والتنوین قول بعضهم

اذهب عنی اسد لحظه ومهأ … ان لم یکن احق بالحسن فمن
مثل الغزال مقلة ولفتة … من ذا رآه مقبلا ولا افتتن

ومنها قول الکفعمی عفا الله عنه

والنبه ازاح وجدا ولمه … وما ودی منه حقا ما سن
قلت له جنبت من کل وجه … صلنی اذا جنح اللیل وجن

وجد فديت من غير بطا		ولا تسر في الفؤاد ما بطن	
فقال سمعاً ليس عندي ورعاً		عنك ولا صد وميل وعن	
ولا تخاف من رقيب اودنا		فقد شد الطير نتفا على فنن	
فارشفن ما تراه من لمى		ولا تقل يا سيدي هذا المن	

وامثلة هذا الفن كثيرة وللصفي رحمه الله تعالى في هذا النوع قصيدتان الاولى

سيري في الفلا والليل داج	وكري في الوغى والنقع دجن

واول الثانية

كم افضنا دموعاً ودماً	على رسوم للديار ودمن

لا نطول بذكرهما فمن ارادهما فليقف عليهما في ديوانه ومن امثلة الضاد والظآء قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال الصفي رحمه الله تعالى بكل قد نضير لا نظير له اذا عرفت ذلك ففي بيت القصيدة جناس النون والتنوين في المصراع الاخير وهو اولى امي فاسن وردي من الضرم

بيت تجنيس التحريف المفرد والتحريف المركب

تنجي بهر النفس تلقى جنة جنة	تثبيت عجبي فتح في غير شيتهم

هذا البيت يشتمل على جناس التحريف وهو ان يقع الاختلاف في ركني الجناس بهيئة الحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد ومن امثلته قوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ومنه ما ذكره الكفعمي في وصف الدنيا والدهر في خطبة هذا الكتاب وهو قوله غير ان الدهر قد اضعفني جداً ولم يسعفني جداً بل كلفني جهداً ولم يترك لي جهداً ودنياي ان اورت زنداً جذمت زنداً او نصبت [illegible] انعمت [illegible] اتخمت عقداً بتت عقداً او اجدت وجداً جلبت وجداً بل ان [illegible] اذ نطقت الفاً او ابدت لطفاً قدت لطفاً او اولت طرفاً سهدت طرفاً او اتحفت خلفاً اسدت خلفاً بل قد خانت حلفاً وما

حلفا * واولت ضعفا * ومنعت ضعفا * وتركت عطفا * واثنيت عطفا * فانفس منها
تلغى تلقى * وانما تسمى هذا الجناس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى ثم رجع
ونقول من رأس هذا الجناس اما ان يكون فيه الاختلاف بين الركنين في
هيئة الحركة كما مر وقد عرفته او يكون الاختلاف في الحركة والسكون كقولهم
البدعة شرك الشرك * ويكون في التخفيف والتشديد كقولهم الجاهل اما مفرط
او مفرط * وقول احمد بن ابرهيم العنبي ان لم يكن لنا طمع في درك دركنا فاعفنا
من شرك شرك * قال التفتازاني في شرحه والحرف المشدد في هذا الباب في حكم
المخفف لما كان يرتفع عنه اللسان بحرف واحد عد حرفا واحدا قلت بخلاف
علم العروض فان المشدد فيه بحسب حرفين الاول منهما ساكن والثاني
متحرك * ثم هذا الجناس ينقسم على قسمين مفرد ومركب اما المفرد فمن امثلته الشعرية

قول بعضهم

ليلى ولبنى نومي في اختلافهما ... بالطول والطول يا لهفي لو اتحدا
يجود بالطول ليلى كلما بخلت ... بالطول ليلى وان جادت به بخلا

وقول ابي العلاء المعري

الحسن يظهر في شيئين رونقه ... بيت من الشعر او بيت من الشعر

وقول ابي الحسن الشهفيني

ان يجدوك على حسن حقيقته ... قوم تنفس كل منهم صعدا
فمن سواك رأى المختار صورته ... مع الملائكة حول العرش اذ صعدا

وقول ابي القاسم الحريري

وقلت للائمي اقصر فانني ... ساختار المقام على المقام

واما المركب التحريفي فلا يشترط فيه تشابه ركني الجناس لا لفظا ولا خطا بخلاف
المركب المفروق وقد مر ذكره اذا عرفت ذلك فمن امثلة المركب التحريفي قول بعضهم

قال حبيبي وهو في روضة ... حصر على جانب سلسال

هل يصبر العاشق عن حبه ... طرفه عين قلت سل سالي

وقول بعضهم

تمنيت ان يحيى حبوة اسنة ... وان لا نرى مر الزمان بلا بلا
ترويدك هذي الدار سجن وقلما ... يمر على المسجون يوم بلا بلا

وقول الكفعمي في الغزل

حلفته ان لا يزيل وصاله ... وسالته ان لا يزيد ملاله
ياليت عاشقه المعنى قابله ... فاذا هوى كاس المدام ملاله

وقوله ايضا

كم عاشق قد صيد في اوهاقه ... اضحى مريضا لا يرى ابلاله
كم ميت احياه طيب وصله ... كم وامق بصدوده ابلى له

وقوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

مولى سقى الجيش اللهام بكفه ... سبحان من من راحتيه اساله
ان كان جيش الكفر كان سقاهم ... اوكان جيش الدين كان اسى له
يرناه حول جنابه فرسانه ... والله عز بحفظه ارعى له
من كل ممتنع الجناب مويد ... يصمي الخميس اذا راى ارناله
ومحى الليث العرين اذا خطا ... نحو الكتيبه لن ترى ارقاله
نجاده عن حوزه البغي لسه ... وجهاده في حزبه ارقى له

هذه قصيدة طويلة تزيد على سبعين بيتا وكلها في الجناس المقرون والمفروق والمحرف وقد طلبها الكفعمي ابرهيم بن علي الجبعي بانه لو رآها ابن ابي حجلة المغربي لكان عنده حجلة معانيها الرايقة بخجل وابو نواس الحكمي لاستانس بايناسها ومسامحوس بمعانيها السالقه ليدخل والصاحب بن عباد لصحبها ومصاحبها ولما عبد ان يتعبد بتلاوة مثانيها الفايقة ونرجل ابو زهير ان ... يعبا المزهرة لاصبح بمزهره يشدو باغانيها الشايقة ويرمل

تتمة قال الحريري في كتابه درة الغواص سمعت قول البستي اذا قرن
الولاء بالاخلاص صار كالذهب الخلاص فارتجلت على البديهة
وقلت من طلب جانب الخلاص جانب طلب الخلاص قال الكفعمي
فارتجلت ايضا على البديهة وقلت من قارف سبيك الخلاص
فارق سبيل الخلاص فكلام البستي فيه نوع واحد من الجناس وهو جناس
المطرف وهو ما زاد احد ركنيه عن الآخر بحرف وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
وكلام الحريري يحتوي على نوعين من الجناس المحرف الذي نحن بصدده
وهو جانب وجانب والخلاص والخلاص وقول الكفعمي يحتوي على اربعة
انواع ا جناس التصحيف في قارف وفارق ب فيه ايضا في سبيك
وسبيل ج جناس التصريف ومنهم من يسميه قلب بعض وسيأتي ذكره
ان شاء الله تعالى وهو قارف وفارق د جناس المحرف وقد عرفته
وهو في الخلاص والخلاص قلت والخلاص بالكسر الذهب واشتقاقه
من اخلصته النار بالسبك والاقراف مداناة الشيء ومخالطته وقارف
فلان كذا اذا داناه ولاصقه والاقراف في الخيل ملاصقة العيوب اياها
واقترف ذنبا اي كسبها وقارف الخطيئة خالطها وامرأته جامعها اذا
عرفت ذلك فجناس التحريف المفرد في المصراع الاول من بيت القصيدة
والتحريف المركب في المصراع الثاني بيت تجنيس التام والمردد

[illegible]	فجننيه [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من الجناس الاول الجناس التام ويسمى
الكامل وهو على قسمين الاول التام المماثل وهو من اكمل اصناف التجنيس
وهو ما تماثل ركناه في نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين ويجب اتفاق ركنيه
في هذا الجناس في اربعة اشياء الاول في انواع الحروف فكل حرف من نوع
التسعة والعشرين نوع وبهذا القيد يخرج نحو يفرح ويمرح الثاني الاتفاق

في اعدادها وبهذا القيد يخرج نحو الشارق والمشارق الثالث الاتفاق في هيآتها وبهذا القيد يخرج نحو البرد والبرد الرابع الاتفاق في ترتيبها فلا يتقدم بعض الحروف على بعض وبهذا القيد يخرج نحو الفتح والحتف وتسمى مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين ان المماثلة هي الاتحاد في النوع ومن امثلته قوله تعالى ويوم تقوم الساعة اي القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة اي من ساعات الدنيا قال الصفي في شرحه قيل وليس في القرآن الكريم من جناس التام المماثل سوى هذه الآية قلت بل فيه ايضا قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك العبرة لاولي الابصار فالابصار في الآية الاولى هو النظر والابصار في الثانية جمع البصيرة الذي هو العقل مع ان بعض العلماء قال ان في التمثيل بالآية التي ذكرها الصفي نظرا لكون الساعة الاولى منقولة من الثانية . ومن امثلته قولهم حديث حديث وقول الحريري مامل الراحة من اسنوطا الراحة وقول

ابي جعفر الثاني

لشؤون عيني في البكاء شؤون ... وجفون عينك للبكاء جفون

وقول الصفي الحلي رحمه الله

من شانه حمل اعباء الهوى كمدا ... اذا همى شانه بالدمع لم يلم

وقول الكفعمي

باستيد الخبر عن فضله ... ومجمع الانعام والمائدة
اني لدى بابكم سيدي ... انظر الانعام والمائدة

الثاني التام المستوفي وهو كون ركني الجناس من نوعين اما اسما وفعلا كقول الآخر

ما مات من كرم الزمان فانه ... يحيي لدى يحيى بن عبد الله

او اسما وحرفا كقول بعضهم

لو اعظم الناس ظلما من كلفته به ... لانه زاهد في راغب فيه

السحر في عينيه والروح في برده ... والورد في خده والند في فيه

ويقول ابن النبيه رحمه الله

يا من لذيذ وصاله لي جنة ... والهجر منه جحيم عذاب أو بلا
أنا عبدكم من حين قال لحاظه ... ألا ألست بربكم قالوا بلى

أو فعلا وحرفا كقول بعضهم

صلوا أمد لقا فقد واصل السقم جسمه ... ومن بعدكم طيب الرقاد فقد فقد
فيا حسرتا نار شبت سعيرها ... فمن لي بإطفاء اللهيب وقد وقد

تتمة التجنيس بين الكلمتين لا يدرك حده ولا يستطاع حصره وعده فمن ذلك

قول أبي الفضل الميكالي

يا من يضيع عمره في اللهو مسك ... واعلم بأنك ذاهب كذهاب أمسك

ومنه قول البستي

ودعت الغني ومن يدي بيده ... مثل غريق به تمسكت
ثم افترقنا وراحتي عطرت ... كأنني بعده تمسكت

ومنه قول أبي الحسن الشهيفيني

وحصن خيبر لما أن هززت وقد ... أعطاك رب العلى من عنده جلدا
وفي قدامه لما ان ثم بادبه ... من ذا سواك اله في ائمة جبله

ومنه من كتاب معجم الأدبا

إذا العدو علا عليك ... بفضل بردته وداره
فامزج له كأس السكون ... ولن لعوته وداره

ومنه من كتاب ربيع الأبرار

فديت من زارني على وجل ... من الأعادي وقلبه يجب
فلو خلعت الدنيا عليه لما ... تخلصت من حقه الذي يجب

وقد يتصاعد الجناس إلى كلمات ثلاث كقول بعضهم

اقول لظبي مربي وهو رائع … الف اخو لبلبي فقال بلبل
فقلت يقال للمنفصل من الهوى … ذا امسه ضر فقال لقال
فقلت باكناف الضريمه واللوى … يقال و يشتفي فقال يقال

وقول الآخر

ازجو ان تنال سموّ عز … و نطلب راحة للنفس كلا
وكيف تناله من غير نصب … وهذا سيف عزمك عنه كلا
فعش ابداً عزيز النفس وحذر … نزي احداً تكون عليه كلا

وقد تصاعد الى خمس كقول الحريري

سل الزمان على عضبه … ليرد عنى واحد غربه
واستل من سجفي كراه … مراغماً واسال غربه
واجال في الافق اطوى … شرقه واجوب غربه
فبكل جو طلعة … في كل يوم لي غربه
وكذا المغرب شخصه … متغرب ونواه غربه

واوصله الحسن بن سلم الفارقي الى عشر كلمات في قوله

بانت فما كحل الكرى … لي بعد وشك البين عينا
فحكت مدامعها الغزا … ر من الغيوم الغر غينا
من كل وانحة الترا … ئب سهلة الخدين عينا
عين الحبيب ووجهها … كالشمس حين تراه عينا
اصبحت من حبي لها … عبد الاصنام وكنت عينا
لاحركت ركب الركا … ئب اذ بهن سرين عينا
كان الحسود على الوصا … ل خلا رعاه الله عينا
كم مرة قد عاينت … عيناي ما ابداه عينا
ومصاحب صنعت في … عذرله للغين عينا

لهفي وقد ابصرت في … هيزان ذاك الود عينا

واوصله الكفعمي الى ثمانی عشرة كلمة في قوله

لبس الحبيب وما ارعوى … للهجر يوم البين خالا

فنهيته عن لبسه … فاضار فوق الخال خالا

ثم التفت بنظرة … فرايت في الوجنات خالا

ولقد مشى وازداد في … اخواله والله خالا

رشا غدا متلفعا … بالحسن لكن منه خالا

بدر السماء ظننته … لما بدا واماط خالا

طرف النهار مستفي … ثم امتطى في الصد خالا

نادرت فاطلع طرفه … حتى يريني فيه خالا

من لي بظبي ناصب … للصد والهجران خالا

قد همت فيه فمر نعي … في البر كالغزال خالا

قلبي يرحبيني المنى … ويقول في المحبوب خالا

نفسي فداه جعلتها … وكذاك بعد العم خالا

قد قد خال صدود كم … صبري وقلبي بات خالا

اني كخال وانت خال … فاحسن وكن للعبد خالا

في خال دهري تلفني … خالا من الشكوى خالا

فسامتطي للقاكم … خالا فاني لست خالا

بل اني والله خال … حتى ارى فيه ان خالا

على اراك خال خا … ثال فاني لست خالا

النوع الثامن في الجناس المردد ويسمى المزدوج والمكرر ولم يذكره الشيخ صفي الدين وهو ان يرد الكلمة تلو الكلمة اما تامة كقولهم من طلب وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج او ناقصة كقولهم النبيذ بغير النغم غم وبغير الدسم سم

ومن امثلة هذا النوع قول بعض الفضلاء في ذم الدنيا ان اقبلت بلبت وان ادبرت برت او وصلت صلت او اسرت سرت او اطنبت نبت او اسفت سفت او عاونت ونت او نوهت وهت ومنها

قول العباس الرومي

وكم سبقت منه الي عوارف ... ثنائي على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطايف ... لشكري على تلك اللطايف طايف

وهذان البيتان يدخلان في الجناس المطرف ايضا ومنها قول ابي القاسم الحريري

ني استنم فالعود تنمو عروقه ... قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى ... اذا التهبت احشاؤه بالطوى طوى
وعاص الهوى المردي فكم من محلق ... الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى
واسعف ذوي القربى فيقبح ان يرى ... على من الى الحر اللباب انضوى ضوى
وحافظ على من لا يخون اذا نبا ... زمان ومن يرعى اذا ما النوى نوى
وان تقتدر فاصفح فلا خير في امرى ... اذا عن عنت اظفاره بالشوى شوى
واياك والشكوى فلم ير ذا نهى ... شكا بل اخو الجهل الذي ما ارعوى عوى

ومنها ما ذكره الدميري في حيوة الحيوان فقال

خليلي ان قالت بثينة ماله ... اتانا بلا وعد فقولا لها لها
سها وهو مشغول لعظم الذي به ... ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى ... اذا برزت لم تبق يوما بها بها
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة ... كأن اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل وهو متلفي ... وكم قتلت بالود من ودها دها

ولكمغعمي في هذا المقام قصيدة تانه خريدتان هما في ميدانه برقلان وفي برده رفلان

الاولى

من لعب حال بالاثقال قال ... قال بالتهديد والارقال قال

واول الثانيه

من لصب عان بالاغيار بان	حبه الفتان غصن البان بان

تركنا ذكرها تحريا للاختصار وتقصيا من الاكثار وقد ذكرنا من محاسن جناس هذا
الباب في اول خطبة هذا الكتاب ما فيه اربة للكتاب وشفاء لاولي الالباب
اذا عرفت ذلك ففي بيت القصيدة من جناس التام جفنه وجفنه ومن المردد القصاد وقصد

بيت تجنيس التصريف والمرفل

مكين حسن كمين اللحظ يحرسه	جوري جراح من يقتيه كالقمر

هذا البيت يشتمل على نوعين من الجناس الاول جناس التصريف ومنهم من يسميه
جناس القلب بعض وهو ما تساوى ركناه عددا ووزنا واختلفا ترتيبا
كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا
وقول بعضهم رحم الله امرا امسك ما بين فكيه واطلق ما بين كفيه
وللكفعمي في هذا المقام خطبة تحد عندل عنادل الفصاحة في اثنائها وغردت
حمائم البلاغة في ارجائها لو رآها حماد الرواية حمد مدحها ومدح حمدها وروها
والمدايني دوانى نوادي تدوينها داناها ودنا داناها وهي هذه

الحمد لله الذي قصرت عن بلوغ نعمه سطور المحامد وطروس المدائح وحسرت
عن ادراك منه صفاح الصحايف وفصاح الصفائح كامل الصفات وممكنها
وسامك السماء ومسكنها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
راسية تفصل مواردها مراودها سارية تشتمل مصادرها مراصدها واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي انار في علته منار مشاعرها المعاشرة
وازال عن شرعته خمار شعائرها المعتبرة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
ما انسفحت الامطار السواكب وانفسحت الآمال الكواسب ايها الناس
ان داعي الموت قد حان وناح ونذير الشيب قد حال ولاح فكم شتى من بات
قد ارتغم بالاغترام فاصبح لعدوه مرحوما ومن ذي ترف بات فدار قسمه حرم

فامسى من نشبه محروما * قد تمرمر عليه ما عذب من مراضبه * وحرج به ما رحب
من مضاربه * ونضبت سحابة الهامية من مقاربه * ونزلت فهراوذ راوه
الهايمة عن مراقبه * فاستوحش لاضمحلال القريب * واستأنس لاضمحلال الرقيب
وقد زلزل الموت اقدام مواطيه * ونشر ما انثم مطاويه * وضيق ارجاء
مساربه * وقطع اسباب مراسيه * وسد سبل مجاريه * وجذ آمال مراجيه
ارداه بما ادراه * ولاواد بما اولاه * ومحاسنه قد محاها من جماها * وما رثاها في رثاها
قد بعد عن النوادي الدواني * وصم عن المنادي المداني * وشخص عن الموالي والعبيد
والقريب والبعيد * وانتقل من المداناة الى المعاداة * ومن المهاداة الى المداراة
ومن المناصحة الى المخالفة * ومن المساعفة الى المعاسفة * ومن شراب الرحيق
الى عذاب الحريق * قد ادرجه رجيمه في اكناف اكفانه * وبكاه حريمه مع انواع اعوانه
فباد بانواع المطاعم والمطامع * ولم ينقذه العديد من المراسل والملازم * وقد كان
لدرج العصيان مستنما راقيا * ولاساطير البهتان ملتمسا قاريا * اهواه فخره
باسلافه * واوهاه هوى جوره واخلافه * فانقطعت آماله * وانقلعت آكامه
ورفضت اقسامه * وفرضت اسقامه * الا وقد نادى الموت باجراسه
خيل المنايا بارجائه * وافصح بانبائه عما صنع بابنائه * اين من ذلل قطوف مجانيه
لمناجيه * واسكن بحبوحة مغانيه لمناغيه * اين من سهام مساخطه لاضداده
رايمة رانية * وظباة سيوفه في نحور اعدائه دامية * اين من فاق فيها
في فصاحته وحصافته * وشاحانا في سماحته وحماسته * اين الشموس السوافر
وذو السهام الرواشق * اين الامم الغواطن * والعلماء النواطق * اين اصحاب
القصور البواسق * والعقود السوابق * اين جابروا المفارق وضاربوا المفارق
اين الملوك الذين لا تزامي ولا تماري * ولا ترافي ولا تقاري * اضحت نحو انهم
الساخرة خاسرة * وكانوا لها يهادنون * واسودهم بنجادهم داخرة * وكانوا لها
يداهنون * فما ناس لهم سامع * ولا عاد لهم داع * فبعجهم بعاص اشعث في مغانيه

وجهه بساه القتل في مباغيه * فبشرني لتهي عن الصغار مجحم راهب * ومن يكي بـ
مجحم هارب * جاعلا وساده رغاما * وناليا ان عذابها كان غراما * فهو في الآخرة
قطوفه دانيه * في مجلسه ونادية * قد تضمخ بالغالية * في جنة لا تسمع فيها لاغية
وخير الشقي اذاهب العاجلة * ما كانت له جاعلة * ان ذرت قصوره
تلقها حسنة الترصيف * وان روت اموره تلقها نخبة التصريف
فادر لم يملك العدل في الضافة * واذ لم يكمل الخير في اصنافه * همته في الملاحمة
والمداهنة * والمغاضنة والمضاغنة * والمعالنة بالملاعنة * قد فارق المفروض
وفارق المرفوض * شهواته اجراها وما ارجاها * وهو شانه اسراها وما اراها
الا ومسح الدنيا ليست راضية * بل محن ضارية * فمن ركب هواديها ركب
في دواهيها * ومن سرب في دواعيها رسب في غواديها * فقصورها في نزاع
واملها في نغاد * ونا سكها في جدال * وساكنها في جلاد * فالراحق مارق *
والصاحب حاصب * والباذل ذابل * والراحم حازم * والمرافق معارق *
والمكانف مناكف * والمكالم ملاكم * والموالي ملاوي * فلا تدع نفسك الراغبة
بالشهوة الغالبة مغزونة * وهمتك الراغبة بتمسك الغاربة مرقونة * والتقيه
بساحات العقارب اللاسبه * وحاسر البراقع السالبه واحترز مساب
مقانب المناقب * وامتطِ صهوات جنائب النجائب * [illegible]
بسابس السباسب * وحل عن الشهوات مساكب المكاسب * [illegible]
في المدارك * واسع بقدم الطاعة في اوطاركك فان [illegible]
لمدحه في سائر الاوقات * وان رميت [illegible]
الا واغرب ما صنوعه في وضعه الاديب * واغرب [illegible]
اللبيب * كلام الرقيب القريب * ثم تقرأ فيها آية [illegible]

تنبيه

سال في خد من احب عذار | فهو في الخد [illegible]

يعتـ
وارغب

وأراد الحب فيه التماما | فاني وهو ساحل محروم

ومنها للعوندس

حيا وعاد لنا ستي بعد القسا | قمر سرى والنجم في غرب رسا
وسعى بوصل بعد ما قلنا عسى | وسخا وطرف عداي حين سخا خسا

ومنها للصفي في بديعية

بكل قد نضير لا نظير له | ما ينقضي املي منه ولا سألي

وله ايضا

لا زال سعدك دائما | ونحور ضدك دامية
وعدو ملكك هائما | وسحاب جودك هامية
وحسود فضلك ساهما | وسعود جدك سامية
والنصر حولك حائما | وصدور ضدك حامية
مولاي ان اك واهما | ونجوم سعدي هادية
ما زلت بعدك شائما | لمك البروق الشامية
اخذ ولجدك رائما | ويد النوى لي رامية

وله ايضا

وبلفظي اذا لطفت وفضلي | وجدالي عن منصبي جد لاجي

ومنها قول الكفعمي

مطل وعد الحبيب في الافصاح | ودموعي عليه في انسفاح
رشا ان شدا فطير فصاح | واذا ما رنا فبيض الصفاح

ومنها قوله ايضا

من لي بغيد كن في روح غيا | فغدون غيني كالشموس غوائبا
لما رفعن عن الوجوه براقعا | ابدين من فوق الوجوه غرائبا
فاذا هجرن وجدتهن لواعبا | واذا وصلن وجدتهن سوالبا

يسقين عاشقين كاس صبابة ... ومتاعبا الى بابهن معانيا
الى ساتضى فى اللقا احبابنا ... لعبى ابال عباهر او نجابيا

النوع الثانى جناس المرفل ولم يذكره الصفى فى بديعيته وهو ان تتفق حروف الا ان الواحدة تزيد عن الاخرى بحرفين من آخرها كقوله تعالى قال انى لعملكم من القالين فقالين زايدة على قال بالياء والنون وكقول الخنساء

ان البكاء هو الشفا ... ء من الجوى بين الجوانح

وللمولف الكفعمى من امثلة هذا الجناس قوله فى مدح السيد الجليل المذكور فى خطبة الكتاب دام ظله

الكفعمى ازال ضنا يره ... عنه وسعهم جوى جوانحه
مولى له الدنيا وضرتها ... لا يبلغن مدى مدائحه
ملك اذا ما الخيل استبقت ... لا تسبقن سوى سوانحه
واكفه يوم العطاء سما ... تحدى العفاة سنى منايحه

ثم هذا الجناس ينقسم على قسمين احدهما ان تزيد احدى الكلمتين على الاخرى بحرفين من آخرها وقد عرفته الثانى ان تزيد احدى الكلمتين على الاخرى من اولها

كقول الشيخ صفى الدين فى ديوانه

فرنم بسبع وثمان فى الليالى الجون ... عقد به الشمس فى حال القران فهو كالعرجون

وكقوله

يهب الولدان الحورجات بكرا والعون ... وسواد اذرعاه ذوالسان يمنع الماعون

وكقول الكفعمى

لقيت من الهجران مالا اطيقه ... وحملت ما يعيى الجبال الرواسيا
وكيف اداوى من رداتى وقاتلى ... طبيبى فيا بشراى ان بك آسيا
ولو تلفت نفسى بصد معذبى ... فلست له والله ما عشت ساليا
وما الذنب الا للزمان فليته ... يكون صموتا لا نعى ولا لبا

وكقول ابن حيوس

ومهفهف يعني النديم بوجهه ... عن كاسه المليء وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها ... في مقلتيه ووجنتيه وريقه

اذا عرفت ذلك فالجناسان في بيت القصيدة مكين وكين وجوى وجراح

بيت الجناس الناقص والاشارة

جدي وجهدي خابا في توهمها ... والدمع ترخيمه تلقاه كالديم

هذا البيت يشتمل على نوعين من الجناس لم يذكرهما الصفي في بديعيته الاول جناس الناقص وهو ما زاد احد ركنيه عن الآخر بحرف في وسطه كقولهم فلان في حسن حصين وركن ركين وعز عزيز وحرز حريز ومن امثلته الشعرية قول بعضهم

وان اعتصامي بالوزير وحبله ... يد للندى ما مثلها من يد عندي
وها انا قد القيت رحلي بربعه ... الى السودد العادي والكرم العدي

وقول الحريري

واذا الفتى لم يغش عارا لم يكن ... اسماله الا مرا في عرشه
ما ان يضر العضب كون قرابه ... خلقا ولا البازي حقارة عشه

وقول الكفعمي في مدح السيد بدر الدين ابي محمد الحسن المذكور في خطبة الكتاب

خليلي عوجا بالسقيف ودورها ... واستنشقا ريا الصبا ودبورها
فليس لها في عزها وسرورها ... مغنا وفيحا الرحل داخل سورها
بها سيد كالشمس في ضوء نورها ... تحامد احيت بنشر نشورها
خضم حماها من اذاها ودبورها ... مكارمه فاضت واذى بحورها

فزيادة الحرف في دور ودبور في البيت الاول وسور وسرور في البيت الثاني ونور ونشور في البيت الثالث وبور وبحور في البيت الرابع ظاهر وكذا في الامثلة المتقدمة اذا عرفت ذلك فجناس الناقص في بيت القصيدة هو جدي وجهدي وانما سمي ناقصا لنقصان احد ركنيه عن الآخر النوع الثاني جناس الاشارة وهو ان يذكر احد المتجانسين ويشار الى الآخر بلفظ يدل عليه

من عكس وتصحيف او لفظ زادفه ومن امثلته قول الكفعمي

رأيت في مصرنا غزالا ... يعجز عن نعته النفوس
فقلت ما الاسم قال سيف ... قلت به تقطع الروس

وهو مأخوذ من قول بعضهم

رأيت في جلق غزالا ... تحار في حسنه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى ... قلت به تحلق الذقون

والمعنى ان السيف الذي هو اسم به تقطع الروس والموسى التي هي اسم موسى بها تحلق الذقون ومنها قول الشاعر

حلقت لحية موسى باسمه ... وبهرون اذا ما قلبا

فان الاسم المظهر موسى والاسم المشار اليه موسى وهي الآلة التي يحلق بها فال للعقاد في تجويزه وهذه في قوة الجناس التام فكانه قال حلقت لحية موسى بموسى وقلب هرون نوره ومنها قول ابي عبد الله محمد بن زيد بن علي ابن الحسين الواسطي يهجو نفطويه النحوي

من سره ان لا يرى فاسقا ... فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخا عليه

والمعنى ظاهر ومنها قول برهان الدين القيراطي في شاب حسن يعرف بابن صندوق

زاد ابن صندوق عجبا ... بفرط كبر وتيه
ولا غنى سلے عنه ... لو اختبى في ابيه

ومنها قول الكفعمي في الشيخ الاجل عياش بن مساعد الجزيني

عياش خلتك ابن اسمك في العلى ... فناك حقا عكس اسمك شايع
ان كان غيرك في الفتى يا ل اسمه ... تذ فانت لك المعنى التابع

فالاسم المظهر في البيت الاول عياش والاسم المشار اليه في قوله ابن اسمك هو ابن عياش فكانه يقول يا عياش خلتك ابن عياش وابن عياش يحتمل

يجوز ان يراد به هنا احد الرجال الثلاثة ا محمد بن مسعود بن محمد بن عياش
السمرقندي ثقة صدوق عين واسع الاخبار بصير بالرواية مضطلع بها له
كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف انفق على العلم والحديث تركة ابيه وكانت
ثلاثمائة الف دينار قاله العلامة في خلاصته ب عبد الله بن عياش صاحب
النوادر عظيم الشان رفيع المنزلة مات سنة ثمان وخمسين ومائة وفيها مات
المنصور ووقف يوما مع جماعة على باب المنصور ينتظرون الاذن فخرج
اليهم خادم فقال لهم امير المؤمنين يقول لكم بمن تشبهونني من خلفاء بني امية
فقال ابن عياش انا اعرف ذلك فقال ادخل قال فدخلت وسلمت فقال بمن
تشبهني من خلفاء بني امية فقلت بعبد الملك فقال ولم فقلت ان اول اسمه
عين واول اسمك عين واول اسم ابيه ميم واول اسم ابيك ميم واخذ جبهة
بالسيف واخذت حكمك بالسيف وقتل ثلثة اسماء وهم اولها عين عبد الله بن
الزبير وعمرو بن سعيد الاشدق وعبد الرحمن بن محمد الاشعث وانت قتلت
عبد الرحمن ابا مسلم الخراساني وعبد الجبار بن عبد الرحمن وسقط البيت
على عبد الله بن علي قال فالبيت سقط فانا مالي قلت لاي شيء ما ذكرتك انت
وانت منه لهنا فقلت اي والله وهذا الآخر ايضا حايطه آيل اخاف سقوطه
عليه يعني على عيسى بن موسى وكان محبوسا معتقلا عليه ليخلع نفسه من العهد
ليجعل الخلافة في المهدي ابنه فتبسم وضحك ووصلني وقال له رجل ان لي اليك
حاجة صغيرة قال اطلب لها صغيرا مثلها فاله صاحب نجم الادباج ابو بكر بن
عياش بن سالم الكوفي الاسدي احد روايي عاصم وكان اسمه رؤبه وقيل
عنبره وقيل شعبه وقيل بطرف وقيل عتيق وقيل حسين وقيل سالم وقيل اسمه
كنيته وبالجملة ففي اسمه احد عشر قولا اصحها شعبه وتوفي في جمادى الاولى في
الشهر الذي توفي فيه هرون الرشيد بطوس وكان ابو بكر يقول انا نشطر
الاسلام لانه ولد سنة اربع وتسعين وتوفي بالكوفة سنة اربع وتسعين ومائة

ومنها قوله في فقيه الزمان ومفتي الفرق وحافظ الملة ولسان الشريعة بحر العلوم فلك المعاني ظهير الاسلام وربيع الانام محمد بن الحمام جعله الله قواما للامة والسنة والفرض الى يوم النشور والعرض

ابن الحمام فقيه … يفوق كل فقيه
وفضله في القضايا … كمثل جد ابيه

وقوله في رجل تاجر يعرف بابن الرز

الا ان ابن الرز افضل صاحب … ولست ارى فيما احب سواه
فيارب فاجعل نادي الحمد دائما … لنا وقرانا في الزمان اباه

ومعنى ذلك يعلم مما تقدم ومنها قول ابن خروف

دعاني ابن لهيب … دعاء غير نجيب
ان رحت يوما اليه … فوالدي في ابيه

وللكفعمي في امراة تعرف بابنة حلوا

يا بنت حلوا احدى … رشفا كاسم ابيك
فيك اراد وسالفي … تصحيفه في يديك

اذا عرفت ذلك فجناس الاشارة في بيت القصيدة هو قولنا والدمع ترخيم والترخيم حذف آخر الاسم والمعنى انه لالم النوى وشدة الجوى صار دمع احب دما وهو اشارة الى الجناس المذيل وسياتي انفا في البيت الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فالدمع هو احد المبني نسيين وهو الاسم المظهر والدم هو الاسم المنضم …

بيت تجنيس المذيل والمطرف

لما بدا ثم ابدا الجو نسيم … [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من الجناس الاول المطرف … ذكره … في بديعية وهو ما زاد احد ركنيه عن الآخر بحرف في طرفه الاول كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فمساق زيد … [illegible]

وقول الكفعمي الى بعض اخوانه يطلب ان يزوره المسئول من سيدي ومخدومي وسندي ان يجعل الكفعمي مزورة ولو فرد زورة ولولا ان قدمه مضرورة لاتى الى خدمتك ضرورة لكن الالم الاخمصه قد فض ورضخ فهو من الذين لا يستطيعون ضربا في الارض فهنيئا للعبد في الدنيا ان سيده له زائر قد نشط المزار وهنيئا لسيدي في الاخرى ان الى عبده سائر واهدى اليه المبار وستاتي ان شاء الله آنفا وسمي مطرفا لطول احد جانبي الجناسين عن الآخر وطرف الشئ جانبه

ومن امثلته قول بعضهم

رأيت ظبيا على قضيب … تخاله البدر والهلالا
فقلت ما الاسم قال لولو … فقلت لي لي فقال لالا

وقول الكفعمي

لو كانت الدنيا لنا ازرا فهانا في رغد … ما كان من حق لمرئ يهوى الذي لم يبق عند

ومنها

دعوني ورسمي في العفاف فانني … جعلت عفافي في حيوتي ديدني
واعظم من قطع اليدين على الفتى … صنيعة بر نالها من يدي دني

ومنها

قالت لترب معها منكرة … لو فقتني هذا الذي اراد من
قالت فتى يشكو الهوى متيم … قالت بمن قالت بمن قالت بمن

ومنها للكفعمي

بديعة حسن ابدع الله حسنها … نزات بجيران الهوى بين حورها
رخيمة لفظ رخم الدمع هجرها … وماجت به الاجفان موج بحورها

ومنها له ايضا

دموعي على خدي جرين سواقيا … ولم يك لي مما اقاسيه واقيا
لاجل حبيب ضاق ذرعي بصده … يرى سقم جسمي راكبا داهو آسيا

ومنها له ايضاً

يا بدر قلبي بالصبابة صالي ... ماذا يضرك لو هويت وصالي
فمتى اراك معانقي وتقول لي ... املألي الكاسات قبل ملالي

وامثلة ذلك كثيرة وفي المصراع الاخير من بيت القصيدة غير ما ذكرناه استعارة ومطابقة ومبالغة اما الاستعارة فقد استعار اللحى وهو للشجرة واللحمة وهي للثوب للقسم واما المطابقة فهي هنا معنوية لان اللحى لا يكون الا ظاهرا واللحمة لا تكون الا باطنا فقد حصلت المطابقة المعنوية بين الظاهر والباطن واما المبالغة فقد ذكر انه من حر الفراق وحرب الاشواق كمد دنف فما قنعت اسقامه وتضاعفت آلامه فلم يكتف بذلك دون ان بالغ على بالنحافة بالسقم والنحافة ثم بالنحامة بالسقام من حر الغرام

خليلي لو احببتما لعلمتما ... محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

والدنف بالتحريك المرض الملازم ودنف المريض بالكسر اي ثقل بالمرض ودنا من الموت فهو مدنف بفتح النون وكسرها وادنف فلان المرض اي اثقله النوع الثاني التذييل وهو ما زاد احد ركنيه عن الآخر بحرف في طرفه الاخير فكان له كالذيل اللاحق بالثوب كقوله العاذل العارف ومن امثلته الشعرية قول بعضهم

رعى الله ازمانا ووداد الصحبة ... هم من الاشواق اشجان اشجانا
ولا بلغ الآمال منا المنى ... ولا اكتحلت بالغمض اجفان اجفانا
ولا حال حال الود منا بحبه ... ولا غير بالهجران الوان الوانا
ولا فاتت الآفات من لا وفا له ... ولا غرق دمع العين انسان انسانا
الا اننا نهوى الهوى فيقودنا ... هوانا الى نقيل اردان اردانا

ومنها لبعضهم

كتمت هوا ابرته فنمت به ... دموع على خدي هوام هوامل

وقال الصفي الحلي

لبث والدمع هام اهل سرب ... والجسم في ضنم لحم على وضنم

ومنها للطائي

يعدون من ابد عواص عواصم ... تصول باسياف قواض قواضب

ومنها للبحتري

لبن صدفت عن قرب النفس ... صوادا الى تلك الوجوه القصواد

ومنها قول بعضهم

الورد بوجنتيك زاه زاهر ... والسحر بمقلتيك واف وافر

والعاشق في هواك ساه ساهر ... يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

ومثله للكفعمي

حسنه اليوسفي غال غالب ... واللحظ بمقلتيه قاض قاضب

تلفه في الصدود سار سارب ... وعلى الواصفين عات عاتب

فالعاشق في هواه ساه ساهب ... لم يلف من الرضاب راض راضب

بل صيره الفراق شاج شاجب

وله

حبيبي بالتواصل غير راض ... فاني ان اكون لماه راضب

اريد دنوه فاراه قاص ... واطلب وصله فاراه حاجب

فقلت معذبي بالتهوه لاه ... وقلبي من لظى الهجران لاهب

فوادي للمحبة غير سال ... وان الغيبة للروح سالب

يرى عن حالتي في العشق ساه ... وكفى للمهاجر منه ساهب

تراه لوامق لعتباه حاص ... فان طلبوا التواصل فهو حاصب

على اهل التدلة يلف عات ... وعاشقه على الايام عاتب

وسيف لحاظه ان سل قاض ... كسيف المصطفى للكفر قاضب

نبي ذكره كالمسك سار ... كمي جيشه كالاسد سارب

عن البغي و الآثام ناه ولكن من يعادي الله هاب

ففي يوم الكفاح تراه زاه ويوم السلم للرحمن راهب

فمن وافاه يوم الحرب غال بجيش اسمه كالجد غالب

وكل غشمشم كالليث ضار بعضب فاصل في الكفر ضارب

فصاحب حربه في كل ناد على الاهلين والاموال ذيب

يرى لجموعهم في الحرب غائض وللآجال بالهندي غاضب

فلا تبقى الطغاة بغير ناع ولا ناديكون بغير ناعب

فصرح المشركين تراه هار وشركهم من الاسلام هارب

وامنه الاله بوسط غار وامطاه من الافلاك غارب

سرتي من شباب الكيس كاس زكي لاكتساب الجود كاسب

انبيك يا رسول الله راج لما عظمته والله راجب

اتاك الكفعمي بلوذ شاج بآصار بها والله شاجب

عن الآثام لا ينفك لاغ ومن حمل الخطايا ظل لاغب

مريد العفو اذ وافاك خاط بمدحك قام بين الناس خاطب

وكيف يعيد مدحي لحي لاح ونهجي في مديحك ليف لاحب

فمن يهواك يوم الحشر ناج ومن ترضاه ذاك اليوم ناجب

سلام الله يا مولاي و[illegible] اليك على مدى الاوقات وا[illegible]

سلام ما شدا في الغصن ناغ وما الفى حمام الايك ناغب

اذا عرفت ذلك ففي بيت القصيدة في المصراع الاول الجناس المطرف في بدا وابدا وفي المصراع الثاني الجناس المذيل في مطح ومطحم

بيت تجنيس المضارعة واللاحقة

[illegible] [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين الاول المضارعة وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف

بغيره من مخرجه او قريب منه وتسمى مضارعا وهي المشابهة لتشابه حرفي الركنين في المخرج كالباء والميم في قوله تعالى والى الله المصير وما يستوي الاعمى والبصير ثم الحرفان اللذان فيهما الاختلاف من الركنين اما ان يكونا في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس والدال والطاء متقاربان او في الوسط كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وتقارب الهاء والهمزة ظاهر او في الاخير كقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير واللام والراء متقاربتان والشيخ صفي الدين في بديعيته لم يذكر هذا النوع بل اشار اليه وذكر انه من انواع الجناس اذا عرفت ذلك فاعلم ان من امثلة كونه في الاول والآخر قول الصفي في ديوانه

قيل ان العقيق قد يبطل السحر … بتختيمه لسر حقيقي
ودارى مقلتيك اتنفث بالسحر … وعلى فيك خاتم من عقيق

وقوله في صفة ابيات

وابيات شعر اذا اوردت … حكت في الجمال عقود الجمان
بتنميق خط كما نمقت … خطوط الغوالي خدود الغواني

فالحاء والعين في البيتين في حقيق وعقيق متقاربان وهما في الاول واللام والنون في الجمال والجمان والغوالي والغواني متقاربان وهما في الاخير بقي مثال كونهما في الوسط وهو كقول الكفعمي

يا غزالا بتيه في صغره … وخده لا يزال في صعره
ارحم لصب قد ضل في سعره … برشفه من لماك في سحره

وقوله

ان جيدي من هوى رشاد … بقيود الصد مغلول
ليت عقد الصبر يا املي … ببنان الوصل محلول

فالغين والعين في البيت الاول متقاربان وهما في الوسط وكذا العين والحاء

في البيت الاخير وكذا الغين والحاء في قافيتي البيتين الاخيرين ومن امثلة كونهما في الاخيرين قول الكفعمي

مررت بغيدان وصلن موانع ... وهن اذا استنشقن مسك النوافح
فلم يزد هيني في لقاهن ناصع ... ولست بباغيهن والعقل ناصح
فلا القلب ان مالوا الى الوصل طامع ... ولا نظري فيهن والله طامح
فيا فوز من للعلم والزهد جامع ... وليس الى نوع الملذات جامح
حريص على الخيرات والذكر سامع ... وفي كل ارض للمصالح سارح
فتب فاله العرش للذنب واضع ... عن التائب المغرور والامر واضح

وكون القوافي متقاربة معلوم النوع الثاني جناس التلفيق وهو ما تماثل ركناه وكان كل منهما مركبا تركيبا خاصا سمي بذلك من لفقت الثوب اذا ضممت شقة الى اخرى فخيطتهما فكانك بهذا الجناس قد لفقت اي ضممت بين كلمتي الاولين وبين كلمتي الاخيرتين لانه من اربع كلمات وهو من احسن الجناس موقعا واصعبه مسلكا ولصعوبته وعزة وقوعه سومح فيه باختلاف الحركات ومن امثلته قول الصفي

فقد منت وجود الدمع من عدم ... لهم ولم استطع مع ذاك امنع دمي

ومنه

ومعشوق بنيه بوجه عاج ... تشبه العتيق منه بلا مزاج
اذا استنشقته راحا سقاني ... رضابا كالرحيق بلا مزاج

ومنه قول البستي

الى حتفي سعى قدمي ... ارى قدمي اراق دمي
فما انفك من ندمي ... فهان دمي وها ندمي

وقوله

اخو كرم يغني الورى من نباله ... الى روض مجد بالسماح مجود
وكم لجياد الراغبين ابية ... مجال تجود في مجالس جود

ومنها

لنا صديق يجيد لقما … راحتنا في اذى قفاه
ما ذاق من كسبه ولكن … اذا قفاه اذاق فاه

ومنها

رعى الله دهرا بكم انقضى … بلغت الاماني بكم في امان
وايام انس تولت بكم … باحلام غان باحلى معان

ومن كتاب وفيات الاعيان

قد زها المنبر عجبا … اذا ارقيت خطيبا
ازى ضمنت خطيبا … منك ام ضمخ طيبا

ومنها لابي الفضل الميكالي

اني تغذيت صدر يومي … ثم تاذيت بالغداء
فقلت اذ امسني اذاه … ارى غداى اراغ ذآى

ومنها للكفعمي بمدح الشيخ ظهير الاسلام ووبل الغمام محمد بن الحسام دام ظله

فتى حلمه كالطود اصبح للورى … فمن خاف فليأوي ذي مجالس طوره
سطا بر طروس الناس لم يحص فضله … فمن ذا الجاري في مجال سطوره

وله يذكر افضال السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب وقد شكا اليه الدهر فاشكاه

شكوت الى بدر الانام اكتنافي … فاوسعني جودا معالي ندايه
وفقري في التخفيف داء معالي الن … ومن ذا الذي يحكي معالي درايه

ولـه

وممكورة قالت وجعفري ممنطق … برلبتها هذي مجالس عادتي
فلم انت موارا اذا ما اطيتني … فقلت لها هذي مجال سعادتي

ولـه

وقلت لها لا تهجري العتب وارجعي … وعودي لوصلي لا عدمتك عودتي

فقالت سيعطي ما تشاء فمل الى   مجال سعودي او مجالس عودي

ولـه

فيا ليتني والحب في دار اهله   لنغل قصورا ثم نغلق صورا

ويا ليت من اهوى بك مقامه   لنغلق دورا ثم نغل قدورا

هنيا لشخص قد احم ارتحاله   وسار بكورا مثل سار بكورا

فمن كان يتعاطى المعالي فانه   سيجل بحورا اى سيجلب حورا

ولا يحسبن به الاغتراب يميت   يلقن شورى بل يلق نشورا

فان كان قصد الجهاد فانه   سيبر كغفورا اى سيبرك فورا

على انه في الاغتراب مخاطر   سيلق حبورا او سيلقح بورا

وكم معرق قد خانه في مسيره   يبار حسورا اى يبارح سورا

وفي سيره يشد والركاب وقصده   ليحد جزورا لا ليحج زورا

ومن الف الاوطان لا شك انه   يواف قبورا لا يوافق نورا

واه الى مولى توم فانه   سيعط فرورا او سيعطف زورا

اذا عرفت ذلك ففي بيت القصيدة في المصراع الاول جناس المضارع وهو
ينهى وبناى وفي المصراع الثاني جناس التلفيق وهو منك رمى ومن كرم

بيت تجنيس الاضمار المعنوي والرجوع

لنا بدر اشم حساد الذين منكرة   [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التجنيس المعنوي وهو صنفان
تجنيس اشارة وقد مر ذكره في بابه وتجنيس اضمار وهو المقصود هنا وهو ان
يضمر المتكلم ركني التجنيس ويذكر الفاظاً مرادفة لاحدهما فيدل المظهر على المضمر
كقول ابي بكر بن عبدون وقد اصطبح بخمرة ترك بعضها الى الليل فصارت خلا

الا في سبيل الله كاس مدامة   اتتنا بطعم عهده غير ثابت

حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة   وامست كجسم الشنفرى بعد ثابت

فصح معه جناسان مضمران في صدر البيت وعجزه لان بنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهباء والشنفرى اسمه ثابت وجعل نفسه خلاف مرتبته في حالة تأبط شرا

في قوله

فاسقنيها يا سواد بن عمرو ... ان جسمي بعد خالي لخل

والخل المهزول اما الجناس المضمر في الصدر فهو بنت بسطام التي في الصهباء واما الذي في العجز فهو جسم ثابت الشنفرى الذي هو الخل والمعنى ان الخمر حكت سميتها بنت بسطام صباحا وحكت جسم الشنفرى مساء فكانت صهباء فصار خلا فظهر من كناية اللفظ جناسان مضمران الصهباء وهي الخمرة وهي بنت بسطام وخل وهو المهزول وخل وهو ما يؤتدم به وهذا احسن ما سمع به في هذه الصناعة ومن امثلة هذا النوع قول الشيخ صفي الدين في بديعيته

وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن ... في فتكه بالمعنى او ابي هرم

فاتفق ايضا في صدر البيت وعجزه جناسان فالمظهر في صدر البيت اسم ابن ذي يزن والمضمر سيف لانه اسمه والمظهر في الركن الآخر ابو هرم والمضمر سنان لانه اسمه ومراد الشيخ ان لحظ المحبوب الذي شبه به سيف قاطع كالسيف المطبوع من الحديد وهو اسم ابن ذي يزن ولحظه كالسنان المطبوع من الحديد وهو اسم ابي هرم ومنها قول الشيخ بدر الدين حسن مخزوم الطحان في تخميس البديعية

وفاحم كابي المقداد ذي فتن ... وفاطر كاخي الخنساء لم يلن

فاتفق له ايضا في صدر البيت وعجزه جناسان فالمظهر في صدر البيت اسم ابي المقداد والمضمر الاسود لانه اسمه والمظهر في الركن الآخر اخو الخنساء والمضمر صخر لانه اسمه اذا عرفت ذلك فالمظهر في صدر بيت القصيدة اسم حسام الدين والمضمر لؤلؤ لانه اسمه وهو حسام الدين لؤلؤ هو حاجب الملك الناصر صلاح الدين حين غزا الافرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم وفيه يقول الرضي المصري

عندكم لؤلؤ والبحر مسكنه ... والدر في البحر لا يخشى من الغير

والمظهر في عجز بيت القصيدة امين الدين والمضمر ياقوت لانه اسمه وهذا
امين الدين هو ابو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي انتشر خطه في الآفاق
وكان في نهاية الحسن ولم ير في اواخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا من
يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامة وكان مغرى
بنقل الصحاح للجوهري قال ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان رايت منها
عدة نسخ كل نسخة في مجلد واحد وكل نسخة تباع بمائة دينار وذكر انه كتب
في سبع سنين نحوا من ثلثمائة مجلد وحكى عن نفسه انه ولد سنة خمس وسبعين
وخمسمائة وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة وهذا الجناس طرفة من طرف
الادب وهو عزيز الوجود جدا ولم يذكره القاضي جلال الدين القزويني في
التلخيص ولا في الايضاح ولم يذكره ابن رشيق في العمدة ولا زكي الدين بن
ابي الاصبع في تحريره ولا ابن منقذ في كتابه وصاحب بديعية العميان لم يتيسر له
نظمه وحكى الشيخ تقي الدين بن حجة وكان امام هذا العلم قال لا اعلم لبيت ابن [illegible]
في انضمام الركنين ثانيا الا بيت الصفي في بديعيته النوع الثاني في الرجوع وهو
ان يذكر المتكلم شيئا ثم يرجع عنه لنكتة كقول ابي الطيب المتنبي

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر	وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر

واراد بالخيل الحوادث يقول انا اقاتل عسكرا احد فوارسها الدهر والمعنى اني اقاتل
الدهر وحدي لانه وحيد اي لا ناصر لي ثم رجع عن هذا وقال لم اقول اني وحيد
لا ناصر لي والصبر معي يريد صبره على شدائد الدهر ونوائبه وقوله

اقفينا هذا الذي انت اهله	غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف

يقول انت اهل ما اثنيت به عليك ثم قال ليس هذا الثنا ما انت اهله ولا النصف وقوله

ودمع جرى فقضى في الربع ما وجبا	لاهله وشفى انى ولا كربا

يعني انه بكى في اطلال الاحبة بدمع قضى ما وجب لهم وشفا من وجده
بهم ثم رجع عن ذلك وقال انى اي كيف قضى ذلك ولا كرب اي قرب

ذلك ولا دانا ه يعني انه لم يقض الحق ولا شفي الوجد وذلك انه اكثر البكاء فغلب على ظنه انه بلغ قضاء حقهم ثم انه عرف قصوره عن ذلك فرجع عما قال

ومن امثلته قول الصفي

اطلتها ضمن تقصيري فقام بها … عذري وهيهات ان العذر لم يقم

ومنها قول ابن الطثرية

اليس قليلا نظرة ان نظرتها … اليك وكلا ليس منك قليل

ومنها قول ابن ابي البيدا

ومالي انتصار ان غدا الدهر جائرا … علي بلى ان كان من عندك النصر

اذا عرفت ذلك فمعنى بيت المؤلف انه لاهمال الحبيب الوفا واظهار الجفا استمر انحدار الدمع من عينيه كاللؤلؤ الذي هو اسم حسام الدين ثم رجع عن ذلك بلفظة بل الذي هو حرف اضراب لنكتة اظهار شدة الوجد من الم النوى كانه اخبر ابتدا بما لم يتحققه فلما صحا من سكرته نقض ما اخبر به بلفظة بل التي هي للاضراب عن الاول والاثبات للثاني فقال بل استمر انحدار الدمع من مقلته كالياقوت الذي هو اسم امين الدين فاللؤلؤ كناية عن الدمع والياقوت كناية عن الدم وفي وفيات الاعيان ان تاج الاسلام ابا سعيد عبد الكريم بن ابي السمعاني المروزي قال وتدعني عبد الله بن محمد بن غالب نزيل الانبار وبكى وانشدني

ولما برزنا لتوديعهم … بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
اداروا علينا كؤوس الفراق … وهيهات من سكرها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعي … فصاحوا الغريق نصيح الحريقا

ومعنى البيت الاول ان حزنه اعظم من حزن من ودعه بدليل خروج الدمع من اعينهم والدم من عينه وكذا البيت الاخير يدل على ان المه اعظم من المهم بدليل ان الم الحريق اعظم من الم الغريق ومشابهة الدم للياقوت كما في بيت القصيدة او العقيق له كما في البيت المذكور من حيث الحمرة ومشابهة الدمع

للؤلؤ من حيث الصفا والقدر والكرة وكثير من الشعراء يسخون هذا المنحى و
يعزون هذا المغزى فيشبهون الدمع تارة بالعقيق والياقوت وتارة
باللؤلؤ والجمان وغير ذلك مما يوجد فيه وجه التشبيه كقول المتنبي

ترنو الي بعين الظبي مجهشة ... وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

يريد بالطل دمعها وبالورد خدها وبالعنم اطراف بنانها محمرة بالخضاب ولابي نواس

تبكي فتلقي الدمع من نرجس ... وتلطم الورد بعناب

ومثله لابن الرومي

كان تلك الدموع قطر ندى ... يقطر من نرجس على ورد

وقال ابو مطاع بن ناصر الدولة

ومفارق نفسي الفداء لنفسه ... ودعت صبري عنه في تودعه
ورايت منه مثل لؤلؤ عقده ... في ثغره وحديثه ودموعه

وقال الكفعمي

سايلني يوم الوداع مني اللقا ... واد دمعها مثل الجمان المنضد
فقلت لها والله مامن خليفة ... ليدري بماذا يصنع الله في غد

بيت الاستعارة ورد العجز على الصدر والتهكم

زجي فؤادي بسهم البين من رشأ ... بشر الاحبة بالهجران [illegible]

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع من البديع الاول الاستعارة وهي نوع من انواع
المجاز قال الشيخ صفي الدين في بديعيته والسكاكي في مفتاحه الاستعارة ان تذكر
احد طرفي التشبيه وتريد الآخر وقال الشيخ مسلم في تجريده هي استعمال اللفظ
في غير ما اصطلح عليه في اصل المواضعة التي بها التخاطب لاجل المبالغة في التشبيه قال
الشيخ المقداد في تجريده فقوله استعمال اللفظ جنس بعيد وقوله في غير ما اصطلح عليه
يخرج الحقيقة وقوله في اصل المواضعة الى آخره يشمل المجازات الثلاثة وقوله لاجل
المبالغة في التشبيه يخرج باقي انواع المجاز ثم قال والاولى ان نعرف بانها مجاز [illegible]

مبالغة في التشبيه اما اولا فلانه اخصر والتعريف لفظ وجيز وخير الكلام ما قل ودل
واما ثانيا فلان فيه استعمال الجنس القريب وهو اولى من البعيد واما ثالثا فلانه
يعلم به الفرق بينها وبين الحقيقة من اول الكلام من غير افتقار الى زيادة بسط
وقال التفتازاني في شرح التلخيص اذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصدت
تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد به انه من اطلاق المقيد
على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل
فاللفظ بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا
وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمنة للفايدة الى الاستعارة
وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة واعلم
انه ليس كل موضع يصح فيه الاستعارة يحسن فيه التشبيه وتفصيل ذلك انه
متى قويت المشابهة بين الشيئين كان التصريح بالتشبيه قبيحا وذلك لتقرب
المشبه من حقيقة المشبه به حتى كانه هو كالعلم والنور والشبهة والظلمة فلا يحسن
ان يقال في التشبيه العلم كالنور والشبهة كالظلمة وتعينت الاستعارة لئلا
يصير كتشبيه الشي بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقل
علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقل في شبهة
كالظلمة فمتى كان وقوع الشبه خفيا كان التشبيه احسن فتخلص من هذا ان
الاستعارة لا تحسن الا حيث يكون متقررا ظاهرا والتشبيه لا يحسن الا حيث
يكون خفيا ثم الاستعارة لا بد لها من مستعار له ومستعار منه فمتى تعقبت
بصفات ملايمة للمستعار له او تفريع كلام ملايم له سميت مجردة ومتى تعقبت
بصفات او تفريع كلام ملايم للمستعار منه سميت مرشحة مثال المجردة ان تقول
شاورت اسدا شاكي السلاح طويل القناة صقيل العضب وجاورت بحرا
ما اكثر علومه واوقفه على الدقايق وكقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
فكانه اصابهم الله الجوع والخوف فاستعار للجوع والخوف اللباس بجامع انهما

شماما ثم كما يشمل الثوب ثم استعار الاذاقة للاصابة بجامع الادراك ولم يستعر
لها الكسوة ليكون ترشيحا ومثال الترشيح ان تقول شاورت اسدا هصورا
عظيم اليدين وافي البراثن منكر الزئير وجاورت بحرا زاخرا متلاطم الامواج
ولا ينقص فيضه ولا يدرك قعره وكقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم لملائمة الربح في التجارة للاشتراك المذكور وقول

امرئ القيس

فقلت له لما تمطى بصلبه ... واردف اعجازا وناء بكلكل

لما جعل الليل صلبا تمطى به ثنى ذلك فجعل له اعجازا قد اردف بها الصلب وثلث
فجعل له كلكلا وهو الصدر قد ناء به فاستوفى جملة اركان الشخص وراعى ما يراه
الناظر من جميع جوانبه وكقول العباس بن الاحنف

هي الشمس مسكنها في السماء ... فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ... ولن تستطيع اليك النزولا

وكقول سعيد بن حميد

قلت زوري فارسلت ... انا آتيك بكرة
قلت والليل كان اخفى ... وادنى مسرة
فاجابت بحجة ... زادت القلب حسرة
انا شمس وانما ... تطلع الشمس بكرة

وفي معناه

وعدت ان تزور ليلا فالوت ... واتت بالنهار تسحب ذيلا
قلت لم لا صدقت في الوعد قالت ... كيف صدقت ان ترى الشمس ليلا

ومثله

وعد البدر بالزيارة ليلا ... فاذا ما وفى قضيت نذوري
قلت يا سيدي ولم تؤثر الليـ ... ـل على طلعة الصباح المنير

قال لى لا احب تغيير رسمى ... هكذا الرسم فى طلوع البدور

وقرأت هذه الابيات على السيد الجليل ابى محمد الحسن دام ظله فاستحسنها وانشدنى

وعد الحب فى النهار يزرنى ... فلوانى وجاء ليلا جهارا
قلت لم لا وفيت وعدك حبى ... قال لى هل رأيت بدرا نهارا

وقد يجتمع التجريد والترشيح كقول زهير بن ابى سلمى

لدى اسد شاكى السلاح مقذف ... له لبد اظفاره لم تقلم

قوله شاكى السلاح تجريد لانه رائى المستعار له قال صاحب الصحاح يقال شاكى السلاح اعنى الرجل الشجاع اذا كان ذا شوكة وحدة فى سلاحه وقيل كامل السلاح وقيل مقذف له لبد اظفاره لم تقلم ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى والمقذف الذى قذف به كثيرا الى الوقائع واللبد جمع اللبدة وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة فى القلم وهو القطع وقد تخلو الاستعارة منهما وهى التى لا يذكر معها صفة للمستعار له ولا المستعار منه نحو عندى اسد وتسمى مطلقة واعلم ان مبنى الترشيح على تناسى الاستعارة ولذلك هو ابلغ من القسمين الآخرين فانه اذا بولغ فى صفة الشئ شبه بمن هو اعلى منه فيها واذا بولغ فى التشبيه نقل الى الاستعارة واذا بولغ فى الاستعارة رشحت وفى الاستعارة مزيد كلام يطلب من مظانه قال العفيفى ومن امثلة الاستعارة فى الكتاب العزيز قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وكذا قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا ومن امثلة الشعرية قول الطغرائى

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل اغرى سوام النوم بالمقل

وفى هذا البيت ثلاث استعارات السرح والورد والسوام وقول الصفى

ان لم احث مطايا العزم مثقلة ... من القوافى تؤم المجد عن امم

اذا عرفت ذلك فالاستعارة فى بيت القصيدة هى استعارة السهم للقصد وليس السهم سهما على الحقيقة لكن لما كان القصد من جاسرات البراقع السالبة

وساحرات العقارب اللاسبه اقطع من مضارب الحسام وانفذ من خوارق السهام
كانت استعارة السهم له من انصع العبارات واحسن الاستعارات مع
ان السهام النعلية قد تخطي الرميه واما سهام الالحاظ الجوذريه اذا فوقت
عن قسي حواجب الخدود التركيه اصمت الارواح واورثت الاجتياح

رامیات باسهم ریشها الهدب … تشق القلوب قبل الجلود

النوع الثالث في التهكم وهو في الاصل تهدم البناء وفي الاستعمال المصطلح عليه
هو الهزء والسخرية بالمتكبرين بمخاطبتهم بلفظ الاجلال في موضع التحقير وبالوعد
في موضع الوعيد كقوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل ومعناه ضد الاغاثة
وكقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي فانذرهم وقول قوم شعيب انك لانت
الحليم الرشيد بدل السفيه الغوي لقرائن احوالهم ومما نحن فيه قولهم للشمس جونة
لشدة ضوئها والجون للاسود وللغراب اعور لحدة بصره ومن التهكم ايضا
قولك عن البخيل انه حاتم الطائي وعن الجبان ما اشبهه بالاسد ومن امثلته الشعرية

قول الصفي الحلي

تحنت لي النصح احسانا الي بلا … غش وقلدتني الانعام فاحكم

وقول بعضهم

فيا له من عمل صالح … يرفعه الله الى اسفل

وقول الحماسي

اتاني من ابي انس وعيد … فسل تغيظ الضحاك جسمي

فكنى عن ابي انس بالضحاك الذي كان ملكا قصدا الى الهزء وقوله فسل اي هلك
والسل والسلال الهلاك وقال الجوهري السل بالتحريك الهلاك وثل الله عروشهم اي
هدم ملكهم وعزهم وتغيظ الضحاك اي غيظه وتغيظ فاعل سل والفرق بين التهكم
والهجاء في معرض المدح والفرق بينه وبين الهزل
الذي يراد به الجد ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل والآخر عكسه اذا عرف ذلك

فالتهكم في بيت القصيدة قوله بشر الاعادي بالهجران يوم رمي النوع الثالث رد العجز على الصدر قال الشيخ ميثم البحراني في تجريده رد العجز على الصدر هو الكلام الذي يوجد في نصفه الاخير لفظ يشبه لفظا موجودا في نصفه الاول قلت وذلك ان ياتي المتكلم في بيت او سجع بلفظ مكرر او مجنس او ملحق بالتجنيس اشتقاقا او ملحق به في شبه الاشتقاق كقوله تعالى في المكرر وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وهو متفق لفظا ومعنى وقولهم في التجنيس سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وهو متفق لفظا لا معنى وقوله في الملحق اشتقاقا واستغفروا ربكم انه كان غفارا وقوله في الملحق بشبه الاشتقاق قال اني لعملكم من القالين ثم انه ينقسم اقساما متعددة لكن اصول الاقسام اربعة لان المثلين اما طرفيان او حشويان او يكون الصدر طرفيا والعجز حشويا فتصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة اورد صاحب التلخيص منها ثلاثة عشر مثالا واهمل ثلاثة وكذا التفتازاني في شرحه وكذا الشيخ شعبان المصري في بديعيته واورد منها الشيخ ميثم في تجريده اثني عشر مثالا واهمل اربعة وكذا الشيخ المقداد في تجويده الا انه قال في آخر البحث واسقاطه يعني الشيخ ميثم لهذه الاربعة اما لعدم وقوفه على امثلتها او للاختصار وقد ابرز الكفعمي شمس نهارها من غمائم الاستتار وشد اطناب رماحها بعد ان مالت الى الانكسار واظهر صريح اقسامها بعد ان صار على شفا جرف هار وجعل هذا البحث لمجموع الستة عشر كالاطار وزهزع به فيها بين التجنيس والنضار فغدت كالشمس لاولي الابصار رابعة النهار وهذه هي الاقسام المثار اليها للنظار والاجناس المعتمد عليها ان يتفقا صورة ومعنى ويكونا طرفين كقولهم الحيلة ترك الحيلة وقولهم القتل انفى للقتل وقول ابي نواس رحمه الله

سكران سكر هوى وسكر مدامة … انى يفيق فتى به سكران

والمراد بالصورة ان يكون لفظه كلفظه مفردا او مثنى او مجموعا وبالمعنى ان يفهم منه ...

عين لا يفهم من الآخر كالامثلة المتقدمة ب ان يتفقا صورة لا معنى وهما طرفان
كقول الشاعر

يسار من سجيتها المنايا … ويمنى من عطيتها اليسار

فالاولى ضد اليمنى والثانية ضد العسر ومن امثلته

ذوائب سود كالعناقيد ارسلت … فمن اجلها منا القلوب ذوائب

فالاولى ذوائب الشعر والثانية بمعنى المسيعان ج اتفاقهما معنى لا صورة وهما طرفان

كقوله

واستبدت مرة واحدة … انما العاجز من لا يستبد

فالمعنى هنا واحد لكن الاول فعل ماض والثاني مضارع د ومن امثلته

نلبك اهل الفضل قد دلني … انك منقوص ومثلوب

د ان يختلفا صورة ومعنى وهما طرفان كقول البحتري

ضرائب ابدعتها في السماح … فلسنا نرى لك فيها ضريبا

والضرائب الانواع وقيل جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها والابداع ايجاد شيء من غير سابقة والضريب المثيل والقسم الاول من هذه الاربعة من المكرر والثاني من الجناس والثالث من الاشتقاق والرابع من شبه الاشتقاق ٥ ان يتفقا صورة ومعنى ويكون احدهما حشوا في صدر البيت والآخر طرفا في عجزه كقول ابي تمام

ولم يحفظ مضاع المجد شيء … من الاشياء كالمال المضاع

ومنه قول الشيخ شعبان المصري في بديعيته

جرى دمي بامتزاج الحب في شغفي … بحبه فالهنا عندي بمزج دمي

ومنها

واذا البلابل افصحت بلغاتها … فانف البلابل باحتساء بلابل

فالبلابل الاولى جمع بلبل وهو طائر معروف والثانية جمع بلبال وهو الحزن والثالثة

جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر قاله التفتازاني في شرحه ومن امثلته قول الحماسي

يمنع من تميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

قلت وقد يكون احدهما طرفا في صدر البيت والآخر حشوا في عجزه ويختلفا صورة ومعنى كقول زياد الاعجم

وفيهم يستنصرون بكاهل ... وللوم فيهم كاهل وسنام

فالكاهل الاول ابو قبيلة والثاني ما بين الكتفين قلت ولم يذكر هذا القسم المقداد في تجويده ولا غيره مع انه قد اشار اليه في اول البحث بقوله او يكون الصدر طرفيا والعجز حشويا او بالعكس ثم ذكر بعكس هذا المثال كقوله ولم يحفظ مضاع المجد شي الخ وكذا البيت الذي بعده وقسم ذلك الى الاقسام الاربعة المذكورة في كتابه وان يقعا كذلك ويتفقا صورة لا معنى كقول بعضهم

لا كان انسان تيمم قاصدا ... صيد المها فاصطاده انسانها

فالصورة واحدة والمعنى مختلف فان الانسان الاول الشخص المعهود والثاني انسان الناظر وتيمم اي تعمد والمها بالفتح نوع من البقرة الوحشية وهي اشبه شي بالمعز الاهلية وبها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها وان يقعا كذلك ويتفقا معنى لا صورة كقول امرئ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ... فليس على شي سواه بخزان

فالاول فعل مضارع والثاني اسم فاعل والمعنى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفعه ومما يعود ضرره عليه فلا يحفظه على غيره ومما لا ضرر فيه وان يقعا كذلك ويختلفا صورة ومعنى

كقوله

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الخصر

الخصر البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي والقسم الاول من هذه الاربعة من المكرر والثاني من الجناس والثالث من الاشتقاق والرابع من شبه الاشتقاق وان يقعا طرفين في آخر الصدر والعجز ويتفقا صورة ومعنى كقول ابي تمام

من كان بالبيض الكواعب مغرما … ما زلت بالبيض القواضب مغرما

فالاتفاق حاصل في المعنى والصورة لان المغرم الاول هو المولع والثاني والكواعب جمع كاعب وهي الجارية اول ما يبدو ثديها او ان يتفقا كذلك ويتفقا صورة لا معنى كقول الحريري

فمشغوف بآيات المثاني … ومفتون برنات المثالث

الشغف شدة الحب وآيات المثاني آيات القرآن وسمي القرآن مثاني لاقتران آية الرحمة بآية العذاب ورنات المثالث اي نغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق او ان يتفقا كذلك ويتفقا معنى لا صورة كقول البحتري.

فقد اطلعتك ان سئلت لنا مطيع … وفوقك ان سألت لنا مطاع

فالاول اسم فاعل من الطاعة والثاني اسم مفعول منها ايضا ولو قال وفوقك ان امرت لكان اولى اذ الطاعة موافقة الامر لا السؤال بل يوافقه الدعاء لكنه اراد مطابقة سئلت ولم يراع اصطلاح ارباب المعقول ومن امثلته ايضا

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري … اطنين اجنحة الذباب يضير

والغريب ان يتفقا كذلك ويختلفا صورة ومعنى كقول الحريري

ومضطلع بتلخيص المعاني … ومطلع الى تخليص عاني

اما اختلافهما صورة فظاهر واما اختلافهما معنى فان المعاني جمع معنى وهو ما يفهم من اللفظ والعاني الاسير فالاول تركيبه من ع ن ي والثاني من ع ن و والمضطلع القوي على الشيء والتلخيص الشرح والتبيين والقسم الاول من هذه الاربعة من المكرر والثاني من الجناس والثالث من الاشتقاق والرابع من شبه الاشتقاق او يج ان يتفقا معا في المصراع الثاني ويتفقا صورة ومعنى كقول المتنبي

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا … قلاقل عيس كلهن قلاقل

القلقلة التحريك ويريد بالحشا ما في داخل جوفه والقلاقل الاولى جمع القلقل وهي الناقة الخفيفة وكذا القلاقل الثانية يقول حركت بسبب الهم الذي حرك في جوف

ابل كلهن خفاف يعني امن خفاف الخفاف وسراع السراع كما يقال افضل الفضلا
يه ان يتفقا كذلك ويتفقا صورة لا معنى كقوله

المتهم ثم نامتهم ... فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

فالاول بمعنى الظهور والثاني بمعنى الفوز والنجاة يه ان يتفقا كذلك ويتفقا معنى لا صورة

كقول المتنبي

قالت وقد رأت اصفراري من به ... وتنهدت فاجبتها المتنهد

اي لما رأت صفرة لوني وجدا بفراقها قالت من به اي من شغل به هذا الذي اراه وتنهدت اي علا صدرها لشدة تنفسها وزفرت استعظاما لما رأت فاجبتها عن سؤالها المتنهد اي الذي فعل بي هذا الاصفرار الشخص المتنهد يه ان يتفقا كذلك ويختلفا صورة ومعنى كقول المتنبي

ايا جد الله ورد الخدود ... وقد قدود الحسان القدود

فالاول من القد وهو شق الشي طولا والثاني بمعنى القامة والقسم الاول من هذه الاربعة من المكرر والثاني من الجناس والثالث من الاشتقاق والرابع من شبه الاشتقاق اذا عرفت ذلك فبيت القصيدة من القسم المكرر الذي مر ذكره في اول الاقسام يعني القسم المتفق في طرفيه الصورة والمعنى كقول الصفي الحلي

فمي تحدث عن سري فما ظهرت ... سرائر القلب الا من حديث فمي

بيت تجنيس المقلوب الدوري والمقلوب المجنح والتسليم

برد ينظر الشكوى وتوثرها ... لم يشكها فاصمى القلب بالاسهم

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع من البديع الاول المقلوب الدوري ولم يذكره الصفي رحمه الله تعالى في بديعيته وهو في الحقيقة من الجناس لكنه جناس خولف فيه ترتيب الحروف فصار متغاير اللفظ في الصورة لا المادة وصفة هذا الجناس الملقب بالدوري ان يعيد الناظم لفظة القافية معكوسة من كل بيت في اول الذي يليه

كقول السيد المرتضى علم الهدى

قمر يسلب قلبي لحظه ... رشأ الا شك يرمي من حدق
قدح النار بقلبي اذ رنا ... بلهيب زاد في الاحشا حرق
قرح الاجفان من فيض البكا ... وجرى شبه جواد قد سبق
قبس بلهيب قلبي جمره ... ذاب قلبي ما بقي منه رمق

وللكفعمي وقد امره السيد الجليل ابو الحسن شمس الاسلام والمسلمين محمد بن علي بن الحسين الحسيني جعل الله غرايب الرغايب بصحيفته مرقومة ومناقب المناقب بصفحته مقرونة بانشاء ابيات في المعنى فقال

قنعت نفسي بخود لحظها ... كنبال صايبات ترشق
قشرت مني لكاي قبل ما ... بكلام الوصل فيه ننطق
قطنت انوارها في مهجتي ... فلهذا شمس وجهي يبرق
قربت معني معاني حسنها ... وبعينيها الي ترمق
قمرت اقمار حسن حولها ... وهي في اصل المعاني تعرق
قرعت باب اللقا يا فرحتي ... وهي في ستر ودادي تعنق

فاستحسن حليه حلاها واستحلاها واستنظر فيها وطراها واستطراها وامر بالزيادة في معناها فانشاء قصيدة احتز سوابقها وفوق خواسقها وحقق دقايقها ودقق حقايقها وارشد طرايقها وفتح مغالقها فلو اجتمع شملها بابن ابي الرايب لاشتمل بحسن شمايل شمالها او ابن هلال لاهل وهلل عند تهليل هلالها او ارتقى نضيرها لم يلف نظيرها وبمنظرها نغير او كثير كوثرها لاستكثرها وكاثرها ومن كثيرها استكثر ولتصدح ديكها القصدوح وتشرف المدح والمادح بشرف الممدوح اعني به المستعلي نجايب المراتب ومراتب النجايب المسفر من احب النوايب وترايب الاطايب صاحب عجايب الغرايب وغرايب العجايب امير المؤمنين

علي بن ابي طالب رضي الله عنه

برغم حسنا في وجهه ... لكن الحامي ضيه تعذب

تحول الجارية الناعمة والجميع صحاح

برقع الحسن عليه دائما ... فلناني من نواه يندب
بدني بالسقم من هجرانه ... كسواك قد حوته سبب
ببيس الهجران ارقالي بها ... ليت من اهواه مني يسقب
بقشي اوترت في وجهه ... نقتل الصب وحبا لهب
بسلي من اهواه نيج سلى ... كيف لي من صبوة لا تيتب
ببست اخلة من محبوبنا ... اذ جسوم الود منه تشطب
بطشت ايدي النوى فهجتني ... وهي ايد ابداً لا تغلب
بلغت مني الاعادي سؤلها ... فلوده مالهجري يوجب
بجوى الهجران احرقني به ... فترى يقلع ام هل يركب
بكري يا نفس في ارضائه ... لعسى في ارض ودي توكب
بكوى الصد فؤادي قد كوى ... لبنه باب ودادي يولب
بلوى الاظعان دمعي تلفه ... دخل التنخيم هلا يوهب
بهوى المحبوب فرني ضاقني ... باخليلي وهواه يلعب
بعلي المرتضى لا تنحروا ... فهو مولى حزبه لا يغلب
بتغني ريح العتبا مدحي له ... فثوابي من مديحي يكسب
بسكم فالكفعمي يثني له ... بمديح ثم كف تكتب
بنكت اسيافه روس العدى ... وله هام الدراري مسرب
برسم المنكر حقا فضله ... وله في كل امر متعب
بعستم يا منكري افضاله ... دينكم بالخسر هلا ترقب
بغرت بطن الاعادي انهم ... لفلاهم ابدا لا يحجب
بجني النحل اضاهي مدحه ... ثم نغني للمعادي تحرب
برحت راحتنا في فضله ... يكتب المفخر ما ان ترهب
بهرت اوصافه كل الورى ... عاليات المجد ما ان ترسب

ببرت اعداۤؤه فى خمسة ... ويلهم ان يقربوا او يجنب

بنجى المصطفى يروى الظما ... اذ مواليه بحوض تذعب

بعدت اضداده عن حوضه ... وبنادوا ويلكم لا ترتب

بترت اوصالكم من جحدكم ... ولمولاه بنخيل ترطب

بطرت انفسكم من غيكم ... اذ عن المولى على ترغب

بعزت اجسادكم لو كنتم ... من مواليه اذا لم تحجب

بحجت نفسى به لكنكم ... ان سمعتم فضله لا تقرب

برقت بارقة من غضبه ... ففؤاد الشرك منها يخنجب

بخبخ المولى ابو بكر له ... شاهد مشرقها و مغرب

برغم المدح تفسخ كله ... مطعم ضاهى لنا او مشرب

برشم العالى له اذ فخره ... ليس للاعداۤ اغنه مهرب

برهم الناموس من اعداۤيه ... فى ظباه يا لهذا مطرب

برطم الثانى لمدح يا فتى ... وصفه بالدر حقا انخب

بسنا انواره يجلى الدجى ... وبه ادياننا لا تسلب

بلست اعداۤؤه من مقتهم ... ذنبنا ر الله حقا ينهب

بهنى العيش فزنا فى غد ... واعاديه بنار تلهب

بهلت انفسهم يا ويلهم ... اذ بحيات لنا يا مصحب

بحصى نار لظى تكووا بها ... اذ على المرء تغنى لا تحدب

بدحت انفسكم من زركم ... لعقارب ستى لا يجدب

بدجى الليل اضاهى وجهكم ... ومن التعذيب انتم تسحب

بخست اوزانكم من ظلمكم ... فهو للاجسام منكم اجرب

برجا وادى نار يوقعوا ... ثم يرمون وحق يضرب

برضا حيدر تشفى غلتى ... فى غد والحوض منه اشرب

برب المرتضى استمسكت … رجتي والقلب منه يقرب
برقي الخلد رضي في غده … ليس شيء في حسابي احسب
بسنا النخل جنا طيب … وانا فوهي بمدحي مساب
باسم تغري به في وفضته … والمنادي والمعادي يهب
ينهي لنفسي حدوناً اذا … نطب المدح وعقا نطب
بلطف عزمي مزايا مجده … وهي من ثدي المعالي تحلب
بلمحت روحي سوامي فخره … وبها في كل فخر اخطب
بطحا المستحب اباري فضله … كيف في الموقف قلبي يرعب
بعزي عزته امنا كنا … ليت كل الخلق مثلي يرغب
بعزي قبره كم هامة … بسيوف القهر منه تغرب
برغت افضاله كل الورى … فهي في الافاق دوماً تجلب
بهجت انواره من فضله … ودماء الشرك منه تشعب
بعثت راياته في حزبه … فالاعادي في فرار تسنب
بنت من خوفهم من حربه … بوجوه باسرات تقطب
بلطف كفي سلامي نحوه … ما جرى ماء لذيذ زغرب

وله مما يضاهي هذا النمط ويدخل في هذا السقط قصيدة لفظها اعذب من الماء الفراة ❁ واطيب من مناغمة البنين الامهات ❁ ومعناها كالسحر الحلال والماء الزلال ❁ لو راها ابن سلام لاستسلم لها واستلم ❁ او ابن بسام لقبل مباسمها وابتسم ❁ او حبيب حبوة حباها لاحبها وحباها ❁ او الرضي لارتضاها ورضي عليها واستحسناها ❁ مدح بها مولى اغاثة اللهيف من طبيعته ❁ واعانة الضعيف من سجيته ❁ وبذل النوال من سليقته ❁ وفعل الافضال من خليقته ❁ وردع الظلوم من نحيبته ❁ ونصر المظلوم من غريزته ❁ وابتناء المكارم من سير ذوجته ❁ واحتمال المغارم من ضريبته ❁ وجبر الكسير من طريقته ❁ واغناء الفقير من دعيته

ان لسان الكفء يمدحه   نرا و حقيقا صادقا غير كاذب
هو البحر الا انه كل ساعة   انامله تهمي بخمس سحائب

ذاك بدر الاسلام والمسلمين • وظل الله في العالمين • صاحب سوابغ المكارم والجود • الحسن بن محمد بن محمود الجرفصي محتداً الكركي منشأ ومولداً • ادام الله

مجالس عادية • ومجال سعادية وهي

قبل الارض عبيد طرفه   كرك الغرّاء حقا قد رمق
قمر الاقمار مولانا بها   ذاك بدر الدين ما فيه رهق
قهر الجور مراضي عدله   وبه ما كان من فتق رتق
قتر ادلم وجهي ان يكن   فم شكري في عداه قد نطق
فطن الحب له في مهجة   ما به والله شوب او ملق
فلم العبد يري في مدحه   في ميادين المعالي قد سبق
قبس العلم حقيقا عنده   وسواه ليس الا قد سرق
فرس الما منايا بأسه   كم دما لاعاديه دلق
قلد النعمة اعناق الورى   وشتات الدين والدنيا لفق
قفل باب البخل لم يلمم به   ونضار المال في الجدوى محق
فحم الحرب على اعدائه   وسبيل العدل والحسنى افق
فعالا آثارابه في العلى   وودادا الخلق يوما ما مذق
فذم ساد على اقرانه   ولبسهم الخير والعليا رشق
فشر السيف محي اضداده   وذري الاجبال والاسنا بسق
غب المعرك اتقى عدله   لاهب الجور والشكوى حرق
قزم الناس وسادات الورى   علموا ان ليس فيكم من حنق
فنح الفتن اليكم عزمه   عفوكم يرجوه ان يوما ابق
فنا الجود توشحتم به   نشره كالمسك حقا قد عبق

قبح الحاسد لما ان رأى ... يا بني محمود منكم ما سمق
قمس الناس بجدوى بكم ... وسواكم ريح الاعطا صفق
قفص الطائر ادخلني به ... بعدكم والقلب بلغني في حرق
قرح الجفن ولما ان رأى ... من بجيش الفقر عني قد دهق
قهد العرض سمي المجتبى ... منجد شهم بجو ... ما رفق
قفر ارضي قد ملاه نغمة ... فسرت بي مثل طرف قد عنق
قبح العبد بها من رفده ... ودموع العبد تهمي من حدق
قدح النار بقلبي نابه ... واخال الجيد مني في ربق
قبر نفسي سيدي اعددته ... وفناي باب عمري قد طرق
قرط الاحسان قرطني بها ... وبراع الجود بالجدوى مشق
قسم فخر مجده لا يعتلى ... ومجلي نضله سهم مرق
قرم قوم لا يضاهى فضله ... ومحاسن حسنه فيها لبق
قبل اهل ولاك نعمى منحة ... فلذ جدواه جرى الغني عرق
قرع الباب عبيد بعدكم ... معصم والجفن جفا في ارق
قرا العالم عالي فضلكم ... وعلى اعتابكم حفا بصق
قصب السبق حويتم في العلى ... كم لكم فيها رسوم او بطق
قطب مجد انتم يا سادتي ... ليس منكم من بنادي او صلق
قاص الظل على صبري بكم ... لا ابالي بعده قد سلق
قلس ودي في الهوى لا يجتلي ... وسواكم ليس فيه من علق
قلع سفن الود سار نحوكم ... ... هدي قلبك اما فيه الق
قاله الله انا سأ في يسوا ... نشرك الاذكى برند او حبق
قبح الله عدو لي فيكم ... لن نزال في ملاهم او حمق
قمح الرحمن من يعبأ بهم ... كم لهم في الحرب من قلب خفق

فتح الله معادی حزبه ... لبن بخیهم سیوف او ورق

فرد الاعدا آلما و آباءهم ... وبلهم ان صال فیهم او صعق

فعض اولوا اولاما سیدی ... فجزی بالخیر ما برق برق

غرب الله مناه کلما ... فتح الجفن غطاه او طبق

غبط مصروده فی قلبهم ... لمکان العدل حافه لصق

فصل السیف معادی عزه ... واران من معانیه لبق

اذا عرفت ذلک ففی بیت الاستعارة أنفا رمی وعکسها اول البیت الذی نحن بصدده وهو تمره هو الجناس الدوری الذی صمم ناظمه بالکلام فی هذا المقام النوع الثانی المقلوب المجنح وهو ان تکون الکلمة فی صدر البیت وعکسها فی عجزه کبیت القصیدة فان لفظة صدره رمی ولفظة عجزه رمی ومن امثلته قول التفتازانی فی شرحه

لاح انوار الهدی من ... کفه فی کل حال

ومنها ما ذکره الشیخ مبتغ فی تجریده

ساق هذا الشادن الحلو ... الی من قلبه قاس

ومنها ما ذکره المقداد فی تجریده ... سار حتی القوم فالهم علینا جبل راس

ومنها للکفعمی

راق [illegible] فی بدر تم ... سور [illegible] ان [illegible]

راع بالصد فوآد ... کان قبل العشق [illegible]

راث بالوصل دنف ... لست ارجو اخذ ثار

راش سهم [illegible] ... حالنی [illegible] شار

راس [illegible] العتب [illegible] ... اذ رمی فی [illegible]

راح [illegible] ... ب[illegible] البعد جار

راح [illegible] ... سا[illegible] حار

راب علي منه اذ صا   رلغصن الوصل بار
راض طرف البحر حتى   صار كالطيار صنار
راه ظلي اذ رماني   جرفا نلقاه هار
راد من خديه فاهي   فبله في صحن دار
راغ سعي وتركني   بنشيج وسط غار
ران عشق الحب صبري   كيف اطفي منه نار

قال الكفعمي لما كانت هذه القوافي التي بثثناها ونبثناها والابيات التي من مرقدها بعثناها ليست بعيدة المرام ولا ابية الزمام ولا معتاضة التصنيف ولا متعثرة الترصيف لكونها سلسة القياد ثلاثية الاعداد اوردنا ما هو اغمر منها نثا ولا واقل تداولا واشد اعتياصا واعز اقتناصا وهي هذه الابيات المرتبة القوافي المختلفة القوادم والخوافي

موسى الحبيب بصده   سوء العذاب يسوم
مولى تمكن حبه   والعذل فيه يلوم
موهي قواي وخاطري   ابدا عليه يهوم
موري الضرام كانه   قلبي بذاك يروم
موصي بقتله مسلم   معه الصلوة يصوم
موحي البه بطائر   حول الفراق يحوم
موفي برخم دمعه   من ذا بذاك يقوم
مودي الحشى فتعجبن   للجسم كيف يدوم

واما القوافي الخماسية والكلمات السداسية فرحولها شرود وعقبتها كؤود ووقوعها في الآخر لندور كلمها نادر وانما سمي هذا النوع مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت النوع الثالث التسليم وهو ان يفرض المتكلم فرضا محالا او منفيا او مشروطا بممتنع الوقوع ليمتنع دعوه

ثم تسليم وقوعه جدا أو تقديره كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ومن أمثلته الشعرية قول الطرماح

لو كان يخفى على الرحمن خافية ... من خلقه خفيت عنه بنو أسد

ومنها قول الصفي

سالمت في الحب عذالي فما صفحوا ... وهبه كان فما نفعي بصحبهم

ومنها للكفعمي

لا يسمعون إلى وعظي ولو سمعوا ... لما استجابوا كأن الأذن في صمم

وقوله

بقلب كفا بالحيا مستهلة ... فتى الجمع لا زال في حبكم يبلو
حديث سواكم لا يمر بقلبه ... وإن مر لم يوما بخاطره يحلو

إذا عرفت ذلك فالمثال في بيت القصيدة ظاهر وهو من القسم المشروط وكذا بيت الصفي وأبيات الكفعمي

بيت تجنيس قلب كل والمطابقة

[illegible] ... [illegible] الوصال وجود [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من الجناس الأول قلب كل سمي بذلك لانعكاس ترتيب الحروف كلها وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس كقولك ساكب كاس ومن أمثلته في الكتاب العزيز قوله تعالى كل في فلك وقوله تعالى وربك فكبر ومنها قول رجل اسمه العماد لراكب على جواد وهو يسايره سر فلا كبا بك الفرس فأجابه الراكب دام علا العماد ثم هذا الجناس قد يقع في كلمة واحدة في البيت كقوله

حسامك فيه للأعداء حتف ... ورمحك فيه للأعداء فتح

وقد يقع في أكثر من كلمة كقول الكفعمي وقد فقد ولدا نجيبا وصديقا حبيبا

رزقت فتى ظننت بأن سيبقى ... فكان العكس إقبال الأنام

احده الموت فهراعن يقيني … وعلى انه قلب الامام

فاذا عكست حروف اقبال الامام خرج منها ما نال الانجا واذا قلبت حروف الامام خرج ما ملا والكمالاة المعاونة والمساعدة والمجاباة وقد يقع في شطر من كقوله ارانا الاله هلالا انارا وكالشطر الاول من بيت القصيدة ومن بيت العقيم

في قوله

اهل من بنم بحب من بنم له … كمن لم يدر كيف دمي

وقد يقع في بيت كقول بعضهم

خال تكبر تعمر ادي … دار م لدركب لاق

وقوله

اراهن نادمنه ليل لهو … وهل ليلهن مدان نهارا

وقوله

اعد عاده وعد ماطاعم … معاطاه دعوه داع دعا

ويجمع بيتي ذا صنعتين … بت للحريري ان تجمعا

فاحرفها ما بها نقطة … ويقرأ طردا وعكسا معا

وقول الكفعمي

الما نداع مرادلها … اهل دارم عادل املا

ويقرأ بيتي بلا نقطة … طردا وعكسا اذا امتلا

وقول بعضهم

نغ نم قربك دعد امنا … انما دغد كبرق منبخع

وقول ناصح الدين احمد بن محمد بن حسين الارجاني

مودته تدوم لكل هول … وهل كل مودته تدوم

وقد يقع في ابيات كقول الحريري

اس ارملا اذا عرا … وارع اذا المرء اسا

اسند أخا نباهة ‏ ‏ ‏ ‏ ابن أخا دنا

اسل جناب غاشم ‏ ‏ ‏ ‏ مشاغب ان جلسا

اسر اذا هب مرا ‏ ‏ ‏ ‏ وارم به اذا رسا

اسكن تقوّ فعسى ‏ ‏ ‏ ‏ يسعف وقتا نكسا

وللكفعمي

اسلس أخا أبرهة ‏ ‏ ‏ ‏ ربّت أخا سلسا

اسن حالا اذا انا ‏ ‏ ‏ ‏ نوات اذا لاح نا

اسق اذا الماء جرا ‏ ‏ ‏ ‏ وارج املا اذا فا

اسرح بجب آمن ‏ ‏ ‏ ‏ نما بجب حرسا

اسخ بجب الف ‏ ‏ ‏ ‏ فنا بجب نخا

اسغ رخاء أرب ‏ ‏ ‏ ‏ زاه آخر غبا

النوع الثاني المطابقة وتسمى طباقا ايضا وسماه الشيخ قدامة في كتابه نقد الشعر بالتكافؤ وهو ان يصف الشاعر شيئا او يذمه فيأتي بمعنيين متكافئين اما من جهة المضادة او من غيرها من اقسام التقابل كقول ابي الشعب العبسي

حلو الشمائل وهو مر باسل ‏ ‏ ‏ ‏ يحمي الذمار صبيحة الارهاق

وكقول ام الضحاك المحاربية

وليس يساوي خالدا او ينالها ‏ ‏ ‏ ‏ خميص من التقوى بطين من الخمر

وكقول زهير بن ابي سلمى

حلماء في النادي اذا ما جئتهم ‏ ‏ ‏ ‏ جهلاء يوم عجاجة ولقاء

وكقول بشار بن برد

اذا ايقظتك حروب العدا ‏ ‏ ‏ ‏ فنبه لها عمرا ثم نم

وكقول دعبل الخزاعي

لا تعجبي يا سلم من رجل ‏ ‏ ‏ ‏ ضحك المشيب برأسه فبكى

فالتكافؤ في البيت الاول حلو ومر وفي الثاني خميص وبطين وفي الثالث حلماً وجهلاً وفي الرابع نبه ونم وفي الخامس ضحك وبكى وقال ميثم في تجريده المطابقة هي الجمع بين المتضادين في الكلام مع مراعاة التقابل حتى لا تضم الاسم الى الفعل قال المقداد في تجويده ينبغي ان يراد بالتضاد هنا غير الحقيقي بل المشهوري بمعنى الجمع بين امرين متنافيين سواء كان تضاداً حقيقياً او عدم ملكة او غيرهما من المتنافيات سواء كان تبايناً صريحاً او غير صريح وسواء كان العبارتان اسمين او فعلين او حرفين فالاسمان كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود وكقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي والفعلان كقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وكقوله صلى الله عليه وسلم انكم لتكثرون عند الطمع وتقلون عند الفزع وقول الشاعر

اما والذي ابكى واضحك والذي		اماتَ واحيا والذي امره الامر	

والحرفان كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر وقول الشاعر

على انني راضٍ بان احمل الهوى		واخلص منه لا علي ولا ليا	

وهنا فوائد الاولى هل يقع الطباق بين مختلفين كالاسم والفعل قال الشيخ ميثم متابعاً لفخر الدين الرازي لا وقال صاحب التلخيص والتفتازاني في شرحه نعم وهو الحق كقوله تعالى او من كان ميتاً فاحييناه اي ضالاً فهديناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والحيوة والموت مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل الثانية الطباق ضربان طباق الايجاب وقد مر ذكره وطباق الايجاب والسلب معاً وهو ان تجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي فالاول ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا والثاني فلا تخشوا الناس واخشون

وقول الشاعر

ونُنكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

الثالثة يلحق بالمطابقة قسمان آخران احدهما الجمع بين معنيين لاحدهما بالآخر نوع تعلق مثل تعلق السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمه وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة وثانيهما الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قول دعبل

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

يريد بالرجل نفسه وقوله ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء الرابعة قد يكون مع المطابقة تناسب كقول ابن رشيق

وقد اطفأوا شمس النهار واوقدوا ... نجوم العوالي في سماء عجاج

ففيه المطابقة لتقابل اطفأوا واوقدوا والمناسبة لتناسب الشمس والنجوم والسماء ولذلك جاء متحريا في الحسن والبلاغة الخامسة قد يكون مع المطابقة ايغال كقول الفرزدق

لعن الاله بني كليب انهم ... لا يغدرون ولا يفون لجار

فان الغرض وصفهم بالعجز ولذلك جمع بين المتقابلين وقد تم الغرض بنفي الغدر والوفاء عنهم لكنه اكد بقوله لجار وهو ايغال السادسة قد يكون مع المطابقة مقابلة كقول ابي الحسن الشيفني

اضحك ثغر الهدى بشراه وبكت ... عين الضلال الى بين الدماء دما

فالمطابقة في اضحك وبكت والمقابلة بين الهدى والضلال وكذا بين ثغر وعين وفي ذلك استعارة ايضا والدما ان قرئ بكسر الدال فهو ممدود وقصر ضرورة وان قرئ بالضم جاز وعلى كلا التقديرين فهو جمع دم وقوله دما بكسر الميم وهي ما تجمع في الجروح من القيح قاله الشهيد في شرح الشقشقية تتمة

الفرق بين المطابقة والتفويف من وجوه ١ ان المطابقة تكون بالفاظ
متضادة واما التفويف ففيه خلاف يأتي ذكره في بابه ٢ ان المطابقة
لا يشترط فيها انفصال كل لفظة عن اختها بخلاف التفويف ٣ ان التفويف
لا يكون الا في بيت بخلاف المطابقة فتجوز في بيتين وفي بيت وفي كل
من مصراعيه والفرق بين المطابقة والمقابلة من وجوه ١ ان المطابقة
لا تكون الا بالالفاظ المتضادة والمقابلة تكون بالضد وغيره ٢ ان المطابقة
يجوز ان تكون بين بيتين وان تكون في المصراع الاول من البيت وان تكون
في الثاني فقط وان تكون فيهما والمقابلة لا بد ان تكون فيهما ٣ ان المطابقة
يجوز ان تكون في نوع واحد واما المقابلة فلا بد ان تكون ثنائية ويجوز
ان تكون ثلاثية ورباعية وخماسية وسيأتي ذكر ذلك في البيت الآتي
انفا ان شاء الله تعالى وهو بيت المقابلة اذا عرفت ذلك فالمطابقة
بين الوجود والعدم في بيت القصيدة ظاهرة بيت المقابلة والتشريع

فسد الهجر من قربي يمنن كالنقم	وصل الوصل من بعدي يسخو كالنعم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول المقابلة وهي ان يأتي الناظم
باشيا في صدر البيت ثم يقابل او بغير ضده في عجزه على الترتيب كبيت القصيدة كقول

الصفي الحلي

كان الرضا بدنوي من خواطرهم	فصار سخطي لبعدي عن جواهرهم

وكقول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي	وانثني وبياض الصبح يغري بي

قال ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر بعد ذكر المتنبي
ما احسن ما جمع اربع مطابقات في بيت واحد وما اراد سبق الى مثلها وما زال
الناس يتعجبون من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله

وامة كان قبح الجور يسخطها	دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها

حتى جاء المتنبي وزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة واعلم ان نوع المقابلة قد يكون ثنائيا اعني يكون مقابلة اثنين باثنين كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله صلى الله عليه وسلم لا يكون الرفق في شيء الا زانه ولا يكون الخرق في شيء الا شانه ومن امثلة الشعر قول الذبياني

فتى تم فيه ما يسر صديقه ... على ان فيه ما يسوء الاعاديا

فالمقابلة في الآية بين الضحك والبكاء وبين القليل والكثير وفي الحديث بين الزين والشين والرفق والخرق قال المطرزي في مغربه الخرق بالضم خلاف الرفق ورجل اخرق اي احمق وفي البيت بين يسر ويسوء وبين الصديق والاعادي وقد يكون ثلاثيا كبيت البحتري المذكور وكقول ابي دلامة

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ... واقبح الكفر والافلاس بالرجل

والمقابلة في البيتين ظاهرة وقد رجح قول المتنبي على قول ابي دلامة بكثرة المقابلة وان قافيته متمكنة وقافية ابي دلامة مستدعاة لعدم اختصاص الرجل دون المرأة ورجح ابو دلامة بحسن المقابلة فان الليل يقابله النهار كما ذكره المتنبي وقد يكون رباعيا كبيت المتنبي على ما ذهب اليه الثعالبي وكقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء ومعنى الاستغناء انه زهد فيما عند الله كأنه مستغن فلم يتقه وقيل انه استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة فلم يتق فعلى هذا يكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل الاتقاء قال المقداد في تجويده وهل يكون هذا النوع خماسيا قيل نعم كبيت المتنبي على ان لي وبي متقابلان قال رحمه الله وفيه نظر لانهما من تتمة الفعلين فلا يعد التقابل بهما فيكون رباعيا قلت قوله لي وبي من تتمة الفعلين مسلم غير ان التضاد حاصل بهما فهو خماسي لان لي في معنى الاغناء وبي في معنى التضرر اذا عرفت ذلك فبيت القصيدة خماسي لان فيه

المقابلة بين المفسد والمصلح وبين الهجر والوصل وبين المزري والمجدي وبين يبس ونضح وبين النقم والنعم واما بيت المتنبي فهو مرجح على بيت الصفي لكثرة تضاد المقابلة لانه قابل بين الزور بهم وانثني وسواد وبياض والليل والصبح ويشفع لي ويغري بي فعلى ما ذكره صاحب التجويد وصاحب اليتيمة انه رباعي وعلى ما ذكرناه خماسي واما بيت الصفي فقد ذكر انه قابل فيه بين كان بصاحبه والرضا بالسخط والدنو بالبعد ومن بعن وخواطرهم بجواهرهم فهو عنده خماسي المقابلة لكن ليس فيه من تقابل التضاد سوى معنيين وهما مقابلة الرضا بالسخط والدنو بالبعد واما من وعن وكان وصار ففيهما شبه من التضاد المعنوي واما خواطرهم وجواهرهم فليس فيهما شيء من التضاد البتة مع انه لا يشترط التضاد في المقابلة غير ان وجوده فيها احسن بخلاف المطابقة وقد مر ذكرها وللكفعمي خمسة ابيات من قصيدة له قافية يشتكي فيها من الدهر ويعتب على السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب دام ظله وكل بيت منها خماسي

فاسود هجري في دجى البعد معبد … وابيض وصلي في ضيا القرب معتق
وساقر عدل م هوى الحب بمخني … وياسر جور من شنا القال موبق
ويمن سعود من موقف الروح موسري … وشوم نحوسي مقعد الخسر مملق
ودان ذلي مهبط الخوف اسري … وعالي عزي في ذرى الامن مطلق
وحسن قيامي في شفا العلم مغتذي … وحسن قعودي في ضيا الجهل مفرق

وحسن مقابلاتها ظاهر وله

سالتكم بالله لا تهجروا فتى … وان تفعلوا من طير البعد لسبه
ليصبح نيل الوصل يعذب معذبا … ويمسى منع الهجر يرضي محبه

وهذا البيت الثاني في غاية الحسن لاشتماله على جناس التصريف في يعذب معذبا وكونه خماسي المقابلة وحسن مقابلاته ابين من فلق الصبح لذي عينين النوع الثاني التشريع ويسمى ذا القافيتين وسماه ابن ابي الاصبع التوأم وهو ان يبني

القصيدة على وزنين وقافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منها كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها	شرك الردى وقرارة الاكدار

فان وقفت على الردى فالبيت في الضرب الثامن من الكامل لانه متفاعلن اربع مرات وهذه صفته

يا خاطبل	دنيد دني	يه انها	شرك ردى
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

وان وقفت على الاكدار فالبيت من الضرب الثاني منه لانه يزيد تفعلية على ما ذكرناه متفاعلن فعلاتن وهذه صفته وقرارتل متفاعلن اكداري فعلاتن

وللكفعمي على وزن ابيات الحريري قصيدة فريدة يحق هنا ان يسبغ تمامها ويصح ختامها

وهي هذه

يا حبذا غصن غدا	في زهوه	مثاوردا	كذوابل المران
متمايلا متعطفا	منطوقا	متقلدا	بالدر والمرجان
رشأ رشقت برضابه	فوجدته	يروي العدى	كالعقد للظمآن
فجعلته متوسدا	زندي وكنت	له الغدا	من موبق الخذلان
لم انس اذ فاغمته	وجعلته	متجردا	ومدحت فيه زماني
ضاهى شذاه بنانه	اسعافه	او معبدا	بمثالث ومثاني
ملك القلوب بحسنه	وجماله	لما بدا	اذ فز من رضوان
لم يلفه متوشن	الا اطا	ع وواحدا	داوقر بالديان
مولى هدى اهل العلا	ل بعزمه	سبل الهدى	ومعارف الايمان
ذو راحة وسمت ندا	وسمت جدى	لمن اجتدى	من بائس او عان
بالنعمة لمن اهتدى	بالنعمة	لمن اعتدى	اوتكشف بالرحمن
فالذنب آب الى لقا	لمن معظما	ومجددا	كالعقرب والثعبان
والجذع بعد اليبس	حسن البكم	متفندا	فرنا على الالوان

ونصرت بالرعب الشديد ولن تزا ل مؤيدا — في السر والاعلان

وبك استغاث الله آ دم سائلا متغمدا — من هفوة العصيان

وبك امتطى نوح مطا بالفلك متعمدا — خوفا من الطوفان

وبك ابن تارخ ام الخف نمروده المستمردا — اذ جاءه بالنيران

وبذكركم ايوب وا في رتبة متعبدا — فنجا من الاحزان

وبك ابن يعقوب غدا في سجنه متزهدا — للملك والسلطان

وبك الكليم بطور سينا قد غدا متشمدا — بجوائز الاحسان

وبك ابن مريم قد دنا في ليلة متهجدا — فحظى بدار امان

وبك الامام المرتضى لم تلفه مترددا — في ماقط الاقران

اعني الوصي اخا النبـ ومن له كان الفدا — اذ ضن بالمعوان

اخذ النبي له العهود على الانا م والكدا — قاصيهم والداني

وسرت بجدى سفينه غنق الدما فتوردا — او كالنجيع القاني

كم حبش كفران غدا اوراح يز قبه الردى — بونياط بالخران

فنجا له ابدي سبا من غضبه متبددا — ما واحد مع ثان

اوهاربا او راجيا اونادبا او مفتدى — بالورق والعقيان

ومقيدا او مصفدا ومعبدا ومجردا — من سابغ الابدان

ومهددا وملددا وممغندا ومقددا — بالسنة الخرصان

ومقيدا او مطردا ومشردا ومنكدا — بغرار عضب يمان

مولى تقمص بالنجا عة والتقى وقد ارتدى — بملابس الرضوان

مولى به يكفي الهمو م ومن به يكفي الندى — وصنائع الاحسان

فبه اغر الدين ثم بالكه طرق الهدى — ومعادن الايمان

اعني العيون الجاريا ت ومن بهم يجزى العدا — اذا التقى الجمعان

اهل المناصب والمرا تب والمنا قب والجدى — ومهابط القران

فهم الولاة هم الكفا	ة هم النجا	ة من الردى	ومباهج الاكوان
وهم النجاة هم الكما	ة هم السقا	ة من الصدى	بالكوثر الملآن
وهم اذا امنيتهم	اعلى البر	ية سوددا	من انسها والجان
والى فخارهم يرى	متعددا	طول المدا	فاقصر عن الحسبان
والكفعمي بمدحهم	منتمدا	متزقدا	للعفو والغفران
وقف المديح عليهم	وقفا ارا	د مؤبدا	لم ينث عن ثان
بالمدح الزم نفسه	حتى يرى	متوسدا	بمدارج الاكفان
كيما تكون به غدا	غرف الجنا	ن مخلدا	وله قطوف دوان
فزلال مورد مدحهم	احلى الموا	رد موردا	قد حار فيه لساني
قد صنعت منه عسجدا	وزمردا	وزبرجدا	وجواهر التيجان
ثم السلام على النبي	وآله	متجددا	بتجدد الازمان
وعلى الصحابة ما شدا	طير الغصو	ن وغردا	بغرائب الالحان

اذا عرفت ذلك فالتشريع في بيت القصيدة هو

متعمد الهجر مردي … ومصلح الوصل مجدي

وهو منسوج على منوال الصفي في قوله

فلو رايت مصابي عندما رحلوا … رثيت لي من عذابي يوم بينهم

والتشريع فيه هو قوله

فلو رايت مصابي … رثيت لي من عذابي

وفي معناه قول الشيخ بدر الدين مخزوم

بلوعتي واكتئابي … يغفر المبتلى … اظهرت في الحب ما بي … والهوى جلل

تحل عنك خطابي … ايها الرجل

بيت السلب والايجاب والهزل المراد به الجد

لا تعذل الصب قد ذل من تيا لغه … ان تحجب عن العذال حسنكم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول السلب والايجاب وهو بناء الكلام على نفي الشيء من جهة واثباته من اخرى او الامر به من جهة والنهي عنه من اخرى وما اشبه ذلك كقوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما

ومن امثلته الشعرية قول بعضهم

فصرت كاني يوسف بين اخوتي ... ولكن تعدتني النبوة والحسن

وقول امرئ القيس

هضيم الحشا لا يملأ الكف خصرها ... ويملأ منها كل حجل ودملج

وقول الحماسي

لا يفطنون لعيب جارهم ... وهم لحفظ جواره فطن

وقول ابي الحسن الششفيني في مدح علي كرم الله وجهه

انت الذي اختارك الهادي البشير اخا ... وما سواك ارتضى من بينهم احدا

وقول الصفي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

عز الاله منع الراجين ما طلبوا ... ويمنع الجار من ضيم ومن جرم

النوع الثاني الهزل الذي يراد به الجد وهو ان يقصد المتكلم مدح انسان او ذمه فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب كقوله

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا ... فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

وكقول الصفي الحلي

اشبع نفسك من دنيا فهاتكها ... تلقى واكثر موت الناس بالتخم

فقوله واكثر موت الناس بالتخم من هذا القبيل لانه كناية يهزؤن بها ويعرضون من يحتكر المضار اللذيذة من ماكل ومشرب وغيرهما آذا عرفت ذلك فنوع السلب والايجاب في المصراع الاول من بيت القصيدة وهو قوله لا تعذل الصب واعذل من يخالفه ونوع الهزل المراد به الجد في المصراع الاخير وهو ان المحب عن العذال في صمم وهو مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء

يعمي ويصم قال السيد الرضي الموسوي في كتاب المجازات النبوية هذا القول منه صلى الله عليه وسلم مجاز لان الحب للشيء على الحقيقة لا يعمي ولا يصم وانما المراد ان الانسان اذا احب الشيء اغضى عن مواضع عيوبه كانه لا ينظرها واعرض عن الملاوم والمعايب من اجله كانه لا يسمعها فصار من هذا الوجه كالاعمى لتغاضيه والاصم لتغابيه فالمصراع الاخير كما عرفت داخل في هذا الباب ورافل في هذا النقاب وهم يقولون ما يضاهيه في كنايتهم لا يرعوي عن سفهه ولا يقبل عظة تثريبه وتقريعه ومعناه ان محبة المحب لما يهواه قد غطت عليه ما ينكس راسه ورانت على قلبه ما يدنس لباسه

وعين الرضا عن كل عيب كليلة	كما ان عين السخط تبدي المساويا

بيت التغاير والموازنة

سقيا لاخوان سعة قد لقيت بهم	[illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التغاير وسماه بعضهم التلطف وهو ان يتلطف الشاعر او الناثر الى مدح ما كان قد ذم منه او من غيره او ذم ما مدح كما مدح علي رضي الله عنه الدنيا وذمها فمن مدحه لها هي دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود فيها ومسجد اولياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ترغيبا وترهيبا لبعضهم

تذم دنيا ان تاملتها	وجدت فيها [illegible] الجنة

ومن ذمه لها ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من صح فيها سقم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فتن ومن افتقر حزن لبعضهم

اف من الدنيا وايامها	فانها للحزن مخلوقة
همومها لا تنقضي ساعة	[illegible]

ومن محاسن ذمها ما ذكرناه من بديع التحريف في خطبة الكتاب وجبره بدائع التأليف في ذلك الباب ومما نظم في سمط هذه القلائد ما انشدنيه الشيخ زين الدين بن عجب

جزى الله النوائب كل خير *** كما كانت تجرعني بريقي
ولم انل السرور بها ولكن *** عرفت بها عدوي من صديقي

ومما انشدنيه اسعد الله جده واجد سعده في المعنى

عداي لهم فضل علي ومنة *** فيا ليت عمري لا عدمت الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها *** وهم فاخروني فاكتسبت المعاليا

ومما يدخل في هذا السقط ويليق بهذا النمط قول بعضهم

من كان ذم زمانه بجهالة *** اني لاحمد نائبات زماني
نزلت فادبني اصطباري عندها *** وعرفت عند نزولها اخواني

ومن امثلة هذا النوع قول الصفي الحلي

فالله يجزي عذالي ويلهمهم *** عذلي فقد فرجوا كربي بذكرهم

فانه غاير في موضعين في دعائه لعذاله وسؤاله الهامهم عذله ومنها قول الكميت ابن معروف الاسدي

ان يحسدوني فاني غير لائمهم *** قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم *** ومات اكثرنا غيظا بما وجدوا
لا ينقص الله حسادي فانهم *** اسر عندي من اللاي لهم ود

ومنها ما ذكره السيد المرتضى علم الهدى في كتابه غرر الفوائد ودرر القلائد من مدح المشيب وذمه فمن امثلة المدح قول البحتري

عيرتني المشيب وهي بدته *** في عذاري بالعتب والاجتناب
لا تريه عارا فما هو بالشيب *** ولكنه جلاء الشباب
وبياض البازي اصدق حسنا *** ان تاملت من سواد الغراب

وقوله

عذلتنا في عشقها ام عمرو ... هل سمعتم بالعاذل المعشوق

ورأت لمة الم بها الشيب ... فريعت من ظلمة في شروق

ولعمري لولا الاقاحي لابصرت ... انيق الرياض غير انيق

ومزاج الصهباء بالماء اولى ... بصبوح مستحسن وغبوق

وسواد العيون لو لم يكمل ... ببياض ما كان بالموموق

اي ليل يبهى بغير نجوم ... وسماء تندى بغير بروق

وقول محمود الوراق

ما الدر منظوما باحسن من ... شيب يحلل هامة الكهل

فكانه فيها النجوم اذا ... جد المسير بها على مهل

لا تبكين على الشباب اذا ... بكى الجهول عليه بالجهل

واشكر لشيبك حسن صحبته ... فلقد كساك جلالة الفضل

ومن امثلة ذمه قول محمد بن ابي حازم

عهد الشباب لقد ابقيت لي حربا ... ما جد ذكرك الا جد لي ثكل

سقيا ورعيا لايام الشباب وان ... لم يبق منك له رسم ولا طلل

لا تكذبن فما الدنيا باجمعها ... من الشباب بيوم واحد بدل

كفاك بالشيب عيبا عند غانية ... وبالشباب شفيعا ايها الرجل

وقول ابي نواس

كان الشباب مطية الجهل ... ومحسن الضحكات في الهزل

كان الشفيع اذا نطقت به ... واصاخت الآذان لمن يملي

كان الجميل اذا ارتديت به ... ومشيت اخطر صيّت النعل

كان المشفع في مآربه ... عند الحسان ومدرك الفضل

والان اغنى والناس قد هجعوا ... حتى ابيت خليفة البعل

والآمري حتى اذا عزمت ... نفسي اعان يدي بالفعل
فالآن صرت الى مقاربة ... وعطفت عن ظهر الصبي رجلي

وقول يحيى بن خالد

الشيب شيب والنهار كلاهما ... راسي بكثرة ما يدور رحاهما
ينناهبان نفوسنا ودماءنا ... ويحوما عمدا ونحن نراهما
الشيب احدى الميتتين تقدمت ... احديهما وتأخرت اخريهما

وقول ابي تمام من قصيدة له

كل داء يرجى الدواء له ... الا الفظيعين ميتة ومشيبا
يا نسيب الثغام ذنبك ابقى ... حسناتي عند الحسان ذنوبا
ولئن عبن ما رأين لقد انكر ... ن مستنكرا وعبن معيبا
لو رأى الله ان في الشيب خيرا ... جاورته الابرار في الخلد شيبا

ومن امثلة التغاير ما ذكره ابو القاسم الحريري في مدح الدينار وذمه فقال في المدح

اكرم به اصفر راقت صفرته ... جواب آفاق ترامت سفرته
مأثورة سمعته وشهرته ... قد اودعت سر الغنى اسرته
وقارنت نجح المساعي خطرته ... وحببت الى الانام غرته
كأنما من القلوب نقرته ... به يصول من حوته صرته
وان تفانت او توانت عترته ... يا حبذا نضارته ونضرته
وحبذا مغناته ونصرته ... كم آمر به استتبت امرته
ومترف لولاه دامت حسرته ... وجيش هم هزمته كرته
وبدر تم انزلته بدرته ... ومستشيط تتلظى جمرته
استر نجواه فلانت شرته ... وكم اسير اسلمته اسرته
انقذه حتى صفت مسرته ... وحق مولى ابدعته فطرته

لولا التقى لقلت جلت قدرته

وقال في الذم

بنا لم من خادع مماذق ... اصغر ذي وجهين كالمنافق
يبدو بوصفين لعين الوامق ... زينة معشوق ولون عاشق
وجنة عند ذوي الحقايق ... يدعو الى ارتكاب سخط الخالق
لولاه لم تقطع يمين السارق ... ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا اشمأز باخل من طارق ... ولا شكا الممطول مطل العايق
ولا استعيذ من حسود راشق ... وشر ما فيه من الخلايق
ان ليس يغني عنك في المضايق ... الا اذا فرّ فرار الآبق
واها لمن يقذفه من حالق ... ومن اذا ناجاه نجوى الوامق
قال له قول المحق الصادق ... لا رأي في وصلك لي ففارق

ومنها للكفعمي في مدح التزويج على الحليلة وذمه فقال في المدح

ثربالوصال من الحبيب الاخر ... واثن الزمام عن الحبيب الغابر
فالكتب قد ختمت باشرف منزل ... والرسل قد ختموا باشرف طاهر
درج الحساب اجلها فانها ... فعس الزواج كذا بعينه تناكر

وقال في الذم

اسف المودة للحبيب الاول ... واثن الزمام عن الحبيب المقبل
كم بين من عاشرته وبلوته ... فوجدته في الحب لم يتزلزل
حقا وبين معاشر لم تبله ... ليس الهباب كالطريق المعمل
لا تؤثرن على الحليلة غيرها ... ما وافقت فعل النبي الافضل
لم ينكحن على الحليلة غيرها ... وكذا علي الطهر بنت المرسل
كم ضرة ضراؤها مشتعة ... من اسمها والفال لم يتغفل
ان لا تعول اذا اردت فزوجة ... ورد في نص الكتاب المنزل

ومن امثلة التغاير ما ذكره الحريري في مقاماته من مدح البكر وذمها ومدح الدم

المحقق خ

وذكرهما من اراده فليقف عليهما ثم تركنا اخريا للاختصار وتفصيا من الاكثار
وبالجملة فامثلة التغاير كثيرة جداً حتى لو تعرضنا الى حصر اكثرها بالاستيعاب
لكانت اعظم حجماً من هذا الكتاب حتى ان السيد الجليل علي بن زهرة الحسيني
صنف في هذا كتاباً سماه آداب النفس اذا عرفت ذلك فالمثال في المصراع
الاول من بيت القصيدة ظاهر لكونه دعا الاخوان السوء بان سقيهم الله
وقد اجمع الناس على الدعاء عليهم الا انهم لما كانوا سبباً لمعرفة الانسان
بمكر الزمان وما يلقى من الدهر الخوان حسن ان يجتني عاطلهم بدعائه ومنير
افلهم بثنائه وسمي هذا النوع تغايراً اخذاً من المغايرة وهي الاختلاف
وتغايرت الاشياء اختلفت لان المدح مخالف للذم النوع الثاني المواربة
مشتقة من الارب وهو الحاجة والعقل ايضاً وقيل من ورب العرق
اذا فسد فكان المتكلم افسد ظاهر كلامه وهي ان يقول المتكلم كلاماً يتوجه
عليه فيه المؤاخذة فاذا انكر عليه تخلص اما بتحريف كلمة او تصحيفها او بزيادة
نقط او اعراب ليخرج بذلك من الانكار على كلامه الاول كقول ابي نواس
في خالصة جارية الرشيد وكان عليها حينئذ ثلاثة عقود جوهر فقال

لقد ضاع شعري على بابكم	كما ضاع حلي على خالصه

فلما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه فقال لم اقل الا لقد ضاء فاعجب الرشيد من مواربته
وقال بعض من حضر هذا البيت قلعت عيناه فابصر ومن امثلة المواربة

قول العتقي

لانت عندي اخس الناس منزلة	اذ كنت اقدرهم مني على السلم

والمواربة في بيته في موضعين الاول في صدر البيت وهو قوله لانت عندي اخس
الناس يريد اخس الناس بالسين المهملة فاراب عنها بتبديلها بالصاد والثاني في عجزه
وهو قوله اذ كنت اقدرهم يريد اقذرهم بالذال المعجمة فاراب عنها بالتصحيف بالدال
ومنها انه حضر المقداد الهذلي عند جعفر بن سليمان الهاشمي فقال له جعفر بن سليمان

انت القائل في

يا ابن الزواني من بني معوية	انت لعمري منهم ابن الزانيه

ثم قال وهذا اضحكك فقال صدقت حطي ولكن انما قلت يا ابن الزواني انت
ابن الزانية اي اللواتي ينحن على موتاهن ومنها انه اجتمع جماعة من الصوفية
على علوية ان تغرد لهم الانت فقلت طاب لنا الرقص بغير حشمة فقال
انما قلت طاب لنا الرقص فانظر فوائد الراغب في محاضراته ومنها ان رجلا
دخل على عبد الملك بن مروان فامر بضرب عنقه فقال لاي جرم يا امير المؤمنين
فقال لقولك

ومنا سويد والبطين وقعنب	ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال ما قلته الا منصوبا اريد يا امير المؤمنين فاجازه قاله صاحب الكلية اذا
عرفت ذلك فالموارية في المصراع الاخير في ثلاثة مواضع الاول في لفظة معزة
بالزاي المعجمة وهي ضد المذلة فارب عنها بتصحيفه بالراء المهملة يعني المعرة وهي
الاثم ومنه قوله تعالى فيصيبكم منهم معرة بغير علم اي اثم والمعرة ايضا الامر
القبيح المكروه والثاني في قوله قرظتهم بالظاء القائمة اي مدحتهم والتقريظ مدح
الانسان حيا والتابين مدحه ميتا فارب عنها بالضاد المسطوحة ولها معان
ثلاثة اولها ان تكون مشددة الراء ومعناها الذم وفلان يقرض صاحبه بالضاد
اذا ذمه وبالظاء اذا مدحه وثانيها بتخفيف الراء ومعناه القطع وقرضت
الشيء قطعته وسمي المقراض بذلك لانه يقطع به وثالثها بتخفيف الراء ايضا ومعناها
الاماتة فقوله قرضتهم اي اماتهم وقرض فلان مات والقرضوا درجوا والثالث
قوله نعتهم بالعين المهملة اي صفتهم فارب عنها بتصحيفه بالغين المعجمة والبغي الحسد
والظلم واصل البغي الحسد ثم سمي الظلم بغيا لان الحاسد ظالم

بيت الذم في معرض المدح والنزاهة

[illegible] يظلمون وان [illegible]	[illegible] نقض [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول الذم في معرض المدح وهو ان
يقصد المتكلم هجاء انسان فياتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح

كقول الصفي الحلي

من معشر رخص الاعراض جوهرهم   ويحلمون الاذى من كل مهتضم

فالهجاء في بيته في موضعين الاول ان المراد بالاعراض جمع عرض فاوهم بذكر
الجوهر انه يريد جمع عرض الثاني وهو المقصود وهو ولكون الاول يشتبه بالمواربة
وبالابهام ايضا وهو ويحلمون الاذى من ظالميهم يريد وصفهم بالذل وقلة المنعة فقول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة   ومن اساءة اهل السوء احسانا
كان ربك لم يخلق لخشيته   سواهم من جميع الناس انسانا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والمقصود باطنه وانهم في غاية الذل وعدم
المنعة بدليل قوله بعد ذلك

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا   شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخطابي في كتابه الحماسة ان العرب تتمدح بالظلم
ويرون ذلك منقبة وفخرا قال الشاعر

قبيلة لا يغدرون بذمة   ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الا عشية   اذا صدر الوراد عن كل منهل

وسئل حسان بن ثابت رضي الله عنه عن مثل هذه الابيات اهجاء الشاعر به
فقال ما هجاه ولكن سلح عليه وذكر ابراهيم بن محمد ابي العون الكاتب في كتاب
الاجوبة ان هذين البيتين للنجاشي الشاعر وانه قالهما في بني عجلان يهجوهم قال
فلما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه البيت الاول قال وددت ان آل
خطاب هكذا فلما سمع البيت الثاني قال يا حبذا هذه المذلة النوع الثاني
النزاهة سميت بذلك للتنزيه عن اللفظ السخيف والمعنى الخسيف وهي تختص
بالهجاء دون غيره وهي عبارة عن الاتيان بالالفاظ غير سخيفة كما حكي عن

ابي عمرو بن العلاء انه سئل عن احسن الهجاء فقال الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لم يقبح عليها كقول جرير

لو ان تغلب جمعت انسابها ... يوم التفاخر لم تزن مثقالا

وقول الصفي

حسبي بذكرك لي ذما ومنقصة ... فيما نطيب فلا نقص ولا ذم

ومن هذا الفن ما ذكره العلامة قدامة في كتابه نقد الشعر فمن ذلك قول الحضري

الم تر انهم رقموا بلوم ... كما رقمت باذرعها الحمير

ومنه قول المتنبي باهله

بنوا انهم قرارة كل لوم ... لكل معيب ساية قرار

وتبع ابو تمام الاثني في هذا المعنى فقال

اعطوا المستن سبل الذم وارتفعت ... اموالهم في هضاب المطل والعلل

ومنه قول الاخر

قوم اذا ما جنى جانيهم ... من لوم احسابهم ان يقتلوا قودا

ومنه قول اوس بن حجر

فلست بعاف عن شتيمة عامر ... ولا حاسبي عما اقول وعيدها
ترى اللوم ما عاشوا جديدا عليهم ... وانقى ثياب اللابسين جديدها
لعمرك ما تبلى سرابيل عامر ... من اللوم ما دامت عليها جلودها

فيقال ان النابغة كان يقول ابي واوسا نبتدر بيتا فمن قاله غلب على صاحبه
فلما قال اوس البيت الاخير قال النابغة هذا البيت كنا نبتدره فغلب اوس عليه

ومنه قول العباس بن يزيد

لو اطلع الغراب على تميم ... وما فيها من السوآت شابا

ومنه قول جرير من قصيدته التي اهجا بها الراعي

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال الطبرى فى غرته والاعجوبة فى هذا البيت وموقعه من القلوب فانه ضع به
ناميا للضمير فكان الرجل المنتسب الى نمير اذا سئل عن نسبه يحيد عنه بجهده

ومنه قول مسلم بن الوليد

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم … حسنت مناظرهم لقبح المخبر

وله ايضا رحمه الله

اما الهجاء فدق عرضك دونه … والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك انه … عرض عززت به وانت ذليل

اذا علمت ذلك فالنوع الاول فى المصراع الاول من بيت القصيدة والنوع الثانى فى المصراع الثانى

بيت تشبيه الابتداء وتاكيد الذم بما يشبه المدح والكلام الجامع

[illegible] … [illegible]

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع من البديع الاول تشبيه الابتداء وهو ان يعيد
الشاعر اللفظة الاولى من اول البيت فى اول البيت الذى يليه كما فى البيت
المتقدم آنفا قبل هذا البيت وكهذا البيت فان لفظة لا قد ذكرت فى اول
كل منهما ومن امثلته القرآنية قوله لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم
خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون
فان اول الآية الاولى لفظة لا وفى اول الثانية كذلك كما فى بيت القصيدة
ومنها قوله تعالى ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون ام خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون وهلم جرا الى تسع آيات متشابهات الابتدا ومنها
قوله تعالى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى وانه اهلك عادا الاولى
وغير ذلك من الآيات الشاهدة لهذا النوع بهذه الشهادة الداخلة اوائلها
فى خير الاعادة واما الامثلة الشعرية فى التشبيهات الابتدائية فليس يجمعها
حد او وصف ولا يضبطها رسم او رصف لكن من امثلتها ما ذكره
الكمال فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

كان شذاه بين شيعته اذا ... بدا ذكره نشر من المسك ينفح
كان ايادي الحسام غمائم ... تسح على اهل الاماني وتسفح
كان سنان السمهري مدرس ... لمعني كتاب العدا بالطعن يشرح
كان الحسام المشرفي بكفه ... اذا قد حوت في دما القوم يسبح

ومنها ما ذكره الكفعمي من قصيدة له قافية يمدح فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

فاذا نظرت الى الجدا وجدته ... مثل السيول اذا جرين جوانفا
واذا نظرت الى العفاة رايتها ... ولسانها بالشكر صبح ناطفا
واذا نظرت الى الجفان وجدتها ... مثل الجوابي والقدور خنادقا
واذا نظرت الى الوفود ببابه ... قلت الا انه اقام خلائقا
واذا نظرت الى التقى حسبته ... مسكا وخلت المتقين نوانشقا
واذا نظرت الى الجمال ظننته ... بدرا تناهى في الكمال وشارقا
واذا نظرت الى سناه رايته ... مستمطيا للنيرين هوانقا
واذا نظرت الى الاياله والورى ... لم تلف الا واصفا او عاشقا
واذا نظرت الى المهابة خلتها ... نصبت عليه من الجلال سرادقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه ... قلت اذ جلتن ربا خالقا

ومنها له يمدح بعض الاعيان

وان جلت في حلبة فهقرت ... وصار محجبك حقا اماما
وان خضت في معرك بالقنى ... سرت الرجال وحزت الاياما
وان جرد البيض في ما قسط ... رايت ظبا ددام دواما

ورايت في بعض كتب البديع ان هذا يسمى التعديد لتكرار اللفظة في صدر البيت

كقوله

عين بكى على الاعز الهمام ... بدموع ملء الاماقي سجام
عين الاتر قاي ولا تستريحي ... عين بكي لفقد ذلك السامي

وهو من انواع البديع اما التذنيب فهو عيب وهو تكرار اللفظة في آخر البيت مع اتفاق المعنى فيشترك اللفظتان في الذنب كقوله

غرام يخجل الادواء منه ... ودمع يخجل الانواء منه
وشوق مذ بليت به عراني ... نحول صحة الاعضاء منه

فتنبيه الاعادة المذكورة في النثر والنظم اما للتنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح او اظهار التعظيم للشئ او امتنانه او التبرك بذكره او استلذاذ او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب او غير ذلك والعتقي لم يذكر هذا النوع في بديعيته النوع الثاني تاكيد الذم بما يشبه المدح وهذا النوع لم يذكر العتقي في بديعيته ولا ميثم في تجريده بل ولا المقداد في تجويده بل ذكره صاحب التلخيص والتفتازاني ايضا في شرحه وهو ضربان الاول ان يستثني من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسئ لمن يحسن اليه الثاني ان يثبت لشئ صفة ذم ويعقب باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وذلك ان الاستثناء اذا ورد عقيب سلب مدح لشئ او عقيب اثبات ذم له كان تاكيدا لذلك الذم ووجه التاكيد في الضربين هو الاستثناء يدل بمفهومه على استيفاء جزئيات المستثنى منه فاذا ذكر بعد الاستثناء ما يظن انه خارج عنه وليس بخارج في الحقيقة تعلم انه لو كان صفة مدح لكان اولى بالذكر مما يشبه المدح فيعلم الذم بطريقين منطوق ومفهوم لان ذكر الاستثناء قبل ذكر ما بعده يوهم اخراج شئ مما قبله فاذا وليه صفة ذم جاء الذم اذا عرفت ذلك فمثال الاستثناء عقيب سلب المدح قد نظمناه في سلك المصراع الاول من بيت القصيدة وهو الضرب الاول المذكور النوع الثالث الكلام الجامع وهو الاتيان ببيت تكون جملته او بعضه حكمة او موعظة او تنبيها او غير ذلك من الحقائق الجارية مجرى الامثال كقول الصفي

من كان يعلم ان الشهد مطلبه ... فلا يخاف للدغ النحل من الم

وقول مخزوم الطحان

اباحلبي ظهر المجد مركبه ... صعب ولكنه سهل ومشربه
طوبى لمن قتل العليا منصبه

وقول المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الاجسام

اذا عرفت ذلك فمثال هذا النوع في المصراع الاخير من بيت القصيدة ظاهر

بيت المراجعة والقول بالموجب والاكتفا

قالوا رجعت فقلنا عن وصالكم ... قالوا خنت الا بالعهد قلت ...

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع من البديع الاول المراجعة ومنهم من سمى هذا
النوع السؤال والجواب كالرازي في نهايته وميثم في تجريده والمغدادي في تجويده وهو
ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين الغير من سؤال او جواب باوجز عبارة والطف
معنى وارشق سبك واسهل لفظ كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين
قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون
قال ربكم ورب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري
لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فأت به ان كنت
من الصادقين وكقوله قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى وكقوله قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك
ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين ومن امثلة الشعرية ما كثر من
الابيات التي مرت في جناس التصحيف للصفي وكذلك القصيدة التي بعد

ثم للكفعمي وكذا الابيات التي تأتي آنفا في القول بالموجب التي اولها قالت كحلت الجفون بالوسن

ومنها للكفعمي

وقائلة ما الحال قلت لها ارحمي ... قتيل الهوى فالوجه اصفر فاقع

ومن ذاريات الدمع في مرسلاتي ... رمى مهجتي في النازعات تنازع

فقالت وصالي لا يليق بناقص ... فهل لك فضل قلت كالشمس شائع

فقالت وقدري قلت كالبدر زاهر ... فقالت وذكري قلت كالمسك ساطع

فقالت وثغري قلت كالحسن بارع ... فقالت ومالي قلت كالبحر واسع

فقالت وسهمي قلت كالحظ صائب ... فقالت وسيفي قلت كالبين قاطع

فقالت وسنه قلت اي وهو آفل ... فقالت ووجدي قلت بالسعي طالع

فأضحت تغذيني وبت منعما ... بحبي وعيشي للملذات جامع

ومنها قول ابن الحجاج

قالت لقد اشمت بي حاسدي ... اذ بحت بالسر لهم معلنا

قلت انا قالت نعم انت هو ... قلت انا قالت والا انا

قلت نعم انت التي صيرت ... جفونها جسمي حليف الضنى

قالت فلم طرفك فهو الذي ... جنى على قلبك فذق ما جنى

قلت فقد كان الذي كان من ... طرفي فكوني انت من احسنا

قالت فما الاحسان قلت اللقا ... قالت لقد ناغزان تمكنا

قلت فمنيني بتقبيلة ... قالت اميتك بطول العنا

قلت فاني عاشق مدنف ... قالت ولو مت فما ضرنا

قلت فاني ميت هالك ... قالت فمن ذاك تعلني الهنا

قلت حرام قتل نفس بلا ... نفس فقالت ذاك حل لنا

من يعشق العينين مكحولة ... بالسحر لا يأمن ان يفتنا

ومنها قول الصفي

قالوا اصطبر قلت صبري غير متسع   قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم

اذا عرفت ذلك فالمراجعة في بيت القصيدة ظاهرة النوع الثاني القول بالموجب وهو رد الخصم كلام غيره في فحوى لفظه فيعكس عليه معناه ويحمله على وجه آخر

كقول ابن الحجاج

قلت ثقلت اذ اتيت مرارا   قال ثقلت كاهلي بالايادي
قلت طولت قال لا بل تطولت   وابرمت قلت حبل ودادي

والاستشهاد في قوله ثقلت وابرمت لا في طولت وتطولت ومن امثلته قول الصفي الحلي

قالوا سلوت لبعد الدار قلت لهم   سلوت عن صحتي والبرء من سقمي

ومنها قول شهاب الدين محمود في كتابه التوسل في صناعة الترسل

رأتني وقد نال مني النحول   وفاضت دموعي على الخد فيضا
فقالت بعيني هذا السقام   فقلت صدقت وبالخصر ايضا

ومنها للصفي

قالت كحلت الجفون بالوسن   قلت ارتقابا لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا   فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشاغلت عن محبتنا   قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتي   قالت تناءيت قلت عن وطني
قالت تخليت قلت عن جلدي   قالت تغيرت قلت في بدني
قالت تخضعت دون صحبتنا   فقلت بالغبن منك والغبن

وفي كتاب اغاني النهاني قال مؤلفه ومن احسن ما سمعت في هذا الفن قول محمد بن العفيف التلمساني في شاب يعمل الكوافي

اسم حبيبي وما اعانيه   قد شغلا خاطري وذهني
قالوا غنى فقلت قدرا   قالوا اكوافي فقلت قلبي

وفيات من امثلة هذا النوع قول السراج الوراق

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي ... لهموم نفس ليت لا احملها
لمكان عندك يا فلان صريمة ... فاجبتهم بعت الحمار وبعتها

وقوله

قالت جمعت لفاقة كسلا ... فانهض وقم وادأب لهذي العاملة
فاجبت هل تدرين لي اسبابا ... قالت ولا وتدا وهذي الفاصلة

قلت مرادهم بالصريمة العزيمة ومراده الارض المحصود زرعها والسبب في
البيت الاخير على مراده هو احد الاسباب المنتجة للمعيشة وعلى مرادها ان
الشعر مبني على وتد وسبب وفاصلة وقد مر تفسيرها في شرح البيت الاول
من ابيات القصيدة وذكر ايضاً صاحب الاغاني في هذا الباب ان بعضهم
قال لشهاب الدين العوصي انت عندنا مثل الوالد فقال لا جرم اني مطروح
وقال له آخر انت عندنا مثل الاب فقال لا جرم انكم تأكلونني ورمى بعضهم
عصفوراً فخطاه فقال الآخر احسنت فقال اتهزأ بي فقال الى العصفور
ومن نحو هذا الفن انه قعد السيد الرضي وعمره اذ ذاك عشر سنين في حلقة
السيرافي فذاكره السيرافي شيئاً من الاعراب على عادة التعليم فقال له
اذا قلنا رأيت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بغض علي فتعجب
السيرافي والحاضرون من جوابه وهذه الحكاية نقلتها من كتاب وفيات
الاعيان وانباء ابناء الزمان للقاضي احمد بن محمد بن خلكان وذكر الكفعمي
في كتاب الحديقة الناضرة والحدقة الناظرة ان رجلا قال لهشام الغوطي كم
تعد قال من واحد الى الف الف واكثر فقال لم ارد هذا وانما اردت كم لك
من السنين قال والله ما لي منها شيء كلها لله عز وجل قال فما سنك قال
عظم قال فابن كم انت قال ابن رجل وامرأة قال كم اتى عليك قال لو اتى
علي شيء لقتلني قال فكيف اقول قال قل كم مضى من عمرك وذكر اليماني في كتابه

جواهر الامثال ان عمرو بن ثعلبة قدم على خالد بن الوليد فقال له من اين
اقبلت قال من ورائي قال فاين تريد قال امامي قال فمن اين خرجت قال
من بطن امي قال فمن اين اقصى اثرك قال من صلب ابي قال فيم انت قال
في ثيابي قال فعلى اي شي انت قال على الارض قال ابن كم انت قال ابن
رجل واحد قال افتعقل قال واقيد قال ما اجبتني عما سالت عنه قال ما اجبتك
الا عما سالتني عنه اذا عرفت ذلك فنوع القول بالموجب في بيت القصيدة

التي هو النوع الثالث الاكتفا وهو ان ياتي الشاعر ببيت وقافية متعلقة
بمحذوف لدلالة اللفظ عليه ويكتفي بالمعلوم في الذهن عن اتمامه ومن امثلته
القرآنية قوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
فجواب اذا محذوف وتقديره واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون اعرضوا ومثل هذه الآية قوله تعالى ولو انهم رضوا ما آتاهم الله
ورسوله وقالوا حسبنا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله الآية لكان خيرا لهم
وكذا في جواب لو في قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون الشي حق
علمه لارتدعتم ومن امثلته النثرية قول ابن ابي حجلة المغربي في مقامة له وقد دعا
بعض الاخوان الى مادبة له وقد تقدم من وعد مولانا الصادق ما هو به نعم
ونحن الآن نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا
وقوله في ترجمة بعض اهل العصر في كتابه مجتنى الادبا وله في تصانيفه اليابس
والرطب واليابس فرد من عمومه العذب المورود واجن الثمار دخل
العود وهو اشارة الى قول بعض الفضلا

خذ من علومي ولا تنظر الى عملي	واجن الثمار وخل العود للنار

وقول الحريري في المقامة الحجرية وان كنت ترى الشيخ اجلى وخرق العيب
اولى فقرا عبس وتولى واعزب عني والا اي اضربك وابعدك ومن
الشعرية قول الكفعمي

من لي باغيد صتح ... جعل الظلام مساهدي
هام الفؤاد واسنني ... اعمرت فيه مشاهدي
نكث العهود كانه ... لم يكف قبل معاهدي
حمل الغرام وحقه ... سواه اصبح لاهدي
بجكي اللكام بنفله ... لي اكون بنا هدي
جبس التذله والعن ... ي فيه اجر مجاهدي
فاري الحبيب معاندي ... ولدي الزمان معاندي
لما اردت نسرا ... لما خلون معاهدي
فلو ازمدت اجبنهم ... والله لست بزاهد
نفسي فداد جعلتها ... يوما اراه مشاهدي
ونقر عيني بالتقا ... ونبيت فوق مماهدي
ويقول قبل مبسمي ... والعنق بنديك ناهدي

وهذه الابيات اما على طريقة الاكتفا فصيحة الاقتفا واما على ذكر الروي الشامل فقد سبحت في قاموس الضرب الثامن من البحر الكامل فقد نفثت بنفثتين وبركت على ثفنتين وتماسوا الم يعض الا على ناجد ولم يفرغ الا في قالب واحد قال ابن ابي حجلة في كتاب الاغاني ومن اظرف ما وقفت عليه في هذا المعنى قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الحموي

راموا فطامي عن هوي ... عذبته طفلا وكهلا
فوضعت في ستجى يدي ... وقلت خلوني والا

وله ايضا

اليكم هجرتي وقصدي ... ومنكم الموت والحيوة
امنت ان توحشوا فؤادي ... فآنسوا مقلتي ولا تو

وله ايضا

اعرض العشاق منه انني لم ابع في حبه رشدي بغي
قلت قد اضنيت جسمي قال كم قلت كي تذهب روحي قال كي

وقال سعيد الدين بن كاتب المرج في النيل وقد زاد زيادة موذية

يا نيل يا ملك الانهار قد زرقت منك الاراضي شرابا سايغا وغدا
وقد اتيت القرى تبغي منافعها فنالها بعد فرط النفع منك اذى
فقال تذكر عني انني ملك وتغتذي ناسيا ان الملوك اذا

وقال ابن ابي حجلة

يا رب ان النيل زاد زيادة ادت الى عدم وطول تعنت
ما ضره لو جاء على عادته في دفعه او كان يدفع التي

وله رحمه الله

شمس الضحى بعد العشا زارت فزال تلهفي
واستقبلت قمر السما فارتني القمرين في

وله رحمه الله تعالى

ان نافس النديم في كاس الطلا وقال في ارتشافه طعم عسل
فالعنبري تغرد اذابه ختامه مسك وفي ذكاه فصل

وله سامحه الله

كيف انسى طيب ايامي بها بحبيب وصله لي تم ثم
كنت فيها بحبيب القلب لا افكر فيما قاله زيد وعمر

وله ايضا

اخي تركتني فقضيت نحبا فدمعي قد مشى حزنا وسهلا
وكل اخ مفارقه اخوه كذا قالوا لعمر ابيك الا

وله ايضا

واعلم بان طب خير البشر شفا وذو مثل شفا السور

ينفع من يغبنه تحلى ... ولا يزيد الظالمين الا

وقال ابو الفتح قادوس

من عاذري من عاذل ... يلوم في سحي رشا
اذا كتمت حبه ... قال كفى بالدمع شا

وقال ابن مطروح

والله ما خطر السلو بمهجتي ... ما دمت في قيد الحيوة ولا اذا
ان عشت عشت على هواه وان امت ... وجدا به وصبابة يا حبذا

وقال ابرهيم بن اسمعيل الصانع

اجمل ان نفسي وقد انقضى بها ... واظلم لاظلما رشفت ولا لما
لئن كان هذا في رضى الحب او فنى ... به الحب سرا للقضاء ونعم ما

ومن هذا الباب ما ذكره بعض الاعراب

قالت سليمى ليت لي زوجا يكن ... يغسل عني ما الاقي من درن
وحاجة ما ان لها عندي ثمن ... ميسورة قضاؤها منه ومن
قالت جواري الحي يا سلمى وان ... كان فقيرا معدما قالت وان

وفي هذا البيت شاهد على جواز حذف الشرط والجزا فاكتفى بان ومنها قوله صلى الله عليه وسلم للذي رآه يسوق بدنة اركبها قال انها بدنة قال اركبها وان اي وان كانت بدنة وفي كتاب سر الصنعة للشيخ اثير الدين بن ابي الفتح ان المهاجرين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار قد فضلونا وفعلوا بنا كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم الستم تعرفون ذلك قالوا بلى قال فان ذاك قال ابو عبيدة ان الحديث ليس فيه اكثر من قوله فان ذاك مكافاة اي عرفتم احسانهم مكافاة لهم وفي كتاب غرر الحكم ودرر الكلم للشيخ عبد الواحد الآمدي انه من قول امير المؤمنين رضي الله عنه في هذا المعنى كل ماض فكان لم يكن كل آت فكان قد قلت ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم

كفى بالسيف شاهداً اى شاهداً قاله الطبرسى وحكى ان الامير بدر الدين
الخازندار حضر الى البلاد المصرية تاجر كان يحسن اليه وهو فى رتبة فلما علا
وتنقلت به الايام الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد حضر اليه الى الديار المصرية
وكتب اليه رقعة فيها

كنا جميعين فى بؤس نكابده ... والقلب والطرف منا فى اذى وقذى
والآن اقبلت الدنيا عليك بما ... تهوى فلا تنسنى ان الكرام اذا

مشيراً الى قول الشاعر

ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا ... من كان يألفهم فى المنزل الخشن

فلما فهم هذه الاشارة اعطاه عشرة الف درهم ومن هذا الباب ان انساناً
بعث الى بعض الرؤساء يسأله فى شفاعة فكتب اليه ذلك الرئيس هذا الامر
على فيه مشقة فلما وصلت الورقة اليه كتب تحت قوله هذا الامر على فيه مشقة
لولا المشقة ثم اعادها اليه وقصده بذلك قول ابى الطيب المتنبى

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال

فلما وقف عليها وفهم اشارته قام معه وقضى شغله اذا عرفت ذلك
فالاكتفاء فى المصراع الاخير من بيت القصيدة معروف

بيت تشابه الاطراف والقهقرى والمثلث

ذا اخترن بعاد الحبيب ثم ... ودّت حبت يرى بالبعد [illegible]

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع من البديع الاول تشابه الاطراف وتسميه
بعضهم الموصول وهو على قسمين لفظى ومعنوى اما اللفظى فهو ان يعيد الشاعر
لفظة القافية من كل بيت فى اول الذى يليه كقول العتقى

قالوا الم تدر ان الحب غايته ... سلب الخواطر والالباب قلت لم
لم ادر قبل هواهم والهوى حرم ... ان الظباء تحل الصيد فى الحرم

فهذان البيتان كبيتى القصيدة لان عجز البيت الذى هو نصف هذا البيت

الذي نحن بصدده وهي لفظة لم ومن امثلته قول النميري

رمتني وستر الله بيني وبينها ... عشية آرام الكناس رميم
رميم التي قالت لجيران بيتها ... ضمنت لكم ان لا يزال يهيم

قلت وهذان البيتان اللذان لابي حية النميري ذكرهما الصفي في شرح بديعيته مستشهداً بهما على تشابه الاطراف وذكر المبرد في كتابه المترجم بالكامل بين البيتين بيتاً متوسطاً وهو

الا رب يوم لو رمتني رميتها ... ولكن عهدي بالنضال قديم

فعلى ما ذكره المبرد لا حجة فيهما على تشابه الاطراف كما ذكره الصفي ومن امثلته قول ليلى الاخيلية

اذا نزل الحجاج ارضاً مريضة ... تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها ... غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها فرواها بشرب سجالها ... دماء رجال يحلبون صراها

ومنها قول بعضهم

ما ان ترى فؤاده اشجانه ... كثرت بها يوم النوى احزانه
احزانه لما جرت بعظامه ... من حب من شهدت له اجفانه
اجفانه شهدت له ان الورى ... طرا اذل رقابهم سلطانه
سلطانه بديع الجمال بوجهه ... وروادف خشنت له اركانه
اركانه ابداً تميد اذا مشى ... ويكاد يقطر كفه وبنانه
وبنانه كالخيزران وقده ... قد القضيب زهت به اغصانه

ومنها للصفي

هل من يزيل عن الجوى اوباره ... ان البلية في الهوى اوباله
اوبى له الهجران ثم اصاره ... دنفاً سقيماً لا يرى ابلاله
ابلاله لا يرتجى وشجونه ... ودموعه قد غيرت احواله

أحاله لم يلبث لآئه
أوصاله لا يعيين وجده
أعلاله يسحبه وجيبه
أوصى له بوصيته مصمية

مضنى وقد قطع الهوى أوصاله
أبدى التهاجر أو نقف أعلاله
بجوى الهوى والصد قد أوصى له
فرثى العدو إذا رآه رثى له

والمعنوي فيأتي ان شاء الله تعالى في بيت الابداع النوع الثاني القهقرى وهو ان يعكس المتكلم الكلام المنثور فيقرأه من آخره الى أوله كالرسالة التي ذكرها الحريري في مقاماته فقال رسالة ۞ أرضها سماؤها وصبحها مساؤها نسجت على منوالين ۞ وتحلت في لونين ۞ وصلت الى جهتين ۞ ان بزغت من مشرقها فناهيك برونقها ۞ وان طلعت من مغربها فيالعجبها ۞ أولها ان الانسان صنيعة الاحسان ۞ الى آخرها تركناها اختصارا ۞ وللكفعمي رسالة نفثت بهذا الجباب ۞ وافرغت في قالب هذا الباب ۞ عشيتها صباحها ۞ وغدوها رواحها ۞ فهي في حليتين قد تحلت ۞ والى قبلتين قد صلت ۞ توشحت بردائين وتوديت بندائين ۞ ما نجها ما نحها ۞ وسانحها بارحها ۞ ان نبت من شمالها فيا حجا لها ۞ وان قربت من يمينها فناهيك بزينتها ۞ وهي اهتمام

بالبشاشة تكثر الاخوان ۞ وزيادة الغباوة لعظم الطغيان ۞ ومفارقة الكذب تباين الزهد ۞ وصدق الكلام بانقاء الذمام ۞ وحسن المصافاة ۞ يوجب الموافاة ۞ والتزام التقوى بحبط الهوى ۞ وافتعال الآداب ۞ زينة الكمال وصفاء الخلان ۞ ينمي الاخوان ۞ واكرام الشرفاء ۞ عادات الظرفاء ۞ وملازمة البطنة ۞ تمنع الفطنة ۞ واستعمال العهود ۞ بجد السعود ۞ وكثرة الشرف تنيل الشنف ۞ وترك الوزر ۞ لعظم القدر ۞ وازدراء السلامة ينتج الندامة ۞ ومفارقة الكرامة ۞ توقي الغرامة ۞ وتجنب الصلف ۞ يثمر الشرف وابهة الظالم ۞ زجر العالم ۞ ومجالسة السفيه ۞ توهي الفقيه ۞ وصبر الرجال يزين الفعال ۞ وحسن المعاشرة ۞ يديم المباشرة ۞ ومعرفة العواقب

تسهل المطالب • وجودة الثنا توجب العطا • واعداد الزاد صلاح المعاد
وسداد الود بصفاء العهد • ودوام الاصحاب بكثرة الانتساب • وحفظ
اللسان بيمن الانسان • وسلامة الاخيار بتغضب الاشرار • ومداناة
الجهال ملكة الانذال • ومقارنة الاحرار زينة الابرار • ومباحثة العلما جاذ
الحكما • ومنبع الادب خلاصة الذهب • وفراسة الكرام جواهر الكلام • ونفس
الجد يشفي الجد • واستدعاء الامانة توهم الخيانة • ومجانبة الصدق يعطل
الحق • وجهد الاحسان يقابل الكفران • واجتناب الغرة يجبي العرد
وزيادة السجية تزري العطية • ومنع الغرف يذهب الضعف • وقطع المنن
يجدي الامن • ودفع المشاورة يستدعي المخاطرة • وخوف الاملاق ينفي
الانفاق • وحسن الخلق زين الخلق • وشرف الامير مواصلة الفقير • وذل السفر
ينجح الظفر • وطيب المغنم لذيذ المطعم • وصافي المشرب هني المكسب • وادمان
الكسل يكسب الفشل • وتعاطي الكل يورث الملل • وغاية الخلاص في الاخلاص
وبر الوالد بغض القنات • وجزاء الحسنى نشر النعمى • وثمرة التغاضي تعقب
التحني • وقبايح النجار لشرف الافتخار • قال فمن رقمها على هذا المثال
فلا مرية ولا جدال • ومن اراد عكسها • وان يجعل يومها امسها • فليقل
الافتخار لشرف النجار • وقبايح التراضي تعقب التغاضي • وهكذا فليجري
بهم جرا • وله رسالة اخرى قد سلكت في هذا العقد • واستوريت من هذا
الزند الا انها اهون تصنيفا • واسهل ترصيفا • لكون العطف افرغها في قالبه
وحيزها في قارية • اولها السلام تحية الكرام • كريم النسب • عظيم الحسب
ظاهر المنتمى • نقي المنتقى • صريح الضريبة • ميمون النقيبة • شريف العنصر
صميم المفخر • طاهر الارومة • طيب الجرثومة • اصيل الامومة • نجيب العمومة
عتيق الخؤولة • عريق الفضيلة • زاكي المحتد • رفيع السؤدد • جليل المنصب
شامخ المرقب • باذخ النجار • علي الفخار • ثابت المجد • جزيل الرفد • كثير النوال

جميل الفعال ٭ مليح الاخلاق ٭ ماجد الاعراق ٭ مشرق الاندية ٭ معلم الاودية
فايض الانامل ٭ زاخر الجداول ٭ منفجر الانهار ٭ مستعذب الثمار ٭ حلو الموارد
زكي المولد ٭ فاخر المغارس ٭ حر الملابس ٭ فايق النحاس ٭ كامل الناس ٭
سيد العشيرة ٭ زين السريرة ٭ محمود العطية ٭ مشكور السجية ٭ حسن العفاف
سبيله الكفاف ٭ وسنته القناعة ٭ وعادته البراعة ٭ وعزيزته الزهد ٭ وشنشنته
الرشد ٭ وقرينه العلم ٭ وحذينه الحلم ٭ وجنته الحق ٭ وديدنه الصدق ٭ وزاده
التقوى ٭ وطبيعته الجدوى ٭ وسجيته الاحسان ٭ وطريقته القرآن ٭ ودابه الصبر
وقايده الاجر ٭ وشعاره الحبا ٭ ودثاره العطا ٭ وشيمته النوال ٭ وسليقته
الافضال ٭ بالعفاة احسن واجمل ٭ واعطى ونفل ٭ واسدى وافضل ٭ ورفد
واجزل ٭ واتحف واولى ٭ وانعم واجدى واكرم ٭ همه الجميل ٭ وبذل عزمه
الجزيل ٭ ومنح اللطف ٭ واهدى العرف ٭ وحبا الفقير ٭ وجبر الكسير ٭ ونجد
للهيف ٭ واعان للضعيف ٭ دام باجداه وسروره ٭ وسخاه ونوره ٭ وضياه
وجبوره ٭ وعلاه وكفايه ٭ وقناه وعنايه ٭ ورقاه ورفعه ٭ باعتلاه ٭ وحيد عصره
وفريد دهره ٭ وغطريف زمانه ٭ ورئيس اقرانه ٭ وشهم اوانه ٭ وغرة ابانه
ومسرة ايامه ٭ وعيد اعوامه ٭ وجذل سنينه ٭ وفرح قرينه ٭ سيد املت مبره
وسالت خيره ٭ وحاولت افضاله ٭ وزاولت نواله ٭ ورمت فايدته ٭
ورجوت عايدته ٭ وطلبت صلته ٭ واستمنحت جدته ٭ واستدررت سحابه
وانتجعت جنابه ٭ واسترفدت صوبه ٭ واستمطرت سيبه ٭ واجتديت احسانه
وانتغيت امتنانه ٭ والتمست انعامه ٭ واستمنحت اكرامه ٭ ووردت وارده
وقصدت قصده ٭ ووفدت ببابه ٭ ولذت باعتابه ٭ ولجات بحصنه
ونذت بامنه ٭ وآويت بركنه ٭ وتعلقت بحبله ٭ وتمسكت بظله ٭ واستندت
بعنايه ٭ وطفت بارجايه ٭ ونزلت بواديه ٭ وحللت بناديه ٭ واقمت
بطوارده ٭ ونكفت بجواره ٭ ثويت لسندي نعمه ٭ ولسندي معرفه

فمن اراد عكس ايجادها * وان يصدرها بعد ايرادها * فليجرها القهقرى * وليقل لمن ترى * معرفة بسندى * ونغمة بسيدى * نوثبت بجواره * وتكلف بطوارة * واقمت ببادية * وحللت بواديه * ثم على هذا المنوال فلينسجها * وفي هذا المدرج فليدرجها * حتى يكون مسك اختتامها * واهزع سهامها * بكريم الكرام تحية السلام

هذا ما ذكرناه من نوع القهقرى في الكلام المنثور بقي صفة نوعه في المنظوم وهو ان يأتي الناظم بنصف بيت اذا رددته معكوسا قام منه بيت

ومن امثلة ذلك كثيرة منها

يا على اضحى فؤادي آهما	آهما اضحى فؤادي يا على
فلي سب ظبي مليح غنج	غنج ظبي مليح فاسب لي

ومنها

يا بدني للفراق مت كمدا	كمدا مت للفراق يا بدني
فارقني من احب واحزني	واحزني من احب فارقني
عانقني كالقضيب معتدلا	معتدلا كالقضيب عانقني
قبلني في الظلام مبتسما	مبتسما في الظلام قبلني
جرعني من هويت كاس ردى	كاس ردى من هويت جرعني
يا سكني كالغريب تتركني	تتركني كالغريب يا سكني
تتركني قد بكيت من دنف	من دنف قد بكيت تتركني
ودعني بالجفون منصرفا	منصرفا بالجفون ودعني
تولني في الفراق قبلته	قبلته في الفراق تولني
ترشقني باللحاظ مقلته	مقلته باللحاظ ترشقني
امرضني بالدلال ذو غنج	ذو غنج بالدلال امرضني
وكلني بالسهاد معتمدا	معتمدا بالسهاد وكلني
يحفظني الله فيك قلت له	قلت له الله فيك يحفظني

وللكفعمي في هذا المعنى

مسقمي بدر سباه كامل ... كامل بدر سباه مسقمي
معدمي لذة عيش بعده ... بعده لذة عيش معدمي
مسلمي نائي حبيبي للنوى ... للنوى نائي حبيبي مسلمي
قدرمي جفا فوآدي بالجفا ... بالجفا جفا فوادي قدرمي
بهرمي من دمع عيني صابغي ... صابغي من دمع عيني بهرمي
موسمي بالهجر فسرا جوذرا ... جوذر بالهجر فسرا موسمي
مطعمي من مرصدي غنيذا ... غنيذا من مرصدي مطعمي
مضرمي في نار وجدي [illegible] ... [illegible] في نار وجدي مضرمي
مرغمي فيه فوآدي دآبه ... دآبه فيه فوآدي مرغمي
مؤثمي ان لم ينلني وصله ... وصله ان لم ينلني مؤثمي
فدحمي باللحظ حقا ختن ... ختن باللحظ حقا فدحمي
مغنمي قبلة حبي في الهوى ... في الهوى قبلة حبي مغنمي
فدظمي والله قلبي للفا ... للفا والله قلبي فدظمي

ومنها

باخلي من تيجو قلبي رق لي ... رق لي من تيجو قلبي باخلي
ان لي فيك فوآدا آئبا ... آئبا فيك فوآدا ان لي
لاهلي فيك بحالي عاشق ... عاشق فيك بحالي لاهلي
غنق لي باسم حبيبي دآئبا ... دآئبا باسم حبيبي غنق لي
املي لي كاس مدامي منزها ... منزها كاس مدامي املي لي
تنجلي عني همومي كلها ... كلها عني همومي تنجلي

وانما سمي القهقري وهي لغة الرجوع الى خلف لان القارئ ينقهقر راجعا من آخر الكلام الى اوله وقد يشتمل بهذا الشرط وينظم في هذا التسمية قول الكفعمي

شكروا وما نكثت لهم ذمم		ستروا وما هتكت لهم حرم
صبروا وما كلمت لهم نعم		نصروا وما وهنت لهم همم

وهذان البيتان اذا قريا طردا كان مدحا وان قريا عكسا كان قدحا وان قرئ الكلمة الاولى من البيت الاول ثم الثانية من الثاني ثم الثالثة من الاول ثم الرابعة من الثاني كان مدحا وان قرأت مصراع كل بيت منهما وعكست ما قبله كان قدحا وبالجملة فهما يقرآن على وجوه متعددة اذا عرفت ذلك فالقهقري في المصراع الاول من بيت القصيدة وهو

لم اخترن بواد الحبيب لم		لم للحبيب بعادا اخترن لم

النوع الثالث المثلث سمي بذلك لانه يقرأ على وجوه ثلاثة النصب والرفع والجر ويسمى المثفى والاثافي ثلاثة احجار يوضع عليهن القدر وقال ابن عباس لرجل طلق امرأته عدد نجوم السماء يكفيك منها هقعة الجوزاء وهي رأس الجوزاء ثلاثة كواكب صغار مثفاة وتسمى الاثافي والمثفاة التي لزوجها امرأتان سواها شبهت باثافي القدر والمثفية التي لها ثلاثة ازواج والرجل مثف وانما سمي هذا النوع بالمثفى لما اوردناه كانه مستقر على ثلاثة اثاف وصفته ان يأتي المتكلم بنظم يجوز في روية الحركات الثلاث او نثر يجوز فيه ذلك وهذا النوع لم يذكره الصفي بل ولا نوع القهقري الذي مر قبله ومن امثلة النثر قوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء فالجر على الوصف والنصب على استوت سواء اي استواء والرفع على هي سواء قاله الفضل ابو علي الطبرسي في جوامعه ومنها اكلت السمكة حتى رأسها فالرفع على الابتداء وخبره مضمر تقديره حتى رأسها مأكول والنصب على العطف ويكون الرأس قد دخل في الاكل والجر بحتى ويكون الرأس غير داخل في الاكل بل الاكل وصل اليه قاله الحريري في شرح ملحته ومنها مررت باخوتك الظرفاء الكرام العقلاء فالخفض على النعت وان شئت نصبت باضمار اعني وان شئت رفعت باضمار هم الظرفاء الكرام العقلاء قاله الزجاج في جمله

واعلم ان التثليث قد ورد في القرآن كثيرا ومن امثلته نون الرحمان ولام
وقيله في الزخرف وميم تمكنا في طه ومن اراد الاستقصاء في هذا المقام
فعليه بكتاب الاعلام في تثليث الكلام ومنها ما ذكره في معجم اهل الادب
من قول عثمان بن عيسى النحوي البلطي

اني امرؤ لا يطبيني — الشادن الحسن القوام

رفع القوام بالحسن لانه صفة مشبهة باسم الفاعل والتقدير الحسن قوامه ونصبه على التشبيه بالمفعول وجره بالاضافة

فارقت شرة عيشتي — اذ فارقتني والغرام

رفع الغرام لانه عطف على الضمير في فارقتني ونصبه عطفا على شرة وجره عطفا على عيشتي

لا استلذ بقينة — تشدو لدي ولا غلام

رفعه عطفا على الضمير في تشدو ونصبه بلا وجره عطف على قينة

ذو الحزن ليس يسره — طيب الاغاني والمدام

رفعه عطفا على طيب ونصبه بان يجعل الواو بمعنى مع وجره عطفا على الاغاني

امسي بدمع سافح — في الخد منسكب سجام

رفعه باضمار هو ونصبه باضمار فعل وجره نعتا للدمع

هم ارى في ثبته — ذلا وذل في لجام

ذل في لجام مبتدأ وخبر ونصبه باضمار ارى دلت عليه ارى الاولى وجره بالاضافة

قدر على بحتم — من فوق يأتي او امام

مبني على الضم ونصبه بجعله نكرة ويكون ظرفا وجره بالاضافة

لا يستفيق القلب من — كمد يلاقي او غرام

غرام خبر مبتدأ محذوف والنصب على جعله مفعولا ليلاقي وجره على كمد

كم حاسد من معاندين — عدوا علي وكم لئام

لم يخفض اذا جعلت خبرية وتنصب اذا جعلت استفهامية ومن رفع ارفع

كم على المرات كأنه قال كم مرة عدا على ليام

في غفلة ايقاظهم | عن سود دولة النبا ...

بله لفظة معناها دع وتكون بمعنى كيف ويرتفع وتكون كالمصدر فيجر ما بعدها والنصب لانها بمعنى دع

رب امرئ تبسمه | لعجائبي مستهام

تبسمه منصوب بعجبته ومرفوع على موضع رب لان رب وما دخل عليه وما دخل عليه في موضع رفع وجره نعتا لامرئ

اني وددت وقد سئمت العيش لو يدنو حمامي

رفعه ... ونصبه بوددت وجره بالاضافة

فرمت في الدنيا البقا | ء وقد تنكد والمقام

رفعه عطف على الضمير في تنكد ونصبه عطفا على البقاء وجره بالقسم بفتح الميم من المقام اذا عرفت ذلك فمثال المتفق في المصراع الاخير من بيت الغنية وذلك مبهم منه لم يجوز فيه الحركات الثلاث فالجر نعتا لحب والنصب بيري والرفع على موضع رب لان رب وما دخل عليه في موضع رفع

بيت الاشتراك والتورية والابهام

[illegible] | وقد ستر الهوى قلبي وما ...

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع من البديع الاول الاشتراك وهو ملتبس بالتورية التباسا شديدا وانما حصل هذا الالتباس لامرين الاول ان التورية لا تكون الا باللفظة المشتركة بين معنيين قريب وبعيد والمراد البعيد منهما وكذا الاشتراك الثاني ان التورية مما يتعمد الناظم وكذا الاشتراك بخلاف التوهيم لانه مما يتوهمه القاري وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فالفرق بين الاشتراك والتورية ان الاشتراك هو الاتيان بلفظة مشتركة بين معنيين فيسبق ذهن السامع الى المعنى الذي لم يرده الناظم فياتي في البيت

الأول أو في البيت الثاني بما يبين أن المقصود غيرها توهمه وأما التورية فكذلك
لأن الشاعر أو الناثر لا يبين شيئاً بل يجيء بقرينة يظهر بها المراد وسيأتي تفصيل
ذلك إن شاء الله تعالى وقد يشتبه الاشتراك بالتوهيم والفرق بينهما أن
الاشتراك لا يكون إلا باللفظة المشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها من تصحيف
أو تحريف أو تبديل والفرق بينه وبين الإيضاح أن الإيضاح في المعاني ما
والاشتراك في الألفاظ ومن أمثلة الاشتراك قول الشيخ بدر الدين مخزوم الطحان

الشهب منه تمكنت حتماً بمصر عنهم ... شهب الغنا لا السما في يوم وغيهم

فالاشتراك في الشهب والشهب لكنه فسر ذلك بقوله شهب الغنا لا السما
أي شهب الراح لا شهب النجوم ومنها قول الصفي

شيب المفارق يروي الضرب من دمهم ... ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

والاشتراك في جنبة طباق تراه في البيض والبيض فلولا بيض الهند لسبق إلى الأذهان
بيض اللمم لقوله شيب المفارق ومنها قول كثير عزة

وأنت التي حببت كل قصيرة ... إلي ولم تشعر بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد ... قصار الخطا شر النساء البحاتر

فإنه لولا أنه بين في البيت الثاني بذكر قصيرات الحجال لتوهم السامع أنه أراد
القصار ضد الطوال والبحاتر جمع بحتر بالحاء المهملة أي القصير وهو البحتر بالفتح أيضاً
وإذا عرفت ذلك فمثال الاشتراك في بيت القصيدة وما يدل به في اليد مفهومها
الأصلي هي الجارحة المخصوصة والمراد بها هنا القوة والقدرة قال أبو يعقوب
السكاكي في مفتاحه إنما سميت القوة أو القدرة يداً لتعلق القدرة بها من
حيث إنها تصدر عن اليد لأن القوة أو القدرة أكثر ما يظهر سلطانها في اليد
وبها يكون البطش والضرب والقطع والأخذ والدفع والوضع والرفع وغير
ذلك من الأفاعيل التي تخبر فضل إخبار وتنبئ عن أماكنها أتم إنباء ولذلك
تجدهم لا يريدون باليد شيئاً لا ملابسة بينه وبين هذه الجارحة قال الله تعالى

يد الله فوق ايديهم اي قدرته فوق قدرتهم لان قدرته تعالى ذاتية وقدرتهم
موهوبة فكانت القدرة صورة لليد لان منها تحصل آثارها ويده وتناهي
كالجماد وكذا المعنى في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه اي يطويها بقدرته
كما يطوي الواحد منا الشيء المقدور له طيه بيمينه وذكر اليمين مبالغة في
الاقتدار والتحقيق للملك كما قال سبحانه وتعالى او ما ملكت ايمانكم اي ما كان
تحت قدرتكم اذ ليس للملك تخصيص باليمين دون الشمال وساير الجسد
واليمين القوة كما مر آنفا قال

إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

وهذا التصوير بجلال الله سبحانه وتعالى وعظمة شانه وقدرته من غير تصوير يمين لا حقيقة
ولا مجاز بل يريد انها في مقدوره كالشيء الذي يقبض عليه القابض بيمينه وقوله
لاخذنا منه باليمين اي لاخذناه بالقوة والقدرة وقيل اخذنا قدرته وقيل جارحته
بان نامر باخذ يمينه والقائه في النار وقيل اخذنا بيمينه فمعناه التصرف والعرب
تنسب الفعل المحمود الخير الى اليمين وقوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي تصدوننا
عن فعل الخير وتحولون بيننا وبينه وفي كلام العرب فلان عندي باليمين اي بالمنزلة
الحسنة وفلان عندي بالشمال اي بالمنزلة الدنية والى هذا المعنى اشار الشاعر
بقوله

أبن لي أفي يمنى يديك جعلتني ... فأفرح أم صيرتني في شمالكا

وقيل اراد به اجعلتني مقدما عندك ام مؤخرا لان عادة العرب في العدد ان
تبدأ باليمين فاذا اكملت الخمسة نقلت العدد الى الشمال واليمين واليامن
كالغدر والغادر وفلان ميمون النقيبة اي مبارك وعن ابن عباس اليمين
اسم الله ثم نرجع الى تفسير الاشتراك في بيت القصيدة فنقول انه لما قال في
اول بيت القصيدة ولا يدلي احتمل ان يكون المراد الجارحة المخصوصة فازال
هذا الاحتمال بقوله به وهذه اللفظة اعني به هي القرينة المعدية لليد التي هي الجارحة

مفهومها الاصلي الى القدرة للملاحظة التي ذكرناها بينهما والتعلق والضمير في يرجع
الى بعاد الحبيب وقد مرّ ذكره في البيت المتقدم آنفا وهو بيت تشابه الاطراف
والمعنى لا قدرة لي ولا قوة على بعاد الحبيب وهجره وللكيد معان كثيرة تأتي ان شاء الله
في بيت الاتساع **النوع الثامن التورية** وهي ملتبسة بالايهام وسيأتي
الفرق بينهما في باب الايهام ان شاء الله تعالى والتورية قال التفتازاني هي
ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية
وهي ضربان الاول مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى
ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار الثاني مرشحة
وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اذ البناء
يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق
ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته تعالى وتوقيف على كنه جلاله قال الصفدي في قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال المنام طائرا حتى يقص فاذا قص وقع توريتان
الاولى في لفظة طائر والثانية في يقص قال ويحتمل ايضا ثالثة في لفظة وقع
ومن الامثلة الشعرية في هذا النوع قول الصفي

خير النبيين والبرهان متضح	في الحجر نقلا وعقلا واضح اللقم

والتورية في بيته في لفظة الحجر فانه العقل ومراده سورة الحجر لقوله تعالى
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ومعنى لعمرك وحياتك ومنها قول الشاعر

حملناهم طرا على الدهم بعدما	خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

اراد بالحمل على الدهم تقييد العدا وهم اركبهم الخيل كما ترى والدهم في
البيت جمع ادهم وهو القيد وقال الحجاج لخارجي توعده بالقيد لاحملنك على
الادهم فقال الخارجي متغابيا مثل الامير حمل على الادهم والاشهب فبرز ذهنه
الحجاج في معرض الوعد وتوصلا الى ان يريه باللطف وجه انه امر مشبه في

الامرة المطاعة خليق بان يصفد لا ان يصفد وان يعد لا ان يوعد ومنها
لتاج الدين التميمي في منزل فيه نمل

مالي ارى منزل المولى الاديب به	نملا تجمع في ارجائه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزله	فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

والتورية في سورة النمل وانها تتبع سورة الشعرا وهي تورية لطيفة ومنها

ولرب ليل بالهموم كدتمل	صابرته حتى ظفرت بفجره
ان مس عن عباس حاكك راويا	فكانني بك راويا عن بشره

ومنها للكفعمي

د نعم الحبيب ابو براقش حلته	فوقفت ما بين الرجا والياس
فالعين تسند نقله عن قترة	والقد يسند نقله با باس
ان يضحى عن بشر الوصال حديثه	امسى يحدثناه عن عباس

ومنها له

حدثت عن ثغره الاقاحي	حقا وعن خده المنور
هذا عن الجوهري يروي	وذاك يروي عن ابن احمر

وهو ماخوذ من قول بعضهم

حدثت عن ثغره المحلى	نمل الى خده المورد
هذا عن الواقدي يروي	وذاك يروي عن المبرد

ومنها له

مرت بنا العبد يوما	فما اطقت حراكا
خال الرقيب فماذا	تهوى فقلت ضناكا

ومنها له

نزلت يوما اراكا	اقطف منه سواكا
فقال لي العند ماذا	تريد قلت سواكا

ومنها له

رأيت خوداً بوادٍ ... تدعوه وادي الاراك
فقالت الخود ماذا ... تريد قلت اراك

وفي معناه ما انشدنيه السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب دام ظله

ومولع بشباك ... بدها وشراك
قالت لي العين ماذا ... يصيد قلت كراك

ومنها لابن الفارض قدس سره وذكر البدر والمحبوب

حتى يبين لناظري ... من منهما زاه وزاهر
بدري اراق محاسنا ... والفرق مثل الصبح زاهر

والتورية في هذه الابيات كلها ظاهرة وقد تشتبه التورية بالتوجيه والفرق ان التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظ المصطلح والتورية بلفظة واحدة والتوجيه بلفظات وسميت التورية بذلك من قولك وريت الخبر اي سترته واظهرت غيره لان الموري يستر احد معنيي اللفظ ويظهر الآخر ومن محاسن التورية ان رجلاً من اهل السنة استجاد شيعي برا فبعث اليه بحنطة عتيقة فردها فبعث اليه بدلها بحنطة كثيرة التراب فقبلها وكتب الى مجد بها يقول

بعثت لنا بدال البر برا ... رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا ... به اذ جاء وهو ابو تراب

اشار بلفظة عتيق الى ابي بكر رضي الله عنه وبابي تراب الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومنها ما قاله العتيقي رحمه الله تعالى في غلام اسمه غزال قلع الحكيم ضرسه

لحى الله الحكيم لقد تعدى ... وجاء بقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديه ... وسلط كلبتين على غزال

ومنها

وحاجب ليس فيه	من المروءة شعره		
بعرفة يلتقيني	وجبهته وبزبره		

اذا عرفت ذلك فمثال التورية في بيت القصيدة والتهجد في والهجود
يقال على السهر وعلى النوم وتهجد اذا نام فالتورية في تهجدني قد اشترك
بين المعنيين لان المراد بهجدني اسهرني لانه ورد ذلك في باب الشكي والهجر
والبين فهي مرشحة ويدل على ذلك قوله في اول بيت القصيدة ولا يدلي به
اي لا طاقة ولا قوة لي على البعاد والصد النوع الثالث الابهام بالباء
الموحدة وسماه الشيخ ميثم في تجريده المحتمل للضدين قال الصفي وهو الاتيان
بكلام يحتمل معنيين متضادين بحيث لا يتميز احدهما عن الآخر بل يقصد ابهام
الامر وسمى السكاكي ومن تبعه هذا النوع التوجيه وليس كذلك وسيأتي ذكر
التوجيه قال بعضهم في كلام الصفي نظر لانه شرط التضاد كما عرفته ومثله بقول

خاط لي عمرو قبا	ليت عينيه سوا		

لان معنيه لا تضاد فيهما ومن امثلته القرآنية قوله تعالى واسمع غير مسمع وراعنا
يحتمل المدح اي اسمع حال كونك غير مسمع مكروها من قولك اسمعت فلانا
مكروها ويحتمل الذم اي اسمع مدعوا عليك فلا سمعت هكذا حكاه الشيخ المقداد
في تجويده عن الزمخشري ومنها قوله تعالى ولا تضار والدة بولدها يجوز ان
يكون معناه ان يدفع الرجل ولدها الى مرضعة اخرى ويجوز ان يكون معناه
ولا تضار الام الاب فلا ترضعه فيحتمل البناء للفاعل والمفعول كما يحتمل في
قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد فيحتمل ان يكون المعنى نهي الكاتب والشهيد
عن ترك الاجابة الى ما يطلب منهما وعن التحريف والزيادة والنقصان
فلا يضار ويحتمل ان يكون النهي ان يعجلا عن مهم وان يكلف الكاتب الكتبة
في حال عذر له او ان يدعى الشاهد الى اثبات الشهادة او اداء منها في
وقت لا يتفرغ له فلا يضار ومنها قوله تعالى فذكرهم بايام الله اي ذكرهم تسليـ

بنعم الله التي انعم بها عليهم انجاهم من آل فرعون وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى ويحتمل ايام الله نعمه التي انعم بها من الامم السالفة ومن امثلته الشعرية

قول المتنبي

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة	فما دونها الا وفيها له فعل

قوله فما دونها اي فما فوقها اي فما هو اعظم منها ويجوز ان يريد فما دونها في الصغر وقد ذكر الوجهان في قوله تعالى بعوضة فما فوقها قاله الواحدي في شرح ديوان المتنبي ومنها قول الكفعمي

لما رأتني اريد ما خجلت	ثم قالت حبيب يا مائن
ان نرد وصلتي موعد حق	نف وعد الوصال في حائن

وفي هذين البيتين ثلاثة انواع من الذي نحن بصدده وهو نوع الابهام الاول في لفظ خجلت اي استحت وخجلت اي بطرت الثاني في لفظة مائن والمائن الكذب والمائن الذي يعطي المؤنة الثالث في لفظة حائن ومعنى حائن واقع في حينه والحين الوقت والحائن الهالك والحين الهلاك فيكون معنى المدح في البيتين انها لما رأته استحيت منه وخجلت ثم قالت حبيب من النخبة يا مائن اي الذي يعطينا مؤنتنا وما يكفينا وموعدنا بوصلك نجده موعد حق حائن اي واقع في حينه وزمانه الذي قررناه لا شك فيه ومعنى البيتين في القدح انها لما رأته بطرت وشمخت وتكبرت عليه وقالت حبيب استهزاء به وتبكيتا له كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقولها يا مائن اي يا كاذب ثم ذكرت بعد ذلك ان موعدها بوصله نجده حائنا اي هالكا لا صحة فيه ولا انجاز فقد اتى الكفعمي في هذين البيتين بالمعاني الثلاثة المذكورة وكل معنى منها محتمل للضدين ومنها قول الدعي

ليت المنية حالت دون نعمتكم	فيستريح كلانا من اذى النعم

فان قيل ان المنية اصابت العاشق صح او العاذل صح ومنها قول بشار بن برد لخياط اعور ان خطت لي ثوبا اجبته بهواء قباء قلت شعرا لا يدري امدح هو

ام هجا فما خاطه له ذلك قال

خاط لي عمرو قبا ... ليت عينيه سوا
قل لمن يعرف هذا ... امديح ام هجا

فان قيل انه قصد تساوي عينيه في العمى صح او الابصار صح ومنها قول المتنبي يمدح كافورا الاخشيدي ملك مصر

يضيق على من راه العذر ان يرى ... ضعيف المساعي او قليل التكرم

يقول من راه لم يكن له عذر ان يكون ضعيف المسعاة قليل التكرم يعني منه يتعلم هذه الاشياء فمن راه ولم يتعلمها منه فهو غير معذور وابن جني يجعل هذا داخلا في الهجاء على معنى ان مثله في خسته ولوم اصله اذا كانت له مسعاة وتكرم فلا عذر لاحد بعده في تركها كما قال الآخر

لا تياسن من الامارة بعد ما ... خفق اللواء على عمامة جرول

واما قول الكفعمي

شقيق خدا اتانا ... يوما فالقى شقيقه
فقيل من ذبت تهوى ... فقلت اهو شقيقه

فان قيل انه يهوى الشقيق الذي هو كناية عن حمرة الخدين صح وان قيل انه يهوى الشقيق الذي هو الاخ صح فليس من هذا النوع بل قد يقرب منه وكذا ما يعقبها لعدم التضاد بين المعنيين اذا عرفت ذلك فالابهام في بيت القصيدة في المصراع الثاني في قوله وقد اسر الهوى قلبي لان اسر يجي بمعنى الاخفاء ومعنى الاظهار قال ابن العائقي في كتاب المراد في اسماء الاضداد اسررت ظهرت وكتمت وقال الجوهري اسررت الشيء اخفيته واعلنته فهو من الاضداد قال وبهما فسر قوله تعالى واسروا الندامة لما راوا العذاب وقال الطبرسي في مجمعه الندامة الحسرة واسروها اي اخفاها الرؤساء من الاتباع وعن الصادق عليه السلام انما اسروا الندامة وهم في النار كراهة لشماتة الاعداء

وقال ابو عبيدة والجبائي اسروا الندامة اي اظهروها وقال الفرزدق في اسر بمعنى اظهر

ولما رأى الحجاج جرد سيفه	اسر الحروري الذي كان اضمرا

ولما كانت لفظة اسر على معنيين مختلفين هما الاعلان والكتمان كما عرفت احتمل
ان يكون المراد ان قلبه قد اعلن الهوى وابداه واشهره وبرح خفاه وكشف
غطاه وقد اذاع القلب من العشق ما اجنه واشاع ما اكنه وصار الصدود
والاعراض انم عليه من النسيم على الرياض ويحتمل ان يكون المراد ان قلبه
قد كتم الهوى واخفاه واسره وغطاه ولم يكن بسر اين باح ولا بضمائره لاح
والاح لفاع وجده غير محذور وقناع عشقه غير مستور وطوية تدلهه غير منشورة
وقضية تولهه غير مشهورة وهنا خاتمة هي من شغف هذا النوع راغبة وفي سر اسراره
ضاربة وينبغي ان ينظر اليها والى بعض ما مر في التورية بالعين المغضية كون
بعضها من باب التقريب والتلفيق لا من باب التدقيق والتحقيق فان
ذكرت في نوع التورية او الاشتراك فذاك او نوع الايهام فلا ذام كمنقول في
حديث الملك الحميري انه قال لبعض من اتاه ثب فوثب فوقع فمات وانما
اراد اقعد على الوثاب الفراش بلغة حمير يقال وثبه وثابا اي فرشه له وقال
الجوهري الوثاب بكسر الواو المقاعد والثبة الوسادة وفي الصحاح ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في اسير اذهبوا فادفئوه يريد صلى الله عليه وسلم الدفء
من البرد فذهبوا فقتلوه فوداه النبي صلى الله عليه وسلم ودفوت الجريح وادفيته
ودافيته اجهزت عليه وحكى لي الشيخ محب الدين البغدادي ونحن يومئذ ببعض
مدارس حلب المحروسة ان بعض الملوك لعدله لم يجعل الرعية الا وزيرا واحدا
وجعله ناظرا على القصص والاعمال فظلم ذلك الناظر انسانا من الرعية
فكتب ذلك المظلوم اربع كلمات في رقعة ورفعها الى الناظر فلم يعرف
معناها فاعطاها للملك فلما قراها عرف معناها وقال انك قد ظلمت صاحب هذه
الرقعة لان فيها مسامعي عين ساقية السلطان لان معنى مسامعي اذاني

ومعنى العين الناظر ومعنى الساقية النهر ومعنى السلطان الملك فيكون معنى
الكلام اذا انى ناظر نهر الملك وانت الناظر فقوله ورب المظلوم مكانه وفي
كتاب روض الحدائق للكفعمي لما عجوز اتت الى المأمون وقالت له فرحك الله
بما اتاك واتم عليك ما اعطاك وزادك رفعة فلقد حكمت فقسطت فأمر
باعتقالها ثم قال لمن حضر هل حفظتم دعاها قالوا نعم يا امير المؤمنين فقال
اما قولها فرحك الله بما اتاك فانها اخذته من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون واما قولها واتم عليك ما اعطاك فانها اخذته
من قول علي رضي الله عنه

اذا تم امر بدا نقصه — توقع زوالا اذا قيل تم

واما قولها وزادك رفعة فانها اخذته من قول ولده الحسن رضي الله عنه

ما طار طير وارتفع — الا كما طار وقع

واما قولها فلقد حكمت فقسطت فانها اخذته من قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا ثم انه احضر العجوز واستقرها فاقرت بعد ان اعطاها الامان
وقالت هذا الدعاء ظاهره لك وباطنه عليك ثم شرحته كما قاله فقال لها
وما السبب في دعائك علينا فقالت لان اباك الرشيد قتل ابي ظلما واخذ منه
مائة الف درهم قال فاحضر المأمون لها المال وقال ان ابي واباك يقفان
بين يدي الله تعالى فيحكم بينهما بعدله ولنختم الخاتمة بخطبة وجيزة * في فنها غريزة
وجعلناها في مدح سيد البرية * ونوريا تها في السور القرآنية * فكن لسورها قاريا
ولمعارجها راقيا * وصل وانهل من شرابها السكري * ذلك نفث متبجيعها البحتري
وهي هذه الحمد لله الذي شرف النبي العربي بالسبع المثاني وخواتيم البقرة
من بين الانام * وفضل آل عمران على الرجال والنساء بما وهبلهم من مائدة
الانعام * ومنحهم باعراف الانفال وكتب لهم براءة من الآثام * واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي نجى يونس وهو ويوسف من قومهم

برعد الانتقام ● وغدا ابرهيم في الحجر بلعاب النحل ذات الاسرى فضاهى
كهف مريم عليها السلام ● واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي هو طه
الانبيا وحج المؤمنون ونور فرقان الملك العلام ● والشعرا والنمل بفضله تحير
ولقصص العنكبوت الروم تذكر ● ولقمن في سجدته يشكر ● والاحزاب كما دي سبا
تقهر ● وفاطر يس لصافاته تبصر ● وصاد مقلته زمره تنظر الاعلام ● فال حم
بقتال فتحه في حجرات قافه قد ظهرت ● وذاريات طوره ونجمه وقمره قد عطرت
وبالرحمن واقعة حديده يوم المجادلة نضرت ● والعبا رمى نديه في الحشر
يوم الامتحان حسرت ● وصف جمعته فايزا اذا جاد المنافقين بالتغابن
استعرت ● وله الطلاق والتحريم ومقام الملك والقلم فناهيك به مقام
وفي الحاقة اعلى الله له المعارج على نوح المتطهر ● وخصه من بين الجن والانس
بيا ايها المزمل يا ايها المدثر ● وشفعه في القيامة اذ دموع الانسان مرسلات
كالماء المنفجر ● ووجهه عند نبا النازعات وقد عبس الوجه كالهلال المنور ●
ويوم التكوير والانفطار وهلاك المطففين والانشقاق ذات البروج بشفاعته
فيه غير منضجر ● وقد حرست لمولده السما بالطارق الاعلى ● وتمت غاشية العذاب
الى الفجر على المردة اللئام فهو البلد الامين وشمس الليل والضحى ● المخصوص بانشراح الصدر
والمفضل بالتين والزيتون المستخرج من امشاج العلق الطاهر العلي القدر ●
شجاع البرية يوم الزلزال اذ عاديات القارعة تدوس اهل التكاثر ومشركي اهل
العصر اهلك الله به الهمزة واصحاب الفيل اذ مكروا بقريش ولم يتواصوا بالتعبير
المخصوص بالدين الحنيفي والكوثر السلسال ● والمؤيد على اهل الجحد بالنصر صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه ما تبت يدا معاديه ونعم بالتوحيد مواليه وما انفلق فلق
الصبح بين الناس واشتد الظلام ● ولتشفع هذه الخطبة بقصيدة ذات سور القران
في مدح سيد ولد عدنان ● يحسن ان يغني عن فوايد تفاسيرها لطلابها ●
ما اغدق من خمرها وستورها ● ويجلي من خرايد عرايسها لخطابها ما اسدف

من يقرأ في حذوره فانظر الى سور ابياتها ، وصور نور بابها ثم ادهن
بانينك بعبا نحفظ لها وزعيا ، وهي هذه

يا من له السبع المثاني انزل — وخواتم البقرة عليه تنزل
في آل عمران الف لام ميم فلم تلد — كنظيره الاحبار ذلك تعقل
مولى له الانعام والاعراف والانفال — والحكم التي لا تجهل
بعلاه توبة يونس قبلت كذا — هود ويوسف رعد بهم تجلى
وكذاك ابرهيم في حجر له — والنحل في الاسرا تبه يقول
يا كهف مريم انت طه الانبيا — والحج ثم المؤمنون الافضل
يا نور يا فرقان يا من مدحه — نطقت به الشعراء وهو المرسل
والنمل في قصص الحديث به روت — وعليه نسج العنكبوت تهدل
والروم تتلوا اسمه ولكم به — لقمان حقا في المضاجع يسبل
وبعزمه الاحزاب جمعهم سبا — وبه الملائكة الكرام تفضلوا
يٰس سماه الاله بذكره — وكواكب بسعود لا نافل
يا ليتني صاد شربت بكاسه — وعليه في زمر وردت فانهل
كم مؤمن قد فضلت اعلامه — من زخرف بجداه يا من يعقل
دخان جاثية على احقافها — بقتاله الطغى وفتح ادخل
حجرات قاف ذاريات سحابه — في طوره نجم منير مكمل
وودناله القمر المنير وشقه — الرحمن واقعة له الجحفل
رغف الحديد بحربه اصواتها — رعد مجادلة لقوم يبلوا
وله لدى الحشر العظيم شفاعة — في امة بالامتحان تسربلوا
عن صف جمعة المنافق ثانيا — يوم التغابن من جحيم ينهل
يا من به شرع الطلاق ومن له التحريم — والملك العظيم الاكمل
يا من به ذو النون لاذ بيمه — لما اصيب بحاله لا تعدل

يا من سأل نوح بطاهر اسمه ... يا من أتته الجن يا مزمل
مدثر يوم القيمة شافع ... ومخلص الانسان وهو الموئل
يا من نزول المرسلات بسيئة ... يا أيها النبأ العظيم الاكمل
والنازعات نزعن نفس عدوه ... هذا وقد عبس الجبين واذ هوا
وهو الشفيع اذ المنيرة كورت ... ذا الانفطار من السماء يعجل
للويل ذو المطففين وبل السما ... في الانفطار اذا البروج تبدلوا
والله قد حرس السماء بطارق ... لولاه ما الاعلى به يتفضل
وازال غاشية العذاب ولوره ... كالفجر اذ انواره تتخضل
بلد امين ثم شمس اشرقت ... والشعر ضاهى الليل يا هو ليل
شمس الضحى من وجهه ولصدره ... الانشراح وقلبه لا يغفل
يا من اتى في التين حقا ذكره ... اقرأ ولا   فيه كمال
يا من ليالي القدر بينة له ... وغداة بالزلزال منه تزلزلوا
بالعاديات ازال قارعة العدا ... وبقوله الهاكم يا جهلوا
ولقد اتى من قبل عصر نبينا ... ويل لاهل الفيل فيه وقتلوا
يا صاحب الايلاف والدين الذي ... تسقى اذا من كوثر تتسلسل
والكافرون لنصرهم في جيدهم ... مسد اذا التوحيد عنه يعدلوا
يا خير من فلق الصباح كوجهه ... والناس منه مكبر ومهلل
ابياتها ميقات موسى عدة ... والكفعمي بمدحه يتجمل
صلى عليه الله ثم صحابه ... ما زال طير العندليب يعندل

بيت المزاوجة

إذا طلبت القاصي عجاجاً دبر ... ناي مساه فيلبس [illegible]

المزاوجة قال السكاكي ومن تبعه هو ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء وكذا قاله الشيخ ميثم في تجريده والمقداد في تجويده قال التفتازاني في شرحه والمعنى

ان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على
كل منهما معنى رتب على الآخر كقول البحتري

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى		اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

فانه زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء
في ان يرتب عليهما لجاج شيء فرتب على قوله اذا ما نهى الناهي اي منعه عن حبها
ان يلج به الهوى ويلزمه ورتب على قوله اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام
الذي يشي حديثه ويزينه وصدقته فيما افترى ان يلج بها الهجر قال وقد يتوهم من
ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء
كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى به وفي الجزائين اصاختها الى
الواشي ولجاج الهجر بها وهو فاسد اذ لا قايل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد
فسلم علي اجلسته وانعمت عليه ومن امثلة المزاوجة للبحتري ايضا

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها		تذكرت القربى ففاضت دموعها

فانه زاوج بين احتربت وبين تذكرت ثم رتب على احتربت فيض الدماء وعلى
تذكرت فيض الدموع ومثل الصفي المزاوجة بقوله

ومن اذا خفت من جسري تكانفه		مدحي تجوب تكان المدح معتصمي

قال الشيخ المعتاد في تجويده وقريب من هذا المعنى قول البحتري

فبينا المرء في علياء اهوى		ومنحط اتيح له اعتلاء
وبينا نعمة اذ جاء بوس		وبوس اذ تعقبه الثراء

اذا عرفت ذلك فالمزاوجة في بيت القصيدة ظاهرة الا انه زاوج بين طلب اللقاء بين
اي المحبوب ثم رتب على طلب اللقاء في الصباح الاجادة ان كانت وفي المساء عدمها

	بيت التعطف والموارده

ان تدن شوذر تبديه من اخر		تدن قتقتيه فوادي الغال من قدم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التعطف ومثله الصفي في بديعيته

بقوله

وصحبه من لهم فضل اذا افتخروا … ما ان يقصر عن غايات فضلهم

قال وهو شبيه بالترديد في اعادة اللفظة بعينها والفرق بينهما ان التعطف شرط
ان يكون احدى كلمتيه في احد مصراعي البيت والاخرى في الآخر ليشبه مصراعي
الباب في انعطاف كل منهما على الآخر اذ ان عطف كل منهما يميل الى الجانب الذي
يميل اليه الآخر بخلاف الترديد ومن فرقه ايضا انه لا يشترط فيه اعادة اللفظة
بصيغتها بل بما يتصرف بخلاف الترديد كقول ابي تمام

فساق الى المعروف غير مكدر … وسقت اليه المدح غير مذمم

فسقت معطوفة على ساق قال وفي بيت القصيدة ذكر الفضل في صدر البيت
وفضلهم في عجزه لا غير هذا آخر كلام الصفي قال الكفعمي بيت الصفي المذكور غير سديد
لانه من باب رد العجز على الصدر لا من باب التعطف نص على ذلك صاحب التلخيص
وشارحه ومنهم في تجريده والمقداد في تجويده والتعطف هو ان يكون احد
اللفظين المتشابهين في اول المصراع والثاني في اول الثاني كقول ابي تمام
الذي استشهد وابه ويكون احد اللفظين في حشو المصراع الاول والثاني في حشو الثاني
كقول بدر الدين الحسن بن مخزوم الطحان في تخميسه البديعية التي للصفي

لهم مفاخر جاءت بها البشر … لكن بعجزهم قد جاءت السور

مع ان ذلك احسن في التشبيه بمصراعي الباب لتناسب بين المصراعين
اما في الابتداء او في الحشو بخلاف بيت الصفي لان احد المصراعين يميل على الآخر لكون احد
اللفظين حشو المصراع الاول والثاني في آخر الثاني فلم يعتدلا قال الكفعمي ثم اللفظتان
المتشابهتان اما ان يكونا من المكرر او من الجناس او من الاشتقاق او من شبهه
فالاقسام ثمانية من ضرب اثنين في اربعة الاول ان يكون احد اللفظين المتشابهين
في اول المصراع الاول والثاني في اول المصراع الثاني ويتفقا صورة ومعنى كقوله

فانجم امواله في النحوس … وانجم سؤاله في السعود

حكم لأموالهم بالنحوس لتفريقه إياها ويباعده عنها ولسؤالهم بالسعادة لبذله لهم ما يتمنون وهذا من المكرر الثاني أن يتفقا كذلك ويتفقا صورة لا معنى كقول الكفعمي

وثنية قد جبتها بسملق ... بثنية هوجاء نسل جديل

فالثنية الأولى هي العقبة وقوله جبتها أي قطعتها والسملق البرية المتسعة البعيدة الأطراف والثنية الثانية هي الناقة والهوجاء المسرعة وجديل فحل تنسب إليه الإبل وهذا من الجناس الثالث أن يتفقا كذلك ويتفقا معنى لا صورة كقول المتنبي رحمه الله تعالى

فساق إلي العرف غير مكدر ... وسقت إليه الشكر غير مجمجم

أي لم يكدر إحسانه إلي بالمن ولم ينغصه بالأذى ومجمجم غير المبين من قولهم جمجم كلامه إذا عماه وستره وهذا من الاشتقاق الرابع أن يتفقا كذلك ويختلفا صورة ومعنى كقول أبي الحسن الشهيفيني

مرت عليهم زعزع لشدتهم ... مرير عذاب مهلك لمريرها

وهذا من شبه الاشتقاق لأن مرت بمعنى اجتازت والمرير إما بمعنى الشديد أو بمعنى الدائم الخامس أن يتفقا في حشو المصراع الأول وحشو الثاني ويتفقا صورة ومعنى كقول المتنبي

أن التي سفكت دمي بجفونها ... لم تدر أن دمي الذي تتقلد

قال المعري في شرحه هذا البيت يحتمل وجهين أحدهما أنها سفكت دمي ولم تدر أنها تتقلد به لأنها غافلة عنه أي مطالبة به والآخر يريد أنها متقلدة بقلائد حمر من المرجان والذهب والعقيق يذهب إلى أن دمه بين على عنقها ويكون نحوا من قول أبي ذؤيب

تبرأ من دم القتيل وبزه ... وقد جعلت ثوب القتيل إزارها

وهذا من باب المكرر السادس أن يتفقا كذلك ويتفقا صورة لا معنى كقول [illegible]

ولولا معاناة السبا بالطف ما بدا ... بلبل عذاري السبا وخط قتيرها

السبط ولد الولد والعذار الشعر النابت في موضع العذار سمي باسم مجاوره والشعر
السبط الممتد وهو ضد الجعد والوخط المخالطة والقتير الشيب والمعنى لولا خضاب
الحسين رضي الله عنه لما شبت وهذا من الجناس السابع ان يتفقا كذلك
ويختلفا معنى لا صورة كقول الشيخ بدر الدين مخزوم الطحان

لكن بفخرهم قد جاءت السور	لهم مفاخر جاءت بها البشر

وهذا من الاشتقاق الثامن ان يتفقا كذلك ويختلفا صورة ومعنى كقول
ابي الحسن الشهيفيني

بها فرق او فرقة من ثغورها	فلا فرقة الا وافرقه سيفه

الفرقة الطائفة والفرق الفزع وهذا من شبه الاشتقاق وهذه الاقسام الثمانية
لم اجد احدا من مصنفي البديع استوفاها ونحن ذكرناها كلها بحمد الله ومنه اذا عرفت
ذلك فمثال التعطف في بيت القصيدة هو القسم الخامس من الاقسام الثمانية وهو
ان يكون احد اللفظين المتشابهين في حشو المصراع الاول والثاني في حشو الثاني
مع اتفاقهما صورة ومعنى وبيت القصيدة كذلك لان قد في حشو المصراع الاول
وحشو المصراع الثاني وهما فعلان متفقان صورة ومعنى والقد الشق طولا
ومنه حديث علي رضي الله عنه كان اذا تطاول قد واذا تقاصر قط والقط
القطع عرضا وقد الملف فرانه قطعها وقدت قميصه اي خرقت
النوع الثاني المواردة وهي ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت
بلفظه ومعناه فقد يقع الخاطر على الخاطر كوقوع الحافر على الحافر فان كان احدهما
اقدم من الآخر وارفع منه طبقة حكم له بالسبق والا فلكل منهما ما نظمه يجوز
ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى او المعنى وحده من توارد الخواطر مجيئها على
سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه

تهلل واهتز اهتزاز المهند	مفيد ومتلاف اذا ما اتيته

فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته

على قوله ولم اسمعه ومن هذا الباب قول احمد بن ابي طاهر في مدح عبد الله بن شبابة

اذا ابو احمد جادت لنا يده ... لم يحمد الاجودان البحر والمطر

وقول ابن الرومي ابو سليمان ان جادت لنا يده البيت ومن هذا الباب ما جرى لامرئ القيس وطرفة في البيت الذي في معلقتيهما وهو

وقوفا بها صحبي على مطيهم ... يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقال طرفة في داليته البيت بحاله وجعل قافيته وتجلد فلما تنافسا في ذلك احضر طرفة خطوط اهل بلده في اي يوم نظم البيت فكان اليوم الذي نظما فيه واحدا قال القاضي ابن خلكان في وفياته وكذا جرى بين يحيى بن عيسى جمال الدين من اهل صعيد مصر وابن ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر منازعة في بيت هو من جملة قصيدة يحيى التي اولها

من لي بغصن باللحاظ ممنطق ... حلو الشمائل واللمى والمنطق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة ... فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة وهي في ديوانه وعمل كل واحد منهما محضرا اشهد فيه جماعة بان البيت له والله اعلم قال الصفي وكنت نظمت قديما بيتا من جملة ابيات وهو

تهوى مواضيك الرقاب كانما ... من قبل كان حديدها اغلالا

ثم سمعت بعد ذلك بيتا لا اعرف قائله وهو

تهوى الرقاب مواضيها فتحسبها ... تود لو اصبحت اغلال من اسرا

قال فاسقطت البيت الذي لي خوفا من قادح يقدح فيه بالسرقة فلما احتجت الى هذا النوع في البديعية قلت

تهوى الرقاب مواضيها فتحسبها ... حديدها كان اغلالا من القدم

قال الكفعمي وكنت نظمت قديما بيتا من جملة ابيات منها

من لي بأغيد ضراً صار مدامعي   سهمي كعيني عروة بن حزام
إن كان قد قميص يوسف خلفه   قد قد فيه القلب من قدام

ثم سمعت بعد ذلك بيتاً لعلي بن فضال بن علي بن غالب من جملة أبيات

منها

يا يوسفي الجمال عبدك لم   يبق له حيلة من الحيل
إن قد فيه القميص من دبر   فقد قد فيه الفؤاد من قبل

فاتفقت الموارده بين بيتي الثاني وبين بيت علي بن فضال فلما احتجت الى هذا النوع في هذه القصيدة قلت

إن قد من شوذر القصد يوم جفا   قد قد فيه فؤادي الغال من قدم

والشوذر والاتب والعرقل والغرال والصدار والمجول قمص متقاربة الكيفية في القصر واللطافة وعدم الأكمام تلبسها النساء تحت دروعهن وربما تقتصرن عليها في أوقات الخلوة والصديق هو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام والصديق كثير الصدق كما يقال سكيت وشريب اذا اكثر منه ذلك وآخر ضد قدم وشق ثوبه أخراً اي من مؤخره

بيت المنفتح والمنطبق

سر أتوني أتشرت لحقي فأجمرت   حكمت خفي رحمي همي خشيته

هذا البيت يشتمل على نوعين الأول المنفتح وهو ان يأتي المتكلم بنظم او نثر فيه جمع من الحروف الشفهية فلا يكون للشفتين انطباق على ذلك النظم او النثر وهو يدل على براعة المتكلم وحذقه ومهارته والحروف الشفوية ويقال لها الشفهية هي الباء والفاء والميم سماهن الخليل بذلك لانه نسبهن الى مخرجهن وهو الشفه ومن امثلته ما ذكره الشيخ الفاضل علي بن شبل في قوله

قطعنا الفضا قطع القطا كل ليلة   إليك على العيس العتاق العياهل
قصدناك يا خير العطايا لأننا   رأيناك أهلا للعطايا الجزائل

ولكفي برسالة تنطق بها الافواه * من عبرات تلتقي الشفاه * نهجها القويم ولفظها
المستقيم * قد تخلص من الباء والفاء والميم * فيعل واسهل من حياضها * وفكه
نفسك برياضها وسمي بحيث زف الاشواق الى ذكاء الاشراق الدولة بدور
على غرضه وارادته * وتحل وترتحل تحت رياسته * فقطر سحابه ينهل على وارديه *
وجدار صولته ينقض على حاسديه * اطاعت له الاقضية والاقدار * واثنى عليه
اهل الليل والنهار * ذو رياض ناضرة * واسارير زاهرة * صادق اللهجة *
واضح الحجة * صدر الصدور * وخير السنين والدهور * حريق جدا به يسقي للنادي
والحاضر وجود سحابه ينجح للوارد والصادر * لسان الشكر قاصر عن ثنائه وكثير
العطا قليل عند عطائه * طالعه السعادة والدهر * وقارنه السعادة والنصر *

زكى سني قد وطى ذروة العلى	له غاية تعلو على افق كهمه
سرى علاقة زو عزا وسوددا	وجاد على طل الغنى او هطله
جوائزه ليست تقاس وعيصه	تضالت الاعياص حقا لاصله

لا زالت فلا ابدا احسانه على اعناق اوليائه خالدة * وجلائل جدواه على صدقاته
حادثة تالدة * وقلده الله قلائد الاحسان * واجرى نشر ذكره على لسان كل انسان *
وينهي عن شوق اسهد لنا ظري * ونكد عيشي وخاطري * وذلك لان جوارحي لا تهوى
الا اياه * وجوانحي لا تفرح الا بلقياه * جسدي قد تقطع لانقطاعه * وحال حال ابان
وداعه * خاطري لنايه قلق * وانساني لشموعه ارق * قد قص لذلك جناحي
وركدت رياحي * واشراقي قد اسود * ورداعي قد اشتد * وعيني تنهل وردي
تنسل * وانا ارجو ان ارى طلعته الذكائية * وغرته الهلالية * ويطول هناك
سروري * وتشاد قصوري * ويسعد جدي * ويوري زندي * ويزيد جذلي
على جذل الواجد لضالته * الحاوي لآبار ارادته * ولا غرو لنشيجي على قرين
الذكا * ورجلي الاعتلا *

ولو انه يفصل لكان عزازه	ولو انه يحل لكان جناده

ولو انه روض لكان نواره ... ولو انه بدر لكان ضياءه
ولو انه حول لكان كعبه ... ولو انه يوم لكان سناءه

والقن يظن ان ود صداقته قد اسس لكرور الاعصار * وتغير على تعاقب الليل والنهار * لانه بجر فيه اجرا يتضعضع له عقد الولاء ويتحل * ويتزعزع له ركن الاخا ويختل * ولقد خاشن ولاينت * وصاعن وداينت * وهجر ووصلت وضيع وحصلت * وخذل ونصرت * وهاجر وشيدت * وحل وعقدت وزلزل واطدت * حتى لقد حرص على ترك الاخوان والاخلاء واعرض عن صداقة الاصدقاء * ادعوه لوصاله * ولا ينزل عن حاله * فقد انفنى نفس الهجران والقعنى ايان احسانه * وقد كنت له جارا عتيدا * وركنا شديدا * ولسانا قوالا * وصفيلا فعالا * وانا اسأله تعالى ان يرده عن الهجران * وان يجعلني واياه دسيان * وان يجعل عناده فاطنا لديه * وعزه ونصره غاديا ورائحا عليه * انه على كل شيء قدير * وهو الولي النصير * النوع الثاني المنطبق وهو عكس النوع الاول ومن امثلته الشعرية قول الشبلي

آب همي وآب بي احبابي ... اهمهم ما بهم وهمي ما بي
انما وبخوفا خفوا اهواهم ... باح مالي بهم وباحوا بما بي

وللكفعمي رسالة في هذا المقام كفرائد الدر والتوأم اذ نظمت بمد الفوائد المنطبقت على كلمها النقاد * قد تلفعت بملاءة الحروف الشفهية وتخمت بخمر الفصاحة النقية * فزامل من اعتكف في مسجد الجامع ونزهة لوجهها النافع * والخر في جواهر الفاظها الفائقة ترتج * وافرغ ابواب معانيها رائقة تنفتح وهي بقبل الاعتاب في خدمة المتشعشع بدر جبينه باشعة البدور بمنيه والمتلفع بملاءة الكمالات النفسانية * ومحاسن الطبائع المرضية والمتمتع من آداب العلوم الادبية * والمعارف النبوية * والمتمتع بخزائد ابكار بل نفقهيه من الملة الحنفية * والمتبرع بتالده وطارفه ومجديها لعفاة البرية متبرع

في نعم المجد بمكارمه الحاتمية ۞ ومناقبه الاعظمية ۞ والمتضعضع لعظمته افئدة الجبابر في المملكة الشامية والمصرية ۞ والمتقوع نفح مجاهده كالنوافح التبتية ۞ والعنابر الاشهبية ۞ صاحب مكارم الكرم ۞ ومناقب الامم ۞ والمفاخر الموموفة والمكارم الموفرة ۞ مستخدم السيوف والاقلام ۞ منصور البنود والاعلام ۞

انا منه في مقام المجد باريه ... وعمه بفخار العرب والعجم
افنى البغاة كما ابقى صحابته ... بالفضل والفضل في حرب وفي سلم
بدر منير جميع الفضل فاق به ... مناقب برزت كالشمس والعلم

عزايمه تفل غرب الزمان ۞ وتفك المعقد الرهبان ۞ من كالح قروب الاجرام بمكارمه احمدها ۞ ومن نافح جدوب الاعدام بمراحمه اهمدها ۞ ففروع المنابر تخطب بمناقبه ۞ ومكرب الايام يعتصم بصاحبه ۞ مويل المتمسك بباسق فرعه ومتهد المستنهد من عام نفرمه ۞ فكم من منتجع من انعامه مخصب الجناب ۞ وكم شايم برق اكرامه منعق السحاب ۞ وكم فقير مرتفع فقره بانفال نيله ۞ وكم مسكين مغمور برغايب فضله ۞ وكم فتح بمقلاد همته الشريفة ابواب النعم ۞ وكم دافع بارفاد رتبته المنيفة مضار النقم ۞ بدرت اقمار المحامد بطلعته المستنيرة بعد الخسوف ۞ وبزغت شموس المكاجد بغرته المنيرة بعد الكسوف ۞ اما الاسماع فقد ملاها بجميل اوصافه ۞ واما الاطماع فقد فعمت بنفايس الطافه ۞

بدر التمام ومصباح الظلام ومن ... سحاب نعمته اهمى من السحب
وبره في جميع الملك منتشر ... نعم وملآنا في القادح الذرب
وبدره بسما المجد مسكنه ... ابو المفاخر والموصوف بالقرب والنجب
ذو الخميس ومن عمت مكارمه ... ومعدن الحلم والافضال
السامي الرتب ابن السامي الرتب ابن السامي الرتب

صاحب كمالات المتقدمين والمتاخرين ۞ جامع علوم الانبياء والمرسلين ۞ مفتي فرق المتكلمين ۞ جمال الاسلام والمسلمين ۞ بقاه ربه في نعمة ممدودة الافنا

متصلة النماء متعلقة باغصان السماء متكررة بتكرار الصباح والمساء ما اسم
البدر في تمامه والنجم المزن من غمامه والمملوك يخدم بدعاء يجاب مقبول
موشى بعلامات القبول وبثناء يحسب كفاغية الاحباب بل كايام الشباب
وبث صبابة من الم الفراق وكآبة من عدم الاتفاق ففكر الاكتئاب لبعدك
بعيدك محدقة ودموع الانتحاب لفراقك من جفونه مطلقة فهو من عليم تباريح
الاضطرام والالتهاب ينتفض كعصفور بلله السحاب

صبري بنا من بعدكم	والدمع رحم في الجفون

وبالجملة فالدهر بتفريق الاحبة لبصير وبنسج ثوب البعد خبير اللهم فافتح بمفاتيح
القرب والصفا ابواب البعد والجفا وبت حبال البين لنا دفت
فزاد التفريق فينا فانت ارحم الراحمين ونعم المولى ونعم المعين اذا عرفت
ذلك فنوع المنفتح في المصراع الاول من بيت القصيدة ونوع المنطبق في الثاني
ولم يذكره الصفي

بيت التمثيل

حسبتم قلبي اخرقتم بنايكم	اذ تشبه شمع غير النار عن احم

التمثيل هو تشبيه حال بحال كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا فانه تعالى شبه حال اليهود الذين لم يعملوا بالتوراة ولم يعتبروا
احكامها بحال الحمار الذي يحمل الكتب ولم ينتفع بها وكقول النبي صلى الله عليه وسلم
لرجل رآه ينهك نفسه في العبادة ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فمثله صلى الله عليه وسلم بمسبوق يعسف راحلته
للحاق باصحابه فيعيي راحلته ولم يلحق رفاقه والايغال الدخول في الشيء والامعان
فيه وتوغل في الارض سار فيها وابعد والمنبت المنقطع به ويقال للرجل
المنقطع به في سفره وعطبت راحلته قد انبت فلان واصله القطع وطلقها
ثلاثا بتة اي قاطعة وصدقة بتة اي بتلة اي منقطعة عن جميع الاملاك وفي
الحديث لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل اي يقطعه بالنية

ومن امثلة الشعرية قول حبيب بن اوس ابي تمام الطائي

اخرجتموه بكره عن سجيته	والنار قد تنتضي من ناضر السلم

شبه اخراجهم له بزيادة لومهم اياه وبعثه على الخروج عمن خرج عن سجيته اي طبيعته
كرهاً وغلب التطبع على طبعه بنار من شأنها احراق اليابس من الشجر والحطب وربما
خرجت عن حدها بزيادة الايقاد والاشتعال فتحرق ناضر السلم والسلم كل شجر
يعظم وله شوك ومنها قول الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى

يا غائبين لقد اضنى الهوى جسدي	والغصن يذوي لفقد الوابل الرذم

فانه شبه ضنى جسده وذبوله لغيبة من يحبه ويهواه بحال غصن ناضر ذوي لفقد
الوابل الرذم اي المطر السائل ورذم الشيء سال اذا عرفت ذلك فان المؤلف
شبه هشيم قلبه في الاحراق في بيت القصيدة بحال شيح اشعلت فيه النار وذلك
لان الهشيم في اللغة هو النبات اليابس المتكسر والهشيمة الشجرة البالية التي انكسرت
ومنه قوله تعالى فاصبح هشيما تذروه الرياح اي يابسا متكسرا وهشمت الشيء كسرته
فجعل قلبه لنأي المحبوب كهشيم احرق بالنار فاسرعت النار في احراقه بسببه
وتكسره كما انها تسرع في احراق الشيح وهو نبت سريع الالتهاب وتسمى نار
نار الرجعتين لان النار تسرع في اشتعاله فيرجف عنه الموقد له ثم يسرع خبوه فيرجف
اليه ثانيا وكذلك العرفج يرجف عنه لشدة التهابه ثم يسرع ان يخبو فيرجف اليه ثانيا فناره
ايضا نار الرجعتين

بيت الجمع مع التفريق والتقسيم

فالضيء والنار من قلبي وغرتهم	فالوجه في بهجة والقلب في [illegible]

هذا النوع هو ان يجمع متعدد في حكم ثم يفرق بين ذلك المتعدد ثم يقسمه كقوله تعالى يوم
يأتي يعني يأتي الله اي امره لا تكلم نفس بما ينفع من ثواب او شفاعة الا باذنه فمنهم
اي من اهل الموقف شقي اي مقضي له بالنار وسعيد اي مقضي له بالجنة فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وهو اخراج النفس وشهيق اي رده خالدين فيها
ما دامت السموات والارض اي سموات الآخرة وارضها او هذه العبارة كناية

عن التأبيد ونفي الانقطاع إلا ما شاء ربك أي إلا وقت مشيئته تعالى
إن ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار وإخراج البعض كالفساق

وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا
ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ أي غير مقطوع أي ممتد إلى غير النهاية ومعنى
الاستثناء في الأول أن بعض الأشقياء لا يخلدون في النار كالعصاة من
المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني أن بعض السعداء لا يخلدون في
الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني أيام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا
بالإيمان فقد جمع الأنفس في قوله لا تكلم نفس فإن نفس لوقوعها في سياق
النفي تعم ثم فرق بينهم بأن بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم
بأن أضاف إلى الأشقياء ما لهم من عذاب النار وإلى السعداء ما لهم من نعيم
الجنة بقوله فأما الذين شقوا إلى آخر الآيتين قاله التفتازاني في شرحه ومن الأمثلة
الشعرية ما ذكره صاحب الفوائد الغياثية

فكالنار ضوءًا وكالنار حرًّا	محيا حبيبي وإحراق بالي
فذاك من ضوئه في اختيال	وهذا لحرقته في اختبال

وإذا عرفت ذلك فالأقسام هاهنا ستة أ الجمع ب التفريق ج التقسيم د
الجمع مع التفريق ه الجمع مع التقسيم و الجمع مع التفريق والتقسيم فالأقسام
الخمسة الأول ذكرها الصفي رحمه الله في بديعيته وأفرد لها خمسة أبيات لكل قسم
منها بيت ولم يذكر القسم السادس وأظن أن سبب تركه لم يتفق له أن يأتي به
في بيت واحد كما جعل لكل نوع من البديع بيتا وأما الكفعمي فذكر الأقسام الستة كلها
وسيأتي إن شاء الله تعالى تفصيلها في مواضعها وصاحب تلخيص المفتاح و
تجويد البراعة ذكراها كلها في كتابيهما وكذا صاحب المفتاح وصاحب الفوائد الغياثية
وأهملها صاحب تجريد البلاغة كلها وبيت القصيدة هو القسم السادس وهو
الجمع مع التفريق والتقسيم فأشار الكفعمي إلى الجمع بقوله فالضوء والنار والتفريق

بقوله في قلبي وغزتهم والى التقسيم بقوله فالوجه في بهجة والقلب في ضرم

بيت المعجم والمهمل والتشبيه المفرد

شفن فتنتني بنجي جزت في خنف … حمر وطعم لماها الحلو كالكرم

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع من البديع الاول المعجم وهو ان يحذف المتكلم من كلامه جميع الحروف المهملة اظهارا للمهارة كقول الحريري

فتنتني فجننتني … بتجن يفتن غب تجني

الابيات وهي معروفة وللكفعمي رحمه الله تعالى

فتنت زينب بجعد بت خبت … فشجتني تشجني خنقتني

شغفتني فجننتني بشف … في قضيب غض يغني بغنج

فقضيت جشني بقضيب تغني … ففتنت في بني القبيني تشغفن

شغفتني فتنتني جففي بغنج … شغف نشق غشيني بذنبي

فتيقنت في تغنج نشيب … جذني بغنج ينبني غب تجني

قال ابن سعدان حرفان لا يعرف مثلهما فيهما اربع وعشرون نقطة حكاهما ابو الحسن اللحياني تنقنقت في الجبل اي صعدت ب تشبشت بازجل من البشاشة ففي الاول اثنا عشر نقطة وفي الثاني كذلك قال الكفعمي قوله حرفان لا يعلم مثلهما ليس بصحيح فان في اللغة حرفا غيرهما فيه اربع عشرة نقطة وهو تقشقشت اي برئت من علتي وتقشقش المريض من علته اذا برئ ويقال للجحد والتوحيد المقشقشتان تسميتا بذلك لانهما يبريان من الشرك والنفاق كما يبرأ المريض من علته نص على تسميتهما بذلك الهروي في غريبه والجوهري في صحاحه والطبرسي في مجمعه وجوامعه وتقشقشت ايضا اي انطلقت وايضا فان لتقشقشت حرفا غير ما ذكره وفيه ثنتا عشرة نقطة ومعناه هدرت وتشقشق الفحل هدر والشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجها البعير من فيه وجمعها شقاشق ومنه حديث علي رضي الله عنه ان كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان النوع الثاني المهمل وهو عكس المعجم

وذكره الشيخ صفي الدين في بديعيته بقوله

آل الرسول محل العلم ما حكموا … لله الا وعدوا ساده الامم

ولم يذكر المعجم واكتفى بذكر المهمل عنه وسماه الحذف ونحن قد افردنا للحذف بينا سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى والفرق بين الحذف وبين ما تقدم ان الحذف يكون بحذف حرف واحد في النثر او النظم والمعجم يكون بحذف الحروف المهملة كلها والمهمل بالعكس ومن امثلته الشعرية قول الحريري

اعدد لحسادك حد السلاح … واورد الآمل ورد السماح

الابيات وهي معروفة ومنها للصفي

سور لو حكت مجدا … او كدح صدر حاسد مدا

وارد ع طماحك ... … ماء الدموع وعدد

سام وحام وولد هم … ورد واصم ما ارمد

آل المعاد وما لك … اسعر صلاد واوصد

وادم دعاءك وادرع … حلل السلامة والهدى

واصدم لا صر طالما … احكك رداك وسودا

واصرم موده ماحل … حرم الوصال واحمدا

واطرح عدوا حاسدا … كره الوداد والحمد

واطمس معالم كلهم … وحراسا وعهد

وصل الودود معا مدا … رهط العتاد وكد

ولاهل ودك مكرما … الا صحهم لهم موعد

واسلك مسالك امره … سلك الهدى

ورد العلوم وورد ها … احلى الموارد موردا

واحلل محلة عالم … اعلى المحلة سؤددا

واسمح واعط مدا وما … دام السماح مسددا

واحمد الهنا الكاملا مولى وودود ارحما		سمك السماء واطدا سطح الغبراء ومهدا	

ولبعض الفضلاء قصيدة في هذا النوع اولها

دار حمده دارس اعلامها		طمس المعالم مورها ورماحها	

تركناها اختصارا ۞ وللكفعمي ايضا خطبة قد تخلصت من الشونيز ۞ وضاهت الذهب الابريز ۞ بردها غير معلم ۞ ولفظها غير معجم ۞ فعل وانهل من صواعها ولذ سمعك بسماعها وهي الحمد لله مالك الممالك ۞ وممهد المسالك وموسع كل احد عطاه ۞ ومدر كل مدرار ولاه ۞ احمده حمدا عدد ارواح الاملاك وهطل الركام والركاك ۞ ارسل محمدا اكرم الرسل واسعدهم ۞ واسمحهم واحمدهم لا امه سددها ۞ وعلوم الهدى ۞ واصول مهدها ۞ واحكام اكدها ۞ وامصار اطردها ارسل الله له السلام والصلوة ۞ وحم آله الهداة ۞ عدد امطار السماء ومدار كلام العلماء ۞ اعملوا احرسكم الله على الطاعة ۞ واصلحوا احوالكم لحلول الساعة ۞ الا هل مدكر للرمس وسؤاله ۞ والرمد ومحاله ۞ ما للهم مع راكده والمطامع وارده ۞ ما لهم الحكماء ساهدة ۞ ولاداء العلماء هامده ما للارواح مارده ۞ والكرام حارده ۞ ما للامم حاسدة ۞ وللطعام راصده وللهو حامده ۞ وللعدو مساعده ۞ ولعساكر الصلاح طارده ۞ وللهم عامده لا همة لكم الا اعداد الدراهم ۞ وارصاد الاحمر والادهم ۞ هلك والله الحامل والمحمول ۞ وعدم الاكل والماكول ۞ واصطلم السائل والمسؤول ۞ والحد الملول والصعلوك ۞ امر الله ارحلهم ۞ ومرد الحمام اكلهم ۞ هو والله الهادم لاطامهم ۞ الصارم لارحامهم ۞ الكاسر لاعلامهم ۞ الساد لاوهامهم ۞ المهلك للملوك الاكاسر ۞ حكام الامصار والدساكر واهل الموارد والمصادر ۞ اولي العدد والعساكر ۞ وردوا الكوس الحمام ۞ وامسوا ماكلا للدود والهوام ۞ علام عدم ارعوائكم ۞

علام والام اصراركم الى م لا كالم لكم الا الكدح الطالح ولا راحم لكم الا العمل
الصالح طال الامد وما الامك وادمس اهلك وما اساكك صاح
لحمهم ماكلا للسامة والهامة ومصارعهم مردعة للحامة والعامة
والصراط الاسلك لو عره الا عالم عامل او صالح كامل ووارد الساهرة
الا ورع ولا اراك واما عاص وعاك للعرامه ما اسعاك
وللسلامة ما ارماك اردك وما ادراك سوا الادراك واهواك
وما اهواك واودك درك السعود ولاك معالم عمرك معموسه
ومكاره اصرك محروسه املاك اصر طمارمك احو ودمرك امر
لعمارمك اكل اعدم راحمك هو الطالع وامر مطامعك لدا
الاهطاع وحر اعمارك المحصور الملك واسمك العمل الطالح
لا امكك وركه هواك وحكك ورواوك واملك سطا دك
ولحول طواك وماكك سعر العسل المهمل العسلود ودمر المدرع حله
المعاصاه لما للحمه الك وما المال رحم الله امرا كدح لصلاحه
وعصى للهوه وطماحه ومدحه سواله لسماحه الا واحل الكلم واسماه
واصلحه واعلاه كلام الله اذا عرفت ذلك فنوع المعجم في المصراع
الاول من بيت القصيدة ونوع المهمل في المصراع الثاني النوع الثالث
التشبيه المفرد اعلم ان التشبيه ضروب كثيرة متشعبة قد اتسع في
تفصيلها اقوال اهل المعاني والبيان وهو عندهم الدلالة على مشاركة
لامر في معنى كالشجاعة في الاسد والنور في الشمس وعند البعض
ان يسد احد الشيئين مسد الآخر ولا يخفى عليك ان التشبيه مستدع
طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتراكاً بينهما من وجه وافتراق من آخر اذ لو
اشترك الشيئان من جميع الوجوه لم يقع بينهما تغاير البتة فبقي ان يكون
التشبيه انما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما وافتراق

في اشياء ينفرد كل منها بصفتها فانك الراجحي في التشبيه لم من اقسام البلاغة
التشبيه وهو ان ياتي احد المذكورين مقام صاحبه فيما يراد بذكره وحظ
التشبيه من البلاغة هو اخراج الخفي الى الظهور وابراز المكنون المستور
وادناه توجيه التسوية بين الامور وهذا القسم مما يتفاضل فيه الشعراء
وتتفاضل فيه بلاغة البلغاء ومن اسباب انحطاط التشبيه وكونه نازل
الدرجة ان يكون وجهه امرا واحدا كالسواد في قولك هندي كالفحم
او البياض في قولك شهد كالثلج او يكون المشبه به مناسبا للمشبه
كما اذا شبهت الجرة الصغيرة بالكوز او الجرة الضخمة المستطيلة بالنخلة
او العنبة الكبيرة السوداء بالاجاصة او يكون المشبه به غالب الحضور في
خزانة التصور بجهة من الجهات كما اذا شبهت الشعر الاسود بالليل او الوجه
الجميل بالبدر او المحبوب بالروح ومن حسنه وكونه رفيع الدرجة ان
يكون بعيدا غريبا اي يكون وجه التشبيه امورا كثيرة كما في تشبيه سقط النار
بعين الديك في الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل الكري والمقدار المخصوص
وكالثريا اذا شبهت بعنقود الكرم المنور في الهيئة الحاصلة من تقارن الصور
البيض الصغار المقادير في المرأى على الكيفية المخصوصة المنضمة الى المقدار
المخصوص قال

كعنقود ملاحية حين نورا	وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى

والطرفان هنا مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيد
بكونه عنقود الملاحية حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد والملاحية
بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر
وكقول ابن المعتز والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة الحاصلة من
الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع
كانه يهم ان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض

حتى كأنه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر
اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذا المرآة في كف الاشل
ومن التشبيه الغريب قول الشاعر كأن في غدرانها حواجبا اراد ما يبدو
في صفحة الماء من الاشكال كانصاف دوائر صغار ثم انها تمتد امتدادا اذا تنفست
من الحباب وتحدبها فكأنها تنتقل من التقوس الى الاستواء وذلك اشبه
شيء بالحواجب اذا مدت فالشيء كلما كان عن الوقوع ابعد كان اغرب والتشبيه
المستخرج منه اعجب فتشبيه العين بالنرجس عامي مشترك والبعد بينهما اقل
من البعد بين الثريا وعنقود الكرم المنور واللجام المفضض فلا جرم كان
تشبيه الثريا بذينك احسن من تشبيه العين بالنرجس والسبب فيه ان المباعدة
متى كانت ثم كان التشبيه اغرب وكان اعجاب النفس بذلك التشبيه
اكثر لان مبنى الطبع على ان الشيء اذا ظهر من مكان لم يعهد ظهوره منه
كان شغف النفس به اكثر ومنه ان يذكر المعنى العقلي الجلي ثم تعقبه
بالتمثيل الحسي كما اذا كنت مع صاحبك في تقرير انه لا يحصل من سعيه
على طائل ثم اخذت ترقم على الماء وقلت هل افاد رقمي على الماء نقشا
انك في سعيك هذا كرقمي على الماء فانك تجد لتمثيلك هذا من التقرير
ما لا يخفى لانك اذا مثلته بالمحسوس عرفت مرتبته وعلو درجته وكذلك
لو اردت الاشارة الى تنافي الشيئين فاشرت الى ماء ونار فقلت
هذا وذاك هل يجتمعان كان تأثيره زائدا على مجرد قولك هل يجتمع الماء
والنار لان الفكر بالحسيات اتم من الفكر بالعقليات لتقدم الحسيات
عليها وكذا لو قلت في وصف طول يوم كاطول ما يتوهم او كانه يوم لا آخر له
او انشدت قول الشاعر

في ليل صول تناهى العرض والطول ... كأنما ليله بالليل موصول

ثم لم تجد له من الانس ما تجد في قول امرئ القيس

ويوم كظل الرمح قصر طوله ... دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وما ذاك إلا للتشبيه بالمحسوس والأول أبلغ لأن طول الرمح متناه وفي الأول حكمت بأن ليله بالليل موصول وكذا لو قلت في قصر اليوم يوم كأقصر ما يكون أو كأنه لمح البصر لوجدته دون قول الشاعر

ظللنا عند دار أبي أنيس ... بيوم مثل سالفة الذباب

والسالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى الترقوة ومنها أن يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن كقول امرئ القيس

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ... ومسنونة زرق كأنياب أغوال

أي أيقتلني ذلك الرجل الذي توعدني والحال أن مضاجعي سيف منسوب إلى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وأنياب الأغوال مما لا يدركها الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك إلا بحس البصر ومن الحكاية المعروفة في حديث حسد جرير لعدي بن الرقاع العاملي الأعين ما نحن فيه أي كون المشبه به نادر الحضور في الذهن مع حضور المشبه تحكى أن جريرا قال أنشدني عدي ❊ عرف الديار توهما فاعتادها ❊ فلما بلغ إلى قوله ❊ تزجي أغن كأن إبرة روقه ❊ رحمته وقلت قد وقع في معضلة وما عساه يقول وهو أعرابي جلف جاف فلما قال ❊ قلم أصاب من الدواة مدادها ❊ استحالت الرحمة حسدا قلت لأن جريرا لم يكن يحسب أن عديا يحضر في ذهنه هذا المشبه به مع المشبه لكونه نادر الحضور معه وكون عدي جلفا فلما حضر معه في ذهنه مع كونها لا يتراءى نادرا أهاجه حسده بعد ما كان رحمه ومعنى تزجي تسوق وأزجيت الإبل أي سقتها ومنه قوله تعالى ألم تر أن الله يزجي سحابا أي يسوقه فقوله تزجي أغن أي تسوق ظبيا أغن والغنة صوت في الخيشوم والأغن الذي يتكلم من قبل خياشيمه من الغنة يقال ظبي أغن والمراد هنا ولد الظبية لأن له صوتا ضعيفا والمراد بإبرة روقه قرنه وطرفه والروق القرن ومما جاء من التشبيهات الحسان قول الأعشى إذ شبه صوت حلب عنز

بصوت الكبير اذا نفخ حيث يقول

كأن زجيج الكبر ارزام شخبها ... اذا امتاحها في محلب الحي مائح

والزجيج صوت النار والارزام الصوت وقوله اذا امتاحها اي حلبها الماتح المستقي واستعير هنا للحالب ومن جيد التشبيه قول الشماخ يذكر لواذ الثعلب من العقاب

تلوذ ثعالب الشرفين منها ... كما لاذ الغريم من التبيع

شبه لواذ الثعلب من العقاب بلواذ الغريم من التبيع لان التبيع اي الطالب ملح في طلب الغريم لغاية قدرة مهما منه والغريم مجتهد في الروغان واللواذ خوفا من مكروه ينحجه وكذلك العقاب تحرص شبعها والثعلب يخاف موته ومنه قول المرار

بها قلوص نعام زفيفين بها ... كأنهن سبتي لابس هدم

فما اجود ما شبه انسدال فواضل ريش النعام بانسدال الهدم وهو الثوب الخلق والاطمار الرثة على اللابس لها واسمه السبتي فان مشيتهن الحمية تشبه مشي النعام وفي الوان ثيابهن ايضا قتمة من الدرن تشبه النعام اذا عرفت ذلك فتشبيه لمى المحبوب بالعرم وهو العلط ظاهر في المصراع الاخير من بيت القصيدة واما بيت العصفي في التشبيه فسياتي ان شاء الله تعالى في بيت الترصيع تتمة ذكر ابو منصور الثعالبي في كتابه غرر البلاغة ان النابغة الذبياني سحر في تشبيهه النعمن بن المنذر مرة بالشمس ومرة بالليل حيث قال في تشبيهه بالليل

فانك كالليل الذي هو مدركي ... وان خلت ان المنتأى عنك واسع

وقال في تشبيهه بالشمس

فانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وذكر السيد المرتضى في كتابه غرر الفوائد ما ملخصه ان ابرهيم بن العباس قال سألت ابا القاسم بن اسمعيل عن قول النابغة فانك شمس البيت ما معناه فقال اراد تفضيله على الملوك ففعلت صدقت ولكن في الشعر عيب وهو انه اعتذر الى النعمن من ذهابه الى آل جفنة ومدحه لهم وقال انما فعلت هذا لجفائك فاذا صحت لي لم ارد غيرك

لما ان من اضاءات الشمس لم يحتج الى ضوء الكواكب فاتى بمعنيين بهذا
وبتفصيله قال ابو القسم فاستخرجت منه ذلك بيت التخيير

ناؤا وصدوا وساروا ونأوا — وفي الفؤاد جوى من اجل بينهم

التخيير هو الاتيان ببيت مسوغ فيه قوافٍ متخير احسنها على سائرها كقول الكفعمي

رايت لذات الاحباب سبعة
فعن كل شيء دونها يستغنى

مليح وماكول ومال ومشرب
ومسك وملبوس ومكث له اتى

ثم البيتان فيهما اشارتان الاولى الاشارة الى الملذات السبعة المذكورة كما اشار ابن سكرة ابو الحسن محمد بن عبد الله البغدادي الى كافات الشتاء وذكرها ابو محمد القسم بن علي بن محمد الحريري في المقامة الكرجية بقوله

جاء الشتاء وعندي من حوائجه — سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا — مع الكباب وكس ناعم وكسا

وللكفعمي في معنى ذلك

اذا كان كاف الكيس عندك حاضرا — فعندك كافات الشتاء باسرها
وان فقد الكاف الذي قد ذكرته — فلا غرو للعين القريحة اذ تبكي

وله ايضا

ان كنت تبغي من الكافات سادسها — فما ابتغي غير ثانيها ولم ارد
فان ثانيها يحوي لسائرها — ان سادسها بالجمع لم يعد

ولبعضهم

يقولون كافات الشتاء كثيرة — وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاضر — لديك وكل الصيد في جوف الفرا

وبعضهم

إذا علقت بكاف الكيس كفي ... ظفرت بمزدوجات فيجمع

وقد نسج السيد الجليل تاج الدين بن معية على منوال ابن سكرة فقال

جاء الشتاء وما الكافات حاضرة ... عندي ولكن لها القافات أبدال
قل وفقر وقلب موجع وقلى ... وقادر قد جفاه القيل والقال

وقال الفاضل الأديب سبط التعاويذي

إذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة ... فما الرأي في التأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشاهد ... وشمع وشادٍ مطرب وشراب

الثانية التخيير وهو المراد في هذا المقام ولعمري لقد اشتمل تخيير البيتين المذكورين على قواف لا يمكن الزيادة عليهما لاشتمالهما على التسعة وعشرين حرفاً ومن أمثلة التخيير قول الصفي الحلي رحمه الله تعالى

عدمت صحة جسمي مذ وثقت بهم ... فما حصلت على شيء سوى العدم

فإنه لذكر عدمت يليق أن تكون قافية العدم ولذكر الصحة يليق أن تكون السقم والألم ولذكر الوثوق يليق بها الندم والسدم والسأم والأولى أرجح وكقول ذيك الجن

قول الطيف منتهي ... [illegible]
عن مضجعي عند المنام

فعسى أنام فتنطفي ... [illegible]
نار تؤجج في عظامي

جسد تقلبه الأكف ... [illegible]
على فراش من سقام

أما أنا فكما علمت ... [illegible]
فهل لوصلك من دوام

وللكفعمي عفا الله عنه بيتان في التخيير يشتملان على ثمانية وعشرين قافية وهما

فولكم جذلان لم يتقاصرا في حالة الإيقاظ او يتناعسه

فيرى السرور بنومه من حلمه واذا تيقظ يلقه بحواسه

والبيت الاول رتبه على مراتب اسماء النوم على التدريج على ما ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب فقه اللغة وسر العربية فانه قال فيه اول مراتب النوم النعاس ثم الوسن وهو ثقل النعاس ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس العين ثم الكرى والغمض وهو ان يكون الانسان بين النائم واليقظان ثم التغفيق وهو النوم وانت تسمع كلام القوم ثم الاغفاء وهو النوم الخفيف ثم التهويم والغرار والتهجاع وهو النوم القليل ثم الرقاد وهو النوم الطويل ثم الهجوع والهجود والهبوغ وهو النوم الغرق ثم التسبيخ وهو اشد النوم وله قصيدة في التخيير اولها

نجوان بزوال غنائم [illegible]

زيادة الحمول بعد الشفاء [illegible]

وهذه القصيدة تشتمل على ثمانين بيتا وكل بيت منها يشتمل على ثلاث عشرة قافية الا البيت الاول فانه يشتمل على ست وعشرين قافية ومجموع القوافي اربع مائة وثلاث قواف تركناها اختصارا وهذا التمثيل منها كاف اذا عرفت ذلك فبيت القصيدة ينقسم خمسة اقسام الاول انه لذكر النوى في صدر البيت يليق ان تكون قافية جميع ما كان من اسماء البعد والذهاب في الارض مثل نأيهم ونيهم وتيههم وجيئهم وجشيئهم وسريهم ونضبهم وغربهم وغزبهم ونأجهم ونزحهم وطرحهم وجرحهم وطحهم وقذفهم ومعدهم وبعدهم وشقذهم ومرهم وقطرهم وشطرهم وخوارهم وبعرهم وقفرهم وطسهم وعدسهم وودسهم وردسهم وحدسهم ونوضهم وشطهم ومسطهم وشحطهم وشغفهم ولقعهم وبكعهم وصعقهم وسكعهم وسعسعهم وخشعهم

وخشعهم وعرفهم وعصعهم وتحضيم وا فلهم ووزحلهم وعولهم وسومهم وابهمهم وتبهم
وشغلهم وفتنهم ولعنهم وفضلهم ونحواهم ولهوهم وبدوهم وزحلهم وخولهم
وشاوهم ولطوهم والقافية الاولى اولى من سائر اخواتها لانها من باب
رد العجز على الصدر الثاني انه لذكر الصد يليق ان تكون قافية جميع ما كان
من اسماء الصد والهجران والقطيعة مثل صدهم وهجرهم ورفضهم وقطعهم وزجرهم
ونبذهم وصرمهم وحنهم والقافية الاولى وهي صدهم اولى من سائر اخواتها لما
تقدم الثالث انه لذكر سار وا ونحوا يليق ان تكون قافية جميع ما كان من
العدو والسير السريع واللين وما يجري هذا المجرى مثل سيرهم ونحوهم ونعبهم
وذربهم وخببهم ووهبهم وركبهم ونعيبهم وهدبهم وحوبهم ونوبهم واوبهم ونجبهم وفربهم
وخذهم وتمنهم وسبنهم وحنهم ونغنهم ومجهم ودجهم وراجهم وهدجهم ومجهم وزجهم
وعجهم ووزجهم ونجهم وخجهم ودوجهم وبحجهم وسحجهم وسحجهم وفيعجهم وضجهم ودججهم
ومسجهم وحجهم وسرجهم وملخهم ونجهم ونجرهم وسيرجهم وشدهم وجدهم وجيدهم و
مدهم وحفدهم وافدهم ورودهم ووفدهم ووخدهم وكهدهم وجلذهم وبذهم
وغذهم ومذهم وحوذهم وطذهم وحفزهم ونغزهم وازهم وصفزهم وخذهم
ومدرهم وحشرهم وجوهم وعورهم وبدرهم وسعرهم ونجوهم ومغرهم
وكورهم وحفزهم وجمزهم وحوزهم وجبزهم وحفزهم ونزهم ونوسهم ونسهم
وكدسهم ودلسهم وطسهم وهبسهم وهوسهم وكمشهم ونشهم وخفشهم وكدشهم
ونخشهم ورفصهم ونغصهم ومحصهم ووبصهم وخفضهم وركضهم وقبضهم ونفضهم
ونبضهم ومرطهم ووبغهم ودفعهم ورفعهم وتجعهم وقزعهم وهرعهم ونزعهم وملعهم
وهبعهم ومعمعهم وزعهم وفرغهم ورمعهم ونسبغهم وجدفهم وذرفهم ودفهم
رفهم ووزفهم ووجفهم ودلفهم وحنفهم وحعفهم وقذفهم وكتفهم ورغفهم و
ندفهم وافقهم وعنقهم وسحقهم ودلقهم وسهكهم ونكهم وحنكهم وزنكهم ونالهم و
انالهم ونالهم وعسلهم وجعلهم ورتلهم وقتلهم ونسلهم ورسلهم ودالهم

وزلمهم وخذمهم وجذمهم ومعلهم والهم والملهم ورملهم وذالهم
وسعمهم وعومهم ورسلهم ودرمهم وبلطمهم ودغمهم وظعنهم واونهم واهونهم و
رموهم وزاهوهم ورحوهم وطموهم ومطوهم وقطوهم وقاتوهم ودلوهم وخطواهم
وحذوهم وسدوهم وعدوهم وغدواهم وغذوهم ونزوهم وفدوهم
ونضواهم وهفواهم وطفوهم وسمعهم ورفضهم وسعبهم وجربهم وكشبهم
وسغبهم وقربهم وردبهم وذمبهم ودجبهم ونهربهم ورجبهم وكل واحدة من
القافيتين الاولين اعني سبرهم ونحوهم اولى من سابراخواتها لكونها
من باب رد العجز على الصدر القسم الرابع انه لذكر الادلاج يليق ان يكون
قافية جميع ما كان من اسماء السير مثل دلجهم وقربهم وسهجهم وصنجهم ومسدهم
وسادهم ووغسهم وغسمهم وضلفهم وسربهم والقافية الاولى وهي ادلجهم اولى
لما سبق الى مس انه لذكر الجوى يليق ان تكون قافية البيت جميع ما كان من اسماء
العشق والمحبة مثل عشقهم وجنهم وودهم ووجدهم وكلفهم والفهم وشغفهم و
وشوفهم وتوقهم وخلفهم ونبلهم وتولهم وتامهم ورخمهم ودلهم وولههم وقافية
عشقهم اولى لما فيه من المناسبة بين العشق والجوى لان الجوى شدة الوجد
من العشق فذلك مايتان وبضع وتسعون قافية وبالجملة فالاتيان ببيت مثله
متعسر بل متعذر اللهم الا ان يهتدى بمثاله وينسج على منواله والعجب في انه
وسمت معنى واحد مبني من الالفاظ ولو جمعت اسماء اصناف السير على اختلاف
تصاريفه وشرحت على الاستيعاب لكانت اعظم حجما من هذا الكتاب ونحن لم نذكر
في هذا الباب الا الاسماء الثلاثية حسب ما عدها احاط به نظري من الكتب الكبار
كالتهذيب والقاموس وكتاب العين وكتاب المحكم والمحيط الاعظم وكتاب العالم
وغير ذلك ولا غرو فيما زبرناه انفا وسطرناه سالفا فان الشيخ حمزة الاصفهاني
قد جمع في اسماء الدواهي اربعمائة اسم وقال كثرة اسماء الدواهي من الدواهي
وافرد الصغاني في كتب الاسد واسمائه كتابا ورتبه على حروف المعجم وذلك سبعمائة

اسم وكنية وذكر ابن خالويه لاسماء ساعات الليل مائة وخمسة وثلاثين اسماً وافرد لذلك كتاباً وذكر الكفعمي في كتاب صفوة الصفاة للريح نحواً من سبعين اسماً غير انه لم يبلغ في العلم طوريه لان المرء باصغريه اذ لو وقف بلمط لغة بعض ما صنف وجمع لبعد التعب الف لعرف ان لكل مقام كلاماً ولن تعدم الحسناء ذاماً

بيت النفي والجحود والاحجام

ما جنة من جنان الرقمتين بدا … صنوبر الغار باحلى منه مبتسماً

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول النفي والجحود وهو ان يقصد الشاعر او المتكلم كلامه باسم منفي خاصة ثم يصف الاسم باحسن اوصافه اللائقة به في الحسن او القبح ثم يجعله اصلاً يفترع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجاء او غير ذلك يلزم من ذلك مساواة الاسم المذكور المنفي الموصوف بصفة التفضيل

وكقول الصفي

ما روضة وشح الوسمي بردتها … يوماً باحسن من آثار سعيهم

وقول الشيخ بدر الدين مخزوم الطحان

ما الريح اهدت مع الاسحار نفحتها … ارق من مدحة حكمت رقتها

وقول الاحنفي

ما روضة من رياض الحزن معشبة … غناء جاد عليها مسبل هطل
يوماً باطيب منها طيب رائحة … ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

وقول محمود الوراق

ما الدر منظوماً باحسن من … شنب بمجلس [illegible]

ومن امثلة النثرية ما قاله الكفعمي في بعض رسائله وما [illegible] شنيب ينسب بالقند والخمر باعذب من ارتشاف رضاب الحبيب الودود وما نور روض اريض قد تفتح زهره غب المطر باحسن من الوصل بعد الصدود وما ارج نسيم نفحات الشمال وقت السحر بارق من صفحة الخدود اذا افرط ذلك فتوع

النفي والجحود في بيت القصيدة موجود النوع الثاني الانسجام وهو انحدار
الكلام كانحدار الماء المنسجم لسهولة سبكه وعذوبة لفظه وعدم تكلفه ليكون له
في القلوب موقع وفي النفوس تأثير مع خلوه من البديع كما وقع في آيات الكتاب
العزيز من الموزون بغير قصد فمن صحيح الطويل قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
ومن مجزوئه قوله تعالى فمنها خلقناكم وفيها نعيدكم ومن البسيط قوله تعالى
ليقضي الله أمرا كان مفعولا وقوله فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ومن الوافر وهو
وزن بيت تام قوله تعالى ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
ومن الكامل قوله تعالى تالله لقد آثرك الله علينا ومنه فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا
ومن الرجز قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل قوله تعالى
وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري
ومنه نقذف بالحق على الباطل ومنه أو كالذي مر على قرية ومن المنسرح قوله تعالى إنا
خلقنا الإنسان من نطفة ومن الخفيف قوله تعالى أرأيت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم ومنه لا يكادون يفقهون حديثا ومنه قال يا قوم هؤلاء
بناتي ومن المضارع قوله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين وكل ذلك من انسجام
الفصاحة وجريها بغير تكلف ومن هذا الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وقول إبراهيم بن العباس الصولي الشاعر
المشهور في نثر بديع منسجم كتبه عن لسان الخليفة إلى بعض الخارجين يتهددهم
وهو أما بعد فإن لأمير المؤمنين أناة فإن لم تغن عقب بعدها وعيد فإن لم يغن أغنت عزائمه
والسلام وهذا الكلام مع وجازته حسن الانسجام لذيذ الألفاظ فإنه ينشأ منه بيت شعر

أوله

أناة فإن لم تغن عقب بعدها ... وعيد فإن لم يغن أغنت عزائمه

ومن أمثلة الانسجام الجاري من أشعار الفصحاء قول الصفي

فذكره قد أتى في هل أتى وسبا ... وفضله ظاهر في نون والقلم

قول ابي تمام حبيب بن اوس الطائي رحمه الله تعالى

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى	ما الحب الا للحبيب الاول

واحرى من ذلك انسجاما واعذب لفظا قول بعضهم

استغفر الله الا من محبتكم	فانها حسناتي يوم القاه
فان يقولوا بان العشق معصية	فالعشق احسن ما يعصى به الله

وبالجملة فامثلة الانسجام لا تحصى ولا تحصر ولا تستقصى والانسجام في بيت القصيدة ظا[هر]

بيت الحذف والرمز

حسبي ذكر [illegible]	في سوق ذي غزل في يوم [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع لم يذكرهما الصفي الاول الحذف وهو ان يحذف المتكلم او الشاعر من كلامه حرفا واحدا من الحروف التسعة وعشرين كما حذف علي رضي الله عنه حرف الالف من خطبته المونقة فروي بحذف الاسناد عن هشام بن محمد عن ابيه محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح قال اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكروا اي الحروف ادخل في الكلام فاجمعوا على ان الالف اكثر دخولا من سائر الاحرف وامير المؤمنين علي بن ابي طالب اذ ذاك حاضر فخطب بهذه الخطبة ارتجالا وسماها المونقة اولها حمدت من عظمت منته * وسبغت نعمته * وسبقت رحمته * وتمت كلمته * ونفذت مشيته * وبلغت حجته * وعدلت قضيته * الى آخرها وهي معروفة وللكفعمي في هذا الباب رسالة الى بعض الاصحاب * لو رأى واصل وصيلها لانس بها وو[illegible] وما فاضلها * او السجل اسجالها نسجلها وسجلها وما ساجلها * فمن بروائع معانيها كلف * وبدائع الفاظها كلف * لعدم الالف فليتشرف بقطف * ويعلم من اين تؤكل الكتف * وهي هذه * يقبل قدم قطب دولة تدور * وتحت تصرفه تذهب وتحور * وتعدل وتجور * وتحل وترحل * وتنيل وتعتدل * ذو كرم مبذول * وقول مقبول * وخلق رضي * وفعل مرضي * وسودد علي * ووعد وفي * وند[illegible]

وعيش زكي ۞ ذو وجه بهي ۞ وعقل رصين ۞ ولعفص كبين ۞ ومن غير معدود وتم
غير محدود ۞ ومن بردوم فيض كوكب لمع ۞ ولو درق فابسطع ۞ وكيف بجد بحر أعمه
ويعد قطر كرمه ۞ وكل مستقل بخط عن همه ۞ وكل ذي شرف يتشرف بخدمته
طلعت شمس مجده من شرق مشرق ۞ ونبعت شجرة ضيضيه من محل مركب مولى
معرق ۞ قد علت كلمته ۞ وتمت أمنه ۞ وعظمت رتبته ۞ وشرفت منزلته ۞ وزكا
عنصره وفرعه ۞ وطهر بذره وزرعه ۞ محتده رفيع ۞ وعزه منيع ۞ ورفده جليم
وفضله عميم ۞ وهمه مصيب ۞ ورحله خصيب ۞ نسب جده صميم ۞ ومحت مزنه هزيم
كرمه شيمه غزيرة ديمته ۞ وثبتت عرونه ۞ منيعة عصمته ۞ مشكور فضله محمود فعله ۞
مستدر رسوبه مستثمر سيبه ۞ عونه موقوف على لهيف قصده ۞ وعونه مبذول
لضعيف وجده ۞ له خلق لو مزج به بحر لذهبت ملوحته ۞ وصفت كدورته ۞ ندي
نعمه ودر رزق بكرمه ۞ موجب لفضله كوجوب فريضته ۞ فحضرته عرصة عدل ۞
وخنوة نفس وروضة حسن بل جنة عدن ۞ وحيد عصره ۞ وفريد دهره ۞ وسيد
عشيرته ۞ وسند قبيلته ۞ وفحل كتيبته ۞ وعز فصيلته ۞ من حضر في غفوته تلفع
بفضيلته ومن نوى محنته ۞ تردى بنكرمته ۞ وليه في معقل عزيز ۞ ومؤمل جرز قد
صرف له معظم همه ۞ ومعلي قسمه وسهمه ۞ وعدوه حصيد سيوفه ۞ ورهين خطوب
دهره وصروفه ۞ قد شحذ له ظبة عزمه ۞ ففني بحسمه ۞ فكم من عدو قهره ۞ ومتكبر كسره
وكم من حد هزم جيوش قبيلته ۞ وحصنه بعنته ۞ وهدم صرح عتوته ۞ وقصر مكنته
وقطع حبل عصبته ۞ وسبب حوزته ۞ وصدع مؤتلف فئته ۞ وبهم زمرته ۞ وكم من كسير
جبره ۞ ومعلوم نصره ۞ ومظلوم ردعه ۞ ومتجبر صرعه ۞ ونفيس منحه ۞ وذنب صفح ۞
فتهفهف عن بليغ وعظه ۞ وعمرو بجل مسعده عن فصيح لفظه ۞ ومحمد ولد سعيد عن
عظيم حفظه ۞ ويعقوب فهو سكيت عن لغته ۞ وعلي بن حمزة عن معرفته ۞ ودحية
عن حسن صورته ۞ وقيس عن حلمه ۞ ويحيى ولد معين عن علمه ۞ وبشر عن زهادته ۞
ومعن عن رفده ۞ بل كل لقتني لفضله ۞ ومجد بيبتني بفعله ۞ وولي بحمد بدولته

عدو يهلك بصولته * في جد مسعود * وظل ممدود * وعيش رغيد * وعمر مديد * محمد
عبرته * وصحبه وصفوته * وعبوديتي هذه عبودية عبد وفي بعهده * مخلص في وده
تسفر عن شوق عظيم * وتخبر عن جوى جسيم * لخدمة مولى شق حبيب صبري لبعده
وقصر عمر سروري لهجره وصده * يعروني لذكره * نفضة كنفضة عصفور بلل بقطره
ونار [illegible] مغرور مشتعل بفرده * فكيف لي بجوى مضطرم * وهوى قد تيم * ورسم كيف لي
بشوق قد ترك قلبي سمعه * وعيني دمعه * فهو يقوم لي ويقعد * ويخور ويجد

فمن لي بمولى خلت مرصد وده ... لحفظنا ذلت به وشغفه
فكم دفعة لي في ربوع محله ... وعيني تجيبه بدمع [illegible]
فيحسب من وجدي به شبه عندم ... فكيف وقد زاغ عن حبس نفسي وعن ذي
هيولي ذهني قد تكثف بعدكم ... وسني يرى معزوقة من تندم
وجسمي كخفي شبه نفسي لهجركم ... وصرحي يرى من بعدكم في تهدم
وقلبي يرى من فقدكم في تضرم ... وعمري يرى من بعدكم في تصرم
فنفس عن عبد بلي بصدودكم ... ووصلك أشفى قلب صب متيم

فصبري مغلوب * وعقلي مسلوب * وقلبي مقروح * ودمعي مسفوح * وجسدي بلا
روح * ولعل وقت سروري بعضكم تشملي يرجع * وشمس وصلي بعد [illegible] سعودي تطلع بحول
ربي وقوته * وعطفه ورحمته * فهو سميع مجيب * ومن دعوة من يدعوه قريب
النوع الثاني الرمز وهو لغة الاشارة الى شيء قريب منك على سبيل الخفية قال

رمزت الى مخافة من بعلها ... من غير ان تبدي هناك كلامها

والمراد به هنا ان يذكر المتكلم او الشاعر لفظا لا يمكن [illegible] الا بان [illegible]
لفظ آخر غير مذكور او معنى يناسب الكلام المتقدم ومن امثلته قول [illegible]

بديعة حسن بالحمى قد بدت لنا ... بوجه كبدر التم بات لنا
فقلت لها يا احسن الناس منظرا ... الى من بنا قالت باصبعها كذا
وكن مهلا يا فتى الحي ساعة ... [illegible] الحي [illegible]

فلما رأتني مغرماً بجمالها ... بدت وانثنت كالظبي إذ نفرت كذا

فتاة تريك البدر إن كان قابلاً ... إذا ما مشت ترتج أردافها كذا

وغرتها كالظبي والجيد جيدها ... وقد لها كالرمح منتظرة كذا

فقلت لها والله يا غاية المنى ... فضحكت عذاري فيك ابن الورى كذا

فقالت وقد أبدى التبسم ثغرها ... تبعتك فاصحبني فقلت لها كذا

وسرت بها حتى أتيت بروضة ... مزخرفة والكأس في يميني كذا

فقالت أما تخشى الرقيب وتتقي ... عيون حسود والوشاة بنا كذا

وقالت لها لا تخشني من حوادث ... وضممت لها حضني وقلت لها كذا

ولكنه في قصيدة تلفعت بمحاسن الإشارات وتبرقعت بلطائف الكنايات والاستعارات ومستحسنات لو رأى الحكام حكمها لحكموا بها وما حكمها أو الفصحاء فصيحها وفسحها لأقسم بها وفي حسنها فيخجل من بعض روضها الأريض قد توشح بحلاة الدرر المعتبة وتسرول بأسماء السور القرآنية تمدح بها السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب دام ظله وهي هذه

يا من صلاة مثله في سورة العصر ... ومفضلاً مستخرجاً من سورة العلق

يا مشبهاً بعلوه في سورة القدر ... للمنازل مذكورة في سورة البروج

يا من أرومته ثبت بسورة قريش ... وشديد مرتبة تشابه سورة الحديد

أعطاك ربك سورتين بسورة الملك ... يا من تبحر في البحار بسورة الأنبياء

يا ابن السراة المصطفين بسورة آل عمران ... والله أوجب حبهم في سورة الشورى

يا ابن النبي ومن حباه بسورة الفرقان ... ولأجله هلكت عساكر سورة الفيل

والله نزه نفسه عن سورة الشعراء ... ونراه يشفع في الورى في سورة الحشر

يا ابن الرسول ومن علا في سورة القتال ... للمشركين الجاحدين بسورة النصر

يا ابن الذي آياته في سورة الروم ... ونرى بمفصله طوائف سورة الأحزاب

يا من حبا حديثه في سورة النحل ... وفدى بذبح جده في سورة الصافات

يا من له سمى أباه بسورة المزمل ... مع سورة مع سورة مع سورة طه

والله أعطاه خواتم سورة البقرة
يا من تخصص بالدواء بسورة الاخلاص
يا من زيارته تعد كسورة الحج
يا فاتحا باب الفراد بسورة الطارق
هو سورة ومحبة في سورة المؤمنون
واذا اشتكى من سورة او سورة الواقعة
أتحكم فيه كسورة بل سورة ق
لا زال محروسا باعين سورة الملائكة
اشكو اليك هاجرا في سورة المنيع
وتخالني شبه السكيك بسورة العاديات
ولسوف يهديك العنكبوت بسورة النبأ
حقا امشي حاجبه بسورة ن
وجميل غرته تخال كسورة الفلق
وترى العفو كسورة من سورة الزخرف
والخد فان لا يدب كسورة النمل
رشأ ذكا في له غدت في سورة كورت
فطلبت منه حرفا او سورة الاعراف
فتعففت فيه صعقة من سورة الرعد
واجبته لا تطمعن بسورة الطلاق
وبقيت معه يا اخي بسورة المجادلة
ناشدته دم لي الوصال بسورة الانعام
جسمي برى بفراقكم في سورة الانفطار
فانت الى الغضبا وكن في سورة التوبة

وبه توسل سورتان وسورة يونس
وهوى بدارها الشيخ بسورة النجم
لا غرو اذ هي من اعاظم سورة الدين
وحميه حكمته تماثل سورة لقمان
والمبغضون له اتوا في سورة المنافقون
تجلى واذهب البيان لسورة الغاشية
وعدته في سورتين كسورة الدخان
وعدته في كمعشر سورة الحجر
نعتي من جماله في سورة الجاثية
فنعتي تحكي سورة من سورة مريم
ثم نعتي في البرية سورة يوسف
او غدا بثيابه كم سورة الليل
بل سورة من سورة بل سورة الشمس
والردف منه يا اخي كسورة الاحقاف
والمقلتان له تحكي سورة ص
ويل لنا منه وليست كسورة المطففين
فاجابني بجواب آخر سورة سبأ
فقد اكتفى حركته سورة الذاريات
يا من غدت روحي به في سورة الممتحنة
ولئن سرى لي اذا في سورة الاسرى
لعساك تحيي بالوصال سورة المؤمن
بل سورة وتفكري في سورة هل أتى
والقلب غدت كسورة من سورة التغابن

لي حجة يا سيدي في سورة النازعات | وبدامع يا مالكي في سورة المرسلات
فلئن لثمت قصدتاني سورة الانشراح | ولئن نأيت فوجهاني سورة عبس
ويداي لما ان قطعت كسورة تبت | ولئن وصلت فمجدنا في سورة الاعلى
فلعلك تزرع في الضمير لسورة الاخلاص | ونواك يذهب من عيوني كسورة النور
يا قوم ان تلهون لسورة التكاثر | فالقلب من هجركم في سورة الزلزلة
ان زدت تستغني عني لسورة الجحد | اني سأستعلي عليك لسورة البينة
ولقد تجرت لسورة دمع سورة المائدة | لبعادكم فانهمر عبرة كسورة الهمزة
في جنبي يوم اللقا في سورة الجمعة | بل سورة بل سورة بل سورة الحجرات
[illegible] من سورة او سورة الزمر | ولقد امتا سورة مع سورة التحريم
[illegible] معه من فواكه سورة التين | وشربت معه من جداول سورة الكوثر
[illegible] من الزمان لسورة الرحمن | فقضيت دهري آيبا في سورة الحمد
ثم انتهوا على الذين لسورة القيمة | يتفاخرون لسورة الناس

[illegible] ذكرت فنوع الحذف في بيت القصيدة ظاهر لخلوه من حرف الالف كما ترى مذكورة ونوع الرمز ايضا في بيت القصيدة ظاهر كالقصيدة المذكورة والمعنى يرى صدري يتقرب الاحباب في سورة الانشراح وترى غرني في يوم بعدهم في سورة عبس

بيت الالغاز الحسابية

[illegible] | فكان تماما وباقي عمرنا لهم

قال الشيخ العالم سيبويه الثاني جالينوس الاوان حلال المشكلات علي بن محمد بن عبد الله الحبيب الافريدي في كتاب الالغاز والاحاجي اعلم ان الالغاز جمع واحده اللغز كالرطب والارطاب او اللغز كالقرء والاقراء والالغاز في الاصل الطريق المنحرف ومنه قيل لنافقاء اليربوع اللغز العدو لها عن السواء لانه يحفر لنفسه مستقيما الى اسفل ثم يعدل عن يمينه وشماله عروضا فيوري ويغبى على طالبه ويخفي مكانه بتلك الالغاز وفي الاصطلاح كل كلام معمى معنى فيه خلاف ما هو مظهر منه قال القاضي ابن خلكان

في وفيات الاعيان وفي اللغز ست لغات لُغز بضم اللام وسكون الغين ولَغز بفتح اللام وسكون الغين ولَغَز بفتحهما والُغوزة بضم الهمزة وسكون اللام ولُغّيزا بضم اللام وتشديد الغين والقصر ولُغيزا بضم اللام وتخفيف الغين وفتحها والمد قال الصفي في شرح بديعيته الالغاز وتسمى التعمية ايضا وهو الاتيان بعدة اوصاف في الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويشير بها الى مقصود مجهول او باسم حروف قابلة للتغيير او التوجيه [illegible] او كشف الاسم موصوف به غاية تصحيف شيء من حروف الهجاء او تبديله [illegible] او نقص شيء منها او زيادة او وجه من غير هذه الوجوه [illegible] يستخرجه بدقة اعمال الفكر في اوصاف وعدد واذكاء [illegible] في المعقود [illegible] الالغاز الى على سنة اقسام حسابية والنقريبية النحوية و[illegible] و[illegible] [illegible] ذكر الصفي سوى العرفية [illegible] فنعتمد بكلها في [illegible] [illegible] [illegible] ان شاء الله تعالى من كل قسم منها [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] وبنائها مصباح البيان [illegible] [illegible] [illegible] فنقول الالغاز الحسابية لا تحصى ولا تعد ولا تحد [illegible] منها [illegible] ذكره بعض الفضلاء لغز في [illegible] [illegible]

مررنا بشادن فقلنا	ما اسمه يا ايها الغزال
فقال شيئا ثمان عشر	تضرب في مثل ما يقال
ومثل خمس واحد عشر	في نصف وضعف الشمال
بجعل آحاد [illegible]	ووجه البدر في الكمال
فبينوه لمثل هذا	تعجز عنه وصفه الرجال

وجوابه ان تضرب ثماني عشر في مثلها تقوم ثلثمائة واربعة وعشرين هي ثلث الاسم المذكور زده على الثلثين الآخرين تبلغ تسعمائة واثنين وسبعين ثم تضرب خمسة كذا [illegible] واحد عشر في نصف [illegible] الشمال [illegible] ان ونصف تبلغ

سبعة وعشرين ونصفا يعني نصف بحبر بالكمال ومنها ما ذكره الكفعمي

في كتابه المترجم بالحدقة الناظرة والحديقة الناضرة

وهبت لمحبوبي من العمر نصفه ... وثمنا وخمسا فاستزاد لنا ثابل
فزدت عليه تسع ما قد ذكرته ... وثلثي ذاك التسع لست بكاهل
وابقيت لي منه ثمان اعيش بها ... فكم كان جمل العمر يا ذا الفضائل

وجوابه كان عمره ثلثمائة وستين سنة وهب لمحبوبه نصفها وهو مائة وثمانون وثمنها وهو خمسة واربعون وخمسها وهو اثنان وسبعون ثم زاد تسع المذكور اعني النصف والثمن والخمس وهو ثلاثة وثلاثون ثم زاده ثلثي هذا التسع وهو اثنان وعشرون صار الجميع ثلثمائة واثنين وخمسين بقي من الثلاثمائة وستين ثمانية هي ثمن الثمانين التي زادها بالتبقية ومنها للشيخ صفي الدين الحلي

يا سائلي ما اسمه اسمع عجبا ... ان بحثت الحديث ذكره
اوله عشره واوسطه ... خمسه والنصف منه آخره

ان اسم ملغزه في يمن وعدده مائة في الجمل فقوله اوله عشره اشارة الى الياء وهي في الجمل بعشرة وهي عشر المائة وقوله واوسطه خمساه اشارة الى الميم وهي في الجمل باربعين وهي خمسا المائة وقوله والنصف منه آخره يعني به ان النون نصف الاسم المذكور في الجمل لكون عددها خمسين وهي آخر الاسم ومنها له ايضا

ما اسم لشيء احكمته لما ... ينفعن صنعه صناعه
النصف من احرفه كلها ... مجموعه خمسة اسباعه
وهو رباعي قد بينت لنا ... موافقا نقص اربعه

وجوابه ان اسم ملغزه في مقمع وهو في الجمل مائتين وثمانين خمسة اسباعها مائتان وهي اشارة الى القافين اللذين هما نصف الاسم وعدد كل منهما مائة ومنها للكفعمي

ما اسم باوله حرف باخره ... وقد افود به من شدة الوله
فنصف ثالثه ثمن لآخره ... وخمس ثانيه اضحى مثل اوله

وجوابه ان اسم ملغزه مريم فاوله كآخره في حرف الميم وقوله فنصف ثالثه ثمن لآخره
اي ثالثه الياء وهي بعشرة وآخره الميم وهي باربعين ونصف العشرة ثمن الاربعين
ومعنى وخمس ثانيه اضحى مثل اوله من ثاني حروف الاسم الراء وهي بمائتين اوله الميم وهي
باربعين وهي خمس المائتين وهنا فوائد الاولى رجل اوصى بثلث ماله لاربعة
انفس فقال اعطوا الاحدهم دينارا وخمس الباقي وللثاني دينارين وخمس الباقي
وللثالث ثلاثة وخمس الباقي وللرابع الباقي فقسم المال بينهم بالسوية فكم يكون
المال وجوابه كان ثمانية واربعين دينارا فثلثه ستة عشر اخذ الاول دينارا وخمس
الباقي وهو ثلاثة بقي اثنا عشر اخذ الثاني دينارين وخمس الباقي وهو دينار
بقي ثمانية اخذ الثالث ثلاثة وخمس الباقي وهو دينار بقي اربعة اخذها الرابع
الثانية رجل خلف ثلاثة اولاد واوصى لهم بمال في صندوق وقال ليأخذ كل واحد
منهم خمسة دنانير بعد ان يضع بقدرها في الصندوق من المال ففعلوا ذلك كان
المال مقسوما بينهم بالسوية ولم يبق في الصندوق شيء فكم يكون اصل المال وجوابه
كان المال اربعة دنانير وربعا وهنا الثالثة دخل غنيمة من رجال من اليهود
والنصارى والمسلمين فاخذ قيمة من المسلم نصفا ومن النصراني درهمين ومن
اليهودي ثلاثة فكمل به عشرون درهما فكم كان اليهود والنصارى والمسلمون
وجوابه كان من اليهود رجل واحد ومن النصارى خمسة ومن المسلمين اربعة
عشر فان قيل فان كانوا مائة رجل واخذ النيم من المسلم نصف درهم ومن النصراني
درهمين ومن اليهودي ثلثة فجمع له مائة درهم كم يكون اليهود والنصارى
والمسلمون وجوابه يكون من المسلمين اثنان وسبعون رجلا ومن النصارى
ثمانية ومن اليهود عشرون فان قيل فلو اعطى رجل رجلا مائة درهم ليشتري
بها مائة طير من العصافير والاوز والدجاج على ان يكون كل اربعين عصفورا بدرهم
والاوزة بخمسة والدجاجة بثلاثة كم يكون من كل منها وجوابه يكون من العصافير
ثمانون عصفورا ومن الاوز تسعة عشر ومن الدجاج واحدة اذا عرفت ذلك

فقد ذكر في بيت القصيدة انه وهب لاجابه سبع سبعي السبع من عمر مدرك
منقضية تاما واحدا الكم يكون اصل العمر وجوابه يكون مائة واحدى وسبعين سنة ونصف سنة
يكون اربعا وعشرين سنة ونصف سنة وسبعا السبع سبع سنين وسبعها واحد واخر
العام المشار اليه في بيت القصيدة قال الكفعمي وهذا بحر لا يستوعب البيان تقرير لفظه ومعانيه
ولا يجمع اللسان تحرير اطرافه واواديه والاختصار اولى بالمختصر

بيت الالغاز الفقهية

لا تخش من طاعتي شيئا ان فعلت	عوقبت او تربت ذا تقى الشرع

هذا البيت يشتمل على نبذة من الالغاز الفقهية وعلماء الشرع يسمونها عويصا
قال الجوهري العويص ما يصعب استخراج معناه والعوص الكلمة الغريبة وانعوص عليه
الامر والتخصيم اللوى وهذا النوع لا يبلغ غايته ولا يدرك نهايته لكن يذكر منه
اقسام القسم الاول فيما استنبطته من كتاب تحرير الاحكام وفيه مسائل
من قال كلمة فسد صومه بالاجماع وجوابه انه تكلم بكلمة الكفر والمتكلم بالكفر مرتد والمرتد
يفسد صومه ب ان المتكلم بالكفر يفسد صومه ب انسان له ابنة صغيرة وعقد عليها
عقد نكاح فلم ينعقد وعقد غيره فانعقد ذلك ولزمها العقد ولم يكن لها التعرض بعد
البلوغ وجوابه رجل زوج امته لعبده فاولدها بنتا فالولاية للمولى لا للاب ج
عبد ملك سيده الحر وجوابه ان العبد وسيده كانا حربيين فقهر العبد سيده
وخرج به الى دار الاسلام مسلما د انسان اقر بالزنا اربعا وكان محصنا بالغا
ولم يجب عليه حد ولا رجم وجوابه كان المقر عبدا انعم لو صدقه مولاه وجب الحد
وكذا حكم المدبر وام الولد ومن عتق اكثره حكم الرق ولا يثبت اللواطة والسحق والقيادة
وشرب الخمر والسرقة والقذف والقتل باقرارهم ويثبت عليهم اجمع بالبينة ه
اخوان احدهما لابوين والآخر لام ورثا بالميراث وجوابه ابن ملاعنة
خلف اخوين كذلك لان النسب هنا من جهة الاب لا حكم له وكذا لو كانا
اختين او بالتفريق او ابن اخت لهما او ابن اخت للاب وكذا لو خلف اخا

واخا لابويه مع الجدين وان جنى على آخر فاذهب كلامه وذوقه اجب
عليه الا دية واحدة وجوابه قطع لسانه فذهبا بالذهابه فيجب دية خاصة كالو قتله
وان ذهبت منافعه اجمع اما لو جنى على لسان ناطق فاذهب كلامه وذوقه فدية لسانه
تتمة من كتاب كنز العرفان للمقداد ما شئ هو حرام ولا عقاب فيه وجوابه هو
الظهار فانه حرام ولا عقاب فيه لتعقيبه بذكر المغفرة والرحمة فهو ملحق بالعفو
التي تقع مكفرة القسم الثاني فيما استخرجته من كتاب قواعد العلامة ودروس
الشهيد وفيه مسائل اي مسلم بالغ عاقل اتلف مالا على مثله له حرمة عمدا ولا يضمن
وجوابه ان المال المتلف كان خمرا لكافر مستتر فانه لا يضمن له فان
المتلف لا يضمنه اي مسلم قتل مسلما ولا يجب عليه الدية بل الكفارة حسب
وجوابه كان المقتول اسيرا في ايدي المشركين ولم يمكن الفتح الا بقتله اي مسلمان
شهدا بالشهادة وذميان شهدا بالعتق فتقبل شهادة الذميين فقط وجوابه
كانت الشهادة في الوصية فشهد بها ذميان وعارضها مسلمان فاسقان
اي انسان قتل آخر خطأ والدية عليه لا على العاقلة وجوابه ان ذميا رمى طيرا
فاصاب مسلما فقتل السهم بعد اسلام الرامي لم يعقل عنه عصبته من اهل الذمة ولا من
المسلمين لانه اصاب وهو مسلم ورمى وهو كافر اي انسان تمكن زكاته بتفريطه
ولا يضمن وجوابه كان كفنا اعاره انسان لغيره ثوبا وتلف بيمينه المعير
لا المستعير وجوابه كان صيدا في الحرم فاستعاره المحرم فيضمنه لزوال ملك
المحل بالاحرام وعلى المحرم الضمان لانه تعدى بالاثبات هذا ما يجب اثباته تتمة
من كتاب الايضاح لفخر الدين انسان جنى على آخر عمدا ولا يقتص منه وانسان
يرتد ولا يقتل وانسان اذا ارتد حرمت زوجته عليه وجوابه في المسائل الثلث
ان هذا الانسان هو من له راسان وبدنان على حقو واحد فان انتبها احد
فانتبها معا فهما واحد وان انتبه احدهما خاصة فهما اثنان في الميراث وكذا
التفصيل في الشهادة اما التكليف فاثنان مطلقا وفي النكاح وفي القسمة اثنان

فيما جمعته من كتاب العويص للشيخ المفيد وفيه مسائل ا امرأة لها بعل وتزوجها
آخر ووطئها وليس عليهما حرج وجوابه هذه نعي اليها زوجها فاعتدت وتزوجت
ب امرأة عصت ربها فحل بذلك لزوجها وطئها وجوابه كانت صائمة قضاء
فكلمته على زوجها وطئها او كانت حائضا ج امرأة اطاعت ربها ففارقت
بالطاعة زوجها وجوابه كانت وزوجها مشركين فاسلمت دونه د سقط احدا
على رجلين فمات احدهما فحرمت على الآخر زوجته وجوابه ان امرأة احدهما كانت
امة للآخر فلما مات سيدها صارت ميراثا هـ رجل له زوجة فوطئها آخر حلالا من غير
طلاق وحرمت على الاول وجوابه كانت امة لرجل وزوجها من رجل وباعها
لرجل و رجل له زوجة ان شاءت اقامت عليه وان شاءت تزوجت وان كره
ذلك وجوابه كانت امة واعتقت تمته من كتاب تفسير علي بن ابرهيم
رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار حلت له
فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما دخل وقت الغروب
حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء حلت له فلما انتصف الليل حرمت عليه فلما طلع
الفجر حلت له وجوابه هذه امة لمولى نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها
حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان نصف النهار اعتقها
فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها
فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء آ كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل
طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له وهذه المسئلة ذكرها
محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم للقاضي يحيى بن اكثم فلم يعرفها القسم الرابع فيما اختصرته
من كتاب العويص للشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه وفيه مسائل ا رجل
ابق له غلام فقال هو حر ان طعمت طعاما حتى اجده وجوابه يهبه لبعض اولاده حتى
يجده ب امرأة تزوجت في شهر واحد بثلاثة ازواج وجوابه طلقها الاول وهي

حامل بعد خمسة او ستة اشهر بعد الطلاق بعشرة ايام تزوجها آخر ولم يدخل بها
فلا عدة لها ثم تزوجها الثالث ج رجل حرمت عليه امرأته سنة ثم حلت له
من غير حنث ولا طلاق ولا عدة وجوابه كان محرما ولم يدرك الحج فلم تزل حراما عليه
فلما كان العام المقبل حج فحلت له د رجل صلى بقوم فلما سلم عن يمينه حرمت عليه
امرأته فلما سلم عن يساره بطلت صلوته فلما نظر الى السماء وجب عليه الف درهم
وجوابه انه لما سلم عن يمينه نظر الى زوج امرأته وكان قد نعي من قبل ولما نظر عن يساره
نظر الى نجاسة في ثوبه والوقت باق وكان قد نسيها وصلى ولما نظر الى السماء رأى
الهلال وكان عليه الف درهم اذا اهل الهلال تمتمه من كتاب كنز الغوا[illegible]
رجل جنى على غيره جناية فلزمه غرم مقدار من المال فزاد الرجل في الجناية فنقص
ما كان جناه من الغرم وجوابه هذا رجل قطع ثلاث اصابع لامرأة فلزمه ثلثمائة
دينار فقطع في الحال لها اصبعا رابعة فصار اللازم له عن الاربع مائتي
دينار لقول النبي صلى الله عليه وسلم المرأة تعاقل الرجل الى ثلث الدية فاذا
تجاوزت رجع جراحها الى نصف جراح الرجل القسم الخامس في [illegible]
ا قال الشافعي رضي الله عنه في عويصة في رجل قال لزوجته ومعها قدح ماء انت
طالق ان شربتيه او بددتيه او تركتيه ان الحيلة في ذلك ان يطرح في القدح ثوب
يشرب الماء ثم يبسط في الشمس حتى يجف ب قال بعض علمائنا في كتاب له انه
لو كان مع زوجته كيس ملآن فقال لزوجته انت طالق ان فتقتيه او خرقتيه او
حرقتيه وانت طالق ان لم تفرغيه ان الكيس ان كان فيه ملح او سكر فيوضع في الماء
حتى يذوب ج قال الكراجكي في كنزه لو قال لزوجته وفي فيها تمرة والله لا اكلتها
ولا ابتلعتها ولا رميتها ان الحيلة في الخلوص من الحنث ان تاكل بعضها وترمي
بعضها د ذكر القاضي احمد بن محمد بن خلكان في كتابه وفيات الاعيان في ترجمة
ابي يوسف القاضي رحمه الله قال استدعاني الرشيد ليلة بعدما اويت الى فراشي
فراعني ذلك فاغتسلت وتحنطت واتيت فرأيت عنده عيسى بن جعفر [illegible]

فسلمت فرد علي السلام ثم امرني بالجلوس فلما سكن روعي قال اتدري لم دعوتك

قلت لا والله قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سألته ان يهبها

لي فامتنع وسألته ان يبيعها فابى ولئن لم يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف فالتفت

الى عيسى وقلت وما بلغ من امر الجارية حتى تمنع منها امير المؤمنين فقال ان لي

في ذلك عذرا اني حلفت بالطلاق والعتاق وصدقة جميع ما املك ان لا ابيع

الجارية ولا اهبها فالتفت الى الرشيد وقال هل في هذا من مخلص قلت نعم

يبيعك نصفها ويهبك نصفها فانه لا يحنث فقال عيسى فاشهد علي اني قد

وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار ثم ان الرشيد اعتقها

فخطبت وزوجته اياها على عشرين الف دينار ثم انصرفت فبعث الي الرشيد

بمائتي الف درهم وعشرين تختا من الثياب وبعثت الي الجارية نصف مهرها

خمسة آلاف دينار اذا عرفت ذلك فاللغز الفقهي في بيت القصيدة ما هي

طاعة ان فعلها الانسان عوقب او تركها عوقب وتفسير ذلك ما روي ان

رجلا سأل امير المؤمنين رضي الله عنه عن مسائل منها ما الذي اذا فعله الانسان

عوقب وان تركه عوقب فقال رضي الله عنه صلاة السكارى لان السكران

اذا فعلها عوقب وان تركها عوقب قال الله تعالى ولا تقربوا الصلوة

وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون والمراد في الحديث سكر الشراب وفي البيت

سكر الهوى وعندهم ان سكر الهوى اعظم من سكر الشراب وقد يجتمعان قال

سكران سكر هوى وسكر مدامة	انى يفيق فتى به سكران

وقد يجتمع سكر الهوى وسكر الشباب قال الكفعمي

حبيبي مواد اهل العبلاني	فبالله بالله لا تعذلاني
فسكر الشباب وسكر الهوى	على القلب رانا وقد دلهاني

وقال السيد الرضي في كتاب المجازات يقال سكر الشباب كسكر الشراب قال طابه

ودعلى ذلك قول الشاعر

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا

قلت ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الشباب شعبة من الجنون ومعنى البيت ان سكر الهوى قد ثبته فانه في مهامه حيرة وختم على سمعه وقلبه فلا يهتدي الى قصد ولا يفطن لمسالك رشد والطاعة هي الغشاوة على هذه الحالة باطلة لا محالة لان فؤاده هو آفة فعلها وتركها سواء ولم لا والهه وعمهه قد عم وشده وعلهه قد طم

بيت الالغاز النحوية واللغوية

من حاربه في مجمع [illegible] | والذي في حفنه وكالوصل في [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من الالغاز الاول الالغاز نحوية ومن محاسن مثلها المشهورة ما ذكره الحريري في مقاماته فمنها ما كلمة هي ان شئتم حرف محبوب او اسم لما فيه حرف محبوب وجوابه هي نعم ان اردت بها الاخبار او العدة عند السؤال فهي حرف وان عنيت بها الاسم والنعم يذكر ويؤنث ويطلق على كل ماشية فهي ابل وفي الاصل حرف وهي الناقة الضامرة وسميت حرفا تشبيها بحرف السيف وقيل انها الضخمة تشبيها بحرف الجبل ومنها ما اسم لمفرد بين حرف فرد جازم وجمع ملازم وجوابه هو ويكنى عن ضمة الخصر بانه جازم فقيل هو واحد وجمعه سراويلات فعلى هذا القول هو فرد وقيل هو جمع واحده سروال مثل شملال وشماليل فهو على هذا القول جمع ومعنى قوله لازم اي لا ينصرف ومنها ما الهاء التي اذا التحقت اماتت الفعل واطلقت المعتقل وجوابه هي الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولهم صيارفة وصياقلة فيصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لانها قد اصارته الى مثال الآحاد ونحو رفاهية وكراهية فخف بعد ان صرف لهذه العلة وقد كنى في هذه الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى في التي قبلها عما لا ينصرف بالملازم ومنها ما السين التي تعزل العامل من غير ان تجامل وجوابه هي السين التي اذا دخلت على الفعل المستقبل وفصلت بينه وبين ان التي كانت قبل دخولها من ادوات نصب رفعت الفعل ونقلت ان عن كونها الناصبة للفعل الى ان تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى

وتقديره انه سيكون ومنها ما المنصوب على الظرف الذي لا يخفضه سوى حرف
وجوابه هو عند اذ لا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن ومنها
ما العامل الذي يتصل آخره باوله ويعمل معكوسه مثل عمله وجوابه هو يا ومعكوسها
اي وكلتاهما من حروف النداء وعملهما في الاسم المنادى سيان وان كانت
يا اجول في الكلام واغلب في الاستعمال ومنها ما الموطن الذي تلبس فيه الذكران
براقع النسوان وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال وجوابه هو اول مراتب العدد
المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث
يحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام والهاء في غير هذا الموطن من
خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس في هذا
الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما في ضد قالبه وبرز في بزة صاحبه
ومنها ما الاسم الذي لا يفهم الا باستضافة كلمتين او الاقتصار منه على حرفين وجوابه
هو مهما وهذه اللفظة من ادوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام
ولا عقل المعنى الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل افعل ويكون حينئذ
ملتزما للفعل وان اقتصرت منها على حرفين وهما مه التي بمعنى اكفف فهم المعنى
وكنت ملتزما من خاطبته ان يكف ومنها ما الوصف الذي اذا اردف بالنون
نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون وجوابه
هو ضيف اذا لحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذي يتبع الضيف ويتنزل
في النقد منزلة الزيف واما الالغاز المنظومة في عويص النحو فكثيرة حتى ان الشيخ
العالم ابن اسد الفارقي صنف فيها كتابا رتبه على حروف المعجم وسماه تلخيص الافصاح ومنه

بذهل الشيخ عن بنيه وتبدي		عن خدام العقيلة العذراء

الخدام الخلخال والعقيلة التي حصنت من ان ترى والعذراء البكر والعقيلة
مرفوعة بالفاعلية والمعنى العقيلة العذراء تبدي عن خدام كما قيل وقل ان باشة
الوجه المليح اراد وقل الوجه المليح باشة ومنه

لقد قال عبد الله قولا عرفته … ابانا ابي داود في مربع حسبا

عبد الله تثنية عبد وابانا تثنية اب ان مضاف الى ابي داود ويجوز ان يجعل اباناً من الاتيان وابي اي والدي وبربع داود على البدل من ابي ومنه

اقول لخالد ابا عمرو لما … علتنا بالسيوف المرهفات

لما امر من ولي يلي اي اتبع خالدا وعلت من العلو والتاب لحمل المستن وانتماء الى نفسه والمعنى علت السيوف المرهفات جملى ومنه

على الله رزق الاثنين احجن راتب … فما احد كالله في الجود والسخا

تعالى ثناؤه كقوله تبارك الله رزق تثنية رزق مضاف وهو مبتدا وراتب خبره ذاته وحده لان المبتدا مصدر والمصدر جنس فلا فرق تثنيته وواحده وجمعه ويجوز ان يقدر رزقهما على الله شيء راتب كقوله تعالى ان رحمة الله قريب اي شيء قريب ومنه

الى الله ربي قد رجعت تنصلا … لتغفر ما قدمت رب المعارج

تقديره المعارج الى الله ربي ثم قال رجعت تنصلا لتغفر ما قدمت يا رب ومنه

جا ابي خالدا فاهلك زيد … ربك الله يا محمد زيدا

جا فعل ماض وقصره ضرورة وابي والدي وخالدا نصب به وربك الله نصب على التحذير والاغرا وحم ترخيم محمد والدال من ودي يدي اي يا محمد اغرم زيدا دية

ومنه

لقد طاف عبد الله بالبيت سبعة … فسل عن عبيد الله ثم ابي بكر

عبيد الله مثنى سقطت نونه للاضافة وسلعن فعل ماض من السلعة وهي سرعة المشي وابي فعل ماض بمعنى امتنع وفاعله بكر ومن هذا المعنى ما ذكره الشيخ العالم علي بن محمد ابي عبد الله الطبيب في كتاب الالغاز فمنه

اخالد زيدا وافت ابني فاته … احب الى قلبي من السمع والبصر

الهمزة هي حرف النداء ههنا وخال منادى مفرد معرفة قد رخم الذال منه الدال

منه تخفيفا ودا أمر باعطاء الدية لزيد وانما وصل الدال في الخط تخالا وحصر الالغاز لانهم ارادوا ان يكون الكلام معمى حتى لا يفهمه الا قليل ولو انفصل في الكتابة لعلم الناظر اليه انه اي شي هو ولهذا جاز في الالغاز ذلك خطا وآف امر من يفوه يقال فا يفوا اذا خدم والمعنى يا من اسمه خالد اعط الدية لزيد واخدم ابي فان ابي احب الي قلبي من السمع والبصر ومنه

كسا ابي عثمان ثوبان في الوغى ... وهل ينفع الثوب الرقيق لدى الحرب

كسا فعل ماض من الكسوة وابي اي والدي وثوبان منادى مفرد معرفة قد حذف حرف الندا منه تخفيفا مثل يوسف اعرض والمعنى ان الشاعر خاطب رجلا اسمه ثوبان [illegible] ثوبا رقيقا هل يغني الثوب الرقيق عند الطعان يعني انه ما يغني

ومنه

فرعون مالي ودهمان الاولى زعموا ... انى تحكت بما يعطيه قارونا

هذا من افصح ابيات العرب واغربها فقوله فرامر من وفر اذا تم وعون اسم رجل منادى مفرد اي يا عون اتمم مالي وها فعل ماض من الوهي وهو الضعيف والمان جمع المانة وهي الخاصرة وما بمعنى الذي وقارون جمع قار من القرى يقال قريت الضيف قرى وقراء احسنت اليه فانا قار ونحن قارون على وزن فاعلون والمعنى ان الشاعر دعا على القوم القائلين بنسبته الى انه بخل بالذي يعطيه المضيفون الضيف ومن هذا المعنى للكفعمي عفا الله عنه

فان ابونا والبنين للهوى ... لفوتك في الاحباب من حاسد عوى

هذا البيت فيه خمسة الغاز الاول فان ابونا والمظنون ابانا والثاني البنين والمظنون البنون والثالث لفوتك والمظنون لفوتك والرابع في الاحباب بالنصب والمظنون بالكسر والخامس من حاسد اما بالنصب والمظنون بالكسر وتفسير ذلك اما الاول فان ان فعل ماض من الانين وهو الصوت الضعيف واما الثاني فان الواو في والبنين للقسم كقول بعضهم

إنّ فرعون وهامان معاً ... والبنتين جميعاً في سقر

وأمّا الثالث فان اللام في لقولك امر من ولي يلي اي اتبع وقولك مفعوله وامّا الرابع فان قوله في الاحباب امر من وفى العهد يفيه وفاً اي حفظه وامّا الخامس فان قوله من حاسد أو هو امر من مان يمين ميناً اي كذب وهذا المعنى كثير اما في الالغاز النحوية قال

نحن منا الملوك في سالف الدهر ... قديماً ونحن منا الوليدا

فمنا في الموضعين بمعنى كذبنا والملوك والوليد منصوبان بهما ومثله ايضاً

قول الشاعر

من سعيد بردع ابن هند ... نج من كيده ومن مسعود

ومما يدخل في هذا السبيل ويهل التسبيل قول بعضهم

النحو علم شريف ... وحسنه فيه ظرف
محبوب قلبي منه ... اسم وفعل وحرف

وجوابه ان اسم ملغزة في على اما كونه اسماً فمعروف وعلى فعل ماض من العلو وعلى حرف جر ومثله

ماذا من الحيوان الاسم فيه غدا ... فعلا بغير خلاف وهو حرفان
اسم وفعل وحرف نصفه وكذا ... اسم وفعل وحرف نصفه الثاني

وجوابه ان اسم ملغز في صل قال الجوهري الصل بالكسر الحية التي لا تنفع فيها الرقي ويشبه بها الرجل الداهية قلت وكونه فعلا فلان الصل مشتق من الصلصلة وهي الصوت وصلصلة اللجام والحلي صوته والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف اي يصوت وصل المسمار والطير صوت الخيل اذا سمع لاجوافها صوت فالامر من ذلك صل وينقلب الصاد صل امر من الصلاة كما تقول في الامر بالصبر اصبر بكسر الصاد وصر بالضم امر من شد الصرة ثم الصاد من هذا الاسم حرف اسم سورة وحرف فعلاً امر من الاصطياد

ويحيى خط واللام اسم ينسب اليه او هو فعل ماض من اللوم وهو حرف خط وامحمد ابن معروف بابن الحداد في معنى ذلك

حبيبي قلبي كاسمه بوصاله
يحيى اسمه اسما وفعلا بلا امترا
اذا اول القي وصحف باقي

وضد اسمه ان يج في البعد والصد
واحرفه باصلاح اربعة العدد
بشاهد حرفا واحدا فابن قصدي

وجوابه هذا اللغز في يحيى ذكره الشيخ عبد الرحمن العتايقي في كتاب الادب والحكم وهو اسم وفعل بلا اخلاف ويريد الملغز في قلبه ان وصل يحيى كان كاسمه وان هجره كان ضد اسمه يعني يموت وقوله اذا اول القي الى آخره يريد ان يحيى اذا سقطت اوله وهو الياء وصحفت ياءه صار حتى وهو حرف بلا خلاف والتصحيف

وما اسم يجوز المد فيه وتركه
وان قوله التذكير لست بكاذب
بكان وملبوس وصحفه ماكلا

ونصرفه حقا ومنع صرفه
وان قوله التانيث فامنع وصحفه
ورمح سمي ارمي على الخمس نصفه

وجوابه ان اسم ملغزه في قبا وهو مسجد شريف صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ميلين من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وتصح فيه التذكير والتانيث والمد والقصر والصرف وعدمه قال الشهيد قدس سره

حراو قبا ذكروا انثهما معا
ومد وافصر واصرفن وامنع الصرفا

وقوله وهو ملبوس يعني به القبا الذي يلبس وقوله وصحفه ماكلا يعني به قثا ورمح يعني قنا ومعنى قوله ارمي على الخمس نصفه اي زاد نصف الرمح المذكور على خمس اذرع قال الجوهري يقال رميت على الخمسين وارميت اي زدت قال

واسم خطيبا كان كعوبه
نوى القسب قد ارمي ذراعا على العشر

ولنذكر عقب مارقمناه وتعقيب ماسطرناه رسالة اخلق بها ان تنبق وتشق لا ان تمق وتملق قد اشتملت بملاة الاسرار النحوية ونهلت من تسنيم سلسال الفصاحة الفقهية لو رآى ابو طالب مطالبها لاطلع بها وطلبها وتعلمها

ويجب الدين بجانبها لا يتجنبها ويجنبها وما يجنبها او ابن قريب مقربها لقربها واقربها وقربها الفها الكفعمي وبعث بها الى السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب دام ظله لعبت تحفة عليه وهي اطال الله بقاء مولانا السيد في ظل ممدود على الاول والآخر وكرم مقصور على الوارد والصادر وهو منصوب الولاية كانتصاب المصادر وقلب ساكن كسكون زواجر الاوامر ومجده مرفوع كرفع الخبر والمبتدأ او كاعراب الاسم العلم في النداء وجناب لازمه اسعاد لزوم البناء وعيش هني ذي خفض وقدر شارك الافعال في عدم الخفض نصب له منبر الحمد في الحال على الحال فقام عليه خاطبا وضرب باسمه بريز التمييز نفق على ذوي التمييز فهو ابينهم جانبا فعلمه مضارع كالسيف السيف ماض وهمته موقوفة على ما لا ينصرف من الاغراض قد تعدد جمع الصفة والتكسير من نافعه وزايده وتوالد جمع التصحيح والتكسير مع فوائده ولا زال باب عدله ومعرفته بفتحه معربا عن اسم الغرافة وقلوب عداته كنون التثنية وارواحهم كنون الاضافة

ولا زال فعل الحاسدين مضارعا	وتعكف في كل الاحايين ناصبا
ومجدك مرفوعا كما بعد انما	وعزك منصوب التعجب غالبا
وسعدك موسى في البنام بنا به	وضدك مجزوما وفي الجر ساربا
واجرب في جمع السلامة دائما	وضدك في التكسير اصبح جاريا
ولا زال تنوينا مضافا ومردفا	بأحرف واي نلغاد ناجبا
وهذا كتاب الكفعمي ودمعه	ترخم من شحط المشيب النواصبا
لجعلك غيري مثل عمرو وجائي	كابن بري بين المعارف بادبا
فاو نه صيرت فعلك في الندا	واو نه صيرت اسمي فاصبا
جعلت لغيري منك احسن علائم	وصيرتني كالحرف يوجد غالبا
وغيري في اخبار ان وصنعه	رفيعي لباس الامس اصبح كاسبا

وقد رسوانا في اسم كان جبلته
كاني حروف الاعتلال تحل في
اواخر اولينم سناه تكون في
وتجدي غيري الام للنحل خلفه
نقول الغيري يا بني وجاء على
ته انفعلت نوني لديكم وانتم
وفعلك منعديه قد فلتني
وانك استثنيتني وغصبتني
نصبت على المفعول اسمي واني
وفي حيز التنكير تا جعلتني
وكيف تسمي ما وعقلي وافر
فصار كلام البدر تلقاه خافي
بحرفي تنفيس خصصت لموعدي
تنبو سني في ثم وابو مبوا
وعودك لي مستقبلات وشوقنا
ارى الفا للوصل في الدرج منكم
وعدلك والتعريف منع صرفنا

ومقدارنا نون الاضافة اثبا
مصغر اسم وهو آت خماسيا
مصغر اسم وهو يدعى سداسيا
وتجعل لامي في هناك باديا
بتصغيركم والله سبقا يا نبا
كواو تمي الاسما والفعل نائبا
ولازم فعلي قام بالود وافيا
بلا موجب يعني لذلك داعيا
لفعلكم باب التعجب فاربا
وقد كنت معراج المعارف رافيا
وغيري بمن باصاح اصبحت حاجبا
وصرت كلام الشمس تلقاه خافيا
وغيري له قد صار ذلك اتيا
هنا وستلقاه عدوا مداجيا
اليك يرى حالا وصبري ماضيا
وتصرفني والنحو تلقاه آبيا
فكن عاطفا كالواو لا زلت باقيا

قرابت معارفه منصوبة بحركات تمكين الافعال علي عوامل المدح والثنا ۞ ونكرات حلميه
ضاعفت عليهم الهم والاعتلال ونصبت ذلك على الذم والاغرا ۞ واقسم انه لم يسم
فاعلهم في الفضل وفاعله مسمى وانه قدر مي ظاهرهم بمضمره فاصاب المرمى
يوافي على شرطه بحسن جزائه ۞ ويعطف كواو العطف وبميله الى ولايه ۞ لا زال بتعديه
صلاته لسؤاله موصوفا كاعطيت واخواتها ۞ بل بالبلغ منها معروفا كاعلمت وذواتها
ولا زال فصل التعريف والنعت له بغير بدل ملازما ۞ والجر والنصب بغير سكون دائما

ما تبعت الصفة للموصوف ونصبت على اضمار في الظروف وما سقط الف الوصل في الاتصال والتامت الاعداد المنبنة على كل حال لمحمد وآله خير آل

النوع الثاني في الالغاز اللغوية وهو على قسمين فقهية وغير فقهية القسم الاول في الالغاز اللغوية الفقهية وهي اكثر من ان يضبطها حدس او يجمعها طرس ومن محاسنها ما ذكره ابو القاسم الحريري في المقامة الثانية والثلاثين من مقاماته فان فيها مائة مسئلة لغوية فقهية عويصة اولها ما تقول فيمن توضأ ثم مس نعله ثم انتقض وضوءه بفعله وآخرها بنعل زوجه قال الكفعمي وقد اخذنا منها ومن كتاب الملاحن للشيخ محمد بن الحسن بن دريد اللغوي وكتاب الشيخ ابي الحسين زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي خمسين مسئلة وجيزة ونظمناها في ارجوزة وهي

اسمع هديت باخي العلوم … مسائلاً كاللؤلؤ المنظوم

تخالها كضرب من السحر … او كرضاب الحب والعقار

جمعتها من كتب الشعر … في صيغ الجني بها في شعري

اولها اذا اردت المغفرة … تعزر اباك واعره والنخره

التعزير التعظيم ومنه قوله تعالى وتعزروه وتوقروه وآل اعراه ان يعطيه ثمرة العرية وهي النخلة وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا وتفسيره انه صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة وهو بيع التمر في رؤس النخل بالتمر ورخص من جملة المزابنة في العرايا قاله الهروي في الغريبين وقال المحقق في شرايعه العرية هي النخلة تكون في دار الانسان وقال اهل اللغة او في بستانه وهو حسن فيشتريها صاحب المنزل بخرصها تمراً قال الشيخ محمد بن ادريس العجلي في سرائره وسميت عرية لانها اعريت من ان تباع وقيل سميت عرية لان من جعلت له يعريها من حملها وقوله واقفره اي اعطه ناقة يركب فقارها وفقار الظهر خرزته الواحدة فقارة وافقر فلان فلاناً ناقة اي اعاره فقارها ليركبها

وان سبوت تنال الخيرا … ولا ترى اثماً ولا مغبرا

تهودت اي تبت ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك

وان وطيت الاب والاناثا … لم تلف ذما ولا هوانا

الاب المرعى والاب للبهايم كالفاكهة للناس قال الله تعالى وفاكهة وابا والاثان صخرة ضخمة ململمة

وان رأيت كافرا فزره … وسره واقلمه ثم اذكره

زره اي اضرب زوره والزور اعلى الصدر وسره اي اطعنه في سرته واقلمه اي شق شفته العليا ومنه الاعلم وهو المشقوق الشفة العليا والافلح المشقوق الشفة السفلى وقوله واذكره اي اقطع ذكره واعلم ان اهل اللغة يكنون عمن ضرب قلته بالمقلول كما يكنون عمن ضربت ركبته بالمركوب وعمن قطعت سرته بالمسرور وعمن قطع ذكره بالمذكور ومن الاحاجي بابيات المعاني قول الشاعر

ذكرت ابا عمرو فمات مكانه … فيا عجبا هل يهلك المرء من ذكر
وزرت عليا بعده فرأيته … يفارق دنياه ومات على صبر

يعني بذكرته قطعت ذكره وبقوله زرته قطعت زوره وبقوله رأيته قطعت رئته ومن ذلك قولهم سقته اي اصبت ساقه ورأسته اي ضربت رأسه واذنته ضربت اذنه وقلبته ضربت قلبه وبطنته ضربت بطنه وسررته قطعت سرته وطعنته في سرته [illegible]

وان قطعت جبهة الامير … فلا تخف من ضرر محذور

الجبهة الجماعة من الناس ولا شيء على من قطعها مجازا

وان قطعت يا فتى عرقوبا … لم تقترف من قطعه ذنوبا

العرقوب هو الطريق في الجبل

وان قطعت يا اخي رجلا … فما عليك من جناح اصلا

الرجل القطعة العظيمة من الجراد

وان قطعت البطن ثم الظهرا … او حشفا فلا تخاف وزرا

الظهر المرتفع من الارض والبطن الغامض منها والحشف جمع حشفة وهي صخرة رخوة مفردة

وان رميت ساق حر عمدا … فمات لا شيء عليك حدا

ساق حر ذكر القماري

واصل مملوكك نار الضرا … ولا تخف يا اخي اثما

المملوك العجين فذا جيد تحبسه حتى يقوى

واضرب العابد ان ناجاكا … واقتل القاصد ان اتاكا

العابد الجاحد ومنه قوله تعالى فانا اول العابدين اي الجاحدين لما قلتم والقاصد القاتل يقال قصد واقصد اذا قتل وتقصد الكلب وغيره اي مات واقصد السهم اصاب فقتل مكانه

وجائز ضرب السفير حقا … وذبحك الشافع قولا صدقا

السفير ما تساقط من ورق الشجر قيل سمي سفيرا لان الريح تسفره اي تكنسه والمسفرة المكنسة وسفرت البيت كنسته والشافع الشاة التي معها سخلتها وناقة شافع في بطنها ولد ويتبعها آخر وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم بعث مصدقا فاتاه بشاة شافع فلم يقبلها وهي التي معها ولدها قيل سميت بذلك لان ولدها شفعها او شفعته هي

وان يدا وجدتها في السلة … فاقطعها فافهم بياني كله

السلة السرقة واسل اي سرق والسلة ايضا الرشوة وفي الحديث لا اغلال ولا اسلال يحتمل السرقة والرشوة جميعا

وان ترى المرأة تغترم بعلها … فلا تندم يا اخي نفعها

البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض من غير سقي ولا سماء

واضربها ان خجلت نادبا … ولا تذم الظالم المريبا

الخجل الدهش والاستحياء وهي صفة محمودة في النساء والخجل البطر والتكبر وهي صفة مذمومة وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال للنساء انكن اذا جعتن دقعتن واذا شبعتن خجلتن قال الهروي الخجل الكسل والتواني عن طلب الرزق وقيل خجلتن اي بطرتن وقوله دقعتن اي خضعتن والدقع الخضوع في طلب الحاجة مأخوذ من الدقعاء

وهو الذرب وتمنه لا تحل المسئلة الا لفقير مدقع اى شديد الفقر يفضي بصاحبه الى الدقعاء والظالم الذي يشرب اللبن قبل ان يروب والمظلوم اللبن يشرب قبل ان يروب والمربب الذي يكثر عنده اللبن الرائب

واعلم بان صابر البلية … عليه حقا مأثم الخطيئة

الصابر الحابس والصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها ولا تسقى ولا تعلف الى ان تموت وكانت الجاهلية تفعل ذلك تزعم ان صاحبها يحشر عليها راكبا وماشيا اذا لم تحبس عند قبره

وصل بالعذرة قصداً عامدا … تصح في الشرعة قولا واحدا

العذرة فناء الدار سميت بذلك لان العذرة كانت تلقى فيه وتسكين الذال ضرورة قال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود انتن الناس عذرات

وصل والنجو على الثياب … عمداً ولا تخش من العقاب

النجو السحاب الذي هراق ماءه

وان تصل رأى الغزاله … صبحا فعل التقى لا محاله

الغزالة الشمس سميت بذلك عند طلوعها كما تسمى جونة عند غروبها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت ويقال لها ايضا عند طلوعها بسرة ومن اسمائها ايضا يوح بالباء المفردة ويوح بالمثناة من تحت والصقعاء وبراح وذكاء والجارية والبيضاء

ومن يكن عقيب غسل امنى … صلى به فهم لهذا المعنى

امنى اى نزل بمنى ويقال منه منى وامنى وامتنى

ومن يصلي راكبا وسط الرحى … في يده كلب هناك افلحا

الرحى الحرب او هي حومتها اى معظمها والكلب المسمار الذي في قائم السيف

ومن يصل وعليه صوم … ففعله في شرعنا مذموم

الصوم ذرق النعام

وحامل الجرو المعتلي فرضا … بشره بالصحة حتى يرضى

الجزو الصغار من الفنا والرمان

وبادي الفخذ اذا ما آتا	فكن اذا صلى به موتما

الفخذ بكسر الخاء العشيرة وقوله بادي اي عشيرته يسكنون البدو واختار بعض اهل اللغة تسكين الخاء من هذا الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين العضو

وائتم بالمجنون والعراة	ولا تخف نقصا على الصلوة

المجنون الذي جنه الليل والعراة الذين تاخذهم العروا وهي الحمى برعدة

من نكه البرد وقد توضا	فانه والله حقا ينقضي

نكه اي بلغ منه والبرد النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا اي نوما والعرب تقول منعني البرد البرد اي البرد منعني النوم

ومن توضا عامدا بالنطفه	صح الوضوء بالها من طرفه

النطفة الماء الصافي قل او كثر ومنهم من يجعلها الماء القليل.

ومن راى روضا وقد تيمما	فليعد الوضوء حقا فاعلما

الروض جمع روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض وهي نحو نصف القربة.

وان تيمم بارض النعل	او بارز العانة عمدا فصل

النعل ارض غليظة تبرق حصاها لا تنبت شيئا والعانة الجماعة من حمر الوحش

ماء الضرير من به توضا	صح ومن ماء البصير ينقضي

الضرير حرف الوادي اي وسطه والبصير الكلب

ولتجهر الخرساء بالاذان	فافهم لحسن هذه المعاني

الخرساء كتيبة لا يسمع لها صوت من وقارهم في الحرب او لا يسمع لها صوت من كثرة قعقعة الدروع

والضحك في الصيام غير مبطل	يبطله فافهمه الى بيان

الضحك الحيض ومنه قوله تعالى وامراته قائمة فضحكت

من ادخل الشمع عمدا جوفه	في صومه [illegible]

الجوف الدرس

ومن وطى فى صومه حماره ... عمدا فلا اثم ولا كفاره

الحمارة حجارة تنصب حول الحوض لئلا يسيل ماؤه

وان تورس لكل الطعام ... فى الصوم لاحس لذاك داما

المورس الذى ينزل من اخر ليلة ليستريح ثم يرحل والدام العيب

وان اكلت بعد ما اصبحنا ... صح الصيام يا اخى بتا

اصبحت اى استصبحت بالمصباح

وان اكلت فى الصباح ليلا ... عمدا فكفر واقض فرض المولى

الليل ولد الكروان كما جمع ورشان وقالوا ايضا كراوين وورشين والكروان طائر يشبه البط لا ينام الليل سمى بذلك بضده من الكرى وقالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعامة فى القرى النفس بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد

اياك والفلاح بعد الصبح ... فيفسد الصوم فهاك النصحى

الفلاح السحور وفى الحديث حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح يعنى السحور وهو الفلح ايضا سمى بذلك لان بقاء الصوم به لان الفلح والفلاح البقاء وقول المؤذن حى على الفلاح اى هلموا الى سبب البقاء فى الجنة وهو الصلوة فى الجماعة

ولا زكوة يا ذوى العقول ... على الذى يمشى قبيل الحول

يقال مشى اذا كثرت ماشيته قال الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى ... ستخلجه عن الدنيا منون

ومشت المراة كثر ولدها ومشت الماشية كثر نسلها قال والشاة لا تمشى على الهلع اى لا تنمو والهلع الذئب وقوله تعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا كانه دعاء بالنماء وكثرت الماشية قوله

وما لك العشر من الخناجر ... يخرج شاتين زكاة الخاسر

الخناجر النوق الغزار واحدتها خنجر وخنجور

واعط الزكوة حامل الاوزار … ان كان للدين من النصار

الاوزار السلاح واحده وزر ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها

لا يجب الحج على القصير … لو ملأ الهميان بالدنانير

القصير المحبوس وقصرت نفسي على الشي اذا حبستها عليه والقصر الحبس ومنه مقصورة الدار لحجزه من حجرها وقصرت الشي حبسته

وان حججت فاجتنب ان تعتمر … بذا اتى الشرع ولا ان تختمر

الاعتمار لبس العمارة وهي العمامة والاختمار لبس الخمار

وليس في الحج يصح فرض … حقا ولا يلزمه ان يقضي

الحج الطريق على ظهر خنزير

وحج من قد ترك الطواف … عمدا الصحيح بالتمام وافي

الطوف والتطوف والطواف الحدث

من باع من في امه جراح … ولم يمهما في رده جناح

الام مجمع الدماغ وهي الجلدة التي تجمعه والماموم المشجوج

بيع الطريق جائز في الشرع … ولست ان ملكتها للمنع

الطريق النخل والسن الثور الوحشي قال يجوز فيها ثيران السن

ولا يرى في الشرع بيع الخل … والصقر ايضا يا جليس الفضل

الخل الطريق في الرمل يذكر ويؤنث والصقر الرجل المحتال

وان تبع لبدن السفينه … فجاء حقا بلا مثوبه

البدن الدرع القصيرة وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قيل بدرعك وقيل بجسدك

وان رايت في الورى سكافا … باع حذى فامنعه لا تخافا

الحذا الطريق

ومثبت الكافر حق فاعلم … لكل ذي دين تقي مسلم

الكافر البحر ومبيت السمك وفي الحديث احل لنا ميتتان ودمان الدمان الكبد والطحال والميتتان السمك والجراد

وواجب ان تحفظ النبيذا … فاسمع مقالا حسنا لذيذا

النبيذ الصبي المنبوذ والنبذ الطرح والرفض ونبذت الشي رميت به ومنه قيل اللقيط نبيذ ومنبوذ لانه رمي به

وان تزوج كافر بمسلمه … فصحح العقد له وسلمه

الكافر لابس الدرع والكافر المتغطي بثيابه والكافر الزارع واصل الكفر الستر والتغطية وسمي الكافر كافرا لانه يستر بكفره الايمان وسمي الزارع كافرا لانه اذا ابذر البذر غطاه بالتراب قال تعالى اعجب الكفار نباته اي الزراع وسمي الليل كافرا لانه يغطي كل شي بظلمته

وحالف ان لا يقول قولا … وقال لم يحنث وراعي الاولى

قال من القيلولة ههنا قال عبد الواحد بن محمد بن علي بن زكريا في كتاب التصريف قال ان جعلته من القول كان من بنات الواو فتصرفه على يفعل بضم العين فتقول قال يقول قولا فهو قايل والامر منه قل بالضم وان جعلته من القايلة وهو النوم نصف النهار كان من بنات اليا فتصرفه على يفعل بكسر العين فتقول قال يقيل قيلا فهو قايل والامر منه قل بالكسر

لا تقطع المراة ان بان السرق … بها بلا ريب ولا تخش الغرق

السرق بفتحتين شقق الحرير الابيض

والمختفي يقطع والمغربل … يعني قولا واحدا لا يجهل

المختفي هو الذي ينبش القبور ويسرق الاكفان والمغربل القاتل قال ترى الملوك حوله مغربلا

وقاتل البليل ان تعمدا … فاقتله لا شك ولا ترددا

البليل الرجل الخفيف الجسم

واقتص من تراه يوما قتلى … زانيا ولا ترقب فيه والا

فلى رأسه اذا ضربه بالسيف وفلوته بالسيف وتخليته ضربت به رأسه وفليت رأسه من القمل اذا غيرى خلصته منه وتحوله ولا ترقب فيه الا الال هنا يقال على خمسة اوجه آل الله سبحانه وآل عهد وآل قرابة وآل حلف وآل جوار

فاله العزيزى فى غريب القرآن

وقائل الشجاع يعطى اجرا … ومائن الناس يلقى الضرا

الشجاع الجنة والمائن الذى يعنى المؤنة ويعوف قلت لفظة مان ان جعلتها من المؤنة كما ذكرناه هنا كانت من بنات الواو فتصرفها على يفعل بضم العين فتقول مان يمون مونا فهو مائن والجمع مؤن والامر منه مُن بالضم ومنت فلانا ايضا بالضم اذا احتملت مؤنته وقمت بكفايته وان جعلتها من المين الذى هو الكذب كما ذكرناه فى الالغاز النحوية كانت من بنات اليا فتصرفها على يفعل بكسر العين فتقول مان يمين مينا فهو مائن والجمع مئون يقال اكثر الظنون مئون والامر منه مِن بالكسر ومنت فلانا بالكسر اذا كذبته

واستنفس خال العقل والبصيرة … والزهو واللوط فلن يضيره

العقل ضرب من الوشى وهو ثوب احمر والبصيرة الترس والبصيرة ايضا الدم يستدل به على الرمية وبهما فسر قول الشاعر راحوا بصائرهم على اكتافهم قيل معناه تركوا دم ابيهم خلفهم لم يثأروا به وقيل البصيرة هنا الترس او الدرع والزهو بنصب الزاء الكبر والفخر وبنصبها ورفعها البسر الملون واللوط هنا من لاط الحوض اذا طينه قلت لاط ان جعلته من اللواط كان من بنات الواو فتصرفه على يفعل بضم العين فتقول لاط يلوط فهو لائط والجمع لوطة والامر منه لط بالضم وان جعلته من تطيين الحوض كان من بنات اليا فتصرفه على يفعل بكسر العين فتقول لاط يليط فهو لائط والجمع ليطة والامر منه لط بالكسر

فهذه مسائل لطيفة … عند ذوى العلم بها معروفة
ثم صلوة الملك الجبار … على النبى خيرة الاخيار

واآله ورهطه وصحبه ... ما شكر الروض طخا سحبه

القسم الثاني في الالغاز اللغوية الغير الفقهية وقد رقمنا ههنا منها طرفا جمعناه من الكتب المذكورة في اول القسم الاول ونظمناه ايضا في ارجوزة لكون الاراجيز سهلة التناول كثيرة التداول وهي

اسمع مقالي يا جليل الفضل ... وارقم لما منه عليك املي

فقد رأيت في الورى عجائبا ... تفهمها فلست فيها كاذبا

وحدث الناس بها ليطربوا ... من حسنها وحالها ويعجبوا

فقد رأيت في زماني قوما ... غذاؤهم بول العجوز دوما

بول العجوز ههنا لبن البقرة

وخرقة تأكلها الاعراب ... ان شويت في جذبهم وطابوا

الخرقة القطعة من الجراد

وكاتبا ولم يخط حرفا ... ولا قرا في الكتب يوما وصفا

الكاتب الخراز يقال كتب السقا والمزاده اذا خرزهما والكتبة بالضم الخرزة

وغضبة حجت مرارا عدة ... ولم ترا الكعبة ثم البلدة

حجت اي غلبت بالحجة

ويافعي ونسله ما اعظمه ... ولم يطأ من حرة ولا امة

النسل العدو ومنه قوله تعالى من كل حدب ينسلون

وجالسا تراه حتف ماشيا ... فكن لما استنجيت منه راويا

الجالس الآتي نجدا لان نجدا تسمى الجلس سميت بذلك لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ... ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اي اقصد الجلس ذكره ابن خالويه في كتاب ليس وقوله ماشيا مر في الارجوزة المتقدمة

وشابا وهو فتي السن ... وشعره اسود في رونقن

الشايب مازج اللبن بالماء وشبت الشئ مزجته وخلطته ومنه قوله تعالى ان عليها لشوبا من حميم اى خلطا ومزجا

ومغرما حفا بمن ناجاه … الاحاديث الخلق لا يهواه

الخلق والاختلاق الكذب ومنه قوله تعالى ان هذا الاخلق الاولين اى كذبهم وخلق الافك واختلقه وتخلقه افتراه

وذا ذمام مانع محامم … وماله فى الارض من ذمام

الذمام الاول الحرمة والتذمم للصاحب هو ان يحفظ ذمامه اى حرمته وهو جمع ذمة بكسر الذال وهى الامان والعهد ايضا سمى بذلك لان نقضه يوجب الذم والذمام الثانى جمع ذمة بالفتح وهو البئر القليلة الماء سميت بذلك لكونها مذمومة والمعنى ان ماله فى الارض آبار بهذه الصفة

واعينا فى الشرق لكن تجرى … حقا من الغرب وسوف تدرى

الغرب عرق فى مجرى الدمع تسقى العين ولا ينقطع وهو الشان وفى الراس شانان وهما عرقان ينحدران منه الى الحاجبين ثم الى العينين ومنهما تجى الدموع وجمع الشان شؤون والغرب غرب والغرب ايضا الدمع نفسه حين يجرى من العين ويجمع ايضا على غروب قال

مالك لا تذكر ام عمرو … الا لعينيك غروب تجرى
وكم رايت بالقنا صادقا … والزمح لم يلف به منفرنا

القنا ارتفاع الانف وتحدب وسطه وتصدع به اى كشفه

وارض قوم ما بها من نخل … والبسر فيها للحياض مملى

البسر جمع بسرة وهى الماء الحديث العهد بالمطر

وكم لمستنجى الورى حدثت … يوما باداب الورى جلت

المستنجى الجالس على النجوة وهى المكان المرتفع ومنه قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك اى نلقيك على نجوة من الارض اى ارتفاع

وكم رايت في الورى سوارا ‏ ‏ ‏ قد ركب القميص ثم سارا

السوار واحد اساورة الفرس وهم الفرسان والاساورة ايضا قوم من العجم نزلوا البصرة والقميص الدابة الكثيرة القماص وهو النزوان

وكم رايت باقي مسرورا ‏ ‏ ‏ ودمعه منهملا غزيرا

المسرور المختون وسررت الصبي قطعت سرره فهو مسرور

وطبقا يطير في الهواء ‏ ‏ ‏ وجملا يمشي على السماء

الطبق قطعة من الجراد والسما المطر

وقاعدا رايته مهرولا ‏ ‏ ‏ وقاعدا جناه تمر توكلا

القاعد العجوز جمعه القواعد من النساء بغير ها والقاعد الثاني النخلة التي تنالها اليد

وكم رايت عسل الذباب ‏ ‏ ‏ ومفتر وليس بالكذاب

عسل الخبب وهو ضرب من العدو ويقولون في تقسيم العدو عدا الانسان حضر الفرس رقل البعير خف النعام عسل الذيب مزع الظبي والمفتري الابس الفروة وافتريت الفرو لبسته

وكم رايت ابرة وفاسا ‏ ‏ ‏ فيمتهما قد تملأ الاكياسا

الابرة مستدق الذراع ذكره الجوهري وقال الحريري في مقاماته هي عظم مرشوش وهي موصل الذراع في العضد والفاس العظم المشرف على القفا

وكم رايت مطلقا ماسورا ‏ ‏ ‏ ايضا ونملا حاملات ثورا

الماسور المشدود بالاسر وهو شبه حبل من الجلد والماسور الذي يجد الاسر وهو احتباس البول وهو المراد هنا والثور قطعة من الاقط والثور من البقر معروف وثور ابو قبيلة ينسب اليه سفيان الثوري والثور الفراش والثور الدخان والثور السيد والثور منزل والثور برج في السماء والثور جبل بمكة وسقط ثور الشفق اي انتشاره وثورانه وثور الماء طحلبه وهو الاخضر الذي يعلوه والمراد هنا المعنى الاول

.١.

وكم شيخ زانيا عفيفا ... تخلده الفتية ظريفا

الزاني الذي يصعد في الجبل والزاني الحاقن ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة زاني اي حاقن وزنا ببول فلان اي احتقن وقيل الزاني في الحديث هو الذي يصعد في الجبل فلا يصلي حتى يستتم صعوده لما من ما يقع عليه من البهر وضيق النفس وكل من المعنيين يجوز ان يكون مرادا هنا قال ابن ادريس في هرآبه اذا قال الرجل زنأت بالجبل فظاهره صعدت في الجبل ولا يكون صريحا في القذف فاما الرمي بالزنا فانما يقال فيه زنيت لا زنأت وزنيت ازني زناءً بالمد والقصر وزنأت ازنأ زنأ يعني صعدت والشيخ تصغيره شييخ كما تصغير بيت على بييت وشيء على شيي والمخند الذي الطاشيبه

وكم رايت يا اخي وحشا ... يشكو الى سغبا في الاحشا

الوحش الرجل الجائع والاحشاء جمع الحشا وهو ما ضمت عليه الضلوع

وكم رايت في ربا فحلا ... عليه يحشرون شاة نجلى

الفحل الحصير المتخذ من فحال النخل اي ذكوره

وكم رايت في الورى زنبورا ... قد قرا التورية والزبورا

الزنبور الرجل الذكي

والنسر رايت يا اصحابي ... غشاشها جوافر الدواب

النسر لحمة يابسة في باطن الحافر كانها نواة او حصاة

وامراة عادت صحيحا رجلا ... ورجلا صار لدينا جملا

عادت من المعادات وصار اي قطع وصار اي ضم وجمع من صاره يصوره من قوله تعالى فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها فمن قرا بالضم اراد ضمهن واجمعهن اليك ومن قرا بالكسر اراد فقطعهن وصار كذا بصيره ويصوره

وكم رايت في الورى جواريا ... جواريا في بطنها جواريا

الجواري الاولى السفن ومنه قوله تعالى وله الجواري المنشآت والثاني

بمعنى الجاريات والثالثة ضد الغلمان

وكم رأيت هرة أو هرا … قارية فاعجب بهذا أمرا

قارية ليست من القراءة اذ لا تتصور القراءة من الهر بل قا فعل ماض من القي والرية معروفة

وكم رأيت من فتى وجارية … في بطن عنز فافهم للجانية

وجا من وجائة بالسيف وجا اذا ضربته به والرية معروفة

وكم رأيت في الورى عجوزا … في فم كلب فافهم المرموزا

العجوز نصل السيف والعجوز البقرة المسنة والمرأة المسنة والخمرة لعتقها والكلب اسم قبيلة باليمن وخرز السير بين السيرين وحديد بين الرحى على رأس القطب وخشبة بها يعمد الحائط وشجر له شوك ومحجنة يعلق بها الشيء والكلب مسمار مقبض السيف وهو المراد هنا

وبطن شيخ وسطه فيه العجب … فكم به من عجم ومن عرب

العجم من كل شيء نواه والعرب مصدر عربت معدته عربا اذا فسدت

وكم صبي في تنوع لطيف … رابنة ذا لحية كثيفة

الصبي ملتقى طرف اللحيين من الذقن

ومن عجيب ما رأيت لغالة … لها البنون والبنات نسلا

وكم دجاج انسجت فروجا … ذا منظر بعبرته بهيج

الدجاجة الكبة من الغزل وجمعها دجاج والفروج بفتح الفا القبا وفرخ الدجاجة فروج وفروج

وكم رأيت اوزا وفيلا … حي وحي فافهم التفصيل

الاوز الرجل الجلد الموثوق الخلق والفيل الرجل الفايل الرأي اي ضعيفه

وظبية قد ولدت انسانا … وتحفة عادت لنا ارسانا

الظبية فرج المرأة وهي لكل حافر ايضا والتحفة العتوف الملفوف كالحلقة يضعها الرجل في ذراعه يغزلها

وجملا رأيته في البحر … ترسي به السفن لئلا تجري

الجمل حبل السفينة وهو القلس ومنه قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط

وكم قطاة في الورى رأينا	راكبها تمشي به الهوينا

القطاة مقعد الردف

وقد رأيت الليل والنهارا	قد جمعا في جفنة جهارا

الليل تقدم شرحه في الارجوزة المتقدمة والنهار ولد الحبارى وهو طائر يوصف بالحمق

وكم رأيت عجبا عجيبا	تحسبه لفطنة مكذوبا
فخذ لما رأيته واستكفي	فانه فيما اظن يكفي
ثم صلوة الملك الجليل	على النبي المصطفى الرسول
وآله وصحبه الاخيار	ما اتصل الليل مع النهار

اذا عرفت ذلك فالمراد بالنهار في بيت القصيدة ولد الحبارى وبالليل ولد الكروان وقد عرفت ذلك فيما تقدم

بيت الالغاز العرفية والاحاجي

تصحيف طير [illegible] حشو [illegible]	[illegible]

ثم البيت يشتمل على نوعين من الالغاز الاول الالغاز العرفية وهي ست اقسام الاول في الالغاز النثرية فمنها ما ذكره الزمخشري في كتابه ربيع الابرار اتعرفون شيئا اذا قام كان اقصر منه اذا قعد يعني الكلب لانه اذا اقعى كان ارفع سمكا منه اذا قام على اربع ومنها من الكتاب المذكور اتعرفون شيئا جنبا ولبس بالطين حجر فدانا ولبس بالثور [illegible] ومنها ما [illegible] ابو الحسن علي بن احمد في شرحه لديوان المتنبي ما ذو [illegible] آذان يسبق الخيل بالرديان يعني السهم وآذانه قذذه ومنها في [illegible] قصير المدى آمن من الجوارح والردى يثب [illegible] ويرجع وينفس عدوه اجزاؤه مجتمعة متفرقة واعضاؤه ملتئمة متفرقة ولا لبث في ظل ولا ضباب ولا يسترسل الا من تحت حجاب يناله [illegible] بل بيدك واذا رمت [illegible] اعياك ومنها لغز في القدم للكفعمي [illegible] ما مشى [illegible] في [illegible] واثره في الارض

والسماء ان بكى اضحك * وان تورع اهلك * يشبه النمل ويجمع ولعنوانه الملوك ويخضع * مأموم يمشي على الرأس * مواظب لثلاث من الخمس * يكون تارة في كف ليث الوغى * واخرى في وجه ليث الشرى * له سنان في منقار ويكرع بذلك المنقار في الغار * يستخرج من البحر المسكي جواهر السبج الدجوجي * فينثره في القراح الفضي * فيثمر الدر المضي * ومن عجايبه انه حقير الجسم * وقدره يجاوز النجم قد انقلب به الامر والنهي * والاثبات والنفي * قد جمعت في صفاته الاضداد وخضعت له رقاب العباد * ومن عجايبه انه يطير بلا جناح * ولا روح له ويخترم الارواح * يعبر كما يوحي اليه ولا فهم له ولا جنان * ويمضي مضاء الصارم في الزمان * بالخوف والامان * قد اقسم به الحكيم الحميد في الكتاب المجيد * دابه الجريان في ميدان اللجين * وقد شق راسه بنصفين * ومن عجايبه انه اصم يستمع النجوى واخرس اعمى ينطق بالدعوى * يعلم به الاول والآخر * والماضي والغابر * ويضبط الامر الخطير كما يضبط الفتيل والنقير * اذا عبر عنه كشف الضمير * فيبان عنه القليل والكثير * ومن عجايبه انه يتكلم في المشرق فيعرف بالمغرب ما يسره من المنطق * قد سار في الآفاق * ولم يمش على ساق * جامع لاوصاف العشاق * وهو من مفاتيح الارزاق * قد حمى الاشد راصغا * والملك يافعا * ومن عجايبه انه لا ينطق الا اذا قطعت منه الوريد * ومنطقه همس ولكن يسمعه القريب والبعيد فهو كالذبالة عزها في ذلها * وحيوتها في قتلها * يذبح على صدر غيره فيعود صحيحا وينطق فصيحا * فهو عقال العقل * وقيد النقل * ومطية الفكر * ولسان الذكر * لا حي هو ولا ميت * وكم بنى ظهر المطي من بيت * يمحو ويثبت ما الذي ويجري على النقص جانبيه * سار في وطن متحرك ساكن * اثره اسود في النواظر ابيض في البصاير * ومن عجايبه انه ان مشى رقص * وان طال عمره نقص * يريق دموعه من غير جفون ولا غرب * وله قلب وليس بذي قلب * له ام زنجية يطاعم بغير شبهة ولا عقد * ولا يلزمه موجب تعزير ولا حد * ومن عجايبه انه ان حدث انهى له * وحدث مقالة * وان عراه اوامه

امسك كلامه اعجمي ان ترجل او وقف ٭ وعربي ان ركب او انصرف ٭ بسكون
قبر ليس فيه تراب ٭ له اخوة موتى ليس عليهم اكفان ولا ثياب ٭ فاذا امتش
ترجم مسرنا عن الارادة ٭ اسرع الجواد في الجادة ٭ ومن عجائبه انه ذو الحديث
الحديث يحدث عن الاوائل ٭ ودمه من رأس لسانه سائل ٭ وريقه طل لكن
وقعها وابل ٭ وخطبه سمين ولكن جسمه ناحل ٭ ولعابه تارة كسم الافاعي ٭ واونة
كاري النوب العواسل ٭ وبالجملة فهو الحي القاتل ٭ الصامت القائل ٭ المحكم الفاصل
المهيمن الفاضل ٭ الغني العائل ٭ الحافظ الغائل ٭ المستيقظ الغافل ٭ الغبي
العاقل ٭ الممرض العاذل ٭ الجائر العادل ٭ الفارس الراجل ٭ المقيم الراحل ٭
الرعديد الباسل ٭ العقيم الناسل ٭ المجهول الكامل ٭ الوجيه الخامل ٭ الحصور الباعل
الحنفي النائل ٭ جمع بين الخير والشر ٭ والنفع والضر ٭ وما ختنك بواسطة تعرف به
الهبات ٭ وشافع تدرك به الحاجات ٭ وحارث يزرع المودات ٭ وحاصد
يستأصل العداوات ٭ وشاكر يعبر عن الارادات ٭ ومونس يذهب الوحشات ٭
وواعظ ينهى عن السيئات ٭ ومعتذر يزيل الاحنات ٭ وحاكم يفصل الخطابات
ومعز يرد الاخوان بالبليات ٭ ومترجم ينطق عن الاحيا والاموات ٭ ان حذفت
آخره وصحفته فهو عبارة عن لحي ذقن ٭ وتخليص رهن وقن ٭ وحرز حزن ٭
وجيش يهزم ٭ وعضو يغتنم ٭ وبغير تصحيف او العدا قل ٭ وامر بالقناية للقائل ٭
وبتصحيفه وتثليث فائه ثلاثة اسماء كوامل ٭ وبتصحيف ذلك نبت وشي له
نفع فاضل ٭ وفي عكس ذلك وتصحيفه اسم للسان ٭ وخبر ذو بيان ٭ وامر طرده
وعكسه بيان ٭ ومستطور ذلك من غير تصحيف امر من اصلاح الدواة ٭ وما تصحيف
هو للمر من انفع الادوات ٭ وامر بالكف عن شتى العادات ٭ وبمعنى منع النظر عن
العيون ٭ واسم شجر ملتف الغصون ٭ وان حذفت اوله وعكست باقيه فهو اسم
للجمر والرماد ٭ والتراب المحمي وسائر الاجساد ٭ ومن غير عكس بمعنى الاستفهام والعلة
والامر باللوم لمن اتى بقبيح الخلة ٭ وتمام تثليث لامه حرف نفي جازم ٭ وان صحفته

فابجر والنصب لستوه لازم * وبالتشديد اسم واحد من الاكمام * وطلع النخل والسلام
وان حذفت وسطه وخففت فامر بالقيام والاقامة * وان شددت فمد بنه
وامر بكنس القمامة * وان ادخلته في حيز التصحيف فعضو شريف * وفي تصحيف
اسم العضو وتصغيره آلة لما الورد لطيفة * وفي عكس مشطوره امر بالملقة المعروفة
وان جعلت اخراه اولاه كان معناه بفتح الميم لانغماس والنظر * وبغنمها شي يجر من
من البيض والشجر * واسم للعيون * والمعشر المخزون * وان عكست ذلك على
التحقيق * فهو اسم جمع الغمة ووسط الطريق * وان جعلت وسطه آخره فهو اسم
المتلونات * واسم قرية واحد التسع ايات * وان عكسته في قالبه ورددته على
عقبه فهو اسم لكل شيخ الخسود * وكلام غير الودود * وعبارة عن الجحود والغل
والرضاعة والعصيب والضرب والسير الشديد والقاع المستوي * ومن غير عكس
اسم علم على الزلم واجلم * وان اردت معرفة عدده بالجمل الكبير باضافة الاصحاب
فهو في قدوس * وان شئت في العزيز الوهاب * ومن عجائبه ان خمسه ثلثه كثلثه
وثلثه اعشار ثلثه كثلثه وستة اثمان ثلثه كثلثه * وبالجملة فثلثه يزيد على ثلثه
بقدر ثلثه * وان اردت معرفة عدده في الحساب الوجيز فهو اسم سورة
في الكتاب العزيز * فان ارتج عليك باب فطنتك * وجنا زناد ذكرتك فاعلم
ان سره لمكنون في سورتي العلق ونون * شرح * ماشي نبته في الما
واثره في الارض والسما يعني انه ينبت على شطوط الانهار والخلجان ومجامع
المياه * ومعنى الاثر ما يرقمه في الدفاتر والسجلات وغيرها وما يترتب عليه
من الثواب والعقاب * قال

عجبت لذي سنين في الما نبته ... له اثر في كل مصر ومعمر

وقال آخر

وهيف من بنات الما ملس ... نقيفات حواشيها نشاما

قوله ان ابكي اضحك وان نوزعت ابكي * البكا والضحك استعارتان بمعنى

انه اذا رقم شيئا اظهره القرطاس او القارئ فالبكاء عبارة عن شوق والضحك عبارة عن الظهور والابانة قال دعبل ضحك المشيب برأسه فبكى قال التفتازاني ظهر الشيب برأسه ظهورا تاما وقوله تعالى انه هو اضحك وابكى قيل ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر

كل يوم باقحوان جديد	تضحك الارض من بكاء السماء

قال جعفر بن يحيى لم ار باكيا احسن تبسما من القلم وقال احمد بن يوسف ما خددت الغواني في خدودهن باحسن من عبرات الاقلام في خدود الكتب وقوله تنوزع اي تخوصم وتنازعت فلانا خاصمته والمعنى معاداة اهل الفن معاداتهم لمن عاداه ومسالمتهم لمن سالمه وقوله يشتت الشمل ويجمع وتعنو له الملوك وتخشع اي يلم شمل مواليه ويشتت شمل اعاديه قال

وارقش مرهوب الشباة مهفهف	يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الآفاق شرقا ومغربا	وتعنو له املاكها وتطيع

وقوله مامومة تشكو الى الراس مواظبا لثلاث من الخمس المأموم المشجوج الراس من الامة وهي الشجة والغلام كذا وفي الحديث في الآمة ثلث الدية وهي الشجة التي تبلغ ام الراس قال

وما موه به خوف الاوام	كما باهت بصحبته الكرام

وتريد بمواظبة الثلاث من الخمس الابهام والسبابة والوسطى اذ هن المعتمد عليهن حسب [illegible] من يعبر بمواظبة الخمس ويريد بها الاصابع كما في

مواظب للخمس في وقتها	ودمعه من رزقه جاري

وقال ابو تمام الطائي

اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت	عليه شعاب الفكر وهي حوافل
وقد رفدته الخنصران وسددت	ثلاث نواحيه الثلاث الانامل

وقوله يكون تارة في كف ليث اذ وغى واخرى في وجه ليث الشرى يعني ان القلم

يكون تارة في كف شجاع الحرب وتارة يكون في الاجمة والغيل والخيس وهو مأوى الاسد وعرينه قال

فما فارق الاسد في حالتيه … عبابا وذا ورقات غضاضا
ففي كف ليث الوغى في الندى … وفي وجه ليث الشرى في الغياض

وقوله له سنتان في منقار يكرع بذلك المنقار في قار يعني بالسنتين راسي شق القلم ولما استعار المنقار لجلفته استعار له الكرع وجلفة القلم هي مبدأ سنه الى حيث ينتهي البري والكرع الشرب بالفم من غير كف ولا اناء والقار عبارة عن الحبر ومن عاداتهم ان يشبهوا الحبر به وبما يكون اسود كالمسك والليل ونحو ذلك قال بعضهم يصف القلم

يكرع في مستنقع القار كي … يأخذ بالمنقار من قاره

وقال آخر في تشبيه الحبر بالمسك

يا عجبا من حال انبوبة … تكرع في بحر من المسك

ولبعضهم في تشبيهه بالدياجي وهي الظلمات

ويكفه القلم الذي للعابه المسود نور في الدياجي الركد

وامثلة ذلك كثيرة ويقال في مدحه مداد كسواد الاحداق وسويداء القلب المشتاق مداد كجناح الغراب والليل والوان دهم الخيل قاله الثعالبي في كتابه سحر البلاغة قال المتنبي رحمه الله تعالى

يمج ظلاما في نهار لسانه … ويفهم عمن قال ما ليس يسمع

المج قذف الشيء من الفم ومج الشراب رمى به من فيه والمجت نقطة من القلم اذا رشت وشيخ ماج لا يستطيع حبس ريقه لكبره ويريد بالظلام المداد وبالنهار القرطاس وبلسانه طرفه المحدد يقول يفهم المكتوب اليه ما ليسمعه منه ويجوز ان يريد ويفهم القلب عن الكاتب ما ليس يسمعه الكاتب قاله ابو الحسن الواحدي في شرحه وقوله يستخرج من البحر المسكي جواهر السجع الدجوجي البحر المسكي

كناية عن الدواة وهم يشبهون الحبر بالمسك الاسود وقد مرّ ذكره و السبج
قال التيفاشي في كتابه ازهار الافكار انه حجر شديد السواد براق يرى الوجه كالمرآة
رخو شديد الرطوبة يؤتى به من بلد الهند وفارس اذا علق من خرزه على انسان
واتخذ منه فص لخاتم دفع الاعين الردية وادمان النظر الى فص الخاتم منه يجلو البصر
وقوله فيبذره في الفراح الفضي فيثمر الدر المعني لما كنى عن الدواة بالبحر المسكي
وجب ان يكني عما يلتقطه بالجواهر السبجي قال بعضهم يصف كاتبا

وكلما زرعت اقلامه سبجا		في الطرس اثمر فيه لفظه دررا

قوله استعار لما يرقمه البذر استعار الفراح للطرس والفراح المزرعة لا بناء عليها
ولا شجر فيها وانما جعله فضيا لانهم يشبهون الطرس بما في لونه ابيضاض كالنور والغنجي
والفضة والكافور قال الكفعمي يصف كتابا

ذو سطور حسبتها الديجورا		في طروس تخالهن النورا

ولبعضهم يصف قلما

ينظم في الكافور من مسكه		دررا لقلب والاسلاك

وقال آخر

ومبطش جرى بميدان جريه		وقد شق منه الرأس في مفرق الرأس

ولبعضهم يصف حبرا

كحبة فؤاد او كجنة [illegible]		ووجه الغني وظلمة ليل بنفسم

والدر المعني كناية عن الكلام الفصيح يشبهونه ابدا بالجواهر اللآلي انشد من فنون السجع

قال بعضهم يصف كاتبا

فاذا جرى في درجة مترسلا		فالدرج درج لآلى وزبرجد

وقال آخر

اذا اخذ القرطاس خلت يمينه		تفتح نورا او تنظم جوهرا

وقوله ومن عجائبه انه حقير الجسم وقدره يجاوز النجم هذا المعنى ظاهر وهو ان قل

قول الشاعر

محتقر الخلقة لكنه	يجاوز النجم بمقداره

قوله قد ائتلف به الامر والنهي والاثبات والنفي ائتلف الامر استقام والمعنى انه لولا القلم لانهارت عقول من تقدم وضلت افهام من تأخر وبه تنتظم الممالك وتدبر الاقاليم ونظر المأمون الى كتاب فقال لله در القلم ما احسن ما يدور وشي المملكة وقوله جمعت في صفاته الاضداد وخضعت له رقاب العباد اما اجتماع صفات التضاد فيه فقد ذكرنا منها في هذا اللغز جملة مقنعة وقال الثعالبي في وصفه هو اصم سميع اخرس بليغ ضعيف قوي مهين عزيز دقيق الجسم جليل الفعل نحيل الشخص سمين الخطب حقير المنظر شهير المخبر خفيف المحمل ثقيل الموقع ضعيف الجرم واما خضوع العباد له فهو كناية عن احتياجهم اليه وطاعتهم لاربابه قال الحسين بن علي بن ابي بكر الواسطي يمدح ابا الدر ياقوتا من قصيدة له

ذو يراع تخاف ريقته الاسد	وتعنو له الكتائب لا لا

وقال البستي يمدح كاتبا

ان هز اقلامه يوما ليعملها	انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله	اقر بالرق كتاب الانام له

وقوله ومن عجائبه انه يطير بلا جناح ولا روح له ويخترم الارواح طيرانه عبارة عن انتشار آثاره في الآفاق وهم يكنون عنه بالطائر قال الامير الغامي يصف قلما

وطائر في وكره نائم	يوقظه المرء لاوطاره
له جناح بان عن كشحه	يطير في الارض باسراره

وقال الكفعمي

وما طائر يمشي على ام راسه	ومنقاره في القار اصبح كارعا

والاخترام الاستئصال والمعنى ان صاحب القلم يهلك اعاديه ويخترم مناديه وقال السيف بن زهره في كتابه آداب النفس اعلم ان معاداة الكتاب من اهل العلم

والاداب نبيت من افعال ذوى الالباب فان ثمار اتهم ندامه ومسالمتهم
سلامه ومصادقتهم فايده وغنيمة بارده وما ظنك بقوم يملكون المنى والمنايا
بحسن كلامهم ويخطبون على منابر الفضل بالسنة اعلامهم ويريقون دماء الاعداء
بالسنة اقلامهم وطالما اغنت كتبهم عن الكتايب ونابت آثار ايديهم عن
القواضب واجرى الله على ايديهم حسام المناجح والمواهب ففى سواد مدادهم
حمرة الدم وبياض النعم وفيه تارة روح الحيوة واخرى سم الحيات وطورا
حلاوة الشرى وتارة مرارة الارى فيوما ثواب النعيم ويوما عقاب الجحيم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم

تخدف الكتاب فيهم اول ... لما للمعانى عليهم سمات
بحور بدور ليوث غيوث ... سيوف سهام صقور بزات

وقال آخر

قوم اذا اخذوا الاقلام من غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لا ينال بحد المشرفيات

فضل هذا الشاعر هنا القلم على السيف كما فضله محمد بن على الشاعر فى قوله يمدح بعضهم

فى كفه صارم لانت مضاربه ... يسوسنا رغبا ان شاء او رهبا
السيف والرمح خدام له ابدا ... لا يبلغان به جدا ولا لعبا

وكم فضله الاخر فى قوله

لا يخدم القلم السيف الذى خضعت ... له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شىء يغالبه ... ما زال يتبع ما يجرى به القلم
كذا قضى الله والاقلام مذ بريت ... ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

ولبعضهم فى ذلك ايضا

ما رأينا ضربة من بطل ... قطعت فى مرة الف قدم
بل رأينا مشقة من كاتب ... نكست فى مرة الف علم

والمتنبي تارة يغزو هذا المعنى فيفضل القلم على السيف كما في قوله يصف القلم

ذباب حسام منه انجى ضريبة … واعطى لمولاه ودامنه الخوع

ذباب السيف طرفه المحدد والضريبة اسم للمضروب كالرمية اسم للمرمي يريد ان القلم افضل من السيف لان المضروب بالسيف قد ينجو لانه قد ينبو عنه ويعصي صاحبه الضارب به فلا يقطع ومضروب القلم وهو المكتوب اليه لا ينجو والقلم اطوع من السيف لانه لا ينبو عن مراد الكاتب وتارة يعكس هذا المعنى فيفضل السيف على القلم كما في قوله

حتى رجعت واقلامي قوائل لي … المجد للسيف ليس المجد للقلم

اي حتى عدت الى وطني وقد علمت ان المجد يدرك بالسيف لا بالقلم لان العالم غير معظم ولا مهيب هيبة صاحب السيف ولهذا قيل المجد اسرع من مجد السيف

ثم قال بعد هذا يؤكد ما ذهب اليه

اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به … فانما نحن للاسياف كالخدم

وهذا حكاية قول القلم اي قالت لي الاقلام اخرج على الناس بالسيف واقتلهم ثم اكتب بنا الفتوح وما تقول من الشعر فيهم فان القلم كالخادم للسيف وهذا من قول البحتري

تعنو له وزراء الملك خاضعة … وعادة السيف ان يستخدم القلم

وجعل الضرب بالسيف كالكتابة وقوله يعبر عما يوحى اليه ولا فهم له ولا لسان هذا المعنى ظاهر وهو اشارة الى قول الشاعر

يعبر عما يوحى اليه وما له … لسان ولا قلب ولا هو سامع

وقول ابي تمام

ظريف اللفظ ينطق عن سواه … ويفهم وهو ليس بذي سماع

وقوله ويعني معنى الصارم في الزمان بالخوف والامان جعل الكفعمي في هذا المقام القلم والسيف سيين كما ساوى بينهما البستي في قوله

رأيت المعالي وجل الكرم … بحد السيوف وراس القلم

لاني لقيت جميع الفخار ... ولكن كهذين لم الق لم

ويريد بالخوف والامان السر والجهر والشدة والرخاوانه يحكم في القيام والقعود بالنحوس والسعود ويقضي في القضايا بالعطايا والمنايا قال الشاعر

له قلم كقضاء الاله ... بالسعد طورا وبالنحس ماض

وقوله قد اقسم به الحكيم الحميد في الكتاب المجيد القسم المذكور هو اشارة الى قوله تعالى والقلم وما يسطرون فاقسم به تعالى كما اقسم بالاشياء الجليلة الاقدار العظيمة الاخطار كالنيرين وغيرهما قال الشاعر

اذا اقسم الابطال يوما بسيفهم ... وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب مجدا ورفعة ... مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

واعلم ان الله تعالى قد شرف الكتابة بدليل انه سبحانه نوه باسمها في التنزيل وذكر فيه على معان فقال وكتبنا له في الالواح اي جمعنا وسمي القرآن كتابا لما جمع فيه من القصص والامر والنهي والامثال والشرائع والمواعظ وكل شيء جمعت بعضه الى بعض فقد كتبته وسمي الكاتب كاتبا لجمعه الحروف بالقلم والخرازون كتبة لضمهم بعض خرزهم من بعض وكتبت النعل والقربة خرزتها والكتبة الخرزة الواحدة وكتبت ومنه كتب الناقة اذا جمع بين شفريها بحلقة وقال تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقضى ذلك وقال كتب على نفسه الرحمة اي اوجب وقال سنكتب ما قالوا اي نجعله في الحفظة او نثبته في علمنا لانفاذ وقال واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة اي ثبت فالكتابة آية عظيمة وصناعة كريمة جعلها الله تعالى من اجل صناعة بشر وغيرها ومن اكثر منافع الامم وسنامها فهي حرز لا يضيع فيه ما استودع فيه وكنز يضع لديه ما نوعيه مما نستغنيه وحافظ لا يخاف عليه النسيان وناطق بمنسوب من القول اذا حرفه اللسان ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة وقال بعض اهل الادب

اذا ما نسيان الى غاية ... اعد سهمه افراطها

فصرت انسى الطرس فى راحتى   وصرت انسى انى انسى
فعدت مهما عرضت حاجة   مهمة اودعتها الطرسا

وهى السبب الى تخليد كل فضيلة والذريعة الى توريث كل حكمة جليلة وهى الموصلة
الى الامم الاتية اخبار القرون الخالية حتى كان الخلف يشتاق الى السلف فمتى
اردت مجالسة عالم من الامة وامام من الائمة فانظر فى كتبه التى صنفها ومجموعاته
التى الفها فانك تجده لك مخاطبا ومعلما ومشافها ومفهما ولم تزل الفضلاء
من كل جيل والنبلاء من كل قبيل يدونون ما يقع لهم من الكلمات النافعة ويسارعون
الى حفظها بالكتابة خوفا من نسيانها اشد السرعة فسبحان ربنا الاكرم الذى علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم حتى انه تعالى جعل من ملائكته كتبة فقال وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين وقال ورسلنا لديهم يكتبون ومعلوم انه تعالى لو لم يكتب
اعمال العباد لكانت محفوظة عنده لا يتداخلها نسيان ولا زلل ولكنه تعالى علم
ان نسخ الكتاب ابلغ فى التحذير واهيب فى الصدور وسياتى مدح الكتابة ان شاء الله
تعالى فى بقية الشرح قوله دابة الجريان فى ميدان التلجين وقد شق راسه الخفين
الجريان بتحريك الراء واسكانها وهم قال ابو القسم عبد الواحد بن زكرياء فى
تصريفه فعلان يجى فى التحريك والقلق نحو النزوان والنقزان والجولان
والغليان والغثيان والخطران واللجين العفنة وقد مر ذكر تشبيه الطرس
وكون القلم مشقوق الراس غير خاف قال الجوهرى فى صحاحه

حاجيتك يا خنساء   فى جنس من الشعر
فيما طوله شبر   وقد يربى على الشبر
وفى راسه شق   نطوف ماؤه يجرى

وقال اخر

وما شىء يكون بقدر شبر   واكثر من قياسك او اقل
له فى راسه شق لطيف   وليس بنافع حتى يبل

وقوله ومن عجائبه انه اصم يستمع النجوى واخرس اعمى ينطق بالدعوى هذه من صفات الاضداد والقلم يوصف بهذا في الحالتين لا يستحيل له اجتماعها فيه في حالة واحدة

كقول الصفي الحلي

عذب مرير عابس مبتسم … ناء قريب مبطي متسرع

اي عذب لاوليائه مر على اعدائه عابس يوم الوغى مبتسم يوم العفو ناء عمن يبان عنه قريب ممن يحبه مبطي عما يشين متسرع الى ما يزين فلو اراد انه عذب من حيث انه مر لم يكن جائزا وكذلك احوال القلم في اوصافه المتضاده وقال ابن نوفة يصف

واخرس ناطق اعمى بصير … بليغ عند منطقه ... عيى

وقال الحسن بن محمد بن عبد الملك الهاشمي في القلم

واسمر طاو الكشح اخرس ناطق … له ذملان في بطون المهارق
اذا استعجلته الكف امطر وبله … بلا صوت ارعاد ولا ضوء بارق
كان عليه من دجى الليل حلية … اذا ما استهلت مزنه بالعوائق

وقال

وعريان من خلعه المكتسي … يميس من الوشي في يلمق
يحدر من راسه ريقه … يسيل على ذروة المفرق
فكم من اسير له مطلق … وكم من طليق به موثق
يقيم ويوطن غرب البلاد … وينهي ويامر بالمشرق

وقال الاديب بن افلح الشاعر في القلم ايضا

يا فارس معتقل رمحه … وهو لعمري رجل اشل
تلقاه في الحرب اخا جمة … لا يعرف الكر ولا يحمل
ويغتدي في الحرب ذا حملة … يجول في القول ولا يكل
يجري به طرف فسيح الخطا … كانه من جسمه هيكل
شراه خمس جمعت ما بيني … يركبها سيرا ولا ينجل

ثلاثة منهن يجري بها ... واثنان تنلها غطل
ان وطئ الارض فمن ذلة ... لا يرتقي عنها ولا ينزل
يحضره القوم على جمعهم ... فينهل القوم ولا ينهل

وللشبلي رحمه الله تعالى يمدح كاتبا

واسمر في كفه ذابل ... له وابل في المنى والمنن
قصير يطول طوال القنا ... سميع بصير سكوت لسن
اذا حز في كفه راكعا ... رأيت الورى سجدا للذقن

وقال آخر

واخرس ينبيك باطرافه ... عن كل ما شئت من الامر

وقوله يعلم به الاول والآخر والماضي والغابر هذا المعنى معروف والغابر من اسماء الاضداد يقال على الماضي والباقي والمراد هنا الباقي قال بعضهم يصف قلما

نفثت باسراره ما مضى ... وما هو آت ولم يلبس

وقوله ويضبط الامر الخطير كما يضبط الفتيل والنقير يعني ان ضبط الثقيل والخفيف والقوي والضعيف عنده سوآء والخطير ذو الخطر اي القدر والمنزلة وخطر الرجل قدره والفتيل ما في شق النواة وهي القشرة التي في بطنها والنقير النقرة التي في ظهر النواة وقوله اذا عبر عن كشف الضمير فسيان عنده القليل والكثير هذا المعنى كما تقدم وهو تاكيد له قال بعضهم يصف قلما

ويكشف ستر الضمير ... بلا معاناة السوآل

وقال آخر

كان ضمير القلب باح بسره ... اليه اذا ما حركته الاصابع

وقوله فسيان عنده القليل والكثير اي شيء واحد وفي الحديث انما بنو هاشم وبنو عبد المطلب الى شيء واحد اي مثل سوآء وهما سيان اي مثلان وقوله ومن عجايبه انه يتكلم بالمشرق فيعرف بالمغرب ما يسره من المنطق هذا ماخوذ

من كلام الثعالبي والمعنى ان ما رقمه القلم سيّرته الركبان فيشيع في اقاصي البلدان

قال الكفعمي رحمه الله

اذا المقلة ابداه سرا بمشرق ... تراه باقصى الغرب بالحال ذائعا

وقوله قد سار في الآفاق ولم يمش على ساق يعني بسيره انتشار اثره في الارض يعني ان اثره قد شاع وذاع وملأ الاصقاع وظهر واشتهر واستفاض وانتشر وقوله جامع لاوصاف العشاق يريد باوصاف عشاق ثلاثة وهي الاصفرار والنحول والدمع للفراق والقلم يشبه بحسب الوانه فمنهم من يشبهه بلون العاشق الذي هو الاصفرار كما ذكرناه وشبهه ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز العتبي بالذهب في قوله

ذهب يسح يسيل دمعه ... عرضه تنفثه دمع الغالب

ومنهم من يشبهه بجلد الارقم والافعوان والعصا كقول بعضهم يصف الاقلام

سمر ومن اصناف دقاق ... جلود الارقمية والعضايا

وقال آخر

في كفه مثل سنان الصعدة ... ارقش مثل الافعوان جلده
كانما النقش اذا استمده ... غالية مذوفة بند

ومنهم من يصفه بالسمرة او البياض كقول بعضهم

... شبه سمر يشاف جبينه ... يلوح لنا في حده من غياهب

وقال آخر يصف مقلمة واقلاما

ومجدولة سمر تزان ادمها ... من النقش وشيا ما تغذى بوابل
ترى كل يوم حاملات اجنة ... ولود لها من غير مس قوابل
واولادها ما بين اسمر ذابل ... باحشائها او بين ابيض فاصل

وقوله وهو من مفاتيح الارزاق هذا الكلام اشارة الى قول بعض الحكماء عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق وعن النبي صلى الله عليه وسلم ...

وضوحا وقال الرشيد ان حسن الخط يناضل عن صاحبه بوضوح الحجة ويمكن له
في درك البغية وقال ابو العيناء حسن الخط احدى البلاغتين ورداءته احدى
الزمانتين ويقال من فضل حسن الخط ان يدعو الناظر لقراءته وان اشتمل على لفظ
مرذول ومعنى مجهول وربما اشتمل الخط القبيح على بلاغة وبيان فلا يلتفت اليه
لقبحه قال الثعالبي في كتابه سحر البلاغة في حسن الخط خط يواقيت في نظام وصفحات
نور عليها سطور ظلام خط من اخذ من الطواويس ظهورها ومن البزاة
البيض صدورها خط كالتبر المسبوك والوشي المحبوك خط يبهر الطرف
ويفوت الوصف وقال في رديه خط مضطرب الحروف مضاعف التحريف
خط مستقيم وخاطر عقيم خط مجنون لا يدري الف من نون خط مخط كارجل
البط على الشط وانامل السرطان على الحيطان قال

وكاتب كتبه تذكرني	القرآن حتى اظل في عجب
في اللفظ قالوا اقلوبنا غلف	والخط تبت يدا ابي لهب

تتمه قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة اي
الخط والفقه وقال في قوله تعالى او اثارة من علم انها هي الخط وقال الضحاك
في قوله تعالى وعلمه البيان وهو الخط وقال قتادة في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء
هو الخط الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقوله حمى الاسد راضعا والملك
يافعا اشارة الى قول محمد بن علي الشاعر يصف القلم

حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي	به الاسد في الآجام وهو رضيع

وقال الكفعمي عفا الله عنه

ويفتح باب الرزق حقا به وقد	حمى الاسد طفلا والممالك يافعا

واليافع الغلام الذي قد قارب الاحتلام ولما يحتلم وقوله ومن عجائبه انه
لا ينطق الا اذا قطعت منه الوريد ومنطقه همس ولكن يسمعه القريب والبعيد آلو بلد
غرق في صفحة العنق واستعير هنا للقلم قال المتنبي

يخف الشوى بعد وعلى ام راسه ... ويحيى فيقوى عدوه حين يقطع

والهمس الصوت الخفي ومنه قوله تعالى فلا تسمع الا همسا قال الامير العاصمي

منطقه همس ولكنه ... يسمع منه كل قاص ودان

وقوله فهو كالذبالة عزها في ذلها وحيوتها في قتلها يذبح على صدر غيره فيعود صحيحا وينطق فصيحا هذا ماخوذ من كلام الثعالبي ومعناه ظاهر ومن عاداتهم ان يعبروا عن قط القلم في الغازهم بقطع الوريد وقطع اللسان وقطع الاوداج والذبح ونحو ذلك قال بعضهم

وابيض مذبوح على صدر غيره ... يترجم عن ذي منطق وهو ابكم

وقال اخر يصف اقلاما

اذا ذبحت ارنت ثم غنت ... وما تدري ما غصص المنايا

وقال الامير العاصمي

اخرس لا ينطق الا اذا ... قطعت بالسكين منه اللسان

وله ايضا

حيوته في قطع اوداجه ... وعيشه في قطع اضنا رد

ولبعضهم يصف القط ذكره صاحب كتاب المحيط

اي شيء من النبات ... على ضعف قدم

رأسه مثل رجله ... بعض مثل فهد

دق خصرا وخصره ... ابدا فوق خرد

كم رؤس عليه ... قطعت عند صدره رد

وقال الكفعمي عفا الله عنه

يموت ويحيى ان قطعت وريده ... ونلقاه للقرآن والعلم صاحبا

ولبعضهم يصف سكينا ومقطا

ذكروا انثى ليس ذا من جنس ذا ... بينما حبان بعض تحت بعض

وترا هما لا ينزلان بمنزل … الا لقطع رؤس اهل المنزل

وتشبيه القلم بالذبالة في ان قطع رأسها يحييها وينيرها وتركه يطفيها ويبيرها كما يحيى هو بقطع جيده وذبح وريده من احسن العبارات والطف الاشارات وقوله فهو عقال العقل وقيد النقل العقال والقيد هنا استعارتان ولما كانا يمنعان المقيد والمعقول عن سرعة الاحضار وعن الشراد والنفار استعارهما للقلم اذ كان يحفظ من الغلط ويوقي من السقط قال بعضهم

العلم صيد والكتابة قيده … قيد صيودك بالقيود الواثقة

ويقال ما اثبته الاقلام لم تطمع في دروسه الايام ومن محاسن كلامهم في هذا المعنى قولهم قيدوا العلم بالكتابة ما حفظ فر وما كتب قر ان هذه الآداب شوارد فاجعلوا الكتب لها ازمة وقوله ومعتبة الفكر ولسان الذكر المعتبة واللسان استعارتان قال المأمون الاقلام مطايا الافهام فامتطوها بطرد الكلام وسهل بحرية النظام وقال بعض الفضلاء القلم روح اليد وسفير العقل ولسان الفكر وترجمان الذهن والقلم احد اللسانين ولما كانت المطية تزجي الراغب واللسان شفيع الطالب استعارهما للقلم اذ كان جنيل المطالب ويومن المعاطب وقوله ولاحي هو ولاميت وكم بني على ظهر المطي من بيت الموت والحيوة لما كانا في الحقيقة منفيين عن القلم نفاهما عنه الملغز كما نفاهما عنه بعض واحد منهم

في قوله

ولا هو حي لا ولا هو ميت … ولكنه شخص يرى في المجالس

وقول الاخر

ولا هو حي يستحق كرامة … ولا هو ميت يستحق الترحما

ومنهم من عبر عنه بالميت فقال

وما ميت ملقى اذا ما احمنه … بلت باطراف الانامل راس

والميت يجوز فيه التشديد والتخفيف وكرى قوله تعالى يخرج الحي من الميت

ويخرج الميت من الحي وقوله لبلد ميت وقوله والى بلد ميت بالتشديد حيث
وقع بالتخفيف ولا خلاف في قوله بلدة ميتا حيث وقع وفي تشديد قوله
وما هو بميت وقوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون وقوله وانك ميت وانهم
ميتون قاله صاحب المقنع قال الجوهري الموت ضد الحيوة ويستوي فيه
المذكر والمؤنث قال تعالى بلدة ميتا ولم يقل ميتة اذا عرفت ذلك فليقرأ
الميت المذكور في اللغز وفي لفظة البيت بالتشديد والتخفيف وقول الكفعمي
وكم بني على ظهر المطي من بيت تورية لان البيت لفظ مشترك يقع على المسكن
المعروف وعلى البيت من الشعر وهو المراد هنا قال الشاعر

وبيت على ظهر المطي بنيته		باسمر مشقوق الخياشيم يرعف

قال الجوهري في صحاحه المراد به بيت شعر كتبه بالقلم. قوله يمحو ويثبت ما لديه
هذا الكلام من صفات الاضداد التي مر شرحها ويشير بالمحو الى ازالة ما كان
مثبتا من الحجج والعقود ونقض ما كان مبرما من الارزاق والجنود ويشير بالاثبات
الى عكس ذلك قال ابن الرومي يمدح كاتبا

في كفه قلم ناهيك من قلم		نبلا وناهيك من كف به اتشحا
يمحو ويثبت ارزاق العباد به		وما المقادير الا ما وحى ومحا

وقوله ويجري على النقص جانبه يعني بهذا الكلام القلم لانه يقذف
مداده على جانبه الانقص قال بعض الكتاب ينبغي ان يجعل قط القلم من
منقار الكركي محرفا من الجانب الايمن وقال عبد الحميد لكاتبه اطل جلفة
قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها وقال [illegible] لكاتبه
حرف قطتك ليعلو المداد به وارهف جانبه ليرد ما استودعته
اياه الى مقصده وشق في راسه شقا غير غائر ليحتبس الاستمداد عليه فانك
فعلت ذلك استمد القلم من شقه وقذف المادة الى صدره ثم [illegible]
من شقه بمقدار ما احتملت [illegible] فحينئذ يظهر به [illegible]

وبلغة للهوات ولقطنة الشفاه ووعنة الاسماع وقبلة العقول وللشيخ علي
ابن البواب سيد الكتاب قصيدة رائية في قط القلم منها

فاصرف لسان القط عنك كله ... في القط فيه جملة التدبير
لا تطمعن بان ابوح بسره ... اني اضن بسره المستور
لكن جملة ما اقول بانه ... ما بين تحريف الى تدوير

ومما يدل على انه ينبغي ان يكون القلم محرفا غير ما ذكرناه انفا وسطرناه سالفا

قول الشاعر

وما ذا ناطق من غير روح ... نحيف الجسم مشقوق اللسان
به نقص باحدى جانبيه ... على المنقوص يجري غير وان

وقوله سار فاطن متحرك ساكن هذه الصفات من صفات الاضداد ويعني
بسيره وتحركه الكتابة به وبالفطون والسكون عدم ذلك قال الشاعر

اصم سميع ساكن متحرك ... ينال جسيمات المدى وهو نحيف

ومن صفات المتضاد قول الكفعمي

عزيز ذليل صامت وهو ناطق ... اصم بلا شك وتلقاه سامعا

قوله اثره اسود في النواظر ابيض في البصائر هذا الكلام اشارة الى قول بعض
العلماء الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض والمعنى ان اثره وهو حبره
وان كان اسود في البصر لكنه يجلو الاذهان والفكر فمن ذلك ما رقم من مصنفات
العلماء وبطون الدواوين ودفاتر الافاضل وفنون الاسفار وكتب التواريخ

قال

واذا الهموم تزاحمتك ولم تجد ... خلا وخل فؤادك الاحبابا
فاعمد الى الكتب التي قد ضمنت ... اوراقها الاشعار والادابا
فهي التي تنفي الهموم ولم تجد ... احدا يعيق وفي يديه كتاب

ويقال الكتب نعم الذخر والعدة والجليس والعمدة والانيس ساعة الوحدة

اذا شئت ان تجلى عن القلب حسرة ... باحسن معنى ثم اطيب مسموع

فطالع مجاميع الدفاتر انها ... تفرج من هم الفتى كل مجموع

ويقال انفاق الفضة على كتب الآداب يخلف عليك ذهب الالباب

اجعل جليسك دفترا في نشره ... للميت من حكم العلوم نشور

ومفيد آداب ومونس وحشة ... واذا انفردت فصاحب وسمير

ويقال الكتاب وعاء ملئ علما وظرف ملئ ظرفا وبستان يحمل في ردن وروضة تقلب في حجر ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحيا

لنا جلساء لا يمل حديثهم ... امينون مامونون غيبا ومشهدا

يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ... وعقلا وتاديبا ورايا مسددا

ولا فتنة تخشى ولا فوت ريبة ... ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا

فان قلت اموات فما انت كاذب ... وان قلت احياء فلست مفندا

وقال بعضهم

ولي صاحب ان زال مجلسي ... فصيح ولكن لا يراجعني لفظا

يريك رياضا مثمرات غير ذي ... جديد اذا ما انت عاينته حقا

وكل جليس منه قد نال حظه ... على انه ما نال من احد حقا

وقال زين الدين جعفر بن عروة الحلي

تامل تجد في الكون اخرس ناطقا ... يخبرك من تاريخ كل عالم

وتمسكه الراحات حقا بكعب ... ولا ميت كثير الفوائد

ويقال الكتب رياض العلوم

كانه روضة منورة ... تجمع طيبا ومنظرا حسنا

وقال سليمان صلى الله عليه وسلم لوزيره آصف ما الكلام قال الريح قال فما جمعه قال الكتاب قال بعضهم اذا كان الامير صاحب كتاب نفقه جمع الى الكتابة محبة والى الفتنة حلاوة والى السودد حكمة قال

يطوي ويلبس مطوي محاسنه | الحسن منشره والكف يطويه

قال السيد ابن زهرة في كتابه آداب النفس: الكتاب جليس لا يغفل عنك بنوم ولا ضجر، وصاحب لا يضجر بكلال وسهر، لا ينام إلا بنومك ورضاك، ولا ينطق إلا بأمرك وهواك، يعجبك الجلوس بين يدي من أنت أفضل منه خلقا، والطب منه عرفا، صامت ما أسكته، بليغ ما استنطقته، يجمع لك الأول والآخر، والنافع والضار، والأمر والنهي، والإثبات والنفي، والهجان والهجين، والغث والسمين، فلا نعلم جارا أبر، ولا خليطا أستر، ولا رفيقا أطوع، ولا معلما أخضع، ولا صاحبا أقل كفاية، ولا مودة بأقل جناية، ولا رفيقا حوى مواتاة، ولا أعجل مكافاة، ولا أكثر معونة، ولا أخف مؤنة، ولا شجرة أطول عمرا، ولا أطيب ثمرا، ولا أقرب مجتنى في كل زمان، ولا أسرع إدراكا في كل أوان، من الكتب التي هي حصن للعقلاء فإليه يلجؤون، وبستان للعلماء ففيه يتنزهون، وبالجملة ففضل الكتب لا يحصى أو يحصيه الحصى والنجوم، وفوائدها لا تستقصى أو تحصر قطرات الغيوم. قوله: ومن عجائبه أنه إن مشى رقص، مشي القلم كناية عن جريانه على ظهر القرطاس وهم يعبرون عن ذلك بالمشي، قال بعضهم يصف قلما:

يقوم فيمشي ناطقا متقصيا | ويأوي إلى الرمس الذي فيه حيا

وقال آخر

وميت يلبث في رمسه | ثم يرى يمشي على رأسه

والمراد برقصه كثرة اضطرابه في طروسه وموته في سطوره، فإذا أقدم نكص، وإذا أحجم رقص. وقوله: وإن طال عمره نقص، يعني أنه كلما طالت مدته في الكتابة كثر قطه، وكلما كثر قطه نقص جرمه، وإلى ذلك أشار الشاعر بقوله في وصف القلم:

يعود قصيرا كلما طال عمره | ويضحي بليغا وهو لا يتكلم

وقال الكفعمي

ويقصر عمرا كلما طال مدة | ويمشي له السيف اليماني ضارنا

وقوله يريق دموعه من غير جفون وغرب الغرب غرق في مجرى الدمع ودموع القلم هنا كناية عن المداد الذي يجري من شقه وهم يعبرون عنه بالدمع قال الحريري

ويذري حين يستقي دموعا ... يرقن كما يروق الابتسام

وقال آخر يصف اقلاما

يرقن دموعهن بلا جفون ... فهن الضاحكات بلا شفاها

وقال المصنف عفا الله عنه

مدامعه من غير جفن يريقها ... كمسك فيعجب الدر منهن ساطعا

وقوله وله قلب وليس بذي قلب يعني ان القلم اذا قلبت احرفه ظهر منها لبق وهو اسم صحيح وسيأتي تفسيره في بقية الشرح ان شاء الله تعالى وقوله وليس بذي قلب اي ليس للقلم فؤاد وقوله له ام زنجية يطأها بغير شبهة ولا عقد الام الزنجية كناية عن الدواة واليها الاشارة بقول الشاعر

وزنجية لم تلد الا اناث ... وفي جوفها من سواها ولد

وقوله ولا يلزمه موجب تعزير او حد هذا الكلام ظاهر وهو اشارة الى قول الشاعر يصف دواة واقلاما

وام يجامعها بنوها ... وليس عليهم يجب الحدود
كانهم اذا دخلوا احشاها ... افاعي في اماكنها رقود

ولبعضهم ايضا ملغزا في الدواة بقوله

ومخفوقة الاذنين واسعة الفم ... مخضبة تجنين سودا ادهم
ومنقارها في جوفها غير انها ... اذا قومت قومته عند الرقم

وجمع الدواة دوى ودوايات وقال الحريري في درة الغواص ومن اوهامهم في النسب الى الدواة دواتي وهو لحن قبيح انما هو دووي لان تاء التانيث تحذف في النسب كما يقال في النسبة الى فاطمة فاطمي والى مكة مكي ولما حذفت التاء بقي الاسم على ذا ثنائيا فقلبت الفه واوا كما تقلب في الثاني المقصور فقيل دووي كما قالوا في النسبة الى فتى

قهوى ولا فرق فى هذا الموطن بين الالف التى اصلها الواو كالف قفا المشتق من قفوت والالف التى اصلها اليآء كالف حجى المشتق من حجبت وقوله ومن عجايبه انه ان حدث انهاله حدث مقاله وان عراه اوامه اسكت كلامه انهاله اى شربه ونهل من المآء اى شرب والاوام العطش والمعنى ان الانهال يحدث له المقال والاوام يمنعه الكلام قال الحريرى يصف قلما

له اذ يرتوى قيضان صارم … ويسكن حين يعروه الاوام

ومنهم من يعبر عن الشرب بالاكل قال

وما ميت رمس طعمه عند رسه … اذا نال من ذاك الطعام تكلما

وقال الكفعمى عفى عنه

فصيح اذا ما الطعم حل بفاهه … وابكم تلقاه اذا كان جايعا

وقوله اعجمى ان رجل او وقف وعربى ان ركب او انصرف العربى الفصيح واعرب بحجته افصح بها والاعجمى من لا يقدر على الكلام او لا يفصح به وفى لسانه عجمة اى عدم افصاح قال الامير العصمى يصف قلما

واعجمى عربى البيان … لسانه يشبه حد السنان

وترجل العلم ووقوفه كناية عن عدم مشقه وركوبه وانصرافه كناية عن الكتابة والمعنى انه غير فصيح ان لم يكتب وفصيح ان كتب قال ابو تمام يصفه

فصيح اذا استنطقته وهو راكب … واعجم ان خاطبته وهو راجل

وقوله يسكن قبرا ليس فيه تراب له فيه اخوة ليس عليهم اكفان ولا ثياب القبر كناية عن المقلمة والاخوة كناية عن الاقلام التى فيها والى هذا المعنى اشار بعضهم يصف مقلمة واقلاما

احاجيك فى قبر عديم ترابه … به معشر موتى وان لم يكفنوا
صموت من التبيان ما لم ينبشوا … وان نبشوا يوما من اللحد بينوا

قوله فاذا نبش ترجم مسرعا عن الارادة اسراع الجواد فى الجادة ترجم

اى فسر وترجم فلان كلام غيره اذا فسره بلسان آخر قال الجوهري ومنه الترجمان وهذا الوصف يوجد فى القلم لانه يترجم عما يريده الانسان وينوب عن خطاب السائل فيكفيه ذل المسئلة ولذلك قال عبد الله بن جعفر لجلسائه اذا كان لاحدكم حاجة فليكتبها فى رقعة فانى اكره ان ارى ذل السؤال فى وجهه قال بعضهم يصف اقلاما

نواطق الا انهن سواكت … يترجمن عنا فى الضمير كما

وقال آخر يصف دواة وقلما

وذات فم ليست بذات لسان … وليس لها ان خوطبت شفتان
لها ترجمان ناطق وهو ساكت … يريك بظهر الغيب كل عيان

واما وصف القلم بالاسراع فى اللغز فتباع لطريقتهم واقتفاء لآثارهم قال

سريع اللسان سريع البنان … سريع التنان سريع القلم

حتى انهم شبهوه فى سرعته بالجواد المسرع كما ذكر فى اللغز قال

له قلم مثل الجواد اذا جرى … بميدان طرس آمنا من اذى عثر

ومما يمدح به الكاتب السريع قول بعضهم كان يده على القرطاس جناح طاير فى سراب سابر فهو سريع البنان بديع البيان قلمه اخف من لمعة بارق وحركة سارق وقوله ومن عجايبه انه ذو الحديث الحديث ويحدث عن الدواير يريد بالحديث الثانى ضد القديم يعنى ان القلم يحدث عن المتقدمين وان كان من المتاخرين فيخبر عن قرب المعهود وعن ايام عاد وثمود ويحدث فى انتهاء اوقات العالم عن الحادثات فى عهد آدم قال بعضهم

غرس تحدث آخرا عن اول … بعجايب سلفت لأس اوابد

وقوله ودمه من راس لسانه سايل من عادتهم ان يعبروا عن المداد الذى يجرى من شق القلم بالدمع وقد مر ذكره بالدم ايضا قال بعضهم يصف القلم

اسيل دما من راسه كلما مشى … دما مشبه الا تنفس انفاس

وقال محمد بن على يصف قلما

تجري دماء الاعادي بين سطره … ولا يحس له صوت اذا ضربا
تمار اينا مدادا قبل ذاك دما … ولا رأينا حساما قبل ذا قصبا

وقوله وريقه طل ولكن وقعها وابل وخطبه سمين ولكن جسمه ناحل قابل هنا بين الطل والوابل والسمين والناحل وهو اشاره الى قول ابي تمام يصف القلم

له ريقة طل ولكن وقعها … باثاره في الشرق والغرب وابل

وقوله

رأيت جليلا شانه وهو مرهف … ضنينا سمينا خطبه وهو ناحل

والمعنى ان خطبه خطير وان كان فعابه يسيرا وفعله جليل وان كان جسمه ضئيلا والطل اضعف المطر والوابل اشده وقوله ولعابه تارة كسم الافاعي وتارة كاري النوب العواسل اللعاب ما يسيل من الفم ولعاب النحل العسل فانه الجوهري واستعارة اللعاب للمداد من احسن الاستعارات والاري العسل وارت النحل عملت العسل والنوب النحل لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها او لان لونها يضرب الى السواد كالنوب وهو جيل من الناس اسود البشرة قال

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها … وحالفها في بيت نوب عواسل

والمعنى ان القلم تارة يزيل الآلام وتارة يزيد الاسقام كما قال ابو تمام

لعاب الافاعي القاتلات لعابه … واري الجنى اشتارته ايد عواسل

وقال الكفعمي

له ريقة كالنحل طورا وتارة … كسم الافاعي يلتف كالسم داقفا

وقوله وبالجملة فهو المجني العاقل الصامت القائل الملحم الفاصل المهيمن القاسل الغني العائل المستيقظ الغافل الغبي العاقل الحرص العاذل الجائر العادل الفارس الراجل الرعديد الباسل العقيم الناسل المحمول الحامل الوجيه الخامل الحصور الباعل المحتفي الناعل لما كانت هذه الفقر بوثاق التضاد مقرونه وفي نوع التصحيف مرقونه وقفنا عند غايتها وهززنا خطي رايتها واما غير

ذوات التصحيف فكثيرة جداً وغير محصورة عدا نحل المفرق الشامل التفخم الكامل
الصريع الصائل الطري الصائل الكتوم الماحل المنجز للطل اي الى العاطل
الحق الباطل الظامي الناهل الحالف الناكل الكريم الباخل المانع الباذل
القاطع الواصل المتحقق الوائل المستعلي السافل الطالع الآفل الظاعن
النازل الجاد الهازل مع ان هذا التسجيع الفائق داخل في اجناس اللاحق
هذا واضافة القلم الى هذه المقابلات قد تكون بالنسبة الى الفاعل او الى الفعل
او الى المفعول والاضافة تصدق بادنى ملابسة كما بينهم معروف وشرح هذه
الفقرات اللامية على الاستيعاب يخرج عن مناسبة الكتاب وقوله قد جمع
بين الخير والشر والنفع والضر هذه ايضاً من صفات الاضداد المجتمعة في القلم
والمعنى انه يجري في النحوس والسعود بين القيام والقعود ويحكم في القضايا
بالعطايا والمنايا وقوله وما ظنك بواصف تعرف به الهبات وشافع
تدرك به الحاجات وحارث يزرع المودات وحاصد يستأصل العداوات
وشاكر يستوجب الزيادات وشاهد يعبر عن الارادات ومونس يذهب بالوحشات
وواعظ ينهى عن السيئات ومعتذر يبذل الاحسانات وحاكم يفصل المخاطبات
ومعزي يرد الاحزان بالتسليات ومترجم ينطق عن الاحياء والاموات
هذه الفقرات الآتية مأخوذة من كلام الجاحظ ومعانيها معروفة فلا حاجة الى
شرحها وقوله ان حذفت آخره وصحفته فهو عبارة عن لحى ذقن وتحبيس
رهن وحز حزن وجيش هزم وعضو هشم لما فرغ من وصف فضائل القلم
ومناقبه وذكر عجائبه شرع في باب التقديم والتاخير والتصحيف والتضعيف ونحو
ذلك فقال ان حذفت آخره وصحفته الخ يعني اذا حذفت من القلم الميم
وصحفت باقيه صار عبارة عن ستة اشياء فك وهو اللحي والفكان اللحيان
وفكك الصبي جعلت الدواء في فكه اي فيه والشيخ الهرم قد فك اي فرج لحييه
وتخليص الرهن ايضاً فك يقال فك الرهن وافتكه اذا خلصه من يد المرتهن

وعتق الفتى فك والفتى العبد اذا ملك هو وابواه ويستوي فيه الاثنان
والواحد والجمع المذكر والمؤنث وقوله تعالى فك رقبة اي عتقها وفي الحديث
عتق النسمة وفك الرقبة قيل اوليسا واحدا قال لا ان عتق النسمة ان تنفرد
بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها والجرز هي ارض غليظة يابسة لا نبت فيها
ويقال الجرز الارض اذا ذهب نباتها لكانها قد اكلته كما يقال رجل جروز اذا كان
ياتي على كل ماكول لا يبقي شيئا وسيف جراز يقطع كل شي يقع عليه ويهلكه وكذلك
السنة الجروز وهذه الارض المذكورة اسمها فل بكسر الفاء وهي المشار اليها
في اللغز والحزن ما غلظ من الارض والفل بالفتح الجيش المنهزم وجاء فل القوم
اي منهزمهم وفل الجيش هزمه وفل السيف كسر في حده وجمعه فلول وفل العظم
كسره ومنه حديث ام زرع او فلك او جمع كلا لك وتعني فلك اي كسرك
وقيل ذهب بمالك وقيل فلك كسرك بخصومة وقولها او جمع كلا لك اي جمع
الضرب والخصومة وقوله هضم بالضاد والصاد اي كسر والهضم والهصم
الكسر وقوله وبعد تصحيف اول القلاقل وامر بالقابلة للقابل يعني الفاء واللام المذكورة
اذا صحفتهما صارت قل اول القلاقل وهو اشارة الى سور اربع الجحد والتوحيد
والمعوذتين تسميت بذلك لانها في اول كل منها لفظة قل وهو امر بالقول وان امرت
بالقابلة فقل قل بكسر القاف وتقول في القول قال يقول وفي القابلة قال يقيل
وقوله وبتضعيفه وتثليث قافيه ثلاثة اسماء كوامل تضعيف قل قلقل وفي تثليث
قاف قلقل ثلاثة اسماء اولها قِلقِل بالكسر قال الجوهري في صحاحه وهو نبت له
حب اسود وفي المثل دقك في المنحاز دق القلقل والعامة تقول الفلفل وهو
تصحيف انما هو بالقاف وقال ابن جزلة في منهاجه حب القلقل هو بزر الرمان
البري وهو كالفلفل الابيض اكبر من القرطم ليس بخالص الاستدارة بل هو قريب
من حب اللوبيا ينكسر عن لب دهني طيب الطعم حلو قال وقيل ان اصله هو المغاث
قلت المغاث اصل شجرة الرمان البري قاله الرازي في شرح الادوية قال وهو

حل الفلفل اذا اخذ ودق واذيف بماء وعمل على الكسر جبره وثانيها قُلقُل بضم
وهو اسم الفرس السريع والرجل الخفيف وثالثها قَلقَل بالنصب ومعناه صوّت
وقلقل الطائر اذا صوّت والمراد بتثليث القافين انهما يقرآن على ثلاثة اوجه اعني
الحركات الثلاث قوله وبتصحيف ذلك نبت وشيء له نفع فاضل يعني قلقل اذا صحف
يخرج منه اسمان احدهما فلفل وهو حب الكتم وهو الوسمة وهو حب النيل وبه يصبغ
الشعر قاله الرازي في شرح الادوية وثانيهما فلفل وهو معروف واليه الاشارة
بان له النفع الفاضل وقال ابن جزلة في منهاجه شجر الفلفل مثل شجر الرمان سواء
وبين الورقتين منه شمراخان منطويان بالفلفل وشمراخه في طول الاصبع قال
جالينوس اول ما يطلع ثمره يكون دار فلفل ثم ينفصل عن حب الفلفل ولذلك كان
كان الدار فلفل ارطب والفلفل الابيض اضعف حرارة ورطوبة من الاسود
وشرح منافعهما ليس هنا محله فيطلب من كتب الطب قوله وفي عكس ذلك وتصحيف
اسم اللسان وطير ذي بيان يعني اذا عكست لفظة قلقل وصحفتها خرج منه اسمان
احدهما لقلق وهو اسم اللسان ومنه الحديث من كفي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه
دخل الجنة والقبقب البطن والذبذب الذكر وثانيهما لقلق وهو اسم طير قال
الراوندي في خرائجه انه يقول في صياحه من تخلى من الناس نجا من اذاهم وقال
الدميري في حيوة الحيوان من ذبح فرخه ولطخ به بدن المجذوم نفعه [illegible]
من حمل عظمه زال همه وان كان عاشقا سلا [illegible]
البصري لم ينبه قوله وامر طرده وعكسه سيان [illegible] ولقلق ان [illegible]
بمعنى واحد مضطرب لا يستقل مقلقل وملقلق والامر يقلقله الشيء ولقلقه
والقلق وهما سيان في المعنى كما ذكر وامثلة الالفاظ التي طردها وعكسها سيان كثيرة
مثل جذب وجبذ وخنز اللحم وخزن اي انتن وصقع وصعق وصاقعه [illegible]
وطفس وفطس اذا مات وجعجعت بالسبع وجعجعت به اذا زجرته وقد فده [illegible]
كسر اسنانه وارغل واغرل اي اقلف وماء سلسال وسلسال [illegible]

وتبيز عميقة وعيقة وتعاف فلانا واعتفاه اذا اجتبه ولفت الرجل وجهه ولفتله
اذا صرفه وآشاف على الشي واشفى اي اشرف وتزحزح عن المكان وتخرجز وعجع
في ذهبه مرتا معا اذا اسرع وتكبكبت الانا، وتكبكبته وترحب الشي وربعس وطربوطا كم
وربامس وتلفات القدر اقتاتها اذا اسكنت غلياتها وتنح عن لقم الطريق وملقمها
اي وسطه وتسحح الشي واضمحل اي ذهب وسحاب كمفهر ومكرهف اذا كان اسود
غليظ وآسير مكبل ومكتاب وجاءت الخيل شوايع وشواعي اي متفرقة وقفا الاثر
وقاف وتبلت الشي وبتلته قلعته وآنتفى الشي وانتاته من النقادة وبالجملة في اللغة
كثير جدا قوله ومشطور ذلك امر من اصلاح الدواة مشطور الشي نصفه ونصف
لعلق لوق وهو امر من اصلاح الدواة تقول لق دواتك اي اصلحها وسود مدادها
فهي ملاقة وانا البقها الاقة وكل شي لا يون وكل مصلح مليق ولاقت الدواة اي لصقت
وليقتها اصلحت مدادها وما عاقت المراة ولا لاقت عاقت اي حبست من عاقه
اذا حبسه ولاقت اي لصقت بقلبه قوله وبالتصحيف هو للمردمن القع الادوات
وامر بالكف عن سيئ العادات بتصحيف لق كف والكف للانسان من القع
الادوات اي الالات كما ذكر واذا امرت بالكف عن عادة سيئة او امر
قبيح قلت كف ويجوز لك في فاء كف الفتح والكسر فتقول كف يا رجل وان شئت
قلت كف بالكسر لالتقاء الساكنين ولغة الحجاز فك التضعيف فتقول اكفف
عن قولك واجرر حبلك وامدد رجلك وافرر عن الدابة وبلغتهم نزل القران
قال تعالى واغضض من صوتك وقال تعالى اشدد به ازري قوله
وبمعنى منع النظر عن العيون واسم شجر ملتف الغصون يعني ان تصحيف لق ايضا
كف وهو بمعنى منع النظر تقول قد كف بصره وكف بفتح الكاف ورفعه اي منع
عن النظر ولف اسم شجر ملتف والالفاف اشجار يلتف بعضها ببعض ومنه قوله
تعالى وجنات الفافا قال العزيزي في غريبه يجوز ان يكون واحد الالفاف لف
ولفيف ويجوز ان تكون الواحد لفا، وجمعها الف وجمع الجمع الفاف قوله

وان حذفت اوله وعكست باقيه فهو اسم للحجر والزناد والتراب المحمي وسامه الجهاد
لما فرغ من حذف آخر القلم وهو الميم وما اورد فيه من التصحيف والتضعيف ونحوه
شرع في حذف اوله فقال وان حذفت اوله الخ والمعنى انك اذا حذفت اوله
وهو القاف وعكست باقيه كان اسما لاربعة اشياء الاول الحجر واسمه مل
وثانيها الزناد اي زند واسمه مل وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي قرابات اصلهم ويقطعونني واعطيهم فيكفرونني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تسفهم المل ومعنى تسفهم تسفوف ومعنى
اذا لم يشكروك فان عطاءك اياهم حرام عليهم ونار في بطونهم وثالثها التراب
المحمي بالنار واسمه مل ومنه حديث ابي هريرة فكانما تسفي في وجوههم الملة
وهي التربة المحماة تدفن فيها الخبزة والملة تهال على الخبزة ورابعها السأم وهو مل
تقول سئم فلان من كذا اي مل ورجل ملول وملولة وامرأة ملولة لا غير قوله
ومن غير تعكيس معنى الاستفهام والعلة يعني اذا لم تعكس بل تكون لم قال الجوهري
لم بالكسر حرف يستفهم به قوله وامر باللوم لمن ابى نصيحة الخ تقول في الامر باللوم
لم بالرفع واللوم العذل واللوم جمع لائم مثل ركع جمع راكع والملاومة واللومى
والملامة والالام الرجل اتى ما يلام عليه وتلاوموا لام بعضهم بعضا ورجل لومة
يلومه الناس ولومة يلوم الناس والخلة بنصب الخاء الخصلة يقال بئست
[illegible] الخلة ان تمنع البخيل الخلة لاجل خلة فالاول ما ذكر والثاني الصداقة والثالث
الفقر قوله وتمام تثليث لامه حرف نفي جازم للفعل المستقبل وحروف الجزم
لم ولما والم والما وافلم وافلما ولام الامر ولا في النهي وحروف الشرط والجزاء وهو ان ومهما
الحروف كلها تجزم الافعال المستقبلة وامثلتها تعلم من كتب النحو ومعنى قوله وما
تثليث لامه ان لام لم ورد فيه الحركات الثلاث ولكل حركة معنى قوله والجنس
في الجر والنصب لتنوه لازم يعني اذا اصحفته كان كم وهي قد تنصب ما بعدها وقد
تجر فان كانت خبرية جرت بها قال الحريري في ملحة الاعراب وسبحة الادب

واجر بكم ما كنت عنه مخبرا … معظما القدر به مكبرا
تقول كم مال افادته يدي … وكم اماء ملكت واعبدا

وان كانت كم استفهامية نصبت بها قال الحريري

وكم اذا جئت بها مستفهما … فانصب وقل كم كوكبا تحوي السما

وفي هذا المقام فائدة يحسن ان يسفر قناعها ويجدر لفاعها ذكرها الحريري في كتاب
درة الغواص فقال انهم لا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك مصبوغ
وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو انك اذا نصبت مصبوغا كان انتصابه على الحال
والسؤال واقع على ثمن الثوب وهو مصبوغ وان رفعت مصبوغا رفعته على انه
خبر المبتدا الذي هو ثوبك وكان السؤال واقعا عن اجرة الصبغ لا عن ثمن الثوب
وقوله وبالتشديد اسم للواحد من الاكمام وطلع النخل والسلام يعني ان كم اذا
شددتها خرج منها اسمان احدهما كم بالضم وجمعه اكمام وهي الاردان التي
للثوب وثانيهما كم بالكسر والكم والكمامة وعاء الطلع والكم ايضا غطاء النور وكممت
الشي غطيته ومنه قوله تعالى والنخل ذات الاكمام وهي جمع كم وهو كل ما غطى به شي وكل
شجرة تخرج ثمرا مكمما فهي ذات اكمام واكمام النخل ما غطى جمارها من السعف والليف
وكم الطلعة قشرها ومنه قيل للقلنسوة كمة لانها تغطي الراس وكما القميص لتغطيان اليد
ومنه قوله تعالى وما تخرج من ثمرة من اكمامها اي من اوعيتها وكلما وارى شيئا
فهو كم له وكمام وتكمم الرجل في ثوبه وتكمم اذا تلفف قوله وان حذفت وسطه
وخففت فامر بالقيام والاقامة لما حذف آخر العلم واوله وتكلم على حذفهما بما عرفت
شرع الآن في حذف وسطه فقال وان حذفت وسطه الخ قال الجوهري تقول
جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك وربما سكن
وليس بالوجه ووسط العلم اللام فاذا حذفته وخففت باقيه ظهر من ذلك امران
الاول قم برفع القاف تقول قام يقوم فهو قائم والامر منه قم كما عرفته والثاني
قم بكسر القاف وهو امر بالاقامة تقول اقام يقيم اقامة فهو مقيم والامر منه قم

وقوله وان شددت فمدينة وامر بكنس القمامة يعني ان شددت الميم من فم
ظهر منه شيئان آخران الاول اسم مدينة وهي قم قال عبد الله الرشيد بن صالح في
كتابه تلخيص الآثار قم مدينة بارض الجبل بين ساوه واصفهان مصرت في زمن
الحجاج اهلها شيعة امامية بها بساتين كثيرة وفستق وبندق بها طلسم لدفع الحيات
والعقارب فانحازت الى جبل هناك فالى الآن لا يقدر احد ان يجاوزه من كثرة الحيات
والعقارب وبها وادٍ كثيرة الفهود والثاني قم وهو امر بكنس القمامة والقمامة الكناسة
والمقمة المكنسة وقم البيت كنسه قوله وان ادخلته في حيز التصحيف فعضو شريف
يعني ان تصحيف فم ثم وهو عضو شريف واصله فوه لان جمعه افواه وتصغيره على
فويه والتصغير والجمع يردان الشيء الى اصله كما يقال في تصغير حر حريح وفي جمعه
احراح وتصغير الست من العدد سديسة لان اصلها سدس لاشتقاقه من
التسديس كما يقال ان اشتقاق خمسة من التخميس والحقت الهاء بها عند التصغير
لانها من المؤنث الثلاثي والعرب تستعمل لفظة الفم عند افراده وترده الى اصله
عند اضافته فقالوا عند الاضافة نطق فوه وقبل فاه وادخل اصبعه في فيه
قال علي رضي الله عنه هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه وروي ان
المأمون رأى صبيا صغيرا من العرب قد ملأ قربة من الماء من غدير وهو
يقول يا ابت ادرك فاها قد غلبني فوها فلا طاقة لي بفيها فاستحسن كلامه وامر له
بجائزة فلهذا لحن من يسعر الفم على فمم او جمعه على افمام وقوله وفي تضعيف اسم
العضو وتصحيفه آلة لما ورد لطيفه يعني اذا ضعفت العضو المذكور وهو فم ثم
صحفت المضعف كان آلة لما ورد لطيفه وهي قمقم وضعف الشيء مثله وضعفاه
مثلاه واضعافه امثاله قاله الجوهري وعن الشافعي رضي الله عنه لو اوصى بضعف
نصيب ولده اعطي مثله مرتين وروي ان عليا رضي الله عنه مر على نداف
فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا القوس فقالوا الله ورسوله ووصي رسوله
اعلم فقال انه يقول هبك عشت عمر نوح ثم صنعت صنعت ذاك ثم بعد ذا

تموت بالتي زاد ذلك فقيل ان عمر نوح كان الفين وخمسماية سنة وضعفها مثلها
صارت خمسة آلاف وضعف ضعفها مثلها صارت عشرة آلاف سنة وقوله
آلة لطيفة الاداة واللطافة ان جعلتها من لطف يلطف فمعنى صغر ودق وهو
المعنى المراد ههنا وان جعلته من لطف يلطف فمعناه الرفق واللطيف من اسماء
الله تعالى وهو الرفيق بعباده يقال لطف به يلطف اذا رفق به ولطف الله بك
اي اوصل اليك مرادك برفق وقوله وفي عكس مسطور امر بالمقة المعروفة يعني
ان شطر نغم قم وعكس قم مق وهو امر بالمقة وهي المحبة والوامق المحب والموموق المحبوب

قال الشاعر

فقلت لها ما تصنعين بوامق	لم يعد بومات العيون البل

وقوله وان جعلت آخره اوله كان بفتح الميم للتغميض والنظر وبضمها شيء يخرج
من البيض والشجر واسم للعيون والمعسر المحزون لما فرغ من باب الحذف شرع
في باب التقديم والتأخير فقال وان جعلت آخره اوله الخ يعني انك اذا جعلت
آخر حرف في القلم في اوله كان اشارة الى ستة اشياء اولها مقل بفتح الميم وهو
الانغماس ومنه الحديث اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في
احد جناحيه سما وفي الآخر شفا وانه يقدم السم ويؤخر الشفا اي اغمسوه في
الطعام والشراب والمقل الغمس ويقال للرجلين اذا انغطا في الماء هما
يتماقلان وثانيها مقل بفتح الميم ايضا وهو النظر بالمقلة وهي شحمة العين
الجامعة للسواد والبياض تقول امقل الي بمقلتك كما تقول انظر الي بعينك
وثالثها مقل البيضة وهو معروف والمقل بضم الميم هو البياض والمح الصفار
واذا لم يكن للبيضة مح لم يخلق منها فروج لان غذاء الفرخ ما دام في البيضة
وقد يكون للبيضة محان فتنفقص عن فروجين يخلقهما الله تعالى من البياض
ويتغذيان بالمحين لان الفراريج تخلق من البياض والصفرة غذاؤها
واذا اصاحت الدجاجة لم يكن لآخر ما تبيضه صفرة قاله الدميري في حيوة الحيوان

ورابعها مقل وهو ثمر شجر الدوم قاله الجوهري وقال ابن جزلة المقل يسمى كور
يعرف بالمقل الازرق ويعرف المقل الهندي ويعرف بمقل اليهود وهو صمغ
يشبه الكندر طيب الرائحة يكون شجره كشجر اللبان واكثر ما ينبت ببلاد اليمن فيما
بين الشحر وعمان بجبال هناك ومنافعه كثيرة تطلب من كتاب الطب وخامسها
مقل وهي جمع مقلة وهي شحمة العين وقد تقدم ذكرها وسادسها مقل وهو المعسر
الذي لا مال له يقال افقر الرجل واعوز واعدم واملق واقتر واقل واحوج
وانفض وانفذ واضاق واحرم وازهد من الزهادة وهي القلة وشيء زهيد
اي قليل قاله عبد الرحمن بن عيسى الهمداني في الالفاظ وقوله وان عكست ذلك
على التصحيف فهو اسم لجمع اللقمة ووسط الطريق يعني ان عكست هذه اللفظة التي
سدستها معانيها والسنا معانيها وهي مقل ظهر منها اسمان احدهما لقم وهو جمع
لقمة برفع اللام ورجل تلقامة كبير اللقمة والتقمت اللقمة ابتلعتها بسرعة ولقمتها ابتلعتها
بمهلة وثانيهما لقم بالتحريك وهو وسط الطريق ولقمت الطريق سددت فاه
وقال الثعالبي في كتابه سر اللغة في تفصيل اسماء الطريق المرصاد والنجد الطريق
الواضح وكذلك السراط الجادة والمنهج واللقم والمحجة وسط الطريق ومعظمه اللاحب
الطريق الموطأ المهيع الطريق الواسع الوهم الطريق الذي يرد الموارد الشارع
الطريق الاعظم النقب والشعب الطريق في الجبل الخل الطريق في الرمل المخرف
الطريق في الاشجار اللتب الطريق المستقيم وقيل هو الطريق المنسدق الواضح
لطريق النمل والحية وحمر الوحش وقوله وان جعلت وسطه آخره فهو اسم
المتلونات واسم قرية واحدى التسع آيات يعني انك اذا جعلت وسط الكلم
آخره اي جعلت اللام موضع الميم منه كان اشارة الى ثلثة اشياء اولها
قمل وهي المتلونات المذكورة لانها تتلون على حسب مقارها فترى القمل
في رأس الاسود اسود وفي رأس الابيض ابيض وفي رأس المختضب احمر وفي
رأس الاشمط ابرق وفي وقت نصول الخضاب يكون اشكل فاذا كان ذا بعض

وهذا كما يحضر دود البقل وذبابه وليس ذلك بأعجب من حرة بني سليم قال
الزمخشري في ربيع الأبرار حرة بني سليم احدى العجائب هي سوداء وأهلها
بنو سليم سود ومن نزل بها من غيرهم اسود ويتخذون المماليك من الصقالبة
والروم فتقلبهم الحرة وكل ما فيها من الخيل والانعام والوحش اسود ومن القمل جنس
تسميه أهل اللغة الغمقام وتسميه العامة قمل طاطية رقيق مستدير شديد التشبث
بأصول الشعر ويذهبه التبخر بالزنجفر الاحمر وينبغي ان يكون الشعر رطبا فانه يذهبه
من ساعته وفي حيوة الحيوان اذا غسلت المرأة أصول شعرها بماء السلق منع
القمل وآل داود ان بدهن الغرطم يميته وقال القزويني في عجائبه اذا شرب الانسان
في كل سنة مرتين عند الخريف وعند الربيع قدحا من ماء الفجل ذهب قمله ولم يتولد
في بدنه وتسرع القمل الى الدجاج والحمام والقرد فاذا اصاب قملة رمى بها فانه
ينهى عن رميها بل تقصع بالظفر والقمل يحدث من العرق والوسخ وربما كان
الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن
ابن عوف والزبير بن العوام حتى استأذنا النبي صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فأذن لهما
وثانيها اسم قرية وهي قمّل بضم القاف والميم وتشديد الميم في جبل كسروان بعيد
بعلبك نصف يوم وثالثها قمّل بضم القاف وتشديد الميم وتعبيها وهو احدى التسع
آيات المذكورة في التنزيل المرسل على بني اسرائيل قيل وهو السوس الذي يخرج من الحنطة
قال ابن جبير كان الرجل منهم يخرج الى الرحى عشرة اقفزة فيرجع بثلاثة وقيل هو
الجراد الذي له اجنحة وقيل الذباب الذي لا اجنحة له وقيل دواب صغار سود
وقيل البراغيث وقيل هو هذا القمل المعروف وقوله وان عكسته في قالبه رددته
على عقبه فهو اسم للكاشح الحقود وكلام غير الودود يعني انك اذا عكست حروف قمل
عكس كل خرج منه شيآن احدهما الكاشح الحسود يعني ملق بفتح الميم وكسر اللام
قال الجوهري يقال رجل ملق اي يعطي بلسانه ما ليس في قلبه والكاشح مضمر العداوة
في كشحه قال واضمر اضغانا على كشوحها * ومنه الحديث افضل الصدقة

على ذي الرحم الكاشح والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وثانيهما ملق بسكون
اللام وهو التودد والتلطف مع عدم صدقهما والى ذلك اشار بقوله كلام غير الودود
بكسر اللام اشارة الى الفاعل وسكونه اشارة الى الفعل قال الجوهري ملق الرجل
وتملق اي تودد وتلطف وقوله وعبارة عن المحو والغسل والرضاعة والصخر
والضرب والسير الشديد والقاع المستوي يعني ان ملق ايضا باتي عبارة عن
سبعة اشياء آخر اولها بمعنى ملق الشي اي محاه والملق المحو مثل اللمق يقال لمقه
بعد ما نمقه اي محاه بعد ما كتبه وثانيها بمعنى الغسل تقول ملق فلان ثوبا اي
غسله وثالثها بمعنى الرضاعة تقول ملق الفصيل او الجدي امه اي رضعها ورابعها
بمعنى الصخرات الملس واحدتها ملقة وجمعها ملق مثل علقة وعلق والصفى بفتح الصاد
والتشديد جمع الصفاة وهي الصخرة الملساء وتجمع ايضا على صفى واصفاء وخامسها
بمعنى الضرب تقول ملق فلان فلانا اي ضربه بمنسأته وسادسها ملق بسكون
اللام وهو السير الشديد وسابعها ملق بالتحريك وهو القاع المستوي من الارض
وقوله ومن غير نكس فهو اسم علم على الزلم والجلم يعني اذا لم يتغير من القلم حروفه
ولم يعكس تأليفه خرج منه اسمان احدهما قلم وهو الزلم جمع ازلام وضم الزاء لغة
ويقال الازلام اقلام وهي قداح زلمت اي اخذ من حروفها وكانت لقريش
وغيرها من الجاهلية وكان الرجل يضعها في وعاء وقد كتب على بعضها امرني ربي
وعلى بعضها نهاني ربي وعلى بعضها غفل فاذا اراد لعه هم سفر او حاجة ادخل يده
فاخرج منها زلما فان خرج بالامر مضى لقصده وان خرج النهي كف فحرم الله عليهم
الاستقسام بها فقال وان تستقسموا بالازلام ومعنى الاستقسام بها معرفة ما يقسم له
مما لم يقسم وقيل الازلام هو الميسر المنهي عنه في التنزيل وقسمهم الجزور على القداح العشرة
وصورته انهم كانوا يجتمعون خصوصا ايام المحل والبرد يفعلون ذلك لينتفع الفقراء
والمساكين بشي لهم فيه لذة ولهو وما كان يفعله الا الكرام منهم ومن لا يفعله منهم
يسمونه البرم والقداح تعمل من اجود الخشب على هيئة فصوص النرد بل القصاف

والطول وهي عشرة سبعة منها موسومة وثلاثة غير موسومة ا الفذ وعليه وسم
ب التوأم وعليه وسمان ج الرقيب وعليه ثلاثة د الحلس وعليه اربعة ه النافس
وله خمسة و المسبل وله ستة ز المعلى وله سبعة فهذه ذوات الوسم والغنم وضموا
الى هذه السبعة ثلاثة اخرى وهي السفيح والمنيح والوغد لتكثير العدد لا غنم لها ولا غرم
ولكنها اذا خرج واحد منها ضحكوا منه واعادوه الى موضعه قال المقداد في كنز
العرفان وقد جمع بعض الفضلاء اسماء القداح في قوله

هي فذ وتوأم ورقيب	ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح	ومنيح وذي الثلاثة تهمل
ولكل مما عداها نصيب	مثله ان تعد اول اول

وفي كتاب نهاية الارب ان المجتمعين منهم سبعة نفر بعدد القداح الموسومة
ثم يشترون جزورا وينحرونه ويأخذون من كل واحد رهنا على ثمنه ثم يقطعونه عشرة
اجزاء ولهم امين يتولى اخراج القداح فاذا اراد اخراجها جعلها في وعائها
ثم تدفع الى رأس الخريطة ووعاء القداح في ادم كالخريطة ضيق الرأس واسع
الاسفل لا يخرج منه الا قدح واحد فاذا خرج قدح اخذه صاحبه لان كل واحد منهم
يعرف قدحه ثم يأخذ من ذلك اللحم بحسبه ويعتزل والقوم يلعبون بالقداح حتى ينفد
اللحم وكل من لم يخرج قدحه خسر في ثمن الجزور بحسب قدحه مثاله ان يخرج الرقيب
وله ثلاثة ثم يخرج المعلى وله سبعة فيستوفيا على اعشار الجزور فالذين لم يخرج قدحهم
يغرمون ثمن الجزور فيغرم صاحب الفذ سهما وصاحب التوأم سهمين وعلى هذا الى
السادس والسابع فيفضل ثلاثة لاصحابها فيغرمها ايضا الذين لم تخرج قداحهم
اضافة الى ثمن الجزور ويوصلون اللحم الى مساكينهم وفقرائهم وهذه القداح هي
الازلام التي حرمها الله تعالى في القرآن المجيد واما قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم
اي قداحا جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة وانما قيل
للسهم قلم لانه يبرى وما يبرى قلم وهو الجلم الذي يجز به وهما جلمان قاله الجوهري

ويقال الحريري في قرضته بالمقراض وقصصته بالمقص وهم كما وهم بعضهم في قوله في وصف ماتون بالقيادة وان كان قد ابدع في الاحاجي

إذا اجيب صدّ عن الفه ... نبها واعيى كل رواض
الف فيما بين شخصيهما ... كانه مسمار مقراض

والصواب ان يقال مقراضان ومقصان وجلمان لانهما اثنان قال الحريري ونظير هذا الوهم قولهم للاثنين زوج وهو خطأ لان الزوج في كلام العرب الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان كما قالوا عندي زوجان من الخفاف اي خفان وزوجان من النعال اي نعلان وكذلك يقال للذكر والانثى من الطير زوجان كما قال الله تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى ومما يشهد بان الزوج يقع على الفرد المزاوج لصاحبه قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ثم قال سبحانه وتعالى في الآية التي تليها ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فدل التفصيل على ان معنى الزوج الافراد قلت وجل العلماء يذكرون المقص في كتبهم ومحاوراتهم بلفظ الافراد اما انه لغة واما ان يكون الافراد اشارة الى احد شطريه وكذلك المقراض والجلم كما تقدم

ولقد ابدع بعضهم في تشبيهه للام الف في قوله

زفي الجوب نقص اجنحة المنى ... فلاجل هذا لبس بالمقراض

وقول الآخر

لعن الله لا فقد ... خلقت خلقة الجلم
تفعل القبيح ونهى ... نابي عن الكرم

وما احسن ما ذكره بعض الفضلاء ملغزا فيه

وخليلين باتا في عناق واصبحا ... فلا احمدا وصلا ولا خشيا هجرا
وقد جعلا في عقدة وسطيهما ... مخافة ان يقضي النوى فيهما امرا
متى تفترق احدهما يتراجعا ... سريعا فلا تستطيع احدهما صبرا

وقال آخر

واسم اللون شديد القوى	معروف بالشدة والباس
بالكل ما قدمت من فمه	من غير انياب واضراس

واعلم ان للمقص اربعة اسماء وكلها ماخوذة من القطع وهي المقص والمقراض
والجلم والقلم اما المقص فمن القص الذي هو القطع ومنه اخذ القصاص لانه
يجرحه مثل جرحه او يقتله به وقصصت الشعر او الثوب قطعته بالمقص ولا تقل
قصيت وحكى الفراء قصيت اظفاري بمعنى قصصت قال الكسائي اراد
اخذت من اقاصيها واما المقراض فمن القرض الذي هو القطع وقرضت
الشيء قطعته وسمي القرض قرضا لان المقرض يقطعه من ماله واما الجلم فمن الجلم وهو
القطع وجلم الشيء قطعه وكذا القلم من القلم وهو القطع وسمي القلم قلما لانه يبرى
اي يقطع وتقول عندي قلمان وجلمان ومقصان ومقراضان بضم النون
قاله الهروي وفي الحديث ان فاطمة رضي الله عنها نادت يا حسنان يا حسينان
بضم النون كانها جعلت الاسمين اسما واحدا فاعطتهما حظ الاسم الواحد من الاعراب
كما قالوا العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والحجران للقبل والدبر الجميع بضم النون
وقوله وان اردت معرفة عدده في الجمل الكبير يا اخا الاصحاب فهو في قدوس
وان شئت في العزيز الوهاب لما فرغ من باب العكس والتقديم والتاخير والتصحيف
شرع في بيان عدده في الجمل الكبير فقال وان اردت معرفة عدده
الخ يعني ان عدد قدوس في الجمل مائة وسبعون وذلك عدد القلم وكذا عدد العزيز
الوهاب مائة وسبعون كعدده فعليك بالحساب يتبين لك الصواب
وقد نظم الكفعمي الجمل الكبير في هذين البيتين فتحفظ

أبجد هوز حطي آحاد وبعدها	يكلمن سعفص كلها عشرات
وغين بالف ليس فيها توقف	قرشت ثخذ ضظغ فهن مئات

وقوله ومن عجائبه ان خمسه ثلثه كثلثه يعني بالثلث القاف وعدده مائة وخمساها

اربعون وهی المیم الذی هو الثلث وقوله وثلاثة اعشار ثلثه كمثلثه یعنی
بالثلث القاف وثلاثة اعشاره ثلاثون وهی عدد اللام الذی هو الثلث
وقوله وبالجملة فثلثه یزید علی ثلثیه یعنی بالثلث القاف وعدده مائة كما مر
وهی تزید علی ثلثیه اللذین هما اللام والمیم بثلاثین ای قدر ثلثه وهو اللام
وقوله وان اردت معرفة عدده فی الجمل الوجیز فهو اسم سورة فی الكتاب
العزیز لما فرغ من ذكر الجمل الكبیر شرع فی الجمل الصغیر فقال وان اردت
معرفة عدده الخ والمعنی ان عدد القلم فی الجمل الصغیر اربعة عشر لان
عدد القاف اربعة واللام ستة والمیم اربعة والسورة المشار الیها نه دا
كذلك وهو طه لان عدد الطا تسعة والها خمسة واذا اردت معرفة ما بین
الجملین من التفاوت فاسقط عدد ای حرف اردته من الجمل الكبیر اثنی عشر
اثنی عشر ومهما فضل بعد الاسقاط یكون عدد الحرف بالجمل الصغیر تمثاله
عدد القاف مائة فی الجمل الكبیر كما عرفته ینفصل عن عدده اربعة بعد الاسقاط
المذكور هی عدده فی الجمل الصغیر وان لم ینفصل عن الاسقاط شیء فهو فی الجمل
الصغیر لا عدد له وقد نظم الكفعمی الجمل الصغیر فی بیتین وهما

ابجد هوز حطی احاد زنبث	ثمان منك ثرص وعشر تجد مق
واربعة نغذ قمت لص بستة	واسقط شنا خس ثمان فعی

وقوله فان ارتج علیك باب فطنتك وخبا زناد فكرتك فاعلم ان سره
مسنون فی سورتی العلق ونون ارتج علیك بالتخفیف ای اغلق لا ارتج بالتشدید
قال الجوهری وحكی المطرزی فی معربه عن بعضهم ان التشدید له وجه ومعناه وقع فی رجة
وهو الاختلاط قال وبعضده قولهم ارتج الظلام اذا ركب والتبس واظهر منه ما حكی
الازهری عن عمرو عن ابیه یقال ارتج علیه وارتج وخبا ای طفی وخبت النار طفئت
والزناد والزند العود الذی تقدح به النار وهو الاعلی والزندة السفلی فیها ثقب
والمعنی ان ارتج باب الفطنة وخبو زناد الفكرة لعدم المعرفة من اجل الاستعداد

والنصع الاشارات ثم اوضح معرفة اللغز بقوله فاعلم ان سره المصون في سورتي
العلق ونون اما العلق فالاشارة اليها بقوله تعالى الذي علم بالقلم
واما نون فالاشارة اليها بقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون فهذا لغز
احتوش في اوطاره نهاية النهاية وفاق على غيره من الالغاز وشيا بلا تقدير
غاية امتطى صهوة طرف التصريح وركب منكب الكناية وسبح شرحه في فلك
قاموس الهداية وارتقى في معراجه الى اعلى فلك الدراية فما من كلمة من فرايد كلامه
الا وبريك تفسير آيات الكفاية ولا نبلة من صوارد سهامه الا وهي تخوا صوب
في الرماية حيث اعتقنا في فصل القلم الف البراعة بنشر سطور محامده وطرز
مدايحه وانطقنا لسان البراعة في مناقب صحابته ومعايب صفايحه من غير
ارسال لقناع العبارة ولا اخلال بمحاسن الاشارة فنقول الحمد لله اهل الحمد
والشكر وصلوته على المختص بافضل الذكر سيدنا محمد رسوله العلم الطهر وعلى آله
واصحابه الانجم الزهر وسلم تسليما لغز آخر في الدملج لابي الحسين يحيى بن علي
ابن منصور الجراح ذكره القاضي ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان وهو
ما شيء قلبه حجر ٭ ووجهه قمر ٭ وان نبذته صبر ٭ واعتزل البشر ٭ وان اجعته رضي
بالنوى ٭ وانطوى على الجوى ٭ وان اشبعته قبل قدمك ٭ وصحب خدمك ٭ وان
خلفته ضاع ٭ وان ادخلته السوق الى ان يباع ٭ وان اظهرته جمل المتاع ٭
واحسن الامتاع ٭ وان شددت ثانيه وحذفت منه العاقبة كدر الجبوة ٭
واوجب التخفيف في الصلوة ٭ واحدث في وقت العصر العجز ٭ ووقت الفجر
الحذر ٭ وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر ٭ وان فصلته دعاك وابقى ما ان تركته
الك ٭ وربما بلغك آمالك ٭ واحسن بعون المساكين آمالك والسلام شرحه
قوله ما شيء قلبه حجر فمراده قلب حروف دملج فاذا قلب صار جلمد او هو الحجر
وقوله ووجهه قمر يريد انه مستدير كالقمر وقوله وان نبذته صبر واعتزل
البشر فالبشر جمع بشرة فالانسان اذا القى الدملج عنه صبر واعتزل بشرته اذ ليس فيه

الهيئة المنع فهو يصبر و يعتزل المكان الذي كان فيه وقوله وان اجعته
رضي بالنوى فالنوى لفظ مشترك يقع على البعد وعلى نوى التمر وعادتهم
في بلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر والرطب والبسر ويعلفوا به البقر وفيه
ههنا التورية فان الدليج اذا اخرج من العضد او الساق فقد جاع لانه
يكون فارغ الجوف ويرضى بالنوى الذي هو البعد عن عضو صاحبه
ويقولون فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا يجد ما يشبع به فهو يجتزي بعلف
النوى وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد الحجازية لكثير القلة الاقوات عندهم
فقد استعمل صاحب اللغز لفظة النوى في هذين المعنيين وهي التورية وقوله
والمطوي على الخوى الخلو واذا كان فارغ الجوف فهو خاو وقوله وان
اشبعته قبل قدمك مراده بالاشباع ههنا لبس الدليج فان صاحبه اذا لبسه
فقد ملأ جوفه ويكون فوق القدم فكانه يقبله وقوله وصحب خدمك فيه
تورية ايضا فان الخدم جمع خادم وهو سير يشد في رجل البعير وبه سمي الخلخال
خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة وقوله وان
غلفته ضاع فيه تورية ايضا لان التغليف ان يجعل للشيء غلاف والتغليف استعمال
الطيب ايضا وقوله ضاع فيه تورية ايضا يقال ضاع الشيء من الضياع وضاع
اذا عبقت رائحته وقوله وان ادخلته السوق ابى ان يباع فيه تورية ايضا
لان السوق جمع ساق والسوق الاخر معروف فانه لا يباع الا اذا اخرج
من العضو الذي هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل الاخراج ابى البيع
وقوله وان اظهرته حمل المتاع واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا حاجة الى
تفسيره وقوله وان شددت ثانيه وحذفت منه القافية وهي الجيم فيبقى الدمل
وهو يكدر الحيوة ويوجب التخفيف في الصلوة للالم ايضا وقوله واحدث
في وقت العصر الضجر فالعصر فيه التورية لانه اسم لوقت العصر من النهار وهو مصدر
لفعل عصر الدمل فالانسان في وقت عصر الدمل يحصل له الضجر والقلق وقوله

ووقت الفجر الحذر فيه تورية ايضا لان الفجر اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر الرجل
واذا فجره وخلص منه حصل له الحذر والراحة وقوله وجمع بين حسن العقبى وفتح الامر
فقصد المقابلة بين الحسن القبح ولا شك ان عقبى الفجار الذي حسنه وان كان الذي
يبقى في المكان قبيحا وقوله وان فصلته دعاك معناه انك اذا فصلت احد
النصفين من لفظ الدبج من النصف الآخر فالنصف الاول دم وهو دعاء
لان ان بالدوام وقوله والبح ما ان ركبته ذاك فان الباقي منه لج ومن لج
البحر وان كان النصف من الدبج مخففا ولج البحر مشددا لكنهم يغتفرون مثل هذا
في الالغاز والتصاحيف والاحاجي ولا يبالون به ولا شك ان ركوب البحر
امر هائل فلهذا قال ذاك وقوله وربما بلغت اماك لانه ربما يوصل الانسان
الى الموضع الذي يقصده وقوله وكثر ما كنت معنا اذا ركبه الانسان للتجارة
وقوله واحسن بعون المساكين اماك فعون المساكين هو سفينة كما قال تعالى
واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فهي عون لهم على حاجاتهم وما لهم
خاتمة القسم الثاني في الالغاز الشعرية وفيه بابان الاول فيما يشتمل على القلب
والتصحيف والتضعيف والغاز كثيرة منها قول الصفي في مشمش وينقلب سبعة
اصناف وهو

يا جواد اكفه في مجال الحرب حتف وفي النوال غمامه	
خذ بتضعيف عكس مشطور تصحيف تضعيف ترخيم مثل علامه	

وله رحمه الله تعالى في قلقل وينقلب ثمانية اصناف

عوزتنا احدى العقاقير فالدر	باق فاتحف بها ثمن خير تحفه
ضعف تصحيف ضد مشطور مثل	مثنى معكوس ترخيم دفه

ومنه للصفي في رحى وينقلب ستة اصناف

يا فقيها اضحى للعلم بدرا	وسما وللخلائق عن كل
جد يا اخي بتصحيف ضد تصحيف	مثنى قلب ترخيم عنه

ولـه فی قلقل وینقلب ثمانیة اصناف

جدبما ابتغیه یالابس الفخز … والذی وهو النفس حله

قلب تصحیف مثنی مثل معکوس … صنده تصحیف ذکر خیم دله

ولـه فی الشیخ ضیا ولد الشهید رحمه الله تعالی

ما اسم غزاه للنبی یوصف … مقلب مصغر مصحف

وصفیه اسم فقیه یوصف … بن لنا ان کنت ممن یعرف

ولـه ملغزا فی حسین وهو

وناصح ناخذ من آل ند … جهما وللقلب بلا شده

وزده تصغیرا وتصحیفا زنی … محبوبنا تصغیر قند شده

وهذا اللغز انشده فی مدینة تستر وقد حضرها بعض الفضلاء المعبرین وامتحنه فی لغز فی عمر فاجابه الکفعمی باربعة الغاز فی تفسیره ملغزة فلم یفهم الا الاخیر اولها

اسم الذی الغزت فی لغزه … فی الحجر لا زلت بها مخبرا

فاحذف من اولها اولا … واحذف من آخرها آخرا

وثانیها

یا من یسائل عن اسم الذی نعرفه … افهمنا عن دخول فی آخره

فسبع اوله ربع لاوسطه … ونصف اوسط عشر آخره

وثالثها

ملغزکم یا سیدی … وما یکن فی زمع

وان قلبت صحفت … اظهرت لسر فی

ورابعها

علم الذی الغزت یا سیدی … فی اول الابیات ان تدر

من کان لا یعلمه انه … اظهر ما فیه من غیر

رایت من اسمائه جملة … ما فی الذی اوردت من ذکر

واللغز الذي بعثه القاضي المذكور في عمر بن صفته

وما اسم ليس معروفا تراه … مصحفه عكسه دهش اصابا
واوله واوسطه نسيب … فان تقلبه حرف الجر آبا
واوله وآخره نجم … بلا تغيير الابل الجرابا

ثم انه جهز الى القاضي المذكور اللغز المذكور في حسين فلم يفهمه ومعناه ان الناصح المذكور في اللغز هو الخياط وهكذا ذكره اهل اللغة ويسمون الخياط النصاح والابرة المنصحة والتشده الدهش وتشده الرجل اي دهش وقيل تشده اي شغل الامر قاله الجوهري والذي تأخذه من آلات الناصح الجلم وقدم تفسيره في لغز القلم وقلب جلم ملج وتصغير ملج مليج وتصحيف مليج مليح وضد المليح قبيح وضد القبيح حسن وتصغيره حسن حسين   ومنها في حسن

خذ اسما من اسامي الموت ادب … وصغر ذلك المقلوب حتما
وصحف ذلك المقلوب اجعل … من اجسبه من ضده اسما

ومنها في مونس

صفة الدمع اسم من انا عبده … ليس في العالمين خلق نحوه
فاقلبنه وصحف الكل منه … فاذا ما قلبته فهو ضده

ومنها في دمع

وما اسم في الجفون في عكسنا … مصحفه يكون من الجفون
له عين وليس بها ضباء … اذا ازالت اضرت بالعيون
وقلب في بيوت بني نمير … ويكسر عندهم في كل حين
وثلث عكسه نسب قريب … ومد في الحروف بغير مين
وذاك اسم فان اسقطت حرفا … مضى باقيه حرف عن بغين

ومنها في محمد للكفعمي

وما اسم نصفه في ربع صاع … وقلب الربع صاغ كدمع عيني

ونصف في البيوض فان عكسنا … اعذناه به من كل حين

ومنها في احمد

نصف من اهواه معكوسه … مصحف نار اشتياقي طفي
ونصفه الآخر معكوسه … اصبح دمع العين لما جفى

ومنها في عبد الله

اما الذي مهفهفا تجفاه … الى موت ووصله لي حياة
فتصحيف بعضه ثم صوم … وباقيه قد تتم الصلوة

ومنها في قراقوش

اسم من قد اهويته … ظاهر خبر ظاهر
قسم العبد قلبه … بين قلبي وناظري

ومنها في قمري

ما اسم شئ شطره بلغ … في الشرق من تصحيفها مشرقا
وما بقى تصحيف مقلوبه … مضعفا قوم من المغرب

ومنها في باب

ما اسم اذا عكسته … فعكسه طرد د
يباع لكن حفظ ما … ل المشتري في رده

اي رد الباب وهو تورية ومنها في سيف للكفعمي

وما ثلاث حروف … وفي الطروس خماسي
بجودة من لجين … وفيه نزي من نحاس
اذا صحبه رفيق … وقاه من كل باس
يكون في الهند طورا … ونارة ارض شاس
وان تصحفه قرطا … يزيد في الاكباس
تصحيفه بعد عكس … في الليل كالنبراس

ومنها له عفا الله عنه في فرس

ما اسم شيء مذكر وهو انثى / ويضاهي الهلال عند الافول

وتراه اذا تصحف امضى / جمع فاس وآلة للخيول

وبتصحيف عكسه حرف مطل / ثم اسم بقلب مهوى عليل

بجمع الناس عكسه ذو نبات / لاسنبات بموخر معقول

فثلاث تدعى بنات المنايا / تسبق الطير بالجناح الضئيل

اسم ذاك البنات بتصحيف نهر / ثم معرف بين احاجي قبلي

وله ثلاثة الغاز يشبه بعض تصحيفها بعضا وذلك لتاتي الحروف فيها اولها في سمع وهو سبع مركب يتولد بين الذيب والضبع

وما سبع واحرفه ثلاث / ويبقى خمسة باذا الوقار

له مثل اسمه في الخلق وصف / وقيمته بالف من نضار

هو في التصحيف تلقى نبت / واسما فيه قدح زافتخاري

فان عكس المصحف فهو عيب / باعيننا فدع عنك التماري

له عين بموخره وعين / بيمناه وعين في اليسار

وثلثه اذا خففت فعل / واسم ان تشدد كالبوار

وحرف وهو في التصحيف كل / مصحف عكسه حسن الثمار

وثلث الاسم ان صحفت بعد / وبكر ايم بعض الثمار

وسن ثم اب ثم ماوى / واول سورة ان كنت قاري

وثلثاه الا واخر حرف جر / واسم ان عكسنا في البحار

وثانيها في سم

ما اسم شيء حرفان في الطرس يلقى / اربعا وهو مهلك ذو ضرر

وهو خرق لابرة وهو فعل / ان تخففه بالمليكي امر

تصحفه في التصحيف تسعة اسما / هو نبش بلا مرا وهو بكر

يم مسكن بعاد وسن ... ثم ابت وسورة ثم ثمر
اسم لغزي اذا تصنعف اكل ... ثم تصحيف نكس ذلك ثمر

وثالثها في التمر

ما اسم ثلاثي الحروف ونلقه ... في الطرس فاعجبن للذي
تصحيف ثلث منه بكر ابتم ... ثم بعاد مسكن سن دني
ويراد اسما في الكتاب لسورة ... حقا ورزق للدواب الرتع
وتصحف الثلث الاخير فانه ... يحوي لما قد قلت غير ممنع
تلثاه شئ كالجنون وعكسها ... حرف [illegible] له من مصرع
تصحيف في اكل ومصحف ... [illegible] في فهم [illegible]
الله انزل ذكره في ذكره ... [illegible] نور البروق اللمع
ذو فرد نعين وموغمي دابه ... [illegible] يومه [illegible]
ومن العجائب ان ثلث جزئه ... [illegible] الاربع منه اذ [illegible]

وله في [illegible]

وما اسم به سمي الجبابرة الاولى ... ولو لا ذكرنا في [illegible]
وليس يرى في الكم والكيف والمتى ... [illegible]
ولولا دي نفسه نذو ازدوادا ... [illegible]
[illegible] حقا اذا بدا ... [illegible]
وتصحيفه [illegible] ومعمر ... [illegible]
وان عكس التصحيف [illegible] ... [illegible]
وقوت وكفن ثم نقص [illegible] ... [illegible]

وله في [illegible] اسم ملك آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

وما اسم ملك في التصحف [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

وتصحيفه من غير عكس لسورة ... وفي شجر منه الفسي الفوائل
وادراك ثمر في ظهير ومسكر ... وعقد فمن عن شرح ماانا قابل

ولة في ماش

ما اسم شي يكون منه معاشي ... غير ماش على الثرى وهو ماش
عكسه بلدة تصحيفه نلقي ... اسم آت لنا كريم الفراش
فدابنا حروفه فنرا ها ... غير محتاجة الى فتاش

وله في عسقرب

ووالدة تموت بلا مخاض ... ونسلم ما تلد فلانا ناحي
ذا انكست حروف الاسم منها ... رايناه على الغيد الملاح
وفي تصحيف نصف الاسم وحش ... ولتصحيف البقية ذو جناح
وعينا ما ترى في الغلهر منها ... وارجلها ثمانية النواحي

وله في ذراع

وما حكم له لم يزل اخرس ... ويحكم بالحق بين البشر
مليح القوام جميل السنا ... وعدة احدى عشر
ترى الخلق جمعاً تواصوا به ... وليس بمتهم ان حضر
ولا السقم يطرق جثمانه ... وليس بمندفن في الحفر
فنصف اسمه اسم نمل برى ... وان صحفوه فدر ودر
وعكس ثلاثة اربا عه ... ترفع عنها كريم الخطر
ومن غير عكس اذا صحفت ... تسمى اخي بطير هدر
ترى ربعه يا فتى زائداً ... على نصفه وعلى ما غبر
وصلى الاله على احمد ... وعترته المصطفين الغرر

الباب الثاني في الالغاز الخالية عما تقدم من القلب والتصحيف والتضعيف وهي كثيرة منها في غزال

اسم من اهوى تخاطرى ... اربع سى صنوفه
فاذا زال ربعه ... زال باقى حروفه

ومنها لمحى الدين بن خرار فى عثمان

احاجيك فى اسم من غدا ... وانت فقيه امام الزمان
حروف اذا جمعت خمسة ... وان زال حرف بقى ثمان

ومنها لصفى الدين الطقطقى فى كافور

ما اسم شيئين فى الانا ... م وفى البنات ويناف
حروفه خمسة فان حذفوا ... حرفا فباقيه كله كاف

ومنها للكفعمى فى مذهب

احاجيك ما لونك بارد جبه ... وسار ولما يمش حفا على باق
واعجب منه ان ربع حروفه ... تراك اذا اذهبته ذهب البادى

وله فى كنبرا

وما اسم ... ذا قدر فضل ... ويوجد عند ابعه كنبرا
وقد بينته وزاد يعطى ... لدى اوراقه خطا اكبرا

وله فى ربعة

وما شى حوى القرآن حقا ... وحفظه ولم يبد الكلاما
رباعى الحروف فان تزده ... كما قد صار اربعة تماما

وله فى دست

وما اسم رفقنا كلمت ... رحيب الفم يحرق بالجحيم
ثلاثى وان تنقصه حرفا ... بقى ست فدونك من فهيم

وله فى دون

وما شى له فم رحيب ... واذن غير سامعة كلاما
بجسم اصفر ويد ابنت ... وتلك اليد تكمه دواما

اذا الكمة عادله صراح	ولا ترعى له ابداً ذماما
اذا تركت الماكل لم تضره	وتضر به اذا اكل الطعاما
وبعد الاكل يقذفها سريعا	ولا تشكو الطوى ولا الاواما
وهذا الاسم يلفى في نواه	اذا عكست ويعربك السلاما

ولـه في الذكر

وما صاحب ان كان جياد شنه	وان كان ميالم ينله المفاخر
عليم باخبار الخطوب كانما	تناجيه بالاخبار عنها الضمائر
سميع بلا اذن ويشم حس شره	بلا شك يزرع في ذرى الفضل
اذا كان محموما اتاك نفعه	وان بعدت حماه فالنفع قاصر
قصير ولكن مستطيل على الورى	فاياك منه ان يكن لك ضائر

ولـه في محدله

وانثى لها راسان في كل واحد	همن ينكحن وقت الشتا بمشهد
ونانكحها ميلاده اسفل سوقه	يجامعها عريانة غير مفسد

ولـه في ميزان

ورافض الى نفس الكتاب بعدله	يرى ابدا في الرفع والخفض دائبا
تراضى به الخصمان ان كان ذا عمى	وان كان ذا عين ابوه وان ابى
يرى اخرسا من غير قطع لسانه	فيومي الى الحق الذي منه يجتبى
وقد مد كفاه بست سواعد	وفيها يرى الارشاد ان كان غيبا
تساوى لديه الذر والصخر والحصى	بميل ولا يقضي بجور وان صبا
والكامه ترضى اذا كان في الهوى	والا فتلقى فاعجبن وعجبا

ولـه في نملة

وطائرة والعين في راس قرنها	وتقطعها نصفا وتبقى حيوتها
واعجب من هذين ان ذبابة	تعادلها وزنا وان قل ذاتها

له قوة ليست تقاس وحكمة … ومعرفة نقص الآلة صفتها

ومنها في اسم سعيد

لي صاحب ما في الورى مثله … كأنه غصن من الآس
ان اسقطت من اسمه سينه … رتفع العموم عن الناس

ومنها في ايام الجمعة

اخوة ستة وام شريف … هي في دارنا ودار الخليفة
هي زوارنا تغيب وتاتي … فسروها فانها لطريفة

وفيها ايضا ذكره الزمخشري في ربعة

ما سبعة كلهم اخوان … ليس يبوتون وهم شبان
مراتبهم في موضع … ومنها ما ذكره ايضا فيه في المنارة

وغانية بين الجلوس على سوق … ثلاث فم تخطو بهن مكانا
على راسها تجل لهام تجب … حسانا ولا تعلقه قط لبانا
يت دفي اغادكم غشته … بشق جلابيب الظلام سنانا

ومنها ما ذكره في ربيعة ايضا في فتيلة المصباح

وحبة في راسها دررة … تسج في بحر قصير المدى
ذا [illegible] في [illegible] … وان دنت بان طريق الهدى

ومنها في الرحى من كتاب محاضرات لابي القاسم الراغب

وضيفين جاآ من بعيد [illegible] … على ذرتي اطعمناه كلاهما
فرمنا [illegible] فرمى … عنيفين جاآ من بعيد سواهما

ومنها من الكتاب المذكور ايضا في [illegible]

ابي [illegible] الناس ان يحبه … وقد ذهبوا في شغفي كل مذهب
بجحد ذا الناس [illegible] … وفي [illegible] واشباب [illegible]

ومنها في [illegible]

ومعشوق برقعه كل يوم … وتنظر وجهه يبدي الكلاما
اذا فارقت اجداك نفعا … ولا يجدي عليك اذا اقاما

ومنها في العين

وقابضة بلا جرح جناحا … وتسبق ما يطير ولا تطير
اذا قرنت الى الحجر استكنت … وتقلق ان يلامسها الحرير

ومنها في خيمة لمحي الدين بن جزار وهو

ومضروبة من غير جرم اتت به … اذا ما بدت ابدى الانام افلت

ومنها في سبع للصفي الحلي

وذي قدرة يختار قوم لقاءه … ولم يجدوا منه جميل الخصايل
ثلاث حروف وهي في الطرس خمسة … ومن قال سبع فهو صدق قايل

ومنها في ميل للحريري

وما ناكح اختين جهرا وخفية … وليس عليه في النكاح سبيل
متى يغش هذي يغش في الحال هذه … وان مال للبعل لم تجنح بميل
يزيدهما عند المشيب تعهدا … كثير وهذا في البعول قليل

ومنها في نعش للشاطبي

اتعرف شيئا في السماء نظيره … اذا سار صاح الناس حيث يسير
وتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا … وكل امير يعتريه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه … وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة … ولكن على رغم المزور يزور

ومنها في ياقوت للشيخ جمال الدين بن الحسام

وما اسم اذا سميته كنت كالذي … تناديه الا انه لا يكلم
دقيق جليل ليس يجهل قدره … له خطر بين الانام معظم
اذا اسقطت خمسه ظننت بانه … غذا الورى ما يحل ويحرم

مسبور على مر الدهور لو اصطلى	جهنم يوماً لم تضر جهنم

اذا عرفت ذلك فلغز الصفي في بديعيته في السيف وهو

جران يبلغ حر الكر غلته	حتى اذا ضمه برد المقيل حمي

ولغز المصراع الاول من بيت القصيدة في الزمج وهو تصحيف طير بري في حسن قامته
والطير هو الزمج بالزاي المعجمة والميم والجيم قال الدميري في حيوة الحيوان وهو طير
تصيده الملوك الطير لحمه ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الكحل
نفعت من الغشاوة وظلمة البصر وزبله يزيل الكلف طلاء وتصحيف الزمج [illegible]
في امره [illegible] وصف المحبوب بحسن القامة [illegible] شبهها بالرمح [illegible]
واما خروجها عن اللغز في هذه الابيات [illegible] في هذا الباب لان المعمى
يدقق النظر ويشغل الذهن [illegible] قال صاحب كتاب [illegible]
[illegible] من اصناف اللغز [illegible] المذكور [illegible]
واما نحن فقد ذكرنا [illegible] السنة [illegible] والفقهية والنحوية واللغوية [illegible]
وسيجيء ذكرها [illegible] ان شاء الله تعالى بعد ذكر [illegible] القسم الثاني في [illegible]
[illegible] بهذا [illegible] في هذا [illegible]
[illegible] في هذا الخبر [illegible] في اربعة [illegible]

في جبريل عليه الصلوة والسلام

طائر يقطع بالرتب الهوا	وبه فتح [illegible]
بعالم المعقول والمشروف	[illegible]
[illegible]	ولا يخاف الجوع [illegible]
[illegible] بلا منف [illegible]	[illegible] اكثر خلق [illegible]
ليس له في الارض من مكان	ولا يذوق [illegible]
ذو قوة ليس لها [illegible]	الملك [illegible]
ذو [illegible] صورة [illegible]	وصورة في العين [illegible]

فان اردت تعرف المعمى … ومن بهذا الاسم قد تسمى
فانه في سورة التحريم … فلا تزغ عن شرعة التعليم

الطير الثاني في الياس عليه السلام

ما طاير بين الاحكاما … ذو صنع الآيات والاسلاما
ليس له من والد او شكل … كلا ولا في خلقه من مثل
ان قلت نسيا وجدت صادقا … او ميتا تلف ذاك واتفا
او قلت رضيا فلست ساح … بل وسماويا فلست لاه
فيه كان حين ياكل الطعاما … ويشرب الماء عدمت ذاما
ثم انقطع عنه الغذا بنازل … مشيئة من ربنا عز وجل
له جناحان بلا منقار … يعرف منها صاحب البراري
ابواه من خيار الناس … لكنه ممتز في الجنس
وانه يحج كل عام … وعمره باق مدى الايام
فان يكن عن ملغزي مسائلا … لا تنهرن يا اخي سائلا
واقلب روي احد الابيات … تعرفه بالصحة والاثبات

الطير الثالث في البراق

ما طاير ليس له من اصل … ابضا ولا نجل ولا من مثل
وقد براه الله من غير ذكر … وخطوه باصابعي مد النظر
يسير في سرعة نحو شهر … في الارض والسماء فافهم سوى
بجال بين البغل والحمار … فانظر الى عجيب صنع الباري
ذو ذنب كالثور يمشي خفا … وعرفه كالخيل قوائم صدق
قوايمه كالجمل المهرق … وخده كخد آدمي
له جناحان بلا مراح … ما بين فخذيه فلا نلاح
فان اردت سرعة الابيات … تجد لغضد باعد باجناح

ثم اعكس العقد بلا توان … تظفر بالعلم وبالبيان

الطير الرابع في الذكر كان عيسى عليه السلام يصوره وينفخ فيه فيكون طائرا قيل وهو الخفاش

يا عجبا من طائر ما خرجا … من بيضة ولا يعش درجا

ليس له اب ولا اولاد … كلا ولا ام ولا احفاد

وشكله كالطير ما ستخبر … في الجنس الا الريش ثم المنسر

وانه ليس له من رزق … عند الا كه اي وفق الحق

وانه ومرسل الرياح … اقصر عمرا من ذوي الجناح

يعيش نحو اليوم واليومين … بغير زاد وبغير [illegible]

ثم يموت [illegible] … [illegible]

فان [illegible] … [illegible] النفوس [illegible]

فانه في [illegible] … وآل عمران بلا [illegible]

وان [illegible] المنفرج … فاذكره في معاجز المسيح

النوع الثاني في الاحاجي الاحاجي جمع احجية وهي كاللغز [illegible] الانسان [illegible] الكلمة من قولهم حجا يحجو [illegible] وحجوت بالمكان وتحجيت [illegible] [illegible] الحجة لان المعنى عليه [illegible] الى متفكر والتثبت وحاجيته فحجوته [illegible] والمداناة [illegible] بمعنى واحد وهي مثل الاغلوطات [illegible] الحريري في مقامته [illegible] الادب [illegible] [illegible] الملقبة [illegible] الحجة منه [illegible] معنوية [illegible] السقط وقد [illegible] في كتابنا هذا من [illegible] مذكورة [illegible]

	يا ذا الذي فاق فضلا … ما مثل قول [illegible]	ومن بدنه [illegible] … [illegible]	[illegible]
ومنها	يا من [illegible]	مثل [illegible]	

	يا مثل قولك للذي	حاجيت صادق حاجزع	مثله الفاصله
ومنها	ايا مستنبط الغا الا اكشف لي ما مثـ	مضى من لغز واضمار ـل تناول الف دينار	مثله اربعه
ومنها	يا ابهذا الالمعي ما مثل اهل حليه	اخو الذكاء المنجلي بين هريت وعجل	مثله الخامسه
ومنها	يا من تقصر عن مداه ما مثل قولك للذي	حطى محاربه وضعف اضحى يحاجيك الكفف	مثله مهم
ومنها	يا من له فطنة تجلت بين فلا زلت ذا ابان	ورتبة في الذكاء جلت ما مثل قولي الشفيق افات	مثله الاحكان
ومنها	يا من له النكت التي انت المبين فقل لنا	يسبحي الخصوم بها وتبكت ما مثل قولي خالي الهكت	مثله خالصه
ومنها	يا من يشار اليه في القلب اوضح لنا ما مثل قو	الذكي وفي البراعه لك النحاجي درس جماعه	مثله علانيه
ومنها	يا من بدا ابانه ما ذا امثال قولهم	عن فضله مبينا حمار وحش زينا	مثله وزانين
ومنها	يا احا الفطنة سالني سائرا بالنقل متى	بان فيها كماله اي شي مناله	مثله حرحين

وبالجملة فقد ذكر الحريري في المقامة الملطية عشرين احجية اقتصر منها على نصفها

وللكفعمي احاج منها قوله

	يا من له الفضل الذي فسر لنا وابن لنا	كل الفضائل منه تقطف ما مثل قولي عمي الكفف	مثله عمه
ومنها	يا من يرى الفضل حقا مثل لنا يا ملاذي	مستقطفا من فنزه ترك محبة طيبه	مثله سلامان

ومنها	يا من سما في المعالي ابن لنا يا مليكي	وزاد عزا اهناك ما مثل مالك مالك	مثله زينب
ومنها	يا من بري في دهره وحلي بفايق علمه	اهل الفضائل فخر مثل لنا ظهر استقر	مثله فرزدق
ومنها	يا من علا في زمانه ففقت فضلا ابن لنا	وبه الفضل حصحصا ما مثل قولي عصي عصي	مثله قعقع
ومنها	يا عليما بالاحاجي وعلا جودا وفضلا	وسما افاق قدرا مثل استفرغ سحرا	مثله قارية
ومنها	ايا مستخرج الالغاز ابن لي ما مثال اخدم	زمن جهر واسرار واعطي الف دينار	مثله افند
ومنها	يا مبينا للاحاجي ما مثال الآن قولي	ومجلي كل خفية اسم الشفة حلية	مثله الباب
ومنها	يا محرجا للمعتمي ان كنت بالعلم تسمي	حباك ربي وسلم مثل تكلم تكلم	مثله فلفل
ومنها	يا سيدا ذا علوم ابن بفضلك معني	منها يعيد ويبدي ما مثل اجدي اجدي	مثله جرجر

وذكر السيد يحيى بن علي بن زهرة الحسيني في كتابه جواهر الالفاظ وذخائر حجج الاحاجي غير منظومة منها انهض انهض ومثله نعم نعم ومنها رطب رطب ومثله بلبل ومنها ذهب حر ومثله مريم ومنها عصي الله ومثله عقرب ومنها مدحية ومثله جرجان ومنها طرح سنور ومثله القاهر اذا عرفت ذلك عدنا الى اجوبة في بيت القصيدة هو قوله علم علامة ومثله سمسمة والسمة العلامة وكذا السومة وقوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي علامتهم وقوله تعالى حجارة من طين مسومة اي معلمة ببياض وحمرة من السومة وهي العلامة اما قوله تعالى

والخيل المسومة فقيل هي المرسلة في المرعى تكون للنسل وتسام اي ترعى ولا تعلف واسمنها اذا رعيتها ومنه قوله تعالى شجر فيه تسيمون اي ترعون وهي السوائم والتسويم وقيل السايمة المعلمة بعلامة تعرف بها

بيت التطريز

فكانّا والطرف تحت الفرغ مذهم	من تحت مذهم من تحت مذهم

التطريز هو ان يبتدي المتكلم بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة يكررها بحسب العدد الذي قدره في تلك الجمل كما في بيت القصيدة وكقول ابن الرومي

امور لم بني خاقان عندي	عجاب في عجاب في عجاب
قرون في رؤس في وجوه	صلاب في صلاب في صلاب

وقوله رحمه الله ايضا

كتبت مثالها وجعلت الحي	واشكو ما اجن الى المثال
فزار خيالها والليل داج	فحيا الله ذلك من خيال
فطرتها وخالاها وبالي	ليال في ليال في ليال
ومبسمها ومنطقها ودمعي	لآل في لآل في لآل
وموعدها وسلواني وصبري	محال في محال في محال
وصدك والقطيعة والتجني	دلال في دلال في دلال
وسفك دمي وتعذيبي ومنكي	حلال في حلال في حلال
وتفنيدي وتعنيفي ونهيي	ضلال في ضلال في ضلال

وللكفعمي عفي عنه في هذا المعنى قوله

سلامي يا حبيبة قد توالى	سلام في سلام في سلام
لها في الحسن والعلياء قلبي	مقام في مقام في مقام
فسالفها وخالاها وحظي	ظلام في ظلام في ظلام
ومرشفها وريقتها وراحي	مدام في مدام في مدام
ومبسمها ومنطقها وشعري	نظام في نظام في نظام

وموعدها ولقياها ووصلي	منام في منام في منام
ووجدي واشتياقي وانصرافي	ضرام في ضرام في ضرام
وهجري ثم تعذيبي وطردي	حمام في حمام في حمام
ونوقي ثم تذليلي وعشقي	هيام في هيام في هيام
وصدك والمطال وذوب قلبي	حرام في حرام في حرام
وبعدك والصدود وخلف وعدي	غرام في غرام في غرام
ونطقك والملالة والتجافي	كلام في كلام في كلام
وخصرك واللحاظ وضعف جسمي	سقام في سقام في سقام
لواش ثم لاح ثم ساع	ملام في ملام في ملام
لها وصفي وتفريطي وعدمي	دواما في دوام في دوام

ومن امثلة التطريز قول الصفي الحلي في بديعيته

في جيش والسيف تحت الجون مرتكم	في ظل مرتكم في ظل مرتكم

بيت الاخيف والارقط

نثرت در ثغر تجنيه باطنة	وطرفه نغمة قد فاق من عظم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول الاخيف وهو عبارة عن اتيان المتكلم بنظم او نثر احدى كلمتيه نقطها النقط وحروف الاخرى لم تعجم قط وسمي اخيف اخذا من الفرس الاخيف وهو الذي احدى عينيه زرقا والاخرى سودا ومنه قيل للناس اخياف اي مختلفون واخوة اخياف امهم واحدة واباؤهم شتى والخيف الجواد اذا صارت فيه خطوط مختلفة بياض وصفرة ومنه المقامة المعروفة بالخيفية للحريري سماها بذلك لان له فيها رسالة افرغها في هذا القالب وحبرها في هذا القالب تقول في اولها الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين واللوم غض الدهر جفن حسودك يشين والاروع يثيب والمعور يخيب الى آخرها وللكلفي رسالة احدى كلمتيها تلفف بالنقط والاخرى تخصصت بالاهمال فقط بعث بها الى ...

الجليل المذكور في خطبة الكتاب دام ظله وسعيه تثبت سعدك ينجب ودهر
نقيض ولا تغضب وسماح يبقى ولا يغضب وحسام يجزي عدوك بضغن
وسهام تغني حسودك بغبن ومدح يجزي ولا يشقي ولحاسدك يشجي ولا يبقي
وحمد يجيب آمله ينجب وعطاء يغيث وارده ينشب وكرامة تغني ولا تغب
وسلامة تشفي ولا تخيب وسودد يبني ولا يبيز وكرم يثبت ولا يجنز ومحامد تحكي
تثبت ومصارمك بحيث وسرورك يبقى ومامنك فني ومحكمك بخ بخ
ومساهمك بزخ وامّمك يبشبش ومحاكمك يبش ولا ينفنفش وعطاؤك
فتعنفش لا ينفذ وكرمك يشفف ولا يشنف وطعامك حبيس لا ينفش يؤمن
يثبت لا ينفض ونعمك بعيش لا يخفق ومودك يغيث ولا يغفق علومك تحتذب
ما يغيب وغيرك يشنق ما تثبت اصيك في سلالته محمود ثبت ومولدك
في دوحة قضيب رسالة يثبت ومومك في دمعة يغض ومروعك يشف ودوحة اغيض
ومحاولك ينذب سادرا بين دهر يشجب ودر يجزن وحزن يشجي له يشجي
وحسام خشيب لا يتقي والمه فنفف له يثيب والكه يشف لعلومه تحجب
عدوه خبيث ومالكه يغيث دام تثبيت مراده في علاء زين اسعاده

تثبت ولم يغبن ولم يبن غاملا	يغيث ولم يقبض لاموا له يغني
علا في علا يغني وللعلم يبتغي	ودود يزين المدح في كرم يغني
هلال يغني او غيث محل يغنيني	واطراوه يشفي وحاسده يشقي
له حيش سعد بث للمجد يغنيني	ومحرمه بجنب مكرمه يبقى
له بجب لا تنقضي الدهر قشب	له جيب حر ينشي طاهر نقي

النوع الثاني الارقط والرقطة سواد يشوبه نقط بيض ومنه ديك ارقط الذي
عليه خطوط من سواد وبياض وتسمى هذا النوع بذلك لان احد حروفه منقوط والاخر
ليس بمنقوط ومنه المقامة الرقطاء للحريري لا يفيها رسالة اجراها في هذا السبيل
وانهلها من هذا السلسبيل اولها اخلاق سيدنا تحب وبعقوته يلب وقربه

نحف ونایه تلف الی آخرها وهی معروفه وکتعمی رسالة نصف حروفها لیست معجمة والنصف الثانی کالبرود المعلمة وهی عبد تعبد بلشم تربک لا ابربد خلاقربک فاخلاقک تشبیح تمیح بمنح خلیل فاصل جمیل باذل فکفک اخلبه ندی حیا تحلیب ویرنک شمته تحفا فایدته مکتسب سید قد ذهب غیر مذهب عی وفیح عزه فلجه ذکی ونهج سنا شرفه بانق وضوء شهبه بانق ابد بدیعا نعت فوق مناصلیه بافاضته برستر غایة ذوبه

یافوز حضرته بعشوه فلا آید	غربه ستوبوب نطش نابه
قدضاق عنه یمنا بمنا خر	جعت وفس نایه بعبابه
خرق فرید فاق کنف سخابه	خل جابس قایم بکتابه
فرح بنا یم زکی ستید	ذو نابل غدق ونافعابه
غفس کبان آب سنه بلا ثنه	بالجزی لاندخلن لبابه
فذفاق غزا باقریع جابر	بمفاذ من بنک منخنابه

شرف جنابک به تویده ذی فضل فوتک به ترفده قد نلت حظا بان وغابه فلبک برزان سترغونک قلب من آب وذهب وناح عزک بهیج ذهب وفمس بمن مفا بفلب حیبر بل نکب انه بعتربا بمن رفع بل قرب لان من ارنج عن جنه نافر بمجد خافه فمن وقدیمن کفه جلب صنایع ظرفه جابر شرف اغو فقطن هش متر نهبک نشنش ببس فعل ذوجب الف وناپل فخم رذاذ وبانک تجشنک تحق ونماشک آبا برق ان جعفر بابه حعفرنک نام غلب مثل فرزدق وجریر بل ذهب حسن مناظرنک فلا جلیس فلا بسیر غونک یلذ ویلایم بستلذ رکنک به قایم بل نایم فانه بعفونک بلنت دحیفک احنف لازلت منا نلا مجد حسن بمن رب عز وجل اذا عرفت ذلک فالحیف فی المصراع الاول من بیت التقسیع والارقط فی المصراع الثانی وهذان النوعان لم یذکرهما المصنف رحمه الله تعالی

بيت الاستثناء والاستدراك

بجميع سؤلي إلا الوصل تولني … وزاد كربي من الهجران والضرم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الأول الاستثناء قال المصنف وشرطه أن يكون فيه نكتة زائدة على معناه تحسنه وتدخله في البديع كقول النميري

فلو كنت بالعنقاء أو بأطومها … لخلتك إلا أن تصد تراني

ففي قوله إلا أن تصد وتأخير مفعول خلتك عن حرف الاستثناء زيادة حسن وفائدة فإن ذلك الاستثناء يتضمن زيادة مدح الممدوح وذلك أن الشاعر يقول لو كنت في حال العدم المحض كالعنقاء لأن العرب تضرب مثلاً بالعنقاء لكل شيء متعذر الوجود لخلتك متمكناً من رؤيتي ليس ثم ما يمنعك منها إلا من جهتك فأنت في الصد على غير مغالب وهذا نهاية المدح والاستثناء لغوي وصناعي فاللغوي ما ذكره النحاة وهو إخراج القليل من الكثير والصناعي هو الذي يفيد بعد إخراج القليل من الكثير معنى زائداً يعد من محاسن الكلام يستحق به الإتيان في باب البديع ومتى لم يكن فيه ذلك لم يعد من البديع قال تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس فإن في هذا الكلام معنى زائداً وهو تعظيم أمر الكبيرة مع كونه خرق إجماع الملائكة المذكورين بكل وأجمع مع أنهم ملائكة قاله ابن أبي الإصبع في تحريره ومن أمثلته

قول الصفي الحلي

فكل ما سر قلبي واستراح به … إلا الدموع عصاني بعد بعدكم

وقول الشيخ بدر الدين بن مخزوم

جميع ما نال قلبي من مآربه … إلا السهاد عصاني عند مطلبه

وقول بعضهم

تبت يد سألت سواك وأجدبت … أرض بغيرك جودك توسم

فالعز إلا في حيوتك ذلة … والمال إلا من يديك محرم

الثاني الاستدراك قال المصنف وشرطه أن يكون فيه نكتة زائدة على معناه

لتحسنه وتدخله في البديع كما شرط في الاستثنا ومن امثلته قول الارجاني

غالطتني اذ كست جسمي ضنى ... كسوة اعرت من الجلد العظاما

ثم قالت انت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقت لكن سقاما

فلا يخفى على اللبيب ما في هذا البيت من الزيادة عن الاستدراك من لطف المعنى وسهولة السبك ومنها قول الصفي الحلي رحمه الله تعالى

رجوت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا ... عند العتاب ولكن عن وفا ذممي

ومنها قول محزوم

ملت ان يسمعوا حينا وقد سمعوا ... لكن كلام الاعادي فيه واجتمعوا

ومنها قول ابن دريد المغربي يخاطب جعلا اودع بعض القضاة وديعة فادعى انه ضيع [illegible]

ان قال قد ضاعت فيصدق انها ... ضاعت ولكن منك يعني لو تعي

او قال قد وقعت فيصدق انها ... وقعت ولكن منه احسن موقع

ومنها ما قيل انه لعلي رضي الله عنه وانه قاله في شان طلحة والزبير رضي الله عنهما

واخوان حسبتهم دروعا ... فكانوها ولكن للاعادي

وخلتهم سهاما صائبات ... فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب ... لقد صدقوا ولكن من ودادي

وهذا البيت الرابع من هذا الكلام

وقالوا قد سعينا كل سعي ... لقد صدقوا ولكن في فسادي

ومنها ما ذكره صاحب الاغاني النهاني من قول نور الدين الاسعردي [illegible]

سالت الله يختم لي بخير ... فعجل لي ولكن في [illegible]

اذا عرفت ذلك فنوع الاستثنا في المصراع الاول من بيت [illegible] ونوع الاستدراك في المصراع الثاني بيت التفويف

احسن [illegible] [illegible] ... [illegible]

التفويف يجوز ان يكون ماخوذا من البرد المفوف وهو الموشى [illegible]

خطوط ببعض وان يكون ماخوذا من التفويف وهو قطع القطن قال الصفي وهو اتيان المتكلم بمعان شتى في جمل كل جملة منها منفصلة عن اختها ومثله في بديعيته بقوله

اقصر اطل اعذر اعذل سل حل عن / خن هن عز ترفع تج كف لم

قال وهو كقول المتنبي رحمه الله تعالى

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد / زد هش بش تفضل ادن سر صل

ثم ذكر ان بيته يزيد على بيت المتنبي بالطباق لكانه لم يشترط في هذا النوع الطباق وقال الشيخ المعتد في تجويد البراعة التفويف مركب من المطابقة والمناسبة

كقول من يصف قلما

تسربل وشيا من خزوز تطرزت / مطارف فيها طرزا من البرق كالتبر
فوشي بلا رقم ونقش بلا يد / ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

فان بين الرقم واليد والعين والثغر مناسبة وسلبها يستلزم سلب الوشي والنقش والدمع والضحك فيكون بينها وبين وجودها مطابقة ومنه قول ابن زيدون

ته احتمل واحتكم اصبر وعز اهن / ودل اخضع وقل اسمع ومر اطع

فان بين كلماته مطابقة ومناسبة وهو ظاهر وكذا قول ديك الجن

احل وامرر وضر وانفع ولن واخشن ورش وابر وانتدب للمعالي

والمطابقة فيه اظهر لتطابق كل مزدوج هذا آخر كلامه وقد ظهر لك منه اشتراط المطابقة بخلاف الصفي فانه لم يشترط في التفويف المطابقة لتمثيله اياه بقول المتنبي فعلى هذا يكون قول الشاعر الفاضل ابن مخلوف من التفويف الا انه لا طباق فيه وهو

مه بن عد دع كف خف صد ذر اقصر رق اقف اغفر اعذر جد ارحم اكف اعدل

وقول الآخر

اسلم دم دل سد عش ابق اسلم مر انه قر / صل اول اهب اغن جد زد وصل اغن انل

ونفى قول المعتد لا يكون من التفويف الا ما دخلته المطابقة كقول ابي الطيب المتنبي

دان بعيد محب مبغض بهج / اغر حلو ممر لين شرس

وقول بعضهم ايضا

فاعرض وعرض وجرد اصل وصل ... واخش ولن وانص واغضب واعف وانعم

اذا عرفت ذلك فبيت القصيدة من التفويف المركب من المطابقة والمناسبة وقد عرفته

بيت التوشيح

دنياك في ساعة تمضي فاجعلها ... يا ميتي طاعة بالوصل عن امم

التوشيح هو ان يضمن المتكلم كلامه آية او حديثا او مثلا سايرا او شعرا من شعره او من شعر غيره وليخلط ما ضمنه بكلامه اختلاطا لا يتميز الا للعارف به وينبغي ان يكتب هذا النوع بحبرين مختلفين كالاحمر والاسود فيكتب كلامه بالحبر الاسود وما ضمنه بغيره او بالعكس لئلا يعسر استخراجه ثم هذا النوع ياتي في النظم وفي النثر اما في النظم فمن امثلة التوشيح قول الشيخ الاجل علي بن الشبل

وجاهل بالليالي ليس يعرفها ... اربته غب ما يأتي وما يذر

يروم مجدي من خلق ملايمة ... لا يبلغ المجد الا من له خطر

هلا سألت بي الاعداء عن كرمي ... للمذنب الجاهل المغرور اغتفر

ما يبلغ الماجد القلب وغايتها ... الا اذا امن منا حين يقتدر

ما غرض الام ممن لا نوال له ... ما اللئيم اذا في نفسه وطر

دخل الابيات جمع المثل المعروف وهو

وما يبلغ الاعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه

ولعلي بن الشبل ايضا

امر طاعة عني وسعيه ... فيه تعنفني ولا اطيل العتاب

مذ معنى تحبك فاجعلها ... كم شئت او قضيتها العذاب

لبث لي منك يا منى النفس حق ... ساعة لا ترى العين محجا

فلانت النفوس وتلقي وتحسب ... ... دنيا وتحوي ثوابا

...ن مرقت المعذب ... لو عليه رد السلام متابا

لو تراني في الليل غائب منجو	ما عليه مذ الاسى الاطنابا
لو تمنى منا فاز على الضعف	هواه المنى وان هو غابا

وللكفعمي في معنى الابيات

قال الامام علي لا تمانشرها	عليه ان السلام الحق يكفيكا
دنياك في ساعة تمضي فاجعلها	في طاعة كي من الخسران تونيكا

واعلم ان هذين البيتين يزيدان على ابيات الشبلي المذكورة بفوايد ا ان هذين
البيتين قد جمع الحديث المذكور في ضمنهما والشبلي لم يتفق له اجتماعه الا في السبعة
الابيات كما عرفته وخير الكلام ما قل ودل ولم يكل ب انه لم يتفق للشبلي لفظ الحديث
في الابيات الا معكوس في الكتابة بخلاف هذين البيتين فانهما يقران في سطري
الطرس من غير عكس ج ان الشبلي جمع في البيت السابع كلمتين من الحديث
ولو فصل بينهما بكلمة من كلامه لكان في نوع التلويح احسن ديباجة واصفى زجاجة
كما في البيتين المذكورين د ان الشبلي جعل الاخر حرفا لان علينا اسمه مشدد
فجعله على مخفف وهو حرف جر بخلاف البيتين المذكورين ه ان الشبلي لم يتفق له
تصريع ابياته كلها لان فيها ثلاثة مصرعة لا غير بخلاف البيتين فانهما مصرعان
وللكفعمي ستة ابيات في نوع التلويح نجد في اول مصاريعها الاول آية قرآنية
وفي اول مصاريعها الثواني حديثا نبويا والاتيان باقل من عددها على صفتها
متعسر بل متعذر لانه نجد حديثا اقل من كلمتين وهي هذه

ولهم اعني المغ... دار	قال عنها الا له في القرآن
فيها نعيم لست ... ذكرها	النبي المبعوث من عدنان
منافع دار السلام من كان فيها	عليه تلك القطوف حفاد وا
ومشارب تسنيمها لهم قدرا	السلام العلي ذو الاحسان
افلا تفهمن وعظ ونعي	اخبر ان من تفهم في الزمان
يشكرون الربا ونحس اتزان	ثقله النفس باخس الميزان

واعلم ان الحديث المذكور في الابيات ذكره القضاعي في كتاب الشهاب
والصغاني في كتاب العجاب والهروي في الغريبين وغيرهم وقال الهروي
ويعني قوله عليه السلام اخبر تقله اي من جرب الناس قلاهم لخبث سرائرهم
ولفظه لفظ امر ومعناه الخبر قلت وهذا الحديث ذكره السيد الرضي في كتاب
نهج البلاغة لعلي رضي الله عنه ثم قال ومن الناس من يروي هذا الحديث
للنبي عليه السلام وقال صاحب اختيار مصباح السالكين ومما يقوي [illegible] كلام
علي رضي ما حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي ان المأمون [illegible] قال
اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وقلاه يقلاه ويقليه اي ابغضه [illegible]
وهو كالمثل يضرب لاستلزام اختبار الناس بغضهم [illegible]
من الرذائل [illegible] عنه من نجح [illegible]
انشانا الشيخ محمد بن داود الاصفهاني [illegible]
البيتان وهي هذه اطال الله بقاك [illegible]
وجعلني من الاسواء فداك [illegible]
فداك ارضى لاحييك بل لعبدك ان يبقى [illegible]
واشمت به اعداؤه بعد ذا [illegible]
ان لا يعاقب لذنب جناه [illegible]
يعود على ضره [illegible]
اكن لعفوك املا [illegible]
اني والله ما استخفتك منه [illegible]
الا وانا ملتمس موافقة هواك [illegible]
عذاري فاضرب الآن [illegible]
الا بذكرك ولا اجزع الا من هجرك [illegible]
من ان يغضب [illegible]

عن عبدك فانه اولى بك اطال الله بقاك * وادام عزك ونعماك * وحاطك وتولاك * وجعلني من الاسوا كلها فداك * وقدمني الى المحذور دونك والسلام ولكفعمي اصلح الله شانه * وصانه عما شانه * صدر رسالة وجيزة في فنها تمنعت بلاة التلويح * واشتمل لفظها الفصيح على المعنى المليح * وخليق هنا ان تزهر كواكبها * وتنقضي مواضي قواضبها * وهي هذه

يقبل ارضا يجلي في معاد نهامواطن حاتم * وكفا معروفة بالحبا موصوفة مستهلة بالمكارم عطاء راحتها في عفوها جود جليت عرس سعد قوى البذل والفضل فمت في شان مدحها فاز مجده فكم آية تتلى من عطائها جهرا بجود بالمواسم ترى لا زالت مكارم الارض بنعمة تستفيض كيم يفيض اذا عرفت ذلك فهذه تزيد على رسالة الاصفهاني بفوائد ! ان هذه اوجز لفظا واصح سبكا واحسن معنى وهي ثلاثة اسطر وتلك ثلاثة عشر سطرا ب انه لم يتفق في تلك غير بيتين وقد عرفتهما و في هذه اربعة ابيات بيتان طرديان وآخران

عكستان الاول

يقبل كفا بالحيا مستهلة * عطاء وآي الفضل في مدحها تتلى

الثاني عكسه

يفيض كريم الارض جود عطائها * فكم عرس جود في معادنها يجلي

الثالث

يقبل ارضا في مواطن حاتم * ومعروفة موصوفة بالمكارم

الرابع عكسه

يفيض كريم يستفيض بنعمة * مكارم لا زالت ترى بالمواسم

ج ان هذه مسجعة بخلاف تلك د ان في الرسالة الاصفهانية الفاظا تنبو عنها اذن الفهيم ويمجها وينكرها الطبع المستقيم ويزجها فكانه ثمر قد قطف قبل اوانه اوشرب بزل دنه قبل ابانه ه ان فيها معاني قد تلفعت بربطة

المناقض وتبرقعت بملاءة التعارض أي قوله والله ما اسخطتك منذ قط الا
من عارضاك ولا اظهرت لك الجفاء الا وانا ملتمس موافقة هواك فكيف
يتفق امتحاطه بتعارضاه ويلتئم ان يجفوه ليوافق هواه ما هذا الا كلام مجنون
لا يدري الف من نون وان الف الجلد افرده وحط التثنية فانظر اليه بالعين
المغضبة لانه جعله مذبذبا بين لفظتين ومعلولا بعلتين وقسم فيه ليبلغ حرتين
ولكشفي مولف هذا الكتاب وفقه الله لمرضاته ۞ وجعل يومه خيرا من امسه رسائل
اخوانيات التلويح فالاولى ما كتب بها الى الامير علاء الدين بن المرحوم فخر الدين
استادار قاضي قضاة الشافعية اسعد الله جده واجد سعده وهي
يقبل قدم مولى تهطل منه على عفاته سحائب نعمه بل يقبل الارض الشريفة تحت
قدمه ۞ عبد فؤاده دائما بحبكم محب ولكم موال ونفسه بالخير [illegible] ولم
لا اثني عليك دائما بما اعطيت واجديت من احسان وكرم واوليت
واسديت من افضال ونعم والجناب العالي العلائي خير ساع في خدمة مولانا
ناظر الجيوش اثابه الله سعيه والرغبة سيدنا قاضي القضاة الشافعية رقي بما اولى
حكمه من انعامه فهو ان شاء الله تعالى يبقى دولته باقية دائمة وبحول رب
العرش العظيم اله السموات والارضين عامرة سالمة ومن الحوادث [illegible] بجاه
جوده الجسيم لديكم ۞ وفضله العميم عليكم آمين رب العالمين ۞ والثانية ما كتب بها
الى صاحب اللواء المنصور والفضل المشهور ابي العباس قاضي القضاة شهاب الدين
ابن فرفور ابقاه الله منعما بالامن والسرور محمد [illegible] سعدا [illegible] يوم
النشور ۞ وقد طلب منه ان [illegible] المذكور ان يكتب اليه كتابا في [illegible]
والانساخ الى صدقه وبيانا لكذب الفئات فارسل [illegible] من [illegible]
[illegible] ابيات ۞

يقبل الارض ويبدي [illegible] عبد [illegible] محب ۞ وعلى امتثاله [illegible] لو بدا للناظر [illegible]
معنا رشوقه وغرامه [illegible] ذلك بين آفاق السموات السبع والارض [illegible]

زاه حفاكم مصافيا والسعد والعز والحبور داعيا لاجرم وهذا الثنا المتوالي والدعا
للمقام العالي بحسبه العبد من لازم محتوم الفرض ملكه الله ازمة البسط والقبض
وانجاك ربي من المعاطب في دينك ودنياك وانقذك من شر كل صغير منه
وكبير وارضاك وجعلك امنا في الارض الى يوم القيمة والنشور والعرض
كما انت امنا لي من المخاوف وعونا في كل شدة وخوف وملجا ومهرع والمحب
الي ووفرت باجدائك لي مالي واحسنت قرضي ووقرت باجلالك عرضي
وينهي المملوك الى سيدنا قاضي القضاة وكافي الكفاة بان المولى الامين ذا
الفخر المبين علي ابن المرحوم فخر الدين قوله في امركم العالي مرضي وفعله منقضي
ومدائحكم عليه فرض واجب وبراه ابدا لسانه ولذكر المناقب وحبكم له واختياركم
اياه دال بانه امين حكيم شاهده حقا يقضي بجعله على خزاين الارض حفيظ عليم
حديث مدح سواكم ليس من مدائحه ولا يمر ابدا بقلبه وجوارحه وان مر في خاطره
مر بحال قصص وحكمكم عليه شرع ومراسمكم تمضي وبامركم يقضي بغيته
سرورا به روسا اهل الشام ومن في العتبات من الانام غرة وعلوا
خدمته الشريفة اياك ولانه يا قاضي قضاة الدين والارض لا يريد سواك
فان يك الخادم المذكور في بعض افعاله غافل او في اثنا مقاله غير كامل
او عصاكم في بعض امره فعين العفو والستر عن ذنبه لا جرم تغضي وهو بتوبته اليك يفضي
وسلام الله عليكم ورحمته لديكم كلما نطق ناطق او ذر في المشارق شارق
وما دارت الافلاك وسبحت بلغاتها الاملاك في فسيح الطول ورحب العرض ما بين السماء والارض
اذا عرفت ذلك فحديث الدنيا ساعة فاجعلها طاعة في بيت العقيدة ظاهر
تتمة هذا النوع وهو التلويح معناه الظهور والابانة من قولك لاح الشيء اذا
بدا وبان ولاح البدر اذا ظهر للناظرين ويقال للصبح لياح لانه يلوح اي يبدو
والفرق بين التلويح والتلميح ان التلميح يكون بكلمة من الاية او الحديث او غيرهما
والتلويح لا يكون الا باستيفاء ذلك والفرق بينه وبين الاقتباس ان الاقتباس

لا يكون الا من القرآن او الحديث بخلاف التلويح فانه يكون منهما ومن غيرهما والفرق بينه وبين العقد ان التلويح يشترط فيه ان يعرف المتكلم بين كلام الآية او الحديث او غيرهما بكلامه كما ذكرناه في اول البحث بخلاف العقد وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى

بيت التعليل والاعتراض

لولا رجا ان ترى في النوم لم انم		ألية بك ايمانا مغلظة

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التعليل ومثله الصفي الحلي في بديعيته بقوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم		لهم اسام سوام غير خافية

قال والتعليل هو تقديم ذكر علة الشيء قبل ذكره لكون رتبة العلة ان تتقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله علة النجاة وكقول البحتري

اذم الزمان واشكو الخطوبا		ولو لم تكن ساخطا لم اكن

قال وقد يتقدم المعلول لفظا والتقدير تأخيره كقول ابن رشيق وهو احسن امثلة التعليل

ولم كانت لنا طهرا وطيبا		سألت الارض لم جعلت مصلى
حويت لكل انسان حبيبا		فقالت غير ناطقة لاني

هذا آخر كلامه رحمه الله قال التفتازاني في شرح التلخيص التعليل هو ان يدعى لوصف علة مناسبة باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه [illegible] لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل [illegible] يبين لك انه ينقسم اقساما اربعة لان الوصف الذي ادعي له علة اما ثابت وغير ثابت [illegible] اما ان لا يظهر له في العادة علة وان كان لا يخلو في الواقع من علة او يظهر له علة غير المذكورة والثاني اما ان يكون ممكنا يراد اثباته بعلة غير معهودة او غير ممكن يراد اثباته بعلة معهودة القسم الاول وهو الوصف الثابت الذي ادعي له علة [illegible]

فيقصد بيان علته ولا يظهر له في العادة علة وان كان لا يخلو في الواقع من علة
كقول علي رض في ذم الدنيا انت على برتها مخلط حرامها بحلالها فان صفة الخلط
ثابتة ولا يظهر له في العادة علة ومنه قول الشاعر تمام

لا تنكري عطل الكريم من الغنى … فالسيل حرب للمكان العالي

جعل كون السيل حربا للمكان العالي علة لكون الغنى حربا للكريم فان نسبة الغنى الى الكريم
كنسبة السيل الى المكان العالي كالجبال والمقول عطل الكريم من الغنى وصف ثابت
لا يظهر له في العادة علة يعني ان الكريم يحارب الغنى لتميزه كالسيل يحارب التل
لتصعده وكقول الآخر المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما … حمت به فصبيبها الرحضاء

يعني ان السحاب لم تحك عطاك وانما صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها
فالمصبوب منها هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في
العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح القسم الثاني
وهو الوصف الثابت الذي ادعى له علة مناسبة ويظهر له في العادة علة غير العلة
المذكورة كقول المتنبي

ما به قتل اعاديه ولكن … يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب

جعل علة قتل الممدوح اعداه ما فيه من طبيعة الكرم التي قد غلبت عليه حتى انه يقصد
في قتله الاعداء ضيافة الذئاب لا الانتقام لانه علم انه اذا توجه الى الحرب صارت
الذئاب ترجو اتساع رزقها بلحوم من يقتل من الاعادي فلم يخلف رجاءها وما عودهم
من اطعامه اياها لحوم القتلى وهذا مع انه وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات
العجم وكقول ابي طالب المأموني في بعض الوزراء ببخارا

مغرم بالثناء صب بكسب ال … حمد يهتز للسماح ارتياحا
لا يذوق المنام الا رجاء … ان يرى طيف مستميح رواحا

جعل علة نومه رؤية طيف المستميح لما في طبيعته من ملكة الكرم ومثل قول ابي طالب

معنى المصراع الاخير من بيت القصيدة فانه جعل علة نومه رؤية طيف حبيبه
موكدا ذلك بما اقسمه من الالية التي آلى بها وذلك لما في قلبه من نار الصد
وشدة الوجد ومن هذا القسم قول ابن المعتز

فلو لا اشتكت عينه فقلت لهم … من كثرة القتل مسها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت … والدم في النصل شاهد عجب

ومثله

فلو لا حبيبك محموم فقلت لهم … انا الذي كنت في حمايه السبب
ما نفثه ولهيب النار في كبدي … يوما فاثر فيه ذلك اللهب

وقول الآخر

انني نوسنت بالبكا … فما لها وبتا نيهب
تقول وفي قولها حشمة … اتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم … امرت الدموع بتاديبها

والعلة الخفية في البكا اي لوعة القلب وحرقته فاظهر غيرها وجعل علة تاديب
العين بالدموع استحسانها غير محبوبة القسم الثالث وهو الوصف الممكن
غير الثابت فيراد اثباته بعلة غير معهودة كقول مسلم بن الوليد

يا واشيا حسنت فينا اساءته … نجى حذارك انساني من الغرق

قوله حذارك اي حذاري اياك والانسان انسان العين يريد اثبات حسن
الواشي وهو وصف ممكن علله بعلة غير معهودة وهي ان حذره من الواشي سبب
سلامة انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكا خوفا منه القسم الرابع
وهو الوصف الذي ليس بثابت ولا ممكن ويراد اثباته بعلة معهودة كقول الشاعر

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته … لما رايت عليها عقد منتطق

الانتطاق شد النطاق وهو الزنار وكما يشد به الوسط فهو نطاق وانتطق اي شد
وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء واراد ان نية الجوزاء خدمة الممدوح

وهي صفة غير ممكنة فلما قصد اثباتها عللها بعلة معهودة وهي عقد المنطقة في وسطها
وذلك معهود من الخدام تنبيه الحق بحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه
لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله

كأن السحاب الغر غيبن تحتها ... حبيبا فما ترقى لهن مدامع

الغر جمع الاغر وهو الابيض وقوله تحتها يعني الربا وترقا مهموز خففه ضرورة والمعنى
كأن السحاب البيض الغر الماء غيبن تحت الربى حبيبا فما تسكن مدامعهن
تعلل الشاعر على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت
تلك الربى فهي تبكي عليه اذا عرفت ذلك فالتعليل في المصراع الثاني من بيت
القصيدة وهو جعل علة ارادة نومه رؤية محبوبه في نومه النوع الثاني
الاعتراض وسماه السكاكي في مفتاحه حشوا اي الحشو وليس بصحيح لان الحشو
لاقامة الوزن فقط والاعتراض يفيد زيادة معنى في غرض الشاعر وهو من المحاسن
المتممة للمعنى المقصود كقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله
ولن تفعلوا اعتراض واما الحشو فكقول ابن دريد

فاعرفت دون الذي رام وقد ... جد به الجد اللهيم الارسبى

واللهيم من اسماء الداهية وكذا الاربسا احدهما كاف وقال فخر الدين الرازي
في نهايته والسكاكي في مفتاحه وميثم البحراني في تجريده الاعتراض هو ان يدرج
في الكلام ما يتم به الغرض دونه قال الشيخ المقداد في تجويده وفيه نظر اذ كان ينبغي
ان يزاد فيه لفائدة والا كان عبثا قال ثم تلك الفائدة اما للتنزيه او للدعاء كقول المتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فان قوله وحاشاك اعتراض الدعاء ومنه قول عوف بن محلم الشيباني

ان الثمانين وبلغتها ... قد احوجت سمعي الى ترجمان

او للتنبيه كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه ... ان سوف يأتي كل ما قدرا

وقوله

فلا هجره يبدو وفي اليأس راحة　　ولا وصله يبدو لنا ومكارمه

وللتخصيص احد المذكورين للمبالغة كقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته
امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك او للتأكيد
كقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ففيها اعتراضان
احدهما بين الصفة والموصوف وهو لو تعلمون وثانيهما بين القسم والمقسم عليه وهو
الجملة بتمامها اعني قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم هذا آخر كلامه ومن الاعتراض
قوله تعالى فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا قليلا فقوله ان ارتبتم اعتراض
وفائدته اختصاص القسم بحال الريبة ومنه قول المتنبي

قالت فلا كذبت شجاعته　　اقدم بنفسك ما لها اجل

اي قالت له شجاعته اقدم فلا كذبت دعاء اعترض به بين الفعل والفاعل اي
لا كانت كاذبة فيما قالت والمعنى ان شجاعته زينت له الاقدام وصورت له
ان العدا لا يقدم عليه فهو باق لبقاء شجاعته ومنه قول الصفي

فان من اتخذ الرحمن دعوته　　وانت ذاك لديه بكارم يعصم

فقوله وانت ذاك اعتراض اذا عرفت ذلك فالاعتراض في بيت القصيدة
هو قوله ايمان اعظمها وفائدته تعظيم القسم والالية جمع الالايا وهي الايمان قال

قليل الالايا حافظ ليمينه　　اذا صدرت منه الالية برت

والالية اي يمينا من آلى يولي اذا حلف ومنه قوله تعالى والذين يؤلون من نسائهم

بيت سلامة الاختراع وتشبيه ثلاثة بثلاثة

حكى فؤادي حبيبي [illegible]　　[illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول سلامة الاختراع وهو ان يخترع
معنى لم يسبق اليه كقول ابن الرومي

ما انس لا انس خبازا مررت به　　يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة — وبين رؤيتها قوراء كالقمر

الا بمقدار ما تنداح دائرة — في صفحة الماء ترمى فيه بالحجر

وكقول ابي الطيب المتنبي

حلفت الوفا لو رددت الى الصبى — لفارقت شيبي موجع الراس باكيا

وقوله

شجاع كان الحرب عاشقة له — اذا زارها فدته بالخيل والرجل

وكقول ابي الشيص

ازم بغض الطرف فضل حيائه — ويدنو واطراف الرماح دوان

وكالسيف ان لاينته لان متنه — وحداه ان خاشنته خشنان

وكقول الصفي الحلي

كادت حوافرها تدمى جحافلها — حتى تشابهت الاحجال بالرثم

اذا عرفت ذلك فسلامة الاختراع في بيت القصيدة هو قوله والبحر خلق كريم
ومن عادتهم ان يشبهوا خلق الكريم بالاتساع قال الشاعر

وارض كاخلاق الكرام قطعتها — وقد كحل الليل السماك فابصرا

وذلك ان الكفعمي لما راى وصف الاخلاق بالضيق والسعة تعمد تشبيه البحر
الحبيب وصده بخلق الكريم الموصوف بالاتساع ادعاء انه في نادية معنى
السعة اوسع من البحر لانه يشترط ان يكون وجود الصفة في المشبه
اظهر من المشبه والا لزم الترجيح من غير مرجح النوع الثاني تشبيه ثلاثة بثلاثة
وامثلة كثيرة منها ما ذكره السيد المرتضى في درره من قول ابي نواس

نثرت غدائر شعرها لتظلني — خوف العيون من الوشاة الرمق

فكانه وكانها وكانني — صبحان باتا تحت ليل مطبق

ومنها

روض ورد خلاله نرجس غض — بحكان اقحوانا نضيرا

فإذا باهى لنا خد وداوذا ... يحكي عبونا وذا بعضاهي ثغورا

ومنها في النرجس

مداهن تبر فوق أوراق فضة ... لها عمد مخروطة من زبرجد

ومنها لبعض الطالبيين

وأنا ابن معتلج البطاح إذا غدا ... غيري وراح على متون ضوامر
كجبالها شرفي ومثل سهولها ... خلقي ومثل ظبائهن مجاوري

ومنها لابن الرومي

كأن تلك الدموع قطر ندى ... يقطر من نرجس على ورد

إذا عرفت ذلك ففي بيت القصيدة تشبيه ثلاثة بثلاثة أولها أنه شبه خطه
بفؤاد حبيبه يعني أن خطه خامل والخط الخامل يوصف بالسواد ويريد بفؤاد حبيبه
أنه قاس والقلب القاسي يوصف بالسواد أيضا قال أبو الحسين بن طباطبا العلوي

ولقد ذكرتك والظلام كأنه ... يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فإن أبا الحسين الشاعر لما رأى الأوقات التي تحدث فيها المكاره فيوصف بالسواد
كقولهم اسود النهار وأظلمت الدنيا علي جعل يوم النوى كأنه أعرف وأشهر
بالسواد من الظلام فشبه الظلام بيوم النوى ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق
فإن الغزل يدعي القسوة على من لا يعرف العشق والقلب القاسي يوصف بشدة
السواد فنظم الشاعر القلب القاسي في سلك يوم النوى وثانيها أنه شبه الذي
يعصله فالذي كناية عن الرقيب وهي من أسماء الصلات مثل من وما والتي
وأخواتها فلا يفرق بينها وبين صلتها بشيء ليس من الصلة لأن الاسم
الموصول مع صلته بمنزلة اسم واحد فشبه الكفعمي الرقيب بالذي يعني أنه لا يفارقه
ولا ينفك عنه كما أن اسم الذي لا يفرق بينه وبين صلته بشيء قال ابن ماكان

يا أهل دمشق قد مرضت عندكم ... وما أتاني أحد يمسنه
وقد علمتم أنني أنا الذي ... وما أتاني عائد من صلته

قال الشيخ عز الدين بن النحاس في كتابه الدر النفيس ان شرف الدين بن عنين لما مرض فكتب الى الملك المعظم وهو بدمشق يقول

انا كالذي احتاج ما تحتاجه … فاغنم دعاي والثناء الوافي
وانظر الي بعين مولى لم يزل … يولي الندى وتلاف قبل تلافي

فعاده الملك المعظم ومعه خمس مائة دينار وقال انت الذي وانا العايد وهذه الصلة

وللبهاء زهير

يقولون ما انت الذي سا ذكره … فمن صادر يثني عليه ووارد
هبوني كما قد تزعمون انا الذي … فاين صلاتي منكم وعوايدي

وقال ابن النحاس في معنى الذي

ضنيت به وجدا وها انا كالذي … فهل صلة منه الي وعايد

وقال الحريري في درة الغواص ومن نوادر النحاة ان رجلا قرع الباب على نحوي فقال له من انت فقال انا الذي اشتريتم الاجر قال امنه قال لا قال الاقال لا قال اذهب فما لك في صلة الذي شي وقد شبه بعض الصاحب الرقيب والمحبوب بالذي وصلته فقال فيهما وابدع

ومهفهف ذي وجنة كالجلنار … وسهام لحظ كالسهام النفذ
قد نلت منه مرادي نفسي في الهوى … وكلفته لو لم يكن صلة الذي

قال الجوهري الذي اسم مبهم للمذكر مبني معرفة ولا يتم الا بصلته واصله لذي ادخل عليه الالف واللام ولا يجوز نزعهما منه وفيه اربع لغات الذي بتشديد الياء وتخفيفها والذ بكسر الذال وباسكانها وتثنيته اللذا بحذف النون واللذان بتخفيف النون وتشديدها وجمع الذي الذين في الرفع والنصب والجر ومنهم من يقول في الرفع اللذون وتصغير الذي اللذيا بالفتح قال ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب كل اسم كان اوله لاما ثم ادخلت عليه لام التعريف كتبته بلامين نحو اللحم واللبن الا التي والذي فانهما بلام واحدة لكثرة استعمالهما فاذا ثنيت الذي كتبتها بلامين وفي الجمع بلام واحدة

ليفرق بينه وبين التثنية وأما اللتان واللتين واللاتي فكلمة تكتب بلام واحدة
وبالثها أنه شبه النحو بخلق الكريم وقد مر شرحه آنفا في نوع سلامة الاختراع تتمة
أداة التشبيه حرف وغير حرف فالحرف هو الكاف نحو زيد كالأسد وكأن نحو كأن
زيدا الأسد وغير الحرف اسم وفعل فالاسم مثل وشبه وما يشتق منهما والفعل نحو علمت
زيدا أسدا وإن أريد الظن قلت ظننت زيدا أسدا وأقوى مراتب التشبيه حذف
أداته ووجهه معا كقولك زيد أسد أما ذكر الأداة نحو زيد كالأسد فيدل على نقص
المرتبة للمشبه به عن المشبه إذ باعتبار الأداة يستحق أن يشبه به دون العكس فذكرها
يوهم عدم تلك المرتبة وذكر وجه التشبيه نحو زيد أسد في الشجاعة يدل على انتفاء عموم
آخر له فحذفه يوهم عموم الشبه في جميع صفات المشبه به فإذا قلت زيد أسد أوهم
أن جميع صفات الأسد حاصلة في زيد قال السكاكي في مفتاحه وأعلى مراتب
التشبيه ثمان أصحها ما ذكر أركانه الأربعة وهي المشبه والمشبه به وكلمة التشبيه ووجه
الشبه كقولك زيد كالأسد في الشجاعة ولا قوة لهذه المرتبة وثانيها ترك المشبه
كقولك كالأسد في الشجاعة في موضع الخبر عن زيد وهي كالأولى في عدم القوة وثالثها
ترك كلمة التشبيه كقولك زيد أسد في الشجاعة وفيها نوع قوة ورابعها ترك المشبه وكلمة
التشبيه كقولك أسد في الشجاعة في موضع الخبر عن زيد وهي كالثالثة في القوة وخامسها
ترك وجه التشبيه كقولك زيد كالأسد وهي أيضا قوية لعدم وجه التشبيه وسادسها
ترك المشبه ووجه الشبه كقولك كالأسد في موضع الخبر عن زيد وحكمها حكم الخامسة
وسابعها ترك كلمة التشبيه في الذكر كقولك زيد أسد وهي أقوى الكل وثامنها إفراد
المشبه به في الذكر كقولك أسد في الخبر عن زيد وهي كالسابعة في التشبيه الذي
الذي ذكره الكفعمي في بيت التفسير زاد كالشمس الطالعة في الدرجة السابعة لأنه
هو من هذه المراتب أعظمها نفوذا في المراد وأجمعها لطف أداء الفوائد

بيت تشبيه شيئين بشيئين

[illegible]

تشبيه شيئين بشيئين امثلة كثيرة قال المعتد في تجويدها واتفقوا على انه لم يقل احد
في هذا المعنى احسن من قول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومن هذا النوع قول بشار

كأن مثار النقع فوق رؤوسهم ... وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وقول ابي نواس

كأن صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء در على ارض من الذهب

وقول ابي عبادة البحتري

شقائق يحملن الندى فكأنه ... دموع التصابي في خدود الخرائد

وقول ابي العباس الناشي

كأن الدموع على خدها ... بقية طل على جلنار

وقول ابن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها ... شبيهة خديها بغير رقيب
فما زلت في ليلين شعر ومن دجى ... وشمسين من راح ووجه حبيب

وقول ابي الطيب المتنبي

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فأرت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين في وقت معا

وقول المصنف في بديعيته

تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح ... كما تلاعبت الاشبال في الاجم

ومن فوائد الاولى ان يكون المشبه والمشبه به حسيين كالخدود والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي الصوت الذي اخفي حتى كأنه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهو ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات قال التفتازاني وفي الاكثر

ذلك تسامح لان المدرك بالبصر انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر
وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملامسة جلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس
هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر
وذقت الخمر ولمست الحرير اذا عرفت ذلك فالمشبه والمشبه به في بيت القصيدة
حسيان لانه شبه الغرة بالبدر وهما حسيان والطرة وهي الخصلة من الشعر
بالظلم وهما حسيان ومن هذا النوع قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد
كالعرجون القديم وقوله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية الثاني ان يكون المشبه
والمشبه به عقليين كتشبيه الشيء العاري عن الفائدة بالمعدوم او تشبيه الشيء الذي
ينتفي فوائده بعد عدمه بالموجود وكالعلم بالحيوة والجهل بالموت ووجه الشبه بينهما
كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح والمراد ههنا بالعلم ملكة يقتدر بها
على ادراكات جزئية لا نفس الادراك لان نفس الادراك ليس جهة الادراك
ولا يخفى ان مثل الملكة جهة وطريق الى الادراك كالحيوة والعلم وكالجهل والموت
ووجه الشبه بينهما خلوهما عن جهتي ادراك قال عفيف الدين بن المزروع البصري
في تشبيه العلم بالحيوة والجهل بالموت

اخو العلم حي خالد بعد موته ... واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يعد من الاحياء وهو عديم

الثالث ان يكون المشبه معقولا والمشبه به محسوسا كقوله تعالى مثل الذين كفروا
بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وقول على بن مردان
امرد كعقد الكلب الفه فان الامرد حالة معقولة اشبهت لعقد الكلب
وهي محسوسة الرابعة عكس ذلك كقول الصاحب حين اهدى عطرا الى القاضي ابي الحسن

يا ايها القاضي الذي نفسي له ... في قرب عهد لقائه مشتاقة
اهديت عطرا مثل طيب ثنائه ... فكانما اهدى له اخلاقه

وتشبيه العطر بخلق الكريم من حيث استلذاذ النفس اياهما والخلق موهبة في نفس

تصدر عنها الافعال بسهولة فان كانت الافعال حسنة سميت خلقا حسنا
والا سميت خلقا سيئا ومن هذا القسم ايضا قول الشاعر

وكأن انتضاء البدر من تحت غيمة ... نجاة من البأساء بعد وقوع

فانتضاء البدر امر محسوس والنجاة من البأساء امر معقول وهذا الشاعر خالف ما
العادة جارية به ان يشبه المتخلص من البأساء بالبدر الذي ينحسر عنه الغمام
فقلب التشبيه ليرى ان صورة النجاة من البأساء لكونها مطلوبة فوق كل مطلوب ومنشود
أعرف عند الانسان من صورة انتضاء البدر من تحت غيمة فشبه هذه بتلك

قول الشاعر وكأن النجوم بين دجاها ... سنن لاح بينهن ابتداع

فالنجوم بين دجاها امر محسوس والسنن بين الابتداع امر معقول ووجه الشبه فيه
هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود وتلك الهيئة
غير موجودة في المشبه به يعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وبيان وجودها في المشبه
على طريق التخييل ان نقول لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة
فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت البدعة بالظلمة ولزم بطريق العكس
اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان العلم والسنة مقابل للبدعة
والجهل كما ان النور مقابل للظلمة لان السنة تجعل صاحبها في حكم من يمشي في نور الشمس
فيهتدي الى الطريق المعبد فلا يتعسف فقصد الشاعر في تشبيهه هذا تفضيل السنن
في الوضوح على النجوم وتنزيل البدع في الاظلام فوق الدياجي قال صاحب المعيار
ان سبك هذا البيت غير مرضي وكان الصواب ان يقول وكأن النجوم من دجاها
سنن لاحت بين ابتداع لان النور يلمع من بين الظلمة لا بالعكس والشيء المضيء
يكون في الظلمة اشد ضياء ونورا فالسنة بين البدعة اقوى ظهورا والمعنى
كأن النجوم سنن ودجاها ابتداع

بيت الترتيب واللف والنشر وتشبيه اربعة باربعة

فرع وفرق وخد واعتدال عنق ... كالليل والصبح والتفاح [illegible]

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع من البديع الاول الترتيب قال مستخرجه شرف الدين التيفاشي هو ان يعمد الشاعر الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيوردها في بيت او ابيات على ترتيبها في الخلقة الطبيعية حتى لا يدخل فيها وصفا ابدا

كقول مسلم بن الوليد

هيفاء في فرعها ليل على قمر ... على قضيب على حقف النقا الدهس

فالاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل

وكقول العفيفي في بديعيته

كأنما رمته رياح الموت ان عصفت ... رقى صرى آية ارض الوغى بدم

وهو على ترتيب العناصر الاربعة كالمصراع الاول من بيت القصيدة فانه ذكر العرق اولا ثم العرق ثم الخد ثم العنق وذلك على ترتيب خلقة الثاني اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يميز ما لكل واحد منها لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية اما قسم التفصيل فهو ضربان الاول ان يكون النشر على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وللنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان مجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلت نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين قال ابن الجوزي في المذهب ومن هذا القسم قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فمتى نصر الله قول المؤمنين وان نصر الله قريب قول النبي عليه السلام وكذا قوله تعالى وتعزروه وتوقروه وتسبحوه فالتعزير والتوقير للرسول عليه السلام والتسبيح لله ومن امثلة هذا القسم

قول ابن حيوس

فعل المدام ولونها ومذاقها ... في مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول ابي الطيب المتنبي

ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا ... في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا

اي انهم كتاب فضلاء شجعان فهم فرسان الكتابة والبلاغة والحرب وليس يريد بقوله لقوا الملاقاة والاقران في القتال لانه ذكر الحرب بعده بقوله الهيجاء انما يريد ملاقاة الاقران في الخطاب والمكالمة وقول الثقفي

وجدي اغنى غيبني فكري ولبي ... منهم المهم عليهم فبهم قسم

عرفت وكملت فبيت القصيدة من هذا القسم لانه نشر الفرع بالليل والفرق بالصبح والخد بالتفاح والعنق بالادم قال الجوهري وهي ظباء بيض يعلوهن جدد فيهن غبرة الثاني ان يكون النشر على غير ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله

كيف اسلو وانت حقف وغصن ... وغزال لحظا وقدا وردفا

او مختلط كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة واما قسم الاجمال فهو ان يذكر في اللف والنشر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر تعالى الفريقين على الاجمال بالضمير العائد اليهم ثم ذكر ما لكل واحد منهما اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه تتمة من غريب اللف والنشر ان تذكر متعددين او اكثر ثم تذكر في نشر واحد ما يكون لكل واحد من كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا قاله التفتازاني في شرح تلخيص المفتاح النوع الثالث من انواع بيت القصيدة وهو تشبيه اربعة باربعة وامثلة كثيرة منها

قول امرئ القيس يصف الفرس

له ايطلا ظبي وساقا نعامة ... وارخاء سرحان وتقريب تتفل

ومنها قول أبي القاسم الزاهي

سفرن بدورا وانتقبن أهلة … ومسن غصونا والتفتن جآذرا

ومنها قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا

ومنها قول بعضهم

كف تناول راحها بزجاجة … حمراء تقذف بالحباب وتزبد

فالكف ثلج والحباب لآلئ … والراح تبر والإناء زبرجد

ذكر ذلك كله السيد المرتضى في كتابه درر القلائد ومنها للمتنبي

ترنو إلي بعين الظبي مجهشة … وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

وقال الكراجكي في منهجه وإنما استحسن الناس من امرئ القيس قوله كأن قلوب الطير الخ وقد قدمنا ذكره في البيت المتقدم لما تضمنه من تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد وقد أتى الناس بما هو أكثر من ذلك وجمعوا أربعة تشبيهات في بيت كقول أبي نواس

يا قمرا أبصرت في مأتم … يندب شجوا بين أتراب

يبكي فيذري الدر من نرجس … ويلطم الورد بعناب

وقول أبي القسم علي بن الحسين المغربي

خد وثغر ونهد واختضاب يد … كالورد والطلع والرمان والبلح

تكاملت فيه في الحسن أربعة … ما في الرياض وما في الزهر من ملح

وقول محمد بن حسين بن أبي البيق المنتجب

فرع ووجه وقد واستوا بدن … كالليل والصبح والمرآة والغصن

نشت بهن بديع في الحسن أربعة … ما في الحبيب الذي الغلب من حسن

قال رحمه الله وبيت أبي نواس وإن كان قد جمع فيه بين الورد والنرجس وهما من جنس واحد فهو يزيد على ما بعده بما فيه من اللطافة والرقة ولأنه شبه أربعة بأربعة ولم يحتج أن يذكر ثمانية وقال الثعالبي إن أبا سفيان بن عيينة ما أنشد أعجب به

لما ذا اعجب به ابو سفيان بن مع زهرة فما ظنك بغيره فاذا عرفت ذلك فبيت القصيدة
من التشبيه الرباعي وقد عرفته الآن قلت بيت القصيدة قد مر آنفا في نوع اللف والنشر
فما معنى تكراره في هذا النوع قلت انه يدخل في النوعين معا الا انه ثم في الضرب الاول
من قسم التفصيل مراد به مقابلة الملفوف بالمنشور على الترتيب كما مر في امثلة ذلك
وهنا مراد مقابلة المشبه بالمشبه به وايضا ثم لا يجب ان يكون النشر على ترتيب اللف
فيجوز ان يقول خد وفرق وفرع او خد وفرع وفرق او فرق وخد وفرع او فرق
وفرع وخد او فرع وخد وفرق كما سبق في القسم السادس المذكور الذي هو [illegible]
مسطور واما ههنا يعني مقابلة المشبه بالمشبه به على الترتيب فهو من لوازمه بهذا
وداخلة في سلك هذا النظام فقد جرت في حلبة هذا المضمار واحسن شيء هنا هذا الاولى
ممن وضعها في ذلك المقام فقد جمع بين الاردي والمعام واما بيتا ابي القسم علي بن الحسين
وابي الهيجا محمد بن الحسين فالفاظهما في النوعين مفيدة وحكمهما في الكم والكيف كبيت القصيدة
خاتمة فيها ابحاث ا قال السيد المرتضى في درره لم اجد احدا تجاوز تشبيه الاربعة
بالاربعة الا قطعة مرت بي لابن المعتز فانها تضمنت تشبيه ستة بستة وهي

بدر وليل وغصن	وجه وشعر وقد
خمر ودر وورد	ريق وثغر وخد

قلت عدم الرؤية لا يدل على عدم الوجدان فان لابي الفرج الواوا الدمشقي تشبيه خمسة
بخمسة وهو قوله

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت	وردا وعضت على العناب بالبرد

ومثله للحريري

فاقبلت يوم جد البين في حلل	سود تعض بنان النادم الحصر
فلاح ليل على صبح اقلهما	غصن وضرست البلور بالدرر

ومثله لمحيي الدين بن زبلاق الموصلي

راق طرفي وقد رنى فوق طرف	رشا راشق غزا باسهم
مثل بدر في الكف منه هلال	فوق برق يرمي الظلام بنجم

ومثله قول الصفي في الملك الناصر وقد لعب بالكرة

ملك بروض فوق طرف فارعا … كرة بجوكان جناه ضرابا
فكان بدرا في سماء راكب … برقا يزحزح بالهلال شهابا

وللكفعمي في تشبيه ستة بستة

سألتها نقض ليس القناع لنا … فزحزحته بلا عتب ولا حرد
فلاح صبح على ليل على قمر … على حقاف على غصن على عمد
بدر برق ودر رام من خاتم وسقى … سلوى والثمني للورد والبرد

ومثل هذا البيان عزيز الوجود في فنه والبيت الاول يحسن الاستشهاد به على نوع التر[illegible] المذكور في اول البيت ولبعضهم في تشبيه سبعة بسبعة

شعره والجبين والصدغ والمقلة والخد واللمى والثغر
الدجى والصباح والآس والنرجس والورد والطلا والدر

ومن كتاب ليالي الوصال في تشبيه ثمانية بثمانية للصفي

سوالفنا والنقع والسمر والظبا … واحسابنا والحلم والباس والبر
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا … وشمس الضحى والطود والنار والبحر

وفي معناه للكفعمي

صوارمنا والرمح والبيض والجد … ورفعتنا والايد والعيص والذكر
سيوف فنا والليل والموت والسما … ونجم السما والريح والشمس والنشر

وله ايضا في ثمنة وكيفه

غدائره والوجه والصدغ واللمى … ومقلته والخال واللفظ والخد
ظلام الدجى والبدر والآس والطلا … وظبي الفلا والمسك والدر والورد

وله

الطرف والخال واللمى والخد … والفرع والفرق وجهه والثغر
الريم والمسك والطلا والورد … والليل والصبح والذكا والدر

وهذه الخمسة ابيات المتأخرة كلها داخلة ايضا في النوع الثاني من بيت القصيدة وهو بيت اللف والنشر والتشبيه ان يكون بحرف التشبيه كقول ابن الرومي

بذل الوعد للأخلاء سمحا … وأبى بعد ذاك بذل العطاء
فغدا كالخلاف يورق للعين … ويأبى الإثمار كل الإباء

ويجوز ان يكون على تقدير حرفه كقول من يخاطب الحجاج

أسد علي وفي الحروب نعامة … فتخاء تنفر من صفير الصافر

ويجوز ان يكون بغير حرفه ولا يحمل المشبه به على المشبه بل يقتضي بالمعنى كقول ابي تمام

وطول مقام المرء في الحي مخلق … لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة … على الناس ان ليست عليهم بسرمد

ويجوز ان يكون التشبيه في وصفين متضادين لمعنى واحد كقول البحتري

دان على أيدي العفاة وشاسع … عن كل ند في الندى وضريب
كالبدر أفرط في العلو وضوءه … للعصبة السارين جد قريب

ويجوز ان يشبه شيء بشيئين متباينين في حالتين كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا … لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه قلوبها رطبا بالعناب ويابسا بالحشف البالي فاله المقدادي بتجويده وقد يشبه شيئا واحدا باشياء في بيت او ابيات اما البيت فكقول امرئ القيس يصف الكف

وتعطو برخص غير شثن كأنه … أساريع ظبي او مساويك إسحل

وقول البحتري يصف الثغر

كأنما يبسم عن لؤلؤ … منضد او برد او أقاح

وقول الآخر

نفسي الفداء لثغر راق مبتسما … وزانه شنب ناهيك من شنب
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد … وعن أقاح وعن طلع وعن حبب

ففي الاول تشبيه الشيء بشيئين وفي الثاني تشبيهه بثلاثة وفي الثالث تشبيهه بخمسة واما

تشبيه شي واحد في ابيات شتى بمعان شتى كقول الصفي في الشمعة وله فيها ستة عشر تشبيها وهي

جلت الظلماء بالتهب	اذ بدت في الليل كالشهب
سفرت كالشمس ضاحكة	من نواري الشمس في الحجب
قضب من فضة غرست	فوق كثبان من الذهب
او يواقيت منضدة	بين ايدينا على قضب
او اساريع [illegible]	انشرت في زي مرتقب
او رماح في الله [illegible]	نقدت محمرة العذب
او سهام نصبها ذهب	[illegible] لم تغب
او انامل حمر [illegible]	نشرت في محفل لحجب
او شغاف الروم قد رفعت	فوق اطراف القنا الاذب
وقيان [illegible] في ذوائبها	شفق الشمس لم تغب
او شواظ للقرى رفعت	نزاق في دزي كثب
او لظى نار الحباحب قد	لمعت للعين عن كثب
او عيون الاسد موقدة	في دزي غاب من القصب
او خدود الغيد ساطعة	اشرقت في فاقع النقب
او شقيق الروض منتظم	فوق مجدول من القضب
او ذري نيلوفر رفعت	فوق قضبان من الغرب

ج من ابواب الغرض في التشبيه ان يكون الشعراء قد سلكوا طريقا واحدا في تشبيه شي بشي فياتي الشاعر بغيرها تاويه كما ان كثيرا منهم يشبهون الخوذ بالبيض قال سلامة بن جندل كان النعام باض فوق رؤسهم وقال معقر بن حمار البارقي كان نعام الدو باض عليهم فكثرهم لزموا هذا التشبيه الا ابا نخيلة بن مغرج الازدي فانه قال

فلم ار الا الخيل تعدو كانما	ستورا فوق الروس [illegible]

وربما كان الشعرآء ياخذون في تشبيه شئ بشئ من جهة ما فياتي شاعر آخر فيشبهه من جهة اخرى كقول بعضهم

وطلبت بعد الذبول كانها ... سوق الجنوب حباب لهى معرّط

وكثير من الشعرآء يجيئون في التشبيه للدرع بهذا المعنى وانما يذهبون الى الشكل وذلك لان الدرع تقفل بالآدى تركيبها اياه بعضا على بعض ما شبهه في حال التشكيل الاسلامة بن جندل فعدل عن تشبيه الشكل الى تشبيه اللين لان اللين من دلايل جودة الدرع لصغر قتيرها وحلقها فقال

والقوا لنا ارسان كل نجيبة ... وسابغة كانها متن خرنق

والخرنق ولد الارنب ومن ابواب حسن التصرف في التشبيه ان يشبه شئ في تصرف احواله باشيآء تشبهه في تلك الاحوال كما قال امرء القيس يشبه الدرع في حال طيها

ومسرودة السك موضونة ... تضاءل في الطي كالمبرد

ثم وصفها في حال النشر فقال

تفيض على المرء اردانها ... كفيض الاتي على الجدجد

وكما قال يزيد بن الطثرية يشبه راسه في حال لون الجمة وبعد حلق اخيه اياها

فاصبح راسي كالصخيرة اشرفت ... عليها عقاب ثم طارت عقابها

لقد احسن يزيد في هذا البيت حيث شبه جمته بالعقاب واحسن ايضا في تشبيه راسه بعد الحلق بالصخرة وذلك انه قريب منها في الملاسة والضخامة واللون المايل الى الخضرة كما قال بعضهم

جنادل املاء الاكف كانها ... رؤس رجال حلقت بالمواسم

وهذا البحث الثالث نقلناه من نقد الشعر للشيخ العلامة قدامة بن جعفر بن قدامه واعلم ان الصفي لم يذكر في بديعيته غير التشبيه الثنائي يعني تشبيه اثنين باثنين ونحن قد ذكرناها كلها مع فوآيد احضرنا طرف البراع في ميدان طروس اسهابها وارقلنا ركاب اللسان في مجال سطور اطنابها بما يقع هنا تتمة

ذكرها بعض فضلاء الائمة هي ان التشبيه اما صفة اضافية جلية كقولهم حجة كالشمس اي في الوضوح
والجلاء والفاظ كالماء اي في السلاسة وكالنسيم اي في الرقة وكالعسل اي في الحلاوة
يريدون ان اللفظ اذا لم تتنافر حروفه تنافرا يثقل على اللسان ولم يكن غريبا وحشيا
ارتاح له القلب وانشرحت له النفس فيصير كالماء الذي يسوغ في الحلق والنسيم
الذي يسري في البدن ولاجل اهتزاز النفس به يشبه بالعسل الذي يلذ طعمه ويميل
الطبع اليه واما صفة اضافية خفية وهي التي تكون بعيدة عن الفهم محتاجة الى
التأويل كقول فاطمة بنت الخرشب الانمارية لما سئلت عن بنيها ايهم افضل
وهم عمارة الوهاب وربيعة الكامل وقيس الحفاظ وانس الفوارس اولاد زياد العبسي
فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم
ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف
يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما ان الحلقة المفرغة متناسبة
الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مصمتة الجوانب
كالدائرة بخلاف ما لو لم تكن مصمتة الجوانب لان موضع الافراغ يكون طرفا
ومقابله وسطا وهذا من التشبيه الغريب فانه لا يفهم المقصود الا من كان له
ذهن يرتفع عن درجة العامة لان هذا خفي لا يدركه الا الخاصة ثم الصفة الاضافية
ايضا اما حقيقية وهي اما نفسانية كالجود في قولهم هو كحاتم اي في جوده او جسمانية
فاما ان لا تكون محسوسة كالبلادة في قولهم فلان كالحمار او محسوسة في نحو الحجر
الخمس وقد مر ذكرها في بحث التشبيه الثاني وهي ما يدرك اولا بالحس والذي يدرك
ثانيا به كالاشكال والمقادير والحركات والاشكال اما مستقيمة او مستديرة
مثال التشبيه في المستقيمة تشبيه الرجل المعتدل القامة بالرمح وفي المستديرة تشبيه
بالكرة والحلقة ومثال التشبيه بالمقادير تشبيه عظيم الجثة بالجمل والفيل ومثاله في الحركة
تشبيه السريع بالسهم ثم التشبيه قد يكون قريبا وهو ما لا يحتاج الى دقة نظر كتشبيه الشمس
بالمرآة المجلوة وتشبيه الثوب الوشي المنشور بالروض الممطور والمفتر عن ازهاره ونحوه

بعيد او هو بخلافه كتشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل وقد مر ذكر ذلك في نوع التشبيه المفرد فليطلب ثم

بيت براعة التخلص والتوشيع

رضابه كؤوس الحسن خون فتح ... جداه كالاغر وكين المنيم والديم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول براعة التخلص قال الصفي وهو ان يستطرد الشاعر من الغزل او غيره الى المدح باحسن ما يمكنه من البديع ولكن اخصلاسا رشيقا وهذه طريقة تفرد بها المولدون والعصريون دون المتقدمين الا ما وقع لهم نادرا وهي من محاسن الادب واوضح الادلة على حسن تصرف الشاعر

كقول ابي الطيب المتنبي

مكعومة بسياط القوم يطردها ... عن منبت العشب نبغي منبت الكرم

قال الصفي وبيت المتنبي ماخوذ من قول ابي تمام الطائي

مطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقال الواحدي في شرحه انه ماخوذ من قول الاسدي

اليك امير المومنين خببتها ... من الخيخ تبغي منبت الزيتون

ومن امثلة هذا النوع قول الصفي

من كل معربة الالفاظ معجمة ... يزينها مدح خير العرب والعجم

وامثلة هذا النوع كثيرة جدا وغير محصورة عدا الا انه من اراد ان ينظر الى فنون معانيها ورايق مغانيها فعليه بديوان الصفي بن سرايا السنبسي فان كلامه في هذا الاسلوب اخذ بمجامع القلوب تخاله السحر الحلال وتحسبه الماء الزلال فمن ذلك قوله يمدح السلطان الملك المنصور نجم الدين ابا الفتح غازي بن ارتق

فيدبر الافلاك سبعة انجم ... ويدبر الارضين نجم واحد

ومنه: ولكم الفت الاعتراب فلم يزل ... جود ابن ارتق في التغرب مرشدي

ومنه: حكمت فجارت في القلوب كانه ... كف نجم الدين في امواله

ومنه: تعبق على الارض حتى كانني ... احاول فيها لابن ارتق ثانيا

ومنه	وعفرت ذنب الصبح حين بدت به	من طلعة السلطان شمس تشرق
ومنه	نفسح بنا ذم الزمان وان جنى	اذ كان فيه مثل غازي ابن ارتق
ومنه	عز الشفيع على الزمان واننى	يسوى ندى المنصور لا اتشفع
ومنه	سجعت فخلنا الطوق في اعناقها	من ابن ارتق في رقاب الناس
ومنه	ضن السحاب بمائه فروت لنا	كف ابن ارتق غلة الارض
ومنه	تسيغ الانامل من دمائي وما دري	ان ابن ارتق عن دمي متخصص
ومنه	تعرفت بالوجد المبرح مثلما	عرفت يد المنصور بالمعروف
ومنه	جوري فلا شي اعلى من غدا بكتي	لا يد الملك المنصور بالفرج
ومنه	حتى انتهبنا العيش فهو كانه	مال ابن ارتق في يد المداح

ومنه وصف الرياض

نشتل منها للبروق صوارم … كصوارم المنصور في الغارات

ومنه وذكر الرعد والسحب

بانت بجود عنيه بالمياه كما … جادت يد الملك المنصور بذهب

ومنه وذكر النيل

ساوى البلاد كما تساوى في الندى … بين العباد مواهب السلطان

تتمة التخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما كبيت الطائي وما بعده اما اذا انتقل من الكلام الى ما لا يلائمه فهو الاقتضاب ومعناه الاقتضاب والارتجال والقضب القطع واقتضاب الكلام ارتجاله ومن امثلة الاقتضاب قول الطائي

لو راى الله ان في الشيب خيرا … جاورته الابرار في الخلد شيبا

ثم انتقل الى ما لا يلائمه فقال

كل يوم تبدي صروف الليالي … خلقا من ابي سعيد غريبا

ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شي من المناسبة كقولك

بعد حمد الله تعالى اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد
والثناء الى كلام آخر من غير مناسبة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام
الآخر فجاءة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى
مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقال ابن الاثير الذي اجمع عليه
المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب قولهم اما بعد لان المتكلم يفتتح
كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى
الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد قيل واول من تكلم بها
داود عليه السلام لقوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقيل قس بن
ساعدة الايادي وقيل علي رضي الله عنه ومن الاقتضاب القريب من التخلص
ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب
فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا مبتدأ محذوف الخبر
اي هذا كما ذكر وفي قوله تعالى ايضا بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد
ان يذكر بعده ذكر الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر
وقال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة
وكيدة بين الخروج من كلام الى آخر ومن الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب
عند الانتقال من حديث الى آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث
الآخر بغتة قال التفتازاني وينبغي ان يتانق في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال
من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا ملائما للطرفين حرك من
نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس النوع الثاني وهو ماخوذ من
الوشيعة وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق وهي اتيان المتكلم باسم مثنى لم يكن
بعده الا مفردان هما عين ذلك المثنى ويكون الاخير منهما قافية البيت او سجعة الكلام
كقول النبي عليه السلام يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل

ابو سليمان ان جادت لنا يده / لم يحمد الاجودان البحر والمطر

ومن امثلته قول ابن المعتز

سقتني في ليل شبيه بشعرها / شبيهة خديها بغير رقيب

البيتين وقد مر في بيت التشبيه الثاني ومنها قول الصفي

اي خط ابان الله معجزه / بلاغة الماضيين السيف والقلم

ومنها قول الكفعمي

من لي بشمس محياها البيض والتتم / يزينها [illegible] التغر والحور
تمت في بردها كالشمس منحكة / وانفاسها [illegible] النفذ والشعر
مواهب الحسن اولاها الآله وقد / حر [illegible] نصيب النعوت والاثر
نوصفها الرقيب ان التمر والدرر / [illegible] العدل [illegible] الحور والخصر
كم اختبات لها قصد الروية بها / نفسي في الاكمان ازر والحصر
تقرب المبغضان البعد والهجر / لما نأى الحبيب النعم والنظر
يا لائمي في الهوى في وصل بهنكتم / بسترخص الاغصان انضر والدرر
حورية رحمت دمعي اذا برزت / تقتال الازهار ان شمس والقمر
سلسال ريقتها في وصف للانتر / يستاجن الاغذبان القند والسكر
في حسن مبسمها مع نفس معنفها / يستقصر النفسان الوشي والزهر
كان نكهتها نشر العبير به / تعلق الزنجي ان المسك والعفر
كان الحاظها يا صاحبي اذا / رنت بها النصب السيف والقدر
او غرم خير عباد الله سيدنا / ومن له الحسب ان مجد والفخر
اعني النبي الرسول الهاشمي به / ابدى لنا الاعظم ان الدين والزبر
هو الجواد الذي في جنب كرمه / يستنزر الاجودان اليم والمطر
فكم ترى ثاويا في عز معقله / لم يدر ما المرتجى ان الخوف والحذر
وكم ترى ماتحي من عد نعمته / لم يخش المنفق ان الغم والسهر

وكم جيوش هزمتها في القتال وقد | غدا له الاهيبان الفوز والظفر

مناقب عمت الآفاق قد وردت | انباءها النقتان السمع والبصر

فضائل جل فيها فوق السماك علت | يعيا بها المدركان الوهم والفكر

معاجزا عيت الاقلام تحصرها | كذلك العالمان الجن والبشر

شبهتها في تعالى حصر عدتها | تشابه الاكثران الرمل والمدر

فمن اراد حنيفا حصر معجزه | اصابه الابكمان العي والحصر

من لم يكن آمنا من باس سطوته | لم يحمه الامنعان الحصن والوزر

انت الرسول الذي في يوم محشره | حقا له الغايتان السول والوطر

وفيه كم موبق في يوم مبعثه | قد عمه الاخزيان الذل والقتر

وان يمس غيرك لا حلما ولا خطرا | فعندك الاغنيان الحلم والخطر

من يهدى الود يا مولى الانام لكم | بوجهه الاشنعان الجون والعور

فصار ردا الاجوفان البطن والذكر | وشانه الموبقان البغي والبطر

امامه الابهمان السيل والشرر | وخلفه الاعجلان الحل والعسر

والكفعمي بهذا دهره مغتنم | اصابه المسهران الهم والكدر

اخنت عليه دهور استغنيتم بها | ونا له الامقتان العجز والكبر

قد فاته الهيبان الحسن والدرر | وضمه الموتنان الشيب والغرر

وكم له في مبادي عمره زلل | يعلولها الاكبران النفس والخطر

قد عزه العزمتان العفو والسفر | ومسه الارذلان الجبن والخور

ومدحه في رسول الله غايته | فمدحه الباقيان الذكر والاجر

صلى عليه الهي كل آونة | ما عاود الاعودان الليل والنهر

وزاده شرفا لا ينقضي ابدا | كذلك الاقربان الاهل والعتر

والحمد لله حق الحمد ما شديا | الا فصحان هزار الايك والنغر

ومن امثلة هذا النوع قصيدة ذكرها السيد يحيى بن علي بن زهرة الحسيني في كتابه

غرر الاخبار وهي من شعر ابي احمد المطراني في اهجاء الحسين بن عبد الملك بن احمد الفارسي ومدح ابي جعفر محمد بن العباس البغدادي اوله

ابو حسين حكي في اللوم احمد   تشابه الاسودان الفحم والحمم

وهي خمسة وعشرون بيتا تركناها اختصارا من اراد فعليه بكتابنا الملقب بالحديقة الناظرة والحديقة الناضرة واذا عرفت ذلك ففنون التوشيع في بيت القصيدة ظاهر

بيت الاطراد

[illegible]

الاطراد هو الاتيان باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته او نسبه مطردا مواليا في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا ادخال الفاظ اجنبية في الغالب وهو مشتق من اطراد الماء كقول ابي تمام

عبد المليك بن صالح بن علي   بن قسيم النبي في نسبه

ومنه حسن لبعض المتاخرين في قوله في الوزير مويد الدين بن العلقمي

مويد الدين ابي جعفر   محمد بن العلقمي الوزير

فقد جمع فيه بين اسم الممدوح واسم ابيه ولقبه وكنيته وصفته اذا عرفت ذلك فبيت التشبيع من هذا القبيل فانه قد جمع فيه بين الخمسة المتقدمة ومن امثلة هذا النوع قول الصفي الحلي

محمد المصطفى الهادي النبي اجل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم

فيه الجمع بين اربعة لا غير هي الاسم والصفة واللقب واسم الاب ولم يتفق كنيته وقال الشيخ المقداد في تجويد الاطراد هو ذكر نسب انسان على الترتيب كقول النبي صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وقول دريد بن الصمة

قتلنا بعبد الله خير لداته   ذواب بن اسماء بن زيد بن مجارب

وقيل لما سمعه عبد الملك بن مروان قال لولا القافية لبلغ به الى آدم قلت ومنه

قول ابن دريد

فنعم فتى الجلى ومستنبط الندى ... وملجا محروب ومفزع لاهث
عباد بن عمرو بن الجليس بن جابر ... بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث

فلله دره فلقد نسبه الى سبعة آباء في بيت واحد وما اراه سبق الى مثلها وهذا البيت اولى بالوصف الذي وصفه عبد الملك بن مروان في البيت المتقدم

ومن امثلة الاطراد ايضا قول الشاعر

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... بعتيبة بن الحرث بن شهاب

بيت الابداع وتشابه الاطراف المعنوي وشجاعة الفصاحة

فخر الفتى ذكا احيى الفعال به ... بالفضل والفضل في [illegible]

الابداع هو ان تكون مفردات الكلمات في بيت الشعر او فصل النثر او جملة المفيدة متضمنة بديعا بحيث يأتي في البيت الواحد عدة ضروب من البديع وربما كان في الكلمة الواحدة ضربان فصاعدا من البديع ومن امثلته القرآنية قوله عز من قائل وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ففي هذه الآية الشريفة المناسبة بين ابلعي واقلعي والمطابقة بذكر الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء والمراد مطرها والاستعارة في قوله اقلعي والاشارة في قوله وغيض الماء فانه لو عبر بهاتين اللفظتين عن معان كثيرة منها انقطاع مادة المطر ونبع الارض ايضا وذهاب ما كان حاصلا من الماء على وجهها من قبل والتمثيل في قوله وقضي الامر فانه تعالى عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بلفظ بعيد عن المعنى والارداف وهو ان يعبر المتكلم عن لفظ يريده بردفه كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلست فعدل عنه الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل في لفظة جلست وقعدت والتعليل لان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم اذ استوعب سبحانه اقسام احوال الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء واحتقان الماء الذي ينبع من الارض وغيض الماء الكائن على ظهرها

والاحتراس في قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين احتراسا من ضعيف يتوهم ان
الهلاك لعمومه ربما يشمل غير مستحقه قاله العتقي ثم قال ويحتمل هذه الآية الكريمة تفريعات
اخر مثل ان الاستعارة بها في موضعين والمجاز في موضعين وغير ذلك مما يعرفه
الناقد البصير ويستنبط بقوة النظر والاستقراء اذا عرفت ذلك فرجع ايضا ونقول
من راس قد ذكر السكاكي في شرح الآية الكريمة فوائد هي انه قد [illegible]
اختيار يا من حروف النداء دون سائر اخواتها لكونها اكثر في الاستعمال وانها دالة
على بعد المنادى الذي يستدعيه مقام اظهار العظمة وابداء شان العزة والجبروت
وتبعيد المنادى المؤذن بالتهاون به وذكر قيل حذف النداء لفظة قيل على سبيل المجاز
عن ارادة الوقوع تشبيها بقول القائل وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهو يا
ارض ويا سماء ثم قال تعالى قال بل خاطبهما قيل تصويرا لاقتدار العظيم وان السموات
والارض وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته ايجادا واعداما ونبه سبحانه على
تشبيه المراد بالمامور الذي لا يتاتى منه الا مكمال هيبة العصيان وتشبيه تكوين
المراد بالامر الجزم النافذ في تكوين المقصود ثم قال تعالى كما ترى يا ارض ويا سماء مخاطبا
لهما على سبيل الاستعارة ولم يقل يا ارض بالكسر لامداد التهاون ولم يقل يا ايتها الارض
لقصد الاختصار مع الاحتراز عما في ايتها من تكلف التنبيه الغير المناسب للمقام واختير
لفظ الارض دون سائر اسمائها كالغبراء والفراش والمهاد لكونها اخف وادور
في الكلام واختير لفظ السماء دون سائر اسمائها كالزرقاء والرقيع والسقف لمثل ما
تقدم في الارض مع قصد المطابقة ايضا واختير ابلعي على ابتلعي لكونه اخصر ولمجيء
التجانس بينه وبين اقلعي وقدم سبحانه النداء على الامر فقيل يا ارض ابلعي ويا سماء
اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض واقلعي يا سماء جريا على مقتضى اللازم فيمن كان
مامورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى وقدم ايضا
جلت عظمته امر الارض على السماء وابتدا به لابتداء الطوفان منها ونزلت لذلك
منزلة الاصل والاصل بالتقديم اولى ثم استعار سبحانه لغور الماء في الارض البلع الذي

هو اعمال الجاذبة في المطعوم للشبه بينهما وهو الذهاب الى مقر خفي ثم استعار الماء
للغذاء استعارة بالكناية تشبيها له بالغذاء لتقوي الارض بالماء في الانبات للزروع
والاشجار تقوي الآكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة لفظة ابلعي لكونها موضوعة للاستعمال
في الغذاء دون الماء ثم قال ماءك باضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها
لاتصال الماء بالارض باتصال الملك بالمالك ثم اختار تعالى لاحتباس المطر
الاقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان ثم امر على سبيل الاستعارة
وخاطب في الامر قائلا اقلعي مثل ما تقدم في ابلعي وقيل ماءك بالافراد دون الجمع لما
كان الجمع من صورة الاستكثار المتأبي عنها مقام اظهار الكبرياء والجبروت وهو
الوجه في افراد الارض والسماء ايضا وانما لم يقل ابلعي دون المفعول بل قال ابلعي ماءك
لئلا يستلزم تركه ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وساكنات
الماء باسرهن نظرا الى مقام ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبرياء ثم اذا بين
سبحانه المراد اختصر الكلام مع اقلعي احترازا عن الحشو المستغني عنه وهو الوجه في
ان لم يقل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت واختير غيض على
غيّض المشدد لكونه اخصر وقيل الماء دون ان يقال ماء الطوفان وكذلك الامر
دون ان يقال امر نوح وهو انجاز ما كان الله تعالى وعد نوحا عليه السلام من هلاك
قومه لقصد الاختصار ولم يقل سويت على الجودي بمعنى اقرت على نحو قيل وغيض
وقضي في البناء للمفعول اعتبارا لبناء الفاعل مع السفينة في قوله تعالى وهي تجري
بهم في موج مع قصد الاختصار في اللفظ ثم قيل بعدا للقوم دون ان يقال ليبعد
القوم طلبا للتأكيد مع الاختصار وهو نزول بعدا منزلة ليبعدوا بعدا مع فائدة
اخرى وهي ان استعمال اللام في للقوم مع بعدا دال على ان البعد حق لهم ثم اطلق
الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم انفسهم لزيادة التنبيه على فظاعة اختيارهم
في تكذيب الرسل ثم انه سبحانه لم يصرح في قوله وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين بمن غاض الماء ولا بمن قضى الامر وسوى السفينة

ولا بمن قال وقيل بعد الكلام ليصح بقائل يا ارض ويا سماء في صدر الآية سالكا في كل واحد من ذلك على سبيل الكناية ان تلك الامور العظام لا تتاتى الا من ذي قدرة قهار لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم الى ان يكون غيره جلت عظمته قائل يا ارض ويا سماء ولا ان يكون غائض ما غاض ولا قاضي مثل ذلك الامر الهائل غيره ثم انه سبحانه ختم الكلام بالتعريض لسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما وان الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم وهذه المباحث جميعها اخذته من كتاب المفتاح لابي يعقوب يوسف السكاكي ثم قال رحمه الله تعالى ولا تظنن ان الآية مقصورة على ما ذكرت فلعل ما تركت اكثر مما ذكرت قال وان نظرت فيها من جانب الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم للمعاني لطيف وتادية لها ملخصة مبينة من غير تعقيد يعثر الفكر في طلب المراد بل اذا جربت نفسك عند استماعها وجدت الفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق الفاظها فما من لفظة في تركيب الآية ونظمها تسبق الى اذنك الا ومعناها اسبق الى قلبك وان نظرت فيها من جانب الفصاحة اللفظية فالفاظها على ما ترى عربية مستعملة جارية على قوانين اللغة سليمة عن التنافر بعيدة عن البشاعة عذبة على العذبات سلسة على الاسلات كل منها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة ومن امثلة الابداع الشعرية قول ابن ابي الاصبع

فضحت الحيا والبحر جودا فقد بكى الحيا مع حياء منك والتطم البحر

وقول الشيخ الحلي في بديعيته بمدح صحب النبي صلى الله عليه وسلم

ذل النضار كما عز النظير لهم ... بالبذل والفضل في علم وفي كرم

فقد ذكر في هذا البيت اربعة عشر نوعا من البديع زائدة على عدد الفاظ البيت قال وربما استنبط منه انواع اخر اهملتها لبعدها كالتوشيح والتعديل والتكرير والتهذيب والانسجام وحسن النسق وغير ذلك مما يستنبطه الناقد البصير بقوة النظر اذ عرفت ذلك فقد دخل في بيت القصيدة انواع من البديع التصحيف في ذل وعز والتصحيف ايضا في البذل والفضل والمطابقة في ذل وعز لتضادهما في المعنى

ان الاخفاء بمعنى الهلاك واخنى عليه الدهر اى اهلكه قال النابغة الذبياني

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا	اخنى عليها الذي اخنى على لبد

والهلاك ضد الاحياء والمطابقة هي ان ياتي المتكلم بلفظين متضادين كانه
طابق الضد بضده وقد مر ذكره والمطابقة ايضا في الحرب والسلم للتضاد وهما في المعنى
كما قلناه ايضا وبيت الابداع قد دخل فيه نوع التصحيف في موضعين والمطابقة
في موضعين واللف والنشر في ثلاثة مواضع وتشابه الاطراف في موضعين وائتلاف
اللفظ مع اللفظ في موضعين والارداف في موضعين والتسهيم في موضعين
والايجاز في اربعة مواضع والبسط في موضعين وائتلاف المعنى مع المعنى في موضعين
والفوائد في موضعين والاشارة في موضعين والتتميم في موضعين ونا في النوع
ثاني في موضع واحد لا غير والاستعارة في موضعين ثم تجنيس اللاحق وهو
ابدال احد ركنيه حرف بغيره من غير مخرجه مثل همزة لمزة وتنهيد وتسديد وامروا من
وقد مر ذكره وفي البيت العداة والعفاة فان في العداة والفاء في العفاة وغير
متقاربين والتضمين المزدوج وهو ان يجمع المتكلم في اثناء كلامه بين لفظين متشابهين
الوزن والروي كقوله تعالى وجئتك من سبا بنبا وقوله والقطع فيكم احد الى
وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وفي البيت الفضل والفضل وسياتي ذكره في التصحيف
وهو ان يعكس المتكلم الكلام من آخره الى اوله وقد مر في بابه وهو المصراع الاول من البيت
لانك اذا عكسته قام منه بيت هو به العفاة احيى كما العداة اخنى وهو اللف والنشر
وهو ان يلف شيئين فيورد تفسيرهما جملة ثقة بان السامع يميز لكل واحد منهما
لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية كقوله تعالى وتعزروه وتوقروه وتسبحوه
فالتعزير والتوقير للرسول والتسبيح لله تعالى وقد مر ذكره واللف والنشر في بيت العقيدة
في قوله في حرب وفي سلم نشرهما مالف في الاول وهو اخنى العداة واحيى العفاة
فاخنى العداة في الحرب واحيى العفاة في السلم ط اللف والنشر ايضا في بيت العقيدة
في قوله بالفضل والفضل نشرهما مالف في الاول وهو اخنى العداة واحيى العفاة

فأخنى العناة بالفصل وأحيا العفاة بالفضل ففي اللف والنشر أيضا لكن بمجموع
لفظي النشر المذكورتين وهما الفصل والحرب فينشر بهما أول الملفوفين وهو أخنى
العناة وكذلك لفظا الفضل والسلم فينشر بهما ثاني الملفوفين وهو أحيى العفاة
فيكون المعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم أخنى العناة بالفصل في الحرب وأحيى
العفاة بالفضل في السلم وهذا النوع قد مر ذكره مستوفى في بابه فليطلب منه
وتشابه الأطراف المعنوي وهذا النوع لم نذكره إلا في هذا البيت وذكره صاحب
التلخيص وصاحب التجريد وغيرهما وأهمله الصفي فنقول تشابه الأطراف لفظي وإما
معنوي أما اللفظي فقد مر ذكره في بابه وذكره الصفي أيضا ولم يذكره صاحبا المفتاح
والتلخيص ولا صاحبا التجريد والتحبير [illegible] هذه الصنعة وذكروا تشابه الأطراف
المعنوي قالوا وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو قوله تعالى لا تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير فإن اللطيف يناسب كونه
غير مدرك بالأبصار لكونه لطيفا له والخبير يناسب كونه مدركا للأبصار وهو
[illegible] لطيفا له لأن المدرك للشيء قد يكون خبيرا عالما وكذا قوله تعالى له ما في السموات
وما في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد وذلك لأن الثاني منبه على أن كونه مالكا لهم
ليس لحاجة بل لكونه غنيا أي غنيا يجود بماله ليحمد لا غنيا يبخل بماله وأما قوله تعالى إن تعذبهم
فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ففيه خفي على كثير وجه المناسبة
حتى ظنوا [illegible] وجه المناسبة أن ترك [illegible] على نقل [illegible] في الشأن
لأحد أمرين أما الخوف من حاكم آخر أو الجهل بالسياسة فأزال الأول في حقه تعالى بقوله
العزيز بمعنى الغالب ومنه قولهم من عزّ بزّ أي من غلب سلب وأزال الثاني بقوله
الحكيم لأن الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها إذا عرفت ذلك فالفصل والحرب
في المصراع الأخير من البيت مناسب لأخنى العناة في المصراع الأول منه ففيه
تشابه الأطراف المعنوي أيضا وإن الفضل والسلم في المصراع الأخير مناسب
لأحيا العفاة في المصراع الأول منه مع مراعاة النظير وسيأتي إن شاء الله تعالى

وهو ان يجمع المتكلم في كلامه بين كلمات متناسبة متوازنة كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان فان القمر يناسب الشمس والشجر يناسب النجم لان النجم ههنا نبات ليس له
ساق وفي المصراع الاول اخنى العداة واحيى العفاة وهي كلمات متناسبة فان التناسب
بين الاخناء والعداة والاحياء والعفاة ظاهر وكذا التوازن بين اخنى واحيى والعداة
والعفاة ففيه ائتلاف اللفظ مع اللفظ وهو من باب مراعاة النظير الا انه لا يشترط
فيه التوازن بين الكلمات بل المناسبة فقط كقول الصفي الحلي

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة	في بحر حرب بموج الموت ملتطم

فالمناسبة بين الخوض والعباب والسباحة والموج والالتطام ظاهرة والمناسبة
في البيت بين اخناء العداة والفصل والحرب ظاهرة ففيه ائتلاف اللفظ مع اللفظ ايضا
كما قدمناه قد دخل ثانيا في البيت وهو المناسبة بين احياء العفاة والفضل والسلم
نوع الارداف وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه
بلفظه الموضوع له بل بلفظ يرادف لفظه كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة
ذلك جلست فعدل عنه الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه
بخلاف جلست وقعدت والارداف في البيت هو لفظ الاخناء الذي هو حقيقة
الهلاك وانما عدل عن لفظ الهلاك الى مرادفه الذي هو الاخناء لما فيه من معنى الهلاك
وزيادة نوع التصحيف الذي مر ذكره وفي الارداف ايضا في البيت في لفظ الاحياء
الذي حقيقته ضد عدم الاحياء وانما عدل عن لفظ عدم الافناء الى مرادفه الذي هو
الاحياء لما فيه من حسن اللفظ واختصاره وكمال المعنى المراد والتصحيف المذكور وفيه
التفريع وسياتي ان شاء الله تعالى وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثبات
ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقول الشاعر

احلامكم لسقام الجهل شافية	كما دماؤكم تشفي من الكلب

فرع الشاعر على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم
من داء الكلب وفي البيت لما وصف النبي صلى الله عليه وسلم اولا بانه اخنى العداة

وهم المتكبرون المتبخترون في يوم حربه بفضله فرع على مدحه صلى الله عليه وسلم
ثانيا ووصفه بانه احمى العفاة وهم المستميحون المسترفدون في يوم سلمه بفضله
والمراد هنا ان فضله يغني العفاة ويصميها وفضله يغني الفاقة ويعينها فالفضل الفضل
ناحيان كما في بيت الاستشهاد ان الاحلام والدما شافيان يطـ شجاعة الفصاحة
ولم يذكره احد من علماء البديع فلهذا اضربت عن ذكره مفردا في هذه القصيدة صفحا
وطويت دون عشقه في انواعها كشحا الا انه لكون العلامة ابن جني اوجده وسماه قدمته
هنا في نوع الابداع واثبته فيه وهو حذف شيء من لوازم الكلام وثوقا بمعرفة السامع
كقوله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الناس عنده امر الطاعون وانتشاره في ارض مصر
والارياف ارجو ان لا يطلع الينا نقابها والنقاب جمع نقب وهو الطريق في الجبل
وقال السيد الرضي في مجازاته في هذه الكلمة استعارة حسنة لانه صلى الله عليه وسلم
اقام الطاعون في تغلغله الى البلاد ومنعه ذهابه بالخلائق الكريمة مقام الجيش المغير
الهاجم ومن احسن التمثيل ان شبه اسباب الموت بالجيش الهاجم الذي لا يرد طريقه
ولا يؤمن طروقه وقوله صلى الله عليه وسلم لا يطلع الينا نقابها يريد نقاب المدينة
ولم يجر لها ذكر وهو من الفصاحة العجيبة لانه صلى الله عليه وسلم اقام علم المخاطبين بها
مقام تصريحه بذكرها ومثل ذلك قوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها اي من اقطار
المدينة ولم يجر لها ذكر قال وكان شيخنا ابو الفتح عثمان بن جني يسمي هذا الجنس شجاعة
الفصاحة لان الفصيح لا يكاد يستعمله الا وفصاحته جرية الجنان غزيرة المواد
قلت ومن امثلته قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن ولم يجر له ذكر وقوله
تعالى حتى توارت بالحجاب اي غربت والضمير للشمس ولم يجر لها ذكر ويدل عليه مرور
العشي وقوله تعالى بلغت التراقي والضمير للنفس ولم يجر لها ذكر لدلالة الكلام عليه كما في قول حاتم

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى	اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

وقول العباس رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت في الظلال وفي	مستودع حيث يخصف الورق

اراد في ظلال الجنة اراد كان طيبا في صلب آدم عليه السلام وقوله من قبلها اي من
قبل نزولك الى الارض ولم يجر لها ذكرا اذا عرفت ذلك فالضمير في به في البيت في قوله
احيى العفاة كما احيى العفاة به ولم يجر له ذكر المجاز وسياتي ان شاء الله وهو الكلمة
المستعملة في غير موضعها الحقيقي كتسمية الفقر بالموت والفقير بالميت فلفظ الاحياء
في البيت قد استعملت في غير موضعها الحقيقي لانه لم يرد باحياء العفاة احياءهم على
الحقيقة بل اراد انه صلى الله عليه وسلم اغنى فقراءهم واجدى سائليهم فصاروا احياء
باغنائه واغنائه باجدائه كالاستعارة وقد ذكرها وهي ان تذكر احد طرفي التشبيه
وانت تريد الآخر كما تقول في الحمام اسد وانت تريد الرجل الشجاع وفي البيت استعير
لفظ الاحياء للعفاة لما اغنى فقيرهم وجبر كسيرهم وتستوفى ذكر الاستعارة ايضا في نوع
بحث الابداع كالمبالغة وستاتي ان شاء الله تعالى وهي الافراط في الصفة كقول المتنبي

خرجن من النقع في عارض	ومن عرق الركض في وابل

والمبالغة في البيت في لفظة احيى العفاة فهو قال اجدى العفاة او اولى او اعطى او اسدى
لذهب المبالغة لكنه وصف العفاة بلفظ الاحياء وانه تعالى صار رمم من ذوي اليسار بعد
موتهم بالفاقة بالنبي صلى الله عليه وسلم كالتتميم وسياتي ان شاء الله تعالى وهو
ان تكون القافية مستقرة غير قلقة ولا مستدعاة كقول ابي دلامة

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا	واقبح الكفر والافلاس بالرجل

فقافية ابي دلامة هي الرجل مستدعاة لعدم اختصاص الحكم بالرجل دون المراة وفي
قافية البيت فانها ثابتة مستقرة غير قلقة ولا مستدعاة كذا الكناية وستاتي ان شاء الله تعالى
وهي ترك التصريح بذكر الشيء الى ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك نحو فلان طويل
النجاد لينتقل منه الى ملزومه وهو طول القامة والكناية في البيت هي احياء العفاة
والمراد ملزوم الاحياء وهو الجود الموصوف به النبي صلى الله عليه وسلم كالتسهيم وسياتي
ذكره ان شاء الله تعالى وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه
اذا عرف الروي كقوله تعالى افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون

لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون فان الحرث دال على الزرع والحطام دال
على التفكه والتهشيم في البيت وهو ان اخناء العداة دال على انه لا يكون الا بالفصل
في الحرب كذا والتهشيم ايضا في البيت في قوله احيى العفاة لان احياءهم دال على انه
لا يكون الا بالفضل في السلم كذا الايجاز وهو اداء المقصود من الكلام باقل من
المتعارف وهو ضربان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول اختصار الالفاظ نحو
قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وسيأتي شرح ذلك في باب الايجاز ان شاء الله تعالى
والثاني ايجاز الحذف كقوله تعالى واسئل القرية اي اهلها اذا عرفت ذلك فايجاز
القصر في البيت في قوله اخنى العداة لان التعبير عن معنى لفظتين باقل من ذلك
متعسر بل متعذر لان الاخناء هو الاهلاك كما عرفت والعداة جمع عاد وهو كل متكبر
متجبر شديد فيكون معنى الكلام اهلك الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم اشد المتكبرين
والمتجبرين كذا ايجاز القصر ايضا قد دخل في البيت في قوله احيى العفاة والكلام فيه
كالاول والعفاة جمع عاف وهم المستميحون للمعروف المنتجعون له فيكون معنى الكلام
انزال الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم الاعانة على المستمدين كذا ايجاز الحذف
وهو في البيت في قوله في حرب اي في يوم حرب ايجاز الحذف ايضا هو في البيت
في قوله في سلم يعني في يوم سلم كذا البسط وسيأتي ان شاء الله تعالى والبسط ضد الايجاز
وهو الاتيان باللفظ الكثير على المعنى القليل لمزيد حسن كقوله تعالى رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري والبسط في البيت هو في المصراع الثاني لان معنى
لان المصراع الاول استقل بمعنى البيت كله وفهم به ان كل ذي فهم سليم ونظر مستقيم
يعلم معنى قوله اخنى العداة لكنه لما كان هلاك العداة غالبا لا يكون الا بالقصد في الحرب
بسط الكلام فيه لاجل البسط وقد دخل ايضا في البيت في قوله احيى العفاة ولا جرم
لكل ذي فهم ثاقب ونظر صائب يعلم معنى ذلك لكن لما كان غناء العفاة غالبا
لا يكون الا بالفضل في السلم بسط الكلام فيه لمزيد معنى بذلك حسنا وتفهيم الكلام
من لا يفهمه فكان المصراع الثاني كالتفصيل لذلك الاجمال فبسط الكلام فيه على حسب

مقتضى الحال لجرى ائتلاف اللفظ مع المعنى وهو عبارة عن الاتيان بالفاظ جزلة ان كان
المعنى فخما وبالفاظ رقيقة ان كان سهلا وسيأتي مثال ذلك في بابه ان شاء الله تعالى
وبيت الابداع من القسم الاول له ائتلاف اللفظ مع الوزن وهو عبارة عن
ان لا يضطر الشاعر الى تقديم بعض الالفاظ او تأخيرها او فساد اللغة بتغيير بعضها
وسنوضح ذلك في بابه ان شاء الله تعالى وبيت الابداع ان شاء الله تعالى داخل
في سنة الائتلاف وخارج عن بدعة الاختلاف له ائتلاف المعنى والوزن وهو الاتيان
بلفظ ملتئم مع المعنى من غير حاجة الى اخراج المعنى عن وجه الصحة بتقديم او تأخير او قلب
او تحريف وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى وبيت الابداع قد تضمن من شأن
الملاءمة وتلفع بملاءة الاستقامة له ائتلاف المعنى مع المعنى وهو قوله في البيت احمى العفاة
بالفصل لم يهو ايضا في قوله احمى العفاة بالقتل فقوله ائتلاف المعنى مع المعنى ضربان
الاول ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملائم له والآخر بخلافه فيقرنه بالملائم
الثاني ان يشتمل الكلام على معنى ملائمين له فيقرن به ما لاقترانه مزية وحسن وسيأتي مثلهما
في محلهما في هذا النوع ان شاء الله تعالى اذا عرفت ذلك فبيت الابداع من الضرب
الثاني وذلك انه يجوز ان يقال احمى العفاة بالقتل وبالفصل للملاءمة بينهما وكذا
احمى العفاة بالبذل والفضل للملاءمة ايضا الا ان الكفعمي لم يراع الملاءمة بين الاحماء
والقتل بل بينه وبين الفصل لامرين احدهما ان القتل قد يكون بغير السيف وفي غير
حرب والعفاة الذين اهلكهم النبي صلى الله عليه وسلم انما كان اهلاكهم بقتله اياهم بسيفه
في حربه فاختار لذلك لفظة الفصل دون القتل والفصل لغة القطع ومنه سيف مفصل
بكسر الميم وفاصل اي قاطع وسيف فصال اي قطاع وتسمى الشعير الاخضر قصيلا لانه
يفصل اي يقطع وثانيهما ان لفظة الفصل يأتي فيها نوع التصحيف لاتفاق
الفصل والفضل في الكتابة بخلاف القتل وكذا لم يراع المناسبة بين الاحماء
والبذل بل بينه وبين الفضل لامرين الاول ان لفظة الفضل اعم من لفظة البذل
لشموليتهما على انه صلى الله عليه وسلم احمى العفاة بجاهه او بماله او غيرهما من وجوه المنافع

وأما لفظة البذل فهو عبارة عن أخذ المال فقط فلذلك اختار لفظة الفضل
الثاني أن لفظة الفضل يتأتى فيها التصحيف لاقترانها بالعفو كما ذكرناه آنفا
لمح التفصيل وسيأتي إن شاء الله تعالى وهو أن يأتي المتكلم بشطر بيت من شعر له
متقدم سواء كان ذلك الشطر صدرا أو عجزا يفصل به كلامه بعد أن يوطئ له توطئة
تربط لفظ الصدر أو العجز بما قبله إذا عرفت ذلك فعجز بيت الإبداع هو بحاله للكفعمي
من أبيات له مرت في نوع المنطبق في أثناء رسالته الملقبة بجلاء الحروف
الشفهية المعجمة بقمص الفصاحة القشيبة وهو قوله

أفني العفاة بما يعطي صحابته	بالعفو والفضل في ثوب ودرهم

لط المنطبق وهو أن لا يخلو كلام المتكلم نثره ونظمه من حد حروف شفهية التي هي
الباء والفاء والميم كما في لفظ مصراع الأخير من بيت البديع الفرائد وسيأتي
إن شاء الله تعالى وهو أن يأتي المتكلم في كلامه بكلمة فصيحة غريبة لا يشاركه غيره
كلفظة الرفث في قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وفي البيت
لفظة العفاة وهم المستخبرون المنكبرون وغيرهم لا يقوم مقامها ولا يسدده
لو جاز بها وفصاحتها ما الفرائد أيضا في لفظة العفاة وهم المنتجعون بمعروف المستمعون له
والتكلم فيه كالأول باب الإشارة وسيأتي إن شاء الله تعالى وهي أن يشير المتكلم
إلى معان كثيرة بكلام قليل كقوله تعالى وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ولو شرح ذلك
لنفدت فيه الأبحر وضاقت عنه الدفاتر وفي البيت إشارة بلفظ العفاة إلى كثرة من أنعم
فضاله من عفاة المشركين الذين لا يحصيهم عدد ولا يحصرهم حد والإشارة بلفظ
العفاة إلى كثرة من عباد أفضاله من أموات وأحياء الذين لا يجمعهم وصف
ولا ينظمهم وصف منه التتميم وسيأتي إن شاء الله تعالى وهو أن يزاد في كلام زيادة
لفائدة أخرى كقوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه أي مع حب الطعام فإنه مع شدة
المحبة أبلغ فلفظة على حبه هو التتميم والتتميم في البيت هو لفظة بالعفو لأن إعطاء العفاة
بالعفو أبلغ في المدح بالسخاء من ترك إعطاء العفاة من غير ذكر العفو منه التتميم

في لفظة بالفضل لأن احياء العفاة بالفضل ابلغ في المدح بالكرم من قولك احيى
العفاة من غير ذكر الفضل مع الاحتراس وسيأتي ان شاء الله تعالى وهو ان يأتي
المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيأتي بما يخلصه منه كقول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها	صوب الربيع وديمة تهمي

فاحترس بقوله غير مفسدها عما يقتضي آثارها ويمحو معالمها والاحتراس في البيت هو
لقطعا بالفضل في الحرب يعني انه صلى الله عليه وسلم لم يهلك عفاة المشركين بشيء
من وجوه النكايات الخفية كالقتل على غرة لأن ذلك ليس من نوع الشجاعة بل اكدهم
في مآقط الحرب ومواقع الطعن والضرب مع الاستتباع وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
وهو ان يأتي المتكلم بمعنى في غرض من اغراض الشعر يستتبع معنى آخر من ذلك
الغرض يقتضي زيادة وصف في ذلك الفن كقول المتنبي

الى كم ترد الرسل عما اتوا به	كأنهم فيما وهبت ملام

مدحه بالعزم والشجاعة في رد الرسل والتهاون بمراسلهم واستتبع في باقي بيت
مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات وفي البيت ما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بانه
في احياء العفاة اتبع ذلك المدح بمدحه ايضا بالكرم والجود متوصلا اليه بكاف التشبيه
في قوله كما احيى العفاة ثم اكد المدح الاول في بقية البيت بانه احيى العفاة بالنفس
في يوم الحرب وهو المدح بالشجاعة واكد مدحه الثاني بانه احيى العفاة بالفضل
في يوم السلم وهو المدح بالكرم وهذا التأكيد يسمى تذييلا وسيجيء ذكره آنفا ان شاء الله تعالى
مع التعليل وهو ان يدعي الوصف علة مناسبة وقد مر شرح ذلك في بابه مستوفى
والتعليل في البيت هو ان احياء العفاة علة لاحياء العفاة لأن احياءهم وهو ما لهم [illegible]
سبب موصل للنبي صلى الله عليه وسلم الى اخذ اموالهم فاذا اخذها جاد بها على السؤال
الذين اماتهم الفقر واصمتهم الفاقة فيصيرون اغنياء فيعودون احياء [illegible]
وسيأتي ان شاء الله تعالى وهو ان تعقب الجملة بجملة اخرى بمعناها للتأكيد سواء
كانت الثانية مستقلة بنفسها اولا كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي

لا الكفور فاكد ذلك بقوله وهل يجازى الا الكفور الذي هو التذييل وفي البيت
لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بالشجاعة في افناء العتاة اكد ذلك المدح في بقية
البيت بانه افناهم بالفضل في الحرب وذلك هو التذييل من التذييل المذكور انفاً
في البيت داخل ثانياً وذلك انه لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بالكرم في احياء
العفاة اكد ذلك المدح في بقية البيت بانه احياهم بالفضل في السلم التمثيل
وقد مر ذكره وهو تشبيه حال بحال وفي البيت قد مثل حال الغني في حال فقره بالميت
وفي حال غنائه بالحي ولهم يسمون الفقر موتاً والغنى حيوة كما يسمون الجهل موتاً والعلم
حيوة فيقولون فلان اماته الفقر واحياه الغنى قال علي رضي الله عنه الفقر الموت
الاكبر وروي الموت الاحمر من حسن النسق وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
وهو الاتيان في شعر او نثر بكلمات متلاحمات تلاحماً شديداً مستحسناً كقول ابي نواس

واذا نزعت عن الغواية فليكن	لله ذاك النزع لا للناس

اذا عرفت ذلك فالمصراع الاول من البيت داخل في هذا القبيل وناهل من هذا
السبيل لتلاحم كلماته واستتباعها وعدم انفكاكها نحو التعديد وهو ايقاع
الاعداد من الاسماء المفردة في النظم والنثر على سياق واحد فان روعي فيه ازدواج
او تجنيس او مطابقة او مقابلة حسن جداً كقولك فلان اليه الحل والعقد والقبول والرد
والامر والنهي والاثبات والنفي وفي هذه الالفاظ المطابقة معروفة اذا عرفت ذلك
فالتعديد في البيت في المصراع الاخير في قوله بالقصد والفضل وفيهما تضمين المزدوج
والتصحيف وقد مر ذكره من التهذيب والتاديب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
وهو كل كلام مهذب لا يقال فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها او لو تقدم كذا او تاخر
كذا او لو تم هذا النقص بكذا لكان الكلام احسن وفي بيت الابداع قد تخلص من شائبة
المنافرة وتقصى عن معايب المضاعفات نحو الترصيع وسياتي ان شاء الله تعالى
وهو ان يتساوى اوزان الالفاظ وتتفق الاعجاز كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم وفي البيت افنى واحيى والعتاة والعفاة والردى والاياد

في ذلك ظاهر نحو الانسجام وسيأتي ان شاء الله تعالى وهو انحدار الكلام كانحدار الماء
المنسجم لسهولة سبكه وعذوبة لفظه وعدم تكلفه ليكون له في القلوب موقع وفي النفوس
تاثير ولا جرم فبيت الابداع قد احتوش هذه الانواع وتحلى بعقود صفاتها وتجلى في برود
ذواتها فهو عذب على العذبات سلس على الاسلات نثر الاستعارة فيها وقد مرت
في بيت الابداع في لفظة الاحيا والاستعارة هنا في لفظة القصل وهي لغة القطع وقد مر
ذكرها فيما تقدم فاستعيرت هنا لقطع الحيوة وقتل الكماة من اعدا النبي صلى الله عليه
وسلم في مقام الحرب وموقف الطعن والضرب واستعارة القصل لقطع الرؤس
واخترام النفوس من احسن العبارات وانفع الاستعارات ومنها السهولة وستاتي ان شاء الله
تعالى وهي خلو اللفظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك كقول بعضهم

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر

وبيت الابداع صافي الزجاجة حسن الديباجة يجنيه لسهولته السامع عاريا من البديع
ونقده من الصنايع وفيه كما عرفته ثمانية وخمسون نوعا قد دخلت في حيزه بتوفيق الله
جلت عظمته طوعا ولو شرحت على الاستيعاب لكان نحوا من هذا الكتاب وبالجملة
فهذا البيت عزيز النظير ولا ينبئك مثل خبير وقد اشرت الى المنافي والمغاير
في كل نوع من انواعه والى البادي والحاضر ليفرق بين مده وصاعه

بيت الالتفات والترديد

قد [illegible] ... دار [illegible] الغر ذكم [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول الترديد وهو تعليق لفظة بمعنى ثم يردها
ويعلقها بعينها او بما يتصرف منها بمعنى آخر كقوله تعالى حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
اصحاب الجنة هم الفائزون وقوله وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر ومن امثلته
الشعرية قول ابي نواس الحسن بن هاني يصف الخمر

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ... لو مسها حجر مسته سراء

وقول بدر الدين بن مخزوم الطحان

عزيز قوم عزيز الجار والشرف	عبد العزيز خذا الملقاه غير دني

وقول الصفي الحلي

له السلام من الله السلام وفي	دار السلام تراه شافع الامم

وان اتفق لك مع توجيه اللفظة بعينها واشتراكها بمعنى آخر كان ابلغ كما في لفظتي العزيز والسلام وتعلقهما في كل موضع بغير الآخر وكقول ابن ابي الحديد يمدح [illegible]

امام الهدى بالقرص آثر فاقتضى	له القرص رد القرص ابيض ازهر

فلفظة القرص في الاول تعلقت بقرص الشعير لما آثر به المسكين واليتيم والاسير وفي الثاني تعلقت بقرص الشمس في رده له وكذا لفظة جاء في بيت القصيدة الثاني الالتفات وسماه صاحب المدهش بالتلون وتسميته بالالتفات قال صاحب التحبير هو مأخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس قلت وهو قريب من معنى التلون لان الشاعر او الناثر يكون آخذا في لون فينتقل عنه الى لون آخر وسماه قوم الانصراف لان المتكلم ينصرف عما كان فيه الى غيره ثم الالتفات هو نقل كل من الغيبة والخطاب والتكلم الى الآخر وهو ينقسم ستة اقسام حاصلة من ضرب الثلاثة في اثنين الاول من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والاصل واليه ارجع الثاني من التكلم الى الغيبة كقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك [illegible] الثالث من الخطاب الى التكلم كقول علقمة بن عبدة

طحا بك قلب في الحسان طروب	بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفني ليلى وقد شط وليها	وعادت عواد بيننا وخطوب

ويكلفني التفات [illegible] يكلفك وقوله طحا بك اي ذهب بك والطروب الذي له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتهن وبعيد تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب وكاد ينصرم وحان اي قرب والشاهد في يكلفني [illegible]

مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وشطت اي بعدت وشطت الدار اي بعدت وقوله وليها اي قربها والولي القرب وتمنه كل مما يليك وعادت عواد بيننا وخطوب قال الامام المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان العوارض والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي عادت عواد وعوايق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل فمن الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم وقوله تعالى وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون والقياس فانتم المضعفون ومن الغيبة الى التكلم كقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت والقياس فساقه اي ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومن الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد والقياس اياه نعبد وقوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء والقياس ان هذا كان لهم جزاء وقوله تعالى ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به والقياس فاخرج به ومن هذا القسم ايضا قول المتنبي الحلبي رحمه الله

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني	عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم

والقياس عدمت رشده اذ لا خطاب ذلك بيت القصيدة من القسم السادس والالتفات فيه معلوم ثم قال علماء المعاني ان العرب يستكثرون من الالتفات ويرون ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ادخل في القبول عند السامع واحسن تطرية لنشاطه واملا باستدرار اصغائه وهم احرياء بذلك أليس قرى الاضياف سجيتهم ونحر العشار للضيف دابهم افتراهم يحسنون قرى الاشباح فيخالفون بين لون ولون وطعم وطعم ولا يحسنون قرى الارواح فلا يخالفون بين اسلوب واسلوب وايراد وايراد فان الكلام المفيد بالمعنى لا بالصورة اشهى غذاء للنفس والطيب قرى ولكل جديد لذة وقد ذكر ابو يعقوب يوسف السكاكي في مفتاحه في هذا النوع فوائد كثيرة فلتطلب ثم

بيت التكميل والتكرار

يا ذلّ خاذله يا عزّ ناصره	العالم العلم ابن العالم العلم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التكميل وهو الاتيان بشيء تام من وصف او مدح او ذم او غير ذلك ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك غير كامل فياتي بمعنى آخر يكمله به كقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فلو اقتصر سبحانه على المؤمنين لكان مدحا لهم بالرياضة والانقياد لاخوانهم فزاد مدحهم بعد ذلك بالعزة والمنعة قاله الصفي وأورد التفتازاني في الآية فائدة اخرى حتى انه لما كان يوهم قوله اذلة على المؤمنين ان الذلة لضعفهم دفع الوهم بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف قال ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم ثم ان التفتازاني وصاحبي التلخيص والتجريد وجل علماء المعاني جعلوا التكميل والاحتراس نوعا واحدا وليس كذلك لان التكميل هو الاتيان بشيء تام آخر كما ذكره الصفي والاحتراس هو بيان المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فياتي بما يخلصه منه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وجعل بعضهم التكميل والتتميم واحدا وليس كذلك والفرق بينهما ان التتميم يجعل الناقص تاما والتكميل يجعل التام كاملا والتتميم يتمم لمعاني النقص لا لاغراض الشعر والتكميل يكملهما معا ومن امثلة التتميم بالشعرية قول السموأل بن عادياء

وما مات منا سيد حتف انفه	ولا طلّ منا حيث كان قتيل

فانه لما وصف قومه بانهم لا يموتون موت الذل والجبن اكمل حسن مدحهم بانهم مع ذلك لا يضيع لهم دم وقول الصفي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

نفس مؤيدة بالحق تعضده	عناية صدرت عن باري النسم

والتكميل هو قوله تعضده عناية صدرت عن باري النسم والتكميل في بيت التقسيم

هو في المصراع الاول وذلك انه عبر في صدره بوصف تام نحو خاذل النبي صلى الله عليه وسلم بالذلة الا انه راى الاقتصار على وصفه بذلك غير كامل فاتبعه بوصف ناصره صلى الله عليه وسلم بالعزة ليكون المدح للنبي صلى الله عليه وسلم كاملا جامعا بين ذل خاذله وعز ناصره مع وجود المطابقة ايضا بين الذل والعز والخاذل والناصر النوع الثاني التكرار وهو ان يكرر المتكلم الكلمة او الكلمتين او الكلام بلفظها او معناها لتأكيد وصف او مدح او غيرهما من تهويل او وعيد فتأكيد الوصف كقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وتأكيد المدح كقول ابن عبيد

هلا سألت جموع كندة	يوم ولوا اين اينا

وتأكيد التهويل كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وقوله تعالى القارعة ما القارعة وما ادراك يعني من التوعيد والتهويل وقد يجيء التكرار للاستبعاد كقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون قالوا ذلك تأكيد البعد لما وعدوا به وهيهات كناية عن البعد تعالى هيهات اي بعد اي البعيد ما قلت ومنها قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تأكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء وكذا قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين ومن امثلته الشعرية قول عبد الله بن المعتز

لساني لسري كتوم كتوم	ودمعي بحبي نموم نموم

وقول المتنبي يمدح القاضي محمد بن عبد الله الخصيبي

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

وقول الصفي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

واذا عرفت ذلك فالتكرار في المصراع الاخير من بيت القصيدة ظاهر والغرض

او بينه وبينك فاذا اتضح هذا التكرار لاختلاف ما تقرره ومثل هذا كثير في كلام العرب

قال مهلهل يرثي اخاه كليبا

على ان ليس عدلا من كليب … اذا طرد اليتيم عن الجزور
على ان ليس عدلا من كليب … اذا ما ضيم جيران المجير
على ان ليس عدلا من كليب … اذا ما اعلنت نجوى الصدور

وقالت ليلى الاخيلية ترثي توبة بن الحمير

لنعم الفتى يا توب كنت ولم تكن … لتسبق يوما كنت فيه تجادل
ونعم الفتى يا توب كنت اذا التقت … صدور الاعالي واستشال الاسافل
لعمري لانت المرء ابكى لفقده … ولو لام فيه ناقص العقل جاهل
لعمري لانت المرء ابكى لفقده … بجد ولو لامت عليه العواذل

فخرجت من التكرار الى التكرار لاختلاف المعاني وكهذا الكلام في قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين في المرسلات وكذا تكرار القصص لانه ليس بتكرار محض خال عن فوائد جمة لاختلاف مواقعها واما تكرار البسملة في اوايل السور فلاختلاف مواضعها ولقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اقرا باسم ربك ليفتتح قراآته باسم الله تعالى وايضا فلقوله صلى الله عليه وسلم كل امر لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وايضا تيمنا وتبركا

بيت التهذيب والتاديب والغلو

[illegible] شيا جميع الخلق غاديه … لما كان للموت سلطان على آدم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول الغلو وهو الوصف المستحيل الذي لا يمكن وجوده لا عقلا ولا عادة ولم يرد في الكتاب العزيز شي الا مقرونا بما يقربه من حد الصحة ويخرجه عن باب الاستحالة من فعل تقريب او حرف امتناع او فعل التقريب فهو كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وكقول الفرزدق يمدح زين العابدين رضي الله عنه

يكاد يمسكه عرفان راحته … ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

يعني يكاد يمسك الممدوح ركن الحطيم إذا استلمه ولا يفارقه لو فان راحته وكقول الكفعمي من جملة أبيات بعث بها إلى السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب لعتب لحقه عليه هجر وجده منه

	أيا ابن رسول الله إن صدودكم		كظل قناة بل كطول الصبر لي	
	خف الله في المملوك إن رسومه		يكاد تداخلها بسقم حبالي	

لأن لفظة يكاد تقرب الوصف المستبعد حصوله إلى الصحة لأن كاد وضعت لمقاربة الفعل وآمنه فلو كان النعام يطير لوجود جزء من الطيران فيه وقد نطقت العرب بعدة أمثال في كاد فقالوا كاد العروس يكون ملكا كاد الفقر يكون كفرا كاد البيان يكون سحرا كاد النعام يكون طيرا كاد البخيل يكون كلبا كاد السيئ الخلق يكون سبعا قال الحريري في درته ومما يروى من خرافات العرب أن امرأة من الجن تصدت لمحاجاة العرب فكانت تقف على كل محجة وتحاجي كل من تلقاه فلا يثبت لمحاجاتها أحد إلى أن تعرض أحد فتيان العرب فقال لها حاجيتك فقالت قل فقال لها كاد فقالت كاد العروس يكون ملكا فقال لها كاد فقالت كاد المنتعل يكون راكبا فقال لها كاد فقالت كاد النعام يكون طيرا ثم أمسك فقالت له حاجيتك فقال لها قولي فقالت عجبت فقال عجبت للسبخة كيف لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت فقال عجبت للحصى كيف لا يكبر صغاره ولا يهرم كباره فقالت عجبت فقال عجبت لحفرة بين فخذيك لا يدرك قعرها ولا يمل حفرها فخجلت من جوابه وأما ما كان بحرف الامتناع

	كقول أبي عبادة البحتري	

	ولو أن مشتاقا تكلف فوق ما		في وسعه لسعى إليك المنبر	

وأما الغلو المستحيل الذي ليس فيه فعل التقريب ولا حرف الامتناع فهو كقول أبي نواس

	وأخفت أهل الشرك حتى أنه		لتخافك النطف التي لم تخلق	

فإن خوف النطف الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة كقول امرئ القيس يصف امرأة

	من القاصرات الطرف لو دب محول		من الذر فوق الإتب منها لأثرا	

والنحول الذي قد أتى عليه حول وآلات ثوب ادبر دليق في وسطه فتعلقه المرأة في عنقها من غير كم ولا جيب قلت ولقد بالغ امرؤ القيس في وصفه لهذه المرأة باللطف فرحي لو دبت ذرة قد أتى عليها حول فوق بردها لأثر في جسمها كما بالغ النظام في هذا المعنى فقال يجرحه اللحظ بتكرار وابلغ منه قوله ايضا

توهمه طرفي فآلم خده … فصار مكان الوهم من نظري اثر

وصافحه قلبي فآلم كفه … فمن صفح قلبي في أنامله عقر

ومر بقلبي خاطراً فجرحته … ولم ار خلقاً قط يجرحه الفكر

وابلغ من الابلغ قول بعضهم

قالت لها تربها في الخز منك اثر … خدشت ورنك لم يهمم به بشر

قالت رأى طيفه طيفي فأثر في … خدي فمن لحظ طيفي طيفه اثر

وابلغ من الابلغ من الابلغ قول الكفعمي

اذا هم طرف الطيف ينظر طيفه … تأوه طيف الحب من ألم الوهم

ولا اظن بعد قول الكفعمي في هذا المعنى مطلع لشاعر ولا مرتقى لهمة امل ومن الغلو

قول المتنبي

كفى بجسمي نحولا انني رجل … لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقوله

ولو قلم القيت في شق رأسه … من السقم ما غيرت من خط كاتب

وقول مهلهل بن ربيعة

فلولا الريح اسمع اهل حجر … صليل البيض تقرع بالذكور

فعلى ذلك اذ بين موضع الوقعة التي ذكرها وبين حجر مسافة بعيدة جدا ومن الغلو ما يتضمن نوعا حسنا من التخييل كقول المتنبي

عقدت سنابكها عليها عثيرا … لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا

العثير الغبار بكسر العين قال التفتازاني في شرح التلخيص المفتاح ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين قال التفتازاني والطف من ذلك

اسمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلة في سوق بغداد وكان بعض عدول القضاة حاضرا فجفلت البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعنون احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر
ومن هذا القبيل في قصيدة لبعض الشعراء

علاه صبح يدعو الورى ملكا ... وربما فتحوا عينا غدا ملكا

ومعنى بيت المتنبي ان حوافر الجياد عقدت فوقها غبارا كثيفا لو تطلب تلك الجياد عنقا اي سيرا سريعا على ذلك الغبار لامكنها ذلك العنق وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن لانه كما عرفت ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤوسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وبيت المتنبي منقول من قول البحتري

لما اتت بعقود حيث ارضا ... تمشي عليه ثنا فيه وجموعا

ففضله المتنبي الى الرصع وبيت البحتري ايضا من الغلو ومن الغلو ما يجتمع فيه امران ما يقربه الى الصحة والتخييل الحسن كما في قول الشاعر

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى ... وشدت باهدابي اليهن اجفاني

اي توقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومن الغلو ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقول الشاعر

اسكر بالامس ان عزمت على الشر ... ب غدا ان ذا من العجب

فبالغ في شدة الاسكار بما يمتنع عقلا وعادة ومن الغلو الممتنع عقلا وعادة قول الصفي الحلي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

عزيز جار لو الليل استجار به ... من الصباح لعاش الناس في الظلم

وكذا بيت القصيدة والغلو في البيتين ظاهر فان ارتفاع الصباح عن الناس كما في بيت الصفي والموت عن الخلق كما في بيت القصيدة ممتنع عقلا وعادة وبيت الكفعمي ماخوذ من قول المتنبي في مدح عضد الدولة

بلج لو عادت الحمام به ... او رعت الوحش فيه لم تُرع
ما ان لها رائب ولا صائد ... ما راعها حابل ولا طارد

والحابل صاحب الحبالة يريد ان من لاذ به امن حتى الطير والوحش واعلم ان الشعراء افترقوا على مذهبين فمنهم من ذهب الى المبالغة لكونها ادخل في باب الامكان وابعد عن الاستحالة ومنهم من ذهب الى الغلو بما يخرج عن الموجود ويدخل في باب المعدوم قال ابن قدامة في كتابه نقد الشعر وهذا عندي اجود المذهبين لان من ذهب الى الغلو انما اراد به المثل وبلوغ النهاية في النعت وهو ما ذهب به هذا المنوع خاتمة قال الشيخ العلامة قدامة بن جعفر بن قدامة في كتابه نقد الشعر

قال حسان

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما

ظن النابغة ان حسان اراد الغلو فاعترض عليه فقال لو قال البيض لكان ذلك ابلغ من الغر لان الغرة بياض قليل في لون يخالفه اكثر منه ولو قال يبرقن بدجى لكان احسن من قوله بالضحى اذ كل شي يلمع بالضحى ولو قال يجرين لكان خيرا من قوله يقطرن لان الجري اكثر من القطر قال ابن قدامة والجواب ان هذا الرد على حسان من النابغة او غيره خطاء والصواب مع حسان لان حسان لم يرد بقوله الغر ان يجعل الجفان بيضا ولكنه اراد بقوله الغر المشهورات كما يقال يوم اغر ويد غراء فلا يراد البياض في شي من ذلك بل يراد الشهرة وقوله لو قال بالدجى الى آخره هذا خلاف الحق لانه ليس يكاد يلمع بالنهار الا الشي النور الشديد البياض واما الليل فاكثر الاشياء ادنى نور وايسر بصيص يلمع فيه فمن ذلك الكواكب يقل لمعانها بالنهار خلاف الليل وكذا السرج والمصابيح ينقص نورها نهارا لا ليلا والليل يلمع فيه عيون السباع لشدة بصيصها وكذا اليراع حتى يخال نارا وقوله لو قال يجرين الخ لم يرد حسان الكثرة وانما ذهب الى ما يلفظ الناس ويعتادونه من وصف الشجاع بقولهم سيفه يقطر دما لو قال يجري ربما عدل

عن المألوف المعروف قلت ورأيت في بعض الكتب ان النابغة اعترض على
حسان ايضا في هذا البيت اعتراضين آخرين احدهما على لفظة الجفنات والثاني
على لفظة الاسياف فلو قال السيوف والجفان لكان احسن لان الجفنات
والاسياف كليهما من جمع القلة فروي ان النابغة قال لحسان لما انشد
البيت قللت سيوفكم وجفانكم قال ابو علي الفارسي هذا لا يصح عن النابغة
لانه تعالى قال لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وكذا ما ذكره الله تعالى من الغرفات
والدرجات في التنزيل كقوله تعالى هم درجات عند ربهم وقوله وهم في الغرفات
آمنون ويجوز ان تكون الدرجات والغرفات التي في الجنة من ثلاث الى
العشرة وانها جاءت في صيغة عدد القلة لان العرب تقيم الجمع القليل مقام الكثير
وبالعكس كقول حسان بن ثابت لنا الجفنات الخ النوع الثاني التهذيب والتاديب
وهذا النوع من مستحسنات البديع ليس له شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح
مهذب ومعنى تهذيب الكلام هو ترديد الفكر فيه بحيث لا يقال لو كان موضع هذه
الكلمة غيرها او لو تقدم هذا وتأخر هذا او لو تم هذا النقص بكذا او لو حذفت من لفظة
لكان احسن والمعنى ابين فمن امثلة عدم التهذيب ما يسمى بالانفعال وهو ان تقدم
الفاظ تقتضي جوابا ولا ياتي في جواب تلك الالفاظ باعيانها بل بنقيضها الى الفاظ
اخر في معناها كما كتب بعض البلغاء انه من اقترف ذنبا عامدا او اكتسب جرما
قاصدا لزمه ما جناه وحاق به ما توخاه وكان الاليق لزمه ما اقترفه وحاق به ما اكتسبه

ومنها قول المتنبي في مدح هرون بن عبد العزيز

من يظلم اللؤماء في تكليفهم … ان يصبحوا وهم له اكفاء

ومعنى البيت ان الممدوح يظلم اللؤماء اي اللئام في تكليفهم ان يكونوا امثاله لانهم
لا يقدرون على ذلك قال الشيخ علي بن احمد الواحدي في شرحه وليس في هذا مدح
ولو قال الكرماء لكان مدحا فاذا كان افضل من اللئام ولا يقدرون ان يكونوا
اكفاءه فهذا لا يليق بمذهبه في ايثاره المبالغة قال وروى الخوارزمي تظلم بالنون

وقال اذا كلفنا اللئام ان يصيروا اكفاء لهم فقد ظلمناهم بتكليفهم ما لا يطيقون قلت وعلى قول الخوارزمي الاعتراض ايضا باق ومن امثلة التهذيب قول الصفي يمدح النبي عليه السلام

هو النبي الذي آياته ظهرت … من قبل مظهره للناس في القدم

وكذا بيت القصيدة ومن امثلته ايضا قول علي رضي الله عنه اين من سعى واجتهد وجمع وعدد وزخرف وبجد وبنى وشيد فاتبع رحمه كل حرف سجع منه جنسه ولم يقل سعى وبجد وزخرف وعدد ولو قال لكان كلاما ولكن بينهما كما بين الارض والسماء قال السيد يحيى بن زهرة في كتابه جواهر الالفاظ في ذلك كان الكلام كما شرطناه كان

كما قال ابو تمام

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى … والليل اسود رقعة الجلباب

وكقول ابن الرفاع العاملي

قد بت اجمع بينها ورويها … حتى اقوم ميلها وسنادها
نظر المثقف في كعوب قناته … حتى يقيم ثقافه منادها
وعرفت حتى لست اسال عالما … عن حرف واحدة لكي ازدادها

وقد كان زهير بن ابي سلمى معروفا بالتنقيح وله قصايد تعرف بالحوليات قيل انه كان ينظم القصيدة في اربعة اشهر وينقحها في اربعة اشهر ويعرضها على علماء الحي به اربعة اشهر ولهذا كان عمر رضي الله عنه يقدمه على سائر الفحول من طبقته والله اعلم

بيت الاغراق والمبالغة والتفريع

يشق من ذي نظمه ختم المنحوذ كما … يشق قلب العدا من باس الوحم

هذا البيت مشتمل على ثلثة انواع من البديع الاول الاغراق وهو فوق المبالغة ودون الغلو لكونه وصف للشي بالممكن الوقوع عقلا لا عادة كقول الصفي يصف معترك الحرب

في معرك لا تثير الخيل عثيره … مما تروي المواضي تربه بدم

والمعنى ان سنابك الخيل لا تثير العثير وهو الغبار في المعركة التي ذكرها اغراقا في الصفة لان ارض المعركة قد ابتلت من دماء القتلى لكثرتهم فلا غبار لها

وهذا وصف ممكن عقلاً لا عادة وكقول الشاعر

ونتبعه الكرامة حيث مالا	ونكرم جارنا ما دام فينا

يعني انا نكرمه ما دام فينا مقيماً فاذا ارتحل عنا ارسلنا اليه الكرامة واتبعناه بها وهذا
ممكن عقلاً لا عادة بل في زماننا هذا يكاد يلحق بالممتنع عقلاً اذ المعروف ذلك فالاغراق في
في المصراع الاول من بيت القصيدة لان اشتغال صم العجوز ممكن عقلاً من الوعظ
المذكور لا عادة الثاني المبالغة وسماه عبد الله بن المعتز الافراط في الصفة وسماه
غيره التبليغ وقوم جعلوا الغلو والاغراق والمبالغة بمعنى واحد وليس كذلك
والفرق بين الثلاثة ان المدعى ان كان ممكناً عقلاً وعادة فتبليغ وان كان
ممكناً عقلاً لا عادة فاغراق وان لم يكن ممكناً عقلاً ولا عادة فغلو وقد عرفت امثلة
القسمين يعني الغلو والاغراق بقي قسم التبليغ ومن امثلته قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها والذهول الذهاب عن الامر بدهشة
والمرضعة التي القمت ثديها الصبي والمرضع بغير هاء هي التي من شانها ان ترضع
والمعنى ان هول يوم القيمة اذا فاجاها وقد القمت ثديها الرضيع نزعته عن فيه
لما يلحقها من الدهشة عن الذي ارضعته وعن الحسن تذهل المرضعة عن ولدها
لغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام فالذهول والوضع المذكوران مبالغة
في وصف يوم القيمة بالشدة وهما ممكنان عقلاً وعادة ومن امثلته الشعرية قول المتنبي
يصف الخيل في المعركة

ومن عرق الركض في وابل	خرجن من النقع في عارض

وصف النقع وهو الغبار بالعارض وهو السحاب الذي سد الافق والعرق
بالوابل وهو المطر الشديد ممكن عقلاً وعادة وقول العفيفي يصف النبي صلى الله عليه وسلم في المعركة

والشهب احلك الواناً من الدهم	كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته

الشهب جمع اشهب والاشهب بياض مشرب بادنى سواد ومنها كتيبة
شهباء لبياض الحديد والنصل فيها وقوله احلك اي اسود وحلك الشيء احلولك

اشتد سواده ومعنى بيت الصفي انه لشدة الاعتراك وتفاقم النقع وتراكم
العجاج صارت الخيل الشهب اشد سوادا من الدهم وهذا ممكن عقلا وعادة
اذ لوقف ذلك فالتبليغ في المصراع الاخير من بيت القصيدة وهو انشقاق
قلوب العدا خوفا من باس النبي صلى الله عليه وسلم وهو ممكن عقلا وعادة
الثالث التفريع وهو غير النفي والجحود وجعلها الصفي في بديعيته نوعا واحدا
ونحن قد ذكرنا نوع النفي والجحود في البيت التاسع والعشرين واما التفريع فهو
ان يثبت المتكلم لمتعلق امر حكما بعد اثبات ذلك الحكم لمتعلق له على وجه يشعر بالتفريع
والتعقيب احترازا نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقول الشاعر

احلامكم لسقام الجهل شافية … كما دماؤكم تشفي من الكلب

والكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب ولا دواء له
انجع من شرب دم ملك قال الحماسي

بناة مكارم واساة كلم … دماؤكم من الكلب الشفاء

تفرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل ووصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب
يعني انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة قاله التفتازاني في شرح تلخيص المفتاح
اذا عرفت ذلك فالتفريع في بيت القصيدة هو ان الكعبي لما وصف النبي صلى الله
عليه وسلم بان هتم الثغور منه من وخطه فرع عليه ثانيا بان قلوب الاعداء تنشق
من باسه فلو غدت في ثغر الثغور فالبارشان لقلوب الصدور ووصف
باسه صلى الله عليه وسلم بالوخامة يعني لشدته وتعقبه لسوء عاقبته والوخم
المرض الشديد والوخم الوبيل وقوله تعالى فاخذناه اخذا وبيلا اي ثقيلا شديدا
وقيل الوبيل الوبي وقوله تعالى فذاقت وبال امرها اي وخامة عاقبة امرها لانه
قال العزيزي الوبال الوخامة وسوء العاقبة يقال ماء وبيل وكلاء وبيل اي وخيم
لا يستمرا وتعتريه عاقبة والوخيم والوبيل ضد المري قال البوصيري

وبل حنينا وبل بدرا وبل احدا … فصول حتف لهم ادهى من الوخم

بيت العنوان والاستطراد

ويوم بدرٍ واحدٍ لم نفل وقد | فلول منهزمٍ في إثر منهزمِ

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول العنوان بكسر العين وضمها مأخوذ من عنوان الكتاب وهو ما يكتب على ظاهره واوله كقولهم من فلان الى فلان والمراد به هنا ان يكون المتكلم الممدوح بقصة جرت او فضيلة سلفت فيعبر عنه بالفاظ تكون عنوانا تجري مجرى الامثال كما في الدريدية من قصص العرب واحوالهم

في مثل قوله

وقد سما قبلي يزيد طالبا | شأو العلى فما وهى ولا ونى

وكقول الصفي الحلي

والعاديات تبري بحران لاح له | يوم التب من شبى زلة القدم

وكقول ابي الحسن علي بن الحسين الشهيفيني في مدح علي رضي الله عنه

انت الذي تعجبت منه الملائك في | بدر ومن بعدها اذ شاهدوا احد

ذلك ذكرنا في العنوان في بيت القصيدة هو في المصراع الاول وهو منه في موضعين الاول قصة بدر وهي سنة اثنتين من الهجرة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين ومائتان وستة وثلثون من الانصار خرجوا على النواضح يتعقب النفر منهم على البعير الواحد وما كان معهم الا فرسان فرس للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد وكان صاحب راية المهاجرين علي رضي الله عنه وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة رضي الله عنه وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية اسياف ومن الابل سبعون بعيرا وكان المشركون نحوا من الف مقاتل ومعهم مائة فارس ولما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى قلة المسلمين وكثرة المشركين استقبل القبلة ومد يده يدعو اللهم انجز ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه عن منكبيه فايده الله تعالى بالملائكة فقتل منهم سبعون واسر سبعون اكثرهم رؤساء

قريش وصناديدهم والقصة بكمالها تعلم من كتب التفاسير ب قصة احد وفي
سنة ثلاث من الهجرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الجمعة بعد
الجمعة واصبح بالشعب من آخر يوم السبت للنصف من شوال في الف مقاتل
والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخزل عن النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقتل
المسلمون وانهزموا سوى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثلاثة عشر نقيبا خمسة
من المهاجرين وثمانية من الانصار وقد اختلف في الخمسة الا في علي وطلحة واصاب
عليا في وجهه وراسه وبدنه وبطنه ورجليه سبعون جراحة وانكسر سيفه في
ذلك اليوم فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار ونظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى جبرئيل عليه السلام بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال جبرئيل عليه السلام يا محمد ان هذه لهي المواساة
فقال انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وكانت راية قريش مع طلحة بن
ابي طلحة العبدري فضربه علي على فخذيه فقطعهما وسقطت الراية الى الارض فاخذها
ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها مسافع بن ابي طلحة
فقتله علي رض وسقطت الراية الى الارض فاخذها ابو عزيز بن عثمان فقتله علي رض
وسقطت الراية الى الارض فاخذها عبد الله بن جميل بن زهير فقتله علي رض وسقطت
الراية الى الارض فاخذها ارطاة بن شرحبيل فقتله علي رض وسقطت الراية الى
الارض فاخذها مولاهم صواب فضربه علي على يمينه فقطعها فاخذ الراية
بشماله فابانها منه وسقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين
فضربه علي على راسه فقتله وسقطت الراية الى الارض فاخذتها عمرة بنت علقمة
ورمى عبد الله بن قمئة يوم احد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته
وشج وجهه واقبل يريد قتله فذب عنه مصعب بن عمير فقتله ابن قمئة وهو يرى
انه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قتلت محمدا وفشا في القوم انه صلى الله عليه وآله

فقل فانهزموا وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول الى عباد الله حتى انحازت
اليه طائفة من اصحابه فلامهم على الفرار فقالوا يا رسول الله اتانا الخبر بانك قتلت
فقرعت قلوبنا فولينا مدبرين ثم قذف الله الرعب في قلوب المشركين والقصة
بكمالها تعلم من كتب التفاسير الثاني الاستطراد وهو ان يكون الشاعر
آخذا في غرض من اغراض الشعر من غزل او وصف او غيرهما فيستطرد منه
الى ذكر غيره ثم يعود الى غرضه فان لم يعد فهو خروج ومثاله في التنزيل قوله تعالى
الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ومثاله في غير الهجاء قول امرء القيس

عوجا على الطلل المحيل لعلنا	نبكي الديار كما بكى ابن حذام

والكثير يقع في الهجاء كقول الحماسي

وانا لقوم لا نرى القتل سبة	اذا ما رأته عامر وسلول

فاستطرد من الفخر بالشجاعة الى ذم اعدائه وقول النبي

لكان اناة الليل في نطاولها	تسويف كذب آمالي بقربهم

فاستطرد من ذكر اناة الليلة وتعجبه من طولها عنده الى ذم كذب الآمال
في بيت القصيدة استطرد من مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومقامه في الكفاح
بين السيوف والرماح وثباته في القراع وملازمة المصاع الى ذم اعدائه المنهزمين
من المشركين والمنافقين واخبر انه لم يفل اي لم ينهزم وان اعداءه فلوا اي
انهزموا وجاء فل القوم اي منهزموهم وفل القوم فانفلوا اي انهزموا وفل الجيش
هزمه وكسره بيت الترصيع وائتلاف اللفظ مع المعنى والمعنى مع المعنى

من هادب خليل الرهب منخرم	ولا تب بصقيل العضب منخذم

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع الاول الترصيع من رصعت الجوهر في التاج
اثبته وهو ان يتساوى اوزان الالفاظ وتتفق اعجازها كقوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
وقول علي رضي الله عنه الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله وقوله في صفة الدنيا

حلالها حساب وحرامها عقاب وقد يجي من التجنيس وذلك احسن اقسامه
كقولهم ما وراء الخلق الدميم الا الخلق الذميم في الاول بالدال المهملة وهو القبيح
المنظر ومنه قول عمر رضي الله عنه لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم فانهن يعجبهن
منهم ما يعجبهم منهن كما قال ابن الرومي

كضرائر الحسناء قلن لوجهها	حسدا وبغيا انه لدميم

واما الذميم بالذال المعجمة فالمذموم ثم الترصيع قد يكون ثنائيا ولا يكون اقل منه
كالامثلة المتقدمة وقول الكفعمي في خطبة الكتاب في وصف بديع اذ لم يسبق التمهيد
[illegible] عده ولا تقييد اوابده ولا تعديد فوائده ولا تنضيد فرائده وقد يكون ثلاثيا
كقوله بل هو من مغانب مناقبه ولا احصر من سحائب نجائبه ولا اكثر من
كتائب [illegible] ولا اسهر من غياهب رغائبه وقد يكون رباعيا كقوله في وصف
السيد [illegible] المذكور في خطبة الكتاب قد تحلت بعقود مكرمة الصلات وتحلت
[illegible] وقد يكون خماسيا كقوله في وصف الصفي جناح شعره الطيار
في الاقطار طار ورياح نثره المعطار في الامصار صار وقد يكون سداسيا
كقوله في السيد المذكور ايضا دام ظله قصد الارشاد بفكره العميق العالي
وبهر الاسعاد برأيه الوثيق الغالي وقد يكون سباعيا كقوله في السيد المذكور
ايضا ولقد ظهر من جلائل فضائله ما يباري البدر ظهورا ولمعا وانفجر من جداول
فواضله ما يجاري القطر فورا ونفعا وقد يكون ثمانيا كقوله في ذكر قصيدة السيد
[illegible] منبع صهوات لطائفها العالية الممتطية اسمى السماك وارتقاء رفيع
درجات [illegible] السامية المرتقية اعلى الافلاك وقد يكون تساعيا كقوله
في وصف قصيدة قيمة درر سحابها اشرق ضياء واوفى قدرا وارفع مكانا
وديمة درر سحابها اغدق [illegible] واصفى قطرا وانفع تهتانا وقد يكون عشاريا
وهو ان يكون في كل واحدة من القرينتين عشرة الفاظ كقوله يمدح تصنيفه
وكلفت [illegible] الفهم بالاحضار في مضمار اليراع فشن غارات البلاغة لعد

ان كبا وكلت عن تسنم العزم بالانتصار لا انتصار الابداع فمن طرفات
الافادة بعدما صبا وكم اجد احدا فات العشاري بل ولا وصل اليه اذا عنت
ذلك فبيت القصيدة من القسم الرباعي بمقابلة بين هارب ولائب
وجليل وصقيل وراهب وعضب ومتخرم ومتخذم واللائب الثابت
والراهب السهم العظيم والعضب السيف القاطع ومتخرم في عجز المصراع الاول
يجوز براء المهملة والزاي المعجمة اما كونها بالمهملة فمعناه ان الراهب وهو السهم
يخرق الهارب من عسكر النبي صلى الله عليه وسلم فيشقه والخرم شق الابرة وغيره
اي انشق واما كونها بالمعجمة فمعناه ان السهم المذكور يخرق الهارب فيخزمه اي يثقبه
ويقال لكل ثوب مثقوب مخزوم والطير كلها مخزومة لان انوفها مثقوبة وخزم
البعير ثقب انفه للخزامة وكذا لفظة متخذم في عجز المصراع الثاني يجوز فيها متحذم بالحاء
المهملة ومتخذم بالذال المعجمة واما كونها بالمهملة فمعناه ان العضب وهو السيف
القاطع يحذم اللائب اي المقيم في قتال النبي صلى الله عليه وسلم اي يقطعه وحذم
الشي قطعه وسيف حذيم اي قاطع واما كونها بالمعجمة فمعناه القطع ايضا وخذم
الشي قطعه والمخذم بكسر الميم السيف القاطع ومن امثلة الترصيع الشعرية قول الشاعر

ابن النبيه المصري

فحريق جمرة سيفه للمعتدي	ورحيق خمرة سيبه للمعتفي

وقول الصفي يصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب

من حاسر بغرار العضب ملتحف	وسافر بغبار الحرب ملتثم

وكقول المخزومي الكحان

وجائر في العدى بالفتك منتسف	وثائر في الهدى بالنسك منتصف

ونرجع ونقول الترصيع قد يكون تاما كالامثلة المذكورة النثرية لا الشعرية كقول الحريري
يصف وعظ ابي زيد فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
وقد يكون ناقصا كما اذا جعلت بدل الاسماع الآذان في قول الحريري المذكور

النوع الثاني ايتلاف اللفظ مع المعنى وهو عبارة عن الاتيان بالفاظ جزلة ان كان المعنى فخما وبالفاظ رقيقة ان كان سهلا كقول زهير بن ابي سلمى

اثافي سفعا في معرس مرجل	ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم
فلما عرفت الدار قلت لربعها	الا انعم صباحا ايها الربع واسلم

فلما كان معنى البيت الاول فخما في صفة الآثار والمعاهد اتى بلفظ جزل يناسبه ولما كان الثاني سهلا مفهوما اتى بما يناسب اذا عرفت ذلك فبيت العصبة من قسم الاول وهو المعنى الفخم واللفظ الجزل وكذا بيت المتنبي في قوله

كان حنين السعدي منتثر	على الثرى بين منقض ومنفصم
حروف خط في طرس منمنم	... بها به غمر غير منفهم

... ... مشبها ... في الثرى من شدة الجلاد وهي منقضة اي مكسورة متفرقة الاجزاء ومنفصمة اي مكسورة من غير ان تبين بحروف خط في طرس كتبها غمر اي رجل جاهل بالكتابة في حروفه مختلفة بالطول والقصر والتعرق والتحدب ... فهي تحكي تدريج المنقضة المنفصمة والبيت الاخير للعسقي يحكي كان ... في باب التشبيه وانما ... مما لعدم التفكك عن بينه فاوردناه هنا ... تقطع الكلام وتضيع النظام النوع الثالث ايتلاف المعنى مع المعنى وهو ... ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملايم له والآخر بخلافه فيقرنه بالملايم

كقول المتنبي

فالعرب منه مع الكدري طائرة	والروم طائرة منه مع الحجل

الكدري ضرب من القطا وهو من طير السهول والمفاوز والعرب تسكن السهول فلذلك حصلت الملايمة بين العرب والكدري والقبج الحجل وهو من طير الجبال والروم ... الجبال فلذلك حصلت الملايمة بين الروم والحجل تريد المتنبي ان العرب تفر من سيف الدولة في مفاوزها مع القطا والروم تفر منه في جبالها مع القبج ولو قال المتنبي فالروم منه مع الكدري طائرة والعرب طائرة منه مع الحجل

لكان جامعا بين المختلفين قال الهروي في الغريبين ومن امثالهم قولهم تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام يعني جمع بين كلمتين مختلفتين والاروى يكون بشعف الجبال وهي شاء الوحش والنعام يسكن الفيافي والحضيض فهما لا يجتمعان والعرب تقول فيمن جمع بين امرين مختلفين لا تجمع بين الاروى والنعام ب ان يشتمل الكلام على معنى وملايمين له فيقرن به ما لا قرانه مزية كقوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى فانه تعالى لم يراع مناسبة الري للشبع والاستظلال للبس في تحصيل نوع المنفعة ليبين مناسبة اللبس للشبع في حاجة الانسان اليه وعدم استغناء الانسان عنه ومناسبة الاستظلال للري في كونهما تابعين للبس والشبع ومكملين لمنافعهما قال الطبرسي في تفسيره وانما قابل الظمأ بالضحى لان الظمأ اكثر ما يكون من شدة حر الشمس الذي هو الانكشاف للشمس فاجتمعا في المعنى والعري من الجسد مشابه لعري البطن من الغذاء فتناسبا وكقول المتنبي

في مدح سيف الدولة

وقفت وما في الموت شك لواقف	كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة	ووجهك وضاح وثغرك باسم

قال الصفي في بديعيته فعجز كل من البيتين ملايم لكل من الصدرين ولو قدم عجز بيت الثاني لصار تشابه في حال هزيمة الابطال ولا مبالغة في المدح فيه لان التبسم في موضع يقطع على صاحبه بالهلاك فيه انسب من جعله مقررا للشجاعة في حال الهزيمة الابطال وايضا فان في تأخير العجز الاخير من التتميم في قوله ووجهك وضاح وثغرك باسم من وصف الممدوح بوقوفه ذلك الموقف ومرور الابطال كلمى بين يديه من زيادة المبالغة ما يفوت بالتقديم وقال الواحدي في شرحه لديوان المتنبي لا تطبيق بين الصدر والعجز احسن من قول المتنبي وقفت وما في الموت البيت لان قوله كانك في جفن الردى وهو نائم هو معنى قوله وقفت وما في الموت شك لواقف ولا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر لان النائم

اذا اطبق جفنه احاط بجسمه فكان الموت قد اظله من كل مكان واحاط به ما احاط الجفن بما يتضمنه من جميع جهاته وجعله تاما لسلامته من الهلاك لانه لم تجره وغفل عنه الموت فسلم ولم يهلك ورايت في كتاب يتيمة الدهر لابي منصور الثعالبي ان المتنبي لما انشد سيف الدولة قصيدته التي اولها

على قدر اهل العزم تاتي العزائم ● وبلغ الى هذين البيتين قال له سيف الدولة ان قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد على امرئ القيس قوله

كاني لم اركب جوادا للذة	ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل	لخيلي كري كرة بعد اجفال

وبيتاك لا يلتئم شطراهما كما لا يلتئم شطرا هذين البيتين وكان ينبغي لامرئ القيس ان يقول

كاني لم اركب جوادا ولم اقل	لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم اسبأ الزق الروي للذة	ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولك ان تقول

وقفت وما في الموت شك لواقف	ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة	كانك في جفن الردى وهو نائم

فقال المتنبي اصلح الله الامير ان صح ان الذي استدرك على امرئ القيس اعلم بالشعر منه فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا غير ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفصيله لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شراء الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء وانا لما ذكرت الموت في البيت الاول اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها فاعجب

سيف الدولة كلامه ووصله بخمسمائة دينار ومن امثلة هذا النوع قول الصفي
يصف القتلى في حرب النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين

من مفرد بغرار السيف منتثر	ومزدوج بسنان الرمح منتظم

تقدم المفرد على المزدوج كون المفرد بالغرار مناسبا للانتثار والمزدوج بالسنان
مناسبا للانتظام اذا عرفت ذلك فائتلاف المعنى مع المعنى في بيت القصيدة
هو ان كل واحد من عسكر المشركين اما هارب من عسكر النبي صلى الله عليه وسلم او لائذ
فالهارب يناسبه قتله بالرهب وهو السهم العظيم وايضا فالانخرام او الانخرام على ما فسرنا
في نوع الترصيع يناسب معنى كل واحد منهما الرهب واللائذ وهو المقيم يناسب قتله
بالعضب وهو السيف القاطع وايضا فمعنى الانخدام والانخدام على ما فسرناه ثم تناسب
المعضب ولو قدمت عجز المصراع الاخير واخرت عجز الاول فقلت

من هارب بجليل العضب منخرم	ولائذ بصقيل الرهب منخدم

لكان كلاما ولكن بينه وبين الاول بون عظيم وكثير من هذه المعاني لا يدركها سوى
الذوق قال السكاكي وكان شيخنا الحاتمي تغمده الله برضوانه يحيلنا بحسن كثير من مستحسنات
الكلام اذا راجعناه فيها على الذوق وكذا هو الامام عبد القاهر في دلائل الاعجاز
لم يعد هذا الفن قال لان ملاك الامر في هذا الفن هو الذوق السليم والطبع المستقيم
فمن لم يذقها فعليه بعلوم اخر والا لم يحط بطائل مما تقدم او تاخر

اذا لم يكن للمرء عين صحيحة	فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر

بيت التجزئة والتسجيع والتقديم والتاخير

كم فاصل خذم كم غامل هذم	من فاضل كرم في باسل خسر

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع من البديع الاول التجزئة وهي ان يجزئ الشاعر
البيت جميعه اجزاء عروضية على رويين مختلفين نصفها الاول على روي يخالف
روي البيت والثاني على روي البيت كقول الشاعر

هندية لحظاتها خطية	خطراتها دارية نفحاتها

وقول الصفي في وصف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب

بارق خدم في مارق امم	او سابق عزم في ساهق علم

وقول مخزوم الطحان

من لاحق شهم مع فائق بهم	او رابق قرم او صادق حشم

الثاني التسجيع قال الصفي وهو الاتيان في الكلام او بعضه باسجاع غير متزنة بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط كون روي الاسجاع على روي البيت

كقول ابي تمام

تجلى به رشدي واثرت به يدي	وفاض به ثمدي واوري به زندي

قال والفرق بين التسجيع والترصيع اختلاف زنة اجزاء التسجيع ومجيئه على قافية واحدة دون الترصيع وتمثيله التسجيع بقوله

فنال منتقم الاحوال مخترم الا	موال ملتزم بالله معتصم

[illegible] ذلك التسجيع في بيت القصيدة ظاهر ان قلت بيت القصيدة من نوع الترصيع فكيف [illegible] قلت يمكن الفرق بينهما من وجوه (ا) ان كل ترصيع تسجيع من غير عكس [illegible] اذا وقع في حسن التسجيع رصيع ب بشرط في التسجيع في النظم ان يكون روي الاسجاع على روي البيت كبيت القصيدة بخلاف الترصيع ج [illegible] في اجزاء الترصيع كونها متساوية متزنة بزنة عروضية بخلاف التسجيع د [illegible] ان تكون اجزاء الترصيع محصورة في عدد معين بخلاف التسجيع [illegible] قال [illegible] بن عيسى [illegible] في [illegible] تكلف التقفية في غير نادية الوزن والسلف [illegible] تجد الحكمة قال السكاكي وهو في النثر كالقافية في الشعر قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ هو في الاصل هدير الحمامة ونحوه وقيل لا [illegible] عدم الاذن الشرعي قال المقداد في تجويده وفيه نظر اذ لم ينقل احد [illegible] هذا الاذن الشرعي انما الكلام في اسماء الله تعالى ب الاسجاع متفقة [illegible] فواصل القرآن [illegible] فيها بذلك ولا يشترط [illegible]

لئلا يلزم الحرج في الكلام بايراد الغريب لقصد اكثر الاسجاع كقول البستي

اذا ملك لم يكن ذا هبه	فدعه فدولته ذاهبه

وقولهم ما العدا ماكات وما اقرب ما هو آت ولا ينبغي ان ينكر ذلك فانه اذا جاز
اخراج الكلمة عن وضعها للازدواج نحو صرف ما لا ينصرف في قوله تعالى قواريرا
قواريرا وسلاسلا واغلالا وقولهم اني آتيه بالغدايا والعشايا مع امتناع الغدايا
انما هي الغدوات فعدم اشتراط الاعراب في الواصل اولى لعدم كون الاعراب
شرطا في حسن الكلام قاله المقداد في تجويده قلت ويؤيده ما ذكره الحريري في
درته من قولهم اخذه ما قدم وما حدث انما جاز ضم حدث للمعادلة ثم اذا نقل
حدث امر لا حدث فان قرنت حدث بقدم ضممت للازدواج ونحوه
ما ذكره الطبرسي في جوامعه في قوله تعالى وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان
ياكلهن سبع عجاف قال والسبب في وقوع عجاف جمعا لعجفا وافعل وفعلا لا يجمعان
على فعال فحمله على سمان لانه نقيضه وهم يحملون النظير على النظير والنقيض على النقيض
قلت وعجفآء وبيضآء وسودآء وخضرآء تجمع على فعل كعجف وبيض وسود وخضر
واما افعل فان كان اسما جمع على افاعل كادهم واداهم وان كان مما به آخر جمع
على فعل كاحمق وحمق واعجف وعجف وكذا قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا انما تبتلا
ليطابق اواخر آيات السورة وقالوا للشجاع الذي لا يزايل مكانه اهيس اليس
والاصل في الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس يهوس اذا طاف بالليل
وانما عدل به الى اليآء للمعادلة وقولهم به ما سآءه وناءه فاذا افردوا قالوا اناءه
اي جبه واخره وقولهم رجس نجس باسكان الجيم فاذا افردوا قالوا النجس بالتحريك
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للنسآء المتبرجات ارجعن مازورات غير ماجورات
والاصل فيه موزورات لاشتقاقها من الوزر ولكنه صلى الله عليه وسلم قصد معادلة
ماجورات لمازورات وقوله صلى الله عليه وسلم في عوذة الحسنين رضي الله عنهما
اعيذكما بكلمات الله التامة من شيطان وهامة ومن كل عين لامة والاصل

لمه لكنه قصد المعادلة وروي ان عليا رضي الله عنه قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلاث جوار ركبت احداهن الاخرى فقرصت الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت الراكبة فوقصت اي اندق عنقها فقضى لها بثلثي الدية على صاحبتيها واسقط الثلث باشتراك فعلها قالوا فالقامصة هنا بمعنى الموقوصة وسميت واقصة للمعادلة قال الحريري في درته ومن هذا النوع ما انشد الفراء رحمه الله

هناك اخبية ولاج ابوبة ... ويخلط الجد منه البر واللبنا

فانما جمع الباب على ابوبة ليزاوج لفظ اخبية قلت ومن هذا النوع ما ذكره الحريري في مقامة من قولهم هناني الطعام ومراني فان امراني اذا افردت قيل امراني وقد ثبت مرأني الشيء ومنه ما ذكره الصغاني في كتاب التكملة من قول ابي تموب

ينفع الطيب القليل من الرزق ... ولا ينفع الكثير الخبيث
ويتأتى اليقين اسمي اذا ما ... مت ورم العظم مبعوث

فجعل الثاء مثناة لاجل المعادلة ومنه ما ذكره محمد بن عبد الله البوازيجي في كتابه درر الاصداف من قول الطرازي في السوسن

وبعض السوسن في رياضه ... يسبي قلوب الزهر بالتمرد
يطل من ورايه كانه ... اقداح بلور على زمرد

فالزمرد بالذال المعجمة فجعله بالمهملة للمعادلة ومنه ما ذكره صاعد بن الحسين الربعي في كتابه المسمى بالفصوص وذكر ان ابا بكر بن العلاف له قصيدة دالية في الهر منها

يا هر فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزل الولد
تعرد عنا الاذى وتحرسنا ... من حية قاتل ومن جرد

والجرذ بالذال المعجمة ولكن لاجل المعادلة قال الشيخ ابن قدامة في كتابه نقد الشعر وانه مستحسن في هذا المعنى الموازنة بين الكلام بما يشبه بعضه بعضا فانه الكلام احسن

من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكان يستوفي فيه مثل ذلك كقوله خير المال سكة
مأبورة ومهرة مأمورة والقياس مؤمرة لكن للمعادلة قال مأمورة وكذا قوله
ارجعن مأزورات ومن كل عين لامة وقد مر شرحهما واذا كان هذا مقصودا في
الكلام المنثور ففي الشعر الموزون احسن ج ان قرائن السجع قد تكون قصيرة كقوله
تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد تكون طويلة كقوله تعالى اذ يريكهم الله
في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم
بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله
امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور وقد تكون متوسطة كقوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر د يشترط في حسن السجع اي
قرائن الطويلة والقصيرة والمتوسطة اختلاف القرينتين في المعنى لا رجحه ابن النبيس
على التاكيد ولهذا حكم المتاخرين بركة قول الصاحب بن عباد في جماعة منهزمين
طاروا واقين بظهورهم صدورهم وباصلابهم نحورهم ه احسن السجع ما تساوت
قرائنه كقوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ما في الحسن كانت
القرينة الثانية اطول كقوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ثم ما دون
من ذلك في الحسن طول الثالثة كقول ابي الفضل الميكالي له الامر المطاع والشرف
اليفاع والعرض المصون والمال المضاع وقوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ولا يحسن ان تكون الثانية والثالثة
اقصر قصرا كثيرا لان السامع ينتظر تمامها فاذا جاءت قصيرة قصرا كثيرا بقي الانسان
عند سماعها كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قلنا قصرا كثيرا احترازا
من القصر القليل كقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في
تضليل و قال الشيخ المقداد في تجويده من محاسن الاسجاع ما كتبه البديع لابن فريغون
كتابي والبحر وان لم اره فقد سمعت خبره والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه
والملك العادل وان لم اكن لقيته فقد لقيني صيته ومن راى من السيف اثره

فقد راى اكره وقال الشيخ قد يكون متكلفا بالتعسف وعلامته ان يكون الحرف
غير محتاج اليه لاجل المعنى بل لاجل التقفية او ان كان فيه معنى فقد ترك الاولى فيه
لاجل التقفية وذلك هو السجع القبيح ومن اقبحه ما يروى عن مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى
يا ضفدع نقي نقي كم تنقين لا الماء تكدرين ولا الشرب تمنعين وكقوله لسجاح

الا قومي الى المخدع	فقد هيء لك المضجع
فان شئت سلقناك	وان شئت على اربع
وان شئت بثلثيه	وان شئت به اجمع

فانه معنى سخيف وقول متكلف ضعيف النوع الثالث التقديم والتأخير ولم
يذكره المصنف وهو ان يجري الشاعر اجزاء متناسبة على وزن البيت اذا
قدم اي جزء منها كان على غيره لم يختل البيت وزنا و[illegible] ومعنى فيتغير البيت
ح على وجوه متكثرة وكلما كثرت اجزاء البيت كان احسن لان في تغييره تكثير وجوه
البيت وقد تكون قوافي هذا النوع مختلفة كقول الشهيد في قواعده

لقلبي حبيب مليح ظريف	بديع جميل رشيق لطيف

وقول الآخر

على امام جليل عظيم	فريد شجاع كريم عليم

فان كل بيت من هذين يتغير فيه بحسب التقديم والتأخير اربعون الف وثلثماية
وعشرون بيتا قال الشهيد قدس سره لان اللفظين الاولين يحصل منهما صورتان
فاذا ضربتا في مخرج الثالث صارت ستة فاذا ضربت في مخرج الرابع صارت
اربعة وعشرين فاذا ضربت في مخرج الخامس صارت مائة وعشرين
فاذا ضربت في مخرج السادس فسبعمائة وعشرون فاذا ضربت في السابع
فخمسة آلاف واربعون ثم في مخرج الثامن تبلغ اربعين الفا وثلثماية و
عشرين بيتا ومن هنا يعلم ان صور التكسير في الوضوء مائة وعشرون ولو
اعتبرنا الترتيب في الرجلين كانت سبعمائة وعشرين مسئلة فتدبر

قال الكفعمي رأيت السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب متعجبا من كثرة مسائل
التكسير وكونها تبلغ الى العدد المذكور فامرني باصلاح ذلك فبادرت
الى امتثال امره وقسمت في قسم عدم الترتيب بين الرجلين مائة وعشرين
مسئلة فقهية وفي قسم اعتبار الترتيب سبعمائة وعشرين وجعلت كل مسئلة
من القسمين سطرا واحدا لتحصل سرعة ادراك الفرق بين كل مسئلة وما يليها من
ونقول من رأس بيت الشهيد المذكور ثماني قواف تخص كل قافية منها من العدد
خمسة آلاف واربعين بيتا لان قافيتي ظريف ولطيف متفقتان فتخصان
من العدد المذكور بعشرة آلاف وثمانين بيتا فيكون له سبعة اروياوي البيت
الثاني كذلك الا ان قافية عظيم وكريم وعليم متفقة فيه بخلاف السابق
فتخص متفقة بخمسة عشر الفا ومائة وعشرين بيتا فيكون له ستة ارويا وللكفعمي
في هذا النوع ثمانية ابيات يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ان قرئت طولا
كان لها ثمانية ارويا وان قرئت عرضا فروي واحد وهي

سبى	شفيع	شهيد	ذكور		حبيب	عظيم	جميل	حليف
زكى	منيع	شديد	شكور		لبيب	عليم	جليل	شريف
سنى	سميع	سديد	صبور		حسيب	حليم	خليل	ظريف
سرى	مطيع	سعيد	غفور		نسيب	حكيم	كفيل	حصيف
وفى	ربيع	رشيد	غيور		اديب	رحيم	دليل	حنيف
ولى	فريع	حميد	وقور		اريب	كريم	نبيل	منيف
علي	منيع	مجيد	ستور		قريب	جسيم	انبل	عفيف
بهى	رفيع	فريد	حصور		نجيب	صميم	اصيل	لطيف

وهذه الابيات والبيتان اللذان من قبلها من البحر المتقارب وهو فعولن فعولن
ثماني مرات وكل بيت من هذه الثمانية يتفق فيه بحسب التقديم والتاخير اربعون الفا
وثلثمائة وعشرون بيتا مع صحة الوزن والمعنى وقد مر ذكر الغرب فيما تقدم هذا معلوم

ابدال لفظ كل بيت بغيره كابدال لفظة نبي بزكي او تقي وهكذا ولفظة شفيع بمنيع او سميع
ومطيع وما في رويها وهلم جرا في كل روي فان ابدلنا كان في كل بيت مبدل الفا الف
الف بيت وخمسماية الف بيت وثمانون الفا واربع ماية وثمانون بيتا من ضرب اربعين
الفا وثلثماية وعشرين في اربعة وستين ويصح الوزن والمعنى في الجميع اما اذا قرنت
عوضنا فانه يتفق في كل بيت بحسب التغيير اربعون الفا وثلثماية وعشرون بيتا مع صحة
الوزن والمعنى والروي في الجميع ثم الابيات الثمانية اذا ضربت في انفسها صارت
اربعة وستين بيتا وذلك ثمانية اقسام ا ان تبدا بالروي الثائي وتختم بالقافي كما
هو موضوع ب ان تبدا بالروي العيني وتختم بالثائي ج ان تبدا بالروي الدالي وتختم
بالعيني د ان تبدا بالزائي وتختم بالدالي ه ان تبدا بالثائي وتختم بالزائي و ان تبدا
بالميمي وتختم بالثائي ز ان تبدا باللامي وتختم بالميمي ح ان تبدا بالقافي وتختم باللامي
وكل قسم من هذه الاقسام يجري في كل بيت منه بحسب التقديم والتاخير العدد المذكور
وبحسب الابدال العدد المذكور تكفي في هذا النوع من البحر الكامل ستة ابيات
يتفق في كل بيت منها بحسب التغيير سبعماية وعشرون بيتا هذا مع عدم ابدال
لفظ البيت بغيره ومعه يكون كل بيت بخمسة وعشرين الفا وتسعماية وعشرين
من ضرب سبعماية وعشرين في ستة وثلثين وهي هذه

متزمل	المصطفى	سبل الندى	مترفق	عالي المدى	متوسل
متجمل	بحر لطف	سم العدى	متعطف	مجد الندى	متطول
متجلل	نور صفا	مسدي جدا	متالف	نور هدى	متكمل
متوكل	طب شفا	طرف الهدى	متظرف	بدر بدا	متهلل
متفضل	كهف لنا	منع الردى	متنسق	مبري العدى	متمهل
متامل	اهل الوفا	مهدي السدى	متنمق	سامي العلا	متفضل

اذا عرفت ذلك فبيت القصيدة رباعي الاجزاء فالجزآن الاولان لهما صورتان فاذا ضربنا
في مخرج الثالث صارت ستة فاضربها في مخرج الرابع تصير اربعة وعشرين وهذه صفتها

کم فاصل خذم
کم فاصل خذم
کم فاصل خذم
کم فاصل خذم
کم فاصل خذم
کم فاصل خذم
کم عامل هذم
کم عامل هذم
کم عامل هذم
کم عامل هذم
کم عامل هذم
کم عامل هذم
من فاضل کرم
من فاضل کرم
من فاضل کرم
من فاضل کرم
من فاضل کرم
من فاضل کرم
فی باسل خصم
فی باسل خصم
فی باسل خصم
فی باسل خصم
فی باسل خصم

کم عامل هذم
کم عامل هذم
من فاضل کرم
من فاضل کرم
فی باسل خصم
فی باسل خصم
کم فاصل خذم
کم فاصل خذم
من فاضل کرم
من فاضل کرم
فی باسل خصم
فی باسل خصم
کم فاصل خذم
کم فاصل خذم
فی باسل خصم
فی باسل خصم
کم عامل هذم
کم عامل هذم
من فاضل کرم
من فاضل کرم
کم عامل هذم
کم عامل هذم
کم فاصل خذم

من فاضل کرم
فی باسل خصم
فی باسل خصم
کم عامل هذم
من فاضل کرم
کم عامل هذم
من فاضل کرم
فی باسل خصم
فی باسل خصم
کم فاصل خذم
من فاضل کرم
کم فاصل خذم
فی باسل خصم
کم عامل هذم
کم عامل هذم
کم فاصل خذم
فی باسل خصم
کم فاصل خذم
کم فاصل خذم
کم عامل هذم
کم فاصل خذم
من فاضل کرم
کم عامل هذم

فی باسل خصم
من فاضل کرم
کم عامل هذم
فی باسل خصم
کم عامل هذم
من فاضل کرم
فی باسل خصم
من فاضل کرم
کم فاصل خذم
فی باسل خصم
کم فاصل خذم
من فاضل کرم
کم عامل هذم
فی باسل خصم
کم فاصل خذم
کم عامل هذم
کم فاصل خذم
فی باسل خصم
کم عامل هذم
کم فاصل خذم
من فاضل کرم
کم فاصل خذم
من فاضل کرم

في باسل خصم … كم فاصل خذم … من فاضل كرم … كم عامل هدم

فهذه اربعة وعشرون صورة مختلفة صحيحة الوزن والمعنى والروي والكم هنا خبرية فيحتج بالعدد والفاصل السيف القاطع والخذم بالحاء والجيم القاطع وقد مر ذكر ذلك في بيت الترصيع والعامل الرمح ما يلي السنان دون الثعلب والثعلب طرف الرمح الداخل في جبة السنان والجبة مدخل الثعلب من السنان والهدم القاطع والهذم القطع والهذم السيف القاطع والفاضل العالم والفاضل صاحب الفضال والافضال الاحسان وفضلته حكمت له بالفضل او صيرته فاضلا او فاضلته ففضلته اي غلبته في الفضل والكرم الكريم وفي حديث الاعمش ما دام في ارضنا شرف اي شريف وهو شرف قومه اي شريفهم وكرم قومه اي كريمهم والباسل الشجاع والباسل الشديد والخصم الخصومة ولنا في كتابنا حجلة العروس ثمانية ابيات تقرا على ثمانية عشر قسما وكل قسم يقرأ على اربع وعشرين صورة من اراده فليقف عليها ثم

بيت الجمع والتقسيم

[illegible] فليل الترك [illegible] … والسمر للكبار [illegible]

الجمع والتقسيم هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فمن امثلة الضرب الاول اي الجمع ثم التقسيم قول المتنبي

حتى اقام على ارباض خرشنة … تشقى به الروم والصلبان والبيع

الارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة وخرشنة حصن معروف من بلاد الروم والصلبان جمع صليب والبيع جمع بيعة النصارى وهي متعبدهم جمع في هذا البيت الروم بالممدوح يعني سيف الدولة وانما شقيت به الروم لانه يفنيهم ويحرق صليبهم ويخرب بيعهم ثم قسم في البيت الثاني فقال

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا … والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وانما قال في المصراع الاول ما وحقه من ليوافق ما في المصراع الثاني وذلك جائز كقوله تعالى والسماء وما بناها او نقول انما ذكر ما دون من اهانة وقلة مبالاة بهم حتى

كأنهم من غير ذوي العقول كقوله

حولي بكل مكان منهم خلق	تخطي إذا جئت في استفهامها بمن

يقول هؤلاء كالبهائم ومن إنما يستفهم بها عمن يعقل فقولي لهم من أنتم خطأ إنما يقال لهم ما أنتم لأنها لما لا يعقل وحكى أبو القاسم الآمدي في كتاب الموازنة أن بعض النقدة سمع قول العباس بن الأحنف وهو

وصالكم هجر وحبكم قلى	وعطفكم صد وسلمكم حرب

فقال هذا والله أحسن من تقسيمات إقليدس نقل الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقول المتنبي في هذا الفن أولى بهذا الوصف

نحن في جذل والروم في وجل	والبر في شغل والبحر في خجل

وقوله للمتنبي ما نحو البيت ومن أمثلة الجمع مع التقسيم أيضا قول الصفي

آباؤهم فلبيت المال ما جمعوا	والروح للسيف والأجساد للرخم

جمع في أول البيت أباة النبي صلى الله عليه وسلم للكفر ثم أدرج تحت هذا الجمع تقسيمات كثيرة في بقية البيت حتى أن أموالهم لبيت المال وأرواحهم للسيف وأجسادهم للرخم وكذا بيت القصيدة فإنه جمع في أول البيت موافاة النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين من أهل بدر وأحد الذين مضى ذكرهم في بيت العنوان ثم أدرج تحت حكم الموافاة ما ذكر من التقسيمات في بقية البيت بأن النبل لظهورهم والسمر لأكبادهم والأسياف لقممهم وإنما خص النبل بالظهور والسمر بالأكباد والسيوف بالقمم لما ذكره في بيت التوشيع من مشركي بدر وأحد وأن منهم الهارب واللائب فالهارب له نبل القسي بظهره واللائب وهو المقيم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم له الرماح والسيوف في كبده ورأسه إن قلت لم قلت في بيت القصيدة أظهرهم وهو من صيغ جمع القلة وكان ينبغي أن يقال ظهورهم فأتى بصيغة جمع الكثرة لكثرة المشركين ح قلت إنما أوردنا أظهرهم بصيغة جمع القلة لأجل الاستقامة وزن البيت لأنه إذا كان يجوز في ضرورة الشعر تخفيف المشدد وبالعكس ومد المقصور وبالعكس وتأنيث المذكر وبالعكس والترخيم في غير النداء وصرف ما لا ينصرف

وغير ذلك مما سنذكره في بابه ان شاء الله تعالى فهذا اوفى واحرى ب انما قلنا اظهرهم
احتقارا لهم وتقليلا وانهم بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم وما وعده الله تعالى من النصر
والغلبة اقل من كل شي واحقر ج انه سبحانه ذكر في التنزيل انه قلل المشركين في اعين
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله جلت عظمته واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
قليلا فلما وصفهم سبحانه بالقلة حسن ان يؤتى في بيت القصيدة بصيغة جمع القلة
في لفظ اظهرهم ليوافق ما ذكر في التنزيل ان قلت فلم جمعت الاسياف جمع القلة
ولو قلت السيوف لكان اكثر مبالغة من صيغة جمع الكثرة قلت انما عبرنا عن الاسياف
بجمع القلة دون جمع الكثرة وهو السيوف لامور احدها صحة وزن البيت وقد مر ذكره
ب ان العرب تقيم الجمع القليل مقام الكثير وبالعكس كقوله تعالى قبل ان تنفد كلمات
ربي وكلماته سبحانه وتعالى [illegible] في التنزيل ج ان صيغة
جمع القلة موافق لما ورد في [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معه يوم
بدر سوى ثمانية اسياف لا غير وقد مر ذكر ذلك في بيت العنوان وذلك لان العدد
من الثلاثة الى العشرة وضع للقلة فلذلك ناسب ذكر الاسياف في بيت القصيدة بصيغة
جمع القلة ومن امثلة الضرب الثاني وهو ان يقسم ثم يجمع قول حسان بن ثابت رض

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم	او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة	ان الخلائق فاعلم شرها البدع

الاشياع الاتباع والانصار والسجية الغريزة والخلق والبدع جمع بدعة اي المبتدعات
للمستحدثات قسم في الاول وصف الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعهما في
البيت الثاني حيث قال سجية تلك
بين الطاعة والعصيان

[illegible]	[illegible]

هذا النوع استخرجه ابو العلاء المعري عند شرحه شعر المتنبي بالذي سماه معجز احمد لما وقف
على قوله

برق بدا عن ثوبها وموقد	ولعيني [illegible] في [illegible] وهو راقد

قال انما اراد ابو الطيب ان يقول يرد يدا عن ثوبها وهو مستيقظ لتقع المطابقة
في قافية البيت بقوله راقد فلما لم يطعه الوزن عدل عن لفظة مستيقظ الى لفظة قادر
لما فيهما من معنى اليقظة وزيادة فقابل بها لفظة راقد فوقع له التجنيس المقلوب حيث لم يوف
خلا البيت من احدى صنائع البديع فقد فاتته المطابقة ووالى عنه التجنيس قلت
لو اراد ما ذهب اليه المعري لاطاعه للمطابقة والوزن بان يقول بدل قادر ساهر
فاما المطابقة بين الراقد والساهر فظاهرة وكذا وزن ساهر على وزن راقد وانما اراد
المتنبي ما ذكره ابو الفضل العروضي في شرحه لديوان المتنبي فانه قال لو قال المتنبي يقظان
وساهر لم يزد على معنى واحد وهو تكلف في حالتي النوم واليقظة وانا اقول وهو قادر
زاد في المعنى انه تركها صلف نفس وحفظ مروءة لا عن عجز ورهبة ولو ان رجلا ترك
المحارم عن غير قدرة لم يوجر فاذا تركها معها صار ماجورا قلت فالمتنبي اراد ما ذكره
العروضي والجناس المقلوب ايضا بين قادر وراقد قال الصفي في بديعيته وهو نوع
قيل انه لم يسمع له مثال بعد ابي العلاء في سائر كتب البديع لغاية دقته وتعذر اتفاقه
قلت بل وقع هذا النوع ايضا واتفق في شعر المتنبي في القصيدة التي مدح بها
ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميد في قوله

ارايت همة ناقتي في ناقة	نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا

السرح السهل والمجمر السريع الخفيف من قولهم اجمرت الناقة اذا اسرعت قال
الاستاذ ابو بكر الخوارزمي اراد المتنبي ان يقول خفا خفيفا ليطبعه جناس الاشتقاق فلما لم يطعه
الوزن عدل عن لفظة خفيف الى لفظة مجمر لما فيهما من معنى السرعة والخفة فيكون التجنيس
معنويا ولو اطاعه لكان جناسا ظاهرا ومن امثلة هذا النوع قول الصفي في بديعيته
بمدح النبي صلى الله عليه وسلم

لهم تهلل وجه بالحيا كما	معصوره مستهل من اكفهم

اراد ان يقول لهم تهلل وجه بالحيا كما الحيا مستهل من اكفهم فلما فاته التجنيس
ولم يوزن اخلا البيت من صنعة البديع عدل الى لفظة معصوره فحصلت صناعة التجنيس

اللفظي واطاعه صناعتا الارداف والتوجيه لان مغفور الحيا هو رديف لفظ الحيا
وكل ما يكون لفظه متوجها الى احد العلوم او الاسماء المصطلح عليها في التخاطب كما سيجي
ان شاء الله تعالى في نوع التوجيه فهو في حساب التوجيه واطاعه ايضا التجنيس المعنوي
باشارة ردفه اليه فكمل في بيت الصفي ثلاث صنائع الارداف والتوجيه والتجنيس المعنوي
هكذا ذكره في شرح بيته اذا عرفت ذلك فبيت القصيدة كبيت الصفي كما ذكرنا لان الكفعمي اراد
ان يقول احمر اخضر الصفا من فوق لحدهم واهل الصفا منهم على الاضم ليقع التجنيس
بين الصفا المقصور وهي الصخر الاملس وبين الصفا الممدود الذي هو خلوص الود الذي
عصاه التجنيس ولم يوثر اخلاء البيت من صنعة البديع عدل الى لفظة ممدود وعصف
التجنيس اللفظي واطاعه الجناس المعنوي واطاعه ايضا الارداف والتوجيه كما ذكرناه
لان ممدود الصفا هو رديف لفظ الصفا وكل ما يكون لفظه متوجها الى احد العلوم والاسماء
المصطلح عليها فهو في حساب التوجيه كما مر والمراد بمعنى البيت اهل بدر واحد الذين
ذكرهم في بيت العنوان وكيف صاحبهم النبي صلى الله عليه وآله في حروبه فاصبحوا رهاين القبور
ومصارع المنايا والصفا يعني الصخور من فوق احداثهم واهل مودتهم يعني محبيهم على ضم
من ذلك اي غضب وغيظ ومعنى الاصما سرعة الاهلاك واصميت الصيد رميته فقتلته وانت
تنظر اليه ماخوذ من الصمان وهو السرعة والخفة ومنه الحديث كل ما اصميت ودع ما انميت فالاصماء
ان يموت الصيد وانت تراه والانماء ان يغيب الصيد عنك فيموت

بيت الاقتباس والتذييل

و فنيهم [illegible] دساكنهم ... كذا [illegible]

هذا البيت مشتمل على نوعين من البديع الاول الاقتباس وهو ان يضمن الكلام نظما كان
الكلام او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا يكون في القرآن المتضمن
اشعار بانه من القرآن او الحديث كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا كقول ابن شهر آشوب

سبعون من عمري مضت وتقضت ... هل منذ سبعون لقلبي سرور

فقد تيقنت بقول الآية	الا الى الله تصير الامور

وكقول الكفعمي

شبابنا نحنوا وصلى	ولن تتبع الحق اهواهم
فقلت الا تعزوا وقوله	ولا تبخسوا الناس اشياءهم

فان البيت الثاني لا اقتباس فيه بخلاف الاول والصفوي في بديعيته خص الاقتباس بالقرآن لا غير كصاحبي التجريد والتجويد بخلاف صاحب التلخيص وكذا التفتازاني ومن تبعهم فانهم جعلوا الحديث المتضمن اقتباسا اذا عرفت ذلك فهنا ثلثة ابحاث الاول الاقتباس اما من القرآن او من الحديث على الخلاف كما ذكرناه وكل منهما اما في النظم او النثر فالاقسام اربعة ا ان يكون القرآن في النثر كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب ومعنى اغرب اتى بشيء غريب ب ان يكون من القرآن في النظم

كقول الشاعر

ان كنت ازمعت على هجرنا	من غير جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا	فحسبنا الله ونعم الوكيل

ج ان يكون من الحديث في النثر كقول الحريري شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فقوله شاهت الوجوه هو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتدت الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى بها في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فانهزموا وشاهت اي قبحت وقبح على البناء للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده من الخير واللكع اللئيم د ان يكون من الحديث في النظم كقول الصاحب بن عباد

قال لي ان رقيبي	سيئ الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة	حفت بالمكاره

اقتبسه من قول النبي صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يقول الحبيبة لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكليف الثاني الاقتباس على ضربين احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس

من معناه الاصلي والثاني ما نقل فيه عن معناه الاصلي كقول ابن الرومي

لئن اخطأت في مدحك ... ما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجاتي ... بواد غير ذي زرع

فهذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جانب لا خير فيه ولا نفع فيه ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس لصحة الوزن كقول عمر الخيام

سبقت العالمين الى المعالي ... بصائب فكرة وعلو همة
ولاح بحكمتي نور الهدى في ... ليال بالضلالة مدلهمة
يريد الجاهلون ليطفئوه ... ويأبى الله الا ان يتمه

وقول الآخر

قد كان ما خفت ان يكونا ... انا الى الله راجعونا

ثالث الاقتباس على ثلاثة اقسام محمود مقبول ومباح مبذول ومردود مرذول فينبغي نظم آية قرآنية تدخل في الاقسام الثلاثة فمن قسم المحمود المقبول قوله

ايها المرء ان بليت بدهر ... وخطوب بها البلايا تهون
فاصطبر وانتظر ليسر إله ... كل عسر بيسره مقرون
فبصبر الذبيح افدي بذبح ... لا نظير له ولا سيكون
وكفى فرحة وقد كان تبلو ... ان هذا لهو البلاء المبين

ومن قسم المباح المبذول قوله

كيف ابقى وقد علاني يهون ... من حبيب بحبه مفتون
كلما رمت ارتجي الوصل نادى ... لا ارى الوصل ما حييت يكون
هل لي عاشق ببلواي قل لي ... ان هذا لهو البلاء المبين

ومن قسم المردود المرذول

رب يوم اتت الى فتاة ... ذات حسن تسمو اليها العيون

وارادت فی حرہا ان اطہا ... قلت ہذا لفقحة سيكون
ثم اقبلتها بكره وغروی ... فی يمينی كانہ مجنون
ثم او بجته فاضحت تنادی ... ان ہذا لہو البلآء المبين

الاول المحمود المقبول وہو ما كان فی الخطب والمواعظ والنصائح ومدح النبی صلی الله عليه وسلم وآله وصحبه رضی الله عنهم وامثلة ذلک كثيرة منها قول علی رضی الله عنه

كم من اديب فطن عالم ... مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله ... ذلک تقدير العزيز العليم

ومنها
يطلب الانسان فی الصيف الشتا ... فاذا جآء الشتآء انكره
فهو لا يرضی بحال واحد ... قتل الانسان ما اكفره

ومنها
ثق بالذی يعدل بين الوری ... واصبر ففی الصبر حديث غريب
لعل يأتيک علی بغتة ... نصر من الله وفتح قريب

ومنها للكفعمی

توبوا الی الله ممن لم يتب ... يمسه منه عذاب اليم
واستغفروا الرحمن من اثمكم ... فان ربی لغفور رحيم
يا فوز من تاب الی ربه ... ثم اتی الله بقلب سليم
يبوء الجنة فی حشره ... حقا له فيها نعيم مقيم
تجری بها انهارها دآئما ... ذلک تقدير العزيز العليم

ومنها له
الا هبوا من التجاع وادعوا ... الٰهاً لا ينازع فی الفخار
ويعلم ما تجن النفس ليلا ... ويعلم ما جرحتم بالنهار

ومنها له
اوصيک بالتقوی وشخصک مواش ... بالاعتزال كراهب فی ديره
واعرض عن الخواض فی دنياهم ... حتی يخوضوا فی حديث غيره

ومنها له
حسبی الله الا اله سواه ... وهو نعم المولی ونعم النصير
خلق الموت والحيوة ليبلو ... للبرايا وهو العزيز الغفور

ومنها له مقتبسا للآيات من سورة مريم

يرحم الله عبده الكفعميا — رحمة الله عبده زكريا

وهن العظم يا إلهي مني — فنادى إلهي نداء خفيا

واشتعل يا إلهي الرأس شيبا — ومن الكبر قد بلغت عتيا

فاملني ذرية تحيي ذكري — ثم هب لي ربي غلاما زكيا

رب هب لي في الصالحين غلاما — ويكونن من لدنك وليا

ثم برا بوالديه فزده — يا إلهي واجعله رب رضيا

وارزقه حبه تيسير ناجيه — فعله عند ربه مرضيا

يسرني في يوم موتي والقني — منه أجرا في يوم أبعث حيا

أنت قدرتني ولم أك شيئا — فاجعل الله أمره مقتضيا

إنني مذ نشأت أدعوك ربي — لم أكن بالدعاء رب شقيا

رب هب لي لسان صدق عليا — واهدني خالقي صراطا سويا

وأجرني من حر نار جحيم — نذر الظالمين فيها جثيا

كل من مد في الضلالة مدا — فهو أحرى بها وأولى صليا

قد تولى عن زلفتي نبذته — فمكاني يرى مكانا قصيا

يا نهار المجرمين إذا ما — وردوها فسوف يلقون غيا

ومنيبا لمن أطاع ووفى — إنه كان بالمطيع حفيا

وعد المتقين جنات عدن — إنه كان وعده مأتيا

سمعوا الذكر حين يتلى عليهم — ويخرون سجدا وبكيا

فهم في الخيام خير مقاما — وندايا به وأحسن رئيا

وعلى المصطفى سلاما دواما — وعلى الآل بكرة وعشيا

لنا في المباح المبذول وهو ما كان في القصص والغزل والنعتات والرسائل ...
حكى من منثور هذا القسم ما اتفق لكفعمي أصلح الله شانه وصانه شانه ...

امام الفرق ❁ حافظ الملة ❁ لسان الشريعة ❁ قطب الاداب ❁ فلك المعاني ❁ بحر العلوم ❁ حلال
المشكلات ❁ ظهير الاسلام ❁ ومفتي الانام ❁ ووبل الغمام ❁ محمد بن الحسام ❁ جعل الله غرائب
الرغائب بصحيفة مرقومة ❁ وعجائب المناقب بصفيحة مفروضة ❁ ما دار فلك من
وسبح لله ملك ❁ وهي رسالة ازلفت جنتها للمتقين غير بعيد ❁ ونخلها في الاقتباس
باسقات لها طلع نضيد ❁ ومعاني الفاظها اقرب من حبل الوريد ❁ واذا قيل
لاوعية الاسماع والقلوب من لذائذها هل امتلأت تقول هل من مزيد ❁ واصلها ماخوذ
من الكتاب المجيد ❁ الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ❁ فارايت من يزعم
ان يشا يذهبها ويات بخلق جديد ❁ قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ❁ وحيل بينهم
وبين ما يشتهون ❁ وانى لهم التناوش من مكان بعيد ❁ وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا
ونعم الوكيل ❁ وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم ❁ يقبل الارض في خدمة امام الائمة المستخرج من خير الامة الذي
نعمت من فواكه شجرات جنات علومه افواه السبيل ❁ ثمر تسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل ❁ والذي شجرة الحسامية في تزايد المجد والعلى ❁ اصلها ثابت وفرعها
في السماء ❁ تؤتي اكلها باذن ربها كل حين ❁ ان هذا لهو الفضل المبين ❁ والذي بين
للناس ما ياتون وما يذرون ❁ وفصل شريعة الله على علم منه هدى ورحمة لقوم يؤمنون
والذي اشرف من شمس لطائفه سراجا وهاجا ❁ وانزل من معصرات معارفه ماء ثجاجا
وارتقى من سموات القرآن سبعا طباقا ❁ وسقى من تسنيمه اهل الخيرات كاسا دهاقا
وغرس لطالبيه في جنان تصنيفه حدائق واعنابا ❁ وجلا على وافديه من عرائس ما لديه
كواعب اترابا ❁ وابان لهم في ارض هداية شريعة ومنهاجا ❁ ليسلكوا منها سبلا فجاجا
ويدخلون في دين الله افواجا ❁ فمجالسه الظهيرية كطور سيناء ابن عمران ❁ اذ ضاق عن غرته
الامتعان ❁ وتواضع لخضرتها الاقطعان ❁ واسس بنيانها على تقوى من الله ورضوان
وفروع اصوله المحمدية قد قصر عنها الرافدان ❁ ونفد دونها الاجودان ❁ وعليها

ثمر الايمان عنوان * لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان * اما الفاخة الفقيه البيان
والحريرته الحسان * فقد كل عنها الابلغان * وحالفهما الاصدقان * يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان * والياقوت والبهرمان * واما الجنتان اللتان * لايكه العينا شير
المكان * ذواتا افنان * وفيهما من كل فاكهة زوجان * واما آدبه والجعان
فذوات الوان * وبهاجنا الجنتين دان * لم يشته معهما الشهبان * والالا [illegible]
واما الاصغران * فيهما يعبان بالعلم والحكمة نضاختان * فقد تقاعس لديهما
الفاضلان * و [illegible] عندهما [illegible] ومن دونهما لديه جنتان [illegible]
بالفضل والكرم مدهامتان * [illegible] الجنتين [illegible] في كل اوان * وفيهما من
[illegible] عوارفه والاحسان * ما فربه [illegible] وشبهه [illegible]
[illegible] * فاكهة ونخل ورمان * [illegible] واما الاكبران فعقد [illegible]
منهما ان تضال له [illegible] وكريم [illegible] عنده [illegible]
[illegible] * وهذان يتلوان [illegible] قوله تعالى [illegible] واما الاصغران في
حسب صدره منهما بحران * قد مرجا يلتقيان * بينهما من [illegible]
برزخ لا يبغيان * واما البحر [illegible] فيهن خيرات حسان * لمن [illegible]
[illegible] بهن [illegible] وعلى بهن [illegible] وكان لهن [illegible] واذا [illegible]
تخصمان * اشار بهما [illegible] ولسان [illegible] الامر الذي فيه تستفتيان
فتبارك الذي نزل الفرقان * الذي خلق مثل ذلك الانسان * وعلمه البيان
مازالت شمس السودد مشرقة في اوج سماء ذلك المكان * الذي صفا به الاهنيان
وحل بخبره الانضيان * ما التقى الفرقدان * واختلف الدانيان * وفقد شرعة الزمان
كلمة باقية في عقب ذلك الديان * الذي خلدا بمجلسه الاكرمان * وسماحضرته الاشرف
ماتناوب العصران * وتناوح الخافقان * ولا برح انسان عين اقران فرسان البيان
ما ازهر النيران * وعاود الاعودان * ولا فتى مدى الزمان * يحوى خصل الرهان
في ميدان الامتنان * ما تغنى الاقوان * وترنم الافعوان حتى ينادى في المدارتى

بلسان التعظيم * ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم * وينهى المملوك عتابا لما كنت منه
تحيد لصد الجنة * وبعد الجنة القياه في العذاب الشديد * فيا عجباه من شيخنا
طهير الدين وظهره * وبطن العلم وظهره * اذ يولي غيري تعزيرا * وقواي تأزيرا *
تلك اذا قسمة ضيزى * فلقد خالف بعبده اخلاف الغي * وما خالف اذ اوى الفتية
الى الكهف * وبعد عهدي بين اصحاب الظاهر واصحاب القياس * ولم يعقل اليه حيث ثاني
الناس * فيا بشرى لبني ابيه وشيعه اذا نوا سمي الخليل بقلب سليم * وقود اشتى امر حيين
لم تحاجون في ابرهيم * واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى * ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا
ع فواحمه وزاره دوا ازروه * ثم جعلنا منسكا هم ناسكوه * وما يفعلوا من خير فلن يكفروه
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه * وقيل لهم عليكم انفسكم اذا انبتم ولا يضركم من
ضل اذا اهتديتم * فادخلوا عليها طرفي النهار اذا ابتغيتم رو باد * وسلموا على انفسكم
تحية من عند الله * فلما دخل عليه بنو الحسام عرفه ذلك مقام كانت تحيتهم فيها سلام
فمعصوا اهناك تمد الراحة والدعة * ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا
وسعة * وكل منهم قد ذاب بقربه * واتى المال على حبه يتلو في اناء الليل وآناء يومه * وتلك
حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه * الف سبحانه بين قلوبهم وقلبه * فاصبحوا بنعمته اخوانا
واذا ذكروا ابزيارته لم يخروا عليها صما وعميانا * عرفوا فضيلته وفضلها وكانوا احق بها
واهلها * فوسطن به جمعا * واثرن من سنابك مناد منه نقعا * فهم في ... جناحه
المقصوص * كانهم بنيان مرصوص * يرون فضيلته كفك رقبة * او اطعم في يوم
ذي مسغبة * يتيما ذا مقربة * او مسكينا ذا متربة * سيجعل لهم الرحمن ودا * اذا جاءه دو
با لكفى عهدا * لم تفرق لهم عنه السبل * وصبروا كما صبر اولوا العزم من الرسل * لعلمهم
ان ذلك لمن عزم الامور * وبه يرجون تجارة لن تبور * فلا يرضون من فضيلته بدلا
ولا يبغون عنها حولا * فذرحوا منه بمشهدهم * اذا فرح المخلفون بمقعدهم * فقادوا
الى غرفته * ونشر لهم ربهم من رحمته * وهيأ لهم من امرهم مرفقا * وادخلهم فيها
مدخلا يرضونه فنعم الثواب وحسنت مرتفقا * لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما * الا قيلا

سلاما سلاما * تعرف في وجوههم نضرة النعيم * ويسقيهم مزورهم مدلما ختامه
مسك ومزاجه من تسنيم * يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم * ما يلفظ
من قول الا وسمك لديه رقيب عتيد * وبنوا البيك للمتقيا عن اليمين وعن الشمال
قعيد * فهم من تصحبهم عن اليمين وعن الشمال عزين * وما منكم من احد عنه حاجزين * قد دخلوا مدخل
صدق * وخرجوا مخرج صدق * يدعون ربهم خوفا وطمعا * وما رقوا دمنهم كانوا شيعا
لا يجترمون الجرائم * ولا يخافون في الله لومة لائم * يدعون ربهم بالغداة والعشي * في غرفة
مزورهم الكعشي ليجزيهم الله احسن ما عملوا طرفي النهار * وليبوئنهم من الجنة غرفا تجري من
تحتها الانهار * اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما * فهم ممن انبعوا اثوابا اذ يبيتون سجدا وقياما

ليس يلقون يشهدون بزور	ثم باللغو ان يمروا كراما
عملوا الصالحات ويلقوا اذا	خاطب الجاهلون قالوا سلاما
ثم لم يسرفوا ولم يقتروا في	نفقات بل كان ذلك قواما
ويقولون ربنا هب مغازا	ثم زدنا للمتقين اماما
ربنا اصرف عنا عذاب جحيم	فعذاب الجحيم كان غراما

سيهديهم ويصلح بالهم * ويدخلهم الجنة عرفها لهم * فهم من هذه الامة الصفوة
والخاصة * والموثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة * وهم المانعون انفسهم الهجوع
والهجود * والذين سيماهم في وجوههم من اثر السجود * وهم الذين لا ينقضون ميثاق
عهدهم اوفا عاقدوا في الشدة والرخا * والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرون في
الباساء والضراء * لا يدينون بدين التصلف والتكلف * يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
لا يبتغون اسرافا * ولا يسألون الناس الحافا * يصبرون على الشدائد ولم يبطلوا
صدقاتهم بالمن والاذى * ويقنعون بالخبز اليابس * ولا ينفقون اموالهم رئاء الناس
يطلبون بتصور ايات الله وتصديقها طلبا حثيثا * ومن اصدق من الله حديثا
فهم من اصحاب الميمنة لا اصحاب المشأمة * اذ تواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * واقام الصلوة وايتاء الزكوة * وكفى بذلك
فخرا وفضلا * وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا * يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم *
وآخرون يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم * لقد كان لك في بني ابيك وشيعتك اسوة
حسنة * وسنة مستحسنة * لو كشف لك الغطاء عن مقامك في الآخرة ومقامهم لازددت
يقينا * او هجرتني مليا * ولعلمت اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا * ولتمنيت يا ليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما * وتحققت انه فضل المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما *
وتبين لك ان صلة الاخوان فضل من ربك ذلك هو الفوز العظيم * وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم * هيهات لا يستوي من انفق من قبل الفتح
وقاتل والذي من قطع اخوانه واوصل * اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا وقاتلوا
وتراحموا بعد قطع الرحم وواصلوا * وكيف تقاس الخنس الجوار الكنس * بالشمس ذات
السراج الوهاج * وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج *
انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم لهم المنصورون * وان جندنا لهم الغالبون * زادهم
الله توفيقا وحشرهم مع النبيين والصديقين * وحسن اولئك رفيقا * فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون * فعلام عن رتبة صفائهم زلت * وفعلت فعلتك التي فعلت * كلا والقمر
انها لاحدى الكبر * وعلام ضربت بسور الهجر بيني وبينك له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب * وعلام نفيت بهجرك عن عبدك وسنه بعد ان بلغ اربعين
سنة بل قد بلغ من الكبر عتيا * وقد كنت به حفيا * مذ كان في المهد صبيا * وعلام نبذته
مكانا قصيا * وجعلته اولى بنار هجرك صليا * ولم يكن جبارا عصيا * لقد جئت شيئا
فريا * فيا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا * وهلا قمت من حضرتك الى زيارة
العبد سريعا * تاليا عليهم ان انفروا ثبات او انفروا جميعا * وعلام تركت الوجوه الناضرة
يومئذ باسرة * تظن ان يفعل بها فاقرة * ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة * لقد جئت شيئا
ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لكن قلبت له بصدك
ظهر المجن * وان منكم لمن ليبطئن * قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا * والمعوقين

منكم والقائلين لاخوانهم ما هذا الا قد هذى * أنتم اضللتم هؤلاء ام هم ضلوا السبيل
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل * وكان سيد حين حل بهذا البلد يحسب ان لم يره
احد * فكان كاصحاب الجنة اذ تنادوا مصبحين * وغدوا على حرد قادرين *

ايا من في الهوى بانوا ... وقلبي بالجفا خانوا
سمعتم قول عذالي ... وخنتم كالذي خاضوا

وكيف يحسن منكم قطع وصل الله باياد * وتأمر الناس وتنساه * وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه *

منسا بخشا بخسوا وسلني ... ولمن يتبع الحق اهواهم
نعلت ان نفر او قول ... ولا تبخسوا الناس اشياءهم

وكيف ... الذي ... ام لكم براءة في الزبر * وكيف ضربت عبدك النابت
نع ... وكيف ساغ لك ان تجعل ارض الهجر كفاية * ويوم
... منسانه ... تاكل منسانة * وعلى م جعلت بينك وبينه من الهجر
... ونسيت عهدي من قبل ولم اجد لك عزما * وعلام كبرت تولى الكبر نحيا ولقد كنت
... اذا ناديتنا مع ان المملوك غير منتقص من محبة المخدوم وخدمته * ولا تأتل
وان تفرق بعض بعدكما من سبعة * ولم ار وان احسانكم الكالي عاطل * ولا ضاهيته بعفوان
عليه نزب في صبابة ... ولم اخو دون محبتكم كشيئا * ولم اضرب عنكم الذكر صفحا * ولم القي
عليك قولا ثقيلا * ولم ... بيتي لم اتخذ فلانا خليلا * ولم افد سحر الماكثين ببابل
هاروت وماروت * ولم اغترف ما زاد عن الغرفة من نهر طالوت * ولا كفرت
عاد قوم هود ولا قيل لي بعدا كما بعدت ثمود * ولا ... بوي ضعبانا وكفرا * ولا تبعت
ودا ولا سواعا ويغوث ويعوق ونسرا * ولم اشرك بربي احدا * ولم اتخذ المضلين عضدا
ولم اتخذ آيات الله هزوا * ولم اجعل له من عباده جزءا * ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين * لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين * فعلى م

جعلت بجفاك صدره ضيقا حرجا ❁ ومحجة لا يرى فيها عوجا ❁ وعلام تموت عليه ابنة الخوف والباس ❁ وصعرت خدك للناس ❁ وعلام منعته النجوى ❁ بالبر والتقوى ❁ اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ❁ وعلام اخذته بعذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ❁ والبسته من سقم الجفا الف حلة منها ظل وجهه مسودا وهو كظيم ❁ وعلام جعلت كل شرب محتضر الا شربي قد ارى هجرك تعاطى فعقر لك فيه قربي ❁ وعلام جعلت بيننا من هجرك برزخا وحجرا محجورا ❁ ودعا هدنتي به جهادا كبيرا ❁ وعلام سكنتني غدا باسعدا ❁ و[illegible] منها بارجعه ❁ وثمت ذكري حطرا [illegible] ❁ [illegible] النعمة [illegible] ❁ فامت اما من استغنى فانت له تصدى ❁ واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى ❁ ولقد دعوتك جهارا ❁ فلم يزدك دعاى الا فرارا ❁ وانا كمن بى تمسك الى حبالك ❁ كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ❁ كلا بل ران على قلبك احب العير ❁ واحببت عن ذكر ربك حب الخير ❁ وجعلت بيننا فرقا [illegible] لم تقدر فيها السير ❁ ولولا ان عدم القدرة اوقعني في العذاب المهين ❁ لجئتك من سبا بنبا يقين ❁ ولو لا [illegible] والعرج وقوله ليس على الاعرج حرج ❁ لجئتك على قدر كلمح البصر ❁ ولو جئت قلم القدرة في فلكنا ❁ لما اخفنا موعدك بملكنا ❁ والمكوث لنعلم ان المتولى في الخدمة من تحسوم الغرض ❁ لكنه من الذين لا يستطيعون ضربا في الارض ❁ ولقد استحملت بعض نجبي لترحله اليه ❁ قال لا اجد ما احملكم عليه ❁ فتولى العبد وعينه تفيض من الدمع حزنا ويوسي ❁ وفؤاده كفؤاد ام موسى ❁ فنفسه بوصلك ايها المولى الفاضل كجنة بربوة اصابها وابل ❁ فاتت اكلها ضعفين ❁ واولا ما الله من رحمة كفلين ❁ فان لم يصبها وابل فطل ❁ وامنت من عذاب عسى ولعل ❁ ونفسه بهجرك ايها المولى الجليل كجنة بدلت بخمط وشئ من سدر قليل ❁ بل هي مجدودة من شروشها ❁ وهي خاوية على عروشها ❁ قد اصبح ماؤها غورا في الغبرا ❁ وارسل عليها حسبانا من السماء ❁ فكانت كهشيم المحتظر ❁ او اعجاز نخل منقعر ❁ فسماء عينه ذات الرجع ❁ وارض كبده ذات الصدع ❁ قد اورثه هجرك الاجتياح ❁ واصبح هشيما تذروه الرياح ❁ وقد رد الى ارذل العمر ❁ وقرب حمله على ذات الواح ودسر ❁ فغفارة كربد السيل اذ ذهب جفاء ومرعى

الاحوى اذ صار غثا * وقلبه من الاعراض والصدود * اونه في النار ذات الوقود
وبئس الورد المورود * واونه يرمى بحجارة من سجيل منضود * وبئس الرفد المرفود *
كالجنان غير سليم بل سليم * واللسان غير كليم بل كليم * اذ نبذته بالعراء وهو سقيم *
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم * ولو رأيته بقفا وزال الآلام قدماه * وهو يتلو انما اشكو
بثي وحزني الى الله * لتلوت ان ابراهيم لحليم أواه * قد بلغت نفسه التراقي وقيل من راق
وظن انه الفراق * وان لا ينظر الا صيحة واحدة ما لها من فواق * نفور مراجل كبده
فورا * وتمور سماء نفسه مورا * قد اغمد سيف جفائك اغمده به * فسيحه يومئذ
ذنبه * فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق * والقمر اذا اتسق * ان تحرك لا يعذب
عذابه احد * ولا يوثق وثاقه احد * في لعنه لعين شحوه مد * في جيده حبل من مسد
بتبتك حرنه الموت سائقه * في نزق نه ملاقيه * فرحمته نار الصدود الموقدة التي
تطلع على الافئدة * كانها تحيي زفرة الشوق لا تبقي ولا تذر * لو حة للبشر قد قلّ توان
سيف عزمك والكلمة * وتركت هديه معكوفا ان يبلغ محله * فبت بالليل لم توف له
ليلي وبالنهار اقمته على شفا جرف هار فانهار * فهو في الليل اذا عسعس سهران
وفي الصبح اذا تنفس ولهان * وامسى بعد ان كان على الاحباب عنوان كالذي
استهوته الشياطين في الارض حيران * قد ربع المنزلة الذين خلفوا اذ ضاقت
عليهم الارض بما رحبت * لكون الشمس الظهيرة تزاور عن كهف ذات اليمين وتقرضه ذات
الشمال اذا غربت * قد اعطى لصدك صبرا * ولبعده جزوعا ان الانسان خلق هلوعا
عسى الله ان يأتيني بهم جميعا * ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا * وان يجعل من بعد
عسر يسرا * وعلى الجناب المحروس * ان يكف فيه البين عن عبده * وعسى الله ان
يأتي بالفتح او امر من عنده * فحديث سواك لديه موضوع * لا يسمن ولا يغني من جوع
وهو عن فناء فلكك لا يحيد * باسط ذراعيه بالوصيد * فان اوتي كتابه بيمينه
بكونك زائرا او مزورا * انقلب الى اهله مسرورا * وان اوتي كتابه
وراء ظهره بان يعلي بفرقتك سعيرا * فسوف يدعو ثبورا

تنفيس النفس

یا خلیلی ام راسی امام — بجفاه وصد ظلما وزورا
تاری صده لدی ممانا — وازی وصله لدی نشورا
من بعید مستمعا بجفاه — فی جنانی تغیظا وزفیرا
واراه لبعده صرت مغضی — وقبضت البنان قبضا یسیرا
ولقد فهت بالوصال ادکارا — فاستدی بالوصال الا کفورا
یا نقیه الانام بوثت باثمی — حیث اغتذت للمی سعیرا
نفث للدهر قد دعوت ثبورا — قال کلا ادعو ثبورا کثیرا
یا نبا بالدهر هجر ابنا — کان حقا علی التحبب عسیرا
غشمونی اذا قضی النحب معنی — بدموعی [illegible] طهورا
یا سبیل الحسام جذ جفائی — انی [illegible] کفورا
ان جعلنی الجفا اصم فنذیرا — فالتقف [illegible] بصیرا
عبنی الآن ان نفرت نزارا — فجرت من [illegible] تفجیرا
انا مسکینکم فنیل هواکم — صرت من بعده [illegible] اسیرا
تخفوا فی تستر یوم شدید — قد دنی من عبوسه قمطریرا
ان یوم الفراق یوم عصیب — کان حقا بشره مستطیرا

فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ❁ ان یوم الفراق کالف سنة مما تعدون ❁ فالعصبة اولوا القوة بمفاتح هجرک لا تنوا ❁ ولو قلت بجوارح فلکک ما خشبکن لقلن حاشا لله ما علمنا علیه من سوء ❁ ولا نکتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمین ❁ ذلک لیعلم انی لم اخنه بالغیب وان الله لا یهدی کید الخائنین ❁ فاتق الله فی عبد محب کساه صدود ذلک مدلهمات ثیابها ❁ وخف منه یوما تری کل امة جاثیة کل امة تدعی الی کتابها ❁ وانظر الی اضمحلال الحال ❁ واحذر یوما لا بیع فیه ولا خلال ❁ واعیذک بالله ان تحوی من الله بصلتی مضاعفة حسن القرض ❁ وان ترید الا ان تکون جبارا فی الارض ❁ وان تتلو علی الذی الفتنة فی سواء الجحیم ❁ انکم

لذائقوا العذاب الاليم * بل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم * واجعل باب ستنك
وصلي حضرا * فقد رايت في سحن بحرك اني اراني اعصر خمرا * ولم ارني احمل فوق رأسي
خبزا * فنوزني بارسال صدودك على ازا * واجر الجزاء الاوفى * لابرهيم الذي وفى
انك على رجع وصله لقادر * فاله من قوة ولا ناصر * فقد اجمع مسكينكم وفقيركم
وان تتولوا الايستبدل قوما غيركم * قال سبحانه امرك بصلته فلا تقطعها وجعلك
على شريعة من الامر فاتبعها * واحلل بزيارتك عقدة لسانه واشدد ازره
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره * وان قيل لكم في زيارته ارجعوا فارجعوا [illegible]
[illegible] وما ارسل في المداين حاشرين * [illegible] ومن [illegible] ان
في ارجه [illegible] وتعدتك عنها من [illegible] وان جعل
موسى [illegible] حبا [illegible] فاذا فرغت فانصب
في زيارته في وطنه والى ربك فارغب في التوجه [illegible] واووا الى ربوة
ذات قرار ومعين * وادخلوها بسلام آمنين * وقل رب انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين * وتصدق [illegible] ان الله يجزي المتصدقين * فقد اخذ
على حبك وثيق اصره * وذاق من حبك وبال امره * يعظكم الله ان تعودوا لمثله
ابدا * وستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى * وقل [illegible] تشنعون
انلزمكموها وانتم لها كارهون * وبالجملة يجب [illegible] ان [illegible]
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه * [illegible] زيارته
الى غير الغرض * واذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض [illegible] قوما
في صلته كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين * [illegible] بالقعود
اول مرة فاقعدوا مع الخالفين * [illegible] على زيارة [illegible] وكان
قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوه * ولكن بعدت عليهم الشقة * [illegible]
ولو رعوا حق [illegible] * ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة [illegible] عليه
عمة * ولا يرقبون فيه الا ولا ذمة * يعتذرون اليكم [illegible]

وآخر صاد فلينتظروا * بل كانوا لا يستطيعون سمعا * وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا * وعما قليل ليصبحن نادمين * ولتعلمن نبأه بعد حين * فذكر انما انت مذكر *
لست عليهم بمسيطر * فان يجوا في عتو ونفور * فارجع البصر هل ترى من فطور * ولا
تستفت في الكهف منهم احدا * انهم لن يهتدوا اذا ابدا * واني ارجو ان يهديني ربي
لاقرب من هذا رشدا * والعبد لما لم ير الاستنصار بسنانه الكليل بل [?] التقصير
بعد [illegible] ولكنه ما عليهم من سبيل * اخذ اجزاء هذه الآيات من جبال التنزيل الرصان
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن * وان اخطأ العبد الذليل * فاصفح الصفح الجميل *
امتثالا لامر [illegible] وزعمي فيعرف * اذا اعترف لمضمون ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف * وان جئت شيئا نكرا * فلا ترهقني من امري عسرا * وان جئت من عبدك
بحثا فخذ بيدك ضغثا * واضرب به لعلك ترضى * وان تعفوا اقرب للتقوى *
فبنيت ذلك الكتاب لا ريب فيه * ووصى بها ابراهيم بنيه * ولقد قلت ان لم اجد
مدفعا يا ابراهيم اعرض عن هذا * والصبر اولى بي والحلم اولى بكم * وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم غير ان مملوكك لم يمتنع باجمال هذا العتاب الا دوام المودة فيما فعلت
وما اريد الا الاصلاح ما استطعت * وان طغى اليراع بنغمه * في طرسه
فالجناب المحروس اولى بقبول المعذرة * والله سبحانه هو اهل التقوى واهل
المغفرة انه ولي التوفيق والتيسير * وهو نعم المولى ونعم النصير *

واما من امثلة النظم في هذا القسم فكثيرة منها

وكانت كتبه تذكر في القرآن حتى الحل في عجب
فاللغة قالوا قلوبنا غلف ... والخط تبت يدا ابي لهب

ومنها

تبت يدا عاذلي فيه فوجنته ... حمالة الورد لا حمالة الحطب

ومنها

والله والله وحق الهوى ... وعيشنا الماضي وودي القديم

	ما خطر السلوان في خاطري		أعوذ بالله السميع العليم
ومنها	قد قدر الخال على خده		ذلك تقدير العزيز العليم
	بدر ظلمنا وجهه جنة		نعمتنا منه عذاب أليم
ومنها	قلت وقد أقبلت بخال		يسبي على خده اليسار
	سبحانك الله حار طرفي		يا مولج الليل في النهار
ومنها	قالت لنا سود عيون المها		وهي تسل البيض في المعركة
	يا عصبة العشق تنحوا ولا		تلقوا بأيديكم إلى التهلكة

ومنها للشيخ صفي الدين في مستنجز وعده

	قد نغصنا العمر في مطلكم		ومطلتنا وعدكم كان مناما
	أئذا متنا نرى وعدكم		أم إذا كنا ترابا وعظاما

ومنها أيضا في معنى ذلك

	قد صبرنا بالوعد منك شهورا		ما رأينا بهن ليلة قدر
	كل يوم كالشهر بعشر ولكن		ليلة القدر خير من ألف شهر

ومنها لبعض المغاربة في علوي يقول الشعر

	يحاول قول الشعر بالجهد دائما		وتأبى له أعراقه وأصوله
	وما فيه من سيما النبي وطبعه		سوى أن قول الشعر لا ينبغي له

ومنها ما رأيته في كتاب ليالي الوصال

	أقول لما بدا لي صبح طلعتها		وقد نعوذ ذاك الفرق بالفلق
	أنا كل الدود عيني بعد رؤيتها		لا والذي خلق الإنسان من علق

ومنها ما ذكرناه في كتابنا صفوة الصفات في شرح دعاء السمات قال أنشدني [illegible]
ابن أبي حجلة المغربي صاحب كتاب أغاني النهاني أنشدت في وقت بدمشق [illegible]
ابن سالم موقع عنده قول بعضهم

	قد قلت إذ سار السفين بهم		والبين ينهب مهجتي نهبا

لو ان لي ملكا اصول به … لأخذت كل سفينة غصبا

فكتبتها مني ثم لقيني بعد ايام وقال لو قال هكذا لكان احسن وانشدني لنفسه

سارت سفائنهم بالبحر معتليا … وتتابعوا الجمع واركبه

لو كنت الملك جنس تقبض ما معي … لأخذت كل سفينة غصبا

وقول الكفعمي اجمع في الاقتباس

لو كنت شاهدهم وسفنهم … شرقا سرت لردها غربا

حقا وكنت ورآهم ملكا … واخذت كل سفينة غصبا

ومنها للكفعمي

[illegible] منها دي في ارتقب … والعقد منشرح والقلب في جذل

[illegible] الوصل قالت في غداة غد … فقلت قد خلق الانسان من عجل

ومنها له

قال الحبيب وقد ذهبت بعقده … ووذوي هذا العقد وذا الزائد

فاجبته لما قد ذهب الردا … وقلوبنا تسقى بماء واحد

ومنها له

قلت للحبيب ابتغي منك امرا … ذاك امر كنت منه تحيد

وهو وصلي بجنتي فتخيلي … باسقات لهن طلع نضيد

ثم فيها من كل زوج بهيج … قال رجع الوصال رجع بعيد

قلت هذا الجواب شيء عجيب … قال اني ولي رقيب عتيد

كلما رمت ان ازرك اراه … عن يميني وعن شمالي قعيد

ومنها لبعض اهل الفضل مقتبسا الآيات من سورة المزمل

قمت ليل الصدود الا قليلا … ثم رتلت ذكركم ترتيلا

ووصلت السهاد اقبح وصل … وهجرت الرقاد هجرا جميلا

مسمعي صم عن كلام عذولي … حيث القى علي قولا ثقيلا

وفؤادي قد كان بين ضلوعي … اخذته الاحباب اخذا وبيلا

قل لراقي الجفون ان لدمعي … في مجاري الخدود سبحا طويلا

وبالجملة فهذا الباب لا يحيط به الاحصاء ولا يشتمل عليه الاستقصاء اذا عرفت ذلك فبيت الشيخ صفي الدين يصف بديعيته وهو قوله

فرى عصاي التي فيها مآرب لي … وقد اهش بها طورا على غنمي

من هذا القسم الذي نحن بصدده اعني المباح المبذول وأما المصراع الاول من بيت العقيلي فهو من قسم المحمود المقبول ولم يدخل فيه كلمة اجنبية كما في بيت الصفي القسم الثالث المردود المرذول وهو على ضربين التضمين بان نسبه الله تعالى الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه يسئل بعض الورقين وقد كتب مصحفا في ستة ايام في كم كتبته فقال في ستة ايام وما مسنا من لغوب فبيت بيت الصفي تضمين آية كريمة في معرض هزل وسخف كقول الكعبي

نقول وقد عوفي في يمني منقط … مثل عين الحفظي جل هو متن
حذارك من ذكر الكليم تجشمه … ولكن تيب دفع بالتي هي احسن

وقوله ايضا

مذ تعرد قالت وناظر طرفي … ناظر غير خاسئ وحسير
هل ترى من تفاوت قلت كلا … بل ارى تحت سرة من فطور

وقول الآخر

رأيت بيضاء تحت عبد … وفوقها العبد كالحمار
تقول من عظم ما اتاها … يا موج الليل في النهار

وقول احد المغاربة

قالت وقد اعرضت عن عشيقها … يا جاهلا في حمقه متناهي
ان كان لا يرضيك قبلتي قبلة … لا ولينك قبلة ترضاها

وهو مثله في معناه

رمقت الى نحو السماء بطرفها … الا ترى تقلب وجهه من يهواها

	قالت محاسن وجهها لمحبها		لتنولينك قبلة برضاها

قال الصفي والفرق بين الاقتباس والتلميح من وجهين ا ان الاقتباس لا يكون الا
من القرآن والتلميح قد يكون منه او من غيره من شعر وخطبة ورسالة وغير ذلك
ب ان الاقتباس يكون بجملة الآية او معظمها والتلميح بلفظات يسيرة يلمح منها الى مضمون
ذلك منه من آية او خطبة او شعر وان تترك ذلك اللفظ واشار اليه عليه فلك ذكر
الصفي في اول بحث الاقتباس ان الاقتباس هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمة او آية
من آيات الكتاب العزيز ثم ذكر في آخر البحث في الفرق الثاني كما عرفته ان الاقتباس
يكون بجملة الآية او معظمها وفي الكلامين شبه التناقض النوع الثاني التذييل
الصفي وهو ان يأتي المتكلم بعد تمام الكلام بجملة تشتمل على معناه وتجري مجرى المثل لتوكيد
الكلام المتقدم كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور والجملة
الاخيرة هي التذييل ثم التذييل اما ان يكون لتأكيد منطوق وهو المعنى الذي يفهم
من ظاهر الجملة نحو قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فان زهوق الباطل منطوق في قوله تعالى وزهق الباطل واما لتأكيد مفهوم كقول النابغة

	ولست بمستبق اخا لا تلمه		على شعث اي الرجال المهذب

لست هنا بنصب التاء على لفظ الخطاب وقوله لا تلمه اي تستصلحه ومستبق اخاه
اذا عفى عن زلله لتبقى مودته وقوله على شعث اي تفرق وذميم خصال يقال لم الله
شعث فلان اي اصلح ما تفرق من اموره فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل
من الرجال وقد اكد بالتذييل بقوله اي الرجال المهذب وهو استفهام انكار
اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال ومن التذييل قول الصفي الحلي

	لله لذة عيش بالحبيب مضت		فلم تدم لي وغير الله لم يدم

فقوله وغير الله لم يدم هو التذييل اذا عرفت ذلك فالتذييل في بيت الصفي
هو جملة لفظ المصراع الثاني والفرق بين التذييل والايغال من وجوه ا ان التذييل
لا يشترط فيه معنى التشبيه بخلاف الايغال ب ان التذييل يكون في ختم الكلام وغيره

بخلاف الايغال فانه لا يكون الا في ختام البيت ج ان الايغال قد يكون بغير
الجملة ولغير التاكيد بخلاف التذييل وهذه الفروق لم يذكرها العتقي

بيت المذهب الكلامي وذكر الخاص مع العام

لئن جحدت محقا بالاولى كفروا	بالرسل والمصطفى المبعوث بينكم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول المذهب الكلامي وهو ايراد حجة على المطلوب
على طريقة اهل الكلام وهو ان تكون الحجة بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب في
الخصم نحو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض
باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة
وقوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم لانه من قدر
على الابتداء قدر على الاعادة ومن امثلته الشعرية قول الحماسي

اريت الامر بعدم جسلى	سريهم في اجبتهم بذنب
فان هم طاوعوك فطاوعيهم	وان عاصوك فاعصي من عصاك

وقول الصفي

كم بين من اقسم الله العلي به	وبين من جاء باسم الله في قسم

ومنه قول النابغة الذبياني يعتذر الى النعمان بن المنذر

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة	وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني جناية	لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرأ لي جانب	من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم	احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم	فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا

ذكر في البيت الاول انه حلف للنعمن متنصلا مما قذف به لكي لا يبقى في نفسه ريبة
اي شكا موكدا قسمه بقوله وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا وقوله
في البيت الثاني لئن كنت اللام موطئة للقسم وقوله لمبلغك اللام جواب القسم وقوله

الغش هو من غش اذا خان يعني ان الذي بلغك السعاية غاش كاذب ومن ثم
لك ثم عليك ثم قال في البيت الثاني ولكنني الخ يعني كنت رجلا لي جانب من الارض
فيه مستراد اي موضع طلب للرزق من راد الكلا اذا طلبه ومذهب اي موضع ذهاب للحاجات
ثم قال ملوك الى آخر البيتين اي لي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا مدحتهم احكم
في اموالهم كيف شئت والتصرف فيها واقرب اي اصير رفيع المنزلة عندهم كما تفعل
ايها الملك الجليل في قوم اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم تزهم في مدحهم لك اذنبوا
اي لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين الى المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت
اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل الذي تسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده
الى صورة قياس استثنائي اي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك
ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ثم اعلم ان ذلك في النوع المذكور في البعض
الاول من البيت وذلك انما ذكر في الابيات المتقدمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لك الله مشتري بدل واحد ذكرنا الحجة على ذلك وقال البر لي محيط بالا او
لعزو اي قادر على احاطته بكل قرين ومنه قوله تعالى والله محيط بالكافرين اي انهم
لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط لان المحيط كما انه يقدر على ايجاد المحاط به كذلك
يقدر على اعدامه تتمة قد يقرب من هذا النوع الاتيان بحجج هزلية او جدية تشتمل
على لطافة وحسن وهي كثيرة للمحدثين المولدين منها

فسما بغصنك وما حوى	فسما غصنيما في الهوى		
ما انت والغصن الرطيب	في الحال في المعنى سوى		
الغصن حركه النسيم	وانت حركت الهوى		

ومنها

جاء الحبيب الذي اهواه من سفر	والشمس قد اثرت في وجهه اثرا
فقلت كيف تحل الشمس في قمر	والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

وانشدني الشيخ ظهير الاسلام والمسلمين بقية الحجج على العالمين لا زالت ملوله
بحبوحة مغانيه لمناغيه دانية قطوف مجانيه لمناجيه هذين البيتين في عكس المعنى المتقدم

فقال

لما رأيت حبيبي جاء من سفر
تعجبوا قلت لا يا قوم لا عجب

والشمس ما أثرت في وجهه أثرا
الشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا

ومنها

ومهفهف عني يميل ولم يمل
لم لا تميل إلي يا غصن النقا

يوما إلي فصحت من ألم الجوى
فأجاب كيف وأنت من جهة اللهو

ومنها

[illegible] الحبيب كأنه رشأ ولم
في جبهتهم لست النبي محمدا

يبدأ السلام فقيل لي غضبان
حتى علي لتسلم الغزلان

ومنها

[illegible] لو احبيبك لم يزل متزحا
في جبهتهم لا تنكر النعف له

الحشيشة الغبراء كاللولان
ان الحشيش مراتع الغزلان

ومنها

شكوت إلي من شغف قلبي بهجره
فقال بي ذي عنك أكثر راحة

لو قد نار لهيب بطفي سعيرها
لولا أن تعاد الشمس أحرق نورها

ومنها

لم أنه إذ قال ابن حسنى
في جبينه قلبي فقال التعجب

خوفا على من الخيال الطارق
أيكون ويحك ساكن في خافق

ومنها

رأيت يوم عاشوراء عينا
فقالت إن معذرتي بأني

مكحلة مطيبة تزين
ألبستها السواد على الحسين

وبحوه قول الآخر

لم أخضب الشيب للغواني
لكن خضابي على شبابي

لا أبتغي عندها الودادا
لبست من بعده الحدادا

في معنى البيت الذي قبل هذا قول الكفعمي

لمتها إذ تكحلت بسواد
فأجابت البس عيني سوادا

يوم عشر من المحرم جهرا
لمصاب الحسين حزنا وأجرا

وكذا قوله في هذا المعنى أيضا

ويوم بعاشوراء لمت خريدة
لأن لباسي أسود في مصيبتي

على كحل عينيها فقالت لي العذر
فألبست عيني الكحل إذ فقد الطهر

وله	لمت الخريدة يوم عاشوراء اذ لما لبست على مصابي اسودا	كحلت محاجرها فقالت سيدي لبست عيني سواد الاثمد
	ومنها للصفي	
	جمل من العقيق قد بطل السحر داري مقلتيك اتقنت بالسحر	بخمته لسر حقيقي وعلى فيك خاتم من عقيق
وله منها	لقد هم الفقهاء حين قالوا تأمل ردفه والخصر تنظر	لطيف الجرم يفعل في الكثيف كثيف الردف يفعل في اللطيف
ومنها	قبلت مبسمه فقال بذا للا فطرت يا هذا فقلت له انما	عند اللقا الناو نحن صيام الصوم مع رؤيا الهلال حرام
	وفي معناه	
	قال الحبيب وقد رشفت رضابه افطرت قلت نعم رأيتك لي	في العشر من رمضان لما زارا وهلال وجهك يوجب الافطارا
	وفي معناهما للكفعمي	
	في الصوم قال وقد لثمت خدوده فاجبته انت الهلال وقد رؤي	هذا صيامك لست منه بفائز والصوم مع رؤياه ليس بجائز
وله ايضا	في الصوم قال وقد لثمت لخده انت الهلال مبين وقد رؤي	افطرت قلت له مقال فصيح والصوم مع رؤياه غير صحيح
وله	لما رشفت لماه قال انت الهلال وقد رؤي	فسدت صومك قلت غافل والصوم مع رؤياه باطل
	ومما يقرب من هذا المعنى قول امام الحرمين	
	اذا ما تمها التقبيل صدت بوجهها اتحسب رشف الريق مني محللا	وقالت اما تخشى وانت امام وريقي خمر والمدام حرام
وله	قطع النوم عن جفوني لما	سرق اللحظ ورد خده عمدا

ثم عاينه فقال مجيباً … عندنا السارقون تقطع جدا

ولـه

قلت للحب قد سرقت رقادي … قال كلا فقلت شاهد عدل

لام صدغ وصاد طرف عفيف … تحت فرع عليك كالليل جثل

ولـه

شغفت رضاب لحبك وانا قائل … ان تسقني من ثغر اذن احببته

بفيك ارى ميما وصادا انظر لكم … ما امراي رشف ما قد رشفته

ولـه

رماني واخفى نصله فاصابني … ولم يبد خوفا وجهه وعذاره

وحاجبه نون وصاد بطرفه … [illegible] رشقه لام فكيف عذاره

ولـه في هذا المعنى ابيات تاتي ان شاء الله تعالى في بيت المنمج ولـه وقد استجوده السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب دام ظله

لا تمني على الشمس في نوره … [illegible] ونوركم كالشمس

فتأتي الهلال يجده بنوره … من سنا ... وقربه بالعكس

ولـه في هذا المعنى اشبح الادب ... وصانه ...

لا وثبت فاصدك الذي يستمدي … منك بكم واجبة يا منصف

نجمي عطارد وهو حفا ودسنا … في حبه ومع الشنائي يكسف

ومنها

عتبت على الدنيا لتقديم جاهل … فقالت خذ ذي علم فابدت لي العذر

بنو الجهل ابنائي لهذا قدمتهم … بنو اهل التقى اولاد ضرتي الاخرى

ومنها للسيد تاج الدين بن معية وقد كف بصره

الوم على ترك الوفاء معاشرا … وحق لمثلي ان يعف وان يعفي

اذا كان عيني ما وفت لي فكيف لي … بعتبي على غيري وقد خانني بعضي

ومنها للمتنبي

فان تفق الانام وانت منهم … فان المسك بعض دم الغزال

يريد ان الممدوح وهو سيف الدولة فاق الانام بحيث لم يبق بينه وبينهم مناسبة وهذا في الظاهر كالممتنع فانه يبعد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضيلة ...

الى ان يصير ليس من ذلك النوع فلما قال ان المسك بعض دم الغزال احتج لدعواه لان المسك قد خرج عن صفة الدم بعضا بالمرة حتى لا يعد من جنسه قال ابو الحسن الشاعر المعروف بالمغربي كان سيف الدولة يستريح بحفظ شعر المتنبي فانشدته يوما

رأيتك في الذين ارى ملوكا	كانك مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت منهم	فان المسك بعض دم الغزال

ومعنى البيت الاول اي انت بين الملوك كالمستقيم في المحال اي تفضلهم فضل المستقيم على المعوج قال ابو الحسن فقلت للامير سيف الدولة هذان البيتان قد سبق اليهما المتنبي وكان حاضرا فقال السيف كذا حدثني الثقة ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال لما قلت قال في مجلس المتنبي ذلك وانجب فاردت ان احركه فقلت الان في احدهما عيبا في الصنعة فالتفت الى المتنبي التفاتة حنق وقال ما هو فقلت قولك مستقيم في محال والمحال ليس ضده الاستقامة بل ضدها الاعوجاج فلو قلت كانك مستقيم في اعوجاج لكان احسن في حصول المطابقة لولا القافية فقال الامير هب القصيدة جيمية فكيف تعمل في قافية البيت الثاني فقلت كذا الطرف

فان تفق الانام وانت منهم	فان البيض بعض دم الدجاج

فضحك الامير وضرب بيده وقال احسنت مع هذه السرقة الا انه يصلح ان يباع في سوق الطير لانه مما لا نمدح به امثالنا يا ابا الحسن النوع الثاني ذكر الخاص مع العام ولم يذكره الصفي وذكره صاحب التحبير والتجويد وغيرهما وهو ان يذكر المتكلم شيئا عاما ثم يخص بعض افراده بالذكر ثانيا للتنبيه على فضله وشرفه حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو قوله تعالى حكاية عن السحرة قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون انما خص موسى وهرون بالذكر هنا بعد دخولهما في جملة العالمين لشرفهما وفضلهما على غيرهما على طريق المدحة والتعظيم وقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته

ورسله وجبريل وميكال فأعاد سبحانه ذكر جبريل وميكال بعد ذكر الملائكة تنبيها على
فضلهما فأفردهما بالذكر كأنهما من جنس آخر وقوله فيهما فاكهة ونخل ورمان وإنما
عطف النخل والرمان على الفاكهة وإن كانا منها بيانا لفضلهما كأنهما لمزيتهما في الفضيلة
جنسان آخران وروي أن أبا حنيفة رحمه قال ليونس بن حبيب البصري إن الرمان
ليس من الفاكهة قال ولم قال لقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان فقال له يونس فجبريل
وميكال ليسا من الملائكة لأنه تعالى يقول من كان عدوا لله وملائكته ثم عطف على
الملائكة جبريل وميكال قال فكيف الجواب قال إنه إذا خص الشيء بالفضل دخل في
ثم أبانه سبحانه تنبيها وذكره وقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فإنه
أفرده سبحانه الوسطى وعطفه على الصلوات لأنه أفردها بالفضل ونبهها على عظم شأنها
واختلف فيها على أقوال تسعة فيما ذكره في كتاب كنز العرفان ومجمع البيان وغيرهما أنها الظهر
وهو المروي عن الباقرين وزيد بن ثابت وابن عمر والخدري وأسامة وعائشة رضي
الله عنهم أجمعين لأنها أول صلوة فرضت وهي الساعة التي تفتح فيها أبواب
السماء فلا تغلق حتى تصلى الظهر ويستجاب فيها الدعاء وكما رواه زيد بن ثابت رضي أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالهاجرة فيثقل المصلون خلفه فقال قد هممت أن أحرق
بيوت من لم يشهد الصلوة فنزلت وقال ابن البراج في جواهر صلوة الصبح من صلوة النهار
بإجماع الطائفة ولقوله تعالى أقم الصلوة طرفي النهار والمراد بذلك صلوة الفجر والعصر
بلا خلاف وقال الوسطى الظهر بإجماع أصحاب أنها الجمعة يوم الجمعة والظهر في غيره
وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ج أنها العصر لأنها بين صلوتي الليل والنهار
قاله ابن عباس والحسن وابن مسعود وقتادة والضحاك رضي الله عنهم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من فاته صلوة العصر فكأنما وتر أهله وماله وحبط عمله وكما روي عنه يوم
الأحزاب أنه قال شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر فإن صح ذلك فهو صريح
فيها د قال قبيصة بن ذويب رحمه هي المغرب لتوسطها في الطول والقصر ه قال الكفعمي
في كتابه الملقب بمجالة العروس أن الوسطى هي المغرب لأن الوسطى إنما معنى المتوسطة

واما بمعنى الفضلى وهي وسطى بمعنى المتوسطة لانها وتر النهار فان صلوة النهار اما ثنائية او رباعية والمغرب ثلاثية واما بمعنى الفضلى فلانها لا تنقص في السفر عن ثلاث ركعات هو قيل هي العشاء لتوسطها بين صلوتين غير مقصورتين وقال ابن عباس ايضا ومعاذ وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد رضي الله عنهم هي الصبح لانها بين صلوتي الليل والنهار وبين الضياء والظلام ومنفردة وحدها بين مجتمعين ومكتوبتين في الليل يشهدها ملائكة الليل والنهار لقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا وهو قول الشافعي رضي الله عنه ولذلك عقبها بذكر القنوت او القنوت عنده مشروع في الصبح فلل الربيع والورق هي مخفية في الخمس فهي تطلب كليلة القدر وكالاسم الاعظم وساعة الاجابة اذا عرفت ذلك فالنوع المذكور في المصراع الاخير من بيت القصيدة لان تغضي لما ذكر الرسل اعاد ثانيا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تنبيها على علو مجده وشرف فضله تميزه بالذكر عن سائر افراد الرسل لما له من الفضل عليهم صلى الله وسلم عليه

	بيت الارداف والمشاكلة	
[illegible]		فاسقط سهم جارح [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول الارداف وسماه قوم التتبيع وقوم التجاوز وقد جعل علماء البيان الارداف والكناية شيئا واحدا وفرق بينهما ائمة البديع كقدامة والحاتمي والرماني وغيرهم وقالوا هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل بلفظ يرادف لفظه كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلست فعدل عنه الى مرادفه وانما عدل عن جلست الى استوت لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل في لفظة جلست وقعدت وكذا قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق يريد المذابح قبل الرؤس ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ردوا ايديا يريد الغسل بلفظ هو ردفه ومن امثلة الشعرية قول بعضهم

والضاربين بكل ابيض مخذم		والطاعنين مجامع الاضغان

يريد مجامع الاضغان القلوب فذكره بمرادفه وكذا قول عبادة بجعف الطعنة

فاوجرته اخرى فاضللت نصلها … بحيث يكون اللب والرعب والحقد

وتراده القلب ايضا كما مر وكذا قول الصفي

بفتية اسكنوا اطراف سمرهم … من الكماة مع الضغن والاصم

الضغن الحقد والاصم العضب ومقرهما القلب فذكر القلب بمرادفه ومنها
قول الشيخ السعيد عبد الحميد بن ابي الحديد يمدح عليا رضي الله عنه

كأن ظباه المشرفية من ترى … في منتهى اذا منتثر كجمر

شبه حد السيوف بالنوم الذي لا يحل الا بالرؤوس وكما هي جر جميع ... ومنها قول ...
مقر الحاجبين الرؤوس قاله صاحب كتاب شرح العنوانات فيه ومنه
ما ذكره ابن قدامة في كتابه نقد الشعر من قول امرئ القيس

وقد اغتدي والطير في وكناتها … بمنجرد قيد الاوابد هيكل

فاراد ان يصف هذا الفرس بالسرعة وانه جواد فلم يتكلم باللفظ بعينه بل جاء بردفه
وذلك ان سرعة احضار الفرس يتبعها ان تكون الاوابد وهي الوحوش كالمقيدة له
اذ يلحقها فيها والذين يستجيدون لامرئ القيس هذه اللفظة فيقولون هو اول من
قيد الاوابد وانما عنى بها جودة الفرس وسرعة حضره فلو ذكر ذلك بلفظه لم يكن
مستجادا كالردف ومنها ما ذكره في كتابه ايضا من قول ليلى الاخيلية

ومخرق عنه القميص تخاله … بين البيوت من الحياء سقيما

فارادت وصفه بالجود والكرم فجاءت بالارداف بما يتبعها اما ما يتبع الجود فان
تخرق القميص من هذا المنعوت يدل على ان العفاة تجذبه فيخرقونه واما ما يتبع الكرم فهو
شديد الذي كانه من اماتته نفس هذا الموصوف وازالته عنه ان يخال سقيما

ومنها قول المتنبي

اعادني سقم عينيه وحملني … من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

يريد بسقم العينين الفتور وذلك مما يوصف به الحسان قال ابو نواس

ضعيفة كر الطرف تحسب انها … قريبة عهد بالافاقة من سقم

	وقول ابن المعتز	
منيعة اجفانه والقلب منزجر		كانما الحاظه من فعله تعتذر

والمآزر جمع مئزر وهو الازار وما تحويه المآزر الكفل فذكره بمرادفه والكفل مما يوصف بالثقل والمعنى انه امرضني كمرض جفونه واثقلني بالهوى كثقل اردافه وهذا كقول

منصور بن الفرج	حل في جسمي ما	كان بعينيك مقيما
ومثله للبحتري	وكان في جسمي الذي	في ناظريك من السقم

اذا عرفت ذلك فالارداف في المصراع الثاني من بيت القصيدة لان المراد بما
الماء واللثم الاعتناق فذكرت بمرادفهما كما ترى النوع الثاني المشاكلة وهو ذكر
الشي بلفظ غيره لوقوع ذلك الشي بلفظ غيره لوقوع ذلك الشي في صحبة ذلك الغير
تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والجزاء ليس
في الحقيقة سيئة بل حسنة لكن لوقوعها في صحبة لفظ السيئة ومشاكلته اطلق عليها
وكذا قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والجزاء ليس
العدوان عدوانا في الحقيقة لكن ذكر بسبب ذلك المشاكلة وكذا قوله تعالى تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والمراد تعلم عيني ولا اعلم عينك وانما جاز ذلك
للمشاكلة لانه لا يجوز اطلاق النفس على ذاته تعالى وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم احب الاعمال
الى الله تعالى ادومها وان قل فعليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا
والمعنى انه لا يغضب عليكم ويطرحكم حتى تتركوا العمل له وتعرضوا عن سواله فسمي الفعلين
مللا وليسا في الحقيقة كذلك بل على جهة المشاكلة والازدواج قال

الا لا يجهلن احد علينا		فنجهل فوق جهل الجاهلينا

اي فنجازيه على جهله والجهل لا يفتخر به ذو عقل لكن على ما وصفناه من مذهب العرب
في تسميتها الشي باسم غيره اذا وافق معناه في بعض الوجوه ومن المشاكلة قول المتنبي

يجزي اساءة باغيهم بسيئة		ولم يكن باغيا منهم على ارم
	ومنها قول ابي تمام	

من مبلغ افناء يعرب كلها ... اني بنيت الجار قبل المنزل

اقام بنيت مقام حصلت لقصد مشاكلة المنزل ومنها قول الشاعر

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

والاقتراح هو من اقترحت الشيء اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف
والتحكم وتجعله من اقتراح الشيء اذا ابتدعه من غير مناسب وتجد مجزوم على انه جواب الامر
من الاجادة اي تحسين الشيء ومعنى قوله اطبخوا اي خيطوا وانما ذكر خياطة الجبة بلفظ
الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام واشار الى ان المشاكلة لعدم التقيد بامث...
يحكى ان بعض الولاة كان يغرس ... في جامع بغداد فوقف عليه فقيه ...

ان الولاية لا تدوم لواحد ... ان كنت تنكره فاين الاول

فاغرس من الفعل الجميل غرائبا ... فاذا عزلت فانها لا تعزل

... اغرس مقام اصنع ليثبت كل فعل الوالي وهذا كله من باب الاستعارة ...
... المشاكلة لا بعد لغة وابن رشيق القيرواني ذكر هذا النوع في باب التجنيس ...
مزاوج اذا عرفت ذلك فالمشاكلة في بيت القصيدة في المصراع الاول ...
تعالى جازاهم جزاء مكرهم يعني مشركي بدر وأحد الذين مر ذكرهم في الابيات المتقدمة
ومنه هذا النوع كثيرة كقوله تعالى ومكروا ومكر الله وقوله يخادعون الله وهو خادعهم
يعني انه يجازيهم تعالى على ذلك لا انه يمكر ويخادع تعالى الله عن ذلك

بيت التتميم والجمع

[illegible] قد ... ... [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التتميم قال الصفي الحلي وهو عبارة عن
الاتيان بكلمة او جملة اذا زيدت في الكلام افادته حسنا آخر كقول

زهير بن ابي سلمى

من يلق يوما على علاته هرما ... يلق السماحة منه والندى خلقا

هرم اسم الممدوح وقوله على علاته اي على كل حال وهو تتميم حسن افاد حسنا زائدا

على ما كان قد تم ومن امثلة التتميم قول الصفي

وكم بذلت تليدي والطريف لكم ... طوعا وارضيت عنكم كل محتشم

والتتميم في بيته هي لفظة طوعا افاد بها انه لم يبذل ذلك كرها ولا وخلا ومنها

قول الحزوم الطحان

من كان بالحرب لدنيا فقد غنت بكم ... قسما وكدت على رغم حواسدكم

فلفظة قسما هو التتميم افاد بها انه اخبارهم بنفسه ولم يشرك احدا فيهم ومنها

قول نافع بن خليفة الغنوي

رجال اذا لم يقبل الحق منهم ... ويعطوه عادوا بالسيوف القواطع

فتمامية جودة المعنى بقوله ويعطوه ولولا لكان المعنى ناقصا والفرق بين التتميم والتكميل قد مر في باب التكميل وقال المقدسي في تجويده التتميم هو ان يزاد في كلام زيادة ليست لغير مقصود بل لفائدة اخرى اما للمبالغة كقوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه اي مع حب الطعام فانه مع شدة محبته يطعمونه او لاعتراض على وجه التنزيه كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون او للدعاء نحو ان الثمانين البيت وقد مر في نوع الاعتراض او لغير ذلك والفرق بين التتميم والاعتراض ان الاعتراض هو ان يأتي في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب وتلك الجملة في التتميم لا بد لها من اعراب والفرق بين التكميل والاعتراض والايغال ان الايغال لا يكون الا في آخر الكلام والاعتراض يكون في وسطه والفرق بين الاعتراض والتذييل ان الاعتراض لا يكون الا في وسط الكلام كما ذكرناه والتذييل قد يكون وسطا وقد يكون ختاما وايضا فالاعتراض قد يأتي ولا تعلق له في معنى الكلام المتقدم بخلاف التذييل فانه تمام الكلام بجملة تشتمل على معناه والفرق بين التذييل والايغال قد مر في باب التذييل فليطلب ثم اذا عرفت ذلك فالتتميم في بيت القصيدة لفظة قهرا افاد بها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ المشركين على غرة بل ملكهم وملك اموالهم وارضهم وديارهم قهرا مغالبة

بذه سطوته في الحروب الثاني الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في
حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ومن امثلته الشعرية

قول ابي العتاهية

علمت يا مجاشع بن مسعده ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده
الجده بالتخفيف الاستغنا وقوله مفسدة للمرء اي مفسده اي هذه الثلثة داعية
الى الفساد اي داعية ومنها قول المتنبي يهني السيف بعيد رمضان

الصوم والفطر والاعياد والعصر ‏ ‏ ‏ مسرورة بك حتى الشمس والقمر

ومنها قول الشيخ بمدح النبي صلى الله عليه وسلم

آراؤه وعطاياه ونعمته ‏ ‏ ‏ وعفوه رحمة للناس كلهم

[illegible] ذلك فالجمع في بيت القصيدة [illegible] جمع بين المال والاهل والبدن
في ملكك [illegible] والاسم الحصون وتجمع ايضا على الاطام
الاطم ابنية [illegible] ومنه الحديث ان بلالا كان يؤذن على اطم والاطام في ابنية
مرتفعة ومنه حديث حتى توارت بآطام المدينة يعني ابنيتها المرتفعة والاطام حصون
المدينة وفي اليمن حصن يعرف باطم الاضبط بناه الاضبط بن قريع حين اغار على صنعا

بيت الفرائد والتفصيل

[illegible] ‏ ‏ ‏ [illegible] من فضله النعم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التفصيل بصاد مهملة سمي بذلك
لكون البيت مقسوما على فصلين كل فصل من قصيدة ومنه المفصل وهو السبع
السابع من القرآن سمي بذلك لكثرة فصوله وهو من سورة محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل من الفتح وقيل من ق الى آخر القرآن ومعنى التفصيل في البديع ان ياتي
المتكلم بشطر بيت من شعر له متقدم في نثره او نظمه سوآء كان ذلك الشطر صدرا
او عجزا ليفصل به كلامه بعد ان يوطي له توطئة تربط لفظ البيت بما قبله كقول الصفي

صلى عليك اله العرش ما طلعت ‏ ‏ ‏ شمس وما لاح نجم في دجى الظلم

فصدر هذا البيت هو قوله من قصيدة اخرى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم اولها

نيروز وجه الصبح ام ياقوتة الشفق ... بدت فهيجت الورقاء في الورق

والبيت المذكور فيها هو قوله

صلى عليك اله العرش ما طلعت ... شمس النهار ولاحت انجم الغسق

اذا عرفت ذلك فصدر بيت القصيدة هو بحاله للكفعمي من قصيدة له اخرى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي كلها في البديع المسمى بالتوزيع لان كل كلمة من كلمات ابياتها لا تخلو من الميم اولها

لم اهمل الدمع من هم ومن الم ... لو انما المشيب عم بالسقم

وصدر بيت القصيدة هو صدر بيت تلك قوله

مولى الانام ومصباح الظلام ومن ... كلام معجز كالشمس والعلم

التاسع الفرائد هذا النوع مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه عبارة عن الاتيان بكلمة فصيحة من كلام العرب تتنزل منزلة الفريدة من العقد تدل على فصاحة المتكلم بها حتى ان الكلمة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فلفظة الرفث فريدة لا يقوم غيرها مقامها واصل الرفث في اللغة القول الفاحش عند النكاح فكنى الله به عن الجماع ومن امثلة الفرائد القرآنية ايضا قوله تعالى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي فقوله تعالى واهش بها فريدة يعجز على الفصحاء الاتيان بمثلها ومعنى اهش اضرب بها اغصان الشجر ليسقط ورقها فتاكله غنمي وهشت الورق خبطته ليتحات ومن امثلة هذا النوع الشعرية قول الحماسي

ومبرأ من كل غبر حيضة ... وفساد مرضعة وداء مغيل

فلفظة غبر اي افصح لفظة لمثل هذا المكان لا يسد غيرها مسدها والغبر لغة هو البقية وغبر اللبن بقيته والغبر بقية الحيض وبقية المرض وبقية الليل ومن امثلته ايضا قول الصفي الحلي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

	ومن اجاول الجذع اليبيس ومن		بكفه اورقت عجرآء من سلم	

والعجرآء العصا التي اي كثيرة العجر والعجرة بالجيم والرآء المهملة عقدة في الخشب
ونحو العجر والسلم بفتحتين شجر من العضاة والعضاة كل شجر يعظم وله شوك فلفظة
عجرآء في بيت الصفي هي القرينة لانه لا يعبر عن صلابة العصا وتعقدها يابستها اذا عرفت
ذلك فالقرينة في بيت القصيدة هي لفظة قفة برفع القاف وتشديد الفاء وهي
الشجرة اليابسة البالية وقف النبات اذا يبس ولا يعبر عن الشجرة اليابسة البالية
ولا افصح من لفظة القفة ولا يسد مسدها غيرها [illegible] ذلك اشارة الى معجزة من
معاجزه صلى الله عليه وسلم ذكر ابن جبير [illegible] المناقب والحاكم [illegible]
في [illegible] وغيرهما [illegible] انه صلى الله عليه وسلم [illegible] الى [illegible]
فاورقت واثمرت [illegible] ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد
[illegible] منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي [illegible] ولا اكل من ورقها
[illegible] وكان الناس يستشفون بورقها ثم نزل كذلك حتى قبض النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] ثمرها وصغر ورقها وكانت بعد ذلك تثمر [illegible]
في الطعم والرائحة فلما قتل امير المؤمنين علي رضي الله عنه ذهبت نضارتها وثمرها
فلما قتل الحسين رضي الله عنه نبع من ساقها دم عبيط وذبل ورقها بيت

	بيت المناسبة اللفظية والتصريع	

ذوا امنة وقلوب اشرب [illegible]		[illegible]	

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول المناسبة اللفظية وسماها التفتازاني
في شرحه بالمماثلة وهي ان يكون ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله
من القرينة الاخرى في الوزن سوآء كان مثله في التقفية او لا فهنا مثالان
المثال الكامل وهو ان يكون ما في احدى القرينتين من الالفاظ مثل ما [illegible] من
القرينة الاخرى سوآء بسوآء كقول ابي تمام

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا		واقدم لما لم يجد عنك مهربا	

ففي المصراع الاول ستة الفاظ وفي الاخير مثلها في زنتها وكذا بيت القصيدة فان قيل مقابلة الستة بمثلها زنتها باب المثال الناقص وهو ان يكون في احدى القرينتين اكثر مما يقابله في القرينة الاخرى كقوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقول ابي تمام يصف نسوة

مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل

المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية شبه النسوة الموصوفات بها ثم استثنى فقال الا ان هاتا اي هذه النساء اوانس والمها نوافر ثم شبههن بقنا الخط واستثنى ايضا فقال الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النسوة نواضر وقول الحنفي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

مؤيد العزم والابطال في قلق مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم

فهذه الثلثة امثلة للبيت كاملة في هذا النوع لعدم مقابل آتيناهما وهديناهما وزنا في الآيتين وكذا هاتا وتلك في بيت ابي تمام وكذا الابطال والهيجاء في بيت الحنفي مع ان الحنفي قال في شرح بيته ان الابطال موازن للهيجاء وليس بصحيح اما مؤيد العزم فمناسب لمؤمل الصفح وكذا المناسبة بين قلق وضرم الثاني المصريع بالعين المهملة ومنهم من يقول التصريع بالضاد المعجمة ومعنى المهملة ان يتوافق المصراعان فالاشتقاق لفظي ومعنى المعجمة من المضارعة وهي المشابهة حيث ضارع الشطر الاول من البيت للشطر الثاني اي شابهه فالاشتقاق كذلك قال الحنفي والتصريع عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والاعراب

كقول امرئ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل

وبيته في هذا النوع هو قوله يصف ملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين

لاقاهم بكماة عند كرهم على الجسوم دروع من قلوبهم

فان اراد ان زنة كرهم كزنة قلوبهم فغير صحيح وان اراد ان الجزئين متفقان في العروض فمسلم وهذه صفته

لا فاتهمو بكما تعندكر رهمي — فالحمو مدرو عنمتقلو بهمي

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن — مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فان آخر جزء المصراع الاول فعلن وكذا آخر الاخير فاستويا آداً عرفت ذلك فالمصراع الاول من بيت القصيدة مقفى وللمصراع الاخير لفظاً وعروضاً اما لفظاً فظاهر واما عروضاً فهنه مقفى كما ترى

ذو منتن وقلو بشتركفي ابيضي — نورحمتن وجنو شلفقفي بهمي

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن — مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

قال ابن قدامة في كتابه نقد الشعر ان الفحول والمجيدين من الشعراء من القدماء والمحدثين يجعلون قافية المصراع الاول في البيت الاول من القصيدة مثل قافيتها وربما صرعوا ابياتاً اخر من القصيدة بعد البيت الاول وذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بحره كقول اوس بن حجر في قصيدة اولها

ودع لميس وداع الصارم اللاحي — قد فنكت في فساد بعد اصلاح

ثم اتى بابيات اخر وقال

اني ارقت ولم يأرق معي صاح — لمستكف بعيد النوم لواح

وكقول امرئ القيس من قصيدة اولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل — بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ثم اتى بابيات آخر وقال

افاطم مهلاً بعض هذا التدلل — وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

ثم اتى بابيات آخر وقال

الا ايها الليل الطويل الا انجلي — بصبح وما الاصباح فيك بامثل

قلت وكذا هذه القصيدة التي نحن بصددها فان اولها وبيت رد الاطراف وبيت المقابلة وبيت الترصيع وبيت التجزية وبيت الطاعة والعصيان مقفعة في التصريع المذكور

بيت التوزيع والموازنة

مستغرق من فادح مستأنس قدس   فلمس كيس مستر خنس نقسم

ذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التوزيع وهو ان يوزع الشاعر او المتكلم حرفا من حروف الهجاء في كل لفظة من كلامه بشرط عدم التكلف ومن امثلته القرآنية قوله تعالى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا فالكاف ملزوم جميع الكلمات سوى الفاصلة وقوله تعالى فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية فالهاء في جميع الكلمات سوى حرف الجر وقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم [illegible] التوزيع في اللام وكذا في الميم في قوله مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ومن امثلته الشعرية

قول الصفي الحلي

محمد المصطفى المختار من ختمت   بمجده مرسلو الرحمن للامم

والملزوم فيه حرف الميم ولسليم النبي قصيدة لزم في كلماتها القاف اولها

رشقت قلبي احداق الرشاق   فشقائي لسقام باحداق

ولعبد الله بن المعتز ايضا قصيدة لزم في كلماتها السين اولها

سقاني سلاف الخندريس بمجلس   وسامرت شمسا بالسعادة مشمس

وللكفعمي قصيدة لزم في كلماتها السين اولها

سقاني وسقيتني كأس سلوى بمؤنس   وسرت لنفسي بالسماع لمجلس

واخرى ولزم فيها القاف اولها

علق القلب بقناة العراق   فمرسو قافاف بارتشاق

واخرى ولزم فيها الكاف اولها

كلفت بذكر مكرم الملائك   كثير الشكر مشكور المسالك

واخرى ولزم فيها الباء اولها

ألبيت بحب بهنكة مذاعب   ومبدر ربابدرها للبدر غالب

واخرى ولزم فيها الراء اولها

بدر بدرايت بستو در	رشا بطرف الجو ذر	

واخرى ولزم فيها الميم مرتين اولها في نوع التفصيل وكذا قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لزم فيها توزيع التسعة وعشرين حرفا وجعل الحروف الموزع اول كل كلمة من كل بيت اولها بيت الالف

اميل الى النبي الامي امي	امين الله ارسله اداد	
بدات باحمد بالمدح بدر	بهيج باسق بدر براه	

[illegible] واخرى كذلك في مدح علي رضي الله عنه اولها الالف

احب امير المومنين لامها	اميل الى ال المعالي الى مها	
بهي بهيج بدنا برة بنا	بعزته بدر بدا باحسا مها	

[illegible] اذا عرفت ذلك فالمذكور في بيت القصيدة هو حرف السين والفرس [illegible] منه الافتراس وبالغ فيه والفارس هنا بمعنى الشجاع ورجل فارس بالامر [illegible] به بين الفراسة بكسر الفاء والفراسة بفتح الفاء والفروسية ومنه علموا اولادكم العوم و[illegible] العلم بركوب الخيل وركضها والمستانس المستوحش وكان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] جلاله قدره وعظم شانه من اكثر الناس استيناسا وملاطفة واحسنهم خلقا [illegible] فيه وانك لعلى خلق عظيم قال الطبرسي استعظم سبحانه خلق النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] احتماله المصائب من قومه وحسن مخالطته لهم وعنه صلى الله عليه وسلم احبكم [illegible] الله احسنكم اخلاقا الموطون اكنافا الذين يالفون ويولفون وابغضكم الى الله [illegible] بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات والقدس [illegible] التطهر ومنه الجنة حظيرة القدس لانها موضع الطهارة من الادناس والافات التي تكون في الدنيا وجبريل روح القدس لانه خلق من طهارة والارض المقدسة مطهرة وهي دمشق وفلسطين والوادي المقدس اي المطهر وسمي بيت المقدس لانه المكان الذي يتقدس فيه من الذنوب اي يتطهر والقدس [illegible]

ابرهيم عليه السلام بالقدس اي التطهير وان تكون محل النجاح وقوله ونقدس لك اي
نقدسك ونطهرك عما لا يليق بك وقيل اي نطهر انفسنا لك والقدس بالتحريك
السطل بلغة الحجاز لانه يتطهر فيه وفي الحديث لا قدست امة لا يؤخذ لضعيفها من قويها
اي لا طهرها الله والقدوس قال الشهيد في قواعده اسم للذات المقدسة مع وصف سلبي
اعني القدوس الذي هو التطهير عن النقايص وقال البادرائي في جواهره القدوس
الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد وقال الهروي في الغريبين جاء
في التفسير ان القدوس المبارك والنبي صلى الله عليه وسلم طهر مطهر مبارك معصوم من
جميع الرذايل والشاين مخصوص بجميع الفضايل والمحاسن والقمقمس السيد العليم والبحر
قمقمس اي زاخر والكيس الظريف المعاني والكياسة الظرافة والكيس خلاف الحمق ورجل كيس من
رجال ولده اكياس وكايسته فكسته اي غلبته في الكياسة والمترغس الذي تكرر
الرغس والرغس النماء والخير والرغس التكثير بعد القلة والوجه العروس المبارك الميمون
والقسم الذي يقسم به لجلالته وعظمته والنبي صلى الله عليه وسلم قد اقسم به سبحانه في التنزيل
بقوله تعالى لعمرك اي وحياتك يا محمد والعمر والعمر واحد فان استعملت في القسم فالفتح لا غير
وفي مصباح السيد ابن باقي ان زين العابدين ذكر في دعاء يوم الفطر انه ما من شا
قسم والقرآن مردوف الا وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى وقوله تعالى يس والقرآن الحكيم وقوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر
وقوله تعالى ق والقرآن المجيد وذلك لشرفه به وفضل نعمة اليه هذا ولما ذكر
الكفعمي الصفات الثمان في توزيع التسبيح عقبها برسالة تحق هنا دررها * والكتاب
قطرها * لو رآها امرؤ القيس لما فاه * ونفيس بها وفاسها وفاساه * او رآى
حسان حسن حسان محاسنها لاستحسنها واستحلاها * او السري مسراتها
لسرى في سراياسراتها واستسراها * او ابن سينا سنن سنائها وسناها
وسناءها واستسناها * بعث بها الكفعمي الى السيد الجليل المذكور في خطبة
الكتاب دام ظله وهي هذه * اسمى السلام بمجالس مسامي ومسامي مجالس

ونفائس سوانی دسوانی نفائس * سید ساد بسود دسیادته * وسعید
اسعد مسعود سعادته * ونفیس نفس تنفیس نفائس نفاحسته * ومسعف
مسعف اسعاف سماحته وحماسته * فسنا شموس اسرته المستنيرة مسفرة *
ومسير سيرته عساكره المسيطرة مسيرة * اسوته حسنه * وسنته مستحسنه
سلك مسلك الصراط المستقيم * وسجع سجع السرور التسليم * سربل باحسانه
سرابيل سابغ تسويمه * وسقى من مسمى سلسبيل سلسال سابغ تسنيمه * وفرس
فوارس فوانس الجلالس باستبسال حسه * واستمس اس ابلاس الانجاس
عسر عساكر الارجاس * بغسور باسه * واستنار رضراس برجيس اساريره
بدفة الفسق * واستولى بسباق سرعة سباق شتاق سلاهبه نفائس السبق
سرى قسم القسمن بقدموس قدسه * وتقديس قدسه * سنى قامس الغسفاس فی شمس
قاموس لسان فسادس بی من حسب نسبه نعس * ونجاس رياسته دنياستة
من وانفس * تقاعس عنه خاسبا حسيرا استسنا اسواطع سوامق مساعيه
لمس راس سحبان لاستفاضه سعة وسابغ رسائله * سنرسوانه ومستميه باستار
سرادق سرق واستبر فی السماحه * وسرب مسارب مسباسب التسهيل فی نسيم نسمة
نسنيم مسك السحر * واستنشقت سيادته سخاوته فسجعت السنتها باسجاع سعد
ست سطور الطروس مي سن مستطرف مستعجبات اسما آسنايه * واستبشرت
بتيسيره سبل سلامه السوابل * واستقر لمجالس ساحته سكون سكينة السلاسل *
سبغ السلام القدوس [illegible] ملابه الحسيني لسلطان سلطنته * وبسط
سبحانه للمسلمين والمسلمات بسط سعادات سلامته * وحرس سبل السابرين
باستمرار انس سلامة استيلائه * ويسر اسباب اليسر والسعادة باحسان حسنة
استعلائه * وكسف شموس حساد الاسلام بباس سيفه الرسوب وطمس
والنفس واخرس السنة المفسدين باسنة سهام اسحات ساخطه وادرس
نماسه اما نوسته محروسة لبستان الاحسان وسبغ الاسعاد * وسقيت مسناه

غواسها بتسنيم سح سحائب سماء السداد * واستوسقت سعوده المستغدية السجايا
بحسن استسمام الاستناسات * واستمرت سنته المستبينة باستمرار سجيس عجيس السنين
والساعات * سنى سنى سموح سائرة سعادة رئيس سربال المجالس كمستى
موسس اس المسلمين سيفه * وساقي مسوس السلسبيل باكوس سبيل سلام للسعادات
لسحب سعيد سنيع سطوه كالدلهمس * سراط سوى مستقيم مسدد سرى السرى
لسمي بالسري القدمس * لا نفس فساق الحلابس ساقات يسير بهاسس
كالرئيس العلمس * يسوس سنا الاسلام حسن سياسة بقسطاس قسطه
بالسر المقدس * فحاسد بالسن لسن مستقيم بسنن استغناء مشاربس
سالكا لسوى سراط السلامة * متمسك باسباب لسباب واستنقد
الاستكبار * واستقاء آيل السلاف سالفه تكودس مكاس استحراز
مساوي النايس وسهانا سه تو مسه * وسق سالف سب سا سوس سوس
بنجسه * وتسربل بسربال تحسس لسوافط فكسدت سوق سه نحس
وتهسس ملبس ملابس لعلغسه * فارتكس لنفسه وما سه سه واستنجد
استنارة تحوس السعايات السيئة واقام ملمسه * ودرس رسوم سالفه
المسرة لممارسة المالسين باسوا ممارسة * طموس فلنفس لبس بنفس
شكس * عموس لبس بعموس كابوس سحر اكنت اسرية باكسية تخانس
تبس استقصى سل سيفه التسويغه لمستميحه الباس مهلوس ليس لمستوجب
لاستجابه استنام * ممسوس ليس لاستيعاب عبابسه لست ابتسام والسلام
واعلم ان التوزيع والحذف ضدان فالتوزيع اثبات الحرف
الموزع في كل كلمة والحذف نفيه ورايت في بعض التواريخ ان بعض
الوزرا كان لا يقدر على الاتيان بالراء فاراد بعض الحجاب ان يخجله
عند الملك فدفع اليه رقعة ليقراها على الملك في المجلس وهو مملو بالوفود فيه
مكتوب امر الامير بان يحفر بير على قارعة الطريق ليشرب منه المارة

فاجاب الوزير بغير توقف قال الخليفة بان يعمل قليب على حافة الى ده لينتفع
به الناس قلت ومثله ما رأيته في كتاب تجويد البراعة ان واصل بن عطاء
احد شيوخ المعتزلة كان لا ينطق بالراء وكان يحترز في كلامه عما يقتضي الراء
فيجيب وكتب له ان امير المومنين يامركم ان تحفروا له نهرا يجري الفارس
فيه فارتجل في الحال وقال قد تقدم بخليفة ان تشقوا له جدولا ينسحب
كلمي فيه ذابله وقيل له كيف تقول اسرج الفرس فقال البد الجواد
قيل له كيف تقول ركب فرسه وجر رمحه فقال استوى على جواده
وسحب عامله [illegible] كتاب العزيز [illegible] فقال ارجع وقد ناظره لو
[illegible] واجوبة المغضب فان الشيطان يكون معها وقد اوجب الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يستعيذ من همزات شياطين ان يكونوا معه بقوله
وذلك من همزات الشياطين الى خاتمة الآية قال ابن رشيق [illegible]
[illegible] كيف اخرج الراء من كلامه تعالى عن افتتاح الآية من جل [illegible]
[illegible] وقل رب اعوذ بك ولولا ان تعمد العدول لكان ذكرنا وقال
[illegible] والشيطان يحضرها يكون معها وقال فقد اوجب على نبيه [illegible]
[illegible] وقال ان يكونوا معه بدلا من قوله يحضروه ثم قال الى خاتمة الآية
[illegible] يصل الى آخر الآية ولما بلغ ما عليه بشار من الزندقة قال اما لهذا
الاعمى الملحد اما لهذا المشنف المكنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا
ان الغيلة سجية من سجايا الغالية لدسست اليه من يبعج بطنه في جوف
منزله على مضجعه فانظر كيف عدل واصل من الضرير الى الاعمى ومن
الكافر الى الملحد ومن المرعث الى المشنف ومن بشار الى ابي معاذ ومن
الفراش الى المضجع ومن يبقر الى يبعج وفيه قال الشاعر

وجانب الراء لم يشعر به احد ... قبل التصفح والاغراق في الطلب

وفيه قال ايضا

وجعل البر قمحاً في تكلمه | وجانب الرآء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطراً والقول يعجله | فعاذ بالغيث اشفاقاً من المطر

وفي وفيات الاعيان ان واصلاً ممن يضرب به المثل في اسقاط حرف
الرآء من كلامه واستعمل الشعرآء ذلك في كثير في شعرهم فمنه قول ابي محمد
الخازن في قصيدة يمدح بها الصاحب فمنها

نعم تجنب لا يوم العطاء كما | تجنب ابن عطآء لفظة الرآء

وقال آخر

وجعلت وصلي الرآء لم تنطق به | وقطعتني حتى كانك واصل

وذكر الحرمي في كتاب السؤال والجواب ان ايوب بن القرية كان به لثغة في
الرآء وكان يخلص الرآء في كلامه فتعجب منه الحجاج فقال له اقرأ سورة برآءة
لكثرة رآئها فقال بشرط ان لا اقرأ القرآن مخافة ان يقتله الى غير الكلمة
منه الامان وقرأ لا امان من الله ونبيه الى الذين عاهدتم من المشركين
فسيحوا في بلاد الله هلالين هلالين هكذا الى آخر السورة وللكفعمي
الحذف والتوزيع خطبتان * قد جريا في ميدان * كفرسي رهان [illegible]
سيان * وفي الالفاظ شتان * فالتي كلمة بلا الرآء تلفعت * والتي
منها تخلصت وعنها ترفعت * وعدة كلمات كل فقرة من فقراتها اربع لكنه
لها في ذروة الازدواج المحل الارفع * فان اخذت كلمة حالكة * وثلاث [illegible]
وجدت خطبة لها في الازدواج ارفع المباني * وان اخذت كلمة قانية وثلاث
حوالك * وجدت خطبة ليس لها في الازدواج مشارك * وان اخذت
ثلاث حوالك وكلمة قانية * وجدت خطبة قطوفها في شجر الازدواج دانية وان
اخذت ثلاث قواني وكلمة حالكة * وجدت خطبة ثغورها بالازدواج مفترة [illegible]
وان اخذت كلمة حالكة وكلمة قانية ثم حالكة وقانية * وجدت خطبة يذهب
لثم الازدواج جانبه * وان اخذت كلمة قانية وكلمة حالكة ثم قانية وحالكة

وجدت خطبة في ارجاء سبل الازدواج سالكة * وآن اخذت كلمة
حالكة ثم فانيتين وحالكة * وجدت خطبة درة اخلاف ازدواجها حالكة
وآن اخذت كلمة فانية ثم حالكتين وفانية * وجدت خطبة لمس لها
في خطب الازدواج ثانية * وآن اخذت حالكة وفانية ثم من الحالكة مثنى *
وجدت خطبة لها من محل الازدواج المحل الاسنى * وآن اخذت فانية
حالكة ثم من الفانية مثنى * وجدت خطبة لها في ايدي الازدواج اليد
[...]منى * وآن اخذت حالكتين وفانية ومن الحالكة واحدة * وجدت
[...]ب عصفورها لهزار الكلم المزدوجة صادح * وآن اخذت فانيتين وحالكة
[...]ن فانية واحدة * وجدت خطبة عدل فقرها بازدواجها تاج *
[...]ن اخذت من الحالكة مثنى ومن الفانية مثنى * وجدت خطبة لها في الازدوا[ج]
[...]سن معنى * وآن اخذت من الفانية مثنى ومن الحالكة مثنى *
[...] خطبة لها في معاني الازدواج اطيب معنى * وآن اخذت فقر الحالكة
[...]ها * وجدت خطبة مزدوجة يستفاد بهلالها * ويشرب من زلالها *
[...]خذت فقر الفانية بتمامها * وجدت خطبة قد اشرقت شمس ازدواجها
[...] تمامها * وآن اخذت من الحالكة للنصف من السطر الاكمل *
ونعتت في الفانية كنصف الاول * وجدت خطبة مشروحة لها في حلبة
[ال]ازدواج المجلي لا الفسكل * وفي مساهمة قداح التسجيع المعلى لا المسبل *
[...]تا خيرا في جسم * وتسميا باسم * وكل كلمة داخلة مع اختها في صرحها
مستقلة بالقيام بشرحها * وبالجملة فثغر هذه الخطبة قد افتر عن خطب هن
[ا]حسن من الاغريض * واطيب من [التعضيض؟] * في الخدود الوردية
البيض * وهذا اوان الشروع في شقة مشقتها * وتمييز ابريز عقيانها
من ورقها * لتعلم بيان كم فصولها * وبيان كيف تفصيلها * فعل وانهل من
[ثمامها؟] وقمن بنظرك تجناها واقتطف ثمرها من اكمامها * واستصبح بنبر[اس؟] هلالها وفي هذه

الشكر الحمد	لرب لمالك	عمرت عمت	رحمته نعمته	وجرت ومضت	على سائر على جميع	البرية الخليقة	ارادته مشيئته
برأ خلق	مخترعا مبتدئا	للصور للأشكال	بربته خليقته	وارسل وبعث	الرياح اللواقح	لنشرا مبتدءة	لقدرته بحكمته
واجرى ومد	الانهار جداولها	وقطر ووبل	الامطار الغمام	وتكرم وانعم	على المتقين على المطيعين	بدار بجنة	القرار السلام
ونشرهم واوطأهم	[illegible] البسط	[illegible] بجنة	في حشر في الحساب	وارقاهم واعلاهم	على درجات على منازل	الرفعة العلو	والاجر والثواب
تخوف شهد	بربوبية بالعبودية	[illegible] بجواد	المتكبر المتعال	واغترف واستقى	من بحر من يم	الرزاق الوهاب	المدبر الوالي
ونشر واجزم	برسالة جبوته	[illegible] بنبي	المختار المنتجب	اقرارا جزما	بحر سنا يحفظنا	من سعير من وقدات	النار اللهب
ويرقم ويدون	[illegible] كتب	المقربة الشاهد	ودفاتره ونحي تجد	ويطهر ويقدس	من الجرائم من الذنوب	نهار يوم	الآخرة الآزفة
كريم عظيم	الرقيب الحفيظ	[illegible] لنفسه	وتربة وتحده	واردفه واتبعه	بربونه بجماعته	وسراة وسادات	عترته ولده
تكريما تعظيما	[illegible] دائبا	على كرور على تعاقب	الاعصار الازمان	وتستمرا ودائما	في سائر في جميع	القرى الاصقاع	والامصار والبلدان
واعرفوا واعلموا	ان الردى ان الموت	لا يترك لا يبقي	ديارا احدا	ولا يعمر ولا يبقي	ديرا صومعة	ولا يرم ولا يصلح	ديارا بلدا
مافارعة ماسامه	فاهر عزيز	جبار متسلط	الا وفرع الا بسهم	ولا عساكره ولا خاصمه	عسكر جيش	جرار لجب	الا وصرع الا وخصم

فمن يتحرى فمن يتهد	يرشدا صوابا	فلا شر فلا سوء	ولا ضرر ولا عقاب	ومن تردى ومن هوى	في الردى في العصيان	فليترشح فليتهيا	لسقر للعذاب
يستصرخ يستغيث	فلا يغفر فلا يغاث	وفي النار وفي جهنم	يجرجر يسحب	ويصعر ويذال	ولا يجبر ولا يخذل	ويجزاء ويدنو به	يدمر يشجب
سيستر سيميا	في الحشر في القيمة	للعسرى بجهنمها	لا لليسرى لا لما ولما	ولا تزر ولا تحمل	وازرة حاملة	وزر حمل	اخرى سواها
ورب ومالك	المدبرات الملائكة	السفرة الكتبة	الكرام العظام	والكب والسفن	الجاريات السالكة	في البحر في اليم	كالاعلام كالاعلام
صور منشئ	الانورين الاضوئين	سراج الشمس	تشبه والهلال	[illegible] وخالق	يشرب الاجوين	البحر اليم	والمطر والبحر
سردن سلفن	قريبا وشيكا	[illegible] موقف	السرد الحساب	والسير والوجود	متجهمة مغضبة	مكفهرة عابسة	باسرة ذات قطاب
فالابرار فالمؤمنون	في فرحة في بهجة	وروح وحيوة	واجر وثواب	والفجار والفاسقون	في تتبب في توبيخ	وبوار وهلاك	وخسر وتباب
فبشرى فطوبى	للشارب للناهل	من نهر من حوض	القرآن الكتاب	وتبار وهلاكا	للمتعنت للمتقمص	سربال قميص	قطران نحاس مذاب
ومن يرسل ومن يبعث	امطار غيوث	صبير مبيض	الركام الغمام	وناشر ويحيي	رفات فتات	منشر بالي	الرمام العظام
نرجوا نؤمل	ان يكرمنا ان يحفظنا	من الدحور من الابعاد	والجور والفساد	ويجبر ويعيذ	ارواحنا نفوسنا	من جور من النقصان	بعد الكور بعد الازدياد
انه رقيب انه حفيظ	خبير عليم	وبالرجا وبالامل	جدير قمين	وهو المقتدر وهو المقيت	الوارث الباقي	[illegible] [illegible]	الغنير المعين

النوع الثاني الموازنة وهو ان يقفي الشاعر جميع اجزاء البيت على روي وجد مخالف لروي البيت من غير حشو لفظة اجنبية تفرق بين اجزاء البيت

كقول امرئ القيس

انى دفنا دوقاد فداد — وساد نجاد وعاد فاضل

وقول الصفي الحلي

مستقبل فاتل مسترسل خجل — مستانس متعب مستحيي حصر

والموازنة في مرة في بيت القصيدة — بيت الجمع مع التفريق

[illegible] — [illegible]

الجمع مع التفريق هو ان يدخل شيئان في معنى واحد ثم يفرق بين جهتي [illegible]
كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة [illegible]
الليل والنهار في كونهما آيتين ثم فرق بان جعل الليل محوة وآية النهار مبصرة [illegible]
العلامة الطبرسي في جوامعه قوله آيتين اي دلالتين يدلان على [illegible]
في كل واحد منهما من الفوائد فكل واحد من الليل والنهار آية في نفسه [illegible]
اضافة آية الى الليل كاضافة العدد الى المعدود اي فمحونا الآية التي هي [illegible]
الآية التي هي النهار مبصرة اي فجعلنا الليل ممحو الضوء مظلما وجعلنا النهار
تبصر فيه الاشياء ويحتمل ان المراد وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين [illegible]
الشمس والقمر فمحونا آية الليل التي هي القمر حيث لم نخلق لها شعاع كشعاع [illegible]
اي وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوئها كل شيء ومن امثلة الجمع مع التفريق [illegible]

قول الشاعر

فوجهك كالنار في ضوئها — وقلبي كالنار في حرها

فادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه التشبيه في الوجه
الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنها قول [illegible]
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومجد وكرم

سناه كالنار يجلو كل مظلمة	والبأس كالنار يفني كل مجترم

الثنا مقصور الضوء أدخل سنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى ضوئه وبأسه في
كونهما كالنار ثم فرق بأن وجه تشبيه سناه صلى الله عليه وسلم بالنار أن يجلو الكلام
حسيا به وأنارته كما يجلو النار الظلام وأن وجه تشبيه بأسه بالنار أيضا أنه يفني
المشركين كما تفني النار الحطب ومنها قول بعضهم

قد اسود كالمسك صدغا	وقد طاب كالمسك خلقا

شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بين جهتي المشابهة كما ترى أو أو وكذا في بيت
القصيدة من هذا القبيل لأنه أدخل سنا النبي صلى الله عليه وسلم وقدره في كونهما كالشمس ثم
بين أن وجه تشبيه ضيائه بالشمس الضوء واللمعان وتشبيه قدره بها في العلو والرفعة

بيت المساواة والتعديد والتقسيم

[illegible]	[illegible]

بيت يشتمل على ثلاثة أنواع من البديع الأول المساواة قال الشيخ المقداد
حو بده المعنى المراد إن كانت العبارة وافية به لكنها أقل منه يسمى إيجازا وإن
ت أكثر منه على وجه التكرير والحشو يسمى إطنابا وإن كانت مثله بحيث لو حذف
شي من لفظها اختل معناه يسمى مساواة ومثال المساواة في الكتاب العزيز
له تعالى ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله وقوله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
ض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال التفتازاني المساواة هي مساواة
لفظ للمعنى وهو الأمر المتوسط بين الإيجاز والإسهاب كقوله تعالى ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وقال قدامة في كتابه نقد الشعر المساواة هو
ن يكون اللفظ مساويا للمعنى حتى لا يزيد عليه ولا ينقص وهذه هي البلاغة
التي وصف بها بعض الوصاف رجلا فقال كانت ألفاظه قوالب لمعانيه
أي مساوية لها لا يفضل أحدهما على الآخر كقول الآخر

فإن تكتموا الداء لا نخفه	وإن تبعثوا الحرب لا نقعد

وان تقتلونا نقتلكم	وان تقصدوا الدم نقصد

وكقول زهير بن ابي سلمى

ومهما تكن عند امرئ من خليقة	وان خالها تخفى على الناس تعلم

وكقوله

اذا انت لم تزجر عن الجهل والخنا	اصبت حليما او اصابك جاهل

وكقول طرفة بن العبد

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا	ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ومن امثلته الشعرية ايضا قول الصفي

وقد مدحت باتم البديع به	مع حسن مفتتح منه ومختتم

تمام وذلك في بيت الصفي ظاهرة لان الغرض من الاعلام بالتضمين مدح
من البديع مع التقييد ببراعة المطلع والمقطع ليعلم منه حكم النظم على [illegible] الغرض
بين [illegible] ذلك يجي التذييل [illegible] واذا ان يكون اللفظ [illegible] المعنى
كما قلنا [illegible] ينقص اللفظ عن المعنى والتذييل بالعكس اذا عرفت ذلك
فاما وذلك في بيت القصيدة ظاهرة لانه اخبر فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
ينفق ماله من غير ان يدخر منه شيئا في الاوقات الاربعة المذكورة الثاني التعديد
ويسميه قوم سياقة الاعداد وهو ايقاع الاعداد من الاسماء المفردة في النظم او النثر
على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج او تجنيس او مطابقة او مقابلة
حسن جدا كقولك في النثر فلان اليه الحل والعقد والقبول والرد والامر والنهي
والاثبات والنفي والمطابقة في هذه الالفاظ ظاهرة ومن امثلته القرآنية
قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
ومن امثلته الشعرية قول بعضهم

اقول لهم قد رق عيشي والصبا	وعقلي وكاساتي وصوت الذي يغني
فقال الذي اهوى وخصري نسيبه	فقلت له احسنت [illegible] المعنى

ومنها قول الآخر

وعندي شهود للصبابة والأسى ... يزكون دعواي اذا جئت ادعي

سقامي وتسهيدي وشوقي وأنتي ... ووجدي واشجاني وحزني وادمعي

ومنها قول المتنبي

الخيل والليل والبيداء تعرفني ... والطعن والضرب والقرطاس والقلم

ومنها قول ابي الحسين جمال الدين يحيى بن عبد العظيم الجزار الشاعر المصري المعروف
يعرض بمحمد بن الحسين المتنبي المذكور

فان يكن احمد الكندي متنبيا ... في الشعر قبلي فاني لست اتهم

فاللحم والعظم والسكين تشهد لي ... والنحر والقطع والساطور والوضم

ومنها قول بعضهم

ان كنت تنكر ما القى الغرام وما ... القى واني في دعواي متهم

فالليل والويل والتسهيد يشهد لي ... والحزن والدمع والاشواق والسقم

ومنها للكفعمي

ان كنت تنكر وصلي بالتي الي ... فلي شهود عدول ليس تتهم

فالرفع والجر والتحميش تشهد لي ... والشم والضم والتقبيل والالزم

ومنه من كتابه مخاطبة الابدال ومعاتبة الادلال

شهودي على بخل الحمام بفعله ... بمملوكه سبع شهود صوادق

سقام واشجان ووجد وعبرة ... وكرب واوصاب ونوم مفارق

واذا عرفت ذلك فالتعديد في المصراع الاخير في بيت القصيدة ظاهر مع اجتماع
المطابقة بين اليوم والليل والاعلان والكتمان الثالث التقسيم وهو ذكر
متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبقيد الاضافة خرج اللف والنشر
اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده

ولا يقيم على ضيم يراد به هذا على الخسف مربوط برمته	الا الاذلان عير الحي والوتد وذا يشج فلا يرثي له احد

الضيم الظلم والعير بفتح العين الحمار الوحشي والاهلي وهو المناسب ههنا والخسف
الذل والرمة قطعة حبل بالية وقوله يشج اي يدق ويشق رأسه فلا يرثي له احد
ولا يرق له ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني
الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب
وكل منهما يحتمل ان يكون الاشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون
التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بين هذا وذا بل ان القريب في ذا اقل منه
فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان
تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك واعلم
ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط وغير
ذلك مستدعية في حق المحيط بها علما ان لا يسوي بينها اذا اخذ في تعيين شيء منها
لمعنى وان لا يهمل التناسب بينها قضاء لحق الحكمة مثل ما ترى في القضم بالقاف الذي
هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد
لكسر الشيء حتى يبين وفي الثلم بالميم الذي هو حرف خفيف للخلل في الجدار والثلب
بالباء الذي هو حرف شديد للخلل في العرض وفي الزفير بالفاء الذي هو حرف رخو
لصوت الحمار والزئير بالهمزة الذي هو شديد لصوت الاسد وما شاكل ذلك
وان للتركيبات كالفعلان والفعلى كالنزوان والحيدى وفعل ككسر وفر ومفعل
كمخرج وفاعل كسائل وفعّال كسآل وفعول كصبور ومفعال كمفضال ومفعل كمقطع
ومفعلة كمجلسة وغير ذلك خواص فيلزم فيها ما يلزم في الحروف وفي ذلك نوع
تأثير لانفس الكلم في اختصاصها بالمعاني وتوضيح ذلك ان نقول الاصل
في مباني الافاعيل ملاحظة المعاني التي تتميز باختلاف صيغ الامثلة لانه قد بني
مثال الفعلان بالتحريك لما فيه الحركة والاضطراب كالنزوان والغليان وكذلك

فعلى كجيدري ومرطى وجانوها من العدد وبنى مثال ما كان دليلا على فعل الطبيعة
على فعل الفعل بضم العين فيهما كحسن بحسن وظرف يظرف وانما ضمت العين في المستقبل
والماضي من هذا النوع محافظة على المعنى الموضوع له هذا المثال وذلك ان ضمة العين
جعلت دليلا على فعل الطبيعة فلو كسرت او فتحت لذهب ذلك المعنى ولهذا اوهم
من قال انت تكرم على بضم التاء وفتح الراء وصوابه تكرم على بفتح التاء وضم
الراء لان الماضي كرم فيكون مضارعه وبنى مثال مفعل لما يتكرر عليه الفعل ويتهم
تم من قال صبي مجلد وصوابه مجدور لانه لا يصيب الانسان في عمره مرة واحدة
من غير ان يتكرر عليه فلزم ان يبنى اسمه على مفعول فيقال مجدور كما يقال
مفعول ولذا وجه لبنائه على مفعل الموضوع للتكرير كما يقال للذي جرح جرحا على مجروح
بنى مثال من فعل الشيء مرة على فاعل ومرات على فعال كقاتل وسائل ولهذا وهم
من قال كثير السوال من الرجال سائل من النساء سائلة وصوابه سآل وسآلة

	كما انشد بعضهم في الخمسة
ذهابة بعقول القوم والمال	سآلة للفتى ما ليس في يده

بنى مثال من بالغ في الامر وكان قويا عليه على فعول كصبور وشكور وبنى مثال من
عاد الفعل على مفعال مثل امراة مذكار اذا كان من عادتها ان تلد الذكور ومئناث
اذا كان من عادتها ان تلد الاناث ومعقاب اذا كان من عادتها ان تلد نوبة
ذكرا ونوبة انثى وبنى مثال ما كان آلة للفعل على مفعل كالمقطع والمخيط والمقص والمروحة
وبنى مثال فعلة بكسر الفاء للهيئة ولهذا وهم من قال فلان حسن قتلة بفتح القاف والصواب
الكسر لان المراد الاخبار عن هيئة القتلة التي صيغ مثالها على فعل كقولهم ركب ركبة
انيقة وقعد قعدة رزينة وانما جعلت العرب فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة
وبكسرها كناية عن الهيئة وبضمها كناية عن القدر لتدل كل صيغة على معنى تختص به
وتمتنع من المشاركة فيه وقرئ الا من اغترف غرفة بيده بفتح الغين وضمها فمن
قراها بالفتح اراد بها المرة الواحدة ويكون قد حذف المفعول به الذي تقديره ان

الا من عرف انه مرة واحدة ومن قراها بالضم اراد بها مقدار ملء الراحة من الماء وما احسن ما جمع بعضهم في هذا المعنى في قوله

المفعل للمصدر … والمفعل للآلة
والفعلة للمرة … والفعلة للحالة
كالمضرب والمنقب … والمجلس في حالة

ثم نرجع الى ما كنا فيه من القسم الاول من التقسيم فنقول ومن امثلته ايضا ما ذكر صاحب التجويد من قول ابي تمام الطائي

فما هو الا الوحي او حد مرهف … تميل ظباه اخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم … وهذا دواء الداء من كل جاهل

وما ذكره صاحب الفوائد الغياثية من قول بعضهم

ديباني في بلخ … اذا صحبا المرء غير الكبد
فهذا طويل كظل القناة … وهذا قصير كظل الوتد

ومن امثلته ايضا قول بعضهم

بعثت بموسى نحو موسى هدية … ولم يخف التشبيه بينهما العبد
فهذا له حد ولا فضل عنده … وذاك له فضل وليس له حد

ومنها للكفعمي

عليك بحفظ المال والدين جاهدا … ففي حفظها يعطى جميع مراده
فهذا دواء دنياه يوم معاشه … وهذا دواء اخراه يوم معاده

ب ان يذكر لشيء احوال يوصف باعتبار كل حالة بصفة كقول ابي الطيب المتنبي

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ … كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا … كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

يعني انهم ثقال الطول وطاتهم على الاعداء اذا حاربوهم وكنى بالخفة عن سرعة الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفع ملم وقوله كثير اذا شدوا يعني ان احدهم

بسد مسد الالف يعني انهم على قلتهم يكفون كفاية العدد الكثير فذكر احوال الشيخ
واضاف الى الكل حال ما يناسبها ان اضاف الى الفعل حال الملاقاة والى الخبر حال
الا وكذا استيفاء الاقسام الى التقسيم كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قيل المراد
المصطفين علماء الامة لما ورد في الحديث العلماء ورثة الانبياء وقيل المراد
المصطفين اهل البيت رضي الله عنهم وعن الباقرين رضي الله عنهما قالا هي لنا
خاصة وايانا عنى قال الطبرسي في جوامعه وهذا هو الصحيح لان الوصف بالاصطفاء
اليق بهم لانهم ورثة الانبياء وقدوة العلماء المستحقون للكتاب العارفون بجميعه
قوله فمنهم ظالم لنفسه عن ابن عباس والحسن ان الضمير للعباد واختاره السيد
مرتضى قال على تحقيقه سبحانه ورثنا الكتاب المصطفين من عباده بان فيهم
من هو ظالم لنفسه ومن هو مقتصد ومن هو سابق بالخيرات وقيل ان الضمير
للذين اصطفاهم الله فروي عن الصادق صلى الله عليه وسلم انه قال الظالم
لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا العارف بحق الامام والسابق
بالخيرات هو الامام وكلهم مغفور لهم ومن الامثلة القرآنية هنا ايضا قوله تعالى
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق
والطمع في الغيث وكذا قوله تعالى حكاية عن ياجوج وماجوج والسد الذي سده
عليهم ذو القرنين فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا فنفى سبحانه
بذلك كل عيب يكون في السد ومعنى يظهروه يعلوه لان السد اما ان يعلى عليه
او ينقب وهما هنا منتفيان لانه لا حيلة لياجوج وماجوج في صعوده لارتفاعه
وملاسته ولا في نقبه لصلابته وثخانته ومقدار ارتفاعه ما بين ذراع [illegible] نحو
خمسين ذراعا وقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له
ولد او يكون له ولد والولد اما ذكر او انثى وقد استوفى سبحانه جميع [illegible]

والمعنى انه سبحانه يهب كيف اراد لعباده الاولاد فيخص بعضهم بالاناث وبعضهم بالذكور وبعضهم بالصنفين جميعا ويعقم من يشاء فلا يهب له ولدا ومن امثلة السبر

قول بعضهم

يا قفل باب الرزق يا ذا الذي ... الصبر على عسرك لا ابدا ان
اليسر بعد العسر غفلا العسر ... ينفك او تنذق او تنكسر

ومنها قول زهير

فان الحق مقطعه ثلاث ... يمين او نفار او جلاء

ومنها قول نصيب في استيفاء اقسام جواب المجيب عن الاستخبار

فقال فريق القوم لا وفريقهم ... نعم وفريق قال ويحك لا ندري

فليس في اقسام الاجابة عن مطلوب اذا سئل عنه غير هذه الاقسام ومنها قول الشماخ يصف صلابة سنابك الحمار وشدة وقعها في الارض

متى ما تقع ارساغه مطمئنة ... على حجر يرفض او يتدحرج

فليس في امر الوطء الشديد الا ان يوجد الذي يوطأ عليه رخوا فيرفض او صلبا فيتدحرج ومثله قول زهير

واعلم علم اليوم والامس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عم

فاستوفى اقسام الزمان في بيت كما استوفى الكفعمي اقسام الفعل في قوله

وعود كل امستقبلا وتسوفا ... اليك يرى حالا وصبري لما صبا

ومنها قوله من قصيدة يمدح بها عليا رضي الله عنه فمنها

امطي الخيول ثلاثة ... شيبا وشبانا ومردا

ومنها والنفل كان ثلاثة ... اهلا واموالا وولدا

ومنها يصف شعره

حتى يحل ثلاثة ... نشزا وقيعانا ووهدا

والنشز المكان المرتفع والقيعان جمع قاع وهي الارض المستوية في صوب

ذكر صفة المكان في الارتفاع والانخفاض والاستواء وكذا في بيت الاول
استوعب فرسان الخيل لانهم اما شيب او شبان او مرد وكذا في البيت الثاني
استوعب الغنيمة من المشركين وهو اما الولد او الاموال ولا شيء غيرهما ومنها
قولي في قصيدة يمدح بها القائم

وان اغروا الرشق الا مرتقيا	او راكعا او مومئا او بارزا

ومنها يصف النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب

افني جيوش العدى غزوا فلست ترى	سوى قتيل وماسور ومنهزم

فانه ذكر رحمه الله تعالى انه استوفى قسمة فناء الجيش في جميعه وقد اعترض عليه الكفعمي
بعدم الاستيفاء لعدم الجريح ثم اجاب عنه بان الجريح اما ان يرجى برؤه او لا فان
كان الاول فهو في حكم الماسور وان كان الثاني فهو في حكم المقتول او نقول
ان الجريح يسمى منهزما لعدم ثبوته في المعركة فالقسمة مستوفاة في البيت المذكور
وفي الحقيقة ان هذين الجوابين من كلام غير سديد فان الذي يرجى برؤه قد لا يكون
ماسورا بل يكون مقيما في المعركة من غير ان يفعل به احد وقوله ان الجريح يسمى منهزما
غير مسلم لانه قد يجرح ولا ينهزم ولا يقتل ولا يوسر فاعتراض الكفعمي باق اذا عرف ذلك
فالقسمة مستوفاة في بيت القصيدة لحصره الانفاق في الاوقات الاربعة

بيت الترشيح والتوهيم

له يسار يمين الرسل فائقة	[illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول الترشيح وهو شديد الالتباس
بالتورية والفرق بينهما ان التورية لفظة لها معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
لقرينة خفية واما الترشيح فهو لفظ ان لهما معنيان رشح الاول بالثاني ولولا الثاني
لما صح الاول وايضا فالتورية تختص بنوع واحد من البديع والترشيح لا تختص
بنوع واحد منه وهذا النوع لم يذكره كثير من علماء البديع واكتفوا عنه بالتورية
وذكره الصفي في بديعيته فقال الترشيح هو الاتيان بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن

حتى يؤتى بأخرى توهمها فذلك كقول علي رضي الله عنه للأشعث بن قيس هذا
كان أبوه ينسج الشمال باليمين فرشح الشمال للتورية بقوله اليمين ولو قال ينسج أو
ذكر الشمال وسكت لم يكن في لفظ الشمال تورية والشمال جمع شملة ومن أمثلته
الشعرية قول التهامي

وإذا رجوت المستحيل فإنما	تبني الرجاء على شفير هار

الرجاء ناحية البئر وكل ناحية رجا وهو مقصور ومد ضرورة والرجاء من الطمع ممدود
وأرجو أن جانب البئر ويعني الترشيح في البيت أنه لولا ذكر الشفير لما كان في الرجاء
تورية برجا البئر بل كان من يرجو الأمر لقوله أولا وإذا رجوت المستحيل ومنها
قول الصفي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

إن حل أرض أناس شد أزرهم	بما أتاح لهم من حط أزرهم

فإن شد رشحت لفظ حل للمطابقة ولولا لبقيت على حالها من معنى الحلول ومنها
ما أنشدنيه السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب دام ظله

وحياتكم قد زادها جمالا	فما تطيق السلو عنه
ودق خصرا فليت شعري	بكم يباع الدقيق منه

والترشيح فيه لفظة الدقيق فإنها رشحت لفظ دق ولولاها لم تكن تورية بين الدقيق
من الخصر الدقيق ولبقيت لفظة دق على حالها من معنى الدقة ومنها قول بعضهم

زفت بنا ليلها لم تكن	في ليلة كالدهر قضيتها
قالوا فما سميتها قلت لو	تكن منها كنت سميتها

لفظ سميتها الأول من الاسم والثانية من السم وهو الترشيح وهو في اللفظة
الثانية إذ لولاها لم تكن تورية بين الاسم والسم ومنها قول بعضهم

في خدها الأيمن من وجهها	نقطة مسك أشتهي شمها
حسبته لما بدا خالها	وجدته بالحسن قد عمها

فلله دره ما أحسن ترشيحه ومقابلته خالها بعمها ومنها قول البدر بن لؤلؤ الذهبي

يا عاذلي في هواه ... إذا بدا كيف أسلو
يمر بي كل حين ... وكلما مر يحلو

وترشيحه لعلم مما تقدم ومنها للكفعمي

ان عز الصد بارض الهوى ... جني فكيف الود قد سله
اذا ان حبي في الهوى شائع ... فحبه في القلب قد حله

والترشيح ظاهر في البيتين لانه في الاول رشح لفظة العز بالسل وفي الثاني لفظة الشد بحل وفي لفظة حله تورية اذا عرفت ذلك فالترشيح في صدر بيت العقيدة فان لفظة اليمين رشحت لفظة اليسار فحصلت المطابقة ولولا لفظة اليمين لم تحسن لفظة اليسار هنا الثاني التوهيم ويسمى الايهام ايضا وهو ان يكون للفظ ظاهر وتاويل فيسبق الى فهم السامع الظاهر مع ان المراد به التاويل كقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة فان القبضة تقتضي ثبوت الجارحة له ظاهرا وذلك محال عليه تعالى للادلة العقلية ويحتمل ارادة الملك احتمالا مرجوحا نظرا الى اللفظ وهو المراد وقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه فان ظاهر اليمين اليد ويحتمل مرجوحا القوة والقدرة ايضا وهو المراد قال الشماخ

اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

وقوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فظاهر الحديث الامر بالنصر مطلقا في الحالتين وهو باطل لانه لزم الامر بالمساعدة على الظلم فيكون المراد غير ذلك وهو الكف عن الظلم فيكون قد نصره بكفه عن الظلم لان الكف عن الباطل والرد الى الحق هو النصر حقيقة وقال الصفي في شرح بديعيته التوهيم هو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهم باقي الكلام قبلها او بعدها ان المتكلم اراد تصحيفها او تحريفها باختلاف بعض اعرابها او اختلاف معناها او اشتراك لفظها باخرى او وجها من وجوه الاختلاف والامر بضد ذلك مثال التصحيف قول المتنبي

وان الفئام التي حوله ... لتحسد ارجلها الارؤس

فان لفظ الارجل اوهمت السامع انه اراد القيام بالقاف والمراد بالفاء وهي
الجماعات لان القيام بالقاف يصدق على اقل الجمع فيذهب المبالغة ومن امثلة
التصحيف ايضا قول الكفعمي من قصيدة له مرت في هذا الكتاب في نوع التشريع فقال
وذكر عليا رضي الله عنه

وسرت تجدي سيفه علق العدا	متوردا او كالنجيع القاني

فان لفظ سيفه اوهمت السامع ان الكفعمي اراد حد السيف بالحاء المهملة والمراد
بالخاء المعجمة اي خده سيفه نوردا من العلق وهو الدم الغليظ اي صار على لون الورد
والنور ويقال في تشبيه الخدين الخدين فأل ومثال اختلاف الاعراب قوله
تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فان القياس ان يقول ثم لا ينصروا
مجزوما لانه معطوف على مجزوم لكن لما كان الاخبار بانهم لا ينصرون ابدا الغي العطف
وابقى صيغة الفعل على حالها لتدل على الحال والاستقبال ومثال اختلاف المعنى
قوله تعالى ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم فانه يوهم السامع
انه غفور للمكره وانما هو لهن ومثال توهمه بالاشتراك قوله تعالى والشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوهم السامع ان النجم
احد النجوم السماوية والمراد بالنجم النبت الذي لا ساق له وبالشجر الذي له ساق
ومثل الصفي التوهيم في بديعيته بقوله يصف معركة الحرب

حتى اذا صدروا والخيل صائمة	من بعد ما صلت الاسياف في القمم

فان صيام الخيل يوهم السامع ان مراده بصلت الاسياف من الصلاة والمراد
من الصليل وهو صوت الحديد وصل المسمار والطين صوت اذا جف ذلك فان
ذكر اليسار في صدر بيت القصيدة يوهم السامع ان المراد بذكر اليمين اليد التي تطابق
معنى اليسار وليس كذلك بل المراد باليمين هنا القوة وجعل التفتازاني في
شرح التلخيص الايهام والتورية نوعا واحدا وقال المقداد في تجريد الايهام
التحقيق هو ان يكون للفظ معنيان قريب وغريب فيراد منه الغريب وقد يسمى

تورية وقال الصفي الفرق بين التوهيم والتورية من ثلاثة أوجه أن التورية لا تكون إلا باللفظة المشتركة والتوهيم بها وبغيرها وأن التورية توهم وجهين صحيحين ويراد البعيد والمراد البعيد منهما والتوهيم يوهم صحيحا وفاسدا والمراد الصحيح منهما وأن إيهام التورية مما يتعمده الناظم والتوهيم مما يتوهمه القارئ قال المقلد وسمي الإيهام بذلك لإيهامه معنى غير ظاهر منه

بيت الاتفاق

في جاه طالب [illegible] | في [illegible]

هذا النوع عزيز الوقوع وهو أن يتفق للمتكلم واقعة مطابقة لاسم مطابقة إما بالمدح أو الذم كما اتفق للرضي المصري في حسام الدين لؤلؤ صاحب الملك الناصر صلاح الدين حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فقال

عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه | والدر في البحر لا يخشى من الغير

وكما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي في الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي في قوله

يا عصبة الإسلام نوحي والطمي | حزنا على ما حل بالمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه | لابن الفرات فصار لابن العلقمي

فاتفق أن المذكورين وزيران وأن المورى بهما نهران معروفان والملائمة بين طعم الفرات الحلو والعلقم المر ومن أمثلته قول الصفي في بديعيته بمدح النبي صلى الله عليه وسلم

ومن غدا اسم آمنة تعنا لآمنة | فتلك آمنة من سائر النقم

والاتفاق فيه بين لفظي آمنة وآمنة وتصحيف لفظي أمنة ولعنه إذا عرفت ذلك فالاتفاق في بيت القصيدة لفظي ومعنوي أما اللفظي فهو نوعان الاتفاق جناس التام بين جده وجده وهو من أكمل أصناف التجنيس لوجوب اتفاق ركني الجناس في أربعة أشياء أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها والجد الأول معروف وهو أبو الأب والجد الثاني عبارة عن العظمة والجد ومنه قوله تعالى وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا أي تعالى جلال ربنا

وعظمته عن اتخاذ الصاحبة والولد من قولك جد فلان في عيني اذا عظم
وفي الحديث كان الرجل اذا قرأ سورة البقرة وآل عمران جد فينا اي عظم قدره
ب جناس الاشتقاق بين الجدي والجد وجده وشرح هذا الجناس تقدم
من بابه واما المعنوي فهو ايضا نوعان ا اتفاق جناس الاشارة
في قوله في جده غالب نعت له وجناس الاشارة ان يذكر احد المتجانسين ويشار
الى الآخر وان اسم المظهر المذكور ههنا هو غالب بن فهر وهو جد النبي صلى الله عليه
وسلم والمضمر هو المشار اليه هو كونه صلى الله عليه وسلم غالبا وهو النعت الذي نعت به
والمعنى انه صلى الله عليه وسلم منعوت بانه غالب كاسم جده غالب ب جناس
الاضمار المعنوي وقد اتفق في قوله والجد في اسم الجد وهذا الجناس عبارة عن ان يعمد
المتكلم ركني التجنيس ويذكر الفاظا مرادفة له فيدل المظهر على المضمر فالمظهر ههنا
هو لفظ الجد واحد الركنين المضمر الفهر هو اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم
والمضمر الثاني الفهر وهو الذهب ومعنى الكلام انه صلى الله عليه وسلم كان يكدي
الذهب لمن انتفاه وقصده [illegible] واستنفد في الازم وهي جمع ازمة
الازمة الشدة والقحط فقد ظهر لك انه نعت في بيت القصيدة ان نعته
الذي هو غالب مطابق اسم جده غالب وجداه اي عطاه الذي هو الفهر مطابق اسم
جده الذي هو الفهر وانه اتفق فيه كما عرفته اربعة انواع من البديع نوعان لفظيان
ونوعان معنويان وقد مر شرحها في محالها مستوفى فليطلب ثم والله تعالى اعلم

بيت ائتلاف المعنى مع الوزن والتفريق والتسهيم

[illegible] ... ذ نار ... نور الضيف ... كرم

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع من البديع الاول ائتلاف المعنى مع الوزن وهو
الاتيان بلفظ يأتلف مع المعنى من غير حاجة الى اخراج المعنى عن وجه الصحة بتقديم
او تأخير او قلب كقول عروة

في ... ابا حبيب ... غداة غداة مهجته بفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي … وما آلوه الا ما اطيق

اراد في المصراع الاول فديت نفسه بنفسي وفي الثاني وما اطيق الا ما آلو فقلب في الاول وقلب وحذف في الثاني والمعنى اني فديته بنفسي ومالي وما آلوه اي استطيعه الا ما اطيقه وكقول الحماسي

لبهك الما كي على الكف بالحنا … وزفرات دمعي خشية من فراقك

اراد اما كي على الحنا بالكف فان الصنيع فاذ كان بت صحيح المعنى مستقيم الوزن فهو مثال لهذا النوع قلت ومثاله في بديعيته بقوله مدح النبي صلى الله عليه وسلم

من مسكه وذراع الشهد … عن سمه بلسان صادق الرسم

اذا عرفت ذلك فيجب العقيدة من حسن [illegible] هذا النوع [illegible] ان من كان [illegible] ان الصنيع رد القلب مطلقا لانه [illegible] مطلوبه وقبله السكاكي مطلقا وقال في مفتاحه هذا النمط مسمى فيما بينهم بالقلب وهي شعبة من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر ولها شيوع في التراكيب وهي مما يورث الكلام ملاحة ولا يشجع عليها الا كمال البلاغة وقد اتى القلب في الكلام وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة على الحوض يريدون عرض الحوض على الناقة قلت ومن المقلوب في القرآن قوله تعالى وبلغني الكبر اي بلغت الكبر وقوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي العصبة تنوء بها وقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وانما هو اشتعل الشيب في الرأس ومن امثلة ذلك قولهم ادخلت القلنسوة في راسي وانما هو ادخلت راسي في القلنسوة

وقول الحماسي

واذا انبذت به الحصاة رأيته … ينزو لوقعتها طيور الاخيل

يريد اذا انبذته بالحصاة وامثلة ذلك كثيرة قال الشيخ مسعود بن عمر التفتازاني في شرح التلخيص والحق ان القلب ان تضمن اعتبارا لطيفا غير ملاحظة الذي اورثها نقض القلب قبل كقوله

ومهمه مغبرة ارجاؤه … كأن لون ارضه سماؤه

الكهمة المغازة والارجا الاطراف والنواحي جمع الرجا مقصورا والمصراع
الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سماء الكهمة لغبرتها لون ارضه والاعتبار
اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار يشبه لون الارض
في ذلك مع ان الارض اصل فيه وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لا عدول
عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها الثاني التفريق وهو ايقاع التفرقة بين
امرين من نوع في مدح او غيره كقول الشاعر

ما نوال الغمام يوم ربيع ... كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ... ونوال الغمام قطرة ماء

فاوقع التباين بين النوالين ومثله قول ابي الفرج الواواء الدمشقي في سيف الدولة

من قاس جدواك بالغمام فما ... انصف في الحكم بين شيئين
انت اذا جدت ضاحك ابدا ... وهو اذا جاد باكي العين

وهذا المثال الثاني نقلته من كتاب غرر النظم للثعالبي وذكره ايضا المقداد
في تجويده وفيه ايقاع التفرقة بين الجودين ومن امثلته قول الكفعمي

غلطوا في قياس بدرك بالبدر ... غلطا فاحشا وهما ملوما
انت بدر بلا محاق وخسف ... وهو يلقى المحاق والخسف دوما

وله

وهموا في قياس شمسك بالشمس ... وهمة في فساده ليس يخفى
انت شمس بلا استتار وكسف ... وهي في الاستتار والكسف تلفى

ولَه في معناهما

قلت للخصم اذ يقيس جداه ... بجدى البحر منه قياسا عقيما
فهو بحر يجدي نوالا وعلما ... واري البحر لا يفيد العلوما

وله في ذلك ايضا

يا من يقيس اريج مسك ثنائه ... باريج نشر المسك كم ذا تخرصوا
هذا يزيد على الزمان تضوعا ... باريجه حقا وذلك ينقص

	بالبحر انت بما يقاس طرس		يا من بعين ضيا نجم علا آية	وله
	حقا وذاك هدى السراة وكيس		هذا هدى الذا من لبس بكاس	
	فهو عندي والله غير عظيم		من بعض جودك القرين نصيب	وله
	وهو جود تلقاه غير مقيم		انت جود تلقاه فينا مقيما	

اذا عرفت ذلك فقد اوقع الكفعمي التفرقة في شعره الاول بين البدرين وفي الثاني بين الشمسين وفي الثالث بين الحدائين وفي الرابع بين الريحين وفي الخمس بين النجمين وفي السادس بين الجودين وفي القصيدة بين المنورين ومثله قول الصفي في بديعيته يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

عن العباد وجود السحب لم يدم		بجود كفيه لم تقلع سحائبه

ومن امثلته قول الصفي

تلفعه لقاع [?] الاخلاق		ومن يغنيهم [?] التجار غم علم [?]
واثمار الظهير اذا بواق		فاثمار الانام لها نفاق

فاوقع التفرقة بين الثمرين ومن امثلة هذا النوع قول الكفعمي

بمن يجدي يديه ابدا اجوادا		وكيف يقاس قطر قد توالى
والحاح الحيا يجدي فسادا		الح بجوده فاتى صلاحا

فاوقع التفرقة بين الحاح الجودين الثالث التسهيم ومنهم من يسميه الارصاد فالتسهيم ماخوذ من الثوب المسهم وهو الذي يدل احد سهامه على الذي يليه والارصاد في اللغة نصب الرقيب في الطريق ومنهم من سماه التوشيح وليس وسياتي ذكر الفرق بينهما في آخر البحث ان شاء الله تعالى والتسهيم ان ينبه صدر الكلام على عجزه ومثاله من الكتاب العزيز افرايتم ما تحرثون أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون فان ذكر الحرث يلائم الزرع وذكر الحطام يلائم التفكه ومن امثلته الشعرية قول البحتري

واذا سالموا اعزوا ذليلا		واذا حاربوا اذلوا عزيزا

قاله الصفي قال والفرق بين التسهيم والتوشيح من ثلاثة اوجه ا ان التسهيم
يعرف به من اول الكلام آخره ويعلم مقطعه من حشوه من غير ان يتقدم سجعة النثر
او قافية الشعر والتوشيح لا يعلم السجعة والقافية الا بعد تقدم معرفتهما ب ان
التوشيح لا يدل الا على القافية فحسب والتسهيم يدل تارة على عجز البيت وطورا على
ما دون العجز ج ان التسهيم يدل تارة اوله على آخره وتارة بالعكس بخلاف
التوشيح ومثل التسهيم في بديعيته بقوله

كذاك يونس ناجى ربه فنجى ... من بطن نون له في اليم مستقم

اذا عرفت ذلك فالتسهيم في بيت القصيد دل صدره على عجزه وبالعكس

بيت الافتنان والاتساع

جيادنا كالمجدل المصائب بز ... [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول الافتنان وهو الاتيان بفنين من
فنون الكلام واغراضه في بيت واحد كالنسيب والحماسة او المدح والفخر او الهنا
والعزاء ومن امثلته القرآنية قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
جمع بين الوعد والوعيد ومن امثلته الشعرية قول عنترة بن شداد العبسي

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها ... برقت كبارق ثغرك المتبسم
ان تغدفي دوني القناع فانني ... طب باخذ الفارس المستلئم

فقد جمع في الابيات الثلثة بين النسيب والحماسه وكذا الصفي في قوله في بديعيته

ما كنت قبل ظبي الالحاظ قط ارى ... سيفا اراق دمي الا على قدمي

وجمع رحمه الله بين الغزل والمدح في قوله يمدح الملك المنصور نجم الدين غازي بن ارتق

جوري فلانني احلى من عذابك لي ... الا يد الملك المنصور بالفرج

وله

حكمت فجارت في القلوب لحاظها ... كالكف نجم الدين في امواله

وله

فعرفت بالوجه المدح منها ما ... عرفت يد المنصور بالمذنب

اذا عرفت ذلك فالافتنان في بيت القصيدة ظاهر في الجمع بين الهنا وضده
التالي للاتباع وهو اتيان المتكلم بنثر او شعر يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله
الفاظه من المعاني ومن امثلته القرآنية قوله تعالى والشفع والوتر فقد اتسع التاويل
في هذين اللفظين على اقوال ا قال الحسن هي الزوج والفرد من العدد قال
ابو مسلم وهو تذكير بالحساب لعظم نفعه وما يضبط به من المقادير ب قال ابن زيد
والجبائي هو كما خلقه الله تعالى لان جميع الاشياء ازواج وفرد ج قال مجاهد
ومن جملة التفسير الشفع هو الخلق لكونه كله ازواجا كما قال وخلقناكم ازواجا كالكفر
والايمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلال والليل والنهار والسماء
والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو الله وحده د هو
في حديث الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ه ان الشفع صفات الخلق
لتضادها بالتضاد كالقدرة بالعجز والوتر صفات الله تعالى لانه سبحانه تفرد
بصفاته دون خلقه فهو عز بلا ذل وغنى بلا فقر وعلم بلا جهل وقوة بلا ضعف
وحيوة بلا موت ونحو ذلك ه ان الشفع والوتر الصلاة فيها شفع ووتر
وهو في حديث ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم و ان الشفع النحر لانه عاشر
ايام الليالي العشرة المذكورة من قبل في قوله تعالى وليال عشر والوتر يوم عرفة لانها
تاسع ايامها وقد روي مثل هذا القول عن [illegible] ايضا في حديث جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان يوم النحر شفع بيوم والفرد عرفة بالموقف ز ان الشفع شفع
الليالي العشرة المذكورة وهي عشر ذي الحجة وقيل العشر الآخر من شهر رمضان
وقيل هي العشرة التي اتم الله تعالى بها ليالي موسى عليه السلام والوتر وترها ح
ان الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة روي ذلك عن الباقر بن رفرط ان الوتر
آدم شفع بحوى ي ان الشفع الايام والليالي والوتر يوم القيمة يا ان الشفع
علي وفاطمة والوتر محمد صلى الله عليه وسلم يب ان الشفع الصفا والمروة والوتر
البيت الحرام يج ان الشفع قوله تعالى فمن تعجل في يومين والوتر من تاخر الى اليوم الثالث

يدان الشفع آدم وحوى والوتر هو الله تعالى يه ان الشفع الركعتان من صلوة
المغرب والوتر الركعة الثالثة يو ان الشفع درجات الجنان لانها كلها شفع
والوتر دركات النار لانها كلها وتر كانه سبحانه اقسم بالجنة والنار يز ان الشفع
هو الله سبحانه وهو الوتر لقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية يح ان
الشفع مسجد مكة والمدينة والوتر مسجد بيت المقدس يط ان الشفع القران
في الحج والتمتع فيه والوتر الافراد فيه ك ان الشفع الفرائض والوتر السنن
كا ان الشفع الافعال والوتر النية وهو الاخلاص كب ان الشفع العبادة التي تتكرر
كالصوم والصلوة والزكوة والوتر العبادة التي لا تتكرر كالحج كج ان الشفع الجسد
والروح اذا كانا معا والوتر الروح بلا جسد فكان الله اقسم بهما في حالتي الاجتماع
والافتراق ومن امثلة شعرية قول الشاعر

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا ... نأسو باموالنا آثار ايدينا

وقد اختلف الشارحون في هذا البيت والاتساع فيه انما هو في بيض مفارقنا
فقيل اراد الشاعر بذلك الطهارة والعفاف كقولهم ابيض العرض والشيم والحسب
وما اشبه ذلك وقيل اراد انهم كهول ومشايخ قد حنكتهم التجارب وليسوا باغمار
وقيل اراد انهم ليسوا بعبيد لان فرق الانسان اذا كان ابيض كان جميع جسده ابيض
وقيل انه اراد ببيض مفارق انحسار الشعر عن مقدم رؤسهم لمداومة لبس البيض والمغافر
وقيل معناه نحن اصحاب حروب فقد شابت مفارقنا من كثرة الشدائد وهذا امر
تشيب منه الذوائب اذا استصعبت وقيل معناه نحن كرام نكثر استعمال الطيب فابيضت
مفارقنا لذلك ويقال من اكثر استعمال الطيب اسرع اليه الشيب وقيل معناه نحن
مكشوفو الرؤس لا عيب فينا فعبر عن النقاء بالبياض والعرب تقول في مدح الرجل ابيض

قال الاعشى

ابيض لا يرهب الهزال ولا ... يقطع رحما ولا يخون الا

وقيل معناه نحن كرام وقد شابت مفارقنا دون اللحى لانه ان اشيب الكرام [illegible]

قال الشاعر

فشيب لئام الناس في نقرة القفا ... وشيب كرام الناس فوق المفارق

وقيل المفارق هنا الطرق التي تؤدي الى رحالنا لكثرة ما تباينا من الضيفان فهي بيض لا يجتم لم تنقف لكثرة سالكيها وهذا الوجه اولى لمشاكلة ما بعده وهو قوله تغلي مراجلنا والمراجل القدور واكبارها من نحاس ذكر ذلك ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب في شرح كتاب الحماسة قال الصغاني في كتاب الجمهرة والذي اتفق قبل في البيت المذكور ما اقول وقد افرد تفسيره كما قال والبيت يروى لمسكين الدارمي ويروى لبعض بني قيس بن ثعلبة وقد التي نسخ في بديعية هذا المثال من التي من قول الشيخ له تسامح هذه الاقوال فقد

بيض المفارق لا يغار بذمهم ... شم الانوف طوال ساعد والامم

اذا عرفت ذلك فالاتساع في بيت حسان في ثلاثة مواضع وهي في المصراع الاول اولها الاتساع في لفظة غر التي جمع اغر فيحتمل ان يراد به الكريم وغرة كل شيء اكرمه وفلان غرة قومه اي اكرمهم ويحتمل ان يراد به شريف القدر ورجل اغر اي شريف ويحتمل ان يراد به السيد وفلان غرة قومه اي سيدهم ويحتمل ان يراد به خيار الشيء وغرة المال خياره كالفرس العتيق والبعير النجيب والعبد والامة الفارهة ويحتمل ان يراد به الشيء النفيس وكل شيء جل قدره وعظمت قيمته غرة وتسمى العبد والامة في الحديث غرة لانه انفس ما يملك ويحتمل ان يراد به المشرق النير ومنه سمي بعض النجوم بالغر لاشراقه وانارته ويحتمل ان يراد به المشهور الظاهر كقول حسان

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما

قال الشيخ قدامة في كتابه نقد الشعر لم يرد حسان بقوله الغر ان يجعل الجفان بيضا ولكنه اراد بقوله الغر المشهورات كما يقال يوم اغر وليلة غراء فلا يراد البياض في شيء من ذلك بل يراد الشهرة والنباهة ويحتمل ان يراد به الاول وغرة كل شيء اوله ومنه الغرر لثلاث ليال من اول الشهر قال النبي صلى الله عليه وسلم صوموا من ... [illegible]

رآكم جمع اغر ... [illegible]

للنبي لما قتل عامر بن الاصبغ الاشجعي اقتتلنا في غرة الاسلام وهذه استعارة واراد
صلى الله عليه وسلم بغرة الاسلام اوله لانه اول صدره ويحتمل ان يراد به المعنى المنظور اليه
وفلان غرة في قومه اذا كان المنظور اليه منهم والمشار اليه ويحتمل ان يراد به الحسن
الجميل وفلان غرة قومه اي احسنهم واجملهم ومنه الحديث اياكم والمشارة فانها
تحيي العرة وتميت الغرة قال الهروي الغرة هنا الحسن والعرة القبيح وقال السيد الرضي
في مجازاته انه صلى الله عليه وسلم ان مشارة الناس تظهر المعايب وتخفي
المناقب لان الخصم لا يقدر مخاصمه على مثلبة الا نشرها ولا يجد له منقبة الا سترها
فكانه يميت محاسنه ويحيي مساويه وجعل صلى الله عليه وسلم الغرة في مكان المنقبة
لتحمل الانسان ان ينشرها والعرة في مثله لمكان المثلبة لتحصين الانسان بكشفها
ويحتمل ان يراد بالاغر هنا الابيض وفرس اغر به غرة وهي بياض في جبهته قدر الدرهم
وفي الحديث في الجنين غرة عبد او امة قال المطرزي في معربه قيل اراد الخيار
دون الرذال وعن ابي عمرو بن العلاء لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد بها
معنى فقال في الجنين عبد او امة ولكنه عنى البياض فلا يقبل في دية الجنين عنده الا
غلام ابيض او جارية بيضاء قلت والمراد في هذا الاحتمال الاخير بالبياض اما ذي النعم
فهي كونها نعمة ظاهرة مبتدا بها عن مشوبة بمن ولا مكدرة بمطل وهم يقولون فلان
ابيض العرض والشيم يريدون بذلك الطهارة والعفاف ويقولون فلان يده بيضاء
يعني انه يبتدي العفاة بمعروفه ولا يشيب ذلك بشيء يكدره قال الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار الايدي ثلاثة يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف ويد خضراء وهي المعلقة
ويد سوداء وهي المن وقد عرفت ان المراد بالابيضاض ههنا ما اشرنا اليه لا ضد
السواد فهذه الاحتمالات كلها توصف بها الايادي المذكورة فيجوز ان يكون
المعنى المراد من قوله غر الايادي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كريم الايادي او
شريف الايادي او سيدها او خيارها او نفيسها او بيزها او مشهورها او غير ذلك
من الاحتمالات المذكورة وثانيها الاتساع في لفظة الايادي وهي جمع [illegible]

قال الشاعر

وشيب كرام الناس علو المفارق	فشيب لئام الناس في نقرة القفا

وتحيل المفارق هنا الطرق التي تؤدي الى رحالنا لكثرة ما تبانيها من الصفات فهي بيض لايحة لم تعف لكثرة سالكيها وهذا الوجه اولى لمشاكلته ما بعده وهو قوله تغشى مراجلنا والمراجل القدور ذكره ابن نحاس ذكر ذلك ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب في شرح كتاب الحماسة قال الصفاني في كتاب الجمهرة ولدى انه قد قيل في البيت المذكور ما قول وقد افرد تفسيره كما قال والبيت يروى لمسكين الدارمي ولسيد بن ... ولبعض بني قيس بن ثعلبة والصحيح في بديعية هذا المثال ... المنزل ... [illegible]

... الانوف طوال الساعد والامم	ببيض المفارق ...

اذا عرفت ذلك في ... في بيت ... موضع وهي في المصراع ... اولها الانساع في لفظة الغر التي جمع اغر فيحتمل ان يراد به الكريم والغرة من شي اكرمه وفلان غرة قومه اي اكرمهم ويحتمل ان يراد به شريف القدر ورجل اغر اي شريف ويحتمل ان يراد به السيد وفلان غرة قومه اي سيدهم ويحتمل ان يراد به خيار الشي وغرة المال خياره كالفرس العتيق والبعير النجيب والعبد والامة الفارهة ويحتمل ان يراد به الشي النفيس وكل شي جل قدره وعظمت قيمته غرة وتسمى العبد والامة في الحديث غرة لانه انفس ما يملك ويحتمل ان يراد به المشرق النير ومنه سمي بعض النجوم بالغرار لاشراقه وانارته ويحتمل ان يراد به المشهور ... كقول حسان

واسيافنا يقطرن من نجدة دما	لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى

قال الشيخ قدامه في كتابه نقد الشعر لم يرد حسان بقوله الغر ان يجعل الجفان بيضا ولكنه اراد بقوله الغر المشهورات كما يقال يوم اغر وليلة غرا فلا يراد البياض في شي من ذلك بل يراد الشهرة والنباهة ويحتمل ان يراد به الاول وغرة كل شي اوله ومنه الغرر ... من ... قال النبي صلى الله عليه ... محمد بن حسان ...

[illegible]

للنبي لما قتل عامر بن الاصبغ الاشجعي اقتلته في غرة الاسلام وهذه استعارة واراد
صلى الله عليه وسلم بغرة الاسلام اوله لانه اول صدره ويحتمل ان يراد به المعنى المنظور اليه
وفلان غرة في قومه اذا كان المنظور اليه منهم والمشار اليه ويحتمل ان يراد به الحسن
الجميل وفلان غرة قومه اي احسنهم واجملهم ومنه الحديث اياكم والمشارة فانها
تحيي الغرة وتميت الغرة قال الهروي الغرة هنا الحسن والغرة العجو وقال السيد الرضي
في مجازاته اراد انه صلى الله عليه وسلم ان مشارة الناس تظهر المعايب وتخفي
المناقب لان الخصم لا يقدر مخاصمه على مثلبة الا نشرها ولا يجد له منقبة الا سترها
فكانه يميت محاسنه ويحيي مساويه وجعل صلى الله عليه وسلم الغرة في مكان المنقبة
لتحمل الانسان ان جنشرها والعرة في مثله لمكان المثلبة لتنصيص الانسان بكشفها
ويحتمل ان يراد بالاغر هنا الابيض دفرس اغر به غرة وهي بياض في جبهته قدر الدرهم
وفي الحديث في الجنين غرة عبد او امة قال المطرزي في معربه قيل اراد الخيار
دون الرذال وعن ابي عمرو بن العلاء لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد بها
معنى فقال في الجنين عبد او امة ولكنه عنى البياض فلا يقبل في دية الجنين عنده الا
غلام ابيض او جارية بيضاء قلت والمراد في هذا الاحتمال الاخير بالبياض ايادي النعم
هي كونها نعمة طاهرة مبتدا بها عن مشوبة بمن ولا مكدرة بمطل وهم يقولون فلان
ابيض العرض والشيم يريدون بذلك الطهارة والعفاف ويقولون فلان يده بيضاء
يعني انه يبتدي العفاة بمعروفه ولا يشيب ذلك بشئ يكدره قال الزمخشري في كتابه
ربيع الابرار الايدي ثلاثة يد بيضاء وهي الابتدا بالمعروف ويد خضراء وهي المعلقة
ويد سوداء وهي المن وقد عرفت ان المراد بالابيضاض ههنا ما اشرنا اليه لا ضد
السواد فهذه الاحتمالات كلها توصف بها الايادي المذكورة فيجوز ان يكون
المعنى المراد من قوله غر الايادي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كريم الايادي او
شريف الايادي او سيدها او خيارها او نفيسها او بيضها او مشهورها او غير ذلك
من الاحتمالات المذكورة وثانيها الاتساع في لفظة الايادي وهي جمع تكسير

ان يراد بها اليد التي هي القوة بسبب تسمية القدرة او القوة يدا مرقى باب
التوزير فلا تطول بذكره وهنا قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم اي قدرته فوق
قدرتهم ومن العرب من يثني لفظ اليد ويطلقها على القوة والقدرة قال
بعض العرب وقد تزوج امراة فلما نحي تقلبها كشف عن وجه قبيح فانشد

لما اسفرت وجه بدا لعيني من سماجة يداه بدت لي شقة من جهنم	تزعجني في وسط [illegible] [illegible] [illegible]

وقال آخر

تحملت من ذلفاء ما ليس لي به	ولا للجبال الراسيات يدان

ويحتمل ان يراد بها يد النعمة وفلان له عندي يد اي نعمة قال

ان الايادي [illegible]	[illegible]

ويحتمل ان يراد به الملك تقول هذا في يدي اي في ملكي ومنه قوله تعالى بيده
ملكوت كل شيء اي هو مالك كل شيء والمتصرف فيه ويحتمل ان يراد بها السلطة
والحكم والامر كذا في يدي اي في حكمي وسلطاني ومنه قوله في الارض وقوله في
عباد بيدك اي بحكمك وسلطانك ويحتمل ان يراد بها [illegible]
انا بين يديك والامور بين يديك يريد فلان تحت يدي اي في طاعتي
وقبضتي ومنه الاخلاق بيد الله فمن شاء ان يمنحه منها خلقا حسنا فعل
اليد هنا مجاز والمراد ان الاخلاق في قبضته تعالى وتحت طاعته [illegible]
الثلاثة قريبة المعنى الا ان علماء اللغة قسموها الى الاقسام المذكورة ويحتمل ان
يراد بها النفس قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اي بانفسكم [illegible]

حتى اذا القت يدا في كافر	فاظل عورات الثغور ظلامها

يعني الشمس القت يدها اي نفسها في الكافر وهو البحر وقوله تبت يدا ابي لهب
اي نفسه وكذا قوله تعالى ذلك بما قدمت يداك والافعال تنسب الى الجوارح
[illegible] تكسب والعرب تقول [illegible] بفرجه [illegible]

وان كانت اليدان لا تجنيا شيئا لان اليدين هما الاصل في التصرف قال تعالى
فبما كسبت ايديكم ويحتمل ان يراد بها الجماعة ومنه قولهم كونوا على هذا يدا واحدة
وهم عليه يد اي مجتمعون ويحتمل ان يراد بها الانصار والاعوان قال السيد
الرضي في مجازاته انصار الرجل واعوانه يسمون يدا على طريق الاستعارة تشبيها
باليد التي ينتصر بها ويدافع بقوتها قال الراجز

اعطى فاعطاني يدا ودارا		وباحة حولها عقارا	

يقول بوأني دارا واحسبني اعوانا وانصارا وفي الحديث وهم يد على من
سواهم يعني المسلمين يعني انصارا واعوانا على جميع الملل والاديان من غيرهم
لا يسعهم التخاذل ويحتمل ان يراد بها الحفظ والوقاية ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالجماعة فان يد الله على الفسطاط اي على اهل الفسطاط والمراد باليد هنا
حفظ الله تعالى ورعايته والفسطاط التي فيها مجتمع الناس وكل بلد فسطاط
وبه سمي فسطاط مصر وهو فسطاط وفُسطاط وفِستاط وفساط وفُساط [illegible]
عليه وسلم امرهم بلزوم الجماعة في الامصار ونهاهم عن الافتراق ولم يرد صلى الله عليه
وسلم ان الخارج عن المصر خارج عن قبضة الله تعالى ولكنه خارج عن حفظه ورعايته
ووقايته ويحتمل ان يراد بها الابد تقول لا افعل ذلك يد الدهر اي ابدا قال الفرزدق

ولبس شباب بعد شيب براجع		يد الدهر حتى يرجع الدر حالبه	

ويحتمل ان يراد بها الطريق ومنه الحديث فاخذ بهم يد البحر يريد طريق الساحل ويحتمل
ان يراد بها السخاء والجود لان اليد عبارة عن ذلك وهم يقولون فلان طويل اليد
وطويل الباع اذا كان سمحا جوادا وفي ضده قصير اليد وقصير الباع ويحتمل ان يراد
بها البر والمعروف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم وهذا اجود الوجوه المحتملة لمعنى
اليد في باب الاتساع هنا واليد يعبر بها عن البر والمعروف ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم لازواجه اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي اكثركن برا ومعروفا وقال
السيد الرضي في مجازاته قيل انه صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك لازواجه جعلن يتذارعن

فنظرن ايتهن اطول يدا الى ان توفيت زينب بنت جحش فعلمن انه صلى الله
عليه وسلم انما اراد بطول اليد كثرة البر وبذل الوفر وكناية صلى الله عليه وسلم
عن هذا المعنى بطول اليد مجاز لان الاغلب ان ما يعطيه الانسان غيره من البر
والرفد ان يعطيه ذلك بيده فسمي النيل باسم اليد ومثله قوله صلى الله عليه وسلم
من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى هذا القول من يبذل خير الدنيا
يجزه خير الآخرة فهذه الاحتمالات كلها تصدق متوليتها على الايادي المذكورة
لنص اهل اللغة على ذلك ويجمع كل يد مرت في هذه الاحتمالات كلها على ايادي
بخلاف يد الجارحة المذكورة فانه يجمع على ايد ويجمعان معا على يدي وقد مر الايدي
والايادي جميعا يعني متفرقين ويدي فلان اي ذهبت يده او يبست ويديت
الرجل اصبت يده فان اردت انك اتخذت عنده يدا قلت ايديت عنده
يدا ويديت ايضا وياديت فلانا جازيته يدا بيد اعطيته مباداة اي من يدي
الى يده ويقول في الظبي الواقع في الحبالة اميدي هو ام مرجول اي وقعت يده
ام رجله وامرأة يدية اي صناع وما ايدى فلانة اي اصنعها ورجل يدي اي
صانع وثوب يدي واد اي واسع ويد الثوب الفاضل عن الالتحاف وتقول
ثوب قصير اليد اذا لم يكمل الالتحاف به واليد الاستسلام والذل والانقياد ومنه
مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم هذه يدي لك يا رب اي استسلمت لك وانقدت
قال اطاع يدا بالقول فهو ذلول اي انقاد واستسلم ومنه حديث عثمان رضي الله عنه
هذه يدي لعمار اي انا مستسلم له منقاد فليحتكم علي وقوله تعالى يعطوا الجزية
عن يد اي عن ذل واعتراف بان دين الاسلام عال على دينهم وقيل عن انعام
عليهم بقبول الجزية وقيل عن يد اي نقدا لا نسية قاله الهروي وقال غيره اما
ان يراد هنا يد المعطي او يد الآخذ فمعناه على الاول حتى يعطوها عن يد اي يعطوها
نقدا غير نسية ولا مبعوثا عن يد احد ومعناه ارادة يد الآخذ حتى يعطوها قاهرة
مستولية او عن انعام عليهم وقوله تعالى وهم صاغرون اي على الصغار [illegible]

ان يأتي بها بنفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم والآخذ جالس وان لم يجد
بتلبيته ويقال المراد هاهنا قوله تعالى خلقته بيدي اي بقدرتي وخص تعالى آدم
بذلك لانه خلقه كما هو من غير ترتيب من العلقة والمضغة وغير ذلك آدم من غير
تزويج كما يخلق اولاده ويقال خلقه بلا واسطة ويقال الباء هنا بمعنى اللام اي خلقته لنعمتي
نعم الدنيا ونعم الدين وقوله تعالى داود ذا الايدي اي القوة ولو حملناه على اليد
لوجب ان يكون له عدة ايد واما معنى الحديث انه تعالى خلق اربعة اشياء بيده
القلم والعرش وجنة عدن وآدم عليه السلام اي صنعها بغير واسطة كما هي من غير
غارس ولا فاعل ولا تزويج وفي الحديث انه تعالى كتب بيده على نفسه ان رحمته
تغلب غضبه اي اظهر ذلك في اللوح من غير واسطة وفي الحديث لا يخرج العبد
من بين يدي ربه حتى يسأله عن اربع خصال شبابه فيما ابلاه وعمره فيما افناه وماله
من اين اكتسبه وفيما انفقه وما عمل فيما علم ومعنى بين يدي ربه اي في الموضع الذي
اوقفه فيه لا ان هناك يدا واليد تستعمل بمعنى الصلة وتاكيد الاضافة ويقال هذا
بما جنت يداك اي نفسك وتبت يدا ابي لهب يعني نفسه وان كانت اليد
لم تجن شيئا ومنه حتى اذا القت يدا في كافر يعني غربت الشمس واليد تستعمل بمعنى
الامام ومنه قوله تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها وقوله تعالى فقدموا بين يدي
نجواكم صدقة واليد الندم وسقط في يد فلان واسقط اي ندم ومنه قوله تعالى
ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادة العجل وانما عبر عن هذا المعنى بهذه العبارة
لان من شان من اشتدت حسرته ان يعض على يده غما فتصير يده مسقوطا
فيها لان فاه قد وقع فيها ومنه قوله تعالى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
من الغيظ لان النادم والمغتاظ يوصف بعض الانامل والبنان وقوله تعالى فردوا
ايديهم في افواههم اي عضوا على اطراف اصابعهم فيما كأنهم فعلوه حنقا قال الهذلي

قد افنى انامله ازمه	فاضحى يعض على الوظيفا

وقيل ردوا ايديهم في افواههم اي كذبوا الرسل وردوا عليهم [illegible]

اولي الايدي والابصار اي اولي القوة والبصائر وقيل اولي القدرة [illegible]
على الاخرين اي قادرين عليهم قاله الهروي وقال الطبرسي اولي الايدي اي الاعمال
الدينية والابصار اي الفكر العلمية كان الذين لا يعملون اعمال الآخرة ولا يتفكرون
افكار ذوي الديانات في حكم الزمنى الذين لا يقدرون على اعمال جوارحهم
والمسلوبي العقول الذين لا استبصار لهم والابصار جمع البصر وهو العقل
وقوله يد الله فوق ايديهم قيل في الوفاء وقيل في الثواب وفي التفسير يد الله
في المنة عليهم فوق ايديهم في الطاعة وقيل اي قدرته فوق قدرتهم لان قدرته
ذاتية وقدرتهم عرضية وقوله تعالى ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك فكنى سبحانه بالبهتان
المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي
تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين وقوله تعالى وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا لان الضمير للذين حق عليهم القول فلم يؤمنوا
مثل سبحانه تصميمهم على الكفر بان جعلهم كالمغلولين المقمحين في انهم لا يلتفتون الى الحق
ولا يعطفون اعناقهم نحوه كالحاصلين بين سدين لا يبصرون ما بين ايديهم وما خلفهم
في ان لا تأمل لهم ولا استبصار وعن ابن عباس انه تعالى عنى بذلك اناسا
من قريش هموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يستطيعوا ان يبسطوا اليه يدا
وخرج اليهم وطرح التراب على رؤوسهم وهم لا يبصرونه وعلى هذا يكون معنى السدين
انه جعلهم لا يبصرون بل جعل بينهم وبينه سدا وجعل على ابصارهم غشاوة وقوله تعالى
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما اي مما تولينا خلقه وانشاءه ولم يقدر على توليته
غيرنا وقوله تعالى والسماء بنيناها بايد رفعنا بناءها بقوة والايد والآد القوة وقوله
تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
اي لآتينهم من الجهات الاربع التي يأتي منها العدو في الغالب وهذا مثل لوسوسته
اليهم على كل وجه يقدر عليه وعن الباقر [illegible] من بين ايديهم [illegible]

وازين لهم التكذيب بما جاءهم من البعث والحساب والثواب والعقاب
ومن خلفهم امرهم بجمع المال وشحها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وتخوفهم الفقر فلا يؤتون
زكاة ولا يصلون رحما وعن ايمانهم السيد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين
الشبهة فالتبس عليهم الحق وعن شمائلهم بحبب اللذات في تغليب الشهوات على قلوبهم
وقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء اي ليس نعمه الى بره والباطنة او الدنيوية والاخروية او المحسوسة
والمعقولة قال العلامة الطبرسي في جوامعه غل اليد مستعار للبخل وبسط اليد للجود ومن
تكلم به لا يقصد اثبات يد ولا يريد حقيقة غل ولا بسط والانهما عباراتان وقعتا متعاقبتين
بمعنى البخل والجود وقد استعملوا اليد حيث لا تصح اليد نحو قول الشاعر

جادوا بسط اليدين بوابل — شكرت بداه تلاعه ووهاده

وقول لبيد

قد نسجت بيد الشمال زمامها

وقوله تعالى غلت ايديهم يجوز ان يكون
دعاء عليهم بالبخل والنكد ولذلك اليهود ابخل خلق الله تعالى ويجوز ان يكون دعاء عليهم
بغل الايدي حقيقة يغلون في الدنيا اسارى وفي الاخرى بالاغلال في النار
ويجوز ان يكون اخبارا بانهماكهم على البخل وجعلوا بخلاء وقوله ولعنوا بما قالوا اي
ابعدوا عن رحمته وعذبوا وقوله تعالى بل يداه مبسوطتان انما ثنيت اليد اثنا
ليكون الانكار لقولهم ابلغ وعلى اثبات غاية السخي ادل وذلك انهم غاية ما يبذله
السخي ان يعطي باليدين جميعا وقوله تعالى ينفق كيف يشاء تاكيد ايضا للوصف
بالسخي ودلالة على انه تعالى لا ينفق الا ما تقتضيه الحكمة والصلاح تتمة اليد من المنكب
الى اطراف الاصابع وتصغر على يدية وذو اليدية ويقال ذو الثدية علم الخوارج المقتول
بنهروان قال المطرزي وانما قيل ذو الثدية بالهاء مع تصغيره على تاويل البضعة قال
واما ما روي عن علي رضي الله عنه انه قال يوم قتالهم انظروا فان فيهم رجلا احد ثدييه
مثل ثدي المراة فالصواب احدى يديه وذلك انه كانت يده لحمة مجتمعة على منكبه

فاذا مدت لتمدت حتى توازي طول يده الاخرى ثم تحرك فتعود وفي حديث
على اليدين والفم يقال ذلك للرجل اذا دعي عليه بالسوء كما تقول اكبه الله لوجهه
ويقال ان قوما من الشراة مروا بقوم من اصحاب علي رضي الله عنه وهم يدعون
عليهم فقالوا بكم اليدان اي حاق بكم ما تدعون به والعرب تقول كانت به
اليدان اي فعل الله به ما يقوله لي وذو اليدين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
سمي بذلك قيل لطولهما وقيل لانه كان يعمل بيديه جميعا وهو الذي قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اقصرت الصلوة ام نسيت ولقيته اول ذات يدين اي اول شيء
وابتعت الغنم باليدين اي بثمنين مختلفين وبين يدي الساعة اهوال اي قدامها
وقولهم اعطيت فلانا مالا عن ظهر يد اي تفضلا ليس من بيع ولا قرض ولا مكافاة
وقال السيد الرضي معناه اي عن امتناع وقوة وقد اخذه من حنيفة وذلك فان هذا
المعنى ضد قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد فان المراد هنا حتى يعطوا عن قهر وذلة
وخيفة وبالجملة فقد بسطنا الكلام في هذا المقام وذلك لتسميته بالاتساع في انواع
الابداع مع ان هذا البسط لا يخلو من فائدة او غنيمة باردة والحديث ذو شجون
وثالثها الاتساع في لفظة امة فنقول يحتمل ان يراد بامة امه آمنة لعظم
شانها وجلالة قدرها بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يرام فخرها ولا يدرك فضلها
والام في اللغة تسمى امة وهذه امة زيد ويحتمل ان يراد بامة قامة والامة
القامة يقال فلان حسن الامة اي القامة وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
ما طاوله احد من الناس الا طاله اي كان اطول منه وهذا من معاجزه لانه
لم يكن بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاحق قال الاعشى

وان معاوية الاكرمين ... حسان الوجوه طوال الامم

اي طوال القامات وكذا قول صفي الدين في بديعيته

بيض المفارق لا عار يدنسهم ... شم الانوف طوال الباع والامم

ويحتمل ان يراد بامة وجهه يقال ما احسن امته اي وجهه وكان صلى الله عليه وسلم

من احسن الناس وجها واعظمهم نورا وذكر صاحب نخب المناقب فيه ان نوره
عليه الصلوة والسلام كان كالقمر في الليلة المظلمة وانه كانت سبع عشرة على قمر
من نوره تتلألأ في عوارضه قالت عائشة رضي الله عنها فقدت ابرة وما كان
في منزلي سراج فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فابصرت الابرة بنور وجهه ويحتمل
ان يراد بها الرجل الجامع للخير الذي يقتدى به الناس ومنه قوله تعالى ان ابراهيم
كان امة ويحتمل ان يراد بها الرجل العالم والعالم يقال له امة وبهذان المعنيان
يمكن الاشارة بها الى علي رضي الله عنه لانه رجل النبي الجامع للخير المقتدى به ولقول
النبي صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة هرون من موسى وقول علي في شأنه آية التطهير
والولاية والمباهلة وحديث ادارة الحق معه والغدير وانا آبر وغير ذلك وهو
رجل النبي العالم لقول النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي والقضا يستلزم العلم
ولقول علي رضي الله عنه علمني النبي صلى الله عليه وسلم الف باب من العلم الحديث
وقوله لو ثنيت لي الوسادة وقوله سلوني عن طريق السماء الحديثين ويحتمل ان يراد
بامة جماعة والامة الجماعة ومنه قوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون وبهذا
المعنى يمكن الاشارة به الى العشرة المبشرة بالجنة من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم

وقد جمعهم الكفعمي في قوله

جمعت لك الاعلام في البيت وانت ... بشارتهم من ربهم بجنان
هم الخلفا ثم ابن جراح معهم ... فتى عوف والسعدان والاخوان

ويحتمل ان يراد بامة حينه وزمانه ويقال للحين والزمان امة ومنه قوله تعالى وادكر
بعد امة اي بعد حين وزمان ويحتمل ان يراد بامة اتباعه ويقال لاتباع الانبياء امة
كما تقول نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم اي من اتباعه ويحتمل ان يراد بامة ملكه
ويقال للملك امة وما اعظم امته اي ملكه ويحتمل ان يكون المراد امة بكسر الهمزة اي نعمة
ويقال للنعمة امة وفلان امة جليلة اي نعمة عظيمة ويحتمل ان يراد بالامة الطريقة والدين
وفلان حسن الامة اي حسن الطريقة والدين وفلان لا امة له اي لا دين له ومنه

قول النابغة الذبياني

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع

ويحتمل أن يراد بالأمة نعمة وشريعة ومنه قوله تعالى إنا وجدنا آباءنا على أمة أي ملة وشرعة والشرعة الشريعة وهي ما شرع الله لعباده والملة قال الجوهري هي الدين والشريعة وقال الهروي الفرق بين الشريعة والملة أن الشريعة هي الكلي ... معظم الدين قال والمعنى بمعظم الدين جملة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الاحتمالات كلها تصدق مفهوماتها على الأمة المذكورة وأجودها الاحتمال الأخير

بيت التهجي والمدح المؤكد بما يشبه الذم

باء ودال وراء تم في شرف ... لا عيب فيه سوى الأمجاد والكرم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الأول التهجي ولم يذكره الصفي وهو أن يعمد الشاعر إلى كلمة في صدر المصراع الأول من بيته أو صدر الثاني أو عجزها فيجعلها مع صحة الوزن والمعنى هجاء كقول المتنبي يمدح أبا شجاع

تملك الحمد حتى ما لمفتخر ... في الحمد حاء ولا ميم ولا دال

وكقول ياقوت الحموي

في معانيك حارت العقلاء ... ولي فيك للمحب شفاء
ليس لي في هواك حاء وظاء ... بل نصيبي فاء وكاف وراء
بل لعيشي صاد وفاء وواو ... ولبعدي قاف وراء وباء
قد علاني في الحب ذال ولام ... وخضوعي لديك صين وراء
لست أرجو سواك خاء ولاما ... ولعمري قد حاز فيك الرجاء
فحياتي واو وصاد ولام ... وحماني هاء وجيم وراء

وكقول بعضهم

ما مليح إذا التثمن خدودا ... قد كسا الحسن روضها أزرافا
واقتطفن واوا وراء ودالا ... وشممنا ميما وسينا وكافا

وتمامات (؟) السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب دام ظله في هذا المعنى

قطعتم وصلكم فالبيت يشوي ... باي جناية حرم الوصال
دموعي بعدكم دال وميم ... على خدي لها ميم ودال

ومما اجرى في هذه الطرائق واخرج في نمط البوائق قول الكفعمي

كيف انسى زمان لهوي وعشقي ... ليف خود افنافي ميما وراءا
واحتسنا في قافنا ودالا لطيفا ... تحسبه راءا وميما وحاءا
وانتشا في ميما وسينا وكافا ... واعتنا في باءا ودالا وراءا
وفغا في المحب خاءا ودالا ... والتأمي تاءا وغينا وراءا
وماد اذا ارتشفت اراه ... في لهاي سينا وكافا وراءا
وبنان الوصال عند خطي ... همه ان يحل زاءا وراءا
دفي منه خاءا وصادا وراءا ... جل منه راءا ودالا وفاءا
وحديث الحبيب لغاه درا ... وريا خصا زايا وهاءا وراءا
ومديحا لمن الهي ارتضاه ... واجتباه نونا وباءا وياءا
سيد المرسلين هادي البرايا ... قد اتانا نونا وواوا وراءا
اسمه في القرآن ياءا وسين ... وهو حقا نلقاه طاءا وهاءا
لم يزل للكتاب والدين عونا ... ثم ايضا نونا وصادا وراءا
فاق كل الانام عينا وزايا ... وعلاهم فاءا وخاءا وراءا
فكم اقنى باءا وسينا وراءا ... وكم افنى عينا وسينا وراءا
وكم اجدى جيما وواوا ودالا ... وكم اردى كافا وفاءا وراءا
ولعمري لقد نوافي علوا ... لا يضاهي جهرا وسينا وراءا
فهو يسدي العفاة باءا وراءا ... وهو يجدي العفاة ضادا وراءا
يلف للمؤمنين خيرا عظيما ... وعلى المشركين شينا وراءا
فشا باهر العقول فلا يدرك ... حقا واوا وصادا وفاءا

وعلى الانبياء فاق سناه | واعتلاها قافا ودالا وراء

وترى الفخر والعلاء حقيقا | لحتواه كافا ولاما وهاء

يا حياة للاولياء وبلغى | للاعادي ميما وواوا وتاء

عبدك الكفعمي رجوك حقا | يوم بعث دالا وخاء وراء

قد تولى اخالها موج يم | ونقضاها قافا وطاء وراء

انت ذخري وعدتي فكن لي | يا شفيعي جيما ونونا وهاء

واراني نكست في الخلق جهلا | تبلوغي عينا وميما وراء

واعتراني ضعف امر بعيني | وعلاني شينا وياء وباء

وبرجي اني بفضلك نشرا | وتزاد شينا وعينا وراء

فعليك السلام دوم بر | ووجدنا باء وحاء وراء

وعلى الآل والصحابة جمعا | وعلى التابعين طاء وراء

ما شدا طاير واسرى نسيم | ثم اضحى فاء وجيما وراء

واذا عرفت ذلك فالنهجي في صدر المصراع الاول من بيت التخصيص ظاهر
لنا في وهو تاكيد المدح بما يشبه الذم فنقول هذا النوع وعكسه وهو تاكيد الذم
بما يشبه المدح نوعان من انواع البديع اما تاكيد الذم بما يشبه المدح فتقدم تفسيره
في بيت تشبيه الابتداء واما هذا النوع الذي صمدنا له بالكلام في هذا المقام وهو ضربان
احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخول صفة
المدح في صفة الذم كقول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم | بهن فلول من قراع الكتائب

الفلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف جعل فلول السيف عيبا للممدوحين من [illegible]
الجيوش على تقدير كون ذلك عيبا وهذا التقدير محال لانه من كمال الشجاعة
فاثبات شيء من العيب على هذا التعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج
الجمل في سم الخياط وهذا الضرب افضل من الذي يليه لانه كدعوى الشيء ببينة

لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال
محال فعدم العيب محقق وايضا فلان الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال
وهو ان يدخل المستثنى في المستثنى منه على تقدير السكوت عنه لان الاستثناء
المنقطع مجاز لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه واذا كان الاصل في الاستثناء
الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج المستثنى مما قبل الاداة
فاذا وليها الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء
التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى
استثناء صفة مدح والى تحويل الاستثناء الى الانقطاع ومن امثلة هذا الضرب القرآنية
قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما وقوله وما تنقم منا الا ان امنا
بآيات ربنا لما جاءتنا اي ما تعيب منا الا الاصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان
بالله تعالى يقال نقم عليه وانتقم اذا عابه وكرهه ومن امثلته الشعرية ما تقدم من قول
النابغة الذبياني وكذا من امثلته قول الصفي يمدح الصحابة رضي الله عنهم

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم	يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

وقوله ايضا من قصيدة يمدح بها خاله صدر الدين بن حمزة

ولا عد يوما في الانام يعاب	سوى باس عمرو والسماحة في معن
ولا قيل يوما انه غير ظلم	بغير عيوب الجار واللوم والجبن

اذا عرفت ذلك فالنوع المذكور في المصراع الاخير من بيت القصيدة من الضرب
الاول ب ان يثبت لشيء صفة مدح ثم يعقب باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى
لذلك الشيء كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب بيد اني من قريش وبيد
بمعنى غير وهي اداة الاستثناء ههنا وهذا الضرب لا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني
من الوجهين المذكورين في الضرب الاول وهو ان الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم
اخراج المستثنى مما قبل الاداة من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة [illegible]

الشيء بنفيه لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا
ولهذا كان الضرب الاول افضل لافادته التأكيد من وجهين ومن امثلة هذا الضرب
الشعرية قول النابغة الجعدي

فتى كملت اخلاقه غير انه ... جواد فلا يبقي من المال باقيا

وقول الصفي بمدح الملك المنصور غازي بن ارتق

كالشمس الا انه لا يختفي ... والبدر الا انه لا يمحق
والغيث الا انه لا ينتهي ... والليث الا انه لا يفرق
والسيف الا انه لا ينثني ... والسيل الا انه لا يغرق

وقال الشيخ سعد الدين في تجويده تأكيد المدح بما يشبه الذم بالاستثناء المنقطع انما
ان يكون عن سلب ذم او عن اثبات مدح ثم جعل سلب الذم من الضرب الاول
الافضل واثبات المدح من الضرب الثاني المفضول ثم قال ووجه التأكيد فيهما امر
واحد وهو ان لا يدل مفهومها على استيفاء جزئيات المستثنى منه فاذا ذكر بعدها
ما يظن انه داخل فيه وليس بداخل في الحقيقة فعلم انه لو كان صفة ذم لكان اولى بالذكر
مما يشبه الذم فيعلم المدح بطريقين منطوق ومفهوم وذكر الصفي ان هذا النوع من مخترعات
عبد الله بن المعتز وسماه المدح في معرض الذم قال وهو ان يبتدي المتكلم او الشاعر بلفظ
ينفي العيب عن ممدوحه من غير اتمام الكلام ثم يجيء بعد اتمامه بحرف الاستثناء فيتوهم السامع
انه يريد ان يستثني من ذلك العيب فيجيء بالمستثنى من احسن اوصاف الممدوح ثم
استشهد بقول النابغة الذبياني المذكور المفهوم من لفظه لكن
في نوع تأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قول الشاعر

هو البدر الا انه البحر زاخرا ... سوى انه الضرغام لكنه الوبل

فقوله الا وسوى استثناء ان مثل بيد اني من قريش فقوله لكنه استدراك يفيد
فائدة الاستثناء في الضرب الثاني المذكور لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن

وكقول المتنبي يمدح سيف الدولة

لو وفى نبت فيه ولكن   لم تزل للوفاء اهلك اهلا

اي لكن لو وفى نبت عليه ونشأت فلا تعرف غيره فلا اجتناب وهذا الاستثناء معروف للعرب يقولون فلان سخي غير انه شريف

بيت حسن الاتباع

[illegible]

حسن الاتباع هو ان ياتي المتكلم الى لفظ ومعنى قد اخترعه غيره فيحسن اتباعه بحيث يستحقه بوجه من وجوه الزيادات التي توجب للمتأخر استحقاقه اما بزيادة وصف او تهذيب سبك او قصر وزن او تمكين قافية او تتميم نقص او تحلية بحلية من البديع توجب الاستحقاق كاتباع ابي نواس جريرا في قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم   حسبت الناس كلهم غضابا

حيث قال ونقل المعنى الى المدح

وليس لله بمستنكر   ان يجمع العالم في واحد

فقد زاد على جرير زيادات قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين وذكر العالم الذي هو اعم من الناس لانه يشمل الناس وغيرهم وكقول منصور النميري في زينب اخت الحجاج وابرازها

فهن اللواتي ان برزن قتلنني   وان غبن قطعن الحشا زفرات

فاتبعه ابن الرومي فقال

ويلاه ان نظرت وان اعرضت   وقع السهام ونزعهن اليم

وقبل هذا البيت قوله

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها   ثم انثنت عنه فكاد يهيم

قوله اقصدت الفؤاد بسهمها اي اصابت به فقتلت واقصد السهم اصاب فقتل مكانه فمعنى صدر البيت الاول لابن الرومي وهو معنى بيت النميري بكماله وزيادة بيان ايضا لاشتمال بيته على ضرب المثل بالسهام في وقعها ونزعها

قال الصفي في بديعيته في باب حسن الاتباع اني سمعت بيتا مجهولا قائله ومعناه يحتمل الزيادة وهو

وطرف يفوت الطرف في جريانه ... ولكن للاسماع فيه نصيب

فلما احتجت الى هذا النوع في قصيدتي قلت في وصف الخيل

ينازع السمع فيها الطرف حين سرت ... فيرجعان الى الآثار في الاكم

فزدت على البيت المتقدم استعارة المنازعة بين السمع والطرف والكناية في الرجوع الى الآثار في الاكم وزيادة ان الآثار في الاكم مما يدل على صلابة الحوافر والسنابك وتمدح به الخيل وحمر الوحش قال الشماخ

متى ما تقع ارساغه مطمئنة ... على حجر يرفض او يتدحرج

وفيه الايغال في الاكم بعد تمام المعنى وتمكين القافية لمناسبتها ما قبلها هذا آخر كلامه

قلت اما قوة تمكين القافية فان البيت الاول شاركه فيه فلم يكن لذكره والافتخار بزيادته مزية واما الزيادة التي اثبت زائلها بان الآثار في الاكم مما يدل على صلابة الحافر فلصاحب البيت الاول مثلها لان في بيته زيادة مبالغة على بيت الصفي المذكور في وصف الطرف بانه يفوت الطرف لشدة عدوه وجزم بذلك والصفي جعل الشك واقعا بين سمعه وطرفه فالسمع يجزم بارتقاء الخيل الاكم لانه سمع حس خبط قطعها فيها اي صوت وقع حوافرها في الاكم والطرف ينكر ذلك ويقول بعدم ارتقاء الخيل الاكم لانه لم يرها ولو ارتقتها لما فاته ادراكها فيرجعان في محاكمتهما الى وجود الاثر وعدمه واما ما ذكره من زيادة النوعين الاخيرين اللذين هما الايغال والاستعارة فلصاحب البيت الاول ما يقابلهما ايضا وهما الجناس المحرف في طرف وتأكيد المدح بما يشبه الذم بل نقول ان البيت المذكور يزيد على بيته بامرين احدهما عذوبة السبك وثانيهما السهولة اذا عرفت ذلك فمن نوع حسن الاتباع من بيت القصيدة ان ابا تمام

قال في مرثية محمد بن حميد

هيهات لا يأتي الزمان بمثله ... ان الزمان بمثله لبخيل

فاتبعه الكفعمي وقال في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ❁ ضنّ الزمان به والكفو بحره ❁ البيت
فمعنى المصراع الاول من البيت هو بيت ابي تمام بكماله وجميع ما في بيت ابي تمام
من البديع داخل في بيت القصيدة كالعطف والتذييل وتمكين القافية وتريد
بيت القصيدة على ذلك التتميم في لفظ حقا والترديد في الكفو وفي قوله فتلقى وصحة
الوزن والمعنى ان مصحف ثوبك فتلقى اي تجد نحوك فتلقى والمطابقة بين الوجود
والعدم والايجاز في لفظه اي بمثله ومعنى بيت القصيدة يشير الى قول المتنبي يمدح سيف الدولة

مضت الدهور وما اتين بمثله		ولقد اتى فعجزن عن نظرائه

والمصراع الثاني من بيت ابي تمام نقله المتنبي في قوله يمدح بدر بن عمار

بعدي الزمان سخاؤه فسخا به		ولقد يكون به الزمان بخيلا

والمصراع الاول من قول المتنبي منقول من قول ابن الخياط

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى		ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى		افدت واعداني فاتلفت ما عندي

قال الطائي

علمني جودك السماح فما		ابقيت شيئا لدي من صلتك

وقال ايضا

لست بحيي مصافحي بسلام		اني ان فعلت اتلفت مالي

قال ابن جني ومعنى المصراع الاول من بيت المتنبي ان الزمان تعلم من سخاء الممدوح
فسرى سخاؤه الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي
استفاده منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه وقال ابن فورجه هذا ما قيل فاسد
وغرض بعيد والسخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به علي واسعدني
بضمي اليه وهدايتي له لما اعداه سخاؤه هذا والضن في صدر البيت بالضاد المفتوحة
لانه من البخل وضننت بكسر النون وفتحها اي بخلت والظن بالظاء القائمة قد
يكون اليقين وهو التهمة ايضا وظننت فلانا اتهمته ومنه قول ابن سيرين لم يكن علي

لیظن فی قتل عثمان ای یتهم وقوله تعالی وما هو علی الغیب بظنین من قرا بالضاد
اراد ببخیل ومن قرا بالظاء اراد بمتهم والظنة التهمة واما المظنون الذی یتوهم
ولیست منه علی ثقة ومعنی المصراع الاول من بیت القصیدة ان الزمان ضن بمثل النبی
صلی الله علیه وسلم اشعر ان یاتی له بکفو قال الشیخ [illegible] فی بدیعیته الکفی النظیر
وکذا الکفو والکفوء قال الجوهری فی قوله تعالی ولم یکن له کفوا احد ای نظیرا ومساویا
وتکافا القوم تساووا ومنه الحدیث المسلمون تتکافا دماؤهم ای تتساوی
فی الدیات والقصاص والزوج کفو المراة ای مثلها وفلان کفوک وکفیک
وکفاؤک ای مساویک وقوله فی بیت القصیدة فتلفی ای نجد والفیت
الشی وجدته ومنه قوله تعالی انهم الفوا اباءهم ضالین ای وجدوا وصادفوا

بیت حسن النسق والتسمیط

فاشرب مجتمع والذکر منتظم [illegible]	فابعد [illegible]

هذا البیت یشتمل علی نوعین من البدیع الاول حسن النسق ویسمی تنسیق الصفات
ولم یذکره السکاکی فی مفتاحه ولا التفتازانی فی شرح التلخیص وذکره صاحبا
التحبیر والتجرید وکذا الصفی فی بدیعیته وهو من محاسن الکلام قال الجوهری
النسق ما جاء من الکلام علی نظام واحد والنسق بالتسکین مصدر نسقت الکلام
اذا عطفت بعضه علی بعض والتنسیق التنظیم قال المقلد وهذه الصناعة یمکن اخذها
من کلا المعنیین ومن امثلته القرآنیة ما ذکره صاحب التجرید من قوله تعالی هو الله
الذی لا اله الا هو الملک القدوس السلام المومن المهیمن العزیز الجبار المتکبر وقوله
یا ایها النبی انا ارسلناک شاهدا ومبشرا ونذیرا وقال الصفی فی بدیعیته حسن النسق
هو الاتیان فی نظم او نثر بکلمات متلاحمات تلاحما شدیدا مستحسنا لا معیبا ولا مستهجنا
وتکون مفردات البیت وجمله منسقة ومتوالیة کقول ابی نواس رحمه الله تعالی

واذا نزعت عن الغوایة فلیکن	لله ذاک النزع لا للناس

قال وقول ابی نواس النزع غلط والصحیح النزوع واما النزع فهو مفارقة حیدة وقلع

الشي من مكانه قلت ومن امثلة الشعرية قول المتنبي يمدح سيف الدولة
ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان

معطي الكواعب والجرد السلاهب ... والبيض القواضب والعسالة الذبل

وقول الصفي في ذكر معاجز النبي صلى الله عليه وسلم ومجد وكرم

والذئب سلم والجني اسلم والثعبان كلم والاموات في الرحم

اذا عرفت ذلك فحسن النسق ظاهر في بيت القصيدة الثاني التسميط وهو
جعل كل ثلاثة اجزاء من البيت على سجع وقافية كقول الحريري

ايا من يدعي الفهم	الى كم يا اخا الوهم	تعبي الذنب والذم	وتخطي الخطا الجم
اما بان لك العيب	اما انذرك الشيب	وما في نصحه ريب	ولا سمعك قد صم

وهي اربعة وعشرون بيتا آخرها قوله

بذا اوصيت يا صاح	وقد بحت كمن باح	فطوبى لفتى راح	بآدابي يأتم

وللكفعمي على حروف المعجم قصيدة تحسن هنا ان يفتتح فجرها ويطلع بدرها
لكون فيها المحيط وهي هذه

ايا من جسمه ناء	وبالآثام قد باء	واهل الخير قد ساء	الى كم انت تختال
فاصل المال قد تب	وريح الشيب قد هب	وغيث الموت قد صب	لا دواء ولا بال
ارى عمرك قد بت	كأني بك قد مت	وبالشيطان قد لت	بيوم العرض اذ آل
فكم للخير تحتث	وبالاخراب تلتث	نذير الموت قد حث	وزاد البال بلبال
وكم في الامر تلتج	وبالباطل تختج	تكاد الارض ترتج	لمبين منك نازل
غراب البين بالصاح	بامر البين قد صاح	فخل اللهو والراح	وكن للخير فعال
فطرف العمر قد باخ	وسيل الشيب قد جلخ	فمن تاه ومن طاخ	يقصر اللحد قد دال
فبئر عمر بالفود	ووزر حل كالطود	وما يرجى لك العود	وذا حالك قد حال
ففي سودك تفند	وفي اهوائك تلمذ	كأني بك تحتذ	لامر لك قد نال
فاف من اغتر	ياسا آ ودبتر	ولا ذي رحمة بر	وفي الاحكام قد دال

ويا ذل من اعتز … بغير الله واهتز … فمنه الموت يبتز … جليل القوم والمال

فكم من ملك بائس … خلال الدهر قد جاس … سقاه الموت كاس … فامسى منه متعال

وكم من ظالم عش … الى اللهو يهتش … اتاه الموت بالبطش … بلى اروى الى الحال

الا فاتبع ما نص … رسول الله قد قص … ترى الحكم بتقتص … من القرآن قد قال

فان نسبه حسن الفحص … فما جاءك في النص … اذا دكت الارض … وذاك الموعد يسهل

بانفاس شبيبة اعطا … وسيف الموت قد قطا … لاهل القبض والبسط … وفي الآجال قد حال

فكن للخير محتاطا … وللقرآن حافظ … كان الجسم قد فاظ … وفي الغال قد قال

فمن يحبك في الجمع … اذا ما شهد السمع … فلا اهل ولا فرع … ولا عم ولا خال

وما عن طرقه الشرع … فمن يمشي على الزرع … حقيقا تجد السدغ … ضربنا لك امثال

وقم في خدمة الغيب … وآمنه من يخف … وكن في الحلم والكيف … خوف النفس والمال

ويا من جهه يفسق … عن جانب ذاك المذنب … ولا تكثر من النطق … بما لا يصلح الحال

فكم تضحك يا ذاك … فمن يحسن مسعاك … وان ترض لمولاك … فما من دونه وال

ولازم جهد الغسل … وحسن حكمك بالعدل … وكن بالصالح بالبذل … على العافين مفضال

فيا بشرى لمن ام … طريق الخير والنعم … عن الفحشاء والذم … وفي الآزال ما زال

ويا طوبى لذي الامن … وقد نجى من الغبن … يرى في جنة العدن … رضى الحق والنال

وصلى الله ذو الرحمه … على المبعوث للامه … نبي كاشف الغمه … كذاك الصحب والآل

فيا من يصفح الهفو … ومن ليس له كفو … مناي طلب العفو … فانصاري الجبال

فيا ويلي من الاصلا … واخذ الله في الاملا … فيوم الحشر والابلا … لاهل الفسق قد ول

فمالي خدم تشري … ولا لي قربة تجري … سوى الايمان في دهري … برب ملك عال

ولمحرري ايضا قصيدة في نوع التسميط ختم بها مقاماته عددها اثنان وعشرون بيتا

اولها

خل اذكار الاربع … والمعهد المرتبع … والظاعن المودع … وعد عنه ودع

يا عفو لعبد مجترم	وارحم بكاه المنسجم	فأنت أولى من رحم	وخير مدعو دعي
	وفي معالم الكفعمي		
تب توبة المغتنم	عمرك قبل الهرم	وابك زمان المأثم	بالدمع لا بل بالدم
واندب زمانا مضى	على المعاصي انقضى	واجر على سبيل الرضى	وافعل فعال المسلم
كم من هوى الفته	ومنكر اشعته	وواجب ضيعته	طوباك عنه قد عمي
وكم عهود خنتها	وذلة دونتها	وخزية كونتها	في غورها والمجسم
وكم ليال بتها	على المعاصي بلتها	ولم تكن [illegible]	تخشى زوال النعم
كم مأثم لم تخفه	وسيئ لم تعفه	ومن هوى لم تعفه	في مشرب او مطعم
فارق المقام الافضلا	واقتف طريق الفضلا	واسع الى نيل العلا	في موقف او مقام
وابك لعمر قد خلا	فالشيب بما نزلا	[illegible] كان حلا	مر شبيه العلقم
والجسم من ما العمل	قد حل منه ونهل	والموت حقا قد رحل	بجيش الهرم
تبا لمن قد انتهك	في عيشه ثم ارتبك	ومحارم الله انتهك	من موسر او معدم
ويا مفاز من دعا	حقا ولبى وسعى	وللحقوق قد رعى	وكف عن ذي محرم
طوبى له في قبره	وحشره ونشره	تخاله في قصره	بدرا بليل ادهم
بشرى لمن ارشده	رب العلى اسعده	مثواه قد مهده	في قعر لحد مظلم
يا نفس بالله ابتهجي	سبل المعالي وانهجي	[illegible] المراضي [illegible]	حقا وصلي وصم
واسجدي واركعي	واستغفري واسترجعي	من هول يوم مرجع	يوم مشيب اللمم
ثم على الله اقبلي	وسبحي وحمدلي	وكبري وهللي	ولا تلمي تندمي
وسعيك فيه اجملي	ومنهل البر انهلي	وكل خير فافعلي	ومعدن الشر اهدمي
يا من به كل الرجا	ومن اليه الملتجى	ارحم عبيدا قد رجا	اليك خير منعم
يا من اليه المشتكى	الجسم فينا قد حكى	وارحم الدمع البكا	فاغفر الهي وارحم
فالكفعمي سيدي	للعفو منك يجتدي	ورحمة لم تنفد	لما جنى من مأثم
وصلى يا رب على	محمد خير الملا	وآله اهل الولا	فلك النجاة [illegible]

وصحبه خير الورى ... اهل التقى والورع ... اشرف معشر في الورى ... من منجد او متهم

او نحو ذلك فالتسميط في بيت القصيدة ظاهر والفرق بينه وبين التسجيع ان التسميط لا يلزم فيه ان تكون الاسجاع على روي البيت بخلاف التسجيع ويشترط في التسميط ان تكون اجزاؤه مشطرة وعدده محصورا بخلاف التسجيع والفرق بينه وبين الترصيع تسجيع اجزاء التسميط دون الترصيع والفرق بينه وبين الترصيع ان الترصيع يشترط فيه تساوي اوزان الالفاظ واتفاق اعجازها بخلاف التسميط

بيت حصر الجزئي والحاقه بالكلي

كلي عالم ... وهو جوهر فرد ... [illegible]

قال الصفي حصر الجزئي والحاقه بالكلي هو ان يأتي المتكلم الى نوع فيجعله بالتعبير بعد حصر الاقسام منه كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر الآية فانه سبحانه تمدح بانه يعلم ما في البر والبحر من الحيوان والنبات ثم رأى سبحانه الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدح لاحتمال ان يظن ضعيف انه يعلم الكليات دون الجزئيات فقال جل وعلا لكمال التمدح وما تسقط من ورقة الا يعلمها وتعلم ان علم ذلك يشارك فيه كل ذي ادراك فتمدح بما لا يشارك فيه فقال ولا حبة في ظلمات الارض ثم الحق هذه الجزئيات بالكليات فقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومثله في قصيدته بقوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

شخص هو العالم الكلي في شرف ... ونفسه الجوهر القدسي في عظم

فقيده بمعنى جعل الجزئي كلها فقط وكذا بيت القصيدة لعدم انحصار ذكر الاجسام والظروف الزمانية والمكانية في بيت لان البيت لا يسع لحصر اقسام الجزئي من حيوان ونبات وجماد وفلك وملك فعبر لذلك بلفظة العالم قال العيني والعالم عبارة عن الاجسام والظروف الزمانية والمكانية وقال الطبرسي في جوامعه العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين قال وقيل هو اسم لما يعلم به الصانع من الجواهر والاعراض [illegible]

[illegible]

عليه وسلم لم يكن بذير الليل وقال الجوهري في صحاحه العالم الخلق والجمع العوالم و العالمون اصناف الخلق ومن امثلة التسبيح من النظم ايضا قول الشاعر

فبشرت آمالي بملك هو الورى — ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

قال ابن ابي الاصبع ان هذا الشاعر جعل الجزئي كليا لان الممدوح جزئي من الورى والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر وقول المعري في مدح السيد المرتضى

لو زرته لرايت الناس في رجل — والدهر في ساعة والارض في دار

وقول المتنبي يمدح الشجاع — ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وقوله ايضا

مدينة ما رايت شهدنها — الا رايت الانام في رجل

وقول ابي نواس في مدح محمد الامين يخاطب ناقته

متى تحطي اليه الرحل سالمة — تستجمعي الخلق في تمثال انسان

بيت المنفصل والمتصل

ردّ دروه قراريه ودارن ادرت ددر — عن منتوحين تصيب غير مستقيم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع لم يذكرهما الصفي وهذان النوعان دليل على مهارة المتكلم وقوة حذقه الاول المنفصل وهو ان تكون حروف الالفاظ النظم او النثر غير متصلة كقول بعضهم

زار داوود دار روي واروى — ذات دل ازارات وادود دا
ان داوود اذراى دار اروى — زاد داوود وال اروى ودود دا

وقول الآخر

ان زر زورا و زا — رو داد اوود زا دا
وارا داوود ذاو — د ود اوود دار ا دا

وقول الآخر

زر دار ودان ارات ورود — ودث وزر دارات داوود

واذا ازداد زدار آدم داره ... زادوك وداان زاوك ودوا

وللكفعمي رحمه الله

زرت داود دزورة لا راه ... اوارى وده ازادوزود

اد دآر ولاددوآ ورا د ... اذ زوى ووه ورفض ودودوا

وله رحمه الله

زرت داود داوزدت ... زور داوردت ووادى وددوا

واذا ازار دارى ازدد ت ... ن داود زار دارى وزادوا

وآما منه الشر فقد اجمد لشعرى ... سنـ فى معنى ذلك الفن فصيحة فى الوعظ والنصيحة ... وزد وودوك ودوا وذرااوزار ٭ ودع ال زود ... دارك لادراك ٭ ذوى الادرك ٭ واراك وارد ... وو زر اردك ٭ وازدا ارزاك وزواك لاوزاك ٭ وارولادرك دار ولا ذو واد ذوزرع ٭ ولاى ذى درع ٭ الى ام ٭ الى ام ٭ وردت الالام وزرت زر الاذوام ٭ لا ورع رودك ٭ ولاروت دلاوك ٭ اذ اادواك ٭ ام زروا ارزاك ٭ وازى الاك وداه ٭ واراك زواه ٭ الادارف دارت ارداك ٭ وازولاددك درع اودك ٭ دواه رولغ دآ الاددوا ٭ وبرواذلوردن ارزا الاودا ٭ وذد رودا ارادت وردوا ٭ اذا زوت وداارض وودوا ٭ وراد دردك وداك ٭ واردا ذراه وزد زورة دان ٭ واذا ارذراه ٭ وازدا زرع وارد ف اذاال ٭ وان ووده زال ٭ وادار زاده ٭ واذد ردوه وارع ووداده ٭ وادرس اوراده ٭ وارزف اذا اذرع درع ولاص ٭ ولاص اوزاغ وداوع ووده اذا اص ٭ وان ازدداك واس ووده اذ ام ذراك ٭ وزرد ارى اولاده ٭ وزارم وازل زلازل ردى اده ٭ وزرف زرع الازال واذ زرف لا رزال

ورد الادام • وادم الادام والسلام الثاني المنفصل وهو عدم افتراق
حرفين في الخط ومن امثلته في الكتاب العزيز كثيرة كقوله تعالى لئن لم ينته
لنسفعا بالناصية وقوله فما يكذبك بعد بالدين وقوله سيذكر من يخشى
وقوله فانت عنه تلهى وقد جاء في كلمة واحدة وهي عشرة احرف موصولة وهي
قليلة النظير في كلام العرب وهي قوله تعالى في النور ليستخلفنهم وأما المنفصل
فلم يرد فيه من الكتاب العزيز آية بل وردت الفاظ خفيفة كقوله تعالى كلا لا وزر
وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى تم هذا النوع لم اجد له مثالا شعريا ولا نثريا غير ان
من امثلته الشعرية قول الكفعمي

نسيما اعاكن مبتلى لسدامي	لقومي تغلبي مبتل بهيام
لنا بهم عيني كغيث سجام	لبعدهم جسمي خفي بسقام
نشن بالي ميت كرام	فلست بمرتج كفقع كلامي

وللكفعمي رسالة قد تلفعت بملاءة هذا المثال • وجرت في حلبة هذا المجال •
واشتملت على نوعي الحذف والاتصال • فهي متلفعة بملاءتيها • ناظرة
بمرآتيها • فلها مشرع الامرين • ومجمع البحرين • غير انك ترى في اتصالها
انفصال واو عطفها • لئلا تخرج معاني الالفاظ عن اصلها وهي هذه

بتقبيل عتبة مجلس سيد شرفت منزلته • وعظمت هيبته • وسمت همته •
وعلت كلمته • وطهر فرعه ومنصبه • وغيضه ومركبه • فهو قطب عصر
بمشيته يحل ويرحل • ويقيم وينتقل • شرفه علي • وفعله مرضي • خضم حصيف
شهم شريف • ممتع عز مستمديه • وممنح معتفيه ومسترفديه • ضوء شمس غرته
تلمع • ونشر مسك نغمته تسطع • وكيف يحد بحر همته • وبعد قطر كرمه
وكل عظيم يتعظم لعظمته • وكل مستعل يتخاضع لهمته • ففضله كثير عظيم
وكرمه غزير عميم • غيث مزنه هزيم • ولسب جرثومته صميم • كريمة شيمته
سنية عصمته • مغيث صوبه • مجيب نسمه • [illegible] • [illegible]

قد بدت في صلته * كدرته في فريضته * حضرته عرصة مجد * ومجلس حمد * بل حديقة جميلة * وجنة جليلة * سند عشيرته * وسند قبيلته * ومحل كثيبته * وعن فضيلته من حصر في عقوبته * تلذع بصلته * ومن جبن بجلته * توبخ بكرامته * تجنبه في معقل عزيز * ومويل حريز * قد منحه من جليل نعمته * وجزيل منته * ومغنمه حصنه بسوفه وقبيل جبوته وصعوفه * قد تحذ له حبه بعزمه * فعقبني بحسمه * فكم تجبر قهر كسير * وكم من سند قطع حبل عصبته * وسبب قبيلته * وهدفت نقوبته زمن تمكنه * وكم من كسير جبر * ولهيف نعم * ونفس متح * وعفو تسخ * فعفة نفس عن نعمه * وقيس عن جنمه * بنى بحد لقيني بعقبى * ومجيد منى بفعله * ومحب ... ومبغض بهلك بعزمه * وبقلب في جبه سعيه * وثمر مديه بحمد وغربته * وصغوته * وبهي عبده جسيم * بسوفه عظيم * تو فيه يحدمه سيد شق جيب قلبه شغف وقصر شرحه الى السخطه * فكيف لي بمثلك حضرتي * ومولى هجراني * بل كيف من تركت قلبي شمعه * وعيني بدموعي مسرعه * شعر

فمن لي بمولى صومه عن محبه		برزيد فيبكيه بدمع مرحم	
فنفس عن عبد بلي بك قلبه		بوصالك تشفي كل صب متيم	
فعيشي كحظي شبه ليلي وطعمه		كحنظله شيبت بصبر وعلقم	

ولعل سحيق جدلي بعنم سنمالي يرجع * وضوء شمسي بمطلع صلتي تطلع * فيشفي جسمي من سقمه * ويسكن قلبي من ضرمه * فربي سميع مجيب * ومن مرتجيه قريب

اذا عرفت ذلك فنوع المنفصل في المصراع الاول من بيت القصيدة ونوع المتصل في مصراعها [illegible]

بيت البديع لذوالاشارة

فنابيثر عتبه والتترك منه قضى		دنونه بعلى المرتضى خبرا

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول الاشارة ولم يذكره صاحبا التجريد والتحبير ولا صاحبا التلخيص والمفتاح وذكره ابن قدامه في كتابه نقد الشعر وكذا التيفاشي والاشارة هي ان يشير المتكلم الى معان كثيرة بكلام قليل ...

بالبد فان المشير يبيح الى اشياء دفعة واحدة لو عبر عنها لاحتاج الى الفاظ كثيرة
ومن امثلتها القرآنية قوله تعالى وغيض الماء فانه تعالى قد عبر بها بين اللفظتين
عن معان كثيرة كانقطاع مادة المطر ونبع الارض وذهاب ما كان حاصلا من الماء
على وجهها من قبل وقوله تعالى لهم فيها ما يدعون وقوله ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين ومن امثلة الشعرية قول الصفي

يولي الموالين من جدوى شفاعته	ملكا كبيرا غدا ما في نفوسهم

وموضع الاشارة فيه قوله ملكا كبيرا اي واسعا دائما لا يزول وهو اشارة الى الملك
الجنة المذكور في سورة الدهر من القطوف المدللة والظلال الدانية وما يطوف
على اهلها من ولدان مخلدة او يطاف به من الاواني والاساور و[illegible] الفضية
والثياب السندسية والاستبرقية وغير ذلك ومنها قول امرئ القيس

على هيكل يعطيك قبل سؤاله	افانين جري غير كز ولا وان

الهيكل الفرس الطويل الضخم تشبيها له بالهيكل وهو البناء المرتفع والكز اليابس
الانعطاف وفرس كزه في عوده يبس عن الانعطاف والواني الضعيف
ومنه ولا تنيا في ذكري اي تضعفا واشار امرء القيس بقوله افانين جري الى جميع
صنوف عدو الخيل المحمودة كالخبب والتقريب والاهجاج والاحضار والارخاء
والاهذاب والاهماج واحترز بنفي الكز والونى من الحرن والجماح والفتور

وقوله ايضا

فظل لنا يوم لذيذ بنعمة	فقل في مقيل نحسه متغيب

فقد اجمل في اليوم اللذيذ ما احتوى عليه من الماكل والمشرب والملاذ السماعية
وغيرها مما لا يتسع لها الحصر في البيت وكذا في قوله نحسه متغيب من ذهاب المكاره
والمخاوف وقوله

فان تهلك شنوءة او تبدل	فسيري ان في غسان خالا
لعزهم عززت وان يذلوا	فذلهم انالك ما انالا

فهذا الشعر مع قصر ألفاظه قد أشير بها الى معان طوال فمن ذلك قوله
ان تهلك اوتبذل ومنه قوله ان في عمان حالا ومنه ما تحته معان كثيرة
وشرح طويل وهو قوله اما لك ما لا لا ومنها قول بشار بن برد

ما يهيج المتيم المحزونا	آه ذا القلب من تذكر جمل

فقد أشار بقوله ما يهيج المتيم المحزونا الى معان كثيرة اذا عرفت ذلك فالإشارة
في بيت القصيدة في ثلثة مواضع الاول والثاني في لفظي الفوز والبشرى فالفوز
يشار به الى معان كثيرة مجملة لان الفوز عبارة عن الظفر بالمشتهيات والنجاة
من المهالك والبشرى عبارة عن جميع ما حماه الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وامر
ما دينه والزم الناس القيام به وذكره مفصلا تتحير عنه الاقلام وتكل عنه الافهام
والثالث في قوله فقضى دينه وهو عبارة عن حصول مراد النبي صلى الله عليه وسلم
من نجدته ونصره [illegible] في مواقف الحرب ومواطن الطعن والضرب قال الله تعالى
ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة قيل انها كانت ثمانين موطنا ولهذا قال العلامة
في قواعده لو نذر ان يتصدق بمال كثير لزمه ثمانون درهما وقصة ام المتوكل لما
نذرت الصدقة بمال كثير معروفة وانما اسند الكفعمي قضاء دين النبي صلى الله عليه
وسلم من المشركين في غزواته وسراياه الى علي رضي الله عنه لامرين ا ان عليا كان
من اعظم الناس شجاعة واشدهم بلاء في الحرب ونكاية في قتال المشركين ومن عرف
السيرة المحمدية عرف ان الملة الاسلامية انما اقامها الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم
بعلي رضي الله عنه لان المقتضي لاعلاء كلمة الله قتل اعداء الله وهو لم يزل في البلاء الاعلى
في الجهاد والمنة العظمى في الجلاد ولقد افصح الشيخ المجيد عبد الحميد بن ابي الحديد في قوله

كعطفة عنز او قلامة ظافر	الا انما الاسلام لولا حسامه

وذكر وقايعه رضي الله عنه وما افنى الله تعالى به من المشركين مما لا يدفع ولا يبلغه
وصف واصف [illegible] ان الكفعمي [illegible] وهي من الخروج الى الاستطراد
الى مدح علي رضي الله عنه [illegible]

الثاني الايجاز وهو ان يكون العبارة وافية بالمعنى المراد لكنها اقل منه وانما قيدنا
العبارة بكونها وافية لانها لو كانت غير وافية لكانت اخلالا لا ايجازا كقول الشاعر

والعيش خير في ظلا	ل	النوك ممن عاش كدا	

النوك الحمق والجهالة وكدا اي مكدودا متعوبا ومعنى البيت ان العيش الناعم
في ظلال الحمق والجهالة خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بالمعنى المراد
لانه لم يذكر ظلال العقل ولا ما يدل عليه فيكون مخلا فلا يكون هذا الايجاز مقبولا ومثال
الايجاز قولك زيد كالاسد فانه ابلغ في البيان واعظم بيانا من قولك زيد يشبه
الاسد في شجاعته فانه كما يفهم من الثاني يفهم من الاول مع انه اقل منه الفاظا ثم الايجاز
قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول يوجد ان يكون الجملة مستوفية مقتضيا بها لكنها
ملخصة مقدمات مقدرة كقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة بتقدير لكم في القصاص
ردع عن القتل وفي الردع ارتفاع عنه وفي الارتفاع عنه عدم القتل وعدم القتل حيوة
ينتج لكم في القصاص حيوة وسياتي ذكر فوايد ابين التقديرين اعني قوله القصاص
حيوة وب ان يوتى بالفاظ دالة على معنى او معان مختلفة اذا فصل ذلك المعنى
او تلك المعاني صارت معان كثيرة كقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وعن الصادق ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق
فيها وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها وقال الشيخ المقداد في تجويده
وذلك لان مكارم الاخلاق عبارة عن اصلاح القوى الثلاث العاقلة والشهوية
والغضبية فالعاقلة في حقه صلى الله عليه وسلم مستغنية عن الاصلاح لكونها مجبولة على
الصلاح واما الشهوية فاشارة الى اصلاحها بقوله خذ العفو اي خذ من المشتهيات
ماكلا وملبسا ومشربا ومنكحا ما تيسر بسهولة ودع ما احتاج الى التجشم في طلبه لاستلزام
طلبه كذلك الى رذايل من الشره والحرص والحزن وغيرها واما الغضبية فاشار
تعالى الى اصلاحها بقوله واعرض عن الجاهلين فان الاقبال اليهم مستلزم لرذايل
من الغضب والجبن والحزن فاكل في كنزه وقيل انه تعالى [illegible]

احدهما كراهة الربح على المؤمن الا مع الضرورة ولان ترك الربح من الاحسان
فيكون من المعروف وثانيهما كراهة معاملة الادنين والسفلة الذين لا يبالون
بما قيل لهم وما قيل فيهم لان الامر بالاعراض عنهم يستلزم ترك معاملتهم لسائر انواع
المعاملة وقال الطبرسي في جوامعه خذ العفو اي خذ ما عفا لك اي سهل من افعال
الناس واخلاقهم وما ياتي منهم من غير كلفة ولا مشقة ولا تستقص عليهم واقبل الميسور منهم
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا او امر سبحانه بالتسامح وترك الاستقصاء
في القضاء والاقتضاء وقوله وامر بالعرف اي بالمعروف والجميل من الافعال والحميد
من الخصال وقوله واعرض عن الجاهلين اي لا تكافئ السفهاء بمثل سفههم واعرض
عما يسوءك منهم وقيل لما نزلت الآية سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبرئيل عن معناها
فقال لا ادري حتى اسأل ثم اتاه فقال يا محمد ان الله امرك ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وكقول علي رضي الله عنه تخففوا تلحقوا فان فيه
معان كثيرة لا يحتمل هنا بسطها من الاعراض عن الشهوات والمقتنيات والوساوس
الباطلة الموجب ذلك لطهارة النفس الموجبة للحاق بامثالها من [illegible] ونحو
هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اغبط الناس مؤمن خفيف الحاذ اي الحاذ لحم
الفخذ كنى النبي صلى الله عليه وسلم عن قلة المال وقلة العيال بخفة الحاذ لان قليل
لحم الفخذين سريع العدو خفيف العدو ولان الدنيا بمنزلة المضمار والناس فيه بمنزلة
الخيل المجراة والغاية هي الآخرة فكلما كان الواحد منهم اخف نهوضا واسراعا كان
ذلك اسرع لبلوغ غايته وقيل ان الحاذ هو المتن من الانسان وهو الفرس ما يقع
عليه اللبد من ظهره وعلى هذا يجوز ان يعبر به ايضا عن قلة العيال وزيادة المال كما
يقولون فلان خفيف الظهر اذا ارادوا هذا المعنى تنبيه رجح قوله تعالى ولكم في القصاص
حيوة على قول العرب القتل انفى للقتل بوجوه قال الرازي في مفاتيح الغيب ان هذه
الآية في الايجاز وجمع البيان والفصاحة قد بلغت الى اعلى الدرجات وذلك
لان العرب قد عبروا عن هذا المعنى بالفاظ كثيرة كقولهم قتل البعض احياء للجميع

وقول الآخرين اكثر القتل ليقل القتل واجود الالفاظ المنقولة في هذا الباب قولهم
القتل انفى للقتل واللفظ القرآني افصح من هذا واخصر لان القصاص حيوة عشرة
احرف والقتل انفى للقتل اربعة عشر حرفا ب ان في اللفظ القرآني دلالة على الحيوة
بالمطابقة والدلالة في لفظهم على حصولها بالتضمن لان نفي القتل مطلوب تبعا من حيث
انه يتضمن حصول الحيوة والقصاص حيوة دال على حقيقة الحيوة وهو مقصود اصلي فكان
اولى ج ان في قوله القصاص حيوة تكثير الحيوة بسبب تنكيرها كقولهم ان ابلا وان غنما
اي ان لنا ابلا وان لنا غنما قال الاعشى

ان محلا وان مرتحلا		وان في السفر اذ مضوا مهلا

اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا والسفر المسافرون
اي قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم وكذا قولهم ان مالا وان ولدا ومعنى هذا الكلام
ان الرجل يقول هل من الناس الب عليكم اي مجتمعون عليكم من قولهم تالب القوم
اي اجتمعوا فيقول في الجواب ان مالا وان ولدا اي ان لهم مالا كثيرا واولادا
د ان في التنكير ايضا وتعريف القصاص معنى التعظيم لمنع القصاص العرب
عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص
حيوة عظيمة ه ان الرادع عن القتل هو القتل قصاصا لا مطلق القتل فانه لو وقع
لا قصاصا بل قتلا ظلما لم يكن نافيا للقتل بل هو سبب لزيادة القتل وشر له فظاهر
قولهم باطل و ان قولهم القتل انفى للقتل فيه تكرار لفظ القتل بخلاف القصاص حيوة
ز ان قولهم القتل انفى للقتل ظاهره يقتضي ان يكون الشيء سببا لانتفاء نفسه
وهو محال و قوله القصاص حيوة ليس كذلك لانه نكر الحيوة وجعل القصاص سببا
لنوع من انواع الحيوة ح ان قولهم القتل انفى للقتل لا يفيد الا الردع عن القتل
والقصاص حيوة يفيد الردع عن القتل والجراح فهو اجمع للفوائد ط ان قوله
القصاص حيوة غير محتاج الى تقدير اي هو مستغن عن تقدير محذوف بخلاف
قولهم القتل انفى للقتل فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه لان افعل التفضيل

وافعل التفضيل لا يستعمل الا مع اللام او من او الاضافة اي ان في قوله القصاص
حيوة جمعا بين المتقابلين وهو القصاص والحيوة فيكون طباقا وهو من محاسن
الكلام بانه جعل القصاص كمعدن للحيوة او كمنبع ينبع منه الحيوة لانه جعله ظرفا
للحيوة ومكانا واعلم انه ليس المراد من الاية ان نفس القصاص حيوة لان
القصاص ازالة الحيوة وازالة الشيء يمتنع ان يكون نفس ذلك الشيء بل المراد ان
شرع القصاص يفضي الى الحيوة لانه اذا علم انه اذا قتل قتل ترك القتل فيفضي الحيوة
الى القاتل والمقتول واما في حق غيرهما فان في شرع القصاص بقاء من يهم بالقتل
ومن يهم به وفي ابقائهما بقاء من يتعصب لهما لان الفتنة تعظم بسبب القتل فتؤدي
الى المحاربة التي تنتهي الى قتل عالم من الناس وفي شرع القصاص بزوال ذلك فبقي
حيوة الكل وفي في قوله ولكم في القصاص حيوة للسببية كقوله صلى الله عليه وسلم في
من الابل شاة اي بسبب خمس من الابل شاة ثم ان الكلام يستخرج من المعنى نفسه
حيوة قوله القود بقاء وجميع ما تقدم من الفوائد داخل في معناه ومتميز عنه بزيادة
عنها بقلة حروفه وتنقيص بعدم دخول الحرج في تعريفه فهو مستغرقة البلاغة به
وبحذقه الفصاحة قطر قال في كتابه صفوة الصفات في شرح دعاء السمات
لو قالت العرب بدل القتل انفى للقتل القود بقاء لكان اقل حرفا واجل تاليف
وارفع تشريفا واجمع تصنيفا واتقن ترصيفا الثاني ايجاز الحذف وهو
ان يحذف بعض متعلق الكلام لقرينة والمحذوف اما مضاف نحو حرمت عليكم الميتة
اي تناولها وقوله واسئل القرية اي اهلها او مضاف اليه نحو يا رب اي ربي او موصوف
نحو انا ابن جلا اي ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا هنا علم
او صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة سليمة او غير
معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا ياخذ
المعيبة او شرط نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او جواب
شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين [illegible]

لعلكم ترحمون وجوابه اعرضوا القرينة قوله بعدها الا كانوا عنها معرضين ومنها الدلالة
على انه شيء لا يحيط به الوصف لتذهب نفسه وليذهب وهم السامع كل مذهب ممكن اذ لو ذكر
جواب الشرط لهان عليه نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة
على انه لا يحيط به الوصف ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن والتقدير لرأيت
امرا فظيعا قال السكاكي في مفتاحه وانظر الى الفاء التي تسمى فاء فصيحة في قوله
فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم فتاب عليكم كيف افادت
فامتثلتم فتاب عليكم وفي قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت مفيدة فضرب
فانفجرت وتأمل قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى أليس تفيد
فضربوه فحيي فقلنا كذلك يحيي الله الموتى ومن الايجاز قوله تعالى هدى للمتقين ذهابا
الى ان المعنى للضالين الصائرين الى التقوى بعد الضلالة لما ان الهدى اي الهداية
انما يكون للضال لا للمهتدي ووجه حسنه قصد المجاز المستفيض نوعه وهو وصف الشيء
بما يؤول اليه وقوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وكذا قوله تعالى ولنجعله آية
للناس اصل الكلام ولنجعله آية فعلنا ما فعلنا وقوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا تتمته ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذفت لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات او تتمته كمن هداه الله فحذفت لدلالة فان الله يضل من يشاء وهذا
النوع كثير جدا وفيما اوردناه كفاية تنبيه الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة
منها ان يدل العقل على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم
الميتة والدم الاية فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الافعال الشرعية انما
تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر في هذه الاشياء في الاية المذكورة
تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف نحو جاء ربك
اي امره وعذابه فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على ان
المراد امره او عذابه ومنها ان يدل العقل على الحذف والعادة على تعيين المحذوف
نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دال على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات

الشخص وأما يلام على فعل كسبه لانه انفعال لا اختيار له فيه وأما تعيين المحذوف فانه يحتمل أن يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شأنه حتى يشملهما أي الحب والمراودة والعادة دلت على المراودة فتعين تقديرها هنا نظرا الى العادة لان الحب المفرط لا يلام عليه صاحبه فلا يكون التقدير في حبه ولا في شأنه لان الشأن شامل للحب وأما أمثلة هذا النوع الشعرية

فكقول بعضهم

ألمت فحيت ثم قامت فودعت ... فلما تولت كادت النفس تزهق

أي ألمت بنا فحيتنا ثم قامت عنا فودعتنا فلما تولت عنا كادت النفس منا تزهق قال الحذاق انه أجمع بيت للعرب للمعاني فانه عبر عن معان كثيرة بجمل ست وفيه ايجاز قصر وايجاز حذف وقول الصفي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

واستخدم الموت ينهاه ويأمره ... بعزم معتنم في زي محترم

ففي قوله استخدم الموت ايجاز قصر لانه في غاية الاختصار وفي قوله بعزم معتنم ايجاز حذف وتقديره بعزم رجل معتنم اذا عرفت ذلك فايجاز الحذف في بيت القصيدة في ثلاثة مواضع الاول في قوله قرنا بشرعته أي باتباع شرعته والثاني في لفظة والضمير للمشرك يعني من اهمه والثالث قوله بعلي أي بشجاعة وشدة بأسه وايجاز القصر فيها في ثلاث مواضع الاشارة التي تقدمت في بيت القصيدة فلا حاجة الى اعادتها والفرق بين الايجاز والاشارة أن الاشارة لا بد فيها من التعقيد بخلاف الايجاز وقد عرفته ومن الايجاز قول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى

وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت قال الكراجكي في كتابه كنز الفوائد وهذا المصراع وان كان حسنا وهو مما لا يقدر الا ارباب الاذهان الصافية عليه فاين هو في البلاغة والايجاز والفصاحة والاعجاز من قوله تعالى واوحينا الى ام موسى

ان ارضعيه الآية [illegible]

ومن الايجاز هنا

فاجلس نسر بالوصل والمعنى ... اما التعاطي الوصال لانه

ومثمار ثمر السؤل حقا لنا يجنى ... يحض على التقوى ويامر بالحسنى

وهذان البيتان للكفعمي ابرهيم بن علي الجبعي وفي المصراع الاول من البيت الاول زاد على امرئ القيس بواحدة لانه نادى وجلس واستجلس وفرح واستفرح وذكر الوصل والمعنى وفي المصراع الثاني ذكر الثمار وقد مر شرحها في بيت التخيير فلا حاجة في اعادتها

بيت التلميح والمؤتلف والمختلف

حتى صنه كموسى في القياس موسى ... [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التمليح بتقديم اللام على الميم سماه المطرزي وصاحب المعيار بذلك ومن تبعهما وكذا التفتازاني في شرح التلخيص الصغير في شرح بديعية قال التفتازاني هو من لمحه اذا ... ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون في فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان قال واما التمليح بتقديم الميم بمعنى الاتيان بشيء مليح كما في التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط نشأ من قبل الشارح العلامة قلت وتبع الشارح العلامة ايضا في هذا الغلط الشيخ المقداد في تجويده لانه قال فيه التمليح بتقديم الميم على اللام من الملاحة بمعنى الحسن اي جعل الكلام مليحا وسماه فخر الدين الرازي التلويح وسماه ابن المعتز مخترعه الاول حسن التضمين وكذا قدامة بن جعفر ومن تبعه وقالوا جميعا هو ان يشار في فحوى الكلام الى آية او حديث او قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكر ذلك بعينه وهو قسمان جلي وخفي اما الجلي فكقول ابن المعتز

اترى الجيرة الذين تداعوا ... عند سير الحبيب وقت الزوال

علموا انني مقيم وقلبي ... راحل فيهم امام الجمال

مثل صاع العزيز في ارحل القو ... م ولا يعلمون ما في الرحال

وكقول الكفعمي

قيل لي لم أخذت حبك قهرا	قلت نومي بمقلتيه أراه
لام صدغ وصاد طرف غضيض	تحت فرع كالليل قد سرقاه
إن صواع العزيز مذ فقدوه	أخذوا سارقيه حقا جزاه

ففي البيت الأخير من قول ابن المعتز وكذا البيت الأخير من قول الكفعمي إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام والصواع هو المذكور في التنزيل والصواع لغة في الصواع وهو السقاية التي أشار إليها بقوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه وكانت السقاية وهي الصواع مشربة يسقى بها الملك ثم جعلت صاعا يكال به وكانت من فضة مموهة بالذهب وقيل كانت من ذهب مرصعة بالجواهر والصواع يذكر بدليل قوله ولمن جاء به حمل بعير ويؤنث بدليل قوله تعالى ثم استخرجها من وعاء أخيه أمر يوسف عليه السلام بوضع الصواع في رحل أخيه بنيامين ليكون ذلك وسيلة إلى أخذه من إخوته بما هو في مذهبهم وتقتضيه فتياهم وهو قولهم من وجد في رحله فهو جزاؤه أي جزاء سرقته أخذ من وجد الصواع في رحله وكانت السنة في بني إسرائيل أن يسترق السارق سنة والقصة بكمالها تعلم من كتب التفاسير وهذه الأبيات التي للكفعمي يليق أن تذكر أيضا في باب الحجج الهزلية التي مرت في بيت المذهب الكلامي ومعنى الأبيات أنه لما أخذ حبيبه قهرا وسئل عن سبب ذلك فأجاب بأنه سرق نومه وأنه رأى ذلك النوم بمقلتي الحبيب وأما وصف الطرف بالغضاضة وهو الفتور لأنه من عادتهم أن يصفوا أعين النساء الحسان بالفتور والوسن والضعف والكسل والمرض والسقم ونحو ذلك لأن العين المرجحة لكنه أحوكية لا تستحسن قال عدي بن الرقاع

وكأنها بين النساء أعارها	عينيه أحور من جآذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت	في عينه سنة وليس بنائم

ثم أكد السرقة بذكر اللص في قوله لام صدغ وصاد طرف غضيض وهم يشبهون العذار باللام والمقلة بالصاد واللام والصاد لص واللص من عادته السرقة ثم أكد السرقة

هذا اللص يكونه تحت الليل وذلك من عادة اللص يعني من الليل فرع الحبيب وهذا المعنى مأخوذ من قول بعضهم

وكان عذاره المسكي لام وطرة شعره ليل بهيم	ومبسمه الشهي العذب صاد فلا عجب إذا سرق الرقاد

ثم صح على جواز أخذ حبيبه قهرا بما ذكره من أنه سرق نومه بدليل أن الوسن في عيني الحبيب وذكر اللص والليل الدالين على السرقة وكل من سرق يؤخذ جزاء سرقته فينبغي أن الحبيب يؤخذ جزاء سرقته لقوله تعالى من وجد في رحله فهو جزاؤه ومن أمثلة التلميح الجلي أيضا قول الشاعر

فوالله ما أدري أأحلام نائم	ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

أشار إلى قصة يوشع بن نون عليه السلام والمعنى أن الشاعر وصف كونه بالمحبة بات مع حبيبه وطلوع شمس الحبيب من جانب الخدر في ظلمة ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تدلها وقال هذا حلم أراه في النوم أم كان فيما بين الركب يوشع فرد الشمس فأشار إلى قصة واستيقافه الشمس على ما روي من أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل الفراغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له فيه قتالهم فدعا إلى الله تعالى فرد له الشمس وزيد في النهار نصف ساعة حتى هزم الجبارين وفرغ من قتالهم وفي هذا المعنى ما أنشدنيه الشيخ صفي الدين بن سعيد رحمه الله تعالى

ساروا فكم في ركبهم من يوشع	أضحى وكم شمس علينا ردت

ومنها قول علي رضي الله عنه في بعض خطبه

شتان ما يومي على كورها	ويوم حيان أخي جابر

وهذا المثل للأعشى وأشار به رضي الله عنه إلى بعد ما بين حاله مع خصومة معاوية وصحابه في الخلافة ومحاربته وحط مرتبته وبين حاله مع النبي صلى الله عليه وسلم في التنويه بقدره ورفع منزلته كحال الأعشى في سوء حاله في البيداء راكبا ناقته وحسن حاله في عشرة حيان وروي أن حيان لما سمع البيت قال للأعشى ما حملك على [illegible]

الى جابر فاعتذر بان القافية جرته الى ذلك فلم يعذره لان حيان هذا كان شريفا معظما من سادات بني حنيفة فلذلك عتب على الاعشى كيف نسبه الى اخيه وعرفه به ورأيت في كتاب شرح نهج البلاغة ان حيان وجابر ابنا السمين بن عمرو من بني حنيفة وكان حيان صاحب الحصن باليمامة سيدا مطاعا يصله كسرى في كل سنة وكان الاعشى ينادمه ومنها قول الشاعر

العمرو مع الرمضاء والنار تلتظي	ارق واحفى منك في ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور وهو

المستجير بعمرو عند كربته	كالمستجير من الرمضاء بالنار

وعمرو هذا هو جساس بن مرة ذلك انه لما رمى كليبا وقف فوق راسه فقال له كليب يا عمرو اغثني بشربة من ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو والبيت تقدير ان عمرو الاول زيد فيه وهو من مخاطبة تميم ان عمرو المذكور بالعطف ذلك على كليب ارق منه اي ارحم واحفى اي اشفق والتلطف والرمضاء الارض الحارة التي يرمض بها القدم واما الخفي فمن امثلته ما روي ان يتيما قال لشريك النميري ما في الجوارح احب الي من البازي فقال اذا كان يصيد القطا اشار التميمي الى قول جرير

انا البازي المطل على نمير	اتيح من السماء لها انصبابا

واشار شريك الى قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا	ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان بينه وبين الحيص بيص منافرة فقعد يوما عند بعض الوزراء فاحضر الطعام وفيه قطاة مشوية فاخذها ابن القطان وقدمها للحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير انه يؤذيني فقال الوزير كيف قال لانه يشير الى قول الشاعر تميم بطرق اللؤم البيت وبعده

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى	خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة	يكر على صفي تميم لولت

وكو كان الحيقن بعض بنيما وقريب من هاتين الحكايتين ما ذكره السيد المرتضى في درره ان شريكا النميري ساير عمرو بن هبيرة الفزاري على بغلة فجاورت بغلته برذون عمرو فقال له عمرو اغضض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة فقال عمرو ما اردت ذلك فقال شريك ولا انا اردته ظن شريك ان عمرو اراد بقوله اغضض من لجامها

قول جرير

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وعنى شريك بقوله انها مكتوبة قوله

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها باسيار

يعني باكتبها اشددها ومنها ما ذكره ابو القسم الحسن بن محمد بن المفضل الراغب في كتاب المحاضرات والمحاورات ان محاربيا دخل على هلالي وكان بين يديه غدير فيه ضفادع تنق فقال الهلالي ما تركت البارحة شيوخ بني محارب ان ننام فقال المحاربي انها اضلت برقعا فكانت تطلبه اراد الهلالي

قول الشاعر

تنق بلا شيء شيوخ محارب ... وما خلتها كانت تريش ولا تبري

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

واراد المحاربي قول الشاعر

لكل هلالي من اللؤم جبة ... ولابن يزيد برفع وقميص

ومنها ما هو اخفى من الخفي فقد ذكر القاضي ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان ان المنصور لما دخل المدينة قال للربيع ابغني رجلا عاقلا فالتمس له الربيع فتى من اعلم الناس واعقلهم وكان لا يبتدي بالاخبار عن شي حتى يسئله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان فاعجب المنصور به وامر له بمال وتاخر عن ودعت الضرورة الى استنجازه فاجتاز مع المنصور على بيت عاتكة بنت عبد الله ابن ابي سفيان وقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه

الاحوص

يا بيت عاتكة التي أتغزل — حذر العدى وبه الفؤاد موكل

ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار
الا لامر وجعل يردد القصيدة ويتصفحها حتى انتهى الى قوله فيها

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم — مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فقال المنصور للربيع هل اوصلت للرجل ما امرنا له به فقال تأخر عنه لعلة ذكرها
الربيع فقال عجلها له مضاعفة وهذا الطف تعريض من الرجل وحسن فهم
المنصور وقريب من هذه الحكاية ما ذكره الدميري في حيوة الحيوان ان ابا العلاء
المعري دخل على السيد المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء
الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده
علامة فجرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه المرتضى وذكر معايبه فقال ابو العلاء
لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله ۞ لك يا منازل في القلوب منازل
لكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه
ثم قال لمن حضر مجلسه ليس مراد الاعمى بذكر القصيدة من قول المتنبي

لك يا منازل في القلوب منازل — انما اراد قوله فيها

واذا اتتك مذمتي من ناقص — فهي الشهادة لي بأني كامل

وفي حيوة الحيوان ايضا ان رجلا مر على جسر بغداد فرأى امرأة قد اقبلت من
جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب وقال رحم الله علي بن الجهم
فقالت رحم الله ابا العلاء المعري ثم افترقا مشرقا ومغربا قال الراوي فتبعت
المرأة فسألتها عن المعنى فقالت اراد بقول ابن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر — جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا بقول المعري

فيا دارها بالخيف ان مزارها — قريب ولكن دون ذلك اهوال

وفيه ايضا ان ابا نواس قال في طرديته

انعت كلبا اهله في كده	قد سعدت جدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده	وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه له كعبده	اذا عرى جلله ببرده
ذا غرة محجلا بزنده	الطبي اعطى من تشكل قده

باحسن شدقه وطول خده

وكان ابو بكر الخالدي يعرف هذه الطردية وكذا الخليفة فدخل في بعض الايام على الخليفة وانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن يشم ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح بن خالويه واخبره بالقصة فهناه بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة كيف كان مبيتك فقال بخير ثم زاد وقال هناه مولانا امير المومنين وبت انفس في الصحن واتمنى بحسنه فاضفته الى سالف مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتبسم الخليفة واستشاط وزجره فخرج من عنده كئيبا حزينا فمر على ابي الفتح فسأله عن الخبر فاخبره بما قال فقال له ابو الفتح اوقلتها قال نعم قال الجعل الخليفة كلبا ابن عقلك كانك ما سمعت طردية ابي نواس وقوله في صفة الكلب

وكل خير عندنا من عنده	وكل رفد نالهم من رفده

فبكى الخالدي يموت فرقا ثم قال لابي الفتح عرفني كيف المخلص فقال له تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت وانت الخليفة فيسألك عن سبب مرضك فقل له خوفا من ان يكون امير المومنين تخيل في خاطره ان يكون البيت الذي انشدته مسروقا من طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عليه الخليفة وروي ان احمد بن يوسف الوزير دخل على المامون وغريب تغمز رجله فخالسها النظر واوما اليها تقبله فقالت كلمة اشبه البرد فلم يدر معنى قولها فحدث به محمد بن بشير فقال له انت تدعي الفطنة ويذهب عنك مثل هذا ارادت طعنة وعنت قول الشاعر

رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة | كحاشية البرد اليمان المسهم

ومما هو جار في هذا المضمار وسار في هذا الاختصار ما ذكره السيد زين الدين
علي بن دقماق في كتابه نزهة العشاق ان الملك محمود بن صالح ظفر بعدو له
فاعتقله وكان لذلك العدو اخ فاراد الملك ان يقبض على الاخ كما قبض
على اخيه فامره ان يكتب الى اخيه كتابا يدعوه فيه الى خدمته ويذكر في الكتاب
ان الملك اكرمه واحسن اليه ففعل ما امره وكتب في اخر الكتاب فعجل بالقدوم مثل
الخير ان شاء الله تعالى فلما وصل الكتاب الى اخيه فرح وطابت نفسه فلما قراه
وراى المشدد على النون انكر ذلك واستريب وقال ما شددت هذه النون
الا لامر عظيم فلم يزل يفكر في ذلك حتى فهم انه اراد بتشديد النون الا ان قصده
ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك ثم كتب الى اخيه كتابا وذكر في اخره انا ات
عقب كتابي هذا الى الملك اعزه الله وشدد النون من انا ات فلما وصل الجواب
الى اخيه وراى التشديد طابت نفسه على اخيه وفهم منها انا لن ندخلها ما داموا فيها
وفي كتاب التبر المسبوك ان السلطان محمود بعث الى الخليفة القادر بالله يتهدده
بقتله وخراب بغداد وان تحمل تراب دار الخلافة على الفيلة الى غزنة فبعث
اليه المقتدر كتابا صغيرا فيه بعد البسملة الم لا غير فلم يدر السلطان ما معناه
وتحيرت علماؤه في حل هذا الرمز وجمعوا كل سورة من القران في اولها الم فلم يكن
فيها ما يناسب الجواب وكان في الخدمة شاب فقال ان اذن لي الملك ادام الله
عزه حللت الرمز فقال له قل فقال السلطان يتهدده بالفيلة وانك تنقل تراب
دار الخلافة على ظهورها الى غزنة قال نعم قال فكتب الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل فاستحسن الحاضرون هذا الجواب واصطلح السلطان والخليفة وهذه الحكايات
التي اسلفنا في هذا الباب بعضها من باب التقريب والتطبيق وبعضها من باب
التدقيق والتحقيق اذا عرفت ذلك فالتلميح في بيت القصيدة هو الاشارة
الى الحديث المشهور وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه

غزنة مدينة عظيمة في اوائل بلاد الهند من جهة خراسان

انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي والصفي مثل التلميح في قصيدة
يقول فيها يصف قصيدته

ان القها تلقف كل ما صنعوا	اذا اتيت بسحر من كلامهم

وهو اشارة الى قصة السحرة والتقاف عصى موسى عليه السلام ما صنعوه فان الفرق بين التلميح والعنوان ان التلميح يقع من النثر خاصة في النظم والنثر والعنوان يقع من النظم والنثر في النظم خاصة الثاني الموقف ويختلف قال الصفي في مثله
في بديعيته يمدح صحب النبي صلى الله عليه وسلم

هم الاولى في جميع الفضل قد شهدوا	سوى الاخا ولغير الذكر والرحم

ثم قال وهو عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ثم يروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها فضل الآخر فيأتي لاجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية مثاله في الكتاب العزيز قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الآية ساوى سبحانه بين داود وسليمان في المنصب اذ اخبر ان كلا منهما مرشح للحكم اهل له ثم رجح سليمان بزيادة فضل لا ينقص فضل داود عليهما السلام اذ اخبر عنه سبحانه انه فهمه القضية الناطقة بالحكم والعدل ثم عاد سبحانه الى مساواتهما في الفضل مراعاة لحق الوالد وفضله على الولد بقوله تعالى وكلا آتيناه حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ومن امثلته من الشعر
قول زهير في وصف ابوي ممدوحه

هو الجواد فان يلحق بشأوهما	على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل	فمثل ما قدما من صالح سبقا

وقد قال المؤلفون في هذا النوع اقوالا غير سديدة وما ذكرناه اصح واحسن وهو رأي ابن ابي الاصبع والمحققين قبله قلت هذا آخر كلام الصفي ونحن نقول ان بيته غير سديد لانه خالف شرحه فانظر ايها الناقد اللبيب الى قوله وهو عبارة عن والى بيت قصيدته تجده اجوافي الحقيقة بصحب النبي صلى الله عليه وسلم آذ[illegible]

من الاخا ويفض الذكر والرحم فهلا اربع على ظلعه فقال كقول الخنسا وقد قيل لها مادحت اخاك حتى هجوت اباك فقالت

جاري اباه فاقبلا وهما ... يتعاوران ملاءة الحضر
حتى اذا برزت القلوب وقد ... لزت هناك العذر بالعذر
وهتاف الناس ايهما ... قال المجيب هناك لا ادري
برزت صحيفة وجه والده ... ومضى على غلوائه يجري
اولى فاولى ان يساويه ... لولا جلال السن والكبر
وهما كانهما وقد برزا ... صقران قد حطا الى وكر

ومن امثلة هذا النوع ايضا قول الكميت في مخلد بن يزيد بن المهلب

ما ان ارى كابيك ادرك شاوه ... احد ومنهك طالبا لم يلحق
يتجاريان لم فضيلة سنه ... ولنوت بعد مصليا لم تسبق
ان تنزعا فله فضيلة سبقه ... ويمثل ذا ابيك لم تسبق
ولئن لحقت به على ما قد مضى ... من بعد غايته فانجح واخلق

ومنها قول ابي نواس يمدح الفضل بن الربيع

ثم جرى الفضل فانثنى قدما ... دون مداه من غير ما رهق
فقيل لما استها برا دبر الغاية والفضل سابق الغوق

ومنها قول الكفعمي في مدح السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب وقد ذكر اجداده رضوان الله عليهم اجمعين

هم معشر بيض الوجوه كانهم ... طاسين وهو الاسم في طاسين

ومنها قول جارية بن فليح المللكي

كان على عرنينه وجبينه ... شعاعين لاحا من سماك وفرقد
هو الليث يبع التالي اباه كما تلا ... ابوه اباه سيدا وابن سيد

ومنها قول السري يمدح لبعض الاعيان

اثر رفع بنفسه ولم يحملها الم تطق

ابح والخلق اي اوفى واحرى

يجني بحسن فعاله كالورد زال وماؤه	افعال والده الجلاجل تعبق الروائح غير زائل

وهذا من تفضيل الفرع على الاصل عكس بيت ابي نواس المتقدم فانه فضل الاصل على الفرع ومن تفضيل الفرع على الاصل ايضا قول المتنبي يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم

فان تكن سيار بن مكرم انقضى	فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وكذا قوله يمدح عضد الدولة ابا شجاع

يا عضد الدولة من ركنها فخر الدهر بعت من اهله	ابوه والقلب ابو لبه ومنجب اصبحت من عقبه

فقد فضل المتنبي في هذين البيتين عضد الدولة على ابيه وضرب لهما مثلا القلب واللب الذي هو العقل فجعل اللب مثلا لعضد والقلب مثلا لابيه واللب اشرف من القلب ومعنى البيت الثاني ان الدهر يفتخر بكون الممدوح من اهله او الذي ولده يحسب يفتخر به والمنجب الذي يلد نجيب وعقب الرجل اولاده من بعده وذكر السيد المرتضى رحمه الله تعالى في كتابه غرر الفوائد ودرر القلائد انه عرضت على جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي جارية شاعرة فاراد ان يبلوها فقال لها قولي في معنى بيتي زهير ❊ هو الجواد فان يلحق بشأوهما ❊ البيتين وقد تقدما في اول البحث الذي نحن بصدده فقالت

بلغت او كدت يحيى او لحقت به لكن معنى وهذا يحيى وانت له	فضلتما خالدا في شأو مستبق نال الفضل دون الركض بالعنق

اذا عرفت ذلك فنوع المؤتلف والمختلف في بيت القصيدة ظاهر لانه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وان عليا كرم الله وجهه منه كهرون من موسى كما هو مذكور في الحديث ثم ذكر بعد ذلك ترجيح النبي صلى الله عليه وسلم على علي بزيادة فضل اتى كونه نبيا مرسلا للامم صلى الله عليه وسلم ومجد وشرف وكرم

بيت التوليد والتوليف

وَيَسْبِقُ الفِعْلُ مِنْهُ القَوْلَ إنْ نَوَيا … حَتْماً وَلَمْ يَكُ في ضَرْبٍ بِمُنْهَزِمِ

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التوليد وهو ضربان لفظي ومعنوي فاللفظي ليس فيه شيء من المحاسن وهو الى السرقات اقرب لانه عبارة عن حسن الفاظ تعجب الناظم من شعر غيره فيسلبها ويضمنها معنى آخر غير معناه الاول في شعره كقول امرء القيس في وصف الفرس

وقد اغتدي والطير في وكناتها … بمنجرد قيد الاوابد هيكل

فاعجب ابا تمام هذه الاستعارة فنقلها الى الغزل فقال

لها منظر قيد الاوابد لم يزل … يروح ويغدو في خفارته الحب

واما المعنوي فهو من المحاسن وهو المراد هنا وذلك ان ينظر الشاعر الى معنى لمن تقدمه ويكون محتاجا الى استعماله فيورده ويولد فيه معنى آخر كقول القطامي

فقد يدرك المتأني بعض حاجته … وقد يكون مع المستعجل الزلل

فقال سالم بن وابصة

عليك بالقصد فيما انت فاعله … ان التخلق يأتي دونه الخلق

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكماله وعجزه كعجزه وزيادة التذييل والتأكيد ومعنى عجزه ان من تكلف شيئا هو ضد طباعه تركه عن قرب وعاد الى طبعه لان الطبع غلب التطبع كما قال حاتم

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه … يدعه ويغلبه على النفس خيمها

واادوم اخلاق الفتى ما تشابهت … واقصر افعال الرجال البدائع

ومثله قول ابرهيم بن المهدي

من تحلى بشيمة ليست له … فارقته واقامت شيمته

والى هذا المعنى اشار المتنبي بقوله

واسرع مفعول فعلت تغيرا … تكلف شيء في طباعك ضده

ومن امثلة التوليد ايضا قول الصفي الحلي في بديعيته بمدح الخيل

من سبق لا ترى سوطا لها سملا ... ولا جديدا من الارسان والحجم

فانه ولده من قول ابن الحجاج

خرقت صفوفهم باقب نهد ... مراح السوط متعوب العنان

تنبيه قد عرفت آنفا ان التوليد هو ان ينظر الشاعر الى معنى لمن تقدمه ويكون محتاجا الى استعماله فيورده ويولف فيه معنى آخر كبيتي القطامي وسالم المذكورين ثم للصفي لما ذكر ذلك في شرح بديعيته ذكر انه ولده من بيت ابن الحجاج وخصه في نفسه متعوب وانه لا يجوز الا متعب او تعب وفي التحقيق ان بيت ابن الحجاج احسن سبكا واكثر معان من بيت الصفي والدليل على ذلك من وجوه ا ان ابن الحجاج وصف فرسه بانه مراح السوط اي لا يحتاج اليه لسرعة احضاره بخلاف بيت الصفي لانه انما نفى السوط عن فرسه بقوله لا ترى وتقدم الرؤية لا يدل على العدم كما تقرر في الاصول ب ان ابن الحجاج وصف فرسه بشدة العزم والقوة بقوله متعوب العنان بخلاف الصفي ج ود ان ابن الحجاج وصف فرسه بوصفين زائدين على بيت الصفي الاول بكونه اقب والاقب الضامر الثاني بانه نهد والنهد الجسيم وهما ان التضادان من صفات الخيل العتاق هو ان المطابقة بين مراح ومتعوب احسن منه بين السمل والجديد لان مراح صفة السوط ومتعوب صفة للعنان فهما وصفان لامرين واما السمل والجديد فهما وصفان لامر واحد آن قلت متعوب خطا قلت مسلم لكن وضع ذلك بضرورة لاستقامة الوزن وقد اجازوه كما قال بعضهم لضرورة الوزن

حتى اذا جرى على الكلكال ... تريد الكلكل وقول الآخر

من نسج داود ابي سلام ... تريد ابي سليمان وقول الآخر

قواطنا مكة من ورق الحما ... تريد الحمام وامثلة ذلك كثيرة آن

قلت ان ابن حجاج لم يذكر ان فرسه من السبق كما ذكره الصفي قلت بل عبر عن ذلك بقوله خرقت صفوفهم والذي يخرق الصفوف لا يكون الا سابقا وان بيت ابن [illegible] من تاليف اذا عرفت ذلك فبيت القصيدة مولد من

قول المتنبي يمدح سيف الدولة	
اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا	مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

قال ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في شرحه لديوان المتنبي ان ابا الطيب خاطب
السيف بمدحه فقال اذا نويت فعلا مستقبلا مضى قبل ان يجزم ذلك الفعل واراد بالجوازم
لم ولام الامر فاذا نوى امرا مضى قبل ان يقال لم يفعل وقبل ان يقال له لا تفعل لانه
ما يهم به يسبق نهي [illegible] وقول القائلين قلت فمعنى بيت المتنبي كله معنى المصراع
الاول من بيت القصيدة وزاد عليه بيت القصيدة بفوائد التتميم في قوله حسبما
تب ان مصراع بيت القصيدة اعم من البيت المذكور لانه ذكر الممدوح يعني
عليا يسبق فعله نهيه [illegible] ذلك [illegible] مستقبل بخلاف بيت المتنبي
فانه خص المنوي [illegible] لا غير ان المتنبي ذكر ان ممدوحه اذا نوى امرا
مضى قبل ان يجزم [illegible] ومصراع بيت القصيدة لم يذكر الجازم وعدم
تمهيد الفعل لانه جعل فعله يسبق قوله مطلقا وتلك اكد بقوله حتما وان في مصراع
بيت القصيدة المطابقة بين الفعل والقول بخلاف بيت المتنبي ه وان في مصراع
بيت القصيدة التعريض بخلاف بيت المتنبي وسيجيء ذكر التعريض ان شاء الله تعالى
بعد الفراغ من بحث التوليد واعلم ان التوليد ملتبس بنوع حسن الاتباع الآتي
بيانه والفرق بينهما ان التوليد يكون للمعنى خاصة وحسن الاتباع يكون للفظ
والمعنى وههنا فوائد ينبغي الاشارة اليها والتنبيه عليها فنقول اتفاق الناثرين
او الناظمين ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه
والبهاء فلا يعد هذا الوجه سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى
لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر
والمفحم وان كان اتفاقهما في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه
والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له كوصف
الجواد بالتهلل عند ورود العفاة ووصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد

لأن الغموض عند ذلك مع قلة ذوات الذهن من اوصاف الاعجاب فان اشترك
في معرفة وجه الدلالة لاستقراره في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد
والجواد بالبحر فهو كالاول ايضا يعني انه لا يعد سرقة ولا اخذا وان لم يشترك الناس
في معرفة وجه الدلالة جاز ان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل والسبق وان احدهما
اكمل من الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه اذا عرفت ذلك فالاخذ
والسرقة نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ثلاثة اقسام القسم الاول
ان يؤخذ المعنى كله مع اللفظ كله من غير تغيير لنظمه وهو مذموم جدا لانه سرقة محضة ويسمى
نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته	على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه	اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

يعني اذا لم تنصف اخاك وجدته هاجرا لك مبتذلا بك وباخوتك ويركب حد السيف
ان يحتمل شدة تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اي لا بد من ان تظلمه
اذا لم يكن عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكى ان عبد الله
ابن الزبير دخل على معوية فانشده هذين البيتين فقال له معوية لقد شعرت بعدي
يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي

اولها

لعمرك ما ادري واني لاوجل	على اينا تعدو المنية اول

حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معوية على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني
بانهما لك فقال اللفظ والمعنى له وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره ومنه
من قسم ما يسمى نسخا وانتحالا وهو مذموم وسرقة محضة الا انه دون ما ذكرناه في الذم
ان يبدل الثاني كلمات الاول او بعضها بما يرادفها من غير تغيير للنظم كما يقال

في قول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها	واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

وذر المآثر لا تذهب لطلبها		واجلس فإنك أنت الآكل اللابس

وكما قال امرؤ القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم		يقولون لا تهلك أسى وتجمل

فأورده طرفة في داليته إلا أنه أقام تجلد مقام تجمل وكقول أبي تمام

فساق إلي العرف غير مكدر		وسقت إليه المدح غير مذمم

فانتحله أبو الطيب ونسخه حيث يقول في مدح سيف الدولة

فساق إلي العرف غير مكدر		وسقت إليه الشكر غير مجمجم

أي لم يكدر راحته إلي بالمن ولم ينغصه بالأذى ولم أجمجم غير المبين من قولهم جمجم كلامه إذا أخفاه وستره ولم يأت به على الوجه الذي يهتدى إليه قال ابن جني ليس في هذا عيب ولا انتحال إلى ذم القسم الثاني أن يؤخذ المعنى كله أو بعضه مع نظمه ويسمى هذا الأخذ إغارة ومسخا كقول المتنبي

لبسن الوشي لا متجملات		ولكن كي يصن به الجمالا

أي لا حاجة بهذه النسوة الحسناوات إلى التجمل بلبس الديباج ولكنهن يلبسنه ليصون جمالهن به وقيل للصاحب بن عباد أغرت على أبي الطيب في قولك

لبسن برود الوشي لا لتجمل		ولكن لصون الحسن بين برود

فقال نعم كما أغار هو في قوله

أما بال هذي النجوم حائرة		كأنها العمي ما لها قائد

على بشار بن برد في قوله

والشمس في كبد السماء كأنها		أعمى تحير ما لديه قائد

ومعنى قول المتنبي لم وقفت هذه النجوم فلا تسري كأنها عميان لا قائد لهم تريد بهذا طول الليل وأن النجوم كأنها واقفة إذا عرفت ذلك فلا يخلو إما أن يكون قول الثاني أبلغ من الأول أو دونه أو مثله فالأقسام ثلاثة أ أن يكون قول الثاني أبلغ من الأول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الأول كحسن السبك أو

الاختصار او الايضاح او زيادة معنى او غير ذلك من المحاسن فهو ممدوح مقبول

كقول بشار بن برد

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقول سلم الخاسر بعده

من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور

فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا ب ان يكون قول الشاعر الثاني دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في قول الاول كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد

هيهات لا ياتي الزمان بمثله ... ان الزمان بمثله لبخيل

وقول ابي الطيب يمدح بدر بن عمار

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ... ولقد يكون به الزمان بخيلا

فالمصراع الثاني لابي الطيب ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام لكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان قلنا هذا تقرير لا قرينة عليه وبعد تسليم صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف ومعنى المصراع الاول من قول ابي الطيب وماخذه قد مر ذكرهما في بحث حسن الاتباع فليطلب ثم ج ان يكون قول الشاعر الثاني مثل الاول وهو ابعد من الذم ولكن الفضل للاول كقول ابي تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد ... الا الفراق على النفوس دليلا

اي لو تحير في التوسل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اي طالبها لم يجد الا الفراق دليلا على النفوس وقول ابي الطيب

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ... لنا المنايا الى ارواحنا سبلا

فقد اخذ ابو الطيب المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل النفوس والارواح القسم الثالث ان يوخذ المعنى كله من غير لفظ وتسمى الماما وسلخا

فالالمام من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به والسلخ هو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكان الشاعر الثاني كشط عن معنى الشاعر الاول جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وينقسم هذا القسم ايضا الى اقسام ثلاثة ا ان يكون قول الشاعر الثاني اجود من الاول لاختصاصه بفضيلة من الفضائل وهو محمود مقبول كقول ابي تمام رحمه الله تعالى

هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث … فللريث في بعض المواضع انفع

الصنع الاحسان والريث الابطاء والاستعار وقول ابي الطيب

ومن الخير بطء سيبك عني … اسرع السحب في المسير الجهام

الجهام السحاب الذي لا ماء فيه وهو سريع المشي وما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي فكذا حال سيب الممدوح يعني عطاءه يقول تأخر عطائك عني يدل على كثرته كالسحاب انما يسرع منها ما كان جهاما لا ماء فيه وما فيه ماء فانه ثقيل المشي فبيت ابي الطيب زياد حسنا باشتماله على ضرب المثل بالسحاب ب ان يكون قول الشاعر الثاني دون الاول كقول البحتري

واذا تألق في الندي كلامه ال … مصقول خلت لسانه من عضبه

تألق اي لمع والندي المجلس والعضب السيف القاطع وقول ابي الطيب

كأن ألسنهم في النطق قد جعلت … على رماحهم في الطعن خرصانا

الخرصان جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان ألسنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكأن ألسنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية ج ان يكون قول الثاني مثل الاول كقول ابي زياد الاعرابي

ولم يك اكثر الفتيان مالا … ولكن كان ارحبهم ذراعا

ارحبهم اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع اي السخي وقول اشجع بن عمرو

السلمي يمدح جعفر بن يحيى

وليس بأوسعهم في الغنى … ولكن معروفه أوسع

فالبيتان متماثلان وهو أبعد من الذم والفضل للأول وأما غير الظاهر من نوعي السرقة والأخذ فمنه أن يتشابه معنى بيت الثاني والأول ومعنى بيت الثاني كقول جرير

فلا يمنعك من أرب لحاهم … سواء ذو العمامة والخمار

يعني الرجال منهم والنساء سواء في الضعف والأرب الحاجة واللحى جمع لحية

وقول أبي الطيب المتنبي

ومن في كفه منهم قناة … كمن في كفه منهم خضاب

واعلم أنه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فإن الشاعر الحاذق إذا قصد المعنى المختلس لينظمه احتال في إخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته ومنه أن ينقل المعنى إلى محل آخر كقول البحتري

سلبوا وأشرقت الدماء عليهم … محمرة فكأنهم لم يسلبوا

أي سلبوا ثيابهم فكانت الدماء المشرقة المحمرة بمنزلة ثيابهم وقول أبي الطيب

يبس النجيع عليه وهو مجرد … من غمده فكأنما هو مغمد

النجيع من الدم ما كان إلى السواد وقيل هو دم الجوف خاصة يعني أن هذا الدم يبس على السيف وهو مجرد من غمده فصار بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى إلى السيف ومنه أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه ما يحسنه كقول الأفوه

وترى الطير على آثارنا … رأي عين ثقة أن ستمار

رأي عين أي عيانا وقوله ستمار أي تعطى الطيور الميرة بما تجد من لحوم القتلى وقول أبي تمام

وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى … بعقبان طير في الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كأنها … من الجيش إلا أنها لم تقاتل

قوله ظللت أي صارت العقبان جمع عقاب وهو العلم الضخم ذوات ظل والعقبان الثانية جمع عقاب الطير والنواهل هنا جمع ناهل وهو الريان أي فأقامت عقبان الطير

مع الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه
راي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم
وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة
لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابي تمام ظللت الماما بمعنى
قول الافوه راي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه
نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان
قوله حتى كانها من الجيش الماما بمعنى قوله راي عين فانها انما تكون من الجيش اذا
كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد من الصواب لكن زاد ابو تمام على قول الافوه
زيادات محسنة للمعنى هي قوله الا انها لم تقاتل وقوله في الدماء نواهل وقوله اقامت مع
الرايات حتى كانها من الجيش وبهذه الزيادات تم معنى حسن البيت الاول ويكون
فيه ... اعلم ان كل نوع يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع يكون مقبولا
وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل
كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل في الابتداع وهذا الذي ذكرناه
كله في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني وكونه مقبولا
او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة انما يكون اذا علم ان الثاني
اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن
نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ
والمعنى او المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئها على سبيل الاتفاق من غير
قصد الى الاخذ ولهذا قيل قد يقع الخاطر على الخاطر كوقوع الحافر على الحافر
التي اوردناها في بيت المواردة عن ابن ميادة وغيره فاذا لم يعلم ان الثاني
اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه فلان فقال كذا ليغتنم فضيلة الصدق
ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير النوع الثاني التعريض وهو
الكناية عن الشيء والتعريض به من غير تصريح كمن يقول لآخر لم تكن امي زانية تعريضا

بامه وحكى الكفعمي في فروقه عن المطرزي في الفرق بين التعريض والكناية ان التعريض يتضمن دلالة ليس فيها ذكر المعرض بها كقولك ما اقبح البخل تعرض بانه بخيل والكناية ذكر الرديف وارادة المردوف كقولك فلان طويل النجاد وكثير رماد القدر يعني انه طويل القامة ومضياف وقال الشهيد في قواعده التعريض على وجهين وحكي مثل انا ما حضر مجلس الحكام وانا لا اكل مال الايتام وشر لي من يفعل ذلك وكان يقول يقول الحمد لله الذي نزهنا عن كذا ياتي به في معرض الشكر والحكي مثل الايماء والاشارة الى نفس شيء لغيره وان كان حاضرا ومن الحكي ان يذم نفسه بطرائق غير محمودة فيها اوصيا مستهزئا بها لينبه على عورات غيره ومن امثلة التعريض الشعرية قول الحماسي

يا ابن زبابة ان تلقني ... لا تلقني في النعم العازب

وقوله الى لست راعيا وانك راع وقول الحجاج بن يوسف يعرض لمن تقدمه من امراء العراق

لست براعي ابل ولا غنم ... ولا بجزار على ظهر وضم

وقول الصفي الحلي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

ومن ابى ساجدا لله ساعته ... ولم يكن ساجدا في العمر للصنم

وهو تعريض ظاهر في المشركين اذا عرفت ذلك فالتعريض ظاهر في المصراع الاخير في بيت القصيدة في المنهزمين عن النبي صلى الله عليه وسلم في حروبه

بيت التوجيه والنوادر

خفقت اعلام شرك ارشم انها ... وزنت كذلك الحوى كوثا من النعم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التوجيه قال الصفي وهو ان يوجه المتكلم مفردات بعض الكلام او جملياته الى اسماء متلائمة اصطلاحا من اسماء الاعلام او قواعد علوم او غيرها توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي

كقول بعضهم

عذارك ريحان وثغرك لؤلؤ ... وخدك كافور وخالك عنبر

قال فهذا ما وجه من اسماء الاعلام وأما ما وجه في قواعد العلوم فكقول المتنبي

	اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا	مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

هذا آخر كلامه ومن امثلة التوجيه الى قواعد علوم فقهية قول الشاعر

	ان حراما قبول مدحتنا	ومنع ما نرتجي من الصفد
	كما الدنانير بالدراهم بالنقد	حرام الا يدا بيد
ومنها	زفت اليك لنا عرائس اربع	فشغفتها بالسمع وهي قصائد
	فبعثت الي مهورهن باسرها	ان النكاح بغير مهر فاسد

ومنها التوجيه الى العلم الطبي

	وقد لبس المرء خز الشباب	ومن دونه حالة مستشنعة
	لمن يكتسي جلده حمرة	وغشيتها ورم في الرية
ومنها	واني لاخشى بعض الرجال	وان كان قدرا ثقيلا غباما
	لان الجبن [illegible] على انه	ثقيل وخيم يشهي الطعاما
ومنها	ان الجهول لفي اخلاقه	عسر السعال لمن به استسقاء

ومنها التوجيه الى العلم النجومي

	قد عشت من املي الى ادرى علي	اقوى من المشتري في اول الحمل
	واننى زحل عما احاوله	كانني [illegible] بخطأ عن زحل
ومنها	اذا غدا ملك باللهو مشتغلا	فاحكم على ملكه بالويل والحرب
	الم تر الشمس في الميزان هابطة	لما غدا برج نجم اللهو والطرب
ومنها	وقد تدني الملوك لذي رضاها	وتبعد حين تحتقد احتقادا
	كما المريخ في التثليث يعطي	وفي التربيع يسلب ما افادا
ومنها	قل للذي عزته قوة ملكه	حتى اختل لطاعة النصحاء
	شرف للملوك بعلمهم وبرائهم	وكذاك اوج الشمس في الجوزاء
ومنها	وقد يفسد المرء بعد الصلاح	فساد الاماكن والشر يعدي

	لكن السعد يقبل طبع النحوس	اذا كان في موضع غير سعد	
ومنها	وأتم الأشياء نوراً وحسناً ما قران السعدين في الحوت أبهى	بكر شكر زف الى صهر بر منظراً من قران بر وشكر	
ومنها	لئن كسفوا بالأعلة فقد يكسف البدر من دونه	وفازت قداحهم بالظفر كما يكسف الشمس جرم القمر	
ومنها	وعاني الى جنبه سيد فلازمت بيتي والطفنه عطارد يحمى ولا شك ان	له الخلق الأشرف الأظرف بعذر هو الأظرف الألطف عطارد في بيته يشرف	
ومنها	يا معشر الكتاب لا تعرضوا ان الكواكب كن في أشرافها	لرياسة ونصائح وادعاء الا عطارد حين تصور آدم	
ومنها	ولا غرو ان مني اديب بجاهل	فمن ذنب التنين تنكسف الشمس	

ومنها ما املانيه السيد الجليل عز الدين حسين بن مساعد اسعد الله جده وابد سعده

قد ذهب الناس فلا ناس وساس امر الناس ادناهم	وصار بعد التسميع الياس وصار تحت الذنب الراس	

ومنها لابن عروة الحلي رحمه الله تعالى

وحاجب ليس فيه بصرفه يلتقيني	من المروءة شعرة وجبهة ثم زبره	

فلله دره ما احسن هذا التوجيه والطفه وكيف جمع في لفظ قليل بين توجيهات اربعة قلت ومن امثلة ما وجد من قواعد العلوم النحوية ايضا قول البوصيري في بردته يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

خفضت كل مقام بالاضافة اذ	نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

ومنها قول الصفي

خلت الفضائل بين الناس ترفعني	بالابتداء فكانت احرف القسم

وقوله
خدمتكم فما ابقيت جهدا ... ولا اطمحت بالاطماع طرفي
وجئتكم بمعرفة وعدل ... الم يك فيهما منع لصرف

وقوله
فلو استطعت رفعت حالي نحوكم ... لكن رفع الحال ليس يجوز

وقوله
في روضة نصبت اغصانها عذا ... ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور
والماء بين معروف وممتنع ... والظل ما بين ممدود ومقصور
والريح تجري رخاء فوق بحرتها ... وماؤها مطلق في زي ماسور
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها ... والماء يجمع فيها جمع تكسير

ومنها
فيا [illegible] يا اسماء [illegible] ... وفعلها [illegible] غير منصرف
[illegible] فاعتل جسمي بعد صحته ... من غير [illegible] ولا واو ولا الف

ومنها
[illegible] على حال [illegible] ... [illegible] على الظرف
وكيف [illegible] ... وعجمة والعدل [illegible] الصرف
[illegible] ... بعطف فان الواو للجمع بالعطف

ومنها
يا قمر [illegible] ما انت فيه ... فاحمد بالوزن [illegible]
[illegible] فيك معرفة وعدل ... ولكن فيه معرفة ووزن

ومن الظرف ما وقع في هذا الباب انه كان بالعراق عاملان اسم احدهما عمر والاخر احمد فعزل عمر عن معاملته واستقر احمد مكانه فانفذ اليه بعض الشعراء ابا عمر البيت وبعده

وكل منكما عدل رضي ... ومنع الصرف فيه كما اظن

ومنها لابي المحاسن شهاب الدين
سلمى ابيه

هواك يا من له اختيال ... ما لي على مثله احتيال
قسمت افعاله لحيني ... ثلاثة ما لها انفصال
وعدك مستقبل وصبري ... ماض وشوقي اليك حال

وقوله
وكنا خمسة عشر في التئام ... على رغم الحسود بغير آفه
فقد اصبحت تنوينا واضحى ... حبيبي لا تفارقه الاضافه

ومنها من كتاب ليالي الوصال

	حبيبي نلت منه وصلا واجلت وإذا باب المضاف عنانا	ليلة الوصل عن صباح المنون وحذفنا الرقيب كالتنوين
ومنها	لنا صديق خير احواله يجر في كل حرير فلا كأنه باب المضاف الذي	اذ غانه للخير والشر تراه يوما غير منجر ليس يواتيه سوى الجر

ومنها من كتاب اثبات الاعيان لابي المحسن المذكور في غلام ارسل [illegible]

رسل صدغا ولوى [illegible] [illegible] بيت لوصل وذا [illegible] ذا في خده [illegible]	[illegible] واو [illegible] [illegible] الي [illegible] [illegible] وهذا عقرب [illegible]

ومنها انشدنيه السيد [illegible] المذكور في خطبة الكتاب وهو من قول ابن [illegible]

يا اهل دمشق قد [illegible] عندكم وقد [illegible] انا الذي	وما انا [illegible] احد [illegible] وما انا [illegible] عابد [illegible]

وللكفعمي رحمه الله تعالى

	حاشاك ان ابراهيم عن رفدكم فان اردت صرفه عن نحوكم	ان ينصرف بالجميل يعترف ضعفه يا مولاي حتى ينصرف
وله	متباعدان تكن ناظرا فابو زياد راس الفتح من اخلاقه	في النحو وانفق على اتقانه وابو زياد الجر من ديدانه
وله	وجوذر نحوي زرته شغفا فقلت سمعا وعاد الاتفاق بنا	فقال هل لك ان ترضى باعرابي فالرفع من دابه والجر من دابي

وهذا ماخوذ من قول البستي

ابدى العوالي الذي بالنحو كلمه واورد الحجج المقبول شاهدها	مشافها بحديث الشهد من شفته ليريني فضل معرفته

ابو زيد كنية الفرج وابو زياد كنية الذكر

ثم اتفقنا على حال رضيت بها … فارفع من صفتي واجر من صفته

ومما ينظم في هذا السخاب ويليق بهذا الباب رسالة قد عدلت بها عن ادل الفصاحة في نوع الالغاز النحوية وعرفت بها حمائم البلاغة في جب المسائل اللغوية فهي هناك وان كانت هنا مرقومة ومن امثلة ما وجد في قواعد العلوم المنطقية ما رسمه في كتاب معجم اهل الادب لابي الصلت الاندلسي هجوا في رجل دز وجت وعنده

صاحبي ومولاته وسيده … حده وشكل القياس مجموعه

فالعبد فوق الاثنين مرتفع … والست تحت الاثنين موضوعه

والشيخ محمولا وهي وحامل دا … والحمدة في الجميع مصنوعه

شكل قياس كانت نتيجته … مرتبة في دمشق مطبوعه

واما ذلك في التوجيه في المصراع الاول من بيت القصيدة ظاهر وهو قسم ما وجد في قواعد العلوم النحوية النوع الثالث في النوادر وسماه قوم الاغراب والتفرد كقدامة ومن تبعه قال ابن الورد وغيره اذا جاء في غير اوانه سمي طرفه ونادر لانه قد ندر وهو ان ياتي الشاعر بمعنى غريب لغفلته في الكلام لانه لم يسمع

كقول المتنبي

يطمع الطير فيهم طول اكلهم … حتى يكاد على هاماتهم يقع

قاله الشيخ ومثله في بديعيته بقوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

كانما قلب معن ملء فيه فلم … يقل لسائله يوما سوى نعم

والنادر في بيته قلب حروف معن بنعم ومن امثلة ذلك قوله ايضا

لا تقبل العذر فان ربه … قد اضمر التصحيف في كتبه

وقوله ما شد والنون الثقيل فانه … ان قال لسبق فعله الا كيدا

والبيت الاول من قصيدة له يمدح فيها الملك المنصور نجم الدين غازي بن ارتق ومعناه معلوم وهو تصحيف العذر بالغدر والبيت الثاني من قصيدة اخرى يمدح فيها الملك المذكور ايضا ويريد بمعنى البيت ان الممدوح ان عزم الحزم فلا يحتاج الى ان يوكد

عزمه مؤكد ولذلك وصفه بانه لم يشدد النون لان النون المشددة للتاكيد
وهو غير محتاج اليه لان فعله سبق التاكيد وهذا البيت ينظر الى قول المتنبي

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا … مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

ومنها قول الصفي الحلي

من كل معين عليها مثل نالتها … ممنوعة ذات فتك غير مكسور

انما قال مثل نالتها لانهم يشبهون الحاجب بالنون وهو ثالث حروف العين ومنها

قول ابي الطيب المتنبي

اذا المنايا بدت فدعوتها … ابدل نونا بداله الحايد

اخبر عن المنايا وهو يريد اهلها لان المنايا لا تقول شيئا والمعنى ان اهل الحرب
يعني جيش الممدوح يقولون عند الحرب جعل الله الحايد منا جانبا اي من جاد منا
صار هالكا ومنها قول بعضهم

نال من دنياه امنية … اسقطت الايام منها الالف

ومنها للكفعمي

لي يراع مصحف لي اولى … ليس يرى من راسه يكفيني
تحسد الناس بالكتابة كفي … واراها بحذف تاء تنسيني
ان خطي بتصحيفه كيداري … هل اراد بعود مثل التجبن

وله ايضا من قصيدة

زلالكم قد ازيد زانا … فزرال الجسم والجنانا
وزاد صدي الهوى نونا … فصار من بعدهم هوانا
كنا بي فيكم اصيبت … بنقص تا كي نرى عيانا
امنيتي بكم اصبرت … منية واذا اتانا
رخمتم الدمع من دموعي … وقيلة خلتها جمانا
محففت عذرا الي الينا … منك من الغث ان ترانا

والخير منكم لدى سالفي ... لتصحيفه قد بدا وبانا
وقبلة لي اليك حقا ... قد صحفت فبنت بانا
وبين سري بكم اعيدت ... شيئا وقد اعدمت جنانا
وزاي حزني بكم الست ... رآ وارى حربها عوانا
فان تقل ودنا سينع ... بتصحيفه سهمه رمانا
كنت ادى عزة لديكم ... اذا بها عزة لتعانى
كزنة لي جعلتموها ... لكم فرينة تشانى

وهي طويلة وقوله من قصيدة يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم

وانت زلال للولي فان ترد ... به الزاي اخشى العدو لما بيا

اذا عرفت ذلك فنوع النوادر في هري المصراع الاخير من بيت القصيدة وهو زيادة هوى اشركت نونا فيصير هوانا هذا المعنى مأخوذ من قول ابى نواس الحكمي

نون الهوان من الهوى مسروقة ... والبث كل هوى حليف هوان

والفرق بين هذا النوع وبين تجنيس الاشارة ان هذا يراد به المعنى وذاك يراد به اللفظ

بيت التوشيح

ثلثت نكمر فالكنا ردا اخرت ... بحيث سيوفك يزجي السيف ...

التوشيح هو ان يبنى صدر الكلام على عجزه بعد معرفة الفقرة او الروي فينزل منزلة الوشاح على العاتق والكشح وانما شرط معرفة الروي لان من التوشيح ما يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون ربما توهم ان العجز فيما هم اختلفوا او اختلفوا فيه ومن امثلة القرانية قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وكقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية فان معنى اصطفى المذكورين يعلم منه الفاصلة لانه نوع من جنس العالم ومن امثلة الشعرية قول عمرو بن معدي كرب

اذا لم تستطع شيئا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع

وقول زهير

سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش   ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

وقول الراسع

وان وزن الحصى فوزنت قومي   وجدت حصى ضريبتهم رزينا

قال الشيخ قدامة في كتاب نقد الشعر ان الانسان اذا سمع هذا البيت وقد علم فيه القصيدة من وزن الحصى بحسبان بعده رزين لما مر من الا ان في هذه القصيدة توجب ان يكون البيت يعقبه لان الذي يفاخر برجاحة الحصى وهو يعقل غرضه ان يقول في حصاة انه رزين ومنها قول الكشعمي في قصيدته التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

نبي له آثار دخني على الصفا   ولا اثر في الرمل ان كان واطئا

ومنها

فبوركت مولودا وبوركت امرءا   وبوركت منهيا وبوركت ناهيا

ومنها

وارسلت الى احماصا غواربا   بحفك فارجعها بطانا كواسيا

ومنها لقصيدة له بائية يمدح بها السيد الجليل المهدي فمن ذلك قوله في النسيب

كم مارد قد رام يخطف قبلة   منها فاتبعه شهابا ثاقبا

وقوله في المدح

الم يمس معلولا بعقوة دارد   مستنصرا الا واصبح غالبا

وقوله

وافيت اذ صرم السخا من الورى   فاعدته بعد التصرم دائبا

وقوله يعتذر من ترك المديح له

ان كنت في ترك المديح مفرطا   فيما مضى ساصير فيه مواظبا
قد كنت احسب ان مدحك سنة   غلطا وكان على فرضا واجبا

ومنها قوله في قصيدته القافية التي مدح بها عليا رضي الله عنه

فوعودهن بوصلهن كواذب   ووعيدهن بهجرهن صوادق
غازلنني فرأين جسما كما   من صدهن لقى وقلبا خافقا

وقوله في المدح

كقوله: سوقي بمدح سواك أصبح كاسدا ... وازداد في علياك أصبح نافقا
إن عدّ يا مولاي مدحي خلقا ... فلكم أثلت من الجدا آفيالها
أو عدّ شعري نحو مدحك سبحقا ... فلكم نصبت من العطا أسنامها

ومنها قول الصفي الحلي

هم أرضعوني ثدي الوصال حافلة ... فكيف يحسن منهم حال مفطر

وافقت ذلك في شعر ... في بيت التقصير ... حيث اتفقا في

[illegible]

هذا النوع يستخرجه أبو هلال العسكري ويعرّفه بأنه عبارة عن أن يشتق الشاعر من الاسم العلم معنى من مدح أو هجاء أو غيرهما كقول أبي بكر بن دريد في نفطويه النحوي في الهجو

لو أوحى النحو إلى نفطويه ... ما كان هذا النحو يعزى إليه
أحرقه الله بنصف اسمه ... وصيّر الباقي صياحاً عليه

وكقول إبراهيم بن علي الكفعمي في المدح

قد ذهب العلم وطلابه ... لما توفّى شيخنا نفطويه
شانئه يصلى بنصف اسمه ... وصيّر الباقي قصاصاً عليه

وله في مدح الشيخ العالم المعروف بمسكويه

لم أجد للعلم حتى طالبا ... حين موت المقتدى مسكويه
شانئوه نصف اسمه دائما ... ونصفه الآخر يبكي عليه

وقول المتنبي

ولكن بغير تدمر مستغاث ... وتدمر كاسمها لهم دمار

يعني أن أعداء سيف الدولة لما هربوا منه التجأوا إلى تدمر وتحصنوا بها ظناً منهم أنهم إذا بلغوا حصنتهم من القتل فغشيهم جيش سيف الدولة بها فلم تغن عنهم شيئاً وصارت دماراً عليهم مثل اسمها والدمار الهلاك ومن مثلثة قول الصفي

ارملي مرحب منه مرحبا وراى | ضد اسمه عند هدم الحصن والاطم

وقول الكفعمي

سالت حبيبي في الكرى وهو لابس | ثيابا بانسي الشاملوط المقدما
عن الاسم والماوى فقال اسم مبسي | سينبيك تصحيفه بانك عنهما

وقوله ايضا في معنى البيتين الاولين

وشاطوط سالت ابيسه | عن اسمه والمقام في العرب
فإن مقامي في نصف طيبه | والاسم في النصف وهو اسم ابي

وقوله في شاب اسمه فواز

تفاءلت في فواز بالفوز اذ اتى | ولم ادر ان الدهر ضد اسمه يحدي
وقال وسالي الست منه بفائز | ففوز بمعنى لا تبعد ولا تبدي

الفوز النجاة والظفر بالخير ومنه قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب اي بمنجاة منها فهي مفعلة من الفوز وفاز فلان اي نجا وقوله تعالى ان للمتقين مفازا اي ظفرا بما يريدون وفاز فلان بالامر اذا ظفر به وضده الفوز الخيبة وعدم الظفر وقوله ففوز في البيت اي مت ولذلك اكده بقوله لا تبعد ولا تبدي وفاز يفوز اذا مات وفوز مشدد

قال كعب بن زهير

فمن للقوافي شانها من يحوكها | اذا ما ثوى كعب وفوز جرول

والمفازة المهلكة سميت بذلك تفاؤلا بالفوز والبيت الاول ينظر معناه الى قول بعضهم وقد مات له ولد اسمه يحيى

وسميته يحيى ليحيى فلم يكن | الى رد امر الله فيه سبيل
تيممت فيه الفال لما رزقته | ولم ادر ان الفال فيه يفيل

اذا عرفت ذلك فبيت القصيدة ظاهر في الاشتقاق والفرق بينه وبين تجنيس المشابهة ان هذا ياتي في الاسماء فقط وذاك ياتي في الاسماء والافعال والله اعلم

بيت العكس والايضاح

خرم شد علوم و علم النظر حرمکبر	خرم شده جرگه تو بر تن از ذبیش

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول العكس وهو نوعان معنوي ولفظي اما المعنوي فسيأتي ذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى واما اللفظي فهو ان يقدم في آخر الكلام جزءا ثم يعكس فيقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقول النبي صلى الله عليه وسلم جار الدار احق بدار الجار وقوله اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك وقول علي رضي الله عنه اما بعد فان الانسان ليسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ومن هذا الباب قولهم عادات السادات سادات العادات وقولهم كلام الامراء امراء الكلام وقولهم شعراء الامراء امراء الشعراء وقولهم شيم الاحرار احرار الشيم وقيل للحسن ابن سهل لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وسئل بعضهم عن شرف فقال هو في سرو ذا السرو والسري سرو ذا الدين وسئل بعض الاعراب عن المروة فقال ان لا تركب احدا ما لا يكره ذلك ولا ما اذا رفعت نفسك عن رفعه وسئل العباس عن المروة فقال ترك شهوة فيما لذة فقال بترك الله وقيل لابي تمام مالك تقول ما لا يفهم الناس فقال لم لا يفهمون ما اقول وقال الجرجاني لابي علي الحاتمي انما تحرم لانك تشتم فقال انما اشتم لاني احرم وقال الحسن البصري ان من خوفك حتى تلقى الامن خير ممن آمنك حتى تلقى الخوف وقال ابو العيناء لابي الصقر بن بلبل وهو وزير المعتمد تقرب منا اذا احتجنا اليك وتبعد منا اذا احتجت الينا وقيل لابي داود وداود بادي ونظر الى ابنه تسوس فرس اهنيها يا ابا داود فقال اهنيها بكرامتي كما اكرمتها بهواني وقيل لمريض كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد وانا في زمان سوء من وجد لم يجد ومن جاد لم يجد ومن كلام الصفي العين بلا انسان كالانسان بلا عين ومن امثلة هذا النوع الشعرية قوله –

عين النضار كناظر العين التي	يتأمل العاصي بها والداني
ولرب انسان بلا عين غدا	وكانه عين بلا انسان

وقوله
معشوقتي جارية ساقية … وزهي ساقية جارية
جارية أعينها جنة … وجنة أعينها جارية

وقوله في بديعية
أبدى العجائب فالأعمى بنغمته … غدا بصيرا وفي الحرب البصير عمي

ومنها قول المتنبي
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله … ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقوله
فما ترزق الأقدار من أنت حارم … ولا تحرم الأقدار من أنت رازق

وقوله
وإن عقدت لم يبق في قلبها رضى … وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد

وقوله
هو الشجاع يعد البخل من جبن … هو الجواد يعد الجبن من بخل

وقوله
وكم رجال بلا أرض لكثرتهم … تركت جمعهم أرضا بلا رجل

ومنها قول بعضهم
إن الليالي للأنام مناهل … تطوى وتنشر بينها الأعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة … وطوالهن مع السرور قصار

ومنها
روحي شكت جسمي وجسمي شكا … روحي كلا الخليين يرجو استراح
لو فارقت جسمي استراحت به … نعم ولو فارقها لاستراح

ومنها
لعمري لعمري بكم عامر … ولا استهى العمر لولاكم
فلولاكم ما عرفنا الهوى … ولولا الهوى ما عرفناكم

ومنها للصفي من أبيات له في مدح الحكة
إن الصبح المآ عورا … جاءت بماء معين
وحولها سور طين … كأنه طور سينين

وقوله
شملت فضل صحابتي … بفيض جود وفضل
فأنت شامل جمعي … وأنت جامع شملي

ومنها
في لا نبيا أهم ملائكة … من جوهر الملكوت قد سبكوا

فكانما ملك ولا بشر	وكانما بشر ولا ملك

ومنها لعلي كرم الله وجهه

اذا كان ثوبي دون قيمته الفلس	فدا خلد من دون قيمتها الانس
فثوبك شمس تحت اذياله دجي	وثوبي دجي من تحت اذياله الشمس

ومنها للكفعمي

يا بدر شمسي ونوري	ولولا شمسي بدري	غلام تقهر زجري	الى م تزجر قهري
ولم هجرت لوصلي	ولم وصلت لهجري	تقصر نفعي ولم لا	الفاك تنفع ضري
فانت اسرت ملكي	وانت ملكت اسري	وانت بالزور زوري	وانت زرع بذري
لديك تعسير يسري	منك تيسير عسري	وفيك اجهرت سري	وعنك اسررت جهري
ان شئت انزرت نفعي	وشئت انصفت انزري	يا ناك انكسر جبري	وانت جابر كسري
فانت ناصر عجبي	وانت صاحب نصري	وانت مفخر سعدي	وانت مسعد فخري
وانت امرت حكمي	وانت حكمت امري	تزرك شكري وحمدي	وصل لحمد وشكري
دعم وصلي بابي	لكن نيسى يعدي	نثرت نظمي فيكم	فلو راو نظمت نثري

والكفعمي في هذا المقام الذي صعد ناله بالكلام ❁ رسالة تحكت بالجمال وتحكت بالكمال ❁ فلو رأى المعري غريبة نثرها ونق غرائب اعترافها ورعاها واستغرابها او ابن الحجاج حججها وحيا الحاج بهاها وتحجاها وما حاجاها لما دهي هذا ❁

ادام الله مجالس سامي ❁ ومسامي مجالس ❁ ونفائس سوانح ❁ وسوانح نفائس ❁ ومكارم محاسن ❁ ومحاسن مكارم ❁ ومعالم معالي ❁ ومعالي معالم ❁ ممكنة علا الاء الاء ❁ والاء العلا ❁ جمال الكمال ❁ وكمال الجمال ❁ السابق في ميادين الفضل ❁ والفاضل في ميادين السبق ❁ الصادق في احكام العدل ❁ والعادل في احكام الصدق ❁ لا مجد الا شرفه ❁ ولا شرف الا مجده ❁ ولا رغد الا نعمه ❁ ولا نعم الا رفده ❁ ولا حصن الا ملجاه ❁ ولا ملجا الا حصنه ❁ ولا امن الا حرزه ❁ ولا حرز الا امنه ❁ ولا موئل الا كنفه ❁ ولا كنف الا موئله ❁ ولا معقل الا عزه ❁ ولا عز الا معقله ❁ افصح البلغاء

وابلغ الفصحا ❁ وافهم الفقها ❁ وافقه العلما ❁ وافضل الحكما ❁ واحكم الفضلا ❁ وزير الامرآء ❁ وامير الوزرا ❁ وكبير العظما ❁ وعظيم الكبرا ❁ اشم الاحرار من عادانه واحرار الشيم من حيانه ❁ صاحب مناشن المكارم ❁ ومكارم المناشن ❁ ومحاسن اللطائف ❁ ولطائف المحاسن ❁ قد تحلت الايام بمحالد ❁ وتحلت بمجلسه وكرمت الاوقات بالفضائل ❁ وتفضلت بتكرمته ❁ غرس العلوم ❁ وعلم الطروس وشمس البدور ❁ وبدر الشموس ❁ تعظم لتجليه ❁ وتجل لعظمته ❁ ونحكم لفضائله ❁ وتفضل لحكمته ❁ تجل لوقاره ❁ وتوقر لجلاله ❁ وتكرم لشرفه وتشرف لكرامته ❁ قد علا في ارتفاعه ❁ وارتفع في علايه ❁ وسنا في كماله وكمل في سنايه ❁ لا تهزم تقاعسا ❁ ولا تقاعس انهزاما ❁ ولا تحجم نكوصا ولا تنكص احجاما ❁ فهو من قادات السادات ❁ وسادات القادات

عظيم العفو طرس العلم حقا … وعلم الطرس ذو العفو العظيم
جسيم الرفد عز الفخر صدقا … وفخر الرفد ذو العز الجسيم
عميم الجود روض النور حسنا … ونور الروض ذو الجود العميم
كريم الاصل زهر الورد ريا … وورد الزهر ذو الاصل الكريم
قديم المجد نور البدر ضحى … وبدر النور ذو المجد القديم
صميم الفيض نور الشمس ضاحي … وشمس النور ذو الفيض الصميم
خذيم السيف غيث المزن جودا … ومزن الغيث ذو السيف الخذيم
حكيم القول در النظم حاك … ونظم الدر ذو القول الحكيم
عليم العلم عدل الدين منه … ودين العدل ذو العلم العليم
رحيم القلب مسك النشر ضاحي … ونشر المسك ذو القلب الرحيم
وسيم الوجه حسن البدر اعطى … وبدر الحسن ذو الوجه الوسيم
هزيم الغيث عز الجار مولى … وجار العز ذو الغيث الهزيم
كظيم الغيظ دين الرشد منه … ورشد الدين ذو الغيظ الكظيم

قويم الدين مجد الفضل حاو … وفضل المجد ذو الدين القويم
سليم العرض برد الوشي خطا … ووشي البرد ذو العرض السليم

متع الله الأنام بإسعاد إسعافه * وإسعاف إسعاده * وإرشاد ألطافه * وألطاف إرشاده * ونصر عزه * وأعز نصره * وأبد شرفه * وشرف قدره * وأبد علاه * وأعلا تأبيده * وأبد تخليده * وخلد تأبيده * وأسعد جدوده * وأجد سعوده * وأطال بقاء أنعامه * وأنعم بقاءه * وسنا دوامه * ودوام سنائه * وعلو مكانه * ومكان علوه * وسمو زمانه * وزمان سموه * وحماه من طوارق الحوادث * وحوادث الطوارق * وبوائق المصائب * ومصائب البوائق * وقوارع الزمن * وزمن القوارع * وبوائع المحن * ومحن البوائع * وضراء الشدائد * وشدائد الضراء * ولأواء اللوازب * ولوازب اللأواء * ووفق الله تيسيره * وتيسير توفيقه * وصدق مقامه * وأقام تصديقه * وأمر سلطانه * وسلطن ناصره * ونور بدره * وأبدر منيره * ولا زال فاخراً آمره * وآمراً فخره * قاهر زجره * زاجراً قهره * لمع بارق * وبرق لامع * وطلع آفل * وأفل طالع

إذا عرفت ذلك فنوع العكس في بيت القصيدة ظاهر النوع الثاني الإيضاح وهو ذكر كلام ظاهره اللبس يوضحه بقية الكلام كقول الشاعر

يذكرنيك الخير والشر كله … وقبح الخنا والعلم والحلم والجهل

فهذا معناه ملتبس لكونه يقتضي المدح أو الذم ثم أوضحه فقال

فألقاك عن مكروهها متنزها … وألقاك في محبوبها ولك الفضل

وقول الصفي يذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب

في ذوا الشوازب كالأجبال حاملة … أمثالها ثبتة في كل مصطدم

فقوله ثبتة في كل مصطدم يوضح قوله أمثالها لأن الخيل لا تحمل الجبال لا عقلاً ولا عادة فالمراد بقوله أمثالها الشجعان التي على ظهورها شبهها بالجبال لشدة ثباتها واستقرارها

وقول المتنبي

وكم لظلام الليل عندك من يدٍ … تخبر ان المانوية تكذب

قوله عندك يعني نفسه والمانوية اصحاب ماني وهو يقول بالنور والظلمة وقدمهما
وكونهما اصلين للعالم وهما حيان حساسان دراكان فادراك الظلمة الشر وادراك
النور الخير فالشر كله في الظلمة والخير كله في النور فرد عليهم المتنبي في هذا البيت فقال
كم نعمة للظلمة هو ان المانوية التي نسبوا الشر اليها كاذبون وليس الامر على ما قالوا
ثم اوضح المتنبي اليد في البيت الاول يعني النعمة وبينها بقوله

وقاك ردى الاعداء تسري اليهم … وزارك فيه ذو الدلال المحجب

يقول لسيف الدولة وقاك ظلام الليل العدو وانت تسري عليهم وفيما بينهم فلا ينتبهون بك
وزارك فيه ذو الدلال المحجب يعني الحبيب اذا نوقشت ذلك فلا ابتداع في بيت القصيدة
هو قوله مركب البرق لانه يوضح قوله مركبه بحرا لان المراد بالبحر هنا الفرس الجواد الذي
لا ينقطع جريه شبهه بالبحر الذي لا ينقطع مادته واول من تكلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
في وصف فرس ركبه فقال انه لبحر وقوله يشيم اي يلمع واوشم البرق اي لمع خفيا وقيل
اوشم اول البرق واومض البرق ولمع واخفى وابتسم وبرق وسطع وتلألأ
وتألق وانفتق وخفا وتبوج وانكل ولمح واوشم وارتنج نظائر

بيت تضمين المزدوج والتغيير

غضبت وسكت فعضت الذئب به … دين الاله وسكت تسح بالنعم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول تضمين المزدوج ولم يذكره القيسي
وذكره صاحبا التجويد والتجريد وهو ان يجمع المتكلم بين لفظين متشابهي الوزن
والروي كقوله تعالى ويدعوننا رهبا ورغبا وقوله ولا نطيع فيكم احدا ابدا وقوله
وجئتك من سبإ بنبإ يقين وقول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون
قال ابن الاعرابي العرب تمدح بالهين اللين مخففا وتذم بالهين مشددا وقيل
هما واحد والاصل فيهما التثقيل فخففا ومن امثلته ايضا قول علي رضي الله عنه كثرة الدين
نفاق وقولهم فلان رفع دعائم الحمد والمجد باحسانه وبرز بالجد والجد على اقرانه

وتسمية هذا النوع بهذا الاسم ظاهر لتضمنه كلمتين متساويتين وزنا فان سبا زنة بنا وكذا باقي الامثلة والفرق بين هذا النوع والجناس المردود الذي مر ذكره في خامس ابيات القصيدة من وجهين ان الجناس المردود لا يشترط فيه ان تكون اللفظة الثانية تامة بل يصح ان تكون ناقصة وقد مر ذكر ذلك في بابه وهذا النوع يشترط فيه التماثل بين اللفظتين في الوزن والروي جب ان المردود ويشترط فيه الاشتقاق او مشابهة بين اللفظتين بخلاف هذا النوع ومن امثلة هذا النوع الشعرية قول الخوارزمي

ان رب المال آكله	وهو للبخل آكال

وهذا المعنى ينظر الى قول ابي نواس

انت للمال اذا امسكته	واذا انفقته فالمال لك

وقال ابن يعفر

ذريني اكن للمال ربا ولا يكن	لي المال ربا تحمدي غبه غدا

وقال حاتم الطائي

اذا كان بعض المال ربا لاهله	فاني بحمد الله مالي معبد

وقول المتنبي

هم لاموالهم وليس لهم	والعار يبقى والجرح يلتئم

يقول اللئام مملوكون لاموالهم يتعبون في حفظها وجمعها وهي كانهم اذا منعوها تستير عليهم بصونها وعدم بذلها فيطيعونها فاذن هم للاموال وليست لهم لانهم لم ينالوا بها مجدا في الدنيا ولا اجرا ومثوبة في العقبى ثم ذكر ان العار يبقى من الجرح لان جرح السيف يلتئم وجرح العار لا يزول وقول ابي الطيب المتنبي

عدوية بدوية من دونها	سلب النفوس ونار حرب توقد

يقول هي من بني عدي من اعراب البادية والنسبة الى عدي عدوي كنسبة الى علي علوي والبدوية نسبة الى بدا والبدا بمعنى البدو والبادية والنسبة الى البدو بدوي بجزم الدال والى البادية بادي والمعنى انها ممتنعة في قومها فقبل

الوصول اليها بسبب ارواح طالبيها وتوقد نيران الحرب فمن طلبها صلي بنار الحرب قاله الواحدي في شرحه وقال المعري في شرحه بدوية نسبة على غير قياس لانها لو نسبت الى البدو لقيل بدوية بسكون الدال ولو نسبت الى البادية لقيل بادية على قول من يقول اذا نسبت الى قاضٍ قاضيي وهو الوجه المختار ومن قال قاضوي الزم القياس ان يقول بادوية وهذا مثل قولهم دراهم رضوية والقياس رضوية بسكون الضاد والتسلب والتسلب واحد عند قوم مثل الطرد والطرد وقيل التسلب بالسكون المصدر وبالتحريك للاسم وقيل التسلب هو ان يجعل على المسلوب والتسلب بالتحريك الشي المسلوب وفتح اللام بينا انه لو نون لحسن لانه لو بمعنى الذي ايضا ومنه للكفعمي من قصيدته البائية التي مدح بها السيد الجليل محمد بن الحسن المهدي

فمن ذلك قوله في الغزل

تمرشفت سلوى الريق من معسول ... وضممت منه ذوائبا وترائبا
واطعت فيه محرضا ومفرطا ... وعصيت فيه محاربا ومعاتبا

وقوله في المديح

عشق الضيوف بجوده فكانما ... ظن الضيوف كواعبا وحبائبا

وقوله

والغيث يولي انه من جوده ... لما حكاه سحائبا ومساكبا

وامثلة ذلك كثيرة اذا عرفت ذلك فتضمين المزدوج في صدر بيت القصيدة ظاهر وهو الجمع بين لفظتي عضب وسكب وجانست بهتان وزبا وردبا والعضب السيف القاطع والسكب من اسماء المطر قال

قد معتها سح وسكب وديمة ... وطش ورذاذ وجود واطل
ورش ونوكاف وصوب صيب ... ولي ووسمي وودق ووابل

وزاد الكفعمي هذه الاسماء والصفات اربعة ابيات فقال

وهد وتغلول ورجع وهطل ... وركث وحي ودث وهامل
وغيث وشؤبوب وحشك والهيذب ... ونعش ومدرار وعين وهامل

ودجن ومحمومي ومزن وغدق	وطل وكرني ونضخ وحافل
وقطر وتهتان ونضخ وعارض	ونشر وطخر ودر وحفش ووابل

فهذه سبعة واربعون اسما وصفة من اسماء المطر وصفاته وقد فسرناها في كتابنا
الملقب بنهاية الادب في امثال العرب باوجز عبارة والطف اشارة فليطلب
ثم فانها جملة في اسماء المطر كثيرة تستغرق بياض القائمة وانما قال سح بالنعم ولم يقل سال
لان السح السكب بكثرة بخلاف السيلان والتيقان لما بينهما من فرق فسح المطر اكثر
منها بين ذلك امثال المطر قال الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية فصل في
تفصيل خروج الماء وسيلانه من اماكنه سح السحاب نبع من الينبوع انبجس
من الحجر فاض من النهر وكف من السقف تسرب من القربة ترشح من الاناء
انسكب من العين وفي الحديث يمين الله سحاء لا يغيضها شيء قال السيد الرضي
في مجازاته هذه استعارة لان المراد باليمين نعمة الله ووصفها بالسحاء لكثرة
ما تدفق منها فجعلها كالعين التي لا تغيضها المواتح ولا تنقصها النوازح والسح شدة المطر
وصب ... لانها الاكثر منه العطاء على طريق المجازة قوله اناب اي استقام
واناب ... فلان اي استقام ونسج واناب الطريق امتد واستوى الى
... وسماه ابن مالك واخرون التبيين قال ابن مالك في مصباحه التفسير هو
ان يكون في مفردات كلامك لفظ مبهم المعنى لكونه مطلقا او غير تام التقييد لكنه
مردف بعض ما يتناوله فيتبعه بالتفسيره ويشرح معناه من وصف شبه تفصيل وهو
ضربان ا تبيين احد ركني الاسناد بالاخر كقول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها	شمس الضحى وابو اسحق والقمر
تحكي افاعيله في كل نائبة	الغيث والليث والصمصامة الذكر

ب تبيين احد ركني الاسناد او غيره بالبيت اونحوه كقول ابن الرومي
ارادكم ووجوهكم وسيوفكم البيتين الاتيين فان ابن الرومي قد احسن
فيه غاية الاحسان في جودة الترتيب واستيفاء ما ذكره الله تعالى من منافع النجوم

من كونها معدة للمعالم والمصابيح والرجوم قلت ومن امثلة التفسير في الكتاب العزيز قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا قال الامام ابو علي الطبرسي في تفسيره مجمع البيان انه سئل بعض اهل البيان عن الهلوع فقال ان الله قد فسره فيما بعد بقوله اذا مسه الشر كان جزوعا واذا مسه الخير كان منوعا تريد اذا اصابه الفقر والضر اظهر شدة الجزع واذا اصابه الغنى منع المعروف وشح بماله وهو من مستخرجات قدامة بن جعفر بن قدامة قال في كتابه نقد الشعر التفسير هو ان ياتي المتكلم في اول بيت او شعر بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة معناه بدون تفسيره وياتي البيت الآخر او في بقية البيت ان كان الكلام الذي يحتاج الى التفسير في اوله كقول الفرزدق

لقد جئت قوما لو لجأت اليهم ... طريد دم او حاملا ثقل مغرم
لالفيت فيهم معطيا ومطاعنا ... وراءك شزرا بالوشيج المقوم

لتفسير قوله حاملا ثقل مغرم بقوله انه يلقى فيهم من يعطيه وفسر قوله طريد دم بقوله انه يلقى فيهم من يطاعن دونه ويحميه وقال صالح بن جناح اللخمي

على فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

ثم فسر ذلك فقال

فمن رام تقويمي فاني مقوم ... ومن رام تعويجي فاني معوج

قال زكي الدين بن ابي الاصبع في تحريره وهذا النوع له انحاء منها ان يكون بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط كقول الفرزدق

لقد جئت قوما لو لجأت اليهم ... طريد دم او حاملا ثقل مغرم
لالفيت منهم معطيا ومطاعنا ... وراءك شزرا بالوشيج المقوم

ومنها ما جاء بعد الجار والمجرور كقول الحسين بن مطير الاسدي

وله بلا حزن ولا بمسرة ... ضحك يواصل بينه وبكاء

وهذان المثالان لم يراعيا الترتيب وعدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب الملائم ينقص حسن الكلام البليغ ومنها ما جاء بعد خبر المبتدا وقد مر في مثالنا

في المتن ومن امثلته قول الصفي بمدح آل النبي صلى الله عليه وسلم

هم النجوم بهم تهدي الانام وينجاب الظلام ويهدي صائر الامم

قال واحسن ضروبه ما جاء بعد حصر المبتدا بشرط ان يكون المفسر مجملا والمفسر به مفصلا كقول ابن الرومي

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات اذا دجون نجوم

ثم فسر ذلك ونشره بقوله

منها معالم للهدى ومصابح ... تجلو الدجى والاخريات رجوم

ثم قال الصفي بعد ذلك ومن احسن شواهد هذا النوع قول ابي مسهر

غيث وليث فغيث حين يسأله ... عرفا وليث لدى الهيجا ضرغام

اذا عرفت ذلك فبيت الصفي يعتبر مع بيت ابي مسهر المذكور ومن امثلة هذا النوع ان يأتي المتكلم في اول البيت بذكر عدد محصور لاشيآء غير معينة والاخيرة ثم يعين بقية البيت تلك الاعداد المذكورة كقول بعضهم

قلبي باربعة في الحب منفرد ... الوجد والشوق والتبريح والكمد
في شادن زاد في معناه اربعة ... القلب والسمع والابصار والرشد
لليل من شعره المسود اربعة ... الطول والدجن والاسبال والمدد
قد بان في فرقه للصبح اربعة ... الضوء والخط والابلاج والعمد
وبان في خده المصقول اربعة ... الماء والنار والريحان والزرد
من فيه بانت لدى العشاق اربعة ... الراح والروح والياقوت والبرد
شبهت فيه من الاغصان اربعة ... الطول والعطر والترنيح والميد
له علي اذا ما عشت اربعة ... الرفد والوجد والاسعاد والورد
ولي عليه اذا ما عشت اربعة ... العهد والبر والنعمات والجرد
في حبه قد عصيت اليوم اربعة ... الام والاب والاخوان والولد

ومنه قول تاج الدين الموصلي بمدح السلطان بدر الدين صاحب الموصل

في المقلب اربعة بدا حبري بانوا ... شوق ووجد وافكار واحزان
وقد تجلى من الاطلال اربعة ... سلع ونجد وجرعاء ونعمان
وكيف لا وبها قد كان اربعة ... اهل وصحب وخلان وجيران

وهذه القصيدة اربعة وثلاثون بيتا كلها منلفقة بهذا المقدار وجارية في هذا المضمار تركناها اختصارا ومنها قصيدة لابي الحسن علي بن الحسين الشهفيني اولها

واصلت حين هويت بدرا ... تمّا وخصرانا وثغرا
وسمت نفسه ثلثة ... لونا ونعتا وزجرا
ربا يفوق ثلثة ... شمسا وكيوانا وبدرا
ان ماس تهز ثلثة ... قضبا واغصانا وسمرا

وهذه القصيدة خمسة واربعون بيتا كلها جارية في هذا السبيل وداخلة في هذا القبيل ولكمشي قصيدة غرابها هذا المعنى ونحى بها هذا المنحى اولها

بدر بدا في الحسن فردا ... حسن بها وسنا وقدا
حقا يفوق ثلثة ... سلمى وعزة وسعدى
وحكى القوام ثلثة ... قضبا وافنانا وملدا
والطرف ضم ثلثة ... برجا وتكحيلا وسهدا
والخد فاق ثلثة ... خالا وتفاحا ووردا
والصدر حاز ثلثة ... طوقا ومرسلة وعقدا

وهذه القصيدة ثلاثة وستون بيتا تركناها اخرنا للاختصار وتقصيا من الاكثار تنبيه قال المقتدي في تجويده الابهام موجب الالم والاتيان بعده بالتفسير موجب اللذة واللذة عقيب الالم اوقع منها ابتداء فاذا قلت عبد الله مثلا فقد اشعرت بانك تريد الحديث عنه فيحصل شوق ودغدغة الى معرفة ذلك فاذا افدت قبلته النفس بعد ذلك الشوق وتلك الدغدغة قبول العاشق المعشوقه فكان ذلك ابلغ لما ذكرناه من كون اللذة عقيب الالم اوقع منها ابتداء

واعلم انه قد يلتبس هذا النوع بنوع الايضاح الذي تقدم ذكره والفرق بينهما ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان الكلام المفسر لا اشكال فيه البتة

بيت الاستخدام

والله كم بأفق الوان يوم وغى	تجري بحار اليه بالذكر والحكم

قال الصفي في شرح بديعيته هذا النوع عزيز الوقوع متقاعس على الناظم شديد الالتباس بالتورية وقلما تكلفه بليغ وسمح معه بشروطه لصعوبة مسلكه وميلا الى جانب التورية ولهذا لم يرد منه في امثلة المؤلفين سوى بيتين وفي كل منهما نظر وسيأتي بيانهما ان شاء الله تعالى والاستخدام هو الاتيان بلفظة مشتركة بين معنيين متوسطة بين قرينتين والثاني ما كان في القرينة الاخيرة ضميره يعود الى اللفظة المشتركة

كقول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وان هم	شبوه بين جوانحي وضلوعي

فانه لما قال فسقى الغضا احتمل ان يكون مراده الموضع او الشجر فلما قال والساكنيه استعمل احد معنيي اللفظة وهو دلالتها بالقرينة وهي لفظة والساكنيه على الموضع ولما قال شبوه استخدم المعنى الآخر وهو دلالته لفظية بالقرينة الاخرى وهي شبوه على جمر الغضا لعود الضمير في شبوه وهو احد البيتين اللذين سبق ذكرهما والنظر الذي فيه كون المشترك في لفظة الغضا ليس باصلي ولكن احد المعنيين منقول من الآخر لان الغضا في الحقيقة هو الشجر وسمي وادي الغضا لكثرة نبته فيه وسمي جمر الغضا لقوة ناره فكلاهما منقول من اصل واحد واما البيت الآخر فكقول المعري ابي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي

وفقيه الفاظه شدن للنعمان	ما لم يشده شعر زياد

وهذا البيت من مرثية لابي فقيه حنفي والنعمان اسم ابي حنيفة رحمه الله تعالى وهو ايضا اسم للنعمان بن المنذر الملك وزياد هو النابغة الذبياني وكان يمدح النعمان بن المنذر والمعنى ان الفاظ هذا الفقيه شادت للنعمان من حسن الذكر يعني ابا حنيفة ما لم يشده شعر زياد للنعمان بن المنذر ووجه النظر فيه انه لم يشترط في الضمير في الاستخدام ان يكون

بين جوانحي وقلوب

عايدة الى اللفظة المشتركة استخدم به معناها الآخر كقول البحتري شبوه والضمير عايد
الى الغضا وقد جعل الضمير في يشده عايدا الى ما وهي نكرة موصوفة فبعث طيب الذكر
الذي يشيده شعر زياد ولا يعلم من هو لان الضمير لا يعود الى النعمن الذي هو ابو حنيفة
الا ان يعلم انه ليس هناك نعمان آخر وكان صوابه ان يقول ما لم يشده لم يرجع
الضمير الى النعمن يعني ابا حنيفة ومن امثلة الاستخدام في الكتاب العزيز قوله تعالى
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل
فاستخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما
تقولون والآخر موضع الصلوة بقرينة قوله ولا جنبا الا عابري سبيل وكذا قوله
تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فقد توسطت لفظة كتاب بين لفظتي
اجل ويمحو فاستخدم احد مفهوميها وهو الاجل بقرينة يثبت واستخدم مفهومها الآخر
وهو الكتاب المكتوب بقرينة يمحو قال النسفي ووجدت في كتاب المنافع للشيخ نجم الدين
النسفي في كتاب الصلوة استخداما حسنا وهو قوله ويصلي الجمعة بها وبلغنا الثنتين
فقد استخدم بها بين اللفظتين مفهومي يوم الجمعة وسورة الجمعة قلت لان قوله
يصلي الجمعة يحتمل ان يكون مراده الجمعة التي هي اسم لليوم او الجمعة التي هي اسم السورة
فلما قال بها استخدمت هذه اللفظة المفهوم الآخر وهو سورة الجمعة لقرينة عود الضمير
فيها اليها ومن امثلة الاستخدام الشعرية غير ما اسلفناه قول الصفي في بديعيته
في مدح صحابة النبي صلى الله عليه وسلم

	من كل ابلج واري الزند يوم ندى		محمر عنه يوم الحرب مصطلم	

والاستخدام في بيته هو في اشتراك لفظة الزند فاستخدم مفهوم الزند بقرينة الواري
يوم الندى واستخدم مفهوم العضو الذي تحت العضد بقرينة قوله محمر عنه يوم الحرب
والضمير في لفظة عنه عايد الى الزند الذي هو العضو فهو من شروط الاستخدام ومنها له ايضا

	لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفتي ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغى		فلا اشبهته راحتي في التكرم اذا انا لم اغضضه عن كل محرم	

هذان البيتان فيهما استخدامان اما البيت الاول فالاستخدام فيه هو في اشتراك لفظة الحيا فاستخدم مفهوم الحيا الذي هو الاستحياء وهو ممدود وقصره ضرورة بقرينة ذكر البرقع وكذا قرينة ذكر الوجه والعفة واستخدم ايضا مفهوم الحيا الذي هو المطر بقرينة ذكر الراحة والتكرم والضمير في اشبهته عائد الى الحيا مقصورا وهو المطر واما البيت الثاني فالاستخدام فيه وهو في اشتراك لفظة الجفن فاستخدم مفهوم الجفن الذي هو غمد السيف بقرينة ذكر الوغى يعني الحرب واستخدم مفهوم الجفن الذي هو للعين بقرينة لفظة غضضته والضمير في اغضضته عائد الى الجفن العين ومنها للكفعمي

بيني وبين ... الصفا معاندي	فلا كان ذو ... منه في التصادق
واذا اغضي ... في الندى	نظرت بها بصاح الموافق

وهذان البيتان فيهما ايضا استخدامان اما البيت الاول فالاستخدام فيه هو في اشتراك لفظة الصفا فاستخدم مفهوم الصفا المقصور الذي هو الحجر بقرينة لفظة الرمي وكذا قرينة ذكر ... واستخدم ايضا مفهوم الصفا الممدود الذي هو خلوص الود بقرينة ذكر الود والتصادق والضمير في منه عائد الى الصفا الذي هو خلوص الود واما البيت الثاني فالاستخدام فيه هو في اشتراك لفظة العين فاستخدم مفهوم العين وهو المال الناض بقرينة ذكر الندى وهو الجود واستخدم ايضا مفهوم العين التي هي الحدقة بقرينة اغضي اذنا ذا الجفون وهو عبارة عن المسامحة وعدم الاستقصا وكذا قرينة نظرت والضمير في بها عائد الى العين التي هي الحدقة ومنها للكفعمي ايضا

الا امتطي البحر في ليل السرى وقد	اخشى اواذيه والبحر ذو رعب
بل اغتدي البر في يوم العطا وقد	ارجو بمهمهه والبر ذو رغب

هذان البيتان ايضا فيهما استخدامان اما البيت الاول فالاستخدام فيه هو في اشتراك لفظة البحر فاستخدم مفهوم البحر اذ هو الفرس الجواد الذي لا ينقطع جريه بقرينة الامتطا وهو ركوب المطا يعني الظهر وكذا بقرينة لفظة السرى وهو السير ليلا واستخدم مفهوم البحر الذي هو ضد البر بقرينة ذكر الاواذي وهي امواج البحر والضمير في اواذيه عائد الى البحر الماء

وأما الاستخدام في البيت الثاني فهو في اشتراك لفظة البر فاستخدم مفهوم البر بحسب الآباء
وهو كثير البر والاحسان بقرينة الاعتقاد وهو الاستجداء وكذا بقرينة لفظة العلى ايضا فاستخدم
مفهوم البر الذي هو ضد البحر بقرينة لفظة المهمه وهي البرية الواسعة والضمير في مهمه عائد
الى البر الذي هو ضد البحر واعلم ان في هذين البيتين عدة انواع من البديع منها الاستخدام
في موضعين وقد عرفته ومنها الاستعارة الامتطاء للبر الذي هو ضد البر لان الامتطاء
ركوب المطى والبحر لا مطى له حقيقة ومنها ايجاز الحذف في قوله ارجو بمهمه
يريد ارجو بمهمه خيرا او رهبا فحذف ذلك لدلالة ما الحق بالذي قال

ولا ادري اذا يممت ارضا	اريد الخير ايهما يليني

يعني الخير والشر ومنها جناس التصحيف بين الرعب الذي هو الخوف وبين الرغب
الذي هو سعة الامل وطلب الكثرة كقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ومنها الفرائد في موضعين في لفظة الامتطا في البيت الاول وفي لفظة الاعتناق
في البيت الثاني والفرائد هو ان ياتي المتكلم في كلامه بكلمة فصيحة تنوب لا يسد غيرها
مسدها كلفظة الرفث في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والامتطا
والاعتناق لا يسد غيرهما مسدهما ومنها المطابقة في البيتين في ثلثة مواضع
بين البحر والبر وبين الليل واليوم وبين اخشى وارجو ومنها التذييل في موضعين
في البيت الاول في قوله والبحر ذو رعب وفي البيت الثاني في قوله والبر ذو رغب
والتذييل هو ان يعقب الجملة بجملة اخرى بمعناها للتاكيد ومنها تشابه الاطراف المعنوي
في كل واحد من البيتين وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى وتحقيقه مر
في باب الابداع ومنها الارداف في موضعين في البيت الاول في لفظة
امتطي والارداف هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظ الموضوع له بل بلفظ يرادف
لفظه ففي البيت عدل عن لفظة لم اركب الى قوله لم امتط لما في الامتطا من معنى الركوب
وزيادة الفصاحة والحسن وكذا في لفظة اعتنق في البيت الثاني لانه عدل عن لفظة
لم اطلب ولم استجد ونحوهما لما في لفظة لاعتنق من معنى طلب الاستعطا والاستجدا

وزيادة الفصاحة والحسن ومنها التمكين وهو ان تكون القافية غير قلقة بل تامة
مستقرة وهو في قافيتي البيتين واقع ومنها الاشارة وهي ان يشير المتكلم الى معان
كثيرة بكلام قليل وهي في موضعين في البيت الاول في قوله اخشى اواذيه فهو اشارة
الى كثرة اخطار البحر وخوفه وقلة سلامته وفي البيت الثاني في قوله ارجو لمهمه وهو
اشارة الى كثرة الفوائد في الاسفار وما يجده الانسان مما يرتجيه من انواع
المكاسب وغيرها ومنها حسن النسق وهو تلاحم الكلام واتساقه وعدم التكلف
ومنها الاحتراس في موضعين في البيت الاول في قوله في الليل السرى احترس من
على ظهر البحر في الليل لان [illegible] فرقة تخشى من السفر لعدم
النظر وتنقيصه البصر وكذا الاحتراس في البيت الثاني في قوله في يوم العطا احترس
من السفر في غير يومه لانه لا يجدي نفعا [illegible] ما يستجدي [illegible]
النظر وحسن انقضاء الوطر ومنها ائتلاف اللفظ مع المعنى وهو [illegible]
بالالفاظ الجزلة ان كان المعنى فخما وبالالفاظ الرقيقة ان كان سهلا والبيتان من القسم
الاول ومنها ائتلاف اللفظ مع اللفظ في موضعين وهو الائتلاف بين الالفاظ
والمناسبة وهذا النوع في البيت الاول واضح للمناسبة بين الليل والسرى
وبين الخشية والرعب والاواذي التي هي الامواج والبحر وكذا في البيت الثاني
ظاهر للمناسبة بين الاعتفا والبر الذي هو الاحسان والعطا والرغب الذي
هو سعة الامل والرجا والبحر الذي هو ضد البر والمهمه وهي البرية الواسعة ومنها
ائتلاف اللفظ مع الوزن وائتلاف المعنى والوزن والسهولة وغير ذلك
مما يستنبطه الناقد البصير بقوة النظر والاستقراء وبالجملة فان هذين البيتين متعسرا
الوجود عزيزا الوقوع بدليل ما ذكرناه عن الصفي في اول البحث من ان نوع الاستخدام
فقط عزيز الوقوع متعاص على الناظم وقلما تكلفه بليغ فصح معه بشروطه لصعوبة
وقلة انقياده الخ ما ذكره في ذلك قلت فما ظنك به وقد انضاف اليه هذه
الانواع المذكورة اذا عرفت ذلك فالاستخدام في بيت العقيدة وهو اشتراك

لفظة النون فاستخدم مفهوم النون الذي هو السيف بقرينة قوله ماضي
وكذا قرينة قوله يوم وغى اي يوم حرب واستخدم ايضا مفهوم النون الذي
هو القلم بقرينة قوله يجري على طرسه والضمير في طرسه عايد الى القلم

بيت المناقضة والقسم

لاشتتن بعد تجنيد ان لم اقم	[illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول القسم وهو ان يقسم المتكلم على نفسه
بحسن قسم والفصيحة نوعه التعليق وتوجيه الشرط من افعاله واستماعه ويكون القسم من لوازم
الخوض الى العوام من مدح او فخر او غيره كقول مالك الاشتر

بقيت وفري وانحرفت عن العلى	ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة	لم تخل يوما من ذهاب نفوس

قال الصفي ومن احسن ما سمعت فيه قول ابي البصير يعرض بعلي بن الجهم

لهذبت حسن ما بطن موطئي	وهدمت ما شادته لي اسلافي
وعدمت ما داني الغى عود بها	قدما من الاخلاف والاتلاف
وعضضت من ناري التخفي مسوا	وقربت عذرا كاذبا اصحابي
ان لم اشن على علي خلة	تبقى قذى في اعين الاشراف

ومن امثلته قول الصفي في بديعيته

لا العبتني المعالي يا ابن نجدتها	يوم الفخار ولا بر التقي قسمي
ان لم احث مطايا العزم مثقلة	من القوافي تؤم المجد عن امم

اذا عرفت ذلك فنوع القسم في المصراع الاول من بيت القصيدة الثاني المناقضة
وهي تعليق المشروط على نقيضين ممكن عادة ومستحيل عادة ومراد المتكلم المستحيل دون
العكس ليؤثر التعليق عدم وقوع للمشروط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع
امر بوقوع النقيضين كقول النابغة

فانك سوف تحكم او تناهى	اذا ما شبت او شاب الغراب

الكنائي الارتفاع الى النهاية وهو علو المنزلة وانتهى المنى او بالعز ارتفاعه علق حكم
من ذكره وارتفاع منزلته على شيب الغراب لاستحالته عادة لا على شيبه لامكانه عادة
ومراده انك لا تحكم ابدا وكقول ابي الطيب المتنبي

احبك او يقولوا جر نمل	ثبيرا او ابن ابراهيم ريعا

او معناه هنا حتى ومعنى البيت انه علق زوال حبه عن محبوبه على جر النمل ثبيرا
لاستحالته عادة لا على انه يراع الممدوح اي يفزع لامكانه عادة والمعنى ان
حبها لا يزول ابدا وثبير جبل معروف بمكة وكقول الصفي

وانني سوف اسلوهم اذا عدمت	روحي واحييت بعد الموت والعدم

فانه علق السلو على نوع الحيوة في الدنيا بعد الموت لاستحالته عادة لا على عدم روحه
لامكانه عادة او على ذلك فلم تنبه في بيت القصيدة ظاهرة قال الكفعمي
علق عدم مدحه للنبي صلى الله عليه وسلم على احياء الرمم جمع رمة وهي العظم البالية
في دار الدنيا لاستحالته عادة لا على عدمه لامكانه عادة والمعنى انه لا يترك مدحهم ابدا

بيت التدبيج والمماثلة

سود قساطلهم حمر معاركهم	شهب كتائبهم مخضرة خضرهم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التدبيج وهو لغة التزيين وهو ماخوذ
اما من دبج المطر الارض اي زينها بالنبات واما من الديباج الذي سداه ولحمته
ابريسم وهو عندهم اسم للمنقش والجمع دبابيج وكان للنخعي طيلسان مدبج اي اطرافه
مزينة بالديباج وهذا النوع من مستخرجات ابن ابي الاصبع قال وهو ان ياتي بالوان
من الكلام يقصد الناظم او الناثر الكناية بها او التورية بذكرها عن اشياء من نسيب
او غزل او مدح او وصف او غير ذلك من اغراض الشعر لبيان فائدة الوصف بها
كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود والمراد بذلك
الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هي الطريق الملحوب
ولهذا يقال ركب به المحجة البيضاء ومن امثلته الشعرية قول ابن حيوس

ان ترد علم حالهم عن يقين … فالقهم يوم نائل او نزال

تلق بيض الوجوه سود مثار النقع … خضر الاكناف حمر النصال

وهذا من تدبيج الكناية لان ابيضاض الوجوه كناية عن العفة والطهارة وهذا كقولهم فلان ابيض العرض والشيخ اذا اراد هذا المعنى واما كناية الاسود والاخضر والاحمر في بيت ابن حيوس وبيت الصفي وهو قوله يمدح صحابة النبي صلى الله عليه وسلم

خضر المرابع حمر الرزق يوم وغى … سود الوقائع بيض الخد والشيم

[illegible] ان شاء الله تعالى في معنى بيت القصيدة ومن تدبيج الكناية قول ابي تمام

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى … لها الليل الا وهي من سندس خضر

الشعر في الممدوح يعني ان المقتول ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله [illegible] الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة والسندس رقيق الديباج فقد جمع ابو تمام بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة ومن [illegible] قول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالعيش الاخضر كناية عن العيش الطيب ومنه حديث علي رضي الله عنه اللهم سلط عليهم فتى ثقيف ياكل خضرتها اي هنيئها وناعمها وسمينها واغبراره كناية عن شدته وصعوبته بعد ان كان هنيئا طيبا ومنه السنون الغبر وهي المجدبة لغبرة الارض لقلة مطرها وقاله السيد المرتضى وقوله وازور المحبوب الاصفر فيه تدبيج التورية فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والمعنى البعيد هو الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية قال التفتازاني وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهمه بعضهم ومعنى ازور اي عدل وانحرف وقوله اسود يومي الابيض كناية عن شدة العيش والتقشف والاوقات التي تحدث فيها المكاره توصف بالسواد كقولهم اسود النهار في عيني واظلمت الدنيا علي والفود جانب الراس وفوداه جانباه ومنه حديث صعوبة انه قال

زجل كم عطاؤك قال الفان وخمسمائة قال ما بال العلاوة بين الفودين والعلاوة
ذين الاثنان ما دام في عنقه يريد معوية بذلك تحريضه على القتال والعدو الازرق
كناية عن شدة العداوة واصل ذلك ان زرقة العين غالبة في الروم والديلم
وبينهم وبين العرب عداوة شديدة ثم لما كثر ذكرهم اياهم بهذه الصفة سمي كل عدو
شديد بذلك وان لم يكن ازرق العين والموت الاحمر كناية عن الشدة والصعوبة قال مسلم

	ودوم [illegible] احمر الحجبة الى الوسط		جعلوا [illegible] ثم [illegible] مفسدا

اي الحارة الوان القوم في الحجبة بشهرت من شدة الصعوبة واحمر الباس اذا اشتد
ومنه الحديث كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقول علي رضي
[illegible] الموت الاحمر كناية عن شدة [illegible] ومشقته وسنة حمراء اي شديدة وحمراء القيظ
شدة حره ويقولون الحسن احمر [illegible] من طلب الحسن احتمل المشقة والاول [illegible]

	اهان عليها احمر [illegible] بها [illegible]		[illegible] بعينين والحسن احمر

قال الحريري في درته [illegible] بقوله [illegible] الحسن احمر [illegible] الحسن في حمرة اللون [illegible]
دون غيره من الالوان قال وقولهم الحسن احمر اي شاق اي لا يكتسب فيه من الجمال
الا بتحمل مشقة يحارزها الوجه وفي الحديث بعثت الى الاسود والاحمر وهو كناية عن العرب
والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة وعلى الوان العجم البياض والحمرة وفي الصحاح
الحمر العجم لغلبة الشقرة فيهم وفي الغريبين الحمر العجم والروم وقيل يراد بالاسود والاحمر
في الحديث الجن والانس وقيل الاحمر الابيض ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة
رضي الله عنها يا حميرا اي يا بيضاء اللون وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم
اعطيت الكنزين الاحمر والابيض قيل ان ذلك كناية عن العرب والعجم جمعهم الله على
دعوته وقيل هي كنوز كسرى من الذهب والفضة وفي كتاب ربيع الابرار كتب
كاتب الى صديق له جوابا وصل كتابك فاستلمته استلام الحجر الاسود وتمتعت
منه بالعيش الاخضر وجمعت يدي منه على الكبريت الاحمر والبازي الاشهب
وملك ابني اصفر قلت انما سمي الروم بني الاصفر لان زنجيا غلب عليهم في الزمن الاول

ننكح فيهم فولدوا اولاده صفرا قال الحريري في كتابه درة الغواص قولهم قد اصفر لونه من
المرض واحمر خده من الخجل وهم وعند المحققين انما يقال احمر واصفر ونظائرهما في اللون
الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر فاما اذا كان اللون عرضا بسبب يزول ومعنى
يحول فيقال فيه اصفار واحمار ليفرق بين اللون الثابت والتلون العارض ومنه
الحديث فجعل يحمار تارة ويصفار اخرى وفي الصحاح احمار مثل احمر ورجل احمر والجمع احامر
فاذا اردت المصبوغ بالحمرة قلت احمر والجمع حمر وقولهم اهلك النساء الاحمران اللحم والخمر
فان قلت [illegible] الذي [illegible] من الطيب [illegible]
مصفرة ويقال اتاني كل اسود واحمر ولا يقال ابيض [illegible]
الزرقة [illegible] ذلك [illegible] البديع في بيت العقيقة من نسج الكناية [illegible]
[illegible] جمع [illegible] وهو [illegible] كناية عن [illegible] حرب [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم في قتال الاعداء واحمر [illegible] كناية عن كثرة ما اهرقوه
دماء الاعداء في معاركهم جمع معركة [illegible] ومعاركة [illegible]
المعترك والمعرك والمعركة واعتركوا ازدحموا في معرك والشهباء كنا بهم
كناية عن كثرة الاسنة والمغافر والسيوف وابيضاضها ولمعانها والشهبة بياض
غلب سوادا وكتيبة شهباء لبياض الحديد والنصل فيها واخضر ظلالهم كناية عن تشبيها
وكونها وقاية وعز المن اليها واستظل بها ثم يقولون انا في ظل فلان اي في ستره
وحياطته وفي الحديث السلطان ظل الله في ارضه اي ستره السابغ على عباده المستند
على بلاده ومن عادة العرب ان تضيف اليه سبحانه كل عظيم كقولهم الكعبة بيت الله
والحاج وفد الله والظل معناه الستر ومنه اشتقاق المظلة بكسر الميم وهي البيت الكبير
من الشعر لانها تستر من الشمس وسمي سواد الليل ظلا لانه يستر كل شيء وعبر الصفي
عن اخضرار الظلال باخضرار المرابع وابن حيوس باخضرار الاكناف والمعنيان متقاربان
والمرابع جمع مربع وهو منزل القوم في الربيع والاكناف جمع كنف بالتحريك وهو
الجانب وقول الصفي حمر الزرق يريد الرماح وسميت زرقا لصفاء اسنتها والنصل

الازرق والماء الازرق قال الجوهري هو شديد الصفاء والتدبيج في كونها حمراً كناية عن كثرة المدام الحمر وشدة الملاعبة وتلطخها بدماء الاقران وتجنيع الشجعان ومن التدبيج

قول المتنبي

نجل محاجره دعج نواظره ... حمر غفائره سود غدائره

النجل جمع انجل والنجل اتساع العين والدعج السواد والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين والغفائر جمع غفارة وهي خرقة تكون على رأس المرأة تتوقى بها الخمار من الدهن وقد تكون الغفارة اسماً للمقنعة التي تغطي بها الرأس والغدائر بالغين المعجمة والدال المهملة الذوائب ويروى ايضاً الغدائر بالعين المهملة والذال المعجمة والتدبيج هو في قوله حمر غفائره وهي كناية عن محبوبة ... والتدبيج ... الشباب ... حسن ...

قال ابو الطيب المتنبي

من الجآذر في زي الاعاريب ... حمر الحلى والمطايا والجلابيب

يقول من هؤلاء النسوة اللاتي كانهن بقر الوحش في حسن عيونهن وزيهن زي العرب وذكر انهن مخضبات بالذهب الاحمر ومراكب حمر الالوان والثياب جلابيب حمر يعني انهن بنات الملوك وانهن شواب هذا ان جعلنا الخضاب المطايا وان جعلناه الحرف فهي كناية عن كثرة استعمال المشيب بها الطيب والزعفران لانه يبقى الحمر فهي محمرة لكثرة استعمال ذلك ومن التدبيج قول الصفي

بيض الطلى سمر القدود نواصع الوجنات حمر الحلي سود الاعين

فقوله سمر القدود كناية عن تحليهن بالذهب وانهن شواب من بنات الملوك كما ذكرناه في قول المتنبي وجمع الالوان لا يقتضي ان يكون في كل لون تدبيج كما ذكرناه من قبل ومن التدبيج ايضاً قول بعضهم

هم النفر العالون في السلم والوغى ... واهل المعالي والعوالي والنهى
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها ... وان نازلوا احمر القنا من نزالها

وتفسيره يعلم مما تقدم وتتمته يقتضي تغير الالوان المتغايرة ذكرنا فيها نحو ...

وحمسين لونا الصهبة حمرة تضرب الى بياض وبها سمي صهيب بن سنان بن
خالد الرومي قال صاحب الطبقات وهو من العرب من النمر بن قاسط سبته الروم
وهو صغير فتعلم الرومية قال كان احمر شديد الحمرة الى القصر اقرب كثير شعر الراس
الكهبة صفرة تضرب الى الحمرة الشكلة بياض مشرب حمرة ودم اشكل فيه بياض
وحمرة والشكلة حمرة في بياض العين قال النضر م يحمر في الشمس كهب وفي الفي
تشكل والقيل احمر الوردة حمرة مشربة بادنى سواد على لون الورد ومنه قيل لل
فرس ورد وهو الذي بين كميت والاشقر وقميص ورد وصبغ على لون الورد
وهو دون المضرج الكمتة حمرة يدخلها قنوء قاله الجوهري قال والكميت من الخيل
لونه الكمتة ويفرق بينه وبين الاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فاشقر
وان كانا اسودين فكميت والكميت الخمر لما فيها من سواد وحمرة القهبة قال
الثعالبي سواد يضرب الى حمرة وقال الجوهري القهب الابيض تعلوه كدرة والقهبة
غبرة الى سواد [illegible] وقيل ان القهبة حمرة فيها غبرة وقال في موضع آخر من [illegible]
قهبة لون مثل الصهبة وقيل هي حمرة غير خالصة الشربة بياض مشرب حمرة
والاشراب لون قد شرب من لون العفرة قال الهروي هو البياض ليس
بالناصع ولكنه كلون الارض ومنه قيل للظبا عفر سميت بعفر الارض وهو وجهها
وقيل هو بياض الى الحمرة قليلا وفي الحديث فكاني انظر الى عفرتي ابطي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو البياض الذي ليس بخالص ومنه شاة عفراء والعرب
تسمي الليالي البيض عفرا الشهلة سواد مشرب بزرقة والشهلة في العين ان يشوب
سوادها زرقة القمرة بين الغبرة والبياض السمرة ادنى سواد يعلو الانسان
فان زاد سواده مع صفرة فهو الفحمة فان زاد السواد فهو الادمة فان زاد
على ذلك فهو السحمة فان اشتد سواده فهو الدلمة الكمد لون يبقى اثره
ويزول صفاؤه والكمد القصار الثوب اذا لم ينق بياضه الطلسة بين السواد
والغبرة ومنه الاطلس وهو كلما في لونه غبرة الى السواد الشقرة حمرة تضرب

الى صفرة القشرة شديد الحمرة السعرة لون الى السواد الدكنة والدبسة
بين السواد والحمرة ومنه طاير ادكن وادبس وسمي الدباسي من الحمام بذلك
لانه يكون بذلك اللون وفرس ادبس بين السواد والحمرة وكذا الجلسة
والدهسة كالدكنة والدبسة والحوة حمرة تضرب الى سواد قاله الجوهري الحوة
واللعسة سمرة المشفة والصداة اسم للون اسود مشرب بحمرة ومنه شاة
صداء اي الجوة بالجيم والنعرة حمرة تضرب الى سواد ومنه كتيبة جاواء التي يعلوها
لون السواد لكثرة الدروع والجوة بالجيم والتشديد وبضم الغمر لون كالسمرة
والكلفة حمرة تضرب الى سواد ومنه جمل ارمك وجمل اكلف الغثرة بالغين المعجمة
والثاء المثلثة غبرة الى خضرة والاغثر قريب من الاغبر الغثمة لون بين الغبرة
والحمرة ومنه باز اقتم الريش الغبشة والخصفة لون كالرماد بياض فيه كدرة
ومنه فرس اغبش وطاير اخصف وكل لونين اجتمعا فهو خصيف وفي شرح المعلقات
الغبشة غبرة الى السواد والقترة الربدة لون بين السواد والغبرة ومنه قيل
للنعام ربد وهي جمع ربداء وقيل المربد المولع بسواد وبياض ومنه تربد لونه واربد لونه
وصار كلون الرماد ومنه الحديث كان اذا نزل عليه الوحي اربد وجهه الدغمة سواد
مشرب بادنى بياض والادغم من الخيل الذي لون وجهه وجحفلته يخالف لون ساير
الجسد ولا يكون الا اسود والادغم بالعين المهملة الذي في صدره بياض الشهبة
بياض مشرب بادنى سواد ومنه فرس اشهب الورقة كالشهبة لون يضرب
الى الخضرة وقيل الورقة كالشهبة ومنه جمل اورق وحمامة ورقاء الغثمة بياض
غلب سواد ورجل اغثم وهو الذي غلب بياض شيبه بالورقة الطحلة لون بين
الغبرة والبياض ورماد اطحل وتراب اطحل اذا لم يكن صافيا والسفعة كما قال
في اخبار مصباح السالكين هي سواد مشرب بحمرة القهدة لون غلب
بياضه حمرة ليست بناصعة فهو اقهد قاله صاحب شرح المعلقات قال والصبحة
بياض تعلوه حمرة قال الجوهري والاصبح قريب من الاصهب الدسمة غبرة تضرب

الى السواد قاله اليماني في كتابه جواهر الامثال الحسبة لون فيه بياض وحمرة
والاحسب من الابل ما لونه كذلك والاحسب من الناس الذي في شعره شقرة
قاله الجوهري قال والدخنة كدرة في سواد على لون الدخان والغبسة والغبسة
لون الى الغبرة والدجنة اللون الاسود والدجنة في الوان الابل اقبح السواد
والدجنة بالتشديد الغيم المطبق المظلم ليس فيه مطر يقال يوم دجن والدغمة
والدجنة الظلمة الخفيفة الخطبة غبرة مشربة بادنى سواد ومنه حمار اخطب الرقشة
والرقشة والنمشة نقط ابيض واسود هو لون فيه نقط سواد وبياض البرقة والبلقة
والبلقة والبهرة والخرجة نقط ابيض ومنه جمل ابرق فرس ابلق غراب ابقع
سحاب اغر تيس اخرج وهي الوان يجتمع فيها السواد والبياض البرشة
لون ابيض يتعدد الوان اخر اي لوكان ومنه فرس ابرش الغبسة بياض يخالطه
شقرة ومنه جمل اغبس وناقة غبساء والغبس بالكسر ابل يخالط بياضها شقرة وكل
الغبس كرام الابل الملحة بياض يخالطه سواد ومنه كبش املح الشمطة سواد يخالطه
بياض ورجل اشمط خالط سواد شعره بياض والشمط اختلاط الشيب بسواد الشباب
وشمطت الشيء خلطته وكل خليطين شميط وشمطتها اذا خلطتهما ومنه قيل للصبح شميط
لاختلاط بياضه بباقي ظلمة الليل وبالجملة فالالوان المتقاربة كثيرة وفيما ذكرناه
مقنع بقي ههنا فائدتان ا ان العرب تكني عن الاسود بالاخضر قال

وانا الاسود من يعرفني	اخضر الجلدة من بيت العرب

وفي العراق سميت سواد الخضرة اشجارها وزروعها وكقال كتيبة خضراء للتي يعلوها
سواد الحديد وخضرته سواده ومنه حديث فتح مكة مر النبي صلى الله عليه وسلم في كتيبة
خضراء وقولهم اباد الله خضراءهم اي سوادهم ومعظمهم وقيل انما هو غضراءهم اي خيرهم
وغضارتهم ب ان العرب تذكر الاصفر وتريد به الاسود قال الاعشى

تلك خيلي منه تلك ركابي	هن صفر اولادها كالزبيب

وقال العزيزي في كتابه غريب القرآن في قوله تعالى صفراء فاقع لونها اي سوداء ناصع

لونها قال وكذلك قوله تعالى وجمالات صفر اي سود وجعل الزمخشري في ربيع
الالوان على اللام فقال الصفرة اشكل والحمرة اجمل والخضرة انبل والسواد اهول
والبياض افضل وقال بعض العلماء اشد الالوان موافقة للبصر الازرق فمن ثم كان
لون السماء ازرق النوع الثاني المماثلة وهي تماثل الفاظ السجع في الزنة دون التقفية
كقوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ
فالطارق والثاقب والحافظ الفاظ متماثلة في الزنة دون التقفية وقوله تعالى
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وقول علي رضي الله عنه الحمد لله غير مفقود الانعام
ولا مكافأ الافضال ومن امثلة الشعرية قول [illegible] عبد الحميد بن ابي الحديد

[illegible]

الصفائح [illegible]	[illegible]

وقول [illegible]

سهل خلائقه صعب عرائكه	جم عجائبه في الحلم والحكم

والفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية توالي الكلمات المتزنات هنا دون
المناسبة اذا عرفت ذلك فالمماثلة في بيت القصيدة في قولي

بيت ايتلاف اللفظ مع اللفظ

اضلوا اشواط الوخي والهم موقد	ودمعي كغيث جاد الترب منسجم

قال الصفي وهو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها
ما بين لفظه وبين بعض الكلام ايتلاف وملاءمة وان كان غيره يسد مسده

كقول البحتري

كالقسي المعطفات بل الاسهم	مبرية بل الاوتار

فان تشبيه الابل بالقسي من حيث كناية عن هزالها يصح معه تشبيهها بالعرجون
والاهلة والاطناب ونحوها فاختار من ذلك تشبيهها بالاسهم والاوتار للملاءمة
بينها وبين القسي قال والفرق بين هذا وبين مراعاة النظير ان مراعاة النظير هو جمع

المتشابهات في النوعية فقط وهذا النوع يغفر مرة والفرق بينه وبين التوجيه اشتراط
كون كل لفظة الى معنيين من غير اشتراك حقيقي في التوجيه هذا آخر كلامه ومثل هذا النوع
في بديعيته بقوله

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة ... في بحر حرب بموج الموت ملتطم

ومن هذا النوع قول الشيخ شرف الدين البوصيري في بردته

يجر بحر خميس فوق سابحة ... يرمي بموج من الابطال ملتطم

قال وفيه الملايمة بين الخوض والعباب وهو معظم الماء وكثرته والسباحة والبحر والموج
والالتطام وان عرفت ذلك فبيت القصيد ظاهر في هذا النوع لان الملايمة فيه
بين عشرة الفاظ عدد لفظات البيت وذلك ان الملايمة ظاهرة بين الصلا والسنا
وهو اللهب الذي لا دخان له والايقاد والوطيس وهو التنور والجزل وهو ما عظم من
الحطب والاضطرام وبين الوغى وهي الحرب والبهم وهي الشجعان والطعن والضرب

ومن امثلته ايضا قول الشاعر

كان الثريا علقت في جبينه ... وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر

لجمع بين الكواكب المناسبة ومن احسن ما قيل فيه قول ابن رشيق

اصح واقوى ما سمعناه في الندى ... من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث يرويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الامير تميم

فانه اوقع المناسبة بين الصحة والقوة والسماع والخبر الماثور والاحاديث والرواية
ثم بين السيول والحيا والبحر وكف الامير تميم مع الترتيب الطبيعي المعنعن كسند الاحاديث
واعلم انه كم صورة تتعانق في خيال وهي في آخر لبست تتراءى وكم من صورة لا تكاد
تلوح في خيال وهي في غيره كنار على علم وان احببت ان تستوضح ما يلوح بذلك
فحدق اليه من جانب اختيارك تلق كاتبا يتعدد قرطاس ومحبرة وقلم ونجارا
يتعدد منشار وقدوم ونحلة وآخر مما يلابسون واياكان من اصحاب العرف
والرسم فلقه بذكر مسجد ومحراب وقنديل او حمام وازار وسطل او غير ذلك

مما يجمعه الوصف والرسم فانهم جميعا المصادفهم بعد وذلك على وفق الثابت في
خيالهم لا يستدعون العدول ولا يقفون الموقف نكيرا وإذا اعتبرته إلى نحو محبرة ومنشار
قلم وقد وقع جادة الاستبداع والاستنكار قل تشبيهات أولئك الرفقاء الأربعة البدر
الطالع عليهم الا من هذا الباب فيما يحكى ان صاحب سلاح وصواغا وصاحب بقر
ومعلم صبية اتفق ان انتظمهم سلك طريق وقد نشر الليل عليهم جناحه وقابلهم
عبوس اقشعرت منه جلودهم وخوف ضلالهم فبينما هم في وحشة الظلمة ومخافة
التخبط وخوف الضلال إذ نشم البدر الطالع بوجهه الكريم وانتشرت همومهم [illegible]
كل منهم ببهيم فقيل بينا تكونوا ان قبل غيبه كل منهم بعظم شأنه ودعوا سماه وسناه
وتجدمه بأكرم نتائج خاطره وتشبيهه بالمنصل في خزانة … وتشبيه السلاحي بالترس
المذهب يرفع عند الملك والصائغ بالسبيكة من الذهب تعرض وجعلها البوتقة
والبقار بالجبن الجيد يخرج من قالبه طريا والمعلم برغيف احمر يصل اليه من بيت
ذي مروءة ومن هذا الباب ما ذكرناه في كتابنا المفرد … الناضرة والحديقة
الناضرة ان جماعة سئلوا عن … فأجاب كل واحد منهم بما يليق بحاله فسئل … عن … فقال رفع ود … ودفع حسود وسئل اديب عنه فقال لفظ موجز
ومعنى معجز وسئل وراق عنه فقال قلم مشاق وحبر براق وسئل دهقان عنه
فقال رفع غلة وسد خلة وسئل جندي عنه فقال طرف سريع وقرن صريع وسئل
مظلوم عنه فقال دعاء مستجاب وعارض جور ينجاب وسئل طفيلي عنه فقال مدامة
تغلي قدور … ولا تغلي دور … وسئل زاهد عنه فقال امان من الوجل عن مجيء الاجل
وسئل معلم عنه فقال كثرة الصبيان وكثافة حروف الرغفان ومن هذا الباب
ما ذكره أبو يعقوب السكاكي في مفتاحه في الإيراد لوصف الكلام فيما يحكيه الاصحاب
عن الأذكياء من ذوي الحرف المختلفة كقول الجوهري احسن الكلام ما ثقبته
الفكرة ونظمته الفطنة وفصل جوهر معانيه في سمط الفاظه فحملته نحور الرواة
وقول الصيرفي خير الكلام ما نقدته يد البصيرة وجلته عين الروية ووزنه معيار الفصاحة

فلا ينطق فيه بزاليف ولا يسمع فيه بهرج وقول الصابي خير الكلام ما احميته بكير
الفكر وسكته بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز
مركبا في معنى وجيز وقول ابن المحمد احسن الكلام ما نعت عليه بمفتاح الروية
واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته من فحم الافحام ورققته بتطليس الافهام
وقول الحكماء ابلغ الكلام ما نتجته مراجل العلم وصفته دنان الحكمة وسقاه راووق
الفهم فنمت في المفاصل عذوبته وفي الافكار رقته وفي العقل حدته وقول البزار
احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن رحيم معانيه فلم يستنبع عند نشر
ولم يستبهم عند طي وقول الكحال كما ان الرمد قذى العين كذا الشبهة قذى البصائر
فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة واجل رمص الغفلة ببرود اليقظة وقول الجمال البليغ
من اخذ بخطام كلامه واناخ في مبرك المعنى ثم جعل له الاختصار عقالا والايجاز
مجالا فلم يند عن الاذهان ولم يشذ عن الاوزان وقول الوراق في اخباره
عن حاله عيشي اضيق من محبرة وجسمي ادق من مسطرة وجاهي ارق من الزجاج
وحظي اخفى من شق القلم وبدني اضعف من قصبة وطعامي امر من العفص وشرابي
اشد سوادا من الحبر وسوء الحال بي من الصمغ قلت ومما يليق بهذا النمط
ويدخل في هذا السمط وصف الاذكياء من ذوي الحرف العطار اطيب الكلام
ما عجن عنبر الفاظه بمسك معانيه ففاح نسيم نشقه وسطعت روائح عبقه
فتعلقت به الرواة وتعطرت به السراة الخبير خير الكلام ما احكمته بجزمعانيه
بقدوم التقدير ونشرته بمنشار التدبير فصار بابا للبيت البيان وعارضتي
لسقف اللسان النجاد خير الكلام ما لطفت رفارف الفاظه فنزهت في زرابي
محاسنه عيون الناظرين واصاخت لنمارق بهجته اذان السامعين الملح
خير الكلام ما غلقت ودم الفاظه بكرب معانيه ثم ارسلته في قليب الفطن
فامتحت به سقاء يكشف الشبهات والعمى واستنبطت به معينا يروي من الظما
الحباط خير الكلام فمقص حرماته البيان وجيبه المعرفة وكماه الوجازة ودخارصه

الافهام ودروزة الحلاوة ولا به جيد الفطنة وروض المعنى الصباح
خير الكلام ما لم ينقض بهجة ايجازه ولم تكسف شمس اعجازه وقد صنعته يد الروية
من وجود الاشكال فراع كواعب الآداب والتي عذارى الالباب
البراز خير الكلام ما تعلقت بحكمة ألفاظه بندى معانيه فخرج مفوقا بنبراس [illegible]
محبرا الطبيب خير الكلام ما اذا باشرتها نسيم التشبيه استطلع طبيعة الغناء
فنشى من سكر التوهم واورثت صحة التفخيم قال الكفعمي لم يذكر في هذه الاوصاف
ما وصف به الكاتب الكلام فقلت ما عبر به نفسه عن مباني الكلام وفتح مغا
مداد طرسه من حي برا الافهام وقطر روس الافهام بحديد الاعدام وقطع الاقلام
وسار ادهم ما مونا في ميادين بحبين ورفه سير النفس والابرام وبالجملة
فأمثلة هذا النوع كثيرة جدا وفيما ذكرناه مقنع

بيت تشطير ومراعاة النظير ولزوم ما لا يلزم

فلو رأت منظرا كحوت ملتقم ... [illegible] مخبر عن سيف [illegible]

هذا البيت يشتمل على ثلاثة انواع من البديع الاول التشطير وهو قسم البيت شطرين
ثم يصرع كل شطر منها لكنه يخالف بينهما في القافية او في الاعراب بحيث يتميز من اخيه

كقول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كأنه أجل يسعى الى أمل

وقول الشيخ شرف الدين البوصيري في بردته

كالزهر في ترف والبدر في شرف ... والبحر في كرم والدهر في همم

وقول الآخر

تدبير معتصم بالله منتقم ... لله مرتغب في الله مرتقب

وقول الصفي في بديعيته يمدح كماة الشجعان وحماة الفرسان من عسكر
النبي صلى الله عليه وسلم

بكل منتصر للفتح منتظر ... وكل معتزم بالحق ملتزم

اذا عرفت ذلك فالتسطير في بيت القصيدة ظاهرة الثاني مراعاة النظير وهو جمع الامور المتناسبة المتوازنة كقول علي رضي الله عنه الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته فان الرحمة مناسبة لعدم القنوط والنعمة لعدم الخلو قاله الشيخ ميثم البحراني في تجريده قال الشيخ المقداد في التجويد ولم ار غير الشيخ ميثم شرط التوازن نعم لو اتفق كان ابن نور ابن نور قال ومنه قول من مدح الوزير المهلبي انت ايها الوزير اسمعيلي الوعد شعيبي التوفيق يوسفي العفو محمدي الخلق قلت قد جمع بين اسماء الانبياء كما جمع بعضهم بينها في قوله

لها حكم لقمان وصورة يوسف ونغمة داود وعفة مريم
ولي صبر ايوب ووحشة يونس واحزان يعقوب وحسرة آدم

وكما جمع الكفعمي بين اسماء العلماء واهل الفضل في قوله بمدح الشيخ ظهير الدين

انت قس الكلام رخيمي ظرف هرمس الطب يوسفي الجمال
واصمعي العلوم شنبري زهد فتقي الحبس فنسي المعاني
فارسي الذكا زرادي فقه نسمي اللغات سعدي الفعال
هرمي الجنان قيسي حلم دؤلي النحو صاحبي المثال
طبري التفسير سيفي عزم شاطبي الحفظ جندي المقال
مدلجي الحمى دوادي عرف حاطب الحزم حاتمي النوال
وابلي الفقه حاتمي اصل جوهري اللفظ امجدي الآمال
الكفي الامثال عودي نشر حسني القرى بويهي الجلال
مضري التعريس صخري حرب عقيلي القداح مولى الموالي

وقال الصفي في شرح بديعيته مراعاة النظير ويسمى التوفيق والتناسب وهو جمع شيء الى ما يناسبه في نوعه او ما يلائمه من احد الوجوه كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فهذان مثالان لان القمر يناسب الشمس والشجر يناسب النجم لان النجم ههنا هو النبت الذي لا ساق له والشجر ما له ساق وقال ومن امثلته قول المعري

وحرف كنون تحت راء ولم يكن … بدال يؤم الرسم غيّره النقط

فقد ناسب المعري في جمعه بين حروف الهجا وقصده غير ذلك لأن مراده بالحرف الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل المحدد والنون والقلم قال

واذا انتحى خاطر الفتى … أمضى وأجرى من غرار النون

شبه الناقة بالنون كناية عن الهزال كما شبهها البحتري بالقسي ثم بالسهام ثم بالأوتار في قوله

كالقسي المعطفات بل الأسهم مبرية بل الأوتار

ويريد المعري بالراء الركب الذي تحت رجليها وبالدال الرافق بها وبالرسم رسم المنزل أي أثره وبالنقط المطر ومثل حسن هذا النوع في بديعيته بقوله

تجار لفظي إلى سوق القبول بها … من لجة الفكر تهدي جوهر الحكم

لأن المناسبة ظاهرة بين التجارة والسوق وكذا بين الجوهر واللج قال البغدادي في تجويزه قال ومن امثلة مراعاة النظير قول الشاعر

كأن الثريا علقت في جبينه … وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر

قال ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن رشيق

أصح وأقوى ما سمعناه في الندى … من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث ترويها السيول عن الحيا … عن البحر عن كف الأمير تميم

فإنه أوقع المناسبة بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والأحاديث والرواية ثم بين السيول والحيا والبحر وكف الأمير تميم مع الترتيب الطبيعي المعتبر كسند الأحاديث المروية إذا عرفت ذلك فمراعاة النظير في المصراع الأول من بيت القصيدة معلوم لأن الاصطلام مناسب للموت وآكال القمام مناسب للحوت وهو أيضا متوازن كما شرطه الشيخ منهم والفرق بينه وبين ائتلاف اللفظ مع اللفظ مر ذكره في بابه وهو البيت المتقدم آنفا ونقول والفرق بينهما أن في بيت ائتلاف اللفظ مع اللفظ [illegible] بعض الألفاظ عن بعض بخلافه هنا وعلى ما شرطه منهم في التوافق [illegible]

لان هذا يشترط التناسب والتوازن وههنا التناسب فقط والفرق بين التورية ومراعاة النظير ان التورية قد تكون في لفظة واحدة ومراعاة النظير لا تكون الا في لفظتين فصاعدا وههنا ابيات حسنة التوريات وقد سبكها يراع الخطيب في بوتقة الطرس فاسف النظر في حدقة انوارها الى خطره واقتطف الثمر من حديقة انوارها ثمره

منها للكفعمي في اسماء الكتب

باطراز النبي ذو مجد ملاح	انت دافع الهموم والاحزان
انت انس وجنة عدة داع	نجم روح الاحيا وفلك المعاني
نهج حق وشذور ذهب	ورياض الآداب نور البيان
فائق رائع مسرة انس	منتهى السول جامع للامان
زهرة عدة طرائف لطف	روضة مبهج جنان الجنان
زاهر كامل شهاب وكنز	مجتبى من ذخيرة الاخوان
فصاح الالفاظ من نثر شيخ	وشذور العقود والمرجان
وهو قوت القلوب نهج سداد	وكنوز النجاح والبرهان

فقد ناسب كما عرفت بين اسماء الكتب وقصده غيره وله اصلح الله شانه

في باب المجانة

رأيت خريدة فجعلت انثي	عن المولى الكسائي كل خبر
فقالت ان قرأت على الكسائي	فاني قد قرأت على الزبير

وله في معناه

وغادة ذات قد	كمثل غصن نضير
لها الكسائي فقيه	بليميزه ابن الزبير
وشهر ايار نهوى	يروي عن ابن كثير

وله في معنى ذلك

رويت حديث شوق عن الكسائي	لذي حسناء كالقمر المنير

فقالت أتطلب أبو ذر من ... روى سعد المعال عن الزبير

وأثبت بسطر إلى زياد ... وعقبه بطرس فتى كثير

فقد ناسب بين أسماء الرجال وقصده غير ذا ومنها للوزير مؤيد الدين بن العلقمي

نوالك مرهوب وبرك كامل ... وحلمك مسعود وفضلك منجح

وخلقك محمود ورأيك صالح ... ووجهك وضاح وسعيك مصلح

وطبعك مشكور وعرضك سالم ... وجدك منصور وراجيك مفلح

وله قدس سره [illegible] قدس سره

كلامك محبوب وقولك موجز ... ورأيك مصباح وشورك ناجح

ونهجك تهذيب ونهجك جامع ... وأمرك تنبيه وجودك يصباح

فقد ناسب في جمعه الأول بين أسماء الرجال وفي الثاني بين أسماء الكتب وقصده غير ذلك ومنها دوبيت

وجه لقد كان مصباح ... في نكهة الحسن لائح

منعور حسام لحظه قال لنا ... كفوا فقد أتاكم السفاح

ومنها لجلال الدين المعروف بالعقيد

بكاي سريع والجوى متواتر ... وحزني طويل والأسى منه كامل

وبحر دموعي وافر في مديد ... سقى بينه الأجفان والخد ناحل

فقد جمع بين أسماء بحور الشعر وقصده غير ذا ومنها ما رأيته لبعضهم في كتاب ليالي الوصال

من أم بابك لم تبرح جوارحه ... تروي أحاديث ما أوليت من منن

فالعين عن قرة والكف عن صلة ... والقلب عن جابر والأذن عن حسن

فقد ناسب في جمعه بين الجوارح وبين أسماء الرجال فقد أحسن ما أحسن المناسبة والجمع والذي جاء على جادة الشرع ومنها لبعضهم لعفيف الحكم

تخبر عن نافع فإن قرأت ... لابن كثير رويت لعباس

فهي لنا شمة الزمان فإن كنت ... إلا بعقد الراس

ولنختم ما ذكرناه بقصيدة ليس لها نظير في هذا المعنى المسمى بمراعاة النظير فسند رواتها
غير مرسل * وباب رواياتها غير مقفل * وقد روى الزجاج مرآتها * ورافع راياتها
وميسرة ابياتها * وابو العلا غاياتها * والحسن تورتها * والقندوقي رواياتها
بل قد روى الطويل بحرها * والربيع زهرها * والغنى كنوزها * وابو المسك نشرها
وابن التمر ثمرها * وابن كثير فخرها * وابن خطير قدرها * وابن منير بدرها * والمعلى مجدها
والسكري وردها * وابن سعيد جدها * وابن رباح كسبها * وابن غياث سحبها
وابن الفراة عذبها * وابن معين نبعها * وابن عامر ربعها * وابن منيع حصنها
وابن جمال حسنها * وابن باق وصلها * وابن جميع شملها * وابن الفارض فرضها
والجوهري لفظها * وروى الخضر غصنها الوريق * وابن مشيد ركنها الوثيق
وروى واقد سيارتها بشر وبشير * وعساكر خيارتها منصور ونصير * وبالجملة فقد
روى ابن كامل كمال جمالها * وابن جميل جمال كمالها * نظمها العبد الفقير
والعفو الكبير * الذي لا في العير ولا في النفير * الى الشيخ الظهير * ذي العلم الغزير
والفخر الكبير * يعتذر كخطه عليه من عذر متعسف * ارسلها الشيخ اليه وهو موظف
ذو وعد مسوف * اقامها لديه وبين يديه * لعل يروي الشيخ بها فتح باب صلة الاخوان
وابن رجاء ابابها خاتمة الاحزان * والرضى رضاه على العبد اولها * وبالله المستعان * وهي هذه

ايا ابن حسام الدين لم انس ماجرى	وانت ظهير الدين خير ظهير
ولم رافع لم يروه مجدي عندكم	وقد ربى لم يروه غير شبير
وفاتك عن سيف روى ابن مقاتل	عن ابن اسم ابكم قتلني وصوري
ويعقوب احزاني ويونس وحشتي	وايوب بلواي وآدم صبري
وشمل ودادي ليس يرويه جامع	وداري خلت من عامر وعمير
وثابت وجدي قد رواه ابن كامل	وسفاح دمعي يروه ابن مطير
روى الزعفراني لون وجهي لنايكم	ومن بعده الصفار وابن صفير
وابن احمر يروي وياقوت ادمعي	عن ابن العقيق عند صد ظهيري

وبزان قلبي عن شهاب ومحرف
روى حسن كبتي وسهل زيارتي
قالي امرى حتى رواه ابن سايب
حبيب روى حتى وعهدي الوفا
ومعتقل يروى لنفعالي دخانس
ونفيع ابن معطى قد رواه ابن نافع
وابن غياث ليس يروى تمانيا
وعباس يروى عن ابانيسانيا
ويوسف يروى عن
ويوسف وصالي قد رواه منتسبا
وو مسلك يرويه ابو حيد بعدهم
وبوحي روى ابن عقدة ابن منبه
وابن جريج يروى حربي عن السنوى
حذيفة يروى الحذف تنك تاري
عقود وفاى قد رواه ابن عقدة
وورود روى رواه العلقمي وورد
ويروى نفيع وابن نافع نفعكم
ومتروك يروى حقنا وابن فارس
ويونكم عنى رواه ابن مرقد
وعن ثعرك الضحاك واصبح روايا
ويروى حرب امركم ومحارب
يموت عن الاعمى روى شخصنا لكم
رويت تخفى منك اخن ابن ادهم

عن الواقدي عن مسعر وسعير
وميسرة قربي وليشر حوري
وعازب عقلي والسدي يروري
فكيف كريب يروي كريب حمير
وجابر لم يروي مهيش كسير
وكسري تام يروي له ابن جابر
وحزني خلا من ناصر ونصير
وقرة لم يروي لعين بشير
ومستنذلا يروي لك اسير
وعمر يروه الرقاع عند حسور
ابو الحبش يرويه فان يشوري
وصامت عن سكت يروي ليوري
وزافر يروي عن عظيم زخيري
رفاعة يروي قصتي وسطوري
ويروي لك الحلال حل حرير
عن ابن فرات او عن ابن بكير
وظالم يروي عن ضرار عشير
يروي حكم بالبت عنك غدير
ويوحى رواه مسهر بسحور
وعن وحي ابن الجهم يوم حور
وسالم عن سلمان يرويه اموري
وشخصك عن يحيى وابن عسير
وحي لكم يروي عن ابن زهير

وودک بروی عن نزار وجنة
وودی لکم بروی عن ابن کثیر

وحبک جفا قد رواه ابن درهم
وحبی ابن دینار لغیر نکیر

ولا هبة بروی ولا ابن عطیة
وصالکم فالخطب غیر یسیر

روی البلوی بلوای البعیش مرة
وصبره للبیس المنت صبور

سبیروی وعیش من حسن عبد الروی
بذیل بوالی والمغیرة خیری

سابی البکم قد رواه معتب
فانک فاتی القلب ابن قهیر

شان عن الصبات بروی عن ابن یوشب
عن ابن جریر واشهاد ولدی نذر

نمارو لم بروی عتیک نمروی
ومطهرلم بروی عنیک ظهور

ولم بروابن الحموق حمق ولا الجفا
جفائی ولا الغشیش غش ضمیری

لعل ابن سیار ودراج بروبا
عن ابن سریع رحلتی ومسیری

وبروی ابن عواس ووهب ثوابا
عجزت له والستر ابن ستیر

دعلی رجابروی عن ابن سلامة
عن ابن نجیح ان یکون مزوری

وبروی لشباء ابن وثاب انتی
ازورکم جفا بغیر قصوری

وبروی لنا عجلان تعجیل فربکم
وبروی صرام الصرام دخوری

وبروی ابن عطاف عطفان عطفکم
وعتبی عباس وابن نضیر

وبل سفرتی بروی لها ابن مسافر
الیکم عن الرحال یوم مسیری

وبروی معین وابن عون اعانی
فالفکم والعزم غیر قصیر

وهمام بروی اهمتی وقد انه
قدومی وبروی عن حضیر حضوری

وبروی ابن محجوب بلوی احبة
ومدرک ادراکی حدیث سمیری

وبل هجرتی بروی لها ابن مهاجر
وفادم بروی وابن ساعی سیری

والفی لسیار ابد التیسر زورتی
ومصعب بروی الدیک مروری

وبابکم بروی لی الفتح فتحه
وفیمات بروی بکیر بکوری

وخارجة بروی خروجک سیدی
الینا وبروی غابر غبوری

ويروي البرازي عن ابن معلل … ويروي المعاني صحتي وظهوري
ولاحق يروي عن نحوي جنابكم … وسابق يسعى ثم مظهر مضمري
ويروي احتمالي فضلكم ابن يوسف … ومرحب يروي الملك عنه حضوري
ويروي شريف عن لقاك تشرفي … وريان يروي ارتواء ضميري
ونسيم يروي عنه نهكم ومزاحم … ومستمع عن سعد بشر بشير
ووادّ التسمي ويروي له عن مبرد … عن العسكري شربي بكاس سروري
ويروي انفراج الهم عني مفرج … وابن قريب يروي قرب مهير
ويروي طوق عن ابي الخير انني … نفوقت خيرا يا ابن خبير
بحر رضوان ثم المرتضى والرضي روا … سناكم وبسام ابتسام ثغوري
وعن انس يروي انيس ومونس … الانسي ومسرور يروي سروري
ويروي ابن باق عن بقايا وسان … وبكة شملي الخضر وابن خضيري
روى زرعة جنتي لكم عن نباته … عن ابن خصيب في جنان نضيري
ومسمع يروي امركم عن سماعه … عن ابن مطيع في جميع نفيري
روى اللؤلؤي والجوهري لفظكم … وغيركم يروي عن ابن خطير
ومجدك يرويه المعلى عن العلى … عن ابن رفيع فوق كل كبير
وجاهك يرويه الوجيه وشانكم … عن ابن نبيه في اعز نظير
ومكرم يروي عن كرام كريما … لكم وعطا عن نعمة ونضير
ومحسن عن احسانكم فضل جودها … عن ابن وهيب عنده كل خبير
روى جودكم بحر وعن كفك حازم … وجهك عن بدر وابن منير
وميمون عن ابن المبارك قدروي … لغيركم عن شمس وابن نذير
ومجلكم حقا رواه ابن روضة … عن ابن ربيع في رياض غدير
ووضاح يروي عن بنان فضاكم … وعن فضلكم فضل وابن اثير
روى طاهر وابن المطهر اصلكم … ومعروف يروي البر غير يسير

وعاصم يروي عن حمام ومحسن ... عن ابن جرير عن مسيح قصور
وحرمك منصور رواه وغالب ... وقد رمكم لم يروه ابن منير
روى ابن جمال وابن حسان حكمكم ... عن ابن طريف في تلال نور
ونشركم العطار عن سكويه قد ... رواه وعن محمود عن ابن عمير
فيا مالكي كن شافعي غيركا بن ... لمعتزلي واحمد مخفف امور
فعياش يروي شكركم عن معمر ... عن ابن فريد في جميع دهور
وسار يروي المدحي عن رباح ونوفل ... عن ابي العيدي حتى يكون ممير
فان كان عزرائيل يروي لموتي ... بشير روى اسر قبيل لعب نشور
وناجية يروي نجاتي بمدحكم ... عن ابن عتيق او عن ابن مجير
ونعمة يروي عن نعيم تنعمي ... ويروي الكسائي عن كسائي حرير
روى شاكر عنكم ثنائي وحمده ... عن ابن جميل في مسير وبكور
وسلام يروي لي سلامي ووصل ... على المصطفى والآل دهر دهور

النوع الثالث لزوم ما لم يلزم ويسمى التزاما وتشديدا واعناتا قال المفيد او لو
قيل التزام ما لا يلزم لكان انسب لئلا يلزم التناقض لان اللازم لا يكون غير لازم
واما تسمية هذه الصناعة اعناتا فلان الاعنات لغة الايقاع في امر صعب الخروج
منه ومنه قوله تعالى ولو شاء الله لاعنتكم وقوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وهذه تسمى بها
لصعوبة تكلفها وهذا النوع هو التزام الناثر او الشاعر بحرف قبل حرف الروي او الردف
مثال الالتزام بحرف قبل حرف الروي قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر فهنا التزام الهاء قبل الراء والروي مر شرحه في اول ابيات القصيدة ومثال
الالتزام بحرف قبل حرف الردف قوله تعالى والطور وكتاب مسطور والردف
سيأتي شرحه ان شاء الله تعالى في آخر ابيات القصيدة في البحث العاشر وامثلة
هذا النوع الشعرية كثيرة حتى ان المعري الف في ذلك كتابا وسماه لزوم
ما لا يلزم فلنمثل منه من الهمزة المكسورة ولزوم الفاء وهاء الوصل والردف

دنياك غانية اذا فاخرتها ... غدرت فكيف تروم حسن ثناتها
تصف قطعا عن مكانها ... عبرت عن فقد النهى لصفاتها
المتبين من آرائها والذي من ... اصغى الى النوم من حلفاتها
لا ما سفن لها فان نعيمها ... كشف بها دمعها كشفاتها
فتى مبنيا بالنفوس بقوة ... حتى يكون الى سد من سفاتها

وله من كتابه المذكور من الهمزة المكسورة ولزوم الباء

واحذر رفيقك ما استطعت فاسل ... في الناس مامور على القرباء
فالغدر طبع في الورى وسجية ... موروثة لهم عن الآباء

وله من الكتاب المذكور ايضا ولزوم الراء

خف الناس حتى من اخيك فانما ... تقارن صلا او تصاحب عقربا
وعش فيهم اعمى وان بت مبصرا ... وغمرا وان كنت اللبيب المجربا

وله ايضا منه ولزوم الراء

تخف من امنت فلولا الخداع ... لما لحق الجاهل الزبربا
وكاف الجميل باضعافه ... فذلك لعمري حلال الربا

وله في الباء المكسورة ولزوم الراء

وعند الليالي عادة مستمرة ... من الجور في الغدر من لا رمن ذرب
تصغي علينا من تراث محمد ... وتعطوا لهاذا الى طوك بني حرب

ومن امثلته قول الصفي في بديعيته

من كل مستنذر بالموت مقتحم ... في مارق لغبار الحرب ملتحم

وله في شفق الصبح ولزوم الصاد

انكر الصبح دم الليل وفي الغدر توصل ... وترى من شعاع الشمس نوبا لم يفصل
تبكي الطير بنوح اجمل القول وفصل ... فالغدر بالصبح في انكاره لا يجهل

وهو في بردته ... وهو منه متصل

وله ولزوم فيه الراء

يا سادة قد سعت عن بابهم قدمي	زلت وضاقت بي الامصار والطرق
قد عاب الصبر والسلوان بعدكم	قلبي وصاح طرفي الهم والارق
وروضة الشعر مذ فارقت مجدكم	قد اصبحت بجبر البحر تحترق
فان اردتم بها اعتناء بقربكم	تداركوها وفي اغصانها ورق

وللكفعمي ولزوم الواو

صبرا على غلو من سيكون حكمه	في الحشر علو وحفاظ وصوان
ولي تبع سيرة والنجم مواعده	وكن معينا فان الحشر معوان
دوار دهرك تجمع من غواليه	ومن مكايد فالدهر خوان
من خالط الناس رمى في حبائلهم	ونال منهم بغي وعدوان
من جانب الناس واستخلف مبارزتهم	فاحكم بان له في الحزم عنوان
من يمنع النجم بانجد غوائبه	حقا وجانبه اهل واخوان

اذا عرفت ذلك فالالتزام ظاهر في بيت القصيدة بين ملتقم ومستقيم

بيت الكناية والاستتباع

الى حرمه البهم فخرا لبدن يوم قرحه	حقا وممتنعون عن سبل آذرهم

فهذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول الاستتباع وسماه ابو هلال العسكري المضاعف وسماه ابن ابي الاصبع ومن تبعه التعليق وسماه الزنجاني الموجه وكذا السكاكي وصاحبا التجويد والتجريد وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر فيجمع بين وجهين في المدح فان كان مدحا استتبع مدحا وكذا ان كان هجاء او غزلا

كقول المتنبي

نهبت من الاعمار ما لو حويته	لهنئت الدنيا بانك خالد

فانه مدح سيف الدولة اولا بالشجاعة بسبب استلزام كثرة القتل اياها ثم اتبع مدحه ثانيا بانه لو حوى تلك الاعمار المنهوبة لنفسه لعمر في الدنيا تعميرا يهنى به الدهر

لانه سبب صلاح الدهر ونظامه بقتل مفسديه اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فايدة له فيه يعني ان الممدوح لو عاش بعد اعمار من قبلهم لكانت الدنيا مهناة ببقايه فيها لكونه تمام الها؟ وانما حسن ان مدح به ملك وهو مدح ذو وجهين قال التفتازاني في شرح قال علي بن عيسى الربعي وفي البيت الثاني وجهان آخران من المدح احدهما انه الاعمار دون الاموال كما هو مقتضي علو الهمة وثانيهما انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومن امثلته ايضا قول المتنبي في مدح سيف

	إلى كم ترد الرسل عما أتوا به		كأنهم فيما وهبت ملام	

فمدحه اولا بالعزة التي بها رد الرسل وانه لا يخافهم ثم اتبع المدح ثانيا في البيت وصفه بالكرم فعتاب المدح في البيت يعني انه يرد ما يرسلون من الهدايا ردة لوم الذي يلومون في العطاء ومنها قول المتنبي يمدح شجاع بن محمد الطائي

	وما عزه فيما اراد ولا ارد		وان عز الا ان يكون له مثل	

عزه اي غلبه من قولهم من عز بز اي من غلب سلب وقوله وان عز اي قل وجوده يقول لم يمتنع عليه مراد في الانام وان كان قليل الوجود الا ان يكون له نظير فانه يمتنع مراده والمعنى انه لا نظير له فقد جمع بين وجهين من المدح وهما الاقتدار والانفراد عن الامثال ومنها قول الصفي الحلي

	الموقدو النار للراجين لو طرقوا		فضلات اطعموا من المران	

فمدحهم في المصراع الاول بالكرم وفي الثاني بالشجاعة وقوله في بديعته يمدح صحب النبي صلى الله عليه وسلم

	الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى		والقانيو العرض صون الجار والحرم	

فمدحهم في صدر المصراع الاول بالشجاعة وفي عجزه بالكرم وفي المصراع الاخير بالعفاف وسلامة العرض من المشاين اذا عرفت ذلك فالاستتباع في المصراع الاول من بيت القصيدة ظاهر لانه مدحهم اولا في صدره بتجريدهم النفس وهي الشجاعة وذلك مدح بالشجاعة ثم اتبع مدحهم ثانيا في عجزه بالكرم بسبب تجريدهم الزاد لمن يطرق الى ضيافة

والبدن جمع بدنة وهي الناقة الضخمة او السمينة قال الجوهري البدنة ناقة تنحر بمكة سميت
بذلك لانهم كانوا يسمنونها والبدن السمن والاكتناز وبدن الرجل اذا ضخم وقال الطبري
في جوامعه سميت بذلك لعظم بدنها والفرق بين الاستتباع والتكميل ان التكميل تكميل
ما وصف به اولا وكل استتباع لا يلزم منه ذلك الثاني الكناية قال السكاكي
وهو ترك التصريح بذكر الشيء الى ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك كقولهم فلان
كثير الرماد لينتقل الى ملزومه وهو كثرة الطبخ للضيف وكذلك فلان طويل النجاد
لينتقل منه الى ملزومه وهو طول القامة ومن امثلتها في القرآن قوله تعالى
لا تحرك به لسانك يريد النطق وقول النبي صلى الله عليه وسلم نعلق الازار في النار
يريد الملزوم وهو التكبر وكقول عمر بن ربيعة

	ابوها واما عبد شمس وهاشم		بعيدة مهوى القرط اما لنوفل	

هذا تركيبه قال قدامة بن جعفر بن قدامة في كتابه نقد الشعر اراد عمر بن ربيعة
ان يصف طول الجيد فلم يذكره بلفظه الخاص بل اتى بمعنى هو تابع لطول الجيد وهو بعد
القرط قال المعتمد في تجويد التحقيق ان الكناية لفظ اريد به ملزوم معناه الوضعي من
حيث هو كذلك فان لم يكن اللازم ملزوما احتاج العقل فيه الى تصرف فبذلك التصرف
يصير اللازم ملزوما والملزوم لازما كالمثال في قولنا كثير الرماد فان المراد ملزوم كثرة الرماد
وهو كونه مضيافا وليس كونه كثير الرماد ملزوما لكونه مضيافا لجواز ان يكون ذلك لصنعة
من الصنائع النارية فالعقل بواسطة حكمه بان الكرم بكثرة الرماد ليس مما يمدح به شخص
او يذم ينتقل الى ملزوماتها وموصوفاتها وينفي واحدا منها بعد واحد حتى يطلع على كونه
مضيافا فيسكن عنده ويقبله لكونه مما يمدح به وكذلك القول في قولهم فلان نؤوم
الضحى واراد وا انه محتشم قلت ومن ذلك قول امرئ القيس

	نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل		ويضحي فتيت المسك فوق فراشها	

التنطق شد النطاق وهو ما يشد به الوسط وعن هنا بمعنى بعد والتفضل عبارة
عن لبس الفضل وهو ثوب الخدمة قال ابن ادريس في سر آخر روي ان النبي

صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة رضي الله عنها وهو فضل بالفاء المضمومة والضاد المعجمة المضمومة يقال تفضلت المرأة اذا كانت في ثوب واحد كالخيعل بالخاء المعجمة والياء المثناة تحت والعين المهملة وهو قميص لا كم له وذلك الثوب مفضل بكسر الميم والمرأة فضل بالضم ومعنى البيت ان امرء القيس اراد ان يذكر ترفه مع المرأة وان لها من يخدمها ويكفيها فقال نؤوم الضحى وهي منفصلة في معناها أي لا بسة للمفضل وهي لا تنتطق لتخدم بل لها من يخدمها واعلم ان الكناية على ضربين قريبة وبعيدة والقريبة اما واضحة او خفية اما الواضحة فهي التي تدرك بسهولة كقولهم فلان طويل النجاد كناية عن طول القامة والنجاد حمائل السيف كقول الحماسي

أبت الروادف والثدي لقمصها		مس البطون وأن تمس ظهورا

كني به كما عن كبر ثديها وعجيزتها واما الخفية فهي التي لا تدرك بسهولة بل تتوقف على تأمل واعمال روية كقولهم فلان عريض القفا كناية عن الابلهة فان عرض القفا وعظم الرأس اذا افرطا مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وعند العرب ان كبر الرأس دليل على قلة العقل وصغره دليل على نجابته ووفور عقله وعند الحكماء الامر بالعكس واما البعيدة فهي ما لا يصل العقل فيها الى المراد الا بواسطة كقولهم فلان عريض الوساد فانه كناية عن عرض الرأس وعرض الرأس كناية عن البلاهة فقولهم فلان عريض الوساد كناية عن كناية وابعد من ذلك ما لا يصل العقل فيها الى المراد الا بانتقالات كثيرة بين لوازم متسلسلة نحو فلان كثير الرماد فينتقل من كثرة الرماد الى كثرة الجمر ومن كثرة الجمر الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبائخ ومن كثرة الطبائخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان ومن كثرة الضيفان الى انه مضياف فانظر بين الكناية وبين المطلوب كم ترى من لوازم ومن ذلك قول الشاعر

وما يك فيّ من عيب فاني		جبان الكلب مهزول الفصيل

فإن العقل ينتقل من جبان الكلب عن الهرير إلى كونه مؤدبا لكون هريره وتباحه في وجه من لا يعرفه أمرا طبيعيا له مركوزا في جبلته ومن كونه مؤدبا إلى وجود مانع من تباحه وهو اتصال مشاهدته للوفود النازلة بساحة صاحبه من غير انقطاع ومن ذلك إلى كون صاحب الساحة مشهورا بالضيافة وحسن القرى ومن ذلك أنه مضياف فالعقل لزوم جبن الكلب للمضياف كيف تجده بواسطة حذف لوازم وكذا الكلام في مهزول الفصيل فإن العقل ينتقل من هزاله إلى فقد أمه ومنه إلى قوة الدواعي إلى نحرها مع كمال عناية العرب بالنوق ومنه إلى صرفها إلى الطبائخ ومنه إلى الضيفان ومنه إلى أنه مضياف ومن ذلك قول نصيب لعبد العزيز يمدحه

فبابك أسهل أبوابهم ... ودارك مأهولة عامرة

وكلبك آنس بالزائرين ... من الأم بالابنة الزائرة

فإنه حين أراد أن يكني عن وفور إحسان عبد العزيز إلى الخاص والعام واتصال أياديه بذوي القريب والبعيد جعل كلبه آنسا بالزائرين ذلك الأنس ودل بمعنى أنسه ذلك على الزائرين على أنهم عنده معارف فالكلب لا يأنس إلا بمن يعرف ودل بمعنى كونهم معارف عنده على اتصال مشاهدته إياهم ليلا ونهارا ودل بمعنى ذلك على لزومهم سدة عبد العزيز ودل بمعنى لزومهم سدته على تسني مباغيهم هناك تسنيا بالاتصال لا ينقطع ثم دل بمعنى ذلك على ما أراد فانظر كيف لوح مع بعد المسافة بين أنس الكلب بالزائرين وبين إحسان عبد العزيز الوافر ومن الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف قول زياد الأعجم

إن السماحة والمروءة والندى ... في قبة ضربت على ابن الحشرج

فإنه حين أراد أن لا يصرح بتخصيص السماحة والمروءة والندى بابن الحشرج فيقول السماحة لابن الحشرج والمروءة والندى له ما ذا صنع أن جمع السماحة والمروءة والندى في قبة تنبيها بذلك أن محلها ذو قبة وجعلها مضروبة عليه لوجود أقباب في الدنيا كثيرة جعل القبة مضروبة على ابن الحشرج حتى تم غرضه ونظيره قولهم المجد

بين ثوبيه والكرم بين برديه اذا اراد المدح واللوم في جلدي ثوبه اذا اراد
الذم فانهم لم يصرحوا بثبوت المجد والكرم للموصوف بل جعلوا ظاهر اللفظ كناية عن اختصاص
بهما بان جعلوه فيما يحيط به ويشتمل عليه وكذا القول في الذم ومن الكناية المطلوب بها
نفي الصفة عن الموصوف قول الشنفرى الازدي في وصف امرأة بالعفة

يبيت بمنجاة من اللوم بيتها	اذا ما بيوت بالملامة حلت

فانه حين اراد ان يبين عفافها وبراءة ساحتها عن التهمة وكمال نجاتها عن ان تلم
بشيء من الفجور على سبيل الكناية قصد الى نفي النجاة عن اللوم ثم لما راى غير مختص
بتلك العفة لوجود عفائف في الدنيا كثيرة نسبها الى بيت يحيط بها تخصيصا
للنجاة عن اللوم بها فقال يبيت بمنجاة بيتها ولم يقل بمنجاة قصدا الى زيادة التخصيص
اختصاص بالعفو حسن وهو القبيل تمت قال التفتازاني في شرح التلخيص اطبق البلغاء
على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم
الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع
انفكاك الملزوم من لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه
لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية
ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح
بل المراد انه يفيد زيادة تأكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه
بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه وقال البغدادي وغيره
الاجود في تعليل ان الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من التشبيه والمجاز
ابلغ من الحقيقة ما ذكروه من مزية الدلالة على الوضعية الصرفة لان الدلالة اذا
نسبت الى تصرف العقل كان المدلول اوقع في النفس والذ في الطبع والفرق بين
المجاز والكناية ان الانتقال في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول
النجاد الى طول القامة والانتقال في المجاز من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث
الى النبت قال التفتازاني وذكر البغدادي في آخر ان الكناية مجردة عن القرائن

اللفظية والمجاز لا يجرد عن قرينة لفظية كانت أو معنوية والفرق بين الكناية والرمز
وهو النوع الذي في أبيات الفصيح أن الكناية انتقال من اللازم إلى الملزوم
كالانتقال من طول النجاد إلى طول القامة وهو طول القامة والرمز أن تشير إلى شيء قريب
منك على سبيل الخفية والفرق بين الكناية والارداف أن الارداف أن يعبر المتكلم
عن المعنى الذي يريد بلفظ يرادفه كما مر في باب الارداف والكناية قد تكون بالارداف
وغيره والفرق بين الرمز والارداف أن الرمز هو الاشارة إلى القريب
على سبيل الخفية كما ذكر والارداف التعبير عن المعنى بما يرادفه والفرق بين الرمز
واللغز أن اللغز هو أن يأتي المتكلم بعدة أوصاف في ألفاظ مشتركة من غير
ذكر الموصوف والرمز لا يشترط فيه ذلك واعلم أن أهل الأدب يعبرون
بكنايات مختلفة فيقولون للمشوه الخلق له قرابة باليمن لأن القرود بها كثير
ويقولون للبخيل نظيف المطبخ ونقي القدر قال

نقي الخبز والقصعة	والمنديل والقدر
قليل النمل والذبان	والجرذان والهر

وقال آخر

بيض المطابخ لا تشكو إماؤهم	طبخ القدور ولا غسل المناديل

وقال آخر

مطبخ داود من نظافته	أشبه شيء بعرش بلقيس
ثياب طباخه إذا اتسخت	أنقى بياضا من القراطيس

ويقولون للجاهل مستريح لقولهم استراح من لا عقل له ويقولون للأبله من أهل
الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة البله ويقولون للأبله السليم القلب
هو من بقر الجنة أي لا ينطح ولا يرمح وللأحمق المؤذي هو من بقر سقر ويقولون للأحمق
نعجة لا ينصرف ويقولون للمغفل وصي آدم عليه السلام ويقولون للملول
هو من بقية قوم موسى قال

أيا من ليس ينفعها خليل	ولا ألفا خليل كل عام
كأنك من بقية قوم موسى	فهم لا يصبرون على طعام

ويقولون للفضا ربيبة القاضي هو من موالي النبي صلى الله عليه وسلم لقوله أنا مولى من لا مولى له ويقولون للخبيث ثامن أصحاب الكهف ويقولون للكذوب فاختة وآلة الفاختة في حسن الصوت والعرب تستعملها بالكذب قال بصوتها عنه هم هذا أوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع بعد

أكذب من فاختة	تقول وسط الكرب
والطلع لم يبد لها	هذا أوان الرطب

ويقال في ذي منظر لا مخبر له فالوذج السوق قال ابن حجاج

كأنني القميص سننته	فالوذج السوق في رقته

ويقال للذي هو مشتغل بمصالح الناس ويتبرأ إلى جنة ذئب يوسف بعيد لمن قد نشأ مع نوح في السفينة ويقال لرسول المبطئ هو غراب نوح لأنهم زعموا أن نوحا أرسله ينظر إلى الماء فذهب ولم يرجع وللشيء الفارغ هو فؤاد أم موسى عليه السلام وللأكول هو كأنه عصى موسى في الالتقام وحوت يونس في الالتهام وللكثير السفر خليفة الخضر ولمن فقد خبره كأنه حمار العزير ولمن هو مثل في الصحة والقوة حمار أبي سيارة وهو حمار أسود أجاز الناس عليه من منى إلى المزدلفة أربعين سنة وحمار طياب مثلا في الضعف وكان طياب سقاء فاستقى عليه زمنا طويلا قال

بأسا بلى من حمار طياب	ذلك حمار حليف أوصاب

وحمار القصار مثلا في سوء الحال ويقال كان يوم فلان كيوم حمار القصار إن جاع ضرب وإن عطش ضرب ويقال كما بلي دلامة مثلا في كثرة العيوب خاتمة قال السكاكي سميت الكناية كناية لما فيها من إخفاء وجه التصريح لأن ك ن ي كيف ما تركبت دارت بمعنى الخفاء فمن ذلك كنى عن الشيء يكني إذا لم يصرح به ومنه الكنى وهو أبو فلان وابن فلان وأم فلان وبنت فلان سميت كنى لما فيها من إخفاء وجه التصريح

باسمائهم الاعلام ومن ذلك انه يكنى به العدو بكنى اذا وصل اليه مضارا من حيث الشعر
وحسبه كنايات القرآن لنزولها بالمراد من حيث الشعر ومن ذلك الكنى وهي كنية
الفرج والمراة كالنعجة لخفائها وهي ذلك معلوم الكنى قلت الكل لاخفاء الناس
اياه واحترازهم ان يصرحوا اللفظ فضلا ان يركبوا معناه جهارا قال التفتازاني
والكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا وكنوت ايضا اذا تركت التصريح
به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى مع لازمه
كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد
اذا عرفت ذلك فالصفي مثل الكناية في بديعيته بقوله

كل طويل نجاد السيف يطربه	وقع الصوارم كالاوتار والنغم

وصف فرسان عسكر النبي صلى الله عليه وسلم بطول النجاد كناية عن طول القامة
وهو مما يمدح به وان شق المصاع ولذيذ الاوتار والسماع عندهم سيان واما
الكفعمي فمثل الكناية في المصراع الاخير من بيت قصيدته بقوله حفاة وسغبوا من
سبل ازرهم والمراد بذلك آل النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكرهم ووصفهم
بعدم سبل الازار المكنى به عن التكبر ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل الازار
في النار وهو كناية عن التكبر والخيلاء ومنه الحديث الآخر اياك والمخيلة فسبل
وما المخيلة قال سبل الازار قال زهير

يجررن البرود وقد تمشت	حميا الكاس فيهم والغناء

وقال آخر ولا ارخي من المرح الازار ● تنبيه قسم السكاكي الكناية في
مفتاحه الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة فمتى كانت الكناية عرضية
كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض اي
جانب يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت
تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد به جانبا آخر كقولك اذ بني فستعرف
وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه وان كانت ذات مسافة متباعدة بينها

وبين المكني عنه لتكثر الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب
ومهزول الفصيل وكان اطلاق اسم التلويح عليها مناسبا لان التلويح هو ان تشير
الى غيرك عن بعد وان كانت ذات مسافة قريبة مع نوع من الخفاء كنحو عريض
القفا وعريض الوسادة وكان اطلاق اسم الرمز عليها مناسبا لان الرمز
هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية وان كانت لا مع نوع من الخفاء

كقول البحتري

او ما رأيت المجد القى رحله	في آل طلحة ثم لم يتحول

فانه في اي دوان آل طلحة اماجد ظاهر كان اطلاق اسم الايماء والاشارة عليها مناسبا

وكقول الآخر

سألت الندى والجود ما لي اراكما	تبدلتما ذل بعز مؤبد
وما بال ركن المجد امسى مهدما	فقالا اصبنا بابن يحيى محمد
فقلت فهلا متما عند موته	فقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا اقمنا كي نعزي بفقده	مسافة يوم ثم نتلوه في غد

فانه لطف افادة كرم يحيى ومجده عنهر خاف والله اعلم

بيت التجريد والمجاز

كواكب في سماء المجد مشرقة	شهب تكف عن الاسلام من كفرا

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التجريد وهو ان ينتزع من امر
ذي صفة امرا آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه حتى كان ذلك الامر بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة واوضح من
ما ذكره بعض العلماء فقال التجريد هو ان يجرد الكلام من ذكر الاول كما تقول جاءني فلان
وجاءني رجل كريم تريد الاول فلا تذكر اسمه في الجملة الثانية ثم التجريد ينقسم اقساما منها
ان يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة
حدا صح معه ان يستخلص منه صديق آخر مثله فيها ومنها [illegible] نحو قول [illegible]

عن سمو منزلتهم وهنا فوائد الاولى يسمى المجاز مجازا لجهة التناسب لان المجاز
مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه والكلمة اذا استعملت في غير ما هي موضوعة له
وهو الامر الدال عليه نفسها فقد تعدت موضعها الاصلي كانها جازت موضعها
فسميت مجازا الثانية يشترط في صيرورة اللفظ مجازا امران الاول ان ينقل
عن معنى وضع اللفظ بازائه اولا وبهذا يتميز عن المشترك فان المشترك وضع
الالفاظ لمعانيه دفعة كما في القرء الموضوع للطهر والحيض والجون الموضوع للسواد
والبياض والعين الموضوعة للعين الباصرة وعين الركبة والماء والذهب والشمس
والثاني ان يكون ذلك النقل لمناسبة بينهما وعلاقة كتسمية النعمة والقوة باليد
فان المناسبة جوزت هذه التسمية وذلك لان النعمة تعطى باليد والقوة انما
تظهر كمالها في اليد وكتسمية النبت غيثا حيث قالوا رعينا الغيث يريدون النبت
الذي الغيث سبب نشأته عادة فان كان النقل لا لمناسبة بينهما كان مرتجلا
لا مجازا كلفظة مثلا كانت موضوعة للنسبة ثم نقلت الى شخص انساني وجعفر فانه كان
موضوعا للنهر الصغير ثم نقل الى شخص انساني فاذا تحقق هذان الشرطان استحق
ان يسمى مجازا الثالثة فوائد العدول عن الحقيقة الى المجاز كثيرة منها ان يكون
اللفظ الدال على المعنى بطريق المجاز عذبا واللفظ الدال عليه بالحقيقة ثقيلا على اللسان
اما من جهة حروفه او تركيبه او ثقل وزنه فيترك الحقيقة ويستعمل المجاز ومنها ان يكون
اللفظ المجازي صالحا لفوائد البديع اما التسجيع كقولهم حتى عاد تعريضك تصريحا وتمريضك
تصحيحا واما المطابقة وهي الجمع بين الاضداد كقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم وقوله صلى الله عليه وسلم خير المال عين ساهرة لعين نائمة واما المجانسة
في الاشتقاق كقوله تعالى واسلمت مع سليمان وكقول معوية لعبد الله بن العباس
ما بالكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال كما تصابون في بصائركم واما المقابلة
وهي اما مقابلة اللفظ باللفظ مثل ليس من جمع الى الكفاية الامانة كمن جمع الى العجز
الخيانة قابل لفظ الكفاية بالعجز ولفظ الامانة بالخيانة او مقابلة المعنى بالمعنى

وان كان اللفظ واحدا مثل بكر او مكر الله فان لفظ المكر واحد لكن المكر من الله
العذاب جعله في مقابلة مكرهم برسله وغير ذلك ا واللفظ الحقيقي غير فصيح لذلك
ومنها ان يكون العدول عن الحقيقة الى المجاز لفيد تعظيما مثل سلام على المجلس العالي
او تحقيرا كما يعبر عن قضاء الحاجة بلفظ الغائط الموضوع للمكان المطمئن فان العدول
منها الى المجاز لاجل حقارة المعنى الحقيقي ومنها ان يكون العدول للمبالغة
كقولك رايت اسدا فانه ابلغ في الوصف من قولك رايت رجلا كالاسد
في شجاعته ومنها ان يكون العدول لتلطيف الكلام لانه لذة قوية في النفس
اذا عرفت المعنى الموضوع له بكماله من بعد شوق [illegible] او التحصيل اي حصل
او لم يعرف منه شيئا لم يحصل لها ايضا شوق [illegible] شعورها به بوجه يستحيل [illegible]
به تاما [illegible] عرفته من بعض الوجوه دون بعضها [illegible] الذي يحصل منه التعريف الاجمالي
[illegible] تحصل للنفس بسببه شوق الى معرفته فاذا حصل تحصل لها [illegible] لذة وبالت
بسبب حرمانها اياه فيجتهد في تحصيله فيحصل لها لذة كاملة لان اللذة عقيب الالم
قوي وشعور النفس بها يكون اتم الرابعة في اصناف المجاز وهي اقسام
ا اطلاق اسم السبب على المسبب واقسام السبب اربعة ا القابلي مثل سال
الوادي فان السائل في الحقيقة هو الماء الحاصل في الوادي والوادي قابل له ب
الصوري كتسميتهم القدرة يدا في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم اي قدرته فوق قدرتهم
لان قدرته ذاتية وقدرتهم عرضية فكانت القدرة صورة لليد لان بها تحصل
آثارها وبدونها هي كالجماد ج الفاعلي كتسمية المطر بالماء لصدوره عنها وكاطلاق
اسم النظر على الرؤية فان النظر تقليب الحدقة نحو المرئي طلبا لرؤيته فهو سبب لها
د الغائي كتسمية العنب خمرا في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا والعصر للعنب لا الخمر
لكن لما كان غاية العصر الخمر غالبا سماه به وكذا الشارب بالسكران ب اطلاق
اسم المسبب على السبب كتسميتهم المرض الشديد بالموت فان الموت مسبب عن المرض
غالبا فهو سببه فاطلق عليه الموت مجازا وكتسميتهم الخمر اثما قال الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلي	كذاك الاثم تذهب بالعقول

ونحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه وهذا القسم عكس الاول
اي تسمية السبب باسم المسبب ج اطلاق اسم الشيء على مشابهه كلفظ الحمار على البليد
لمشابهته له في عدم الفهم وكذا تسمية الرجل الشجاع بالاسد وهذا النوع يسمى استعارة
كانه قد سلب حقيقته وكسي حقيقة اخرى د اطلاق لفظ الشيء على ضده مثل قوله
تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وكذا تسمية الاسود بكافور والحبشي بابيض لعدم الانتفاع به وتلميحا بالحكي
لبنا لشفعه وجبوته بذكره والاعمى بالبصير لتفاؤل والتعبير بالاعمى عن قلبه هـ اطلاق
لفظ الكل على الجزء كاطلاق لفظ القرآن على بعضه وكقوله تعالى يجعلون اصابعهم
في آذانهم اراد انا ملهم التي هي اجزاء من الاصابع وكقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم
وايديكم اراد جزء اليد قال الهروي في الغريبين وسميت الابل هديا لان منها
ما يهدى الى البيت فسميت بما يلحق بعضها كما قال تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب اراد فان زنى الاماء فعلى الامة منهن نصف
ما على الحرة البكر اذا زنت فتجلد خمسين جلدة فذكر الله المحصنات وهو يريد الابكار لان
الاحصان يكون في اكثرهن فسمين بامر يوجد في بعضهن والمحصنة من الحرائر هي
ذات الزوج يجب عليها اذا زنت الرجم والرجم لا يتبعض فيكون على الامة نصفه
فانكشف بهذا ان المحصنات يراد بهن الابكار و بالعكس كتسمية الزنجي بالاسود
لسواد جلده وكقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اراد ذاته وكقوله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
اراد صلى الله عليه وسلم بالظهر المركوب وظهره جزؤه وكقوله صلى الله عليه وسلم
لا سبق الا في نصل او خف او حافر اراد بالنصل النشاب وبالخف الابل وبالحافر
الفرس ز اطلاق لفظ ما بالفعل على ما بالقوة كتسمية المسكر على الخمر في الدن وكقوله
تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وقوله انك ميت وانهم ميتون ح اطلاق اسم المجاور

على مجاورة كتسمية الخشبة بابا والمزادة راوية لمجاورتها للجمل والمزادة هي المزود
الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والراوية هي في الاصل اسم للبعير الذي
يحمل المزادة ط تسمية الشي باحد جزئياته كتسمية الحيوان مطلقا دابة وهو في العرف
اسم للفرس خاتمة في اطلاق اسم المتعلق على المتعلق كتسمية المعلوم علما والمقدور
قدرة [illegible] اطلاق لفظ اللازم على الملزوم كقوله صلى الله عليه وسلم عن العباس بن مرداس

قال

بجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع

اقطعوا عني لسانه وامر له بمائة ناقة اراد صلى الله عليه وسلم اسكتوه بشي
فان المراد من القطع والملزوم السكوت فامر باللازم ومراده الملزوم لان قطع اللسان
ملزوم للسكوت في العكس كقوله انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر الاخير
من رمضان شد المئزر اراد الاعتزال عن النساء فالملزوم شد المئزر والاعتزال
لازم والمراد اللازم دون الملزوم قال

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت باطهار

في اطلاق لفظ المطلق على المقيد كقولهم يا ابن الفاعلة ارادوا يا ابن الزانية
والفاعلة مطلقة والزانية مقيدة قال الشاعر

كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وانت حي ترزق

في العكس كقول شريح اصبحت ونصف الخلق علي غضبان اراد بالنصف البعض
الذي لا حكم عليهم لا النصف بالحقيقة لانه لم يحكم على نصف الناس ولا الهم ومنه
قول الشاعر

اذا مت كان الناس صنفان شامت ... بموتي ومثن بالذي كنت اصنع

في اطلاق العام على الخاص كقول موسى عليه السلام وانا اول المؤمنين اراد من قومه
وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون ولم يرد كلهم في العكس كقوله تعالى تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم اراد كلمة خاصة في اطلاق لفظ الحال على المحل كقوله تعالى واما الذ

ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون اراد في الجنة لانها محل الرحمة ومنه
محله كقوله صلى الله عليه وسلم للنابغة لا يفضض الله فاك اراد اسنانك ومنه
قولهم سقط السماء اي المطر ومنه تسمية العذرة بالغائط لان الغائط محلها وهو المطمئن من الارض
ومنها تسمية الشيء بما كان عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الان كقوله وآتوا
اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ ومنه تسمية
به ومنه تسمية الشيء باسم آلته كقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا
حسنا واللسان اسم آلة الذكر كما يجيء زيادة كقوله تعالى ليس كمثله شيء قال
الشيخ تاج الدين الطبري في شرح المبادي ان الكاف من تغيير المعنى موضوع
وهو المثلية فيكون مجازا بالزيادة لانه لو لم ترد الكاف لمعنى لزم نفيه وهو خلاف
تقدير الكلام ليس مثل مثله شيء وثمة مثل الله هو الله تعالى وهو محال فتكون الكاف
زائدة قال الرازي لان اصل الكاف ان يكون لمعنى فاذا استعملت الكاف لا لمعنى
كان مجازا قيل وفيه نظر لانه لا ينبغي ان يحمل كلامه تعالى على ما لا فائدة فيه بل يجب
مجازيته ان مدلوله نفي مثل المثل والمراد نفي المثل فيكون مستعملا في غير ما وضع له فيكون
مجازا لان مثل مثل الشيء مثل لذلك الشيء فاذا انتفى الاول انتفى الثاني كما يجيء
بالنقصان كقوله تعالى نحن انصار الله اي انصار دينه وقوله وآتنا ما وعدتنا على
رسلك اي على لسان رسلك وقوله واسئل القرية وقوله وجاء ربك اي امر ربك
لاستحالة المجيء على الله تعالى واستحالة تعليق السؤال بالقرية وغير ذلك مما يدل
العقل على تعذر حمل اللفظ على معناه الحقيقي والله اعلم

بيت الايغال والتنكيت

نجدهم ذكر فضل غير منهدم		نجدهم سورة الشورى مبشرة

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التنكيت وهو ان يخص المتكلم شيئا
بالذكر دون اشياء لاجل نكتة في ذلك الشيء اوجبت تخصيصه ولولا تلك النكتة لكان
ذكره دون غيره خطأ ظاهرا عند اهل النقد كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى فخص الشعرى

بالذكر دون سائر النجوم وإن كان فيها أكبر منها لأن خزاعة كانت تعبدها وسن
لهم ذلك أبو كبشة رجل من أشرافهم وكان أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أمه
وكانت قريش تسمي النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي كبشة لمخالفته أباهم في الدين كما
خالف أبو كبشة غيره في عبادة الشعرى ومن أمثلة الشعرية قول الخنسا

يذكرني طلوع الشمس صخرا		وأذكره لكل مغيب شمس	

إنما خصت هذين الوقتين وإن كانت تذكره في كل وقت لما في هذين الوقتين من
النكتة المتضمنة مبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم لأن طلوع الشمس وقت الغارات
وغروبها وقت وقود النيران للقرى ومنها قول المخزوم الطحان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

بمدح أخلاقه الآيات قد وردت		في نون مشهورة للعالمين بدت	

وإنما خص سورة نون للتصريح فيها دون غيرها بمدح النبي صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق
في قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم وهي النكتة قال الطبرسي استعظم سبحانه خلقه لفرط احتماله
الممضات من قومه وحسن مخالقته لهم وقيل هو الخلق الذي أمر الله تعالى به في قوله
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقد مر شرح هذه الآية في بيت الإيجاز
فليطلب ثم ومنها قول الصفي بمدح آل النبي صلى الله عليه وسلم

وآله أمناء الله من شهدت		لقدرهم سورة الأحزاب بالعظم	

والنكتة في سورة الأحزاب هي أن فيها دون غيرها التصريح بمدح أهل البيت في قوله
تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ولولا هذا
الاختصاص لكانت كغيرها من السور قال الطبرسي الرجس مستعار للذنوب
والطهر للتقوى لأن عرض المقترف للذنوب يدنس بها كما يتلوث جسده بالأرجاس
واتفقت الأمة على أن المراد بهذه الآية أهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم
وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت في خمسة في
وفي علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم إذا عرفت ذلك فالنكتة المشار إليها
في بيت القصيدة هي سورة الشورى وكتمي أيضا سورة [illegible]

لان فيها دون غيرها تصريحا بايجاب مودة ذي القربى وهم آل النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال العلامة الطبرسي في مجمعه
روي ان المشركين قالوا فيما بينهم اترون محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا فنزلت
الآية اي لا اسألكم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى فيجوز ان يكون
استثناء متصلا اي لا اسألكم اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهلي وقرابتي ولم يكن
هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة ويجوز ان
يكون استثناء منقطعا اي لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم ان تودوا قرابتي وعترتي
وتحفظوني فيهم ومعنى في القربى انه تعالى جعلهم مكانا للمودة ومقرا لها كما تقول لي
في آل فلان مودة ولي فيهم حب شديد تريد احبهم وهم مكان حبي وموضع مودتي وعن ابن عباس
انها لما نزلت قالوا من قرابتك الذين امرنا الله تعالى بمودتهم فقال صلى الله عليه وسلم
علي وولداه وفاطمة رضي الله عنهم وروي زاذان عن علي رضي الله عنه انه قال
فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية والى ذلك اشار الكميت
في قوله

وجدنا في آل حم آية	تأولها منا تقي معرب

النوع الثاني الايغال وهو مأخوذ من السير السريع والامعان فيه وتوغل في
الارض سار فيها وابعد وذلك ان الشاعر اذا استكمل بيته بتمامه اتى بقافية تفيد
معنى زائدا على معنى البيت فكأنه قد اوغل الفكر حتى استخرجها قال المعتاد في تعريف
والايغال ان يشبه شيئا بشيء ثم يردف بلفظ يدل على كماله كقول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به	كأنه علم في رأسه نار

فان التشبيه حصل بقولها كأنه علم لكنها كملته بقولها في رأسه نار وقال التفتازاني
في شرح الايغال قيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها اما زيادة المبالغة
كبيت الخنساء فقولها كأنه علم وهو الجبل واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى
به الا ان قولها في رأسه نار زيادة مبالغة واما تحقيق التشبيه كقول

امرؤ القيس

وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب	كأن عيون الوحش حول خبائنا

الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش وأتى بقوله
لم يثقب تحقيقا للتشبيه لأنه إذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعين قال الأصمعي
الظبي والبقرة إذا كانا حيين فعيونهما كلها سود وإذا ماتا بدا بياضها وإنما شبهها بالجزع
بعدما موتت لأنه فيه من السواد والبياض وأراد كثرة الصيد يعني مما أكلنا كثرت العيون
عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس [illegible] التفسير تختص الإيغال بالشعر بل
لا تختص به بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثاله في القرآن قوله
تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون فقوله
وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لأن الرسول مهتد لا محالة إلا أن فيها زيادة حث
على الاتباع وترغيب في الرسل وقال الشيخ [illegible] في كتابه نقد الشعر الإيغال هو
أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاما من غير أن يكون للقافية فيما ذكره صنع ثم يأتي
بها لحاجة الشعر فيزيد بمعناها في تجويد ما ذكره من المعنى في البيت كبيت امرئ القيس
فإنه قد أتى في بيته على التشبيه تاما قبل القافية لأن عيون الوحش شبيهة بالجزع
ثم لما جاء بالقافية أدخل في الوصف وأكده بقوله لم يثقب لأن تشبيه عيون
الوحش بالجزع الذي لم يثقب أدخل في التشبيه وكقول زهير بن أبي سلمى

نزلن به حب الفنا لم يحطم	كأن فتات العهن في كل منزل

فالعهن الصوف الأحمر والفنا شجر له حب أحمر تتخذ منه القلائد فقد أتى على
الوصف قبل القافية لكن حب الفنا إذا كسر كان بمكسره غير أحمر فاستظهر
في القافية فقال لم يحطم لأنه أكد التشبيه وكقول امرئ القيس

يقول هزيز الريح مرت بأثأب	إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه

فقد تم التشبيه في هذا الوصف قبل القافية لأنه يكفي أن يشبه حفيف جري فرسه
بالريح فلما أتى بالقافية أوغل إيغالا زاد به المعنى لأن الأثأب شجر للريح في [illegible]

حفيف شديد وقوله شاذبين اي طلقين وقيد الفرس شاواً اي طلقاً وعطفه اي جانبه وهزبر الريح اي دويها عند هزها الشجر والحفيف الدوي وحف الفرس صار له دوي في جريه ومنه حفيف جناح الطائر قال الاصمعي اشعر الناس من يأتي الى معنى خسيس فيجعله بلفظه كبيراً او بالعكس او ينقضي كلامه قبل القافية فاذا احتاج اليها افاد بها معنى آخر كقول ذي الرمة

قف العيس في اطلال مية فاسأل — رسوماً كاخلاق الرداء المسلسل

فزاد شيئاً ثم قال

اظن الذي يجدي عليك سؤالها — دموعاً كتبذير الجمان المفصل

فزاد شيئاً وكقول الاعشى

كناطح صخرة يوماً ليوهنها — فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

فزاد معنى وهو انه خص الوعل دون غيره مما ينطح لانه يتحطط من قلة الجبل على قرنه ولا يضره ومن الايغال قول الشيخ شرف الدين البوصيري في بردته

وبات ايوان كسرى وهو منصدع — كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

وقول الصفي في بديعيته

كأن مرآه بدر غير مستتر — وطيب رياه مسك غير مكتتم

اذا عرفت ذلك فالايغال في البردة في قوله غير ملتئم وفي البديعية قوله غير مكتتم وفي بيت القصيدة قوله غير منهدم والفرق بين الاعتراض والايغال مر في باب التتميم والفرق بين التذييل والايغال مر في باب التذييل فلا حاجة الى اعادة ذلك

بيت الاستعانة

يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به — سواك عند حلول الحادث العمم

الاستعانة لم يذكرها صاحبا التحبير والتجريد وذكرها الصفي والتفتازاني قال الصفي وهي ان يستعين الشاعر او الناثر في اثناء كلامه ببيت تام لغيره بعد ان يوطئ له توطئة تربط لفظ البيت بما قبله وامثلة هذا النوع كثيرة منها ما ذكر في كتاب ليلى الوصالي

زارت مذ أن بها أكب الشعور فيه [illegible] … تبسموا عن قاح [illegible] مرتشب

ازورهم وسواد الليل يشفع لي … وانثني وبياض الصبح يغري بي

والبيت الثاني للمتنبي ومنها

دعاني منيتي لكريم راح … ولثم الثغر منه عقيب سكر

فقلت لم دعوت فتى يرجى … ليوم كريهة وسداد ثغر

لعله كربه

انتهى ومنها

ان تكن [illegible] وبس … او تكن [illegible]

من نكل بغيره [illegible] … [illegible]

والبيت الاول للصفي ومنها

رحيته [illegible] … [illegible]

كنت [illegible] سهري الهوى … [illegible] حب

والبيت الاول للكفعمي ومنها

لعمرك [illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

والبيت الاول للكفعمي والثاني للمتنبي ومنها

لقد عجز [illegible] ان يداك في الهند … مدى الدهر وخشية من الناس نهيا

فرختهم يوم التناجل ببيدق … وساداتهم ان قايسوك دوانيا

والبيت الاول للصفي والثاني للكفعمي ومنها

انا عبد نعمتك القديم وداده … وسواي في انواله يستبق

نزوجتني بكر العطا فقتلها … حسن الثنا فهم بشكرك ينطقوا

والبيت الاول للصفي والثاني للكفعمي ومنها

يا من مدينة الشآم وسورها … سوكها والشكر جعا خندق

امطر علي سحاب جودك ثرة … وانظر الي برحمة لا اغرق

والبيت الاول للكفعمي والثاني للمتنبي اذا عرفت ذلك فالاستعانة في بيت
بديعية الصفي وبديعية الكفعمي ماخوذة من بردة الشيخ شرف الدين البوصيري اما الاستعانة
الصفي فهي قوله

دع ما ادعته النصارى في نبيهم / من التغالي وقل ما شئت واحتكم

واما الاستعانة الكفعمي فهي بيت القصيدة وشرط قوم في الاستعانة ان ينبه
الشاعر على البيت في البيت الذي قبله اذا لم يكن مشهورا عند البلغاء لان به يتميز
عن الاخذ والسرقة كقول الكفعمي في قصيدته البائية التي مدح بها السبط الجليل
المذكور في خطبة الكتاب

كيف السبيل الى مناك ولم ارى / الا مقال ابن الحسين مذربا
خذ من ثناي عليك ما استطيعه / لا تلزمني في الثناء الواجبا

نبه على البيت الثاني انه للمتنبي بقوله ابن الحسين لان ابا الطيب يقال له احمد بن
الحسين وفي كتاب التنبيه ابن رشيق وابن ابي الاصبع وجماعة قال الشيخ وهو صحيح
لان ذلك من تواضع الشاعر بنفسه قال التفتازاني في شرح التلخيص ولا يضر في
الاستعانة التغيير اليسير لمستعان به ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في
يهودي به داء الثعلب

اقول لمعشر غلطوا وغضوا / من الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا / متى يضع العمامة تعرفوه

والبيت الثاني لسحيم واصل البيت انا ابن جلا على طريقة المتكلم فغيره الى طريق الغيبة
ليدخل في المقصود وللشيخ ابي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج في الاستعانة وربط
الكلام بعضه ببعض اشياء عجيبة من اراد الوقوف عليها في ديوانه وسمى صاحب
التلخيص الاستعانة تضمينا وكذا التفتازاني وانكر ذلك العزي في شرح بديعيته

بيت التجربة الغراء

انت النبي الذي عمت مواهبه / انت المؤمل لنا يا صاحب الحكم



هذا النوع لم يذكره الصفي وهذا النوع يسمى التشجير المفرع ايضا بالعين المهملة
والبيت منه يسمى بالشجرة الغنّاء تشبيها بالشجرة الغنّاء اي ذات
الافنان يعني الاغصان وصفته ان يأتي الشاعر الى بيت فيجزيه اجزاء يشتمل
كل جزء من تلك الاجزاء على بيتين اذا قرئ البيت من اوله فيجيز اكلها او ما شاء
وحسنه ما كثرت اجزاؤه كان في ذلك تكثير الابيات وهو دليل على قوة الشاعر وعظم
وسعة استطاعته وامثلة هذا النوع قليلة الوجود لصعوبتها ولم ار منها غير بيتين

احدهما

[illegible]

بلغ

ونانيهما

وألف الكفعمي في هذا المقام مثالا آخر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهذه صفته



والفرق بين هذا النوع وبين التخيير من وجهين ا ان هذا النوع أعم من التخيير لاشتماله
على القوافي وعلى غيرها من اجزاء البيت بخلاف التخيير لاختصاصه بالقوافي
حسب ب ان نوع التخيير وان ساغت جميع قوافيه فانه لا يقرأ غير القافية
الراجحة وتترك المرجوحة وهنا يقرأها كلها او ما شاء المريد الفائدة والله اعلم

بيت ارسال المثل والايداع

فالعزم لما استلبت واشفع لى على الاعدا	اذا الكريم على باسم منتقم

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول ارسال المثل قال الصفي هو الاتيان في بعض البيت بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نعت او غير ذلك مما يحسن التمثل به كقول ابي الطيب

لان حلمك حلم لا تكلفه	ليس التكحل في العينين كالكحل

هذا آخر كلامه قلت وامثلة هذا النوع كثيرة منها قول بدر الدين بن محروم

في طرفي بالاسى والوجد في شغل	انا الغريق فما خوفي من البلل

ومنها ما سنذكره ان شاء الله تعالى في بيت الايداع وهي ابيات الكفعمي تشتمل على ارسال المثل والايداع ايضا وكلها ماخوذة من شعر ابي الطيب فان له في هذا الباب الباع الاطول والمقام الافضل فمن ذلك قوله

بذا قضت الايام ما بين اهلها	مصائب قوم عند قوم فوائد

وقوله

وحيد من الخلان في كل بلدة	اذا عظم المطلوب قل المساعد

وقوله

ترفق ايها المولى عليهم	فان الرفق بالجاني عتاب

اي ارفق بهم وان جنوا يريد بذلك سيف الدولة لما ظفر ببني كلاب فان من رفق بمن جنى عليه كان ذلك الرفق عتابا له وذلك ان الرفق بالجاني والصفح عنه يخجله عنه او هذا كقول المتنبي ايضا

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم	ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

يعني من عفا عن حر صار كانه قتله اي ذلله وغلب عقله اي تذلل لانه يسترقه بالعفو عنه فيذل له وينقاد وهذا من قول بعضهم غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها وقوله

قواصد كافور توارك غيره	ومن قصد البحر استقل السواقيا

في هذا المثل تفضيل كافور على غيره من الملوك وهذا المعنى مأخوذ من قول البحتري

ولم أر في رنق الصرى لي موردا	فحاولت ورد النيل عند احتفاله

وقوله يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد

أنت الوحيد إذا ارتكبت طريقة	ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا

أي أنت فرد في كل أمر تقصده فلا يقدر أحد أن يقتدي بك في طريقتك وإذا ركبت الأسد لا يقدر أحد أن يكون رديفا له وقوله

غير اختيار قبلت برك بي	والجوع يرضي الأسود بالجيف

هذا المثل قاله المتنبي يذم السلطان وتعاهده في الحبس من كان يرضي ببره يقول قبلت برك اضطرارا لا اختيارا كالأسد يأكل الجيفة إذا لم يجد غيرها وهذا

كقول المهلبي

ما كنت إلا كلحم ميت	دعا إلى أكله اضطرار

ومثل هذا المعنى لأبي علي البصير

لعمر أبيك ما نسب المعلى	إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت	وصوح نبتها رعي الهشيم

ومثله قول الآخر

فلا تحمدوني في الزيارة إنني	أزوركم إذ لا أرى لي معدلا

وقوله يمدح عبيد بن حراسان

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم	بجبهة العير يفدى حافر الفرس

جعل العير بفتح العين وهو الحمار مثلا للدني والفرس مثلا للكريم والمعنى بأعز شيء في اللئيم يفدى أخس شيء في الكريم أي أن حاسدي الممدوح إذا فداهم كان كمن يفدي حافر الفرس بوجه الحمار ومثل هذا لأبي النضر العتبي

الله يشهد والملائك أنني	بجميل ما أوليت غير كفور
نفسي فداؤك لا لقدري بل أرى	أن الشعير وقاية الكافور

وقوله يمدح احمد بن عمران

كرم تبين في كلامك ماثلا   ويبين عتق الخيل في اصواتها

المعنى ظاهر يقول اذا سمع كلامك انسان عرف كرمك كما ان الفرس الكريم اذا صهل عرف بصهيله والمعنى ان كلامك لا يخلو من العطاء والوعد بالاحسان وما اشبه ذلك مما يدل على كرمك وقوله

اعيا زوالك عن محل نلته   لا تخرج الاقمار عن هالاتها

يشبهه في علو محله بالقمر ولذلك ضرب المثل في انه لا يزول عن شرف محله كالقمر الذي لا يخرج عن الهالة وهي الدائرة حوله وقوله

وقنعت باللقيا واول نظرة   ان القليل من الحبيب كثير

وهذا المثل ماخوذ من قول الموصلي

ان ما قل منك يكثر عندي   وقليل مما تحب كثير

وقوله

الموت اعذر لي والصبر اجمل بي   والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

يقول الموت اعذر لي من ان اعيش ذليلا فاذا قتلت في طلب المعالي قام الموت بعذري والصبر اجمل بي لان الجزع عادة اللئام والبر اوسع لي من منزلي فاما اسافر والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل وقوله

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا   هيهات تكتم في الظلام مشاعل

امرهم ان يزيدوا تواضعا فان فضائلهم لا تكتم بالتواضع ثم ضرب لذلك المثل بكتمان المشاعل في الظلام فانها لا تخفى ومتى كان الظلام اشد كانت المشاعل اظهر كذلك متى كان تواضعهم اكثر كانت فضائلهم اظهر وبالجملة فهذا نوع لا تحصره الاقلام ولا تضبطه الافهام غير انا اشرنا الى نبذ من امثال المتنبي اشار اليها ابو منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر ولم يتعرض لشرحها ونحن اوردنا شرحها من كتاب ابي الحسن علي بن احمد الواحدي في شرحه لديوان المتنبي ومنهم من سمى هذا النوع ارسال المثلين وهو

ان يجمع المتكلم في كلامه بين مثلين سائرين كقول لبيد بن ربيعة العامري

الا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

وقد اثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اصدق كلمة قالها لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل سمى صلى الله عليه وسلم جملة قوله كلمة لان الكلمة تطلق على الجملة كقوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ومن ارسال المثلين ما اشار اليه الثعالبي الصفاني (?) كتابه يتيمة الدهر من قول المتنبي

فقر الجهول بلا عقل الى ادب ... فقر الحمار بلا راس الى رسن

يعني اول ما يحتاج اليه الانسان العقل فاذا لم يكن عاقلا لم يحتج الى ادب كالحمار اذا لم يكن له راس لم يحتج الى رسن ومنه قوله

في سعة الخافقين مضطرب ... وفي بلاد من اختها بدل

الخافقان قطرا الهوى وهما المشرق والمغرب والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء يقول البلاد واسعة فاذا لم يوافقني مكان فلي عنه بدل كما قيل

اذا استنكرت (?) منزلا فاتخذ بدلا ... فالارض من تربة والناس من رجل

ومنه قوله

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

اي الفقير الذي لا مال له لا يبلغ الشرف والذي لا مجد له كانه ليس له مال وان كان مثريا اذا عرفت ذلك فمثال ارسال المثل في بيت القصيدة هو قوله في صدر المصراع الاول فاتمم لما اسديت والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يريد تمم يا رسول الله ما ابتدأته من الاحسان الي والتفضل علي ويعني الكفعمي بما ابتداه النبي صلى الله عليه وسلم المبتدأ الهداية الى شرعة الاسلام التي هي اجل النعم لانها سبب الجنة والحيوة الباقية فيها ورضى الباري عز وجل ويريد باتمام هذا الاحسان الشفاعة له يوم القيمة وعندهم ان اول الاحسان مرتهن باخره ومستقبله موقوف على غابره فالابتداء نافلة غير لازمة والاتمام فريضة واجبة قال ابو تمام

ان ابتدا بالعرف مجد سابق	والمجد كل المجد في استتمامه
هذا الهلال يروق ابصار الورى	حسنا وليس بدوه كتمامه

وهذا المثل المذكور في صدر بيت القصيدة من امثلة العرب يقولون لمن ارادوا اتمام احسانه وذكره الجوهري اسمعيل بن حماد في صحاحه قال وفي المثل الحمر بالسدبت اي تمم ما ابتدات من الاحسان ومثل الصفي ارسال المثل في بيته

بقوله

رجعونكم نعمى اتى الشد بغى	الضعف يشفي واستسمنت ذا ورم

والمثل في بديعيته هو قوله واستسمنت ذا ورم وهو مثل معروف يقال لمن يحسب الرجا فيه ذكره ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان المعروف بالحريري في المقامة الثانية من مقاماته بقوله لقد استسمنت يا هذا ذا ورم ونفخت في غير ضرم واشار المتنبي اليه بقوله يعاتب سيف الدولة بن حمدان

اعيذها نظرات منك صادقة	ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

والهاء في اعيذها تعود الى النظرات والمعنى انك اذا نظرت الى شي تعرفه على ما هو فلا تغلط فيما تراه فلا تحسب الورم شحما يريد بذلك لا تظنن المتشاعر شاعرا تمت قال المعداد في تحويث المثل هو تشبيه سائر بمعنى انه كثير الاستعمال على معنى ان الثاني بمنزلة الاول كقولهم لمن لا يسمع امرك لا يطاع لقصير امر يقولونه ذلك باللفظ الذي قاله منشي المثل والامثال كلها حكايات والحكاية نفس المحكي والا لم تكن حكاية فلذلك لم تغير ولو غيرت لم تكن امثالا الثاني الابداع قال ابن المعتز مخترعه الاول الابداع ان يعمد الشاعر الى شطر بيت لغيره سواء كان صدرا او عجزا فيودعه شعره بعد ان يوطي له في الشطر الآخر توطئة تناسبه بروابط ملايمة بحيث يظن السامع ان البيت بجملته له واحسنه ما صرف معناه عن غرض الناظم الاول كقول بعضهم

ما قد بعثت رسولي من كلفت به	وفي كتابي ما القى من الوصب

نزع كتابي وسل عني لواحظه … فالسيف اصدق انباءً من الكتب

والشطر الاخير مطلع قصيدة لابي تمام الطائي وقول الآخر

فصبي الله اني في بلادك مفرد … غريب كما اني لحسنك غريب

كلانا غريب يا حبيبي فرق لي … وكل غريب للغريب نسيب

والشطر الاخير لامرئ القيس بن حجر الكندي الذي يقول فيه

اجارتنا انا غريبان [illegible] … وكل غريب للغريب نسيب

وشرط بعضهم للتضمين في البديع ان لم يكن مشهوراً وبعضهم [illegible] وقد مر ذلك في نوع الاستعانة وامثلة هذا النوع كثيرة منها قول الشاعر

قد قلت لما ان تغيب [illegible] … حول الشقيق الغض روضة آس

[illegible] العول [illegible] … ما في وقوفك ساعة من باس

والمصراع الاخير لابي تمام واودعه الصفي ايضا في قوله

لي من [illegible] شاهد فيه [illegible] … لك عن تأمل ما حوى قرطاس

[illegible] وقفت [illegible] … ما في وقوفك ساعة من باس

واودعه الكفعمي في قوله

جاء الحبيب الي يسعى مغلساً … حذرا من الرقباء والحراس

واراد يذهب قلت يا بدر الدجى … ما في وقوفك ساعة من باس

ومنها للكفعمي

قد قلت اذ كان الحبيب معانقي … للصبح اذ اشفى على التنفاس

اموق الاحباب قف لي ساعة … ما في وقوفك ساعة من باس

ومنها له

قال الحبيب وورد خديه بدا … متنفسا عفا بالله كن لي آس

قف في رياض الخد والثم ورده … ما في وقوفك ساعة من باس

وله

قال الحبيب وقد رآني منعظا … ليس الخفا من شيمة الاكياس

تعف في مشاعرنا وتفض مساكنا ... ما في وقوفك ساعة من باس

والمصراع الأخير من البيت الأول لكمال الدين محمد بن يحيى ناظر حمص والمصراع الآخر من البيت الثاني لأبي تمام وقد عرفته وأنشدني الشيخ عز الدين حسن بن علي بن سعيد بن أبي الهول لبعض الشعراء

لا تحارب بواحد أهل حب ... فضعيفان يغلبان قويا

وقد أودع بعض الشعراء المتأخرين المصراع الثاني من البيت المذكور في قوله

قام يسعى إلينا بكأس الكميت ... أهيف شادن مليح المحيا

ملك القلب منه طرف وخصر ... وضعيفان يغلبان قويا

وأودعه أيضا الصفي في قوله

يا ضعيف الجفون أضعفت قلبا ... كان قبل الهوى قويا مليا

لا تحارب بناظريك فؤادي ... فضعيفان يغلبان قويا

وأودعه الصفي في قوله

حار العذار وسكنها ملتهب ... لخده ثم انحنى متعتبا

قالتا الساكنان للعذر وحدي ... فضعيفان يغلبان قويا

وأودعه أيضا في قوله

قلت للنفس اتقي الله قالت ... كيف نلقى من الأنام نقيا

والهوى والشيطان قد غلباني ... وضعيفان يغلبان قويا

وعكس المعنى في قوله

قال علمي لك لم تتعاطى ... للهوى لم تزل تراه ضعيف

قال لبي له فهم نفساني ... فقويان يغلبان ضعيفا

ومنها قول الصفي الحلي

يقول إذا استشفعت منه بنظرة ... كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

ويعجب مني أن تمت عتبه ... وحسب المنايا أن يكن أمانيا

والمصراعان الاخيران من البيتين لابي الطيب المتنبي مفتتح قصيدة يمدح بها كافور ملك مصر وللكفعمي في ابداع امثال لابي الطيب المتنبي

هويت خود الغنشر شوقا حسبه
غيد احسنا أوجه لا يغنيه
يبغي عندي ولي امنا عن محبتها
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صافى الزمان عوجه الابن عليك
وان حبك اصلوا لا تخفه
وما نساك كلا وان حسن كرم
[illegible]
والحجر [illegible]
خفه [illegible]

مل الزمان ودل السهل والجبل
لبس التكحل في العينين كالكحل
[illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
[illegible]
في [illegible]

ومنها قول المتنبي

اذا [illegible] جارتهم | حتى ونحن [illegible] البحر في الظلم

والمصرع الاخير ليس له ومن محاسن هذا الباب ما ذكره بعض الاحباب في ملحة الاعراب وسبحة الآداب للحريري

باب في غين الكلام المنتظم
فكما يقول فيه العذل
في صدغه للحسن آيات تخط
رمانه غض فلا تخش فرط
بسيف جفنيه قتلت [illegible]
فيا لسؤال ان ابيت ما [illegible]
قل لمذكر لحي حل الفند
وان يكن عندك امن ثبوث
يا خصره من ردفه قد بالمنخ
قوامه اشبه شيء بالالف
لما شكوت [illegible] رنا لي

وذاك كلام من [illegible] لا تقدم
فانه منكر يا رجل
وقال قوم انها اللام فقط
اذ الف الوصل متى يدرج سقط
فانه ما فيه بغير لبس
فاسقط الحرف الاخير ابدا
واسع الى الخيرات لقيت الرشد
فقل لها خافي رجال العبث
ولا تبل اخف وزنا ام رجح
كمثل ما نكتبه لا يختلف
واقبل الغرام كالغزال

استانه كاللؤلؤ المفتتن
فقل ازياد لابد اكابد
ايستمر في الحسن الذكا
اتت لمول حاجبه نصره
وواربت وجهه تكبرا
فوف فيه الملك لدى ل
سواله عن جبوة تشعف
الخيمة والقوام منه فاشل
وانقض نقضا لما يردق بليه
افعاله تكسرني ء انجب
يامن رأى منه جبينا وانحنا
فالطرف سيف قتلنا نعما
غمض من طرفك وامض رالحا
ابدا بذكر حاجبين جنا
لكن فيه بالعفاف مرفوع الرأ
فعاذري سقيا له ورعيا
او منه بسيف زين الثغر
وان الحق الواو في الكلام
في قدره ملهوف ليغضبن
اذا لمست خده والمهد ا
ان تره بين دويرات الحي
اصبحت منه في ارتقاب لوصل
يا للصبا يا جسم ذاتك الغضي

من الملفا ريد لجبر الوهن
ثم اتى بعد التناهي زايد
عنه جميع العرب العرباء
والمنون من كل شي تكسر
معظم القدر تكبرا
والصبح خير والامير عادل
ومثله كيف لم يعش لمن لعف
نحو جرى الماء وجاء الفاضل
بان من يهوى فتى يواصله
وكل فعل متعد ينصب
يقول قد خفت الملال الى كي
فيه كما لو كان فعلا يثبت
وقل وجدت المستشار ناصحا
اذا ذكرت فاعلا منونا
واضرب اشد الضرب بين غياب
وعاذلي جد غالة وكبت
وغصت في البحر ابتغاء الدرر
من بعد ما بانت مناب اللام
على اختلاف الوضع والبناء
تقول عندي منوان زبدا
فالنصب وقل كم كوكبا تحوي السما
والزرع تلقاه الحيا المنهل
وقيمة الفضة دون الذهب

من تلقه الى سواك صلني ... فابدله الابدال في الاعراب

قلب الذي يحب ليس ببغض ... وان بدا بينهما معترض

اذا رايت عنقه الطويلا ... وشعره من فوقه محلولا

تقول ما انقى بياض العاج ... وما اشد ظلمة الديباج

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... كما تقول تارة ما منبره

[illegible] ... [illegible]

في [illegible] العفاف [illegible] ... وكل [illegible]

[illegible] بالوصال ... والعطف قد يدخل في الافعال

ما حلالي في هواه العذل ... كشبه الفعل الذي يستقبل

قلبي وعيني عن سناه لا يرد ... اذ ما يرى حصر فيهما قط احد

الفاظه عقود در منتقد ... وان نطقت بالعقود في العدد

يا صاح لا تدم الفؤاد بالدمي ... وغاص اسباب الهوى لتسلما

ولا تمار عاشقا فتتعبا ... وما عليك غيره فتغضبا

ولا تزدني بالملام ضررا ... ولا تحاضر فتسئ المحضرا

ان قلت رشفه ما حلا ... تقل بلا علم فلا تخش العلا

اقسمت لا الوم في العشق احد ... ومن يود فليواصل من يود

خذ ادوات الحسن عنه منصبا — واحفظ جميع الادوات بالفتح

عيناه افنت اكثر العشاق — وهكذا تصنع في البواقي

في ثغره جواهر غوالي — حلوتها منظومة اللآلي

قلبي الذي يسكن للشآم — كالمس في الكسر وفي البناء

لها المخلد في بالي — فماله المغير بحالي

صورته تحاكيه رونق الحسن — فانظر لها نظر المستحسن

تحمل عني ما في التعدد لا — وان تجد عيب فقد تحللا

قد بيت [illegible] — كان هو [illegible]

لقد [illegible] — فاحمد [illegible] اولى

ومنها المتسق وقد بعث [illegible] من حلوى على يد غلام له الى بعض اصحابه وكتب معه

بعثتك فارسل الى خدمة — فانظر بعين الجبر او بعين الرضا

اليك يا من بالجميل قد سبق — بحلوى غلام وكتاب وطبق

والمصرع الاخير من البيت الثاني للحريري ذكره في ملحة ومنها ما ذكره الحريري في المقامة الرابعة والثلاثين يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع

وقد كنت لمن يساوم في هذا — سكاب فما تعار ولا تباع

فما انا دون ذاك العرف لكن — طباعك فوقها تلك الطباع

على اني سأنشد عند بيعي — اضاعوني واي فتى اضاعوا

فقوله اضاعوني واي فتى اضاعوا للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر

وسكاب في البيت الاول رمكة معروفة وهو مبني على الكسر قال

الرمكة الانثى من الخيل

ابيت اللعن ان سكاب علق — نفيس لا تعار ولا تباع

مفداة مكرمة علينا — تجاع لها العيال ولا تجاع

وقوله تلك الطباع اشارة الى طباع صاحب الفرس ومعنى بيت العرجي انهم اضاعوه في وقت الكريهة يعني الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقه احوج

ما كانوا اليه واي فتى كامل من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم لهم وتخطئة والثغر
موضع المخافة والمراد بسداده سده بالخيل والرجال والسين في لفظة سداد هنا
مكسورة لا يجوز فتحها ولها حكاية ذكرها الحريري في كتابه درة الغواص في اوهام
الخواص اي ما حكي عن النضر بن شميل قال دخلت على المامون ذات يوم وعلي
ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف فقلت يا امير المومنين انا شيخ ضعيف
وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان ثم اجرينا الحديث فقال المامون حدثنا هشيم
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه
سداد من عوز فاورده بفتح السين فقلت يا امير المومنين انه بكسر السين فكان
المامون متكيا فاستوى جالسا وقال كيف قلت قلت سداد بكسر السين فالفتح
هنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم فاتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق
بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل وبالكسر البلغة وكل ما سددت به
شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا	ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المامون قبح الله من لا ادب له ثم اخذ ورقة وكتب فيها ما لا ادري ثم قال
كيف تقول اذا امرت ان يترب الكتاب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب
قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين قال هذا احسن من الاول ثم
قال يا غلام اتربه وطنه وامر خادمه ان يبلغ معي الى وزيره الفضل بن سهل فلما قرا
الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير المومنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان
السبب فاخبرته قال او لحنت امير المومنين قلت انما لحن هشيم فتبع امير المومنين
لفظه وقد تتبع الفقهاء ثم امر لي الفضل بثلثين الف درهم وقال هذه ثمانون الف درهم
بحرف استفيد منك واعلم ان حسن الابداع ما زاد على شعر الشاعر الاول
بنكتة لا توجد فيه كالتورية والتشبيه كما في قول الشاعر

اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها	تذكرت ما بين العذيب وبارق

مجر عوالينا ومجرى السوابق	ويذكرني من قدها ومدامعي

والمصراعان الاخيران من البيتين مطلع قصيدة لابي الطيب يمدح بها سيف الدولة والعذيب وبارق موضعان معروفان ومجر ومجرى يكون ما بينهما ظرفا للتذكر او ظرف للمجر والمجرى والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل والمجر والمجرى بفتح الميم وضمها يكونان مصدرين ومكانا وآلات والثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وبقوله تذكرني قد تمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق اذا عرفت ذلك فالمصراع الاخير من بيت القصيدة من بردة الشيخ شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى

بيت نفي الشيء بايجابه ونجاهم الى [illegible]

والاشرك [illegible]	فبت [illegible]

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول نفي الشيء بايجابه وهو ان يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبته كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فان الظاهر نفي اطاعة الشفيع والمراد نفي الشفيع مطلقا وكذا قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا فان ظاهره نفي الالحاف والمراد نفي السؤال مطلقا ونحو قوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما اراد نفي العلم به بنفيه اي لا شريك لي ما ليس بشيء وقوله تعالى بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اي شركا لا ثبوت لها اصلا ولا انزل الله باشراكها سلطانا اي حجة اي تلك الشركاء وانزال الحجة كلاهما منتف وقوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به اي لا يكون الا بغير برهان وقوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا والمراد النفي كل ثمن وفي كلام العرب مثل ذلك فيقول فلان لا يرجى خيره اي لا خير فيه وفلان غير سريع الى الخنا اي لا خنا عنده اصلا ومن امثلته الشعرية قول امرئ القيس

اي لا منار له ولا اهتداء به وقول ابن احمر	على لاحب لا يهتدى بمناره

لا تفزع الارنب اهوالها	ولا ترى ضبا بها ينجحر

والمراد الاهوال لها وليس بها ضب فينجحر اى يدخل جحره وقول سويد بن ابى سويد

من اناس ليس فى اخلاقهم	عاجل الفحش ولا سوء الجزع

والمراد نفى الفحش والجزع عنهم مطلقا وقول مسلم بن الوليد

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه	ولا يمسح عينيه من الكحل

والمراد نفى الطيب والكحل مطلقا وقول سيدنا فى قصيدته مدح النبى صلى الله عليه وسلم

لا يهتدى المن لمن عمرته	ولا يسوء اذاه نفس عنهم

والمراد نفى المن والمساءة مطلقا واذا عرفت ذلك فالمراد من المصراع الاول من بيت القصيدة نفى الحجة مطلقا وان كان ظاهره نفى الحجة المقبولة الثانى يجى الاستفهام سماه ابن المعتز نفى الشى بايجابه وسماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده فى كلامه تعالى قال الصفى هو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلمه على سبيل التقرير او التوبيخ او التعجب فالاول كقوله تعالى ءانك لانت يوسف والثانى كقوله تعالى اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا فهو سؤال توبيخ والثالث كقوله تعالى ابشرا منا واحدا نتبعه قالوه على سبيل التعجب قلت وهذه السابقة تجى للتعريض كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين اى انكم لو انصفتم فى انفسكم وطرحتم اهوية النفوس الامارة من ارتكاب الفواحش والمحرمات وفيما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه من عمل الخير والامور النافعة دينا ودنيا لعلمتم انكم على الضلال ونحن على الهدى وتجى للتوبيخ كما ذكره الصفى كقول الخارجية

ايا شجر الخابور مالك مورقا	كانك لم تجزع على ابن طريف

والخابور موضع بناحية ديار بكر وتجى للمبالغة فى المدح كقول ابى عبادة البحترى

المع برق سرى ام ضوء مصباح	ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى

والضاحى الظاهر وتجى للمبالغة فى الذم كقول زهير

وما ادرى وسوف اخال ادرى	اقوم ال حصن ام نساء

أجالٌ أي أظن ويجوز كسر الهمزة وفتحها والكسر أصح وبنو أسد تفتحها وهو القياس وفي البيت دلالة على أن القوم هم الرجال خاصة قاله التفتازاني قلت ذكر أبو الحسن سعد بن عبد الله الأودي في كتابه أم القرآن أن بعض المعترضين قال في قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء تكرير لا فائدة فيه لأن قوله قوم من قوم يغني عن قوله نساء من نساء إذ يدخلن في القوم يقال أو لا قوم فلان للرجال والنساء من عشيرة قال والجواب أن القوم لا يقع في حقيقة اللغة إلا على الرجال وإنما يقال للنساء اللاتي ليس فيهن رجل قوم فلان وإنما سمي الرجال قوما لأنهم الذين يقومون بالأمر عند الشدة ويدل عليه قول زهير وما أدري البيت والتجاهل يعني تجاهل العارف للتدله في الحب كما في قول الشاعر

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا		ليلاي منكن أم ليلى من البشر	

والتدله ذهاب العقل من الهوى والتدله كالتحير والقاع المستوي من الأرض وفي إضافة ليلى إلى نفسه أولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وتحقيق

كقول ذي الرمة

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل		وبين النقا آأنت أم أم سالم	

والوعساء الأرض اللينة ذات الرمل والجلاجل اسم موضع والنقا مقصورا الكثيب من الرمل وقول أبي الطيب

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر		بفيّ برود وهو في كبدي جمر	

يقول لحبيبته لما ذقته من فيك فلا أدري أريق هو أم ماء السحاب وهو بارد أم خمر بارد في فمي حار في كبدي لأنه يحرك الحب ويذكي جمر الهوى قال التفتازاني ونكت التجاهل هي أكثر من أن يضبطها العلم قلت ومن أمثلة تجاهل العارف

قول إسماعيل بن عبد الكريم

أذا برد يا منية النفس أم ثغر وذاك جبين أم سنا الفجر لامع		وهذا رضاب في ثناياك أم خمر وذلك كحل في جفونك أم سحر	

وَوَجهكَ أم شمسٌ وفرقُكَ أم دجى ... وتحنيكَ أم نعشٌ وقدُّكَ أم سمر

وقول الآخر

والله ما أدري بأي صفاته ... ملك القلوب فأوقفت في أسره
ألوجهه أم شَعره أم ثغره ... أم نحره أم ردفه أم خصره

وقول بعض الشعراء

أجفون تحسب ام صفاح ... وقدود قهر ورد ام رماح

وقول التاج السمرقندي

أبرقٌ سرى أم ثغرُ عزةَ باسمٌ ... وليلٌ دجى أم شعرها الجعد فاحم
ومن قدها أم الغصن يتثنى ... تراءى به غصن من البان ناعم

وقول الصفي الحلي

يا ليت شعري أسحرٌ كان حبكم ... أزال عقلي أو ضرباً من اللمم

إذا عرفت ذلك فالنوع المذكور ظاهر في المصراع الأخير من بيت القصيدة وهو تشككه في أمره بتشبيهه تارة بالقطر وتارة بالسيل العرم المشار إليه في التنزيل بقوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم قيل والعرم هنا اسم الجرذ الذي نقب على أهل سبأ السكر الذي ضربته عليهم بلقيس الملكة بسدها بين الجبلين بالصخر والقار وحقنت به ماء العيون والأمطار وتركت فيه خروقاً على مقدار ما يحتاجون إليه في سقيهم فلما طغوا سلط الله على سدهم الخلد فنقبه من أسفله فغرقهم وقيل العرم جمع عرمة وهي الحجارة المركومة ويقال للكدس من الطعام عرمة والمراد المسناة التي تعقد سكراً وقيل العرم اسم واد كان يجتمع فيه السيول وقيل العرم المطر الشديد قاله الطبري والله أعلم

المسناة هو ما يبني للسيل ليرد الماء

بيت عكس المعنوي

رُبَّما النفسُ تحيى في تجاذبها ... إن باعتِ الدينَ بالدنيا بلا سَدَم

العكس إما لفظي أو معنوي أما اللفظي فقد مضى في بابه وأما المعنوي فهو المراد بالكلام في هذا المقام ولم يذكره الصفي في بديعيته بل أشار إليه ومستخرجه زكي الدين بن أبي الإصبع

قال وهو ان يكون لشاعر معنى متقدم فيعكسه شاعر آخر ثاني كما عكس علي بن الجهم

قول ابي العتاهية

ورايات يحل النصر فيها ... تمر كانها قطع السحاب

فقال علي بن الجهم يصف السحاب

مرت تفوت الطرف حتى كانها ... جنود عبيد الله ولت بنودها

ومن هذا النوع قول المتنبي

أأحبه وأحب فيه ملامة ... ان الملامة فيه من اعدائه

أأحبه استفهام انكار يقول ان معنى الملامة النهي عن حبه فلا جمع بينه وبين النهي عن ذلك وقد اخذ المتنبي ذلك من ابي الشيص في قوله

اجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقول ان الملامة فيه من اعدائه ان صاحب الملامة فهو [illegible] من اعداء هذا الحبيب ينهى عن حبه ومن احب حبيبا عادى عدوه وانشد ... للشيخ ظهير الاسلام شمس الدين بن الحسام ادام الله فضله قول بعضهم

جاء الحبيب الذي اهواه من سفر ... والشمس قد اثرت في وجهه اثرا

فقلت كيف تحل الشمس في قمر ... والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

فانشدني في بعضهم في عكس المعنى

لما رايت حبيبي جاء من سفر ... والشمس ما اثرت في وجهه اثرا

تعجبوا قلت لا يا قوم لا عجب ... الشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

ومنه لابي عبادة البحتري في الوداع

اقول له عند توديعه ... وكل بعبرته مبلس

لئن قعدت عنك اجسادنا ... لقد سافرت معك الانفس

عكس العتابي المعنى فقال

ولما حضرت لتوديعه ... وطرف النوى نحونا انوس

عكست له بيت شعر سنخني … يليق به الحال اذ يعكس
لئن سافرت عنك اجسادنا … لقد قعدت معك الانفس

ومنه لبعضهم

اذا ما رأيت فتى ماجدا … فعلق بفضل ابيه التحف
فقد يلد النجيب غير النجيب … وهل يلد الدر الا الصدف

وقلت في عكس المعنى

اذا ما رأيت فتى كاملا … رأيت ابيه ناقصا في المعاني
فلست ترى من بصري بصيرا … وهل والد البغل غير الحصان

وفي معنى العكس ايضا قول بعضهم

اذا ما رأيت فتى ماجدا … فكن بابنه مستقبحا لا رغبا
فلست ترى من نجيب نجيبا … وهل تلد النار غير الرماد

ومنه للمتنبي

يسعيف الجفون تعنقت قلبا … كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحاربت بناظريك فؤادي … فضعيفان يغلبان قويا

وقلت في عكس المعنى

قال علمي للقلب لم تتعاطى … لهوى لم تزل تراه سخيفا
فكلانا اقوى فقم تنتصف … فهو يا ان يغلبان ضعيفا

وههنا ابيات مرت في باب الابداع للكفعمي في هذا المعنى فلتطلب ثم ومنه قول السري الموصلي الرفاء

البستني نعما رأيت بها الدجى … صبحا وكنت ارى الصباح بهيما
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها … قد كان يلقاني العدو رحيما

فقال الكفعمي وعكس المعنى

ابليتني بلوى رأيت بها الضيا … ليلا وكنت ارى الظلام نهارا
فغدوت يشمت بي العدو وقبلها … قد كان يحسدني الصديق جهارا

ومنه قول امرئ القيس

ويوم كظل الرمح قصر طوله		دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

فقال الكفعمي وعكس المعنى

وليل كابهام القطاة اطاله		الى ليل وانحاء المنازل

العرب تصف اليوم الطويل بظل القناة كما تصف اليوم القصير بابهام القطاة والليل الاثنين قال ابن ميادة

وقفت لها ابا الشعثاء بوهن		لدى بعد ما نامت العيون لليل

وان يكن في مقصد الوكت وهو شطر البيت من شطره آهم يقولون انه يشعر به زين الغار وابن المرين وهو كنف البيت وانا وصف الكفعمي ليله بالطول وان كان قصيرا لوجود ابيت العلتين فيه وهي الاثنين والوكف وليل الهموم يوصف بالطول قال

في ليل صولي تناهى العرض والطول		كانما ليله بالحبل موصول

وامرؤ القيس يصف يومه بالقصر وان كان طويلا لوجود دم الزق الذي هو كناية عن الخمرة واصطكاك المزاهر مع غيره مما يلعب به فهذا السرور ان هو سبب العلة في قصر يومه الطويل والشعراء ابدا قصروا اوقات السرور قال

ارى الحول عندي في لعائك ساعة		وساعة لا القاك حولا مجرما

المجرم بالجيم التام وسنة مجرمة اي تامة وقال آخر

ان الليالي للانام مناهل		تطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة		وطوالهن مع السرور قصار

وقال ابو عبيدة البحتري

ولا تذكر عهد التصابي فانه		تقضى ولم تشعر به ذلك العهد

وقال آخر

فايام الهموم مقصصات		وايام السرور يطرن طيرا

ومراده بتقصيصها طولها وتطيران ايام السرور قصرها قال المتنبي

ذكرت به وصلا كأن لم أفز به ... وعيشا كأني كنت أقطعه وثبا

قال ابن جني يريد قصر أيام السرور أي ذكرت بهذا الربع وصلا كان لم يكن لسرعة انقضائه وعيشا قصرت أيام سروره فكأني قطعته بالوثوب وهو سريع من المشي والعدو قال ابن جني ومن أشرف ما سمعته في هذا المعنى قول الوليد بن يزيد

فالليل أطول شيء حين أفقدها ... والليل أقصر شيء حين ألقاها

والعرب إذا بالغت في وصف اليوم بالقصر شبهوه بإبهام القطاة في قوله

ويوم كإبهام القطاة مزين ... إلي صباه غالب لي باطله

وبعضهم بالغ في وصف يوم السرور بالقصر فشبهه بسالفة الذباب في قوله

فظللنا عند دار أبي نعيم ... بيوم مثل سالفة الذباب

والسالفة مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلب الترقوة [illegible] ومما يحسن [illegible] بهذا [illegible] ويحكى في هذا الاستشهاد رأيته في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان [illegible] أن شابا وقف على [illegible] موهوب بن أحمد الجواليقي [illegible] اللغوي وسأله عن معنى قول الشاعر

وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها ... وهجره النار يصليني به النارا
فالشمس بالقوس أمست وهي نازلة ... إن لم يزرني وبالجوزاء إن زارا

فلم يعرف معنى ذلك واستحيى أن يسأل عن شيء ليس فيه عنده علم وقام وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك فحصل معرفته ومعنى البيت المسؤول عنه أن الشمس إذا كانت في آخر القوس كان الليل غاية الطول لأنه يكون في آخر فصل الخريف وإذا كانت في آخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر وللكفعمي في هذا المعنى في هذا وعكس المعنى فقال

وبدر نأى عني فحلت صدوده ... كقصر زمان قد أباح زمان
إذا زارني فالشمس بالجدي أصبحت ... وإن لم يزر فالشمس بالسرطان

وله أيضا في المعنى

زحم دمعي من ثقيل رأسه ... إذا خف يوما وازن الثقلان

أي وذكا في أول الجدي أصبحت ... فحلت به في أول السرطان

ومعنى بيت المدح انه اذا زاره فالشمس في أول الجدي وذلك في ثالث عشر كانون الأول وهو أقصر يوم في السنة وان لم يزره فالشمس في أول السرطان وذلك في ثالث عشر حزيران وهو أطول يوم في السنة ومعنى بيت القدح ان الثقيل أي والشمس قد نزلت بأول برج الجدي وهو أقصر يوم في السنة فقصره بسبب ثقله [illegible] الشمس حلت في أول برج السرطان وهو أطول يوم في السنة فبيتا المدح والقدح هما من النوع الذي نحن بصدده وهو العكس المعنوي لأن صاحب البيت الأول أعني الذي ذكره ابن حجة أراد طول الليل والكفعمي أراد النهار وصاحب البيت الأول أراد طول الليل في مصراعه الأول والكفعمي أراد قصر النهار في مصراعه الأول أيضا ثم مراد صاحب البيت قصر الليل في مصراعه الثاني أراد الكفعمي طول النهار في مصراعه الثاني أيضا ومما ذكره صاحب البيت انتهاء نزول الشمس في آخر برجي القوس والجوزاء ذكر الكفعمي ابتداء نزولها في أول برجي الجدي والسرطان ومن العكس المعنوي أيضا قول المتنبي

وكان برقا في متون غمامة ... هندية في كفه مسلولا

فشبه المتنبي في جبة البرق بالسيف كما تراه فقال الكفعمي وعكس المعنى وشبه لمع السيف بالبرق وهو التشبيه الصحيح عند أرباب التشبيه

وكأن عضبا في يديك سللته ... برق تلألأ في السحاب ومعنا

ومنه قول بعضهم في ذم الدينار والدرهم

النار آخر دينار نطقت به ... والهم آخر هذا الدرهم الجاري

والمرء بينهما ان لم يكن ورعا ... مكلف بين جمع الهم والنار

فقال الكفعمي وعكس المعنى

الدين أول دينار نطقت به ... والدار أول هذا الدرهم الزين

والمرء إن فاز بالتوفيق بينهما ... تراه قد جمع الدنيا إلى الدين

أو لم يوفق فذلك في بيت القصيدة عكس معنى قول الشيخ شرف الدين البوصيري في بردته

فيا خسارة نفس في تجارتها ... لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

لأن المعنى عكس معنى الخسارة في قول البوصيري بالربح وعكس معنى قوله لم تشتر بقوله في بيت القصيدة ابتعت أي اشتريت والابتياع الاشتراء وباع الشيء إذا شراه واشتراه فهو من الأضداد وقوله تعالى وشروه أي باعوه وقوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله أي يبيعها ويبذلها في الجهاد وقوله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة عبر سبحانه عن إثابتهم على بذلهم أنفسهم وأموالهم في سبيله بالشراء وجعل الثواب ثمنا وأعمالهم الحسنة مثمنا تمثيلا والعقد تاجراً ثم نقل الى الثمن والشراء ايضا يمد ويقصر ويقال على البيع والشراء فهو من الأضداد أيضا والشراة جمع الشاري بمعنى البائع كالغزاة والهادي في الغزاة والهداة وهم الخوارج سموا أنفسهم بذلك لأنهم باعوا أنفسهم لقولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة وقول الفرزدق

إن الشباب لرابح من باعه ... والشيب ليس لبائعيه تجار

يريد الاشتراء والشيء مبيع ومبيوع قاله الجوهري وقال الحريري في درة الغواص قولهم مبيوع ومعيوب وقياسه مبيع ومعيب وفي التنزيل وقصر مشيد وكانت الجبال كثيبا مهيلا والأصل فيهما مشيود ومهيول قال وقد شذ من ذلك قولهم مدين ومديون ومعين ومعيون أي أصابته العين والبياعة السلعة والبيعان البائع والمشتري يقال لكل منهما بيع وبائع وأبعت الشيء عرضته للبيع واستبعته الشيء سألته أن يبيعه مني والندم في بيت القصيدة معناه الندم والحزن والله تعالى أعلم

بيت الإدماج وبراعة المطلب

ويجتلي الردى تقيا دستيديه بما ... لو كنت يعلم من يرتجي ومكتتمي

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الأول الإدماج وهو أن يدمج المتكلم

غرضاً له قد نحاه من جملة المعاني ليوهم السامع أنه لم يقصده فيعرض في كلامه بالمعنى الذي يقصده كقول عبد الله بن عبد الله لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا	وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها	ودع أمرنا إن المهم المقدم

فأدمج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال وتعنت التلويح بحاجة لنفسه عن المسند بالتصريح وكقول الصفي في بديعيته

لتصدق نوءك لي إن أدرجها	الكون في جنة عن منوه درم

وأدمج سؤال الحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في تضمنه مدحه لما قوله صلى الله عليه وسلم ومعنى قول الصفي لو بدا لي حرج وتارة مع مناه ما برحوا قوام بريم إذا بيح وترائم بردهم أو اطلب دعنه قوله صلى الله عليه وسلم لازم من منزلك تعدات بسوكه أي لا تخرج إذا عرفت ذلك فالصفي أراد في بيت القصيدة بثقل الرداء كثرة الدين وهم يكنون عن ذلك بثقل الرداء وعن خفة الرداء بقلة الدين وروى القضاعي في دستوره عن علي رضي الله عنه أنه قال من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر بالغداء وليقلل غشيان النساء وليخفف الرداء قيل يا أمير المؤمنين وما خفة الرداء فقال قلة الدين فكنى بالرداء عن الظهر لأنه يقع عليه يقول فيخف ظهره ولا يثقله الدين والكفعمي أدمج شكوى ذلك وتلطف في التوشيح

الثاني براعة الطلب وسماه الشيخ عز الدين الزنجاني في كتاب المعيار وهو أن يلوح المتكلم بالطلب بألفاظ عذبة مهذبة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الإلحاف تشعر بما في النفس دون كشفه كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة	سكوتي بيان عندها وخطاب

يقول تردد في نفسي حاجات لا أذكرها لأنك فطن تقف عليها بفطانتك وسكوتي عن إظهارها يقوم مقام البيان عنها وكقول [illegible]

مخالفة

ومثلك من كان الوسيط فؤاده	فكلمه عني ولم أتكلم

يقول مثلك في كرمك وسماحتك يكون فؤاده واسطة بينه وبيني فيكلمه عني ولا يحوجني إلى الكلام وقول أبي الطيب أيضاً في مدح كافور

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله	فإني أغني منذ حين وتشرب

وهذا لوح بالطلب بتعريض الحسن يقول [illegible] في حضرتك [illegible] وأنت كأس رب نعمة بسماع مدائحي وتحرمني الشراب فهل في الكأس فضل تسقينيه يعني أن تعطيني شيئاً وقول أمية بن أبي الصلت

أأذكر حاجتي أم قد كفاني	حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوماً	كفاه من تعرضه الثناء

وقول أبي بكر العـ[illegible]

وإذا طلبت إلى كريم حاجة	فلقاؤه يكفيك والتسليم
فإذا رآك مسلماً عرف الذي	حملته فكأنه [illegible]

وقول الصفي الحلي

فقد علمت بما في النفس من أرب	وأنت أكبر من ذكري له بفمي

إذا عرفت ذلك فالتلويح المذكور في بيت القصيدة ظاهر لأنه لوح بما في نفسه مما دل عليه صدر البيت من كثرة الدين من غير إلحاف ولا تصريح بالطلب والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كبيت قصيدة الصفي وذكر أن بيته من بين أمثلة هذا النوع لإكباره ممدوحه عن ذكر مطلوبه قال والفرق بينه وبين الإدماج أن الإدماج أن يقصد معنى ثم يدمج غرضه ضمنه ويوهم أنه لم يقصده وهذا مقصور على الطلب فقط ويوهم القصد وهذا أيضاً فرق بينه وبين الكناية

بيت متصل التناسج والتعجب

فالدين ذل وإن الذل منقصة	فيا لها خلة عن غيرها أستتر

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الأول متصل التناسج وقد ذكره الصفي

وهو ان يعلق المتكلم معنى الكلمة الاولى بالثانية ثم يعيد الثانية ويعلقها بالثالثة
وهكذا ومن امثلته النثرية ما وجدته في كتاب البلاغتين من قول النبي صلى الله عليه
وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت
النار اولى به ومن قول علي رضي الله عنه من كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه
قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار
ومن امثلته ايضا ما ذكره الطوسي في تهجده في الثناء عليه سبحانه [illegible]
[illegible] بحكمتك ولطفت [illegible] تجبرت بكبريائك وتكبرت [illegible]
[illegible] بقدرتك وقدرت بعزتك ومن امثلته الشعرية قول الشاعر

اذا [illegible] ذاهب	فان لكل حيوة تماما
[illegible]	ومن شاب شاخ ومن شاخ ماتا

وقول الاخر

خزيمة خير بني خازم	وخازم خير بني دارم
ودارم خير تميم وما	مثل تميم في بني آدم

اذا عرفت ذلك فالتشبيه المذكور في المصراع الاول من بيت القصيدة [illegible]
في معنى ما ذكره ابن المقفع في كتاب كليلة ودمنة ان من نزل به الفقر والفاقة لم يجد
بدا من ترك الحياء ومن ذهب حياؤه مقت ومن مقت اوذي ومن اوذي حزن
ومن حزن فقد عقله واستنكر حفظه وفهمه ومن اصيب في فهمه وعقله
وحفظه كان اكثر قوله عليه لا له تنبيه انما قال الكفعمي وان الذين منقطعة بالنون
المشددة ولم يعبر بعبارة ما هنا نحو وتلف الذين منقطعة او وحل الذين منقطعة او
ذل الذين منقطعة وما اشبه ذلك لان ان المشددة تربط الجملة الثانية بالاولى
بحيث يحصل التاليف في المناسبة بينهما حتى يصير الكلام كانما افرغا في قالب واحد
ولو اسقطتها لكانت الثانية اجنبية عن الاولى وامثلة ان في هذا الباب
في التنزيل كثيرة منها [illegible] ومنها يا ايها الناس [illegible]

ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ومنها يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ومنها ولا تخاطبني في الذين ظلموا
انهم مغرقون وغير خاف ان دخول ان في هذه الجمل يفيد التعليل وثبوت العلاقة
بين الجملتين ومع زوالها تزول المناسبة بين الجملتين قال السكاكي في مفتاحه
ومن الشواهد لما نحن فيه شهادة غير مردودة رواية الاصمعي تقبيل خلف الاحمر
بين عيني بشار المحضر لابي عمرو بن العلاء حين انشده قصيدته التي يقول فيها

بكرا صاحبي قبل الهجير	ان ذاك النجاح في التبكير

وروى الاصمعي ان خلفا قال لبشار بعد انشاده القصيدة لو قلت يا ابا معاذ
مكان ان ذاك النجاح بكرا فالنجاح في التبكير لكان احسن فقال بشار انما
قلتها يعني قصيدته اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح في التبكير كما يقول
الاعراب البدويون ولو قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه
ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام خلف فقبل بين عيني بشار قال
السكاكي افترى بشارا قد تعمد ان يهدر بشقشقة سكان مهامي البيد من كل
مضغ قيصوم وشيح اذا خاطب بكرا تحرضا صاحبه على التشمير عن ساق الجد
في شأن السفارة لا يقصد بها ما يعين حول هذا التبكير سمة النجاح فيتجانف
عن التوكيد ولا يلقاها بان هيهات ونظيره بعينه بيت بشار

بفيهاء هي لك الفداء	ان غناء الابل الحداء

التاسع التعجب ولم يذكره الصفي في بديعيته ولا صاحبا التلخيص والمفتاح
وذكره صاحبا التجريد والتحبير قال الشيخ البغدادي في تحبيره التعجب انفعال يحصل
عند ادراك امر غريب فمن الصناعات البديعية ان يأتي المتكلم بعبارة توهم ذلك
كقول علي رضي الله عنه فيا خجل المقصرين من التوبيخ في محفل القيامة ويا حسرة الظالمين
اذا عاينوا اهل السلامة قال ومنه قول الشاعر

يا شمعا يبني بلا انطفاء	ويا بدرا يلوح بلا محاق

فخانت البدر ما معنى انتقاصي … وانت الشمع ما معنى احتراقي

هذا آخر كلامه قلت ومن امثلته قول ابي العشاير الحمداني

للعبيد مسئلة لديك جوابها … ان كنت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس يملح طعمه … ويزيد فيه [illegible] اذا ما ذقته

قال ابو منصور الثعالبي في كتابه غرر [illegible] [illegible] من [illegible] وظرف في الغزل ومنه

وشهدي بالعقارب [illegible] … [illegible]
فما بال الشتاء الى [illegible] … [illegible]

ومنه قول [illegible]

عجبت لخال [illegible] … [illegible]
واعجب من ذا ان [illegible] … [illegible]

ومنها [illegible]

ذهبت القلب [illegible] … فكيف [illegible] عصاني
سكنت القلب مني وهو نار … فكيف وانت من حور الجنان

ومنها قول ابي الطيب المتنبي

لعمرك الله هل رايت بدورا … طلعن في براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهد … ب تشق القلوب قبل الجلود

اي اسئل الله ان يعمرك يخاطب صاحبه متعجبا له يقول هل رايت بدورا تلبس البراقع والحلي يعني النساء جعلهن بدورا في الحسن ويريد بالاسهم لحظاتهن ولما سماها اسهما جعل الاهداب ريشها لان بالريش يقوى السهم كذلك لحظاتهن انما تنفذ الى القلوب بحسن اهدابهن وهذا المعنى من قول كثير

رمتني بسهم ريشه الكحل لم يصب … ظواهر جلدي وهو في القلب جارح

ومنه قول [illegible]

رأت وجه من أهوى بليل عواذلي   فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

أي تعجبت العواذل من رؤية الشمس في الليل والفجر لم يطلع لأنهن حسبن وجهها شمسا وخص العواذل لأنهن إذا اعترفن بهذا مع إنكارهن عليه حبها كان ذلك أدل على حسنها وهذا من قول الطائي

فردت علينا الشمس والليل راغم   بشمس لها من جانب الخدر مطلع

ومنها قول بعضهم

ومن العجائب أن شمسي تشتكي   ألم الفراق وأنتم سكانه

وهذا المعنى أخذه الكفعمي في قصيدته الرائية التي مدح بها السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب وهو قوله

عجبا لقلبي إذ ألمت بربعه   وأتيت يا ابن علي تسبح أبحرا

وقريب من هذا المعنى قول الآخر

أشتاقكم وأنا القتيل بحبكم   ومن العجائب ميت مشتاق

ومنها ما ذكره السيد المرتضى في درره من قول بشار

الشيب كره وكره أن يفارقني   أعجب بشيء على البغضاء مودود

يمضي الشباب ويأتي بعده خلف   والشيب يذهب مفقودا بمفقود

إذا عرفت ذلك فالتعجب في المصراع الأخير من بيت القصيدة ظاهر لأنه تعجب من حصول العلة من غير سقم وبعضهم كنى عن هذا المعنى بقوله

هجرت فاعتل جسمي بعد صحته   من غير ياء ولا واو ولا ألف

بيت السهولة والعقد والتمكين

منا لك العلم والدنيا بجملتها   لديك سيان ما سيان في النعم

هذا البيت يشتمل على ثلاثة أنواع من البديع الأول السهولة ويسميها قوم الطرافة قال ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة هي خلو الألفاظ من التكلف والتعقيد والتعسف في السبك وقال التيفاشي السهولة هي أن يأتي الشاعر بألفاظ سهلة طريفة

تمييز بها عما سواها عند من له ادنى ذوق في الادب وهي مما يدل على ذكاء الحاسة وسلامة الطبع وامثلة الثقل والتعقيد والتنافر والتعسف في السبك سيأتي ذكر بعض منها ان شاء الله تعالى في الفصل ومن احسن امثلة السهولة قول الشاعر

اليس وعدتني يا قلب اني / اذا ما تبت عن ليلى تتوب

فها انا تائب عن حب ليلى / فما لك كلما ذكرت تذوب

فقال القلب الا عن هواها / رجعت التوب عن قولي اتوب

وقول ابي العتاهية

اتته الخلافة منقادة * اليه تجرر اذيالها / فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

قلت وامثلة هذا النوع كثيرة كبيت القصيدة وقول المتنبي في مديحه

فقلت هذا القول جاء في سلمى / فما له احد قبلي من الامم

وقول البوصيري في بردة

وخالف النفس والشيطان واعصهما / وان هما محضاك النصح فاتهم

وقوله ايضا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومجده وكرم

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف / وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له / حد فيعرب عنه ناطق بفم

وقول المتنبي

وكل اناس يتبعون امامهم / وانت لاهل المكرمات امام

وقوله

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا / واعيى دواء الموت كل طبيب

وقول ابي المظفر مؤيد الدولة اسامة بن منقذ

شكا الم الفراق الناس قبلي / وروع بالنوى حي وميت

واما مثل ما ضمنت ضلوعي / فاني ما سمعت ولا رأيت

وبالجملة فامثلة السهولة لا تحد ولا تحصى ولا تعد وانما ذكرت نبذا منها

البحث الاول يشترط في السهولة خلو اللفظ من التنافر كقول امرئ القيس			
	غدائره مستشزرات الى العلى		تضل العقاص في مثنى ومرسل

الغدائر الذوائب جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع ومستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع وتضل اي تغيب والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من شعره والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر وذكر بعضهم ان منشأ التنافر في مستشزر هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاي المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل ومن التنافر ايضا ما قيل انه لبعض الجن

	وقبر حرب بمكان قفر		وليس قرب قبر حرب قبر	

حرب هذا هو حرب بن امية بن عبد شمس جد معوية بن ابي سفيان انه مات في بعض المفاوز فرثي بهذا البيت وذكر في عجائب المخلوقات ان في الجن نوعا يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وسبب ثقل هذا البيت وتنافره اجتماع الحروف المتماثلة فيه وايضا فان تكرار الراء ثقيل وقد حصل ههنا في مفردات كلامه ولذلك قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين انه قل ان يستطيع احد انشاده ثلاث مرات من غير تلجلج ومن التنافر اجتماع الحروف المتقاربة في المخرج لاسيما حروف الحلق كالهعخع في قول اعرابي لما سئل عن ناقته انها ترعى الهعخع وهو نبت يتداوى به ويورقه البحث الثاني يشترط في السهولة خلو اللفظ من الثقل وهذا القسم وان كان داخلا في الاول لكن الاول اشد دخولا في الثقل من الثاني فلذلك جعلناهما قسمين كما جعلهما الشيخ ميثم في تجريده ومن امثلة هذا القسم قولهم لبغلة ابن الوموي وقولهم خشب السقف خمس خشبات والثقل في ذلك ظاهر وكذا قول ابي تمام الطائي يمدحه

كريم متى امدحه امدحه والورى	معي واذا ما لمته لمته وحدي

قيل سبب ثقله اجتماع حرفي الحلق وهما الحاء والهاء وفيه نظر لوقوع ذلك في
القرآن نحو فسبحه ليلا طويلا وكقوله تعالى الم اعهد اليكم قيل بالتزام الثقل فيه اخلال
بالفصاحة لكنه في الكلمة الواحدة واما الكلام اذا طال لا يخرج عن فصاحته بكلمة
واحدة كما لا يخرج عن كونه عربيا بكلمة واحدة اعجمية وفيه نظر لان فصاحة الكلمة تعتبر
في فصاحة الكلام سواء كان طويلا او قصيرا ولو سلم عدم خروج الكلام الطويل
عن الفصاحة بذلك لكن يجوز اشتمال كلامه تعالى على كلمة غير فصيحة يستلزم نسبته
تعالى الى العجز او الجهل تعالى الله عن ذلك وقيل سبب ثقل بيت ابي تمام تكرار
الكلمة الواحدة في قوله امدحه امدحه مثلا قال المصنف في تجريده والحق خلاف
ذلك لما حكاه الصاحب اسمعيل بن عباد قال انشدت بحضرة الاستاذ ابن العميد
هذه القصيدة فلما وصلت الى هذا البيت قال الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة
قلت نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم والهجاء فقال غير هذا اريد فقلت لا ادري
غير هذا فقال هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف
الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر قال فاثنيت عليه البحث الثالث
يشترط في السهولة خلو اللفظ من الكلام الوحشي الغريب لان ذلك ينافي
الفصاحة وكذلك لم يرد من الوحشي الغريب في القرآن الا النادر كقوله تعالى
عجل لنا قطنا وذات الواح ودسر قد جعل ربك تحتك سريا ولانه لو كان الاكثر
غريبا لما صح التحدي به لان العالم بالالفاظ الوحشية يمكنه المعارضة بمثلها
وغير العالم تكون مخاطبته كمخاطبة الزنجي بالعربية ومن امثلة الغرابة كون الكلمة
وحشية مسرجا في قول العجاج

ومقلة وحاجبا مزججا	وفاحما ومرسنا مسرجا

المزجج المدقق المطول والفاحم الاسود يريد شعرا اسود كالفحم والمرسن الانف
وقوله مسرجا يعني انه كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين تنسب

اليه السيوف السريجية وتجوزان يكون معنى مسرجا اي كالسراج في البريق واللمعان
او يكون اسم مفعول من سرّج الله وجهه اي بهجه وحسنه قال الامام المرزوقي في السيف
السريجي يجوز ان يكون منسوبا الى السراج وتجوز ان يكون وصف بذلك لكثرة مائه
ورونقه حتى كان فيه سراجا قال ومنه سرّج الله امرك اي حسنه ونوره ومنها
قول ابي الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة

مبارك الاسم اغر اللقب	كريم الجرشى شريف النسب

والجرشى النفس فلفظ الجرشى مما يمجها السمع ويتبرأ من سماعها دون النفس وكذا
معنى مسرّج في قول العجاج لكونه غير ظاهر المعنى ولا مانوس الاستعمال ومنها قول
عيسى بن عمر النحوي لما وقع عن حماره فاجتمعوا عليه ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على
ذي جنة افرنقعوا عني اي اجتمعتم علي تنحوا عني ومنها الدردبيس في قول ابي ...

فيه اكف يوسي كل جرح يعتلي	ربت الاساءة بدر دبيس قنطر
والمرمريس في قول محمد بن صادر	ومن عاداك لاقى المرمريسا

روي ان ابا العتاهية قال له ان كنت اردت بشعرك شعر العجاج وابنه رؤبة
فما صنعت شيئا وان كنت اردت اهل زمانك فما اخذت ما خذهم اي شيء
المرمريس قلت المرمريس من اسماء الداهية وكذا الدردبيس والقنطر ومنها
ما ذكره صاحب معجم اهل الادب فيه ان ابا علقمة النحوي قال لغلامه اصعقت
العتاريف فقال الغلام زقفيلم فقال ابو علقمة وما زقفيلم قال وما اصعقت العتاريف
قال له قلت لك صاحت الديوك قال وانا قلت لك لم يصح منها شيء قلت زقفيلم
كلمة ليس لها معنى اخترعها الغلام ليتوصل بها الى معرفة كلام مولاه والعتاريف
بالعين المهملة والتاء المثناة من فوق والالف والراء المهملة والياء المثناة من تحت
والفاء الديوك واحدها عترفان ومنها ما ذكره ابن خالويه في كتابه المترجم بكتاب
ليس قال تقدم نحوي كان يتكلم بالاعراب الى لبان فقال له يا لبان اعندك
غنثاط عكلط مجلط فقال له اللبان تنصرف او تصفع قلت اذكرتني هذه الحكاية

رسالة بعث بها الى السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب اطلب منه فيها آلات
للشطرنج هي رسالة لغوية واكثر الفاظها وحشية واللفظات الوحشية المذكورة
في هذه الحكاية داخلة في شرحها ومشروحة مع جملة شرحها ولاجل هذا المكان قوّى
بريقها ووضعها وهذا الميدان احرى باجراء طرفها وقد حللت بعيد ما في رقعة
الاشكال بسنان التبيين والتفسير وسلكتها برمتها منهاج الايضاح في سبيل
التسهيل والتيسير ولا ينبئك مثل خبير وهي هذه

يتغغم اخمص المدردة الهمام * الغطريف الغمغام * تغغم اي تقبل
والمغاغمة التقبيل وتغغم جبينه قبله قال ابن عمر

والله لا يشفي فؤادا هائما	نفث الرقى وعقدك التمائما
ولا الغغام دون ان تغاغما	وتعلو القوائم القوائما

والاخمص ما دخل من باطن القدم فلم يصب الارض والمدردة زعيم القوم
والمتكلم عنهم والهمام الملك العظيم الهمة والغطريف السيد وكذا الغمغام
السميدع الجحجاح * الخضم المرتاح * السميدع بفتح السين السيد الكريم والجحجاح
نحوه والخضم بالكسر الكثير العطاء والمرتاح الكريم الذي تأخذه هزة ونشاط
للندى ورجل اريحي اذا كان سخيا يرتاح للندى والارتياح النشاط وسعة
الخلق الكوثر الاروع * اللهموم المرجع * الكوثر السيد الكثير الخير والاروع
الجميل والاتي روعا وزعما بالشيء العجيب واللهموم الواسع الصدر الجواد والمرجع
كان الصواب يلقى في روعه الخضرم العبقري * العلمس الشمري * الخضرم الكثير
العطية وكل شيء واسع كثير خضرم والعبقري الممدوح الموصوف من الرجال
والفرش والاصل فيه ان عبقر قرية يسكنها الجن ينسب اليها كل ما يتعجب
من جودته وحذقه وقوته والعلمس السيد العظيم والشمري الرفيع القدر وجمعه
سراة بفتح السين الشهم الالمعي * الغيداق اليلمعي * الشهم الجلد الذكي الفؤاد
والالمعي الجيد الرأي الصادق الظن والغيداق الواسع الخلق الجواد الكثير

العطية والكيلمي كالالمعي وكرر لضرب من التاكيد واختلاف اللفظ كقوله

والفي قولها كذبا ومينا

الالمعي الاريحي * البهلول اللوذعي * الالمعي الذي بلغ النهاية في الكرم والاريحي
مر ذكره والبهلول بضم البآء السيد الحسن البشر والتبسم واللوذعي حديد الحدس صادق
الظن الفكه الاحوذي * المشيع الاحوزي * الفكه الضحوك الظريف النفس والاحوذي
الحاذق بالامور الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو ايضا الخفيف في الشيء لحذقه
وكذا الاحوزي بالزاي المعجمة والمشيع البليغ اللسان * الاهيس الاليس
الاهيس الشجاع وكذا الاليس * الثقف اللقف * الثقف الخفيف الحاذق وكذا
اللقف ومن عادتهم ان يقرنوا بين لفظي الاهيس الاليس وبين لفظي الثقف
واللقف * الدهشم الغدغم * العشمشم المعم * الدهشم السهل الخلق والغدغم
بالغين المعجمة من الرجال الحسن مع عظم وكذا غدغم اي حسن ممتلئ والعشمشم
الذي لا يثنيه شيء عما يريد من شجاعة والمعم المسود في قومه * البهصل الباسل
المنجد الحلاحل * البهصل بالضم الشجاع وكذا الباسل والبسالة الشجاعة والمنجد
الذي جرب الامور وحنكته التجارب وهو المنجذ ايضا بالدال والذال و
الحلاحل الحليم الوقور * الذمر الضمة * النهبك البهمة * الذمر الشجاع وكذا الضمة
والنهبك الشجاع المبالغ في القتال والبهمة بالضم الفارس الذي لا يدري
من اين يؤتى من شدة باسه ويقال للجيش ايضا بهمة * نبوي المحتد والارومة
علوي المنصب والجرثومة * المحتد والارومة والمنصب والجرثومة والمنصب والمنبت
والمغرس والعنصر والنجار والابوة والمنتمى والمركب والعيص والمنتمى والمحتد والنحت
والبؤبؤ والسنخ والنصاب والنحاس والقنس نظائر بمعنى الاصل * محتذي
ذوي الخصاصة من المعتفين * منعم على المدقعين * المحتذي بالحاء المهملة والذال
المعجمة المعطي من الحذيا وهي العطية والخصاصة والفاقة والاملاق والمسكنة والفقر
والمتربة نظائر وكذا الغيبة والعسرة والعيلة والحاجة والعدم وهذه الجنا

والمعتفين جمع معتف وهو طالب المعروف والمنهل للعطى واستجداه وعتفاه
واستجداه واستماحه واستمنحه واسترفده واستمده واستمطره نظائر القرآن
عزة اي الجماعة وقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين اي جماعات متفرقين
فرقة فرقة وعصبة عصبة والمدقعين جمع مدقع لشديد وهو الفقر الشديد [illegible]
وفي دعاء ادريس عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من سقم مضجع وفقر مدقع
والتضرع الموجب لضراعة وهي الخشوع والمدقع الذي لصق بالدقعاء اي التراب
من الفقر والمدقع سوء احتمال الفقر وفي الحديث لا تحل المسئلة الا لفقير مدقع
بالتشديد اي ذي فقر شديد قد افضى به الى الدقعاء ودقع الرجل لصق بالتراب

لا في محذمة خاذما لكل جعظري جواظ ومعصله فصلا لكل جعظ جعنظ [illegible]
لا في لا يبرح وما افتأت اذكره وما فتئت اي ما زلت ولا يتكلم به الا مع جحد
وقوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف اي ما تفتؤ والمخذم بكسر الميم السيف القاطع وكذلك
المفصل والمخذم القطع وكذا القطع والجعظري الفظ الغليظ والجواظ الضخم
المختال في مشيته وقيل الجواظ من جمع ومنع وفي الحديث اهل النار كل
جعظري جواظ والجعظ العظيم في نفسه والجعاظ العسر الاخلاق ومنه [illegible]

آخر الا اخبركم باهل النار وهو كل جاظ جعظ والجظ الضخم والمعقف الذكر

بالاباء والت بعود والباسنة [illegible] الا التلفع الا التستار وتلفع راسه
غطاه واللفاع كساء يتلفع به وفي الحديث كن نساء المومنين يشهدن
مع النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح ثم يرجعن متلفعات بمروطهن اي
متجللات باكسيتهن وتلفعت المراة اذا ضممتها اليك مشتملا عليها وذكا
برفع الدال الشمس وذكاء الشمس ضوؤها وهو الاباء والاباء اذا كسرت قصرت
وان فتحت مددت والت اي اقام والقردد المكان الغليظ المرتفع وكفال [illegible]
حمة وقد وفدفد وبين بكسر الباء والباسة اشارة الى مكة شرفها الله ومن
اسمائها مكة وبكة وام رحم وام القرى وصلاح وكوثى والحاطمة والباسة [illegible]

يحطم من يستخف بها وينبري اي يخرج اذا ظلم وثور جبل بها فيه الغار المذكور
في التنزيل وحرا ايضا جبل بها وهو بكسر الحاء يمد ويقصر • وينهي الغفور السدم
والاسيف الوجم • الغفور بالكسر العبد والسدم الحزين وكذا الاسيف والاسيف
ايضا العبد والوجم ايضا الحزين • ان تميمه قد تصدى وتجهم • وغل وادم
التميمة بالذال المعجمة جرو ليس الحمد وتصدى اي اصابه التصدي وهو العطش
وتجهم اي اصابته العيمة وهي شدة الشهوة الى اللبن ورجل عيمان وامراة عيمى
وفي الحديث انه كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من العيمة والغيمة والايمة فالعيمة
شدة الشهوة الى اللبن حتى لا يصبر عنه والغيمة شدة العطش والايمة ان تطول
العزبة وغل اي عطش والغل والغلة والغليل حرارة العطش وبعير غلان
شديد العطش وادم اشتد عطشه والاوام بالضم حر العطش ووصف التميمة
بانه تصدى وتجهم وغل وادم مبالغة في شدة احتياجه الى اللبن • قد تعلقت
نشبته عن المفصح والصريح • وقد اقدحه السنيح والمنيح • تعلقت اي منعت وقيل
نفسه عن الشي منعها منه والنشبة النفس وفي مجمل ابن فارس ان النفس والحوبا
والحوب والقتال والخلد والعنزر والعربة والساق والوهل والوكل والوهم
والوهر والنكيثة والنسيس والروع والوغم والكذوب والنفيسة والقرونة والنفيسة
والعركة والنحيبة بمعنى واحد والمفصح الحليب الذي على اللباء والصريح الحليب الذي
سكنت رغوته والسنيح والمنيح قدحان من القداح العشرة لا نصيب لهما وقد مر
شرحها مستوفى في لغز القلم والمعنى ان التميمة المذكور قد منعت نفسه عن الحليب
الذي هو المفصح والصريح فقد اقدحه لا نصيب له كما ان السنيح والمنيح لا نصيب لهما
فقد علقت قرونته الى الرسل البهيج • غير السمج المسلج السميج • القرونة النفس
وعلقت اشتدت شهوتها الى الرسل الذي هو اللبن قال ابن الجوزي في المدهش
وهم يفرقون في الشهوات فيقولون جايع الى الخبز قرم الى اللحم عطشان الى الماء
عيمان الى اللبن ... الى الفاكهة ... الى النكاح والبهيج الحسن والسمج والسميج

والسميج اللبن الدسم لكنه خبيث الطعم * بل غير مذق ولا مذيق ولا رخج ولا ضيح

ولا ضياح ولا سجاج * المذق والمذيق اللبن الممزوج بالماء وكذا الضيح والضياح

والرخج المتغير الرائحة وكذا السميج وهم يفرقون في اوصاف المتغير فيقولون اروح

اللحم واسن الماء واجن الشراب وخنز الطعام وسنخ السمن وزنخ الدهن [illegible]

ولا مشوب ولا سجاج ولا خضار ولا ممهود ولا سمار ولا شهاب والاسمار المشوب [illegible]

بالماء او السجاج بالفتح اللبن الكثير الماء وهو ادق من الضياح وكذلك الخضار و

والشهاب والسمار [illegible] ولم يطف [illegible]

[illegible] اي [illegible] من المغسل [illegible]

الخشبة التي يضرب بها [illegible] اللبن وهم يفرقون

بين اوعية المائعات [illegible] والقربة [illegible] والزق [illegible] والكرة [illegible] والوطب

[illegible] للسمن [illegible] للعسل [illegible] والوطب يكون

الوطب الذي فيه اللبن [illegible] ولم يطف اي يوجد [illegible]

[illegible] اي وجه [illegible] والطخف اللبن الحامض وكذا

السقر لكنه اشد حموضة من الطخف * واشفع خبيطه بخبطه * وحاطه بخمطه

اشفع اي اقرن والشفع خلاف الوتر من قولهم كان وترا فشفعته باخر اي

جعلته زوجا له والخبيط اللبن الرائب يخلط بالحليب والخبط جمع خبطة وهي

القليل من اللبن والحاطط زبد اللبن والخمط اللبن الحامض حتى سغسغ ما

خطيفة * وصحيرة وعلبسة وغديرة * السغسغة ان توسع الطعام دسما

وسغسغت اي دهنته وغمرته ليشرب واصله سغغته بثلاث غينات

فابدلوا من الغين الوسطى سينا فرقا بين فعل وفعلل وانما حشوا السين

لان في الحرف السين وكذلك ما يشبهه من المضاعف مثل لقلق وعثعث

قال الجوهري وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم رد ثريدة فسغسغها بالسمن [illegible]

[illegible] الشراب بالماء [illegible]

بالعين المهملة والسين المهملة اي رداءه وسماه الهروي كمع المعاني الثلثة التي هي
السعسعة والشعشعة والسعسعة جايزة في هذا الطعام والطهو اي الطبخ والطاهي الطباخ
والخطيفة ان يذر الدقيق على ماء او لبن حليب فيحسى يتحسى بها صاحب العيال على عياله
[illegible] والعصيدة [illegible] ثم يذر عليه الدقيق و[illegible]
[illegible]

[illegible] زيادة [illegible]
[illegible] كانه [illegible]
[illegible] الدقيق [illegible] واللبن [illegible]
[illegible] زيادة [illegible]
[illegible]
[illegible] واللبن [illegible]

[illegible] لقتني [illegible]
ونهمة وطعمة بمعنى [illegible] اللبن يسخن بالحجارة المحماة والرسل اللبن والثلة
بفتح التاء العنان والمعز المجتمعة والثلة الضان الكثيرة قيل ولا يقال للمعز ثلة ولكن
ثلة والرسل بالتحريك القطيع من الابل والغنم وجاءت الخيل ارسالا اي قطيعا قطيعا

ولا تغادر في اخلاف كلعتك غبرها وصف من لحس صاحبتك ولا تفطرا
ولا تغادر اي لا تترك والمغادرة الترك والاخلاف جمع خلف وهو حلمة الضرع
وهم يقول في تقسيم الثدي ندوة الرجل ثدي المراة خلف الناقة ضرع الشاة والبقرة
طبي الفرس والكلبة والكلعة القطعة الكثيرة من الغنم وكذا الفاجعة وغبر اللبن بقيته
يريد انه ينهكها حلبا ولا يترك فيها بقية من اللبن قوله وصف من لحس صاحبتك
اي احلبها بجميع الاصابع وانا غص الضرع الكثير اللحم لا يكاد اللبن يخرج الا بشدة
قوله ولا تفطرها اي لا تحلبها بالسبابة والابهام فقد اد الفطر حلب اللبن من الضرع

بالسبابة والابهام يريد انه [illegible] شدة [illegible]

ولا تمنعها وذرم السنام في صامتي عنودها وامثلها ❊ ولا تضن اي لا تبخل وضننت
بالشيء بخلت والحشوك والحشود التي يجتمع اللبن في ضرعها سريعا وحشكت الدرة
امتلأت حتى يصوت شخبها في الحلب وحشكت النخلة كثر حملها قوله ولا تمنعها اي
لا تمنع منها بقية وكل بقية ثميلة والثميلة البقية من الماء في الصخرة [illegible]
والثميلة رغوة اللبن والشمام عود يجعل في فم الجدي [illegible]
من الرضاع [illegible] قال [illegible]
وفي الحديث [illegible]
مجمع الريق في جانب شفته وقال [illegible]
في كتاب الاحتساب على الالباب في حديث عمر [illegible]
يجلسان على ناجذي الرجل يكتبان خيره وشره ويستمدان [illegible]
جلس على الصامغين والناجذان الانيابان والعرنان [illegible]
والصامغان مجمعا الريق والعتود من اولاد المعز [illegible]
حول والمراد بذلك المبالغة والتحريض على كثرة اللبن قوله [illegible]
لا تترك فيها شيئا من اللبن والمعنى الراعي الغنم يستوعب حلب [illegible]
ولا تغادر منها شكرة ولا مريا ولا رفودا ولا صعبا ❊ تغادر تترك والشكرة
ممتلئة الضرع والمري والصفي غزيرة اللبن والرفود التي تملأ الرفد وهو القدح
الضخم في حلبة واحدة وهذه من اوصاف النوق واستعيرت هنا للشياه
وتجشش نوفي بجار اليك ان ترهبه ❊ ومن رسل فوقك تعاجيه وجشيش
الشيء المدقوق المكسور وجششت الشيء دققته وكسرته والقوم الخبت والقو[illegible]
الشيئة وتعال فوموا لنا اي اخبزوا وبجار اي يضرع ويرفع صوته بالدعاء
وترهبه اي تديم شرابه وارهبت لهم الطعام والشراب ادمته والعوط
القطيع من الغنم وتعاجيه اي تسقيه اللبن وتعجت الام ولدها سقته اللبن
بالعجي الذي تموت امه فيربيه صاحبه بلبن غيرها [illegible]

بلبن غيرنا وَالوحي الوحي ليدوي دواية وبقلع ثمالته الوحي السرعة بمد وبقصر
والوحي الوحي البدار البدار والدواية جليدة تعلو اللبن برفع الدال وكسرها
وادويت اذا اكلت الدواية وتقلع اي يرمي ولقعه ببعرة اذا رماه بها والثمالة

رغوة اللبن [illegible] فهو [illegible] لتحبيب [illegible]
[illegible] اي يجمع الجسد [illegible] العبد [illegible]
اي ارجعي [illegible] وجمع [illegible] لبن الحمر [illegible]
اللبن الحلو يخلط باللبن الحامض [illegible] اللبن [illegible]
اللبن خثر والمرضة بضم الميم [illegible] وهي [illegible]
ساعة فيخرج منه [illegible] فيسمى [illegible]

الخلبط والحازر [illegible] والضرب [illegible]
واذا [illegible] مثل [illegible] والقارص الذي يحذي [illegible]
فاذا اشتدت حموضته فهو الحازر فاذا انقطع وصار اللبن ناحية فهو مذقر
فاذا خثر جدا وتكبل فهو عابط وعثلط وعجلط وعكلط والضرب ما بان شي بحلب

بعضها على بعض لا قيت ملجئ المبهوظ وملجئ المكظوظ قيت من شرحب
والملجئ الملجأ وكذا الملجئ وللمبهوظ الذي نالته المشقة وبهظه الحمل اثقله والامر
باهظ اي شاق والمكظوظ المجهود وكظني هذا الامر اجهدني من الكرب والمكاظة
المكابة الشديدة في الحرب وتكاظ القوم تجاوزوا الحد في العداوة ما انجابت

الرهايم وارزمت الروايم الرهايم جمع رهمة بالكسر وهي المطرة الضعيفة
الدايمة وهي اشد وقعا من الديمة واسرع ذهابا وانجابت اي تقبضت واجتمعت
او انكشفت وفي حديث الاستسقاء فانجاب السحاب اي تقبض واجتمع ودخل
من فوقك جبت الفلاة اي دخلتها وقيل انجاب انكشف وانقطع والروايم
جمع رايمة وهي الناقة التي ترأم ولدها اي تحبه وكل من احب شيئا فقد رئمه وارزمت

ولدها ويقال لا افعل ذلك ما ارزمت ام حائل يعني لا يفعله ابدا وتمهد الشرح
اخذناه من عدة كتب كالصحاح والغريبين ونزهة المتحفظ وسر اللغة والمدهش
والغرة والمجمل والمغرب وغيرها وبينها في شرح بعض الكلام اختلاف. وعلم
ان الوحشي من الكلام لا يليق ذكره الا مع العالم به من اهله كما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم وقد ذكر له بعض الاعراب [illegible] فقال [illegible]
عليه السلام لما [illegible] فخرج منه [illegible]
والنفر بابن الاسد والسمي [illegible] ابن قدامة [illegible] باب [illegible]
الا ان من شعرائهم من كان اعرابيا ذهبت عليه العجمية [illegible]
[illegible] واشعارهم في الغريب [illegible]
من التعقيد كقول الفرزدق وما مثله [illegible] في شرح [illegible]
تعالى في آخر ابيات القصيدة في نوع ائتلاف اللفظ مع الوزن [illegible]
من محاسن الكلمة الواحدة توسطها في قلة الحروف وكثرتها واخف [illegible] الثلاثية
لاشتمالها على المبدأ والوسط والنهاية فان الحرف الواحد لا يفيد والتي تتضمن
حرفين ليست في غاية العذوبة والرباعية بها ثقل والخماسية ظاهرة الثقل
واثقل منها السداسية نحو [illegible] ولما عرفت ان كثرة الحروف تنافي العذوبة
والسهولة فاعلم ان كثرة الحركات كذلك خصوصا مع توالبها من جنس واحد
فالمعتدل العذب حركتان وساكن متوسط فان [illegible] فثلاث حركات واما
توالي اربع حركات ففي غاية الثقل والخمس اولى ولذلك لا يجمعها الشعر واعلم
ان من محاسن الكلمة ان لا تخلو من احد حروف الذلاقة والشفهية وحروف
الذلاقة الراء واللام والنون سمين بذلك لانهن يخرجن من ذلق اللسان
اي طرفه والشفهية ثلثة الفاء والباء والميم سمين بذلك لخروجهن من بين
الشفتين وتجمع هذه الستة قولك [illegible] وفي هذه الحروف حكمة [illegible]
[illegible]

علماء الصناعة أنه إذا أورد عليك كلمة خالية عن شيء منها فاحكم بشذوذها وعدم
عربيتها كعسجد للذهب والخذف للقطع والكسر والزبرقة والمعجمين لشدة البهجة
قال الخليل والعين والقاف لا يدخلان في بناء إلا حسناه لأنهما أطلق الحروف
والعين أفخمها جرساً وألذها أسماعاً والقاف أمتنها وأوضحها جرساً وكذلك
السين والدال في البناء إذا كان أما لين الدال عن صلابة الطاء وكزازتها
وارتفاعها عن خفوت التاء وكذلك حال السين بين مخرج الصاد والزاي وقال
والهاء تحتمل في البناء لشبهها وأشنعها ولابد من رعاية هذه الاعتبارات
ليكون الكلام سلساً على اللسان لذيذاً في السمع النوع الثاني العقد وهو نظم
المنثور والحل عكسه وشرطه أن يؤخذ المنثور بلفظه ومعناه أو معظم اللفظ فيزاد
فيه وينقص منه ليدخل في وزن الشعر ومتى أخذ معنى المنثور دون لفظه
كان ذلك من أنواع السرقات وإن غير من اللفظ شيء فينبغي أن يكون الباقي منه
أكثر من المغير ليعرف من البقية صورة الجمع وأمثلته كثيرة منها قول أبي تمام في
كلام عزى به علي الأشعث بن قيس وهو إن صبرت صبر الأحرار وإلا سلوت
سلو البهائم فقال

وقال علي في التعازي لأشعث	وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة	فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

ومنها قول الصفي الحلي

ما شاب من خصلي حرصي ومن أملي	سوى مديحك في شيبي وفي هرمي

وهو عقد الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم ويشب
فيه خصلتان الحرص وطول الأمل ومنها

أرى الإحسان عند الحر حمداً	وعند الغر منقصة وذما
كقطر صار في الأصداف دراً	وفي فم الأفاعي صار سما

فيصير لؤلؤا منثورا ودمع غير اهله كالقطرة تقع في فم الافاعي فتصير سما قاتلا ومنها

لا تنكري حسن صبري ... ان اوجع الدهر سربا
فالعبد [illegible] ... واخر [illegible] قلبا

[illegible] وقد في الحديث [illegible] الصبر [illegible] صبر ومنها

[illegible] ... وحقيقة [illegible]

وهو عقد قول علي رضي الله عنه [illegible] ومنها

قال علي بن ابي طالب ... [illegible] المتقن
كل امرئ قيمته عنده ما ... [illegible] ما يحسن

وهو عقد قول علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه وعقد كلامه رضي الله عنه
ايضا الخليل بن احمد في قوله

لا يكون العلي مثل الذي ... [illegible] مثل الجلي
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء ... [illegible] الانام [illegible]

اذا عرفت ذلك فبيت القصيدة عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم منهومان
لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وخاتمة فيها فائدتان الفائدة الاولى اعلم
ان الحل ان هو نثر المنظوم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر
عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما
قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه
الذي يعتاده يعني انه لما قبح فعله وصارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة فقاده
سوء ظنه الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة وهذا حل قول ابي الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم

يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه قد اشرنا في اول البحث الى ان
من اخذ معنى المنثور دون لفظه لم يكن عقدا [illegible] ذكره محمد بن عبد [illegible]
[illegible]

اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد اقرب اليه من الصلاح قال المتنبي

فان الجرح ينفر بعد حين ... اذا كان البناء على فساد

قال ارسطو ليس الاشكال لاحقة باشكالها كما ان الاضداد مباينة لاضدادها

قال ابو الطيب المتنبي

وتسكن النفس منجذب اليه ... وتستهجنها بهجتها الشفاء

قال ارسطو ليس من نظر بعين العقل ورأى عواقب الامور قبل ان ترد عليه بحزن ان حلولها قال ابو الطيب المتنبي

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتنا لم تزدنا بها علما

وقال ارسطو ليس اتعب الناس من قصرت مقدرته واتسعت همته قال المتنبي

واتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده

قال ارسطو ليس اعظم الناس محنة من قل ماله وكثر عياله وعظم مجده قال المتنبي

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

والفرق بين العقد والاقتباس ان الاقتباس لا يكون الا من القرآن او الحديث على حذف والعقد يكون منهما ومن غيرهما من مثل او حكاية او حديث او غير ذلك والفرق بينه وبين التلميح ان التلميح هو ان يشار في فحوى الكلام الى مثل او قصة او غير ذلك والعقد هو اخذ اللفظ والمعنى والفرق بينه وبين العنوان ان العنوان يقع من النظم والنثر في النظم خاصة والعقد يقع من النثر في النظم والفرق بين بينه وبين التلويح مر في باب التلويح فليطلب منه النوع الثالث التمكين وسماه قدامة ومن تابعه ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت وهو ان تكون القافية متمكنة مستقرة في موضعها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة لما ليس له تعلق بلفظ البيت او معناه واكثر خواتم السور القرآنية على هذه الصورة قاله الصفي قلت ومن امثلة التمكين بيت القصيدة وكذا قول المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وقول الصفي

به استغاث خليل الله حين دعا … رب العباد فقال البرد في الضرم

وقول شرف الدين البوصيري

محضتني النصح لكن لست أسمعه … إن المحب عن العذال في صمم

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي … والشيب أبعد في نصح عن التهم

وقول [illegible]

حسبي أن الحب ما تعرفه … فلا تنكر أن الحنين من وجد

وقول ابن عبلاق الموصلي

متى خالف الخالين أن وعد النوى … أوفى وإن وعد اللقا أخلف

وقول التاج الصرخدي

مهفهفة الأعطاف أما وشاحها … فطوق وأما الحجل منها فصائم

وقول حسام الدين الحاجري

فديتك ربع الصبر بعدك دارس … على أن فيه منزل الشوق عامر

قلت ومن ذلك ما ذكره الثعالبي في كتابه غرر النظم والنثر من قول أبي العتاهية

أعلمت عتبة أنني … منها على شرف مطل

وشكوت ما ألقى إليها … والمدامع تستهل

قالت فأي الناس تعلم … ما تقول فقلت كل

قال ابن المعتز أجمع أهل الأدب على أنهم لم يسمعوا قافية أحق بمكانها من قوله فقلت كل وبالجملة فأمثلة التمكين أكثر من أن تضبطها الأقلام وتحصرها الأفهام ومن أمثلة عدم التمكين وهو كون القافية نافرة قلقة أو مستدعاة قول أبي دلامة

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا … وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

فقافيته وهي الرجل مستدعاة لعدم اختصاص الحكم بالرجل دون المرأة وقول المتنبي

يعف حمى أصابه

إذا ما فارقتني غسلتني ... كأنا عاكفان على حرام

يريد أنه يفرق عند فراقها لكنها نعتبه لعكوفهما على ما يوجب الغسل وإنما خص الحرام لحاجته إلى القافية وإلا فالاجتماع على الحلال كالاجتماع على الحرام في وجوب الغسل

كأن لمسك اذ ذا انصافت فارت ... زهر العرار الغض والجثجاثا

نعت به البيت وهي الجثجاث مستدعاة لأن أبا تمام تكلف في طلبها لأن الحسن في سائر البيت وتم حسن صفته تغنيه إذا تمت عنها فإن رعيها أحسن حولها أكثر من أن يقال أن تعطف الشجر لا تنفح رائحة طيبة ولو نعت بأن ذا أيسر أحقرها قال ابن قدامة قال ذكر الجثجاث لا أعرف له معنى في زيادة حسن البيت لأن الجثجاث ليس من المراعي التي توصف بأن ما ترعيه يؤثر فيه وقول محمد بن علي بن محمد العلوي

وسابغة الأذيال زغف مفاضة ... تكنفها مني نجاد مخطط

فليس لكون هذا النجاد مخططا صنع في صفة الدرع وتجويد نعتها ولكن أتى به لأجل القافية لتكون نظيرة لأخواتها في السجع لا لأن فائدة في معنى البيت وقول أبي عدي القرشي

ووقيت الحتوف من وارث وا ... ل وأبقاك صالحا رب هود

فليس نسبة هذا الثناء على الباري تعالى أنه هو رب هود بأجود في هذا البيت من نسبته إلى أنه رب نوح ولكن القافية دالية فأتى بذلك للسجع لا لإفادة معنى آخر يقتضيه البيت وقول عبد الحميد بن أبي الحديد

من أجله ضلق الزمان وضوأت ... شهب كنسن وجن ليل أدرع

الأدرع هو الذي اسود أوله وابيض باقيه ومنه الشاة الدرعاء وهي التي اسود رأسها وابيض باقيها وكذا الأدرع ومن ذلك الليالي الدرع وهي ثلاث ليال تلي ليالي البيض سميت بذلك لاسوداد أوائلها وابيضاض أواخرها ولا معنى لتخصيص الأدرع إلا إقامة القافية

بيت البسط والاحتراس وحسن البيان

أدعو بعاجلك من رب السماء جملة ... إذ يطعن في شبابي بالأولاد حري

هذا البيت يشتمل على ثلثة أنواع من البديع الأول البسط ويسمى الإطناب

فتعقل المعنى المراد وإن كانت العبارة وافية به لكنها أقل منه تسمى إيجازا وإن كان

أكثر لا على وجه التكرير [illegible] تطويلا وإن كانت [illegible] لو حذف شيء

من لفظها اختل معناه [illegible] الإيجاز [illegible] من [illegible]

من [illegible] في البسط كونها لا على وجه التكرير والحشو

[illegible] كانت تكرار [illegible] تطويلا إطنابا والفرق بين

التطويل والإطناب [illegible] في التطويل لا فائدة والزيادة

بين [illegible] والمعنى والإسهاب بسط

اللفظ [illegible] الاختصار أن الإيجاز قبض اللفظ

وإطلاق المعنى [illegible] حكاه عن السكاكي

أن الإيجاز والإطناب [illegible] من الأمور النسبية وهي التي يكون تعقلها

بالقياس إلى تعقل شيء آخر فإن الموجز لا يكون موجزا بالنسبة إلى كلام أزيد

منه وكذا المطنب لا يكون مطنبا بالنسبة إلى ما هو أنقص منه لم يتيسر الكلام

فيها إلا بترك التحقيق قال السكاكي إن الوجازة متعارف ومتوسط وبين وجيز وأوجز

مراتب لا تكاد تنحصر والإطناب كذلك والاختصار والتطويل مقامات كقوله

في وصف البلغاء

يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء

فما صادف من ذلك حمد والا ذم وسمي الإيجاز إذ ذاك عيا وتقصيرا والإطناب

إكثارا وتطويلا ومن أمثلة التكرار في البسط لا لفائدة قوله

وقددت الأديم لراهشيه ... وألفى قولها كذبا ومينا

والكذب والمين [illegible] ومن أمثلة الحشو قول زهير بن أبي سلمى

	وكنني عن علم ما في غد عمي		واعلم علم اليوم والامس قبله	

فلفظة قبله حشو وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي
في مقام يفتقر الى التاكيد ومن اصناف الاطناب التوشيع وذكر الخاص بعد
العام والتكرير والايغال والتذييل والتكميل والتتميم وقد مر شرحها في مواضعها
ومن امثلة الاطناب [illegible] قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون [illegible]
[illegible] آمنا بالله وبجميع كتبه [illegible] من [illegible] وغيرهم
من [illegible] بالقرآن [illegible] النبيون [illegible]
[illegible] بجميع ما نزل الله [illegible] يؤمنون
[illegible] ومنها قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به [illegible]
[illegible] في حملة العرش [illegible]
من مثبتهم ووجه حسن ذكره شرف الايمان [illegible] والترغيب فيه ومنها
قول الخضر لموسى عليهما السلام في الكرة الثانية الم اقل لك بزيادة لك لاقتضاء
المقام مزيد تقرير لما كان قدم له من انك لن تستطيع معي صبرا وكذا قول موسى عليه السلام
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري بزيادة لي لان الكلام معها من
تاكيد الطلب لانشراح الصدر ما لا يكون بدونه الا ترى انك اذا قلت اشرح لي
افاد ان شيئا ما عندك تطلب شرحه فكنت مجملا فاذا قلت صدري عين
مفصلا وقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وارد على هذا النوع مزيد التقرير وقول
البلغاء في الجواب لا واصلحك الله بزيادة الواو من الاطناب في موقع
حسن واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفها
وقلتها بالنسبة الى كلام آخر اذ نسا وبا في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب

وللاقل انه موجز كقوله

يصد عن الدنيا اذا عن سودد … ولو برزت في زي عذراء ناهد

عن اي ظهر والسودد بضم السين والهمزة السيادة وقول الآخر

ولست بنظار الى جانب الغنى … اذا كانت العلياء في جانب الفقر

يصف نفسه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ولكنه قول السفعي بنسب الزمان به واكلفني تجزه وقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد

هيهات لا ياتي الزمان بمثله … ان الزمان بمثله لبخيل

فبيت ابي تمام اطناب بالنسبة الى مصراع الكفعي وقد شرع هذا المصراع في حسن الاتباع قال صاحب التلخيص ويقرب من هذا قبيل قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي

وننكر ان شئنا على الناس قولهم … ولا ينكرون القول حين نقول

قال التفتازاني يريد وصف رياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما كان يقرب لان ما في الآية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وتمثيل لنوع البسط في بديعية بقوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

سهل الخلائق سمح الكف باسطها … منزه لفظه عن لا ولن ولم

وحاصل معنى بيته سهولة الخلائق وسماحة الكف وبسطها وهو الوصف بالكرم ثم اكد ذلك وبسط القول بنفي الفاظ المنع اذا عرفت ذلك فبيت القصيدة يزيد عن اربعين حرفا فاذا اردت معناه من طريق الاختصار قلت ارجوك من ربي جدي لا يطمع واحرف ذلك اقل من نصف حروف البيت وفائدة البسط في البيت على الاجمال اتى بذكره على البديع انه بسط الكرم ومنع الاجتناب

كبسط موسى اذ قيل له وما تلك بيمينك يا موسى وكان يتم الجواب بمجرد قوله
عصا فزاد موسى في الجواب وبسط فقال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على
غنمي ولي فيها مآرب اخرى وعلى التفصيل ان البسط يكون لفوائد منها الايضاح
لتقوية [illegible] او لكثرة [illegible] او لكثرة اهم [illegible] لان [illegible] البلاغة
[illegible] وانه يتضح في البيت بعوف [illegible] بسط [illegible] وتسهيل معانيه
قال ابو الفتح محمد بن علي الكركي في كتاب التنبيه على نكتة البلاغة انه يفتقر
المتكلم الى الابانة من المعاني المختلفة الى الاكثار وبسط الكلام ويكون ذلك
[illegible] جاريا في البلاغة مجرى الايجاز وليس الاطناب تطويلا كما ليس
الايجاز تقصيرا لان الايجاز والاطناب مبالغة والتطويل والتقصير جميعا
عي [illegible] مع الحاجة الى الزيادة بحسب كما ان الاكثار بعد الكفاية يذر
[illegible] البلاغة فقال الايجاز من غير خلل والاطناب من غير خطل ومنها
ان يكون البسط في المدح اظهار التعظيم الممدوح كقولهم امير المؤمنين حاضر او
من قولهم الخليفة حاضر ولا شك ان لفظ جابك في البيت ادل على المدح
وحصول الجاه من لفظ بك ومنها ان يكون البسط للتعظيم وللتبرك كقولهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم او قال رسول الله بدلا من قولهم قال عليه السلام
ومما ذكره الطبري في كتابه خلاصة الاصول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لشخص خطب بين يديه لما قال ومن اطاع الله ورسوله فقد اهتدى ومن
عصاهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى
انكر صلى الله عليه وسلم على الخطيب لما لم يفرد اسم الله تعالى بالذكر لانه ادخل
في التعظيم ولا جرم ان لفظتي رب السما في البيت اعظم في التبرك وادل
على العظمة والقدرة من لفظة ربي وحدها ومنها ان يكون البسط للتاكيد
كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وكقولهم العجل العجل في
الاستغاثة ونعم نعم في الجواب وكقول المجيب او كذا بلى بلى والممتنع لا لا

وفي بيت القصيدة في قوله لا يقتضي في شبابي لا ولا هرمي بدلا من قوله لا يطعني
في شبابي ولا هرمي النوع الثاني الاحتراس وهو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه
دخل فيفطن له فيأتي بما يخلصه منه كقوله تعالى اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء
من غير سوء فاحترس سبحانه بنفي السوء عن البهق والبرص وكقول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها ‖ صوب الربيع وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها احتراس حسن لما يتعلق بأثره من محو معالمها كما وقع لغيره
ذو الرمة وعيب عليه في قوله

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ‖ ولا زال منهلا بجرعائك القطر

فإنه في الحقيقة دعاء عليها بالدثار لأنه لو دام القطر عليها لغرقت بكثرة المطر قلت
ومن هذا الباب ما ذكره في كتابه الموسوم بنكت الشريعة في شرح التحفة
من ذكر أين العايبين في استسقاء وكشف السحاب بكونه طبقا مجللا غير
ملث ولا خلب برقه فاحترس بقوله غير ملث ودفعه لما يتعلق بالأثر ومحو المعالم
وبقوله ولا خلب برقه من سحاب لا مطر فيه والسحاب الخلب الذي لا مطر فيه
والبرق الخلب الذي لا مطر بعده والطبق الغيث العام الواسع الذي يطبق
الأرض بالماء والمجلجل سحاب فيه رعد والملث المقيم والإلثاث الإقامة ومنه
ولا تمنوا كهذا أي تقيموا ولث بالمكان وألثت أقام به والودق المطر المستمر
ومن الاحتراس قول الصفي في بديعيته يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

فوفني غير مأمور وعدك لي ‖ فليس رؤياك أضغاثا من الحلم

فإن لفظة وفني أمر ومرتبة الآمر فوق مرتبة المأمور وتشير بالوعد إلى ما ذكره
في خطبة بديعيته من قوله فعرضت لي علة طالت مدتها واشتدت شدتها
واتفق لي أني رأيت في المنام رسالة من النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاني
في المدح ويعدني البرء من السقام ولما كانت الشياطين لا تتمثلون في المنام
بالأنبياء عليهم السلام قال فليس رؤياك أضغاثا من الحلم وأضغاث الأحلام

تخاليطها واباطيلها وما يكون فيها من وسوسة وحديث نفس واصل الضغث
ما جمع من اخلاط النبات وحزم واحد اضغاث وهي الحزمة من الشيء والضغث
ملء الكف من الشماريخ ومنه قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا والحلم جمع حلم بالضم
وهو ما يراه النائم اذا عرفت ذلك فالاحتراس في بيت القصيدة هو قوله بحدى
لا تحتفي احترس به عن توهم عدم الاتفاق وان ان طغى يقود الانسان الى تذلل
التبذير والاسراف والطغيان في اللغة تجاوز الحد وكقوله تعالى انا لما طغى الماء اي كثر وجاوز
الحد وقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم وقال مجاهد بالطاغية اي الذنوب
والمعنى انه يريد ان يكون رزقه غير كثير فيطغيه وغير قليل فيشقيه بل كفافا وهو
الرزق المغني عن الناس قال سالم بن وابصة

غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة	فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا

وفي دعاء [illegible] بعد العصر يوم الجمعة اللهم اني اسالك حسن المعيشة معيشة
اقوى بها في جميع حالاتي واتوصل بها في الحيوة الدنيا الى آخرتي عفوا
لا تترفني فاطغى ولا تقتر علي فاشقى اعطني من ذلك غنى عن جميع خلقك وبلغة
الى رضاك قال الصفي وقد جعل ابن رشيق وجماعة هذا النوع من قسم التتميم وبينهما
بون بعيد فان التتميم يتمم نقص المعنى والوزن معا والاحتراس احتمال دخل يطرق
على المعنى وان كان تاما ووزن الكلام صحيحا النوع الثالث حسن البيان
وهو الابانة عن معاني النفس بالفاظ سهلة بعيدة عن اللبس كقوله

له لحظات في خفا سريرة	اذا كرها فيها عقاب ونائل

وقول شرف الدين البوصيري

ولن يضيق رسول الله جاهك بي	اذا الكريم تحلى باسم منتقم

وقول الكفعمي

رجاك يا مولى الورى غير ضائع	بعبدك يوم البعث جاك راجيا

وقول الصفي

فوقني في منامي ما وقفت به ... مع التقاضي بجوح فيك منتظم

قال الصفي ويشترط في هذا النوع ان لا يكون فيه حشو لا حاجة اليه يكاد يغطي على حسن البيان كقول امرئ القيس

كأني غداة البين يوم تحملوا ... لدى سمرات الحي ناقف حنظل

فانما عرفته من الجميع الابانة عن ان عينيه تدمعان وذلك يحصل من قوله ناقف حنظل لانه ما يدمع العين بمعلم وباقي الالفاظ مستدعاة زايدة [illegible]
جمع سمرة بضم الميم وهي شجرة الطلح والنقف كسر الشي واستخراجه والنقف كسر الهامة عن الدماغ ونقفت الحنظل شققته عن الهبيد حب الحنظل والنقف [illegible]
العظم تستخرج مخه والمنقف الشي تستخرجه قال الثعالبي في كتابه سر اللغة في
تقسيم الكسر [illegible] تحت فتح الراس هشم الانف والثريد وقص العنق هتم السن
فقم [illegible] لاغصان حطم الحطم [illegible] العظم او كسره بعد جبره [illegible]
والجبل والحايط رثم الحجر قصف الحطب تقصر [illegible] هتم [illegible] شدخ
راس الحية نقف الهامة عن الدماغ [illegible] الخبز نقف البيض فدغ البصل فضخ
البطيخ والبسر رضخ النوى بالحجر [illegible] الهبيد نقف الحنظل هشك العظم هشم
الحي بالقفا والفصم كسر الشي من غير بينونة والقصم بالقاف كسر الشي حتى يبين
والثلغ فضخك الشي الرطب بالشي اليابس والوهص كسر الشي الرخو والدمغ
الشج حتى يبلغ الدماغ والدغم مقلوب الدمغ كسر الانف الى باطنه هشما
والفت كسرك الشي حتى يصير رفاتا والهعن كسر دون الهد وفوق الرض
والهعنهصة كذلك واذا عرفت ذلك فالنوع المذكور ظاهر في بيت القصيدة

بيت التماثل والحاوي

خذ قصيد لمثالا مبرشة ... كصنوة شمس جمال قطن بالعطر

هذا البيت يشتمل على نوعين من البديع الاول التماثل ولم يذكره الصفي وكذا
صاحبا التلخيص والمفتاح وصاحبا التجريد والتحبير وذكره الشيخ قدامة بن جعفر

ابن قدامة في كتابه نقد الشعر وهو قريب من نوع الاستعارة إلا أن الاستعارة تستعمل مبالغة في التشبيه والتمثيل يستعمل مبالغة في التشبيه وغيره فهو أعم وسماه قدامة بالتمثيل قال وهو أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى فيضع كلاماً يدل على معنى آخر وذلك المعنى الآخر والكلام منبئان عما أراد أن يشير إليه كقول

الرماح بن ميادة

ألم تك في يمنى يديك جعلتني ... فلا تجعلني بعد في شمالكا

فعدل عن أن يقول إنه كان مقدماً له فلا يؤخره أو مقرباً فلا يبعده إلى أن قال إنه كان في يمنى يديه فلا يجعله في اليسرى ذهاباً نحو الأمر الذي قصد الإشارة إليه بلفظ ومعنى يجريان مجرى المثل ومنه قول عمير بن الأيهم

قالوا وعرفنا بعض بينهم ... قولاً فقالوا أوردوا ولا تصدروا

فقد كان يستغني عن قوله أوردوا ولا تصدروا بأن يقول نحا بعيداً أو تجاوزوه ولكن لم يقع له من موقع الإيضاح وضرب المثل بقوله أوردوا ولا تصدروا

ومنه قول الآخر

جعلت يدي وشاحاً له ... وبعض الفوارس لا يعتنق

ففي قوله جعلت يدي وشاحاً له إشارة بديعة بغير لفظ الاعتناق وهي دالة عليه

ومنه قول يزيد بن مالك الغامدي

فإن يمنعوا من نزارتنا فلم يكن ... شبيهاً بزأر الأسد ضبح الثعالب

فقد أشار إلى قوتهم وضعف عداتهم إشارة مستغربة لها من الموقع بالتمثيل ما لم يكن لو ذكر الشيء المشار إليه بلفظه ومنه قول عبد الرحمن بن علي بن علقمة

أوردتهم وصدور العيس مسنفة ... والصبح بالكوكب الدري منحور

فقد أشار إلى الفجر إشارة لطيفة بغير لفظه ومنه قول بعضهم

فتى صدمته الكأس حتى كأنما ... به فالج من دائها فهو يرعش

في بيت القصيدة وهو قوله لاح منه حمر وهي اشارة بديعة تعطي الكشف والايضاح
بغير لفظها وهي دالة عليها ولو قال بدل لاح منه خفي ظهر امره او وضح خبره او شاع
ذكره لم يكن له موقع من الايضاح وغرابة المثل لان لبعض الدلالات تقع فيها النفوس
لا من حيث الوضوح وعدمه بل من حيث التذاذ النفس بها لكونها مقصودة فيها
فان قولك فلان جم الحلم ليس مثل قولك كثير الحلم [illegible] او قولك كثير الرماد ليس مثل
قولك كثير الضيافة [illegible] حروف المعجم كلها لو
يذكره [illegible] من محاسن البديع وهذا النوع قليل الوقوع متعسر الانقياد
ولذلك كانت امثلته قليلة وحقيقته ان يأتي المتكلم في بيت من قصيدة او نثر يجمع فيه
التسعة والعشرين حرفا مع [illegible] ذلك البيت من التعقيد والتكلف والتعسف
في السبك قال الشيخ التوليني في هدايته وقد وجدت التسعة والعشرين حرفا مجتمعة
في آيتين في كتاب الله تعالى احديهما في آل عمران وهي قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق
ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون
لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتال الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم
بذات الصدور والثانية آخر سورة الفتح وهي قوله تعالى محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
ومن امثلته الشعرية ما ذكره الشيخ التوليني في هدايته من قول بعضهم

صف خلق خود كمثل الشمس اذ بزغت	يحظى الضجيع بها نجلاء معطار

ومنها قول بعضهم

ألا سكنت بذي صنعت فقد زعموا		تحضت تطلب ظلما غير محتاج	

ومنها للكفعمي ختام قصيدة له في التوزيع

خط الحياجي مترع منه شمسها		قد تم سعدي بحفظهن كلامها	

إذا عرفت ذلك فبيت القصيدة يشتمل الحروف كلها والله أعلم

بيت براعة الختام والاكتفاء مقطوع الوزن

[illegible]		[illegible]

هذا البيت آخر بيت في القصيدة وهو تمام المائة التي أشرنا إليها في خطبة الكتاب بقولنا جيد المدح وجيد المدح في حساب الجمل مائة كعدد أبيات القصيدة وأما جملة أنواع البديع في القصيدة فهو مائة وخمسة وسبعون نوعا وإليها الإشارة أيضا في خطبة الكتاب بقولنا لوالي البديع ولوالي البديع في حساب الجمل مائة وخمسة وسبعون كعدد الأنواع المذكورة منها سبعة وخمسون نوعا في تسعة عشر بيتا يختص كل بيت بثلاثة أنواع ومنها مائة وأربعة عشر نوعا في سبعة وخمسين بيتا يختص كل بيت منها بنوعين نوعين ومنها أربعة وعشرون نوعا في أربعة وعشرين بيتا يختص كل بيت بنوع واحد وفي الخطبة أيضا إشارة ثالثة إلى قولنا أول بدء سنين التصنيف أول بدء سنين التصنيف في حساب الجمل ثمانمائة وأربع وسبعون وذلك إشارة إلى عدد سني ما مضى من الهجرة النبوية من حين تصنيف هذا الكتاب إذا عرفت ذلك ففي بيت ختام القصيدة نوعان من البديع الأول براعة الختام قال الصفي وهذا النوع ذكر ابن أبي الأصبع أنه من مستخرجاته وسماه حسن الخاتمة وقد وجدناه في كتب غيره بغير هذا الاسم وسماه التيفاشي حسن المقطع وهو عبارة عن ختم القصيدة بأجود بيت يحسن السكوت عليه لأنه آخر ما يبقى في الأسماع وربما حفظ دون غيره لقرب العهد به والحفاظ والنقاد يحافظون عليه ولقد أحسن الحريري في ذلك وحافظ عليه قال التفتازاني وصاحب التلخيص [illegible] معناه حسن المتكلم

ان يتأنق في ثلثة مواضع احدها الابتداء وثانيها براعة التخلص وثالثها الانتهاء
بحيث تكون هذه المواضع الثلاثة عذبة اللفظ بعيدة عن التنافر والثقل
والتعقيد والتقديم والتاخير الملتبس وان تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة
والمتانة والسلاسة والرقة وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكتسي
اللفظ الشريف المعنى السخيف او بالعكس [illegible]
[illegible] ومخالفة العرف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذكر امثلة الانتهاء فمنها قول ابي الطيب المتنبي

	وانعطيت الذي لم يعط خلق	عليك صلوة ربك والسلام
ومنها	بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله	وهذا دعاء للبرية [illegible]
ومنها	واني جدير اذا بلغتك بالمنى	واني بما املت منك جدير
	فان تولني منك الجميل واهله	والا فاني عاذر وشكور

ومنها قول الصفي في بديعيته

	فان سعدت فمدحي فيك موجبه	وان شقيت فذنبي موجب النقم
وقوله	لا زال يهمي على الوفاد نائلكم	بوابل من سحاب الجود منسجم
وقوله	بقيت ما دامت الافلاك دائرة	محروسة من صروف الدهر [illegible]
وقوله	صحت معانيها واشرق لفظها	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]

وقوله: واشكركم ما دمت حيا فان امت ... ولم اوفه اوصيت بالشكر البا

وبالجملة فهذا بحر لا يحصره البنان ولا يستوعبه البيان غير ان احسن امثلة هذا
النوع ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه اذا عرف
ذلك فهذا النوع ظاهر في بيت القصيدة الثاني ائتلاف اللفظ مع الوزن سماه
الشيخ قدامة في نقده ائتلاف اللفظ والوزن وهو ان تكون الافعال والا[سماء]
في الشعر مستقيمة كما بنيت لم يضطر اقامة الوزن الى نقصها عن الواجب ولا الى
الزيادة فيها عليه وان تكون اوضاع الاسماء والافعال والمؤلفة منهما وهي
الاقوال على ترتيب ونظام لم يضطر الوزن الى تأخير ما يجب تقديمه ولا العكس
والفرق بين هذا النوع وبين ائتلاف المعنى مع الوزن انهما يجب ان يكون
الوزن مستقيما كما شرط فيهما قلت ولم يذكر قدامة لهذا النوع مثالا [illegible]
ونحن نذكر ان شاء الله تعالى نبذة من امثلته [illegible]
على عيوب الشعر ونعوته وما ينبغي ان يتعلمه [illegible]
ونحو ذلك فنقول اما امثلة هذا النوع فكثيرة جدا وغير محصورة [illegible]

فمنها قول الصفي في بديعيته

في ظل ابلج منصور اللواء له ... عدل يؤلف بين الذئب والغنم

وقوله: لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا ... ولا ينال العلى من قدم الحذرا

وقوله: فضل به زينت الدنيا فكان لها ... كالتاج للراس او كالطوق للعنق

وقوله: ان تشبهوا لي بمن قد ولي فلا عجب ... الدر يشبهه في المنظر البرد

ومنها قول المتنبي

شر البلاد بلاد لا صديق بها ... وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وقوله: ولا تطمعن من حاسد في مودة ... وان كنت تبديها له وتنيل

وقوله: وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

ومنها قول الكفعمي

ترجى مواهبه ويخشى بطشه … كالماء يمنحك الرواء ويغرق

وقوله جاءوك يوم الاستباق فقصروا … فترى مثلوا اهلين عدن نواهقا

وقوله انردي على كرم الكرام بجوده … فترى مثافرين عدن مثالبا

والامثلة ذلك كثيرة وبالجملة فكل شعر سليم مما ذكرت في اول البحث فهو مثال لهذا النوع واما المتنافر ضده فنقول عند النوع لا امثال له لعبوره معقدة لانه عبارة عن امور ان لا يعتبر التشاجر الى تقديم بعض الالفاظ او تأخيره فيف بخصوره المعنى ويذهب بمزيتي بالكلية كقول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك

وما مثله في الناس الا مملكا … ابو امه حي ابوه يقاربه

وخال هشام هو ابرهيم بن اسمعيل المخزومي ومعنى البيت ان ليس مثل الممدوح في الناس حي يقاربه اي يشبهه في الفضائل الا مملكا اي رجل اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح فلا يخفى ما فيه الا من تعقيد وهو هشام ثم فصل بين المبتدأ والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله وقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره ومملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه وان كان تقديم المستثنى على المستثنى منه جائزا الا انه لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد بحكم ائمة البلاغة على قول الفرزدق هنا بالركة وفساد النظم وسوء التاليف وليس ذلك الا للخلل في التقديم والتأخير واقدامه على الحذف والاضمار في غير محلها ومن هذا القبيل قول المتنبي من قصيدة يمدح بها القاضي احمد بن عبد الله الانطاكي رحمهما الله تعالى

الطيب انت اذا اصابك طيبه … والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

والموجب لتعقيده التقديم والتأخير وتقديره الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسل له اذا اغتسلت والمعنى انت اطيب من الطيب واطهر من الماء

أني يكون أبا البرية آدم		وأبوك والثقلان أنت محمد

أي أبوك محمد وأنت الثقلان فكيف يكون أبا البرية آدم وقد فصل في البيت بين المبتدأ والخبر بجملة من مبتدأ وخبر وهو تعسف وقول ذي الرمة

فأصبحت بعد خط بهجتها		كأن قفرا رسومها قلما

يريد فأصبحت بعد بهجتها قفرا كأن قلما خط رسومها فهذه الأبيات وما يجري مجراها تحير الفكر وتشعب الظن فلا يدري السامع من أين يتوصل وبأي طريق يعرف ما يحصل بخلاف الأمثلة المتقدمة ونحوها فإن ما يجعلها فصيحة لفكك نسجها يتبين وصح لك الدليل والنصب بتنبيها أمثاله وأوفى الأنوار في الفكر يسلكها سلوك المتبين لوجهه ويقطعها قطع الواثق بالنجح في طلبته ومنها أن لا يضطر الشاعر في وزن الشعر إلى فساد اللغة بتغيير بنيتها إما بالزيادة أو بالنقصان وستأتي أمثلة ذلك إن شاء الله تعالى في بحث عيوب ائتلاف اللفظ والوزن ومنها أن لا يضطر إلى شيء من فساد الإعراب كقول امرئ القيس ❁ يا راكبا بلغ إخواننا ❁ فنصب قوله بلغ وحقه السكون أو الحذف كقول الفرزدق ❁ قد رفع الفخ فما تحذري ❁ يريد تحذرين فحذف النون أو يجوز في ضرورة الشعر غير ما ذكرناه وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى ومنها أن لا يضطر إلى اجتماع المثلين من غير إدغام كقول الشاعر ❁ الحمد لله العلي الأجلل ❁ وقول الآخر ❁ إلى صدد رأيهم من مودده ❁ وقول قعنب ❁ إني أجود لأقوام وإن ضننوا ❁ وقول المتنبي ❁ فلا يبرم الأمر الذي هو حالل ❁ ولا يحلل الأمر الذي هو مبرم ❁ ومنها أن لا يضطر إلى الإدغام الشاذ كقول الشاعر ❁ ولكن طفت علماء غرلة خالد ❁ يريد على الماء وقول أبي الطيب

قشير وبلعجلان فيها خفية		كراءين في ألفاظ ألثغ ناطق

يريد بني العجلان فحذف النون لمشابهتها اللام والمعنى أن هاتين القبيلتين اختفتا وقلتا في جملة القبائل التي هربت من سيف الدولة خفاء الراءين في لفظ الألثغ إذا كررها

وقوله نحن ركب ملجن في زي ناس … فوق طير لها شخوص الجمال

يريد من فحذف النون لسكونها وسكون اللام كقولهم بلعنبر وبلقين وبلحارث في بني العنبر وبني القين وبني الحارث والبيت مأخوذ من قول الطائي

في فتية ابن عنترة الجن … او يمموا ثنية فطير

وقوله في مدح القاضي احمد بن عبد الله الانطاكي

[illegible] ملعقبان [illegible] … [illegible] الحيوة [illegible]

يريد من [illegible] الحيوة ومن [illegible] حذف النون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] الحيوة والفرق بين السهولة [illegible] في هذا [illegible] متنافرة المتقبل والوحشي [illegible] تخالف [illegible] السهولة [illegible] التي تشتمل على [illegible] وما ينبغي ان [illegible] او يذكر [illegible] يجوز في [illegible] مما يجري هذا المجرى ويعزو هذا المعزى فهي سبعة عشر بحثا [illegible] في نعت [illegible] وهو ان يكون سمحا سهل المخارج من مواضعها عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة والتنافر والثقل والتعقيد ونحو ذلك مما ذكرنا في بيت السهولة ومن محاسن امثلته قول بعضهم

ولما قضينا من منى كل حاجة … ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على دهم المهاري رحالنا … ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا … وسالت باعناق المطي الاباطح

المهاري نسبة الى مهرة الى قبيلة تنسب اليه الابل المهرية والاباطح جمع ابطح

وهو سيل واد واسع فيه دقائق الحصى واستعار سيلان السيول في الاباطح
لسير المطي لاجتماعها بجامع السرعة اراد انها سارت سيرا حثيثا في غاية السرعة
في لين وسلاسة حتى كانها سيول وقعت في تلك الاباطح فجرت بها وهذه
الاستعارة وان كانت عامية لكن قد تصرف فيها بما افاد اللطف والغرابة
اذ اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون المطي او اعناقها اي لم يقل
وسالت المطي او الاعناق في الاباطح حتى افاد انه امتلأت الاباطح من
الابل كما في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا ولم يقل واشتعل الشيب
في الراس وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطؤ في سير الابل يظهر
غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها
في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة قال الشيخ المعتمد في هذه الابيات من الايجاز
والاستعارة وشدة [illegible] ما يوجب [illegible] عظم [illegible] وقول [illegible] محسن

[illegible] بجفني [illegible] | [illegible] كما اودعاني

فانه اقرب من فهم معناه والذ في السمع وفيها الجناس التام المستوفى
في المصراع الاول ورد العجز على الصدر في المصراع الثاني وكذا الجناس المقرون

وقول ابن رشيق [illegible]

وقد اطفأوا شمس النهار واوقدوا | نجوم العوالي في سماء عجاج

وفيه المطابقة بين اطفأوا واوقدوا والمناسبة بين الشمس والنجوم والسماء
ولذلك جاء سحرا في الحسن والبلاغة وامثلة ذلك اكثر من ان يضبطها القلم
البحث الثاني نعت الوزن وهو ان يكون سهل العروض طيب القرى
وان خلا من اكثر نعوت الشعر كقصيدة حسان

ما هاج حسان رسوم المقام | ومظعن الحي ومبنى الخيام
والنوى قد هدم اعضاده | تقادم العهد بوادي تهام

وكقصيدة طرفة بن العبد

من نادي الليلة أم من نصيح … بت بهم ففؤادي جريح
في أثر سلمى إذ هم جيرة … لو ان وصلا منك يا سلمى يريح
بانت فأمسى قلبه آيبا … وشفه وجد بها تبريح

الأبيات للمنخل بن عبيد اليشكري

ولقد دخلت على الفتاة … الخدر في اليوم المطير
الكاعب الحسناء ترفل … في الدمقس وفي الحرير
فدفعتها فتدافعت … مشي القطاة إلى الغدير
ولثمتها فتنفست … [illegible]
[illegible] … كتنفس الظبي البهير
ولقد شربت من [illegible] … [illegible] وبالكبير
فإذا سكرت فإنني … رب الخورنق والسدير
وإذا صحوت فإنني … رب الشويهة والبعير

قلت وهذه الأمثلة ذكرها ابن قدامة في نقد [illegible] وأمثلة هذا النوع كثيرة ومنها [illegible] ما جاء في البحر الطويل كالأبيات الحكمية التي مرت آنفا في نعت اللفظ والمعنى

نهبت من الأعمار ما لو حويته … لهنئت الدنيا بأنك خالد
فأنت حسام الملك والله ضارب … وأنت لواء الدين والله عاقد

ومنها ما جاء في البحر السريع كقصيدة حسان الميمية وقصيدة طرفة الكافية وقصيدة الصفي التي يقول في أولها

نم بنشر الروض خفق الرياح … واقتدح الشرق زناد الصباح
وأخجل الورد شعاع الضحى … فابتسمت منه ثغور الأقاح

ومنها ما جاء في بحر الرجز كقصيدة الصفي التي يقول فيها

قد أشرقت بنوره أيامه … كأنما تشرق عن أحسانه
يكاد أن يلهيه عن طعامه … مطالب المجد وعن شرابه

ما سار للناس ثنا سائر ... إلا وحط رحله ببابه

ومنها في البحر الكامل كقول ابن الساعاتي

عج بالحمى فمعهدات عصوبه ... وحذار من غيد الكثيب وعينه
من كل وسنان كأن لحاظه ... فصلت ذوابل قومه من دونه
كيف الخلاص لمن هواه بوله ... في حبه ومناه ريب منونه

ومنها ما جاء من المهذب السادس كالأبيات الآتية التي مرت في عقل حسب البيت [illegible] ومنها ما جاء في البحر المنسرح كقول المتنبي في تمجيده قوله

خير قريش أبا وأمجدها ... أكثرها نائلا وأجودها
أطعنها بالقناة أضربها ... بالسيف جحجاحها مسودها
أفرسها فارسا وأطولها ... باعا ومغوارها وسيدها

ومنها ما جاء في البحر الخفيف كقول المتنبي

كم ثقات قد تناهى ارتدادا ... كرما ما اهتديت إليه الأنام
وكفاحا كفت عنه الأيادي ... وارتياحا نحن رغبته الأنام

ومنها ما جاء في البحر الوافر كقول المتنبي

أروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك أن يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا ... ثقيلا لا أطيق به حراكا

وبالجملة فكل ما يكون سهلا يستلذه الذوق السليم والطبع المستقيم فهو مثال لهذا الفن البحث الثالث في نعت المديح ولما كان المدح اسما مشتركا بين مدح الرجال وغيرهم تركنا القول في مدح غيرهم لأن الغرض الأهم إنما هو مدحهم وصفات مدحهم أربع خصال العقل والشجاعة والعدل والعفة ومن الشعراء من يقتصر على خصلة أو اثنتين والمادح بها كلها هو المستوعب غاية المدح

قال زهير

أخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ... ولكنه قد يهلك المال نائله

فوصفه في هذا البيت بالعفة لقلة امعانه في اللذات وانه لا ينفذ فيها ماله وبالسخاء
لاهلاكه ماله في النوال وانحرافه الى ذلك عن اللذات وذلك هو العدل ثم قال

تراه اذا ما جئته متهللا		كانك معطيه الذي انت سائله	

فزاد في وصف سخائه بانه يهتش له ولا يلحقه منه مضض ثم قال

فمن مثل حصن في الحروب ومثله		لانكار ضيم او لخصم يجادله	

فاتى في هذا البيت بالوصف من جهة الشجاعة والعقل فاستوعب في ابياته
هذه المدح بالاربعة المذكورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
اقسامها وتركيب بعضها مع بعض [illegible]
والحيا والسياسة [illegible]
ومن اقسام العفة [illegible]
[illegible]
ونحو ذلك ومن اقسام العدل [illegible]
وقري الاضياف ونحو ذلك فاما تركيب بعضها مع بعض فيحدث منه اقسام
فاما ما يحدث عن تركيب العقل مع الشجاعة فالصبر على الملمات ونوازل الخطوب
والوفاء بالايعاد ونحو ذلك واما ما يحدث عن تركيب العقل مع السخاء فانجاز
الوعد ونحوه واما ما يحدث عن تركيب الشجاعة مع السخاء فهو الاتلاف والاخلاف
ونحوه واما ما يحدث عن تركيب الشجاعة مع العفة فانكار الفواحش والغيرة
على الحرم ونحوه واما ما يحدث عن تركيب الشجاعة مع العدل فالاسعاف بالقوت
والايثار على النفس ونحوه قال ابن قدامة في نقده قال واعلم ان لكل واحد
من الفضائل الاربع المتقدمة وسطا بين طرفين مذمومين ولما انشد كثير
عبد الملك بن مروان قوله فيه

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة ... أجاد المسدي سردها وأذالها
يؤود ضعيف القوم حمل قتيرها ... ويستضلع القرم الأشم احتمالها

قال عبد الملك لكثير قول الأعشى لقيس بن معدي كرب أحسن من قولك حيث يقول

وإذا تجيء كتيبة ملمومة ... خرساء يخشى الذائدون نهالها
كنت المقدم غير لابس جنة ... بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال كثير يا أمير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصف الأعشى صاحبه بالخرق قال ابن قدامة والذي عندي أن عبد الملك في هذا القول [illegible] أن يكون كثير غالطا وأخطأ بالعقد خلافه لأن [illegible] أحسن من الاقتصار على الأمر الوسط لأن الأعشى بالغ في وصف صاحبه بالشجاعة حيث جعله يقدم بغير جنة وكثير قصر في وصفه ومن الشعراء من يجمل المديح وهو باب من أبواب الشعر حسن لخلوه من الإطالة ودخوله في باب الاختصار كقول [illegible]

تزور امرءا يعطي على الحمد ماله ... ومن يعط أثمان المكارم يحمد
يرى البخل لا يبقي على المرء ماله ... ويعلم أن المرء غير مخلد
متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد
كسوب ومتلاف إذا ما سألته ... تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقد تصرف في الأبيات الأول في أصناف المديح المتقدمة وأتى بجماع الوصف في المدح على سبيل الاختصار في البيت الأخير وقد أومأ السمط بن مروان ابن أبي حفصة في مدحه شراحيل بن معن بن زائدة إيماء موجزا لطيفا أتى على كثير من المدح باختصار وإشارة بديعة وهو قوله

رأينا ابن معن أصدق الناس نجدة ... تكلف قول الشعر من كان مفحما
وأحصن بالعدل السلاح بأرضنا ... فما يبلغ السيف المهند درهما

ومن الشعراء من يغرق في المدح بفضيلة واحدة أو اثنتين وهو باب حسن أيضا كما قال الفرزدق يمدح سالم الغداني حين قتل قاتل أخيه العائذ بجوار الملك

اذا كنت في ارض تخاف بها الردى ... فصمم كتصميم الغداني سالم

نفى ثبات الذكر من دنس الخنا ... يناجي بضمير امستدق العزايم

اذا هم آوى ما بهم ناصبا ... على الهول اطلاعا ثنايا العظايم

فلما راى السلطان لا ينصفونه ... فتى بين ايديهم بابيض صارم

واعلم ان منهج المبالغة والاغراق في الكرم كثيرة منها قول المتنبي

لو فرق الكرم المفرق ماله ... في الناس لم يك في الزمان شحيح

اي لو فرق في الناس كرمه الذي يفرق ماله لصاروا كلهم كرماء سخيا وقد

من قول منصور الفقيه

قول ان سالوني من سماحته ... ولست ممن يطيل القول ان مدح

لو ان ما فيه من جود نفسه ... اولاد آدم عادوا كلهم سمحا

ومنقول من قول العباس بن الاحنف

لو قسم الله جزءا من محاسنه ... في الناس طرا لتم الحسن في الناس

ومن قول ابي تمام الطائي

لو قسمت اخلاقه العزائم نجد ... معيبا ولا خلقا من الناس عائبا

وقوله ومن فر من احسانه حسدا له ... تلقاه منه حيثما سار نائل

يعني ان الفار من احسانه لا يقدر على ذلك لعموم نائله الارض وعظم كرمه فحيثما توجه استقبله نائله ومنه قوله

قيل بمنبج مثواه ونائله ... في الافق يسال عمن غيره سالا

القيل الملك بلغة حمير ومنبج بلد بالشام والمثوى المنزل والمقام يقول ان يعني الممدوح مقيم بهذا البلد وعطاه يطوف في الآفاق يسال عمن يسال غيره من الناس والمعنى المبالغة في كرمه وجوده وان عطاءه ياتي من لا يساله ويسال

وهذا من قول ابي العتاهية

وان نحن لم نبغ معروفه ... المعروفه ابدا يتبعنا

وقال الطائي

فأضحت عطاياه نوازع شردا ... تسائل في الآفاق عن كل سائل

وقال أيضا

وفدت الى الآفاق من معروفه ... نعم تسائل عن ذوي الاقتار

وقال أيضا

فتى لم يفد جود الغنى بطالب ... وفدن الى كل امرئ غير وافد

وأخذه البحتري هذا المعنى فقال

تعب الندى في انما تقصين مسائلا عن كل سائل

ومن هذا الباب قول الطائي يمدح أبا دلف

بان ابا الكثيب [illegible] ... مدح ابن عيسى الكمبا [illegible]

لو لم يكن في الارض الا درهم ... ومدحته الا [illegible] الدراهم

ومنه قول [illegible] يمدح الملك نجم الدين بن ارتق

ملك نفد الجود جرا من انامله ... فلو تكشف نزلت الجود لم تبق

لو اشبهتك بحار الارض في كرم ... لاصبح الدهر طرقا على الطرق

او اشبه الغيث جود امنك منهمرا ... لم ينج في الارض مخلوق من الغرق

قيل وأبلغ ما سمع في الكرم قول أبي تمام الطائي

هو البحر من اي النواحي اتيته ... فلجته المعروف والجود ساحله

تعود بسط الكف حتى لو انه ... ثناها لقبض لم تطعه انامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله

قال محمد بن الخطيب الاربلي ان المتنبي قد قال ما هو ابلغ من هذا بشيء لا مناسبة بينهما في مدح قوم وهو قوله

ولو يممتهم في الحشر تجدو ... لأعطوك الذي صلوا وصاموا

قال وهذا اذا امعن فيه وجد بينه وبين قول الطائي فرق كبير قلت واخذ

ابن الكوش الشاعر هذا المعنى في قوله

اقسمت لو تمت قومك في غد | حشناهم مسجدا بالتصدقوا

واخذه الكفعمي في قوله من قصيدته القافية التي يمدح فيها السيد الجليل المذكور في خطبة الكتاب

فلو استعمت بسطوته وحسامه | في الحشر جاد وكان من قد كان ولتقا

ثم قيل وفد اعرابي على الفضل بن يحيى ولم يعرفه فقال في مدح الفضل بهذين البيتين وهما

ولو ان فضل مغضبها جود مغضبا | وتعذرنا باسم الفضل لما استقم فضله
ولو قيل للمعروف نادي اخا العلى | لنادي باعلا الصوت يا فضل يا فضل

فقال الفضل هذان بيتان جيدان لكن ان قال لك الفضل انهما بيتان لك ماذا تقول فقال اختبرني بكتاب شعر ولعله فاني قائله فتجربت قلت تعيينا فاقم الفضل كتاب شعر وفتحه فخرجت قصيدة علي بن الجهم الذي يقول فيها

عيون المها بين الرصافة والجسر | جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

فقال له الفضل هذا وزن سهل فان قال لك الفضل اريد اربعة منها كل بيت منها اسم الفضل ماذا تصنع فتفكر الاعرابي قليلا وانشد

ولائمة لامتك يا فضل في الندى | فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر
ارادت لتثني الفضل عن عادة الندى | ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر
مواقع جود الفضل في كل بلدة | مواقع ماء المزن في البلد القفر
كان وفود الفضل حين تحملوا | الى الفضل وافوا عنده ليلة القدر

فقال له الفضل احسنت يا اخا العرب ايها الفضل اعطوه الفا والفا والفا ولم يزل يكررها حتى انقطع نفسه فاحصى ذلك فكان ستة عشر الفا واعلم ان مدائح الرجال تنقسم بحسب الممدوحين من اصناف الناس في الارتفاع والاتضاع وضروب الصناعات والتبدي والتحضر فتمدح كل قسم بما يليق به

فأما إصابة الوجه في مدح الملوك فكقول النابغة الذبياني في النعمان بن المنذر

ألم تر أن الله أعطاك سورة	ترى كل ملك دونها يتذبذب
فإنك شمس والملوك كواكب	إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وأما مدح ذوي الصناعات فإنه يمدح الكاتب والوزير بما يليق بالفكر والروية وحسن التدبير والسياسة فإن أضاف إلى ذلك الوصف بالسرعة في إصابة الحزم والاستغناء بحضور الذهن عن الإبطاء لكان أحسن [illegible] كما

قال بعضهم

بديهته مثل تفكيره	متى رمته فهو مستجمع

وكقول [illegible]

وليس [illegible] الأمور وآخرها	[illegible]
يرى ساكن الأحوال [illegible]	[illegible]

وأما مدح القائد فيجب أن يكون بما يجانس البأس والنجدة ويدخل في باب الشجاعة والبسالة فإن أضاف إلى ذلك المدح بالجود والسماحة كان المدح تاماً إذ كان السخاء أخو الشجاعة إذ كانا في أكثر الأمور موجودين في ذوي بعد الهمة وأهل الإقدام والسطوة

كما قال بعضهم في جمع البأس والجود

فتى دهره شطران فيما ينوبه	ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
فلا من بغاة الخير في عينه قذى	ولا من زئير الحرب في أذنه وقر

وكقول مروان بن أبي حفصة يمدح الهادي العباسي

تشابه يوما بأسه ونواله	فما أحد يدري لأيهما الفضل

وكقول الكفعمي

مولى يراع جداه خط مفاخرا	ومصاع عضب وغاه قد مفارقا

وكقول الصفي

له يد إن جاد كانت حيا	وهمة إن جال كانت سلاح

وكقول محمد بن وهيب

قسمت صروف الدهر بأساً ونائلاً … فمالك موتور وسيفك واتر

وإنما جمع البأس والجود أكثر من أن يحصى وأما مدح السوقة من البدو والحاضرة فينقسم إلى قسمين إلى المنتفعين بأصناف الحرف والمكاسب والى المنتصبة ومن جرى مجراهم فمدح القسم الأول يكون بما يناسب الفضائل النفسانية كقول الشاعر

متزحزحين [illegible] … يتعطفون على ذوي الفقر

[illegible] … من [illegible]

[illegible] … لا يسألون [illegible]

ومدح القسم الثاني يكون بما [illegible] والجد [illegible] بالخطوب [illegible] ما قال ابو كبير الهذلي

ولقد سريت على الظلام بمغشم … جلد من الفتيان غير مهبل

ممن حملن به وهن عواقد … حبك النطاق فشب غير مهبل

حملت به في ليلة مزؤودة … كرهاً وعقد نطاقها لم يحلل

فأتت به حوش الجنان مبطناً … سهداً إذا ما نام ليل الهوجل

ومبرأ من كل غبر حيضة … وفساد مرضعة وداء مغيل

وإذا رميت به الفجاج رأيته … ينضو مخارمها هوي الأجدل

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه … برقت كبرق العارض المتهلل

يحمي الصحاب إذا تكون كريهة … وإذا هم نزلوا فمأوى العيل

البحث الرابع في نعت الهجاء وقد سهل السبيل إلى معرفة ما تقدم في باب المديح وأصنافه إذ كان الهجاء ضد المديح فكلما كثرت أضداد المديح في الشعر كان أهجى له وقد أوردنا في بيت النزاهة منه صدراً فلا فائدة في ذكره هنا

ومن خبيث الهجاء قول بعضهم

إن يغدروا أو يفجروا	أو يبخلوا لا يحفلوا
يغدوا عليك مرجّلين	كأنهم لم يفعلوا

فمن جودة هذا الهجاء أن الشاعر تعمّد أضداد الفضائل على الحقيقة فجعلها فيهم لأن الغدر ضد الوفاء والفجور ضد العفة والبخل ضد الجود ثم إنه بعد ذلك نسبهم إلى أجل الفضائل وهي الحمق حيث قال يغدوا عليك مرجّلين كأنهم لم يفعلوا لأن هذا الفعل مما هو من أفعال أهل الجهل والحمق ومما أجود ما قال الفرزدق في عبيد الله بن [illegible] اليشكري حين هرب من أبي فديك الخارجي وكان ممن قبل [illegible] لقتال الخوارج

تمنيتهم حتى إذا ما لقيتهم	تركت لهم عند الجلاد السرادقا
[illegible] تعطي الخليفة جهدها	وكنت حبارى إذ رأيت البوازيا

يعني قوله يعطي الخليفة بعلمها [illegible] مع [illegible] وكذا في قوله [illegible] ومن الشعراء من يغرق في ذكر نقيصة واحدة كما يغلو عند المدح في فضيلة واحدة كقول الحطيئة يغرق في ذكر البخل وحده

كدحت بأظفاري وأعملت معولي	فصادفت جلمودا من الصخر أملسا
تشاغل لما جئت في وجه حاجتي	وأطرق حتى قلت قد مات أو عسى
وأجمعت أن أنعاه حين رأيته	يفوق فواق الموت حين تنفسا
فقلت له لا بأس لست بعائد	فأفرخ تعلوه السمادير مبلسا

ومن أمثلة الإغراق في البخل قول كشاجم

	شيخ لنا من مشايخ الكوفة	نسبته بالبخيل معروفة
	لو بذل الله قمله غنما	ما طمع الجار منه في صوفه
ومنها	حمى لرغيفه سقف وقرط	ومر سليمان من حرز وسد
	ودون رغيفه لمس الثريا	وحرب مثل وقعة يوم بدر
ومنها	مبخل بالماء ولو انه	منغمس في وسط النيل

فأفرخ أي ذهب فزعه والسمادير ضعف البصر عند السكر وأبلس من الانكسار (١)

ولا ترى من كفه حبة … ولو تشفعت بجبريل

ومنها
لو ان دارك انبتت ابرا … حتى يضيق بها فناء المنزل
واتاك يوسف يستعيرك ابرة … ليخيط قد قميصه لم تفعل

ومنها
ان هذا الفتى يصون رغيفا … ما اليه لناظر من سبيل
هو في سفرتين من ادم … يلف في منديلين في زنبيل
في جراب في وسط تابوت … والمفاتيح عنده اسراف [illegible]

ومنها
راى الضيف مكتوبا على باب … فصحف ضيفا فقام من [illegible]
فشقت له خبزا فقلت ما … اقول له خبز فقام الى السيف

قال السيد تقي بن زهره في كتابه جواهر الالفاظ اعجب بيت للعرب في [illegible]

لو ماد المسيح الاضياف [illegible] … قالوا الا [illegible] [illegible]
فتخبس السهول حتى ان تروح … فما يقول الا الى [illegible]

ومن لطايف هذا الباب قول بعضهم

رحت الى باب صديق لنا … وسترد من قومه [illegible]
وعند ذاك الباب غلمانه … قد احدقوا بالباب [illegible]
فقلت ما يصنع مولاكم … قالوا اسمعنا انه ياكل
فقلت ما يفتح مولاكم … قالوا الى راس الذي يدخل

ومن امثلة الاغراق في هجو الثقلاء قول بعضهم

وثقيل لو كان في حسناتي … وجميع الانام في سيآتي
لستخف الذنوب بل كسر الميزان من ثقله على الكفات

وقول الاخر

وثقيل رايته يوم عيد … يتمشى من الخلايق عرضا
فبخت الارض لللاله وقالت … رب حملت فوق ارضك ارضا

وفي معناه قول الاخر

البحث الحادي عشر السبع ... تحت الارضين السبع

ثقيل براه الله افضل من را	ففي كل قلب غصة منه كامنة
تشكى به الموت من ثقل روحه	وقالت الهي زدت ارضك نامنة

واحسن قول محمد بن محمد الايدي المعروف بابن ... في هجو بعض الكذابين

يا واحد الشيخ في كذبه	الحوبة آية الحوبة
و يا طيفا قط في الفطنة	واحمق مستعبد ...
شبهك الناس في جرمهم	لما راوا الكذب ...
فقلت كلا انه كاذب	عرقوب لا يبلغ عرقوبه

قلت قال الجوهري في صحاحه عرقوب رجل من العمالقة اتاه اخ له يسأله فقال اذا اطلع نخلي اعطيتك فلما اطلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا اتمر فلما اتمر جزه ليلا ولم يعطه شيئا فضربت به العرب المثل في خلف الوعد البحث الثاني من مباحث المراثي ليس بينها وبين المدائح فصل الا انه يذكر في اللفظ ما يدل على انه لهالك نحو كان وتولى وقضى نحبه وشبهه واذا كان الحي يوصف بالجود فلا يقال كان جوادا بل يقال ذهب الجود او فمن للجود بعده او ليس الجود مستعملا منذ تولى وشبهه كما قالت ليلى الاخيلية ترثي توبة بن الحمير بالنجدة

فليس شهاب الحرب يا توب بعدها	بغاز ولا غاد بركب مسافر

ومنهم من يرى بان يذكر بكاء الاشياء التي كان الميت يزاولها عليه لكن ذلك ليس على اطلاقه لان من ذلك ما ان قيل انه ان يبكي عليه كان نسبة وعيبا نحو من يقول في ميت يبكيك الخيل اذا لم تجد فارسا لها مثلك فانه مخطئ لان من شان من كان يوصف في حيوته بكثرة ايلامها ان يذكر اغتباطها بموته ومن كان في حيوته يوصف بالاحسان اليها ان يذكر اغتمامها عند موته ولقد احسنت الخنساء في مرثيتها صخرا اذ اصابها المعنى قالت تذكر اغتباط حذفة فرس صخر بموته

فقد فقدتك حذفة فاستراحت	فليت الخيل فارسها يراها

ولو قالت فقد تك حذقه فبكت لا خطأت فقد عرفت ان الذي يوصف بالبكاء على الميت انما هو من كان في حيوته محسنا اليه كقول كعب بن سعد الغنوي

ليبكك شيخ لم يجد من يعينه … وطاوي الحشا نائي المزار غريب

والحسن المراثي التي تشتمل على الفضائل الاربع المتقدمة او بعضها قال اوس بن [illegible]

ايتها النفس اجملي جزعا … ان الذي تحذرين قد وقعا
ان الذي جمع السماحة والنجدة … والبر والتقى جمعا
الالمعي الذي يظن بك الظن … كان قد رأى وقد سمعا

ولقد حسن [illegible]

[illegible]

ومن محاسن المراثي [illegible]

[illegible]

ومنها

[illegible] … فيها الصفاء او حجبه [illegible]
بكت حسب نبيل دفنك في الثرى … ان الكواكب في التراب تغور
بكيت امل قبل نعشك انه … رضوى على ايدي الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه … صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة … والارض واجفة تكاد تمور

ومنها

كفل ان آله بر ذو حيوته … لما انطوى فكانه منشور

معنى هذا البيت في غاية الحسن والشعراء تذكره كثيرا في اشعارهم تريد المنى [illegible] ان ثناء الناس على الممدوح وذكرهم اياه بعد موته كفيل برد حيوته لان من بقي ذكره فكانه لم يمت وهذا ماخوذ من قول التميمي

ردت صنائعه اليه حياته ... فكأنه من نشرها منشور

ذكر المتنبي لصاحبه المعنى في القصيدة التي يمدح فيها ابا شجاع في قوله

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما قاته وفضول العيش اشغال

يعني اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة ثانية ويحتاج اليه في بقائه [illegible]

القوت يكفيه وما فضل من القوت فهو شغل [illegible] الشعراء في هذا المعنى ايضا

[illegible] اشعار من كان قبلهم ... [illegible] فان الذكر بعدهم عمر

وكان والدي كثيرا ما ينشد في هذا المعنى

اقوام ماتوا وما ماتت مكارمهم ... وقوم [illegible] في الناس اموات

ولابي تمام في هذا المعنى

[illegible] الذكر [illegible] ... [illegible] بعد دون [illegible]

وقال آخر

ما ينفع [illegible] الذكر [illegible] ... [illegible] من [illegible]

ثم ذكر القاضي ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان في باب همزة
ابا عبد الله احمد بن ابي دؤاد الايادي القاضي وذكر شيئا من محاسنه وفضائله
قال فلما مات حضر ببابه جماعة من اهل الادب وقالوا ايدفن من كان على ساقة الادب
وتاريخ الادب ولا نتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة

فقال الاول

اليوم مات نظام الملك واللسن ... ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت سبل الآداب اذ حجبت ... شمس المكارم في غيم من الكفن

وقال الثاني

ترك المنابر والسرير تواضعا ... وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما ... يجبى اليه محامد واجور

وقال الثالث

وليس فتيق المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه أصلاب قوم تقصف

ولما توفي الرضا علي بن موسى بطوس رثاه بعض أصحابه بهذين البيتين [illegible]

وما جلاك [illegible] ... [illegible] في [illegible]
[illegible] ... [illegible]

البحث السادس في نعت الوصف [illegible] وذكر شيء يأتيه من الأحوال والهيئات ما كان [illegible] شعراً [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] سير لنا به فيها

[illegible] ... [illegible] في [illegible]

فقد أتى في هذا البيت بذكر [illegible] حين [illegible] يقول [illegible] في مقدار سيره [illegible] فكان في ذلك دليل [illegible] من ضروب السير ودل أيضا على الموضع الذي كانت عنده [illegible] فيه الوقف وهي أول [illegible] السهام واحد [illegible] وهي كالجعبة من أدم حيث قال في الأبيات فاستوعب أكثر صفات النبالة وأتى من صفاتها بأولاها وأظهر [illegible] وحكاها حتى كان السامع يراها ومنه قول ابن ذؤيب الهذلي يصف حال السيل عند إقلاع السحاب وسكون المطر

لكل مسيل من تهامة بعدما ... تقطع أقران السحاب عجيج

ومنه قول رجل من هذيل يصف حال القوم في الحرب عند الجلاد

كأنما [illegible] النيران بينهم ... ضرب يغمض دونه الحدق

ومنه قول عبد الرحمن بن عبد الله القس يصف أصحاب المعين إلى الغناء الحسن المطرب

إذا [illegible] ... وعجت [illegible] آذان الكرام

واصغوا لحوا الاصداغ سحـ … كانهم وما ناموا نيام

العج والعجيج رفع الصوت عج فلان بالغبار رفع صوته ونهر عجاج له صوت وآذن
الكرام اى استمعوا وآذنت لفلان استمعت ورجل اذن يستمع كلام كل احد والاصداغ
… [illegible] … وهو من باب اطلاق اسم … على … [illegible]
ومنه قول معبد بن … المنقرى يذكر … [illegible]

فتحت السماء … [illegible] … / … [illegible]
… [illegible] … / … [illegible]

العيوق قال ابن قتيبة فى كتاب ادب الكاتب هو فى طرف المجرة الايمن …
… [illegible] … من توابع العيوق والسماكان … [illegible]
… يسمى الاعزل لانه … شبهوه بالرجل الاعزل وهو الذى لا سلاح معه
والآخر السماك الرامح وهو … نجم … شبهوه برجل حامل رمحا …
… [illegible] … وكل ما قام بشيء فهو سماك له … [illegible]
والعقرب والسماك والمرزم هو ذراع الاسد وقيل نجم بحذاء الذراع ويكون …
فى الشتاء والعرب يذكرونه بالمطر والخصب لان المطر يكثر فى نوئه ويسمى مرزما
لارزام الرعد فيه والارزام هو الصوت والحنين وارزمت الناقة الى
ولدها اذا حنت وترزمت السباع اصواتها والارزام صوت الرعد ومنه
لعدى بن الرقاع العاملى يصف فعل سنابك الحادين اذا غدوا

يتعاوران من الغبار ملاءة … غبراء محكمة هما نسجاها
تطوى اذا علوا مكانا مشرفا … واذا السنابك اسهلت نشراها

الملاءة بالضم والمد الريطة وهى الملحفة ذات لفقين والريطة هى الملحفة التى
هى قطعة واحدة ومعنى يتعاورانها ان كلا منهما يغيرها لصاحبه مرة ولما كان
هذا الغبار المعبر عنه بالملاءة يقل عند عدو الحمارين فى الاشاز ويكثر فى القيعان
كنى عن قلته بالطى وعن كثرته بالنشر ومنه لذى الرمة يصف ظهور الردف عدوه من الريح

تری الزل یکرهن الرياح اذا جرت	وهي بها لولا التحرج تفرح
اذا اضربتها الريح في المرط اشرفت	روادف فيها فانعم منها الموشح

الزل جمع زلاء وهي التي لا عجيزة لها ويقال لها ايضا رسحاء ورجل ازل وارسح
قليل لحم العجز والفخذين وكل ذئب ارسح لانه خفيف الوركين وهي اسم امراة والتحرج
التاثم والمرط بالكسر كساء من صوف او خز يؤتزر به والروادف [illegible]
جمع [illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]

[illegible] الغضب [illegible]
[illegible] التي بها [illegible]
بالضم اسم رجل بخيل يخفي النار خوف الضيف فضربوا المثل بناره [illegible] لو
لم تقدحه البخيل بحوافره نار الحباحب [illegible]

وكالصل ان لامسته لان لمسه	ولكن فيه السم من كل جانب
حكى مادرا في اللوم والحين صيغرا	ونار قراه مثل نار الحباحب

الصل بالكسر الحية التي لا تنفع فيها الرقية ويشبه بها الرجل الداهية ومادر قال
الحريري في مقاماته هو رجل من بني هلال بن عامر كان قد اتخذ حوضا ليسقي ابله
فلما رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده فضربت العرب به
المثل وقالوا الأم من مادر وصافر قال الحريري هو كل ما يصفر من الطير وخص
بالجبن لكثرة [illegible] من جوارح الطيور [illegible] وقيل انه [illegible]

اذا جنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا من ان ينام
فيؤخذ وقيل انه الذي يصفر بالمرأة لريبة فهو يحين وقت صفيره مخافة ان يظهر
على امره البيت السابع في نعت النسيب قال ابن قدامة وهو ذكر الشاعر خلق
النساء واخلاقهن وتصرف احوال الهوى معهن والفرق بين النسيب والغزل ان
الغزل هو المعنى الذي اذا اعتقده الانسان في الصبوة الى النساء نسب بهن من اجله فكان
ذكر الغزل والغزل المعنى نفسه والغزل انما هو التصابي والاستهتار بمودات النساء
ويقال في الانسان انه غزل اذا كان متشكلا بالصورة التي تليق بالنساء وتجانس
[illegible] الى ان [illegible] الذي [illegible] من الشمائل الحلوة والمعاطف
[illegible] والحركات [illegible] والكلام المستعذب والمزاح المستحب ويقال
من [illegible] متشاغل عن [illegible]
[illegible] في نسيب التشوق والتذكر لمعاهد الاحباب
[illegible] والبروق اللامعة والحمائم الهاتفة والخيالات الطائفة وآثار الديار
[illegible] في ذكر ذلك دلالة على عظم الحسرة ومرمض الاسف ولاعج الوجد
وكمد الشوق كقول محمد بن عبيد الازدي

فلم تدع الارواح والماء والبلى … من الدار الا ما يشوق ويشغف

ولعمري ان عمرو بن احمر الباهلي قد اوجز وابان عن شدة تشوق وعظم تحسر بقوله

معارف تلوي بالفؤاد فان اقل … لها ابيني لي حاجة لم تكلم

فقوله لم تكلم تجاهل الهائم وتدله الواله لانه قد يحتاج ان يكون في شعر الوامق دليل
على التحير والتلذذ وبالجملة فالمحسن من الشعراء هو الذي يصف من احوال ما يجده
ما يعلم به كل ذي وجد كقول ابي صخر الهذلي فانه يصف ما راى ان كل متعلق بمودة
يجد مثله

اما والذي ابكى واضحك والذي … امات واحيى والذي امره الامر
لقد كنت [illegible] في النفس هجرها … بتاتا لاخرى الدهر ما طلع الفجر

فما هو الا ان رآها فجاءة ... فابهت لا عرف لديك ولا نكر

هو الشيء الذي قد كنت فيه أحيرتها ... كما قد تنسي لب شاربها الخمر

ويمنعني من بعد انكار ظلمها ... اذا ظلمت يوما وان كان لي عذر

مخافة اني قد عرفت لبينها ... الى النجو منها ما على الحر اصبر

قال ابن قدامة و[illegible] قول الشاعر

يود بان يمسي سقيما لعلها ... اذا سمعت عنه بشكوى تراسله

ويهتز للمعروف في طلب العلى ... لتحمد يوما عند ليلى شمائله

فهو من احسن القول في الغزل وذلك ان [illegible] فذابان في البيت الاول
عن [illegible]
لان [illegible]
على حبيبها الذي [illegible]
غاية المحبة [illegible] قول المتنبي

عزيز اسى من داؤه الحدق النجل ... عياء به مات المحبون من قبل

فمن شاء فلينظر الي فمنظري ... نذير الى من ظن ان الهوى سهل

وما هي الا لحظة بعد لحظة ... اذا نزلت في قلبه رحل العقل

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة ... فما دونها الا وفيها له فعل

ومنها

حبيبي كفى ما قد جرى من مدامعي ... عليك وما لاقيت فيك من البلوى

وما حاجة ان اشكو اليك صبابتي ... وقد قيل ان الحال تغني عن الشكوى

ومنها على روي هذين البيتين ووزنها للتلمساني

هواكم هو المن الذي ما له سلوى ... وحبكم عندي هو الغاية القصوى

وعندي شكوى من غرامي وانما ... جمالكم اضحى يجل عن الشكوى

ولي مدمع ما زال يروي سحابه ... حماكم وقلبي منه يظمى ولا يروى

اذا الخلقة معلق عن بسلسل ومن عجبي انا مع الضعف لا اري	فاحيا روعبدي من سلسله تروي حملت اشيء لا استقل به رضوي

ومما يجري هذا النوع لو رمت حصره على الاستيعاب لكانت اعظم حجما من هذا الكتاب [illegible] من عيوب اللفظ فمنها ان يكون ملحونا جاريا على غير سبيل الاعراب واللغة ومنها ان يركب الشاعر [illegible] من الكلام الذي [illegible] وينبو عنه السمع وقد مر ذكر [illegible] في بيت [illegible] ومنها [illegible] الشيء في [illegible] الذكر والانثى [illegible] اذا ركبها [illegible] وكان الامر [illegible] ان يكون [illegible] بعض الكلام [illegible] ويكون ان يدخل بعضه فيما ليس من جنسه وغير لايق به كقول اوس بن حجر

وذات هدم عار نواشرها	تصمت بالماء تولبا جدعا

فسمى الصبي تولبا وهو ولد الحمار وكقول الآخر

فما رقد الولدان حتى رأيته	على البكر يمريه بساق وحافر

فسمى رجل الانسان حافرا فان يجري هذا المجرى من الاستعارة قبيح وقد استعمل كثير من الشعراء الفحول المجيدين اشياء من الاستعارة لهم معاذير اذ كان مخرجها مخرج التشبيه كقول امرئ القيس

فقلت له لما تمطى بصلبه	واردف اعجازا وناء بكلكل

فكأنه اراد ان هذا الليل في تطاوله كالذي يتمطى بصلبه لا ان له صلبا وكقول زهير

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله	وعري افراس الصبى ورواحله

مخرج كلام زهير مخرج كلام من اراد انه لما كانت الافراس للحرب وانما تعرى عند تركها ووضعها فكذلك تعرى افراس الصبى ان كانت له افراس عند تركه والعزوف عنه وكقول اوس بن حجر

واني امرؤ اعددت للحرب بعدما	رأيت لها نابا من الشر اعصلا

فانه اراد ان هذه الحرب قديمة قد اشتد امرها كما يكون ناب البعير اعصل اي معوجا

إذا قال عمرو لا تسنه كقول طفيل الغنوي

ألا إن الظعن مني ... | تهيجن حولي ووجدي فادح

وكقول أبي مسلم بن لحن يهجو بني عامر

يسيب بني أم القعاقع كثيرا | ويعيدي بشدي الأيم منها عبيدا

فما جرى هذا المجرى فإنه يجانب السهل ضعف ما لحن ولم يعرف أنه يجوز وكان منافر اللغة بعيدا مما يستعمل الناس مكره قال ابن قتيبة في نقده بعض ما جمع في عيوب الوزن ومن عيوبه التخليع وهو أن يكون قبيح الوزن قد أفرط تزحيفه كقول الأسود بن يعفر

ونحن قوم لنا رماح | وثروة من موال صميم

لا تشتكي الوصم في الحرب ولا | تئن منها كما تئن سليم

وكقصيدة عبيد بن الأبرص وفيها أبيات أفرط في تزحيفها حتى كانت الأكثر كقوله

والمرء ما عاش في تكذيب | طول الحياة له تعذيب

فهذا لفظ جيد ومعنى حسن إلا أن وزنه قد شانه وأفسد جيده فما جرى هذا المجرى ناقص الطلاوة قليل الحلاوة ولو كان التزحيف في بيت أو بيتين فلا بأس به كقول امرئ القيس ⊛ كميت كأنها هراوة منوال ⊛ فنقص من كأنها فصارت مفاعل وحقها مفاعيل فرد بعد نون كأنها ألف ليستقيم البيت وهذا إذا لم يجر في الكلام فجائز وإلا فهو عيب وكان الخليل بن أحمد يستحسن ما قل منه كالبيت أو البيتين فإذا كثر استقبحه قال إسحق إن الزحاف وإن كان عيبا كاستحسان الحول واللثغ في الجارية يشتهى القليل منه فإذا كثر سمج والوضح في الخيل يستظرف ويشتهى لخفيفة الغرة والتحجيل فإذا فاض وكثر كان الهجنة وهنا قال

وخفيف البلق محتمل ولم أر | أبلق سابقا ولم أسمع به

قال يونس أهون عيوب الشعر الزحاف وهو أن ينقص الجزء عن سائر الأجزاء

فمنه ما نقصانه خفي ومنه ما هو شنيع وهو في ذلك جائز في العروض كقول خالد بن أخي أبي ذؤيب الهذلي

لعلك إما أم عمرو تبدلت	سواك خليلا شاتمي تستخيرها

فهذا إقواء في كاف سواك لأن كاف سواك ههنا فيها لين فخففت حركة فصارت فعول وهو بزحافه خفي وحين أنشده خليلا سواك شاتمي كان شنيع لأن وزن سواك فعل مفاعلن وخفيفا فعيلن لا يعد كون سواك لا يستقيم وزن البيت إلا بشرف محبوب القوافي ينبغي أن تكون القوافي بعيدة مخرج سببه الحروف وعيوبها كثيرة منها التجميع وهو أن تكون قافية المصراع الأول من البيت الأول غير قافية البيت كقول الشماخ

لمن منزل عاف ورسم منازل	عفت بعد عهد العاهدين رياضها

وهو شيء من التجميع الذي هو التسبيغ فكان المصراع الأول تجميع بالنسبة إلى الثاني ومنها الإقواء وهو مختلف إعراب القوافي وهو من أقوى الحبل إذا فتلت من أحكم تكون هذه القافية ما خفت من أختها ولغيرها في الإعراب أقوت أي خلت أقواها ما جانبها أي خلا وقد أقوى في شعره النابغة الذبياني في قصيدته الدالية في قوله

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه	فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه	عنم يكاد من اللطافة يعقد

وقوله فيها أيضا

أمن آل مية رائح أو مغتد	عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا	وبذاك خبرنا الغراب الأسود

والقصيدة كلها مجرورة قال الطبري في غيره ولما ورد النابغة يثرب قيل له قد أقويت في شعرك فلم يعرف ما معنى الإقواء فألقوا الأبيات على لسان قينة فغنت فلما مرت في القوافي ورتلت رفعت ما ذكرناه من بين القوافي وخففت البواقي فعرف ذلك فكان يقول وردت يثرب وفي شعري صنعة فصدرت عنها

وانا اشعر الناس واصلح قوله * وبذاك خبرنا الغراب الاسود * بان جعل
وبذاك تنعاب الغراب الاسود * واصلح قوله * عنم يكاد من اللطافة يعقد
بقوله * عنم على اغصانه لم يعقد * قال صاحب العزة واقوى ايضا لنا [illegible]
بشر بن ابي خازم في قوله

الم تر ان طول الدهر يسلي	وينسي مثل ما نسيت جذام
وكانوا قومنا فبغوا علينا	فسقناهم الى البلد الشآم

قلت وفي التحقيق ان البيت [illegible] اقوى فيهما كما ذكره صاحب العزة لان جذام
[illegible] مبني على [illegible] قال

اذا قالت [illegible]	فان القول ما قالت حذام

قال ابن [illegible] من قول لحيم بن وثيل الرياحي في قوله

عذرت البزل ان هي خاطرتني	فما بالي وبال ابن اللبون
[illegible]	وقد جاوزت رأس الاربعين

ومنها الايطاء وهو تكرير قافية البيت في البيت الذي يليه مع اتفاق معنى
وهو مشتق من المواطأة وهي الموافقة قال تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله
اي ليوافقوا [illegible] اذا وافقت اختها في اللفظ والمعنى قيل واطأت

ومن امثلة الايطاء قول الشاعر

ما ترى رجلا كما ترى	محجرا اشنعه كما ترى
على قلوص صعبة كما ترى	اخاف ان تصرعني كما ترى

وقول الآخر

انك لو خبرت خبرا صالحا	ثم ادمت الخبر ادما صالحا
لسقت بالقوم سقيا صالحا	

واذا اتى وزن القوافي المتفقة في اللفظ المختلفة في المعنى كان بديعا وامثلة
كثيرة ذكرنا عدة منها في بيت تجنيس التام فلتطلب ثم وبعضهم يقول ان كان

بين تكرار القافيتين المتفقتين في اللفظ والمعنى سبع قوافٍ بين الفها فليس بعيب
ولا يكون ذلك ايطاء ومنهم من اجتزى بالثلاث ومنها الاكفاء وهو اختلاف
القوافي في انفسها ولا يكون ذلك الا فيما يقرب مخرجه من الفم كالطاء والدال
واللام والنون والعين والغين وهو عيب افحش من الاقواء والايطاء وهو ماخوذ
من كفأت الاناء اذا قلبته او السفينة مثل [illegible] الشاعر [illegible] جعل القافية
الثانية كفؤا للاولى وليس كذلك لاختلافهما ومنهم من يسميه الابدال اي ابدل
حرفا في البيت الثاني ومن امثلته قول الشاعر

خذ لعمري [illegible] ست عشى		العبث غشي في خصل الحصى	

وقول الاخر

اذا ركبت فاجعلوني وسطا		اني كبير لا اطيق العنّدا	

فرد في البيت الاول بالطاء والثاني فيه دال ومنها السناد واصله
[illegible] ان يختلف تصريف القافيتين وخرج القوم متساندين اي لم يكونوا
تحت راية امير واحد فكل منهم يريد ان يقوم بنفسه وقيل لما كانت قريش يوم الفجار
متساندين اي لم يقودهم رجل واحد ثم السناد يشتمل على عيبين اختلاف التوجيه
وليس بعيب فاحش والتوجيه حركة الحرف الذي قبل الروي ولا يكون الا في الشعر المقيد

ومن امثلته قول طرفة

اصحوت اليوم ام شاقتك هر		ومن الحب جنون مستعر	
لا يكن حبك داء قاتلا		ليس هذا منك ماوي بحر	

فالتوجيه في البيت الاول كسرة وفي الثاني ضمة وهو عيب سهل والافحش ان يكون
التوجيه ضمة او كسرة فتجيء معها الفتحة كقول امرئ القيس

لا وابيك ابنة العامري		لا يدعي القوم اني افر	
تميم بن مر واشياعها		وكندة حولي جميعا صبر	
اذا ركبوا الخيل واستلأموا		تحرقت الارض واليوم قر	

فجمع بين الحركات الثلاث وهو عيب بسبب اختلاف الحذو والحذو حركة
الحرف الذي قبل الردف والردف وهو احد حروف اللين يكون قبل حرف
الروي وحروف اللين ثلاثة الواو والياء والالف السواكن فان كان الردف
الفا كان الحذو فتحة لا غير وان كان الردف واوا كان الحذو ضمة وان كان
ياء كان الحذو كسرة او فتحة واختلاف الحذو يقع في المطلق والمقيد
اذا عرفت ذلك فاقسام الحذو ستة من ضرب [illegible] في [illegible] ان [illegible]
في الابيات الضمة في الحذو [illegible] ان [illegible] قبلها [illegible] في الحذو [illegible] ان [illegible]
الكسرة في الحذو [illegible] في غاية الحسن [illegible]
وان تجتمع الضمة والكسرة في الحذو وتكون [illegible] في [illegible]
وهو جائز غير انه [illegible] الحذو [illegible] من الاقسام [illegible]

من [illegible] الليلة او من [illegible] … [illegible] فخر [illegible]

فالحاء حرف الروي والياء ردف والكسرة ما قبلها حذو [illegible]

[illegible] كل ذي حمرة … [illegible] بالسود [illegible]

فالحاء حرف الروي والواو ردف والضمة قبل الواو حذو [illegible] ان تجتمع الضمة
والفتحة في الحذو فيما ردفه الواو وهو عيب نحو قول الشاعر

يا قوم قد احرقتموني باللوم … ولم اقاتل عامرا قبل اليوم

فالميم حرف الروي والواو ردف والضمة قبل الواو والفتحة حذو وقد تجتمع
الضمة والفتحة في الحذو فيما ردفه الياء وهو عيب كقول المتنبي

بمنزلة كفن الليلي من ملكه … منغف واهد عنه الكافر
فيه السماحة والفصاحة والتقى … والباس اجمع والحجى والخير

وهذان البيتان مر ذكرهما في باب المراثي وهما من قصيدة والردف في احدهما
واو وفي الآخر ياء والحذو في احدهما ضمة وفي الآخر فتحة وان تجتمع الكسرة والفتحة
في الحذو فيما ردفه الياء وهو عيب كقول عدي بن زيد

فجاجاها وقد حادت جموعا		على ابواب حصن مصلتينا

وقوله في هذه القصيدة ايضا

تقدوت الادم زاهرتيه		والقي قولها كذبا ومينا

فالنون حرف الروي والياء الردف وانكرو في القصيدة [illegible] كسرة وفي
البيت الاخير فتحة ومنها ان يجمع في قوافي القصيدة بين التاسيس وعدمه وكذا
بين الردف وعدمه فتبقى القصيدة [illegible] ان ابتدا القصيدة [illegible] تاسيس
او بغير ردف لم ينبغ له ان يدخل فيها ابياتا بتاسيس [illegible] الردف فقد
عرفته واما التاسيس فالالف يكون بينها وبين حرف الروي حرف [illegible]
وذلك الحرف يسمى الدخيل وليس [illegible] لانه يكون من [illegible] مثال
اجتماع التاسيس في القصيدة وعدمه قول العجاج

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي		بسمسم او عن يمين سمسم

والقصيدة كلها بغير تاسيس ثم قال فيها بيتا جعل فيه تاسيسا وهو

فخندف هامة هذا العالم	والالف من عالم تاسيس فهذا نوع

غلط من العجاج واعتذر له بعضهم بحمل هذه الالف على الهمز ليخرجها من التاسيس
وليس بصحيح لان الهمز ليس اصله الهمز فيتبع وقال بعضهم ان الالف لا تكون تاسيسا
حتى يكون حرف الدخيل مكسورا على صورته في فاعل بكسر العين والعجاج انما قال
في البيت الالف لما كانت اللام في عالم مفتوحة على وزن فاعل لانها عنده
ليست بتاسيس ومثال اجتماع الردف وعدمه قول الشاعر

وحق الهوى انى لما تهوى		محب ولو اوليتني الهجر والاقصا

فاثبت الردف وهو الواو في تهوى ونفاه في عجز البيت ولو قال بدل الاقصا
البلوى او الشكوى كان احسن ومنها التضمين وهو ان يجيء البيت التام البناء
والوزن ولكن المعنى لا يتم الا في بيت آخر وربما لم يتم المعنى الا في عدة ابيات
مثال ما لا يتم المعنى الا في بيتين قول النابغة

وهم وجدوا الحمام على نعيم
شهدت لهم مواطن صالحات

وهم أصحاب يوم نجاة إلى
وثقت لهم بحسن الظن مني

وقول الآخر

لا أصلح [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

ومن سنه ذلك ابيات ذكرها الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني [illegible]

تسائل [illegible]
لعيناهم كيف [illegible]

[illegible]
[illegible]

ومثال [illegible] المعنى [illegible] ابيات قول الشاعر

ذا النفس [illegible]
حسبت بأني [illegible]
تعناه لي الرحمن حقاً فاغتني
ما لك من الأرزاق لم [illegible]
لأنك معذور [illegible]

أمستحي سخيف الرأي [illegible]
أنال من الأرزاق [illegible]
ولا تجزعن أن لا تنال [illegible]
وفي تلك ما أعطت منه [illegible]
وسوف تنالي كل ما لك منهما

وسئله قول الآخر

يا ذا الذي في الحب يلحى أما
تحملت من حب مليح لما
الحق فإني لست أدري بما
أنا بباب الدار في بعضها
ظلمي فؤادي بسهام فما
أسهم عيناه الذي كلما

والله لو حملت منه كما
حملت على الحب فدعني وما
قد قلت إلا أنني بينما
أطلب من دارهم [illegible]
أخطأني الأسهم لكنما
أراد قتلي بهما سلما

فهذه العيوب مما تفسد الشعر من قبل أهله وجيده حتى وإن كانت قابلة ولنختم هذا البحث بلطائف ذكرها أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في شرحه ديوان المتنبي

ان وكيلا جاء الى المتنبي من عند ممدوحه علي بن محمد بن سيار يمدحه بابيات يقول في بعضها

فؤادي قد انصدع | وصبري قد انقلع | وعقلي من اللمم | فداهوى وما رجع
بما ... | كالمبدل ان يطلع | رأيته في بينهم | من كونه قد طلع
... | فقال أي ... كلع | وان نسمع ثم قطع | ثم قطع ثم قطع
ودمع يكفي حتى تركت ... على صدري انقطع

فارسل المتنبي الى علي بن سيار المذكور قصيدة يمدحه فيها ويشير في بعضها الى هذا الوكيل وشعره حيث يقول

يممني وكيلك مادحا لي | وانشدني من الشعر الغريبا
فآجرك الاله على عليل | بعثت الى المسيح به طبيبا

جعل نفسه كالمسيح ... والوكيل كالطبيب ... بالمسيح الى الطبيب ... الذي عليه ... ان المسيح كان يحيي الموتى ويداوي الاكمه والابرص وشعر الوكيل ... عناه المتنبي بقوله وانشدني من الشعر الغريبا ورأيت في بعض التواريخ انه لما ... المهدي الخليفة اجمع الشعراء لرثيه فاندس عليهم اسكاف فانكروه وقالوا من انت فقال انا شاعر مجيد فاستنشدوه فقال مات الخليفة ايها الثقلان فاستحسنوا مطلع شعره وقالوا له ابن المصراع الثاني فقال فكانني افطرت في رمضان فضحكوا منه وحكي عن دعبل بن علي الخزاعي قال جاءني رجل خزاعي وقال قد قلت شعرا واريد ان اعرضه عليك فان كان صوابا اظهرته والا كتمته قلت هات فانشد

ان ذا الحب شغيم | ليس يهنيه القرار
ونجا من كان لا يعـ | ـشق من ذل المخازي

فقلت له روي الاول راء وروي الثاني زاي فقال لا تنقطه قلت فالاول مرفوع القافية والثاني مجرور فقال لا تعربه البحث الحادي عشر في عيوب المديح ومن عيوبه عدم الوصف بالخصال الاربع التي مرت في باب المديح

او ما تركب من قساميها ودخول بعضها مع بعض ومن عيوبه ان يكون المدح بالكرم باردا كقول الطائي

ما زال يهذي بالمكارم والندى … حتى ظننا انه محموم

واصل هذا المعنى من قول عبيد بن ايوب العنبري

ما كان يعطي مثلها في مثله … الا كريم الخيم او مجنون

ومثله قول ابي نواس

جاد بالاموال حتى … حسبوه الناس حمقا

وقول المتنبي

حتى يقول الناس ماذا عاقلا … ويقول بيت المال ماذا مسلما

قال الواحدي ومعنى بيت المتنبي بارد وقد زاد على الحد في برده [illegible] ان الممدوح افرط في الجود حتى نسبه الناس الى الجنون ويقول بيت المال ليس مسلما لانه فرق بيوت اموال المسلمين ولم يدع فيها شيئا ومن عيوبه ان يكون المدح متعلقا بنوع الغلو المؤدي الى الكفر كقول المتنبي يمدح ابن زريق الطرسوسي

لو كان صادف راس عازر سيفه … في يوم معركة لاعيا عيسى

عازر اسم رجل احياه الله تعالى بدعاء عيسى عليه السلام يقول لو كان مقتولا بسيف الممدوح لاعجز عيسى عليه السلام احياؤه وهذا غلو نعوذ بالله منه وكقوله ايضا بهذا المعنى

او كان لج البحر مثل يمينه … ما انشق حتى جاز فيه موسى

وكقوله في مدح سيف الدولة

ان كان مثلك كان او هو كائن … فبرئت حينئذ من الاسلام

قال الواحدي وهذا من المدح البارد الذي يدل على رقة دين وسخافة عقل وكقول ابن ابي المغربي يمدح المعتز معترضا بذكر صفات الله عز وجل

ابنعه فكري حتى اذا بلغت … غاياتها بين تصويب وتصعيد

وجدت موضع برهان يلوح وما … وجدت موضع تكييف وتحديد

قال صاحب شرح العلويات وهذا غلو فاحش نعوذ بالله منه وههنا حكاية تليق بالباب ذكرها ابن المعتز في كتابه طبقات الشعرا قال لما بلغ المامون قول ابي الحسن علي بن جبلة المعروف بالعكوك قوله في ابي دلف القصيدة التي يقول فيها

انما الدنيا ابو دلف	بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف	ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب	بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة	يكتسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عدد بها ... فغضب المامون غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث كان واتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه وهرب الى الجزيرة الفراتية وكانوا قد كتبوا الى الآفاق ان يوخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فاخذوه وحملوه الى المامون فلما صار بين يديه قال له المامون يا ابن اللخنا انت القايل في قصيدتك لابي دلف كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به فقال انتم يا امير المومنين اهل البيت لا يقاس بكم احد وانما ذهبت في قولي الى اقرانه واشكاله من الناس فقال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل واشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا

وهو قولك

انت الذي تنزل الايام منزلها	وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرفي الى احد	الا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله تعالى يفعله اخرجوا لسانه من قفاه ففعل به ذلك فمات وذلك سنة ثلث عشرة ومايتين ومن عيوب المدح ان يكون بكثرة مال الممدوح او بنايه الدور والقصور لان في المال والثروة مع الضعة والعي ما يمكن بنا القصور العالية والدور الواسعة واتخاذ كل آلة فايقة ومنه ان يكون المدح بذكر فضايل الآبا من ان يقصد الممدوح بفضيلة في نفسه اصلا وذلك لان كثيرا من الناس لا يكونون كآبايهم في الفضايل ومنه قال عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيات

حيث عيب عليه في مدحه اباه انك قلت في مصعب ابن الزبير

انما مصعب شهاب من الله		تجلّت عن نوره الظلماء	
	وقلت [illegible]		
يأتلق التاج فوق مفرقه		على جبين كأنه الذهب	

وقد عيب عليه [illegible] الملك [illegible] الى ذي الفضل والعفة والعدل والسماحة الى ما يليق [illegible]

ومنه قول نصير بن [illegible] بشر بن مروان

وانا قد وجدنا [illegible]	[illegible]	

وفي هذا البيت عيب [illegible] ان يكون في القريب والناس مجمعون على قول [illegible]

[illegible]	وانما [illegible]	

وهم يذكرون ان مناج الحيوانات الكريمة قليل [illegible] ووالاد [illegible] وعيب مستهجن لان الشعراء يجتنبون ذكر [illegible] الحمد [illegible] ومكارههم في اشعارهم ويرونه من باب الادب ولعدم ذكره عيبا وحكى الزمخشري في ربيعه ان عبد الملك بن صالح بعث الى الرشيد بفاكهة على اطباق من الخيزران وبعث معها رقعة فيها مكتوب دخلت يا امير المومنين الى بستان في داري عمرته بنعمتك وقد اينعت فواكهه فجعلتها في اطباق قضبان ووجهت بها الى امير المومنين فجعل الرشيد يقول وصله الله بره وفعل به وفعل فقيل له من هو الذي اطنبت في شكره يا امير المومنين فذكره فقيل له ما يستحق هذا الوصف الا ان يكون في الرقعة شيء من النعمة فقراها فقالوا وليس في هذا الكلام ما يستحق هذا الوصف والشكر فقال بلى كيف كنى عن الخيزران بالقضبان وهو اسم امنا وكره ان يذكر الماد في شعره كلاما [illegible] الى سوء الظن [illegible] في مقام [illegible]

وحكى أبو منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر قال كان أبو بكر وأبو عثمان الخالديان
من خواص شعراء سيف الدولة فبعث إليهما مرة وصيفا وجارية ومع كل واحد
منهما بدرة وتخت من ثياب مصر فقال أحدهما من قصيدة يمدح السيف

خولتنا بدرا وشمسا أشرقت	بهما لدينا الظلمة الحندس
رشأ أتانا وهو حسنا يوسف	وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه	حتى بعثت المال وهو نفيس
أتت الوصيفة وهي تحمل بدرة	وأتى على ظهر الغلام الكيس
وحبوتنا مما أجادت حوكه	مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس	

فقال له السيف أحسنت إلا في لفظ المنكوح فليست مما يخاطب بها الملوك وحكى
أبو القاسم الراغب في كتاب المحاضرات والمحاورات أن شاعرا جاء إلى زبيدة
تمدحها وقال

أزبيدة ابنة جعفر	طوبى لزائرك المثاب
تعطين من رجليك ما	تعطي الأكف من الرغاب

فوثب إليه الخدم وهموا بضربه لقوله إنها تعطي زائرها من رجليها ما تعطي الأكف
من الرغائب فمنعتهم وقالت إنه قصد مدحا وأراد ما يقول الناس شمالك
أجود من يمينه فظن أنه إذا ذكر الرجل كان أبلغ وحمدنا ما نواه وإن أساء
فيما تكلم به وحكى أيضا أن شاعرا امتدح أميرا بقوله

يا ابن الهمام الأريحي	الواسع ابن الواسعه

فقال الأمير من أين عرفتها فقال جربتها فقال له أسوأ من شعرك ما أتيت به
من عذرك وحكى السيد المرتضى في درره أن عمر بن عثمان قال للطويس أينا أسن
فقال لقد شهدت زفاف أمك المباركة إلى أبيك الطيب فلم يجعل الطيب
صفة لأمه وما أحسن ما تفطن فيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس

انت اكبر مني فقال العباس انا اسن ورسول الله اكبر وقال الحجاج للمهلب
وهو يماشيه انا اطول ام انت فقال الامير اطول وانا ابسط قامة منه و
من الطول لا من الطول وقال المأمون للسيد ابن انس انت السيد فقال
انا ابن انس وامير المؤمنين سيد وسمع عمر بن عبد العزيز رجلا يقول لآخر تحت
ابطك فقال [illegible] ان يتكلم [illegible] لو قال تحت يدك لكان اجمل
والبحث هنا في [illegible] في عيوب [illegible] وجماع القول فيه [illegible]
[illegible] كان ذلك عيبا وليس عيبا ان [illegible] الوجه [illegible]
او [illegible] لم يسوا [illegible] اذا كان [illegible] في نفسه [illegible] او ان يكون
[illegible] اذا كان [illegible] شديد [illegible]
[illegible] اذا كان [illegible] شهامة [illegible]
قال [illegible] على [illegible] قول بعضهم

اتت [illegible]	على [illegible]
فقالت من [illegible] الناس [illegible]	فانك [illegible]
فقلت لها ليس الشحوب على الفتى	بعار ولا خير الرجال سمينها

فهذا في ان [illegible] والشحوب ليسا بعار وكقول الآخر

يريد الملوك ندى جعفر	ولا يصنعون كما يصنع
وليس باوسعهم في الغنى	ولكن معروفه اوسع

فقد احسن هذا الشاعر حيث لم يجعل الغنى واليسار فضيلة بل جعلها غيرها
وكقول الآخر ان قلة العدد ليست عيبا ولا سبة قوله

تعيرنا انا قليل عديدنا	فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا	عزيز وجار الاكثرين ذليل

ولبعضهم في هذا المعنى

واني لاخزى ان اقول مملق	جواد واخزى ان يقال بخيل

وكذا ليس عيبا ان يكون النسيب خلقه اذا كان صاحبه جليل القدر عظيم المجد ولقد احسن الحريري في قوله في المقامة الثانية والعشرين في هذا المعنى

وبعض الفتاوة ان عظم ببالا	لتصقال الحبة ودون التقت [illegible]
اوان شيت تهمة بان [illegible]	[illegible]
وتكو اخي الحرب بالسيف [illegible]	وخوف [illegible] عيب [illegible]
[illegible]	[illegible]
بان يعنز العضب [illegible]	خلق ولد البازي [illegible]

البحث الثالث عشر في عيوب المراثي والوصف والغزل اما المراثي والوصف فان عيوبها هي المضادة لما تقدم في باب نعوتها واما الغزل فالقول فيه كذلك اذا كان عيبه انما هو مضادة ما تقدم ذكره في باب نعته ومن امثلة عيب الغزل قول النابغة الجعدي

هجرت امامة هجرا طويلا	وما كان هجرك [illegible] جميلا
نحن لبخلك قد نعلمين	فكيف يلوم البخيل البخيلا

ولما كان المذهب في الغزل انما هو الرقة واللطافة وجب ان تكون الالفاظ مستعذبة غير متكلفة ولا مستكرهة انما الخشونة في ذكر مواضع البسالة والنجدة فمن الكلام المستحسن في الغزل قول عبد الرحمن بن عبد الله القس

ان تنأ دارك لا املك ذكرا	وعليك مني رحمة وسلام

وقول الآخر

فهو اشتكوا عن حال من تهجرونه	لعلكم بعد الجفا ترحمونه
ولا تنهموه بالسلو فما له	سبيل الى السلوان والموت دونه
اقمتم له سوقا من الصد والجفا	يباع به بخسا وانتم زبونه
فلا تحرموه نظرة من جمالكم	وحاشاكم من برّكم تمنعونه

وامثلة هذا النوع كثيرة وقد مر بعضها في البحث السابع ومن [illegible]

سلام ليست لسانا تنطقين به ... قبل الذي نالني من صوته قطعا

قال ابن قدامة فما رأيت أغلظ ممن يدعو على معشوقة إذ جادت في عتابه بقطع لسانها فقد وقريب من هذا قول أبي حفص الشهرزوري

[illegible] ... [illegible]

وقول جميل

رمى الله في عيني بثينة بالقذى ... وفي الغر من أنيابها بالقوادح

البحث الرابع عشر في عيوب المعاني [illegible]

[illegible]

[illegible]

فكقول [illegible]

فلما رحت قومي إلى جعفر [illegible] ... ولو مضى [illegible]

لأن قومي وقوم مضى متساويان في المعنى وإنما دخول أحد القسمين في الآخر

فكقول بعضهم

أبا وزر إهلاك مستهلك ... لمالي أو عبث العابث

فعبث العابث داخل في استهلاك المستهلك وإنما يجوز أن يدخل أحدهما في الآخر فكقول عبد الله بن سليمان العمري

فهيلت عيناها لفرخ وحشة ... من بين سرب نادي مكنوس

العبث النبات والسرب بالفتح كالماشي والمكنوس الظبي المستتر في كناسه والكناس مكان الظبي الذي يستتر فيه وكنس الظبي وتكنس دخل في الكناس والكنس الكواكب السبعة سميت بذلك لأنها تجري في البيوت ثم تكنس أي تغيب وهم يغرقون في المواطن فيقولون [illegible] الذئاب [illegible]

والاريب كناحن الظبى والوحش ادحى النعام احوص القطاة عش الطير
ونية النماماة القنا البروج كور الزنابير خلية النحل جحر الضب والحية وكوله ناوى
اى سمين والهوى الشى معبر وعمن او اوقف ذلك كالسمين فى قول الى
يحوزان يكون ... ... ان يكون سمينا ... من
بين سرب ... لكان احسن لحصول المطابقة فقال بن
وقد ضحكت من ذلك ... علقمة بن عبدة الشاعر فقال ...
ام من بنى تميم لان الجاهلى قد يكون من بنى تميم ومن بنى عامر والتميم قد يكون
جاهليا واسلاميا اذا التقسيم المتروك بعضه فلقول جرير

صارت حنيفة اثلاثا فثلثهم		من العبيد وثلث من مواليها

فكان فى المحضر رجل من بنى حنيفة فقيل له من ايهم انت فقال من ثلث
الملغى ومنها فساد المقابلات وهو ان يضع الشاعر معنى يريد ان يقابله
بآخر اما على جهة الموافقة او المخالفة فيكون احد المعنيين لا يخالف الآخر ولا يوافقه

كقول ابى على الفرضى

يا ابن خير الاخيار من عبد شمس		انت زين الدنيا وغيث الجنود

فليس قوله غيث الجنود موافقا لقوله زين الدنيا ولا مضادا له وذلك عيب ...

رهماً الذى الصلاح وضاربون قديما لهامة الصنديد		

فليس للصنديد فيما تقدم ضد ولا مثل ولعله لو كان مكان قوله الصنديد الشرير
ليكون فى مقابلة ذى الصلاح والعدول عن هذا العيب خير الرواة قول امرىء القيس

فلو انها نفس تموت سوية		ولكنها نفس تساقط انفسا

فابدل لو امكان سوية جميعة لانها فى مقابلة تساقط انفسا اليق من سوية ومنها
ان يجمع الشاعر بين كلمتين احديهما لا تناسب الاخرى كقول الكميت

وقد رأينا بها حورا منعمة		رودا تكامل فيها الدل والشنب

الرود الشابة الحسنة والدل حسن الحديث والهيئة والشنب حدة فى الاسنان

وقيل برد وعذوبة وقيل برد الفم والاسنان وقيل للكميت لما قال هذا البيت
اخطات وباعدت بين قولك اذ جمعت بين الدل والشنب [illegible]

كقول ذي الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس ... وفي اللثات وفي انيابها شنب

الحوة سمرة الشفة وكذا اللعس واللمى واللثات جمع لثة مخففة مكسورة اللام
وهي ما حول الاسنان ومنها فساد التفسير كقول المتنبي

فيا ايها المحيرون في ظلم الدجى ... ومن خاف ان يلقاه بغي من العدى
تعال اليه تلق من نور وجهه ... ضيا ومن كفيه بحرا من الندى

ووجه العيب في هذين البيتين انه لما قدم في البيت الاول ذكر الظلم
والبغي وجب ان يفسر هذين المعنيين في البيت الثاني بما يليق بهما
فذكر بازاء الظلم بالضيا وهو صواب وكان يجب ان ياتي بازاء البغي العدى بالنصرة
او بالمنعة او نحوهما ومنها الاستحالة والتناقض وهو اشيا تتقابل على اربع
جهات ا جهة التضاد كالشر والخير والاسود والابيض ب جهة المتضايفة
كالمولى والعبد والاب والابن ج جهة العدم والقنية كالاعمى والبصير
والاصلع وذي الجمة د جهة النفي والاثبات مثل زيد جالس زيد ليس
بجالس فاذا اتى في الشعر او النثر جمع بين المتقابلين من هذه الاربع من
جهة واحدة فهو عيب مثل لم ياتني من الناس اسود ولا احمر ولا اخضر
ولا ازرق وانما هو لم ياتني خير ولا شرير ولا اسود ولا ابيض اما قول
الشنفرى يصف امراة

فدقت وجلت واسبكرت واكملت ... فلو جن انسان من الحسن جنت

فانما المراد دقت من جهة وجلت من اخرى اما لو اراد دقت من حيث
جلت لم يكن جايزا ومعنى البيت اي دقت خاصرتها وجلت عجيزتها
وامتدت قامتها واسود شعرها [illegible] في الشعر من [illegible]

قول أبي نواس يصف الخمر

كأن بقايا ما عفا من حبابها ‖ تفاريق شيب في سواد عذار

يعني أن ما عفا وعفوة الشيء أكثره وصفوته والحباب الفقاقيع والحباب الفقاقيع التي ترتفع فوق الماء شبه أبو نواس حباب الكأس بالشيب والسواد في الكأس بسواد شعر العذار فكان الحباب بمنزلة الشيب في السواد تفريقا ثم قال

تردت به ثم انفرى عن أديمها ‖ تفري ليل عن بياض نهار

تردي الكأس بالحباب اشتمالها به وتفري الحباب عنها انشقاقه وتكشفه فالحباب الذي جعله أبو نواس في البيت الثاني شبه الليل هو الذي كان في البيت الأول أبيض كالشيب والخمر التي كانت في البيت الأول كالسواد العذار التي صارت في البيت الثاني كبياض النهار وهما جاء من التناقض على طريق الإضافة قول عبد الرحمن المعروف بالقس

وإني إذا ما الموت حل بنفسها ‖ يزال بنفسي قبل ذاك فأقبر

فقد جمع بين قبل وبعد وهما من المتضاف لأنه لا قبل إلا لبعد ولا بعد إلا لقبل حيث قال إنه إذا وقع الموت بها يموت هو قبل ذلك وذلك التناقض شنيع جدا لأنه جعل ما هو قبل وبعد وهما جاءا على طريق العدم والقنية قول ابن نوفل

لا علاج تأنيه وشنج ‖ لكبير السن ذي بصر ضرير

ومما يقرب من هذا الباب قول ابن هرمة في التناقض

تراه إذا ما أبصر الضيف كلبه ‖ يكلمه من حبه وهو أعجم

قال ابن قدامة فقد أتى هذا الشاعر بقلب الكلام في قوله إنه يكلمه ثم أعدم إياه عند قوله وهو أعجم فإن عذر هذا الشاعر ببعض المعاذير فهو ما قال كما قال عنترة عن فرسه

فازور من وقع القنا بلبانه ‖ وشكا إلي بعبرة وتحمحم

فلم يخرج الفرس عما له من التحمحم إلى الكلام ثم إن عنترة اتبع ذلك وقال

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى		ولكان لو علم الكلام مكلمي	

فوضع عنترة الزيادة في موضعه ومما جاء في الشعر من المتناقض على طريق السلب والإيجاب قول عبد الرحمن المعروف بالعطوي

[illegible]		ولا [illegible] كالفعل أحق وأيسر	

فأوجب هذا الشاعر تفضيل الجر [illegible] ثم سلبهما ذلك [illegible]
واليسر قال ابن قدامة ان قلت انما اراد هذا الشاعر ان يقول [illegible]
اسهل واليسر من الجر فالكلام صحيح مستقيم قلت ليس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ألف الجهل عن علماء قومي		واشرف عن كرام [illegible]	

ثم قال في هذه القصيدة بعد هذا البيت

انا رجل تعرض مستحق		لنا بالجهل [illegible]	

فقد اوجب هذا الشاعر في البيت الاول لنفسه الحلم ونفاه في البيت الثاني ومنها
مخالفة العرف والاتيان بالليس في العادة والطبع كقول المرار الشاعر يصف الخال

وخال على خديك يبدو كأنه		سنا البرق في دعجاء باد دجونها	

فالمتعارف المعلوم ان الخيلان سود او ما قاربها في ذلك اللون والخدود
الحسان انما هي البيض فأتى هذا الشاعر بقلب المعنى ولهذا قال

قلت وقد انبلت بخال سبحانك الله جار طرفي		يبدي على خدها الدار يا مولج الليل في النهار	

وقول الآخر

في خده الايمن خال له كأنه من سبج فاحم		مثل السويداء على القلب مركب في لؤلؤ رطب	

وقول ال[illegible]

نقطة مسك أشتهي شمها	في خده الأيمن من وجهها
وجنة بالمسك قد عمها	حسبته لما بدا خاله

ومما يخالف [illegible] أيضا قول [illegible]

كالغيث في كل ساعة يكف	[illegible]

التبس في المعنى وإن الغيث يكف في كل ساعة [illegible] أن يشبه الشيء إلى ما يشبه به كقول خالد بن صفوان

أمر مذاق العود والعود أخضر	فإن صورة راقتك فاخبر فربما

فكأنه يومي بقوله فاخبر فربما أمر مذاق العود والعود أخضر إلى أن سبيل العود إذا فسد في الأكثر أن يكون عذبا أو غير مر وليس كان العود الأخضر ليس طعمه من الطعوم أولى منه [illegible] آخر البحث الخامس عشر في عيوب ائتلاف اللفظ والمعنى ومن عيوبه الإخلال وهو أن يترك من اللفظ ما يتم به المعنى كقول عبيد الله بن عتبة بن مسعود

أني من الأكثر الرائث	أعاذل عاجل ما لي أحب

أراد أن يقول عاجل ما لي مع القلة أحب إلي من الأكثر المبطي فترك مع القلة وبه يتم المعنى وكقول عروة بن الورد

ومقتلهم عند الوغى كان أعذرا	عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم

أراد أن يقول عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم في السلم ومقتلهم عند الوغى أعذر فترك في السلم وكقول الحارث بن حلزة

والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا

أراد أن يقول والعيش خير في ظلال النوك مع الدعة من العيش بكد في ظلال العقل فأخل بشيء كثير ومن عيوب هذا الجنس عكس العيب المتقدم وهو أن يزيد في اللفظ ما يفسد به المعنى كقول المتنبي

ولا فضل فيها للشجاعة والندى … وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

شعوب اسم للمنية معرفة بغير الالف واللام سميت بذلك لانها تشعب اي
تفرق وهي غير منصرفة للعلمية والتأنيث [illegible]
انه لولا الموت لم تحمد الشجاعة والندى وهو الجود والصبر [illegible]
الشجاع والصابر [illegible] ذلك ان الناس لو امنوا الموت لم يكن للشجاع
والصابر فضيلة على الجبان وغيره [illegible]
[illegible] على الشجاعة والصبر وانما ذكر الندى وهو بذل المال [illegible]
المعنى ان الباذل [illegible] اذا امن من الموت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لاقامة الوزن فقط كقول زهير

واعلم علم اليوم والامس قبله … ولكنني عن علم ما في غد عمي

فقوله قبله حشو ولكنه غير مفسد للمعنى كبيت المتنبي المتقدم فان لفظ الندى
حشو مفسد كما عرفته ومن الحشو ايضا قول ابي عدي العبشمي

نحن الرؤوس وما الرؤوس اذا سمت … في المجد للاقوام كالاذناب

فقوله للاقوام حشو ومنه ما ذكره الجوهري في صحاحه من قول ذي الرمة

حراجيج ما تنفك الا مناخة … على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

اي وما تنفك مناخة فزاد الا والحراجيج جمع حرجوج وهي الناقة الضامرة
ويقال هي الطويلة على وجه الارض والخسف الذل قال ابن قدامة ومن الحشو
الذي لا منفعة فيه قول مصقلة بن هبيرة

الكني الى اهل العراق رسالة … وخص بها حييت بكر بن وائل

قال فقوله حييت حشو لا منفعة فيه قلت بل حييت هنا اعتراض حسن
[illegible] ومن الاعتراضات النادرة الوقوع في الحسن [illegible] الاعتراض [illegible]

وقد ورد في القرآن الكريم والشعر فالحشو من الشائن والاعتراض من
المحاسن وجعل الحشو والاعتراض واحدا غير صحيح لأن الحشو لا فائدة في الوزن
وفائدة الاعتراض ... ويسمى ... تحقيق الاعتراض فيه ... فليعلم منه
[illegible]
[illegible] ... لفظه عن العروض
فيضطر الى الزيادة فيها كقول الكميت

لا كعبد المليك او كيزيد ... او سليمان بعد او كهشام

فالمليك والمليك اسمان لله تعالى وليس اذا سمي الانسان باحدهما وجب
ان يكون مسمى بالآخر كما انه ليس من سمي عبد الرحمن كمن سمي عبد الله وقول ...
حتى اذا اجرى ... التكميل ... ويريد الكمال وأما بالنقصان ويسمى ... وهو ان
ان ... يقصر عنها العروض فيضطر الى ... والنقص منها كقول امية بن ابي الصلت

لا ارى من يعيشني في حياتي ... غير نفسي الا بني اسرال

وقال في هذه القصيدة

ايما شاطن عصاه عكاه ... ثم يلقى في السجن والاكبال

يريد ابا الشيطان وقول علقمة بن عبدة

كأن ابريقهم ظبي على شرف ... مقدم بسبا الكتان ملثوم

اراد بسبائب الكتان وقول ابن هرمة

وانت من الغوائل حين ترمى ... ومن عيب الرجال بمنتزاح

اراد بمنتزح وقول رؤبة ... قواطنا مكة من ورق الحما

اراد الحمام وقول ابي ايوب في مرثية ام سليمان بن وهب

وكنت سراج البيت يا ام سالم ... فاضحى سراج البيت من مظلم

وقول النابغة ونسج سليم كل قضاء ذائل ⊛ وقول الحطيئة جدلاء محكمة من نسج سلام
هو المراد بسالم وسليم وسلام سليمان ومنها التفصيل وهو ان لا ينتظم للشاعر

نسق الكلام على ما ينبغي فيقدم ويؤخر كالامثلة التي مرت في باب ائتلاف
اللفظ مع الوزن اذ لها قول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك
وما مثله في الناس الا مملكا وكقول دريد بن الصمة

وما مثله في الناس الا مملكا | ابو امه حي ابوه يقاربه

تقديره وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه

[illegible] رغبة [illegible] الله | هشام وخير [illegible] طريد

[illegible] في رغبة وخير [illegible] طريد هشام [illegible] الله فيقدم واخر لطيفة

رايت في كتاب معجم الادباء في ترجمة محمد بن الحسن بن دريد ما هذه صورته
قال ابن دريد رايت في نومي رجلا طويلا اصفر الوجه دخل علي واخذ بعضادتي
الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس شيئا
فقال انا اشعر منه قلت ومن انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده | اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا | عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له اسأت قال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت
اتت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى
كما قدمتها على الاولى فقال وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت واما عيوب
ائتلاف المعنى والوزن فمنها المقلوب وهو ان يضطر الوزن الشاعر الى قلب
المعنى وقد مر تحقيق ذلك في بحث ائتلاف المعنى والوزن ومنها المبتور ويسمى
التضمين وهو ان يتم معنى البيت الاول في الثاني وقد مر ذكر امثلته في البحث
العاشر في عيوب القوافي واما عيوب ائتلاف المعنى والقافية فمنها كون
القافية مستدعاة او قلقة نافرة وقد مرت امثلة ذلك في بحث التمكين

البحث السابع عشر فيما يجوز في ضرورة الشعر وما لا يجوز اعلم انه
اذا اضطر الشاعر في اقامة الوزن الى صرف ما لا ينصرف فال

كأن دنانيرا على قسماتهم ... وإن كان قد شف الوجوه لقاء

فإن ترك صرف ما ينصرف فلا يجوز لأنه يخرج الاسم عن أصله ويجوز لهم [illegible]
ترك صرف العلم قال

[illegible] ... [illegible]

وإذا التقى الساكنان [illegible] المدغم أو المدغم [illegible]
[illegible] ذلك لا بد من صرف وإن خال الشعر
قبل ولا يجوز العكس وأجازه الكوفيون ويجوز له وصل المقطع قال

[illegible] ... بأن جوانبه [illegible]

ويجوز العكس قال

لتسمعن وشيكا في دياركم ... الله أكبر يا ثارات عثمانا

ويجوز تذكير المؤنث قال

فلا مزنة ودقت ودقها ... ولا أرض أبقل إبقالها

ويجوز العكس قال

لما أتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشع

يريد تواضعت ويجوز تخفيف المشدد مع المضمر قال

فإنك بالأمس كنت محلما ... شيخ معد وأنت أمرد

يريد أنك خفف مع المضمر ضرورة كما قال الآخر

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني ... طلاقك لم أبخل وأنت صديق

وأجوز منه التخفيف مع المظهر قال

وصدر مشرق النحر ... كأن ثدياه حقان

ويروى ثدييه على الإعمال قال الجوهري كأن إذا خففتها إن شئت أعملت
وإن شئت تركت ويجوز تشديد المخفف قال ⊛ بسخم يحب الخالق [illegible]
تشديد الميم وهي مخففة ويجوز تحريك الباء [illegible] ساكنة قال

لا بارك الله في الغواني هل ... يصبحن إلا لهن مطلب

حرك ياء الغواني وكان يجب تسكينها لأن الغواني اسم منقوص معرف
بالألف واللام وكل اسم منقوص معرف تسكن ياؤه في الرفع والجر وتفتح
في النصب [illegible]
يجري الصحيح [illegible] قول [illegible]
تريد [illegible] بإسكان العين لأنه [illegible] ضرورة ويجوز [illegible] قال

وأشرب [illegible] إلى [illegible] ... إلا أن عيونه سيل واديها

تسكين الهاء من عيونه وقد قرئ [illegible] بإسكان الهاء
ويجوز إجراء الفعل المعتل مجرى السالم قال ألم يأتيك والأنباء تنمي تريد [illegible]
ويجوز حذف النون من الذين قال وإن الذي حانت بفلج دماؤهم ويجوز
حذف الياء من الذي [illegible] قال [illegible] وحذف
نون [illegible] كما في قول [illegible] وحذف التنوين قال

فألفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله إلا قليلا

ويجوز حذف حرف المد واللين قال إن ترد الماء إذا غاب النجم
تريد النجوم ويجوز الحذف من الحروف والظروف وهو نوع ترخيم قال

[illegible] لما شربوا ... كي لا يحسان من بعرانا أثرا

تريد كيف ويجوز حذف الواو من هو وإسكانها والهاء من هي وإسكانها
قال وإذ لسعدى إذه من هواكما تريد إذ هي وقال

وقفت لدى البيت العتيق أخيله ... ومطواي مشتاقان له أرقان

تريد مشتاقان له وقد نراد فيهما فيشدد وإن قال الاهي الاهي كلف
قال وإن لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم
ويجوز إلحاق الألف [illegible] عن الواو وقال فلو أن الأطباء كان حولي وتريد
[illegible] ويجوز [illegible] المثنى من غير [illegible]

أمثلتها في باب ائتلاف اللفظ مع الوزن وهو آخر أبيات القصيدة
ويجوز الترخيم في غير النداء قال

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ... طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

يريد طريف بن مالك ويجوز ترخيم المنادى على مذهب الكوفيين [illegible]
[illegible] لانه [illegible] في ذلك [illegible] الأصول [illegible] قال

[illegible] ... عمرو بن سفيان [illegible]

يريد عمرو بن سفيان ويجوز حذف الصفة إذا أدرك الموصوف [illegible]
[illegible] هذا ليس بشيء أي ليس بشيء جيد قال

وصاف [illegible] ... إذا رأى غير شيء ظنه رجلا

يعني إذا رأى غير شيء يعبأ به أو [illegible] في شخصه انسانا ليطلبه وكذا عادة
لهارب الخائف ويجوز النصب بالفاء في غير الجواب قال

سأترك منزلي لبني تميم ... وألحق بالحجاز فأستريحا

ويجوز حذف الفاء في جواب الشرط قال من يفعل الحسنات الله يشكرها
ويجوز تقديم المعطوف على المعطوف عليه قال

ألا يا نخلة من ذات عرق ... عليك ورحمة الله السلام

يريد عليك السلام ورحمة الله ويجوز أن يجعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قال

قفي قبل التفرق يا ضباعا ... ولا يك موقف منك الوداعا

يريد ولا يكن الوداع موقفا وكل فعل لا يتعدى لا يجوز تعديته بحرف الجر
إلا في ضرورة الشعر قال

تمرون الديار ولم تجبني ... كلامكم علي إذن حرام

أراد بالديار فحذف الباء للضرورة ويجوز اتصال الفعل بنزع الخافض

كقول المتنبي

قد اختبرت الأملاك فاخترت لها بنا ... حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم

اراد من الاملاك فحذف من واو مثل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه ويجوز حذف الضمير كقول المتنبي

فيا ليلة [illegible] الطول بها		[illegible] الخ

[illegible] ان افعلها فحذف الضمير لاقامة الوزن فهذه [illegible]
[illegible] استعمال [illegible] ذلك من كتاب
شرح ملحة الاعراب وكتاب المفصل وغيرهما وهو آخر [illegible]
[illegible] الى حضرة [illegible] الجامعة [illegible]
وعنايته ومنه واعانته [illegible] القصيدة [illegible]
[illegible] الاسماع من [illegible] خطابها [illegible]
[illegible] على طلابها [illegible]
[illegible] بحمد الله [illegible] نقابها [illegible]
[illegible] نقابها [illegible] ابن [illegible]
[illegible] ويعقوب [illegible] عقبانها لعقب
واعقبها لعقبانها ت او ابن ثابت ثباتها وثابت ثبتها لاثبتها
وثبات ث او ابن المثنى للتثني والثنى يثني بمثاني ثناها واستثناها ج
او ابن جني جناها الجني جنيها واستجناها ح او الحريري حرحرا [illegible]
[illegible] من تحريرها وتحررها وتحرارها خ او الخليل خلالها وخلها تخاللها [illegible]
خلالها واستخلالها د [illegible] الدؤلي لادالها وداولها وادلى دلوها وولاها [illegible]
او ابن مناذر لنذارها منذر [illegible] بها واستنذرها ر او طرف طرفها
[illegible] واستطرفها وطرها واستطراها ف او ابن الجوزي جوازها
واستجازها واجازها وجاز مجازها وجزاها س او ابن ادريس [illegible]
[illegible] ودرسها ودارسها [illegible] ش او بشار [illegible] والبشر [illegible]
[illegible]

صفا او صفا ثناه واستصفاه [illegible] او الفضل فضائلها لفضلها فضل تفضيلها

ومنافيها [illegible] او عطا تعاطى اعطى عطاه التعاطا او استعطاه

[illegible] او [illegible] وظرفها لظرف الظرف [illegible] واستظرفها [illegible]

[illegible] او ابن [illegible] الى [illegible] [illegible] اطيبها [illegible]

[illegible] او ابن [illegible] واستغفرها [illegible]

[illegible] او ابن [illegible]

[illegible] واستقراها [illegible] او [illegible] كسبها [illegible]

واستمسك [illegible] او الحول حولها كمال [illegible] وجادل [illegible]

[illegible] او [illegible] اسمها [illegible] او المتنبي

[illegible] واستنبا [illegible] او الوى [illegible]

والوى الالوية [illegible] او الافوه [illegible] فاها الوافا [illegible]

لا او ابن العلا العلى معالى علاه [illegible] واستعلاه [illegible]

او ابن الكريم يحيى حياه [illegible] تحياه [illegible] انتهى [illegible]

للدخول في ابواب الختام ووفقنا للوصول الى تتمة النظام فاجعل

هذه المدحة لنبيك عليه السلام ذريعة الى شفاعته يوم القيام وشفيع

شجون الكلام بقولنا الحمد لله الى الحمد الشكر والصلوة على المخصوص [illegible]

الذكر محمد رسول الملك العلام [illegible] الطاهر وعلى آله واصحابه الاكرم الازهر

قد وقع الفراغ من تنميق هذه النسخة اللطيفة والبدايع اللطيفة في اليوم

الثاني من ذي القعدة الشريفة لسنة ثلث وثمانين ومائة بعد الالف

من الهجرة [illegible] على يد اضعف عباد الله البارى

احمد ابن الحاج مصطفى الاسكدارى غفر لهما وستر عيوبهما

الحمد لمن يسر لي الختام والصلوة على خير الانام

وعلى آله واصحابه الكرام